THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

حاشية الفاضل الشهير العالم النحرير الشيخ
مخلوف المنياوى على شرح العلامة
الشيخ أحمد الدمنهورى لمتن
الامام الأخضرى المسمى
بالجوهر المكنون فى
المعانى والبيان
والبديع

﴿ وبهامشها شرح الجوهر المكنون المذكور ﴾

﴿ محل مبيعه بمكتبة ملتزمه ﴾
(حضرة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى الشهير)
(بمصر قريبا من الجامع الازهر المنير)

﴿ الطبعة الاولى ﴾
(بالمطبعة العامرة المليجيه سنة ١٣٢٥ هجريه)
﴿ ادارة منشئها الملتزم المذكور سهل الله له جميع الامور ﴾

PJ
6161
.M34

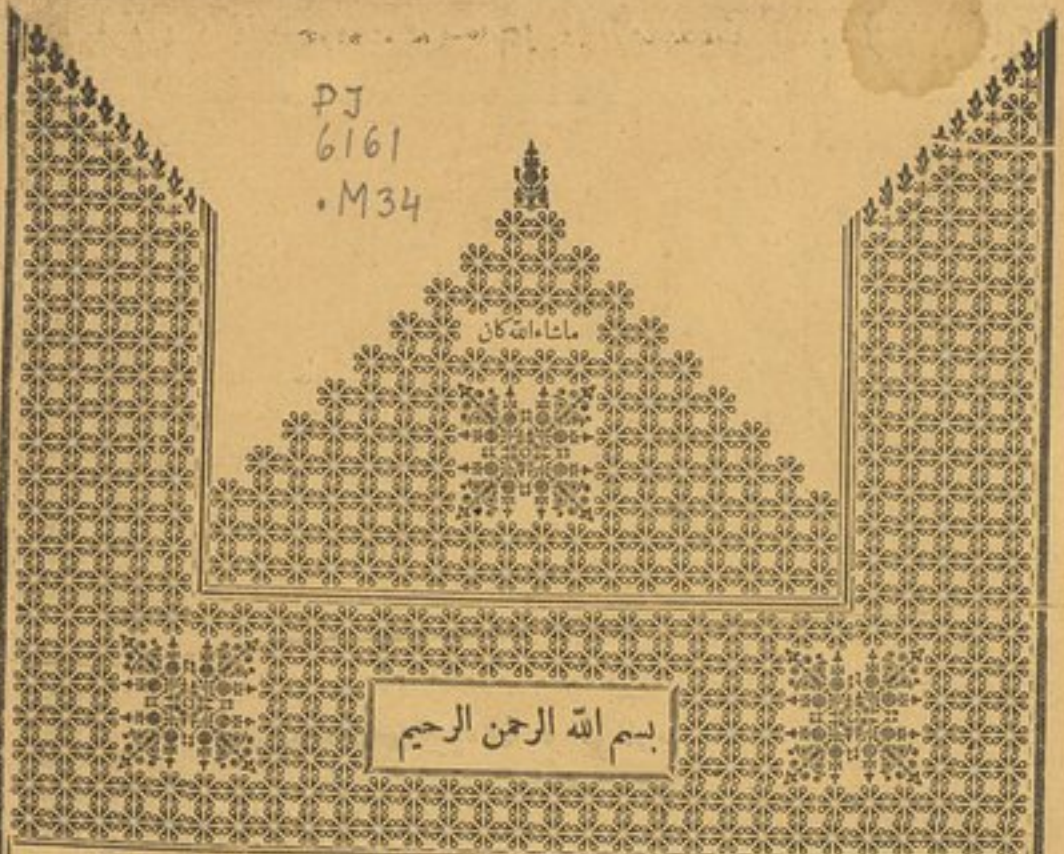

من زينة الدارين ذات القدر العلى والشأن الرفيع حمد الله الميسر لارباب الحجا ايضاح المعانى ببيان بديع فسبحانه من حكيم دبر أمور عباده على طبق مقتضى الحال ونلاثى دون احصاء نعمه لسان التفصيل والاجمال والصلاة والسلام على أشرف من تحلى بحقائق العلوم والمعارف وأجل من حاز دقائق الاسرار واللطائف سيدنا محمد المنتخب من خلاصة أعلى الاماجد المؤيد بكتاب حازمن أسرار البلاغة أنهى المطالب وأجل المقاصد وعلى آله وأصحابه الذين بهم تلألأ غرة الحق وأشرق وجه الدين واضمحل دجى الباطل ولمع نور اليقين ﴿ وبعد ﴾ فأقول وأنا لعبد البالغ من الضعف منتهاه والذليل الحزين الذى غدا أسير ذنوبه وخطاياه المعتمد على القريب المجيب المسوب لنية ابن خصيب المتضرع فى زول كربته لمولاه القوى أفقر العباد الى رحمته مخلوف بن محمد البدوى هداه الله سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق ان أرفع معارج كمالات نوع الانسان هو التحلى باصناف العلوم وأنواع العرفان على ما أجمع عليه الأوائل والأواخر وهو أشرف ما يوصل الاصاغر لدرجة الاكابر وان فن البلاغة من بينها محتوى على أسباب النجاح ومنطوى على قواعد الفلاح اذ غايته نيل السعادة العظمى من معرفة اعجاز القرآن والوصول الى الدولة الكبرى من تمام الاذعان بنبوة سيد الاكوان وقد صنفت فيه كتب تزتاح لمطالعتها الارواح وتقر بها العيون منها نظم الامام الاخضرى المسمى بالجوهر المكنون فانه مشتمل على غالب قواعد التلخيص ومحتوى على جواهر تامة الجمال بديعة التخليص وقد شرحه جماعة من الاعلام الذين بهم يكشف عن القلب الظلام ومن أنفس شراحه وأحسنها تحريرا شرح الامام الذى نال قدرا عاليا وفضلا شهيرا من تحقق فى عد محاسنه عجزى وقصورى الفاضل العلامة الشيخ أحمد الدمنهورى فانه كتاب يعترف بسموه منزلته الماهرون ويذعن بغاية حسنه المتأملون

دربديع تزاهى فى محاسنه ٭ يميل ناظره من حسنه طربا
عقوده الاسطر الحسنى التى جمعت ٭ من خير ما فيه من يبغى العلا رغبا

وانى مذ رأيته بهذا الوصف الجميل وعلمت أن له من القدر ما هو سام جليل احببت أن أخدمه بما

يكشف اللثام عن وجوه مخدراته وينبه على ما وقع له فيه نفعنا الله تعالى ببركاته فانتخبت له حواشي شريفه مشتملة على تحقيقات منيفه تقر بها عين المنصفين ويحترق بها قلب الحاسدين أودعتها من حسان المسائل ما يشهد بكمال حسنه ذو والبصائر ومن عرائس بنات فكري ما يجذب اليه القلب ويميل اليه الخاطر سالكا فيها سبيل الايجاز لا لغايه مقتصرا على ما به تمام اتضاح الشرح مما فيه لا مثالي من القاصرين كفايه وحيث أطلقت الصبان كنت عازيا لما كتبه على السعد وحيث قلت ابن يعقوب كنت عازيا لشرحه على هذا الكتاب واليعقوبي كنت عازيا لشرحه على الأصل والحاشيتين فرادى ما كتبه الصبان وحاشية الدسوقي على السعد وبعض الشراح فرادى شرح الشيخ على الغزي على هذا المتن والسيوطي كنت عازيا لشرحه على ألفيته عقود الجمان والسعد كنت عازيا لمختصره * هذا وما وجدته أيها الواقف عليها من خطأ فمن قصوري بتقصيري في طاعة القديم الباقي ومن صواب فهو والله مستمد من فيض شيخنا وشيخ شيوخنا الاستاذ الشيخ مصطفى البولاقي

أدام الله في الدنيا علاه * وامداد الانام بفيض علمه
ولازالت أعاديه بحال * كريع لا يشاهد غير رسمه

والمأمول ممن تحلى بحلى الانصاف وتخلى عن رذيلة البغي والاعتساف انه ان وجد للسداد وجها فليسلكه ولا يصرف عنه وجها وان عثر على شيء زلت فيه القدم أو طغى به القلم فليستحضر انه لم يسلم من الخطأ الا رسول الله الآمر بالحلم والتغافر وان دعوى غيره السلامة منه هي غايته القصوى

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

والينبه عليه بعبارة خالية من التشنيع متجافية عن اللوم والتقريع وليعلم أنه ليس خاليا من العيوب والزلات وان المرء كله عيوب وعورات

متى يلتمس للناس عيبا يجد لهم * عيوبا ولكن الذي فيه أكثر

وانني فيما يصدر مني ذو عذر مقبول عند ذوي البصائر وهو اني ضعيف عديم الخلان والعشائر فلا يفارقني تجرع كؤس الشدائد ولا تعطيل الهموم والاحزان عن تحصيل المقاصد

جور الزمان مديم قبض ناصيتي * والقلب للحزن بيت لا يفارقه
ان رمت جلب سرور فيه قال لقد * حار المكان ونال الملك سابقه

تخذني الدهر غرضا لسهام الهموم والاحزان وليتني مع هذا كنت سالما من ايذاء الناس بالكذب والبهتان بل ما يمضي وقت الا وأنا في ايذاء منهم بالسنة حداد ومن هذا حاله فهو في جميع أوقاته بسواد السواد

وليتني كنت مع هول الزمان وما * فيه أقاسي ذوي الجسم والبصر
أو كان لي في زماني بعض ميسرة * بها يخف شديد الحزن والضرر
ومن يكن حاله ما قد ذكرت فقد * أتى بما جزؤه يكفي ذوي النظر

وأزيدك أن هذه أول ما أفرغته معتدا به في قالب الترتيب واني لا أعلم كتابة قبلها على هذا الشرح الغريب والله أسأل أن ينفع بها الذين هم الحق طالبون وعن طريق العناد معرضون وغرضهم تحصيل الحق المبين لا تصور الباطل بصورة اليقين وهذا لعمري موصوف عزيز المرام قليل الوجود في هذه الايام فلقد غلب على الطباع اللدد والعناد وفشا الجدال والحسد بين العباد واثن فاتني من الناس الثناء الجميل في العاجل فحسبي ما أرجو من الثواب الجزيل في الآجل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم) ينبغي أن نتكلم على هذه الجملة من الفنون الثلاثة المشروع فيها ما قيل ان غير المتكلم من المشروع فيه قصور أو تقصير فنقول يتعلق بها من فن المعاني الباحث عن مقتضيات الاحوال خمسة مباحث الأول الاولى في المتعلق أن يكون فعلا لانه الأصل في العمل والاولى التمسك بالأصل مهما أمكن ولان تعلق بسم المصاحب لدال الذات به كثير ومنه حديث باسمك ربي وضعت جنبي خلافا للاولى أن يقدر المتعلق من جنس ما جعلت التسمية

1-23-72 MB

عبد الله كما في الحديث المذكور مضارعا لان المقام مقام فعل القراءة مثلا الملابسة لها البسملة الصادرة
عن المتكلم في الحال مع التجدد الاستمراري ومفيد هذا المعنى هو المضارع محذوفا للتخفيف لكثرة دوران
متعلقه على ألسنة الخاصة والعامة كما في حذف حرف النداء في مثل يوسف أعرض عن هذا ومؤخرا لافادة
الاهتمام باسمه تعالى لان المقام مقام استعانة بالله تعالى ولافادة القصر والقصر اما قصر افراد ويخاطب به
من يعتقد الشركة أو قصر قلب ويخاطب به من يعتقد العكس أو قصر تعيين ويخاطب به الشاك فالقصر
هنا ينظر فيه لاحوال المخاطبين فهو قصر قلب ان كانوا يعتقدون أن البركة تحصل بغير اسمه تعالى وقصر
افراد ان اعتقدوا أنها تحصل بالابتداء باسم الله وباسم غيره وقصر تعيين ان شكوا في حصولها بأي
لكن هذا الثالث بعيد قاله الدسوقي الثاني اسم على تقدير كونه زائدا يكون ذكره للفرق بين اليمين
والتيمن أو للتبرك أو للتعظيم فيكون من قبيل الاطناب بالزيادة كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
أي بما آمنتم بناء على زيادة مثل وعلى تقدير كونه غير زائد فتعريفه بالاضافة الى الله للاغناء عن التفصيل
المتعذر بناء على عدم تناهي أسمائه تعالى أو المتعسر بناء على كثرتها مع تناهيها وهذا ان جعلت اضافة
عام لخاص ويكون في التركيب حينئذ ايجاز قصر بمعنى تكثير المعاني بتقليل اللفظ الثالث اختيار
الجلالة من بين سائر لكونه أشهر في الالسن وأدور في الاستعمال ولكونه مستجمعا لجميع الصفات
الملاحظة مفهومه الاصلي تبعا لمعنى الوضعي كما قد يلاحظ في غيره من الاعلام الرابع توصيف الجلالة
بالرحمن الرحيم للمدح ويقتضي الحال حينئذ القطع فقد نصوا على أن النعوت اذا كان المقصود بها المدح
فالاولى قطعها لان فيه دلالة على تعين المنعوت بدونها وأن الاتيان بها لمجرد المدح قال الدسوقي لكن
لايخفاك أن الوارد في القرآن والسنة الاتباع وحينئذ فيكون في القطع مخالفة لمقتضى الحال لما في
الاتباع من الجري على الاصل دون القطع اذ الاصل عدمه اه أقول ما قالوه نظر وانما نظر لحال سامع لا يعلم
التعين المذكور فيقتضي حاله ما يدل عليه ويطابقه القطع والوارد روعي فيه حال من يعلم فصار
متعينا لعدم الحاجة الى القطع فلم يلزم من موافقة الاتباع لمقتضى الحال مخالفة القطع لتعدد الحال
واختلافه تأمل ثم على القطع فوجه الفصل أعني ترك عطف جملة هو الرحمن مثلا على ما قبلها عدم
القصد الى اعطاء حكم الاولى أعني أوالف باسم الله للثانية اذ المقصود من الاولى ملابسة القراءة للتبرك ومن
الثانية مدحه تعالى بكونه رحمانا الخامس جملة البسملة خبرية لفظا الصدر انشائية المعنى اذ يصدق على
صدرها وهو أوالف أنه خبر لصدق حد الخبر عليه وهو ما قصد به حكاية ما في الخارج وعلى عجزها وهو
مستعينا باسم الله انه انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو ما لم يقصد به ما ذكر فان قلت عجز الجملة ليس
بكلام اذ هو قيد فضلة فكيف يجعل انشاء قلت هو في معنى الكلام لانه في معنى أستعين باسم الله مثلا
فقد اتضح محل الخبرية والانشائية من جملة البسملة وسقط استشكال كونها انشائية بان أوالف لم
ينطبق عليه حد الانشاء وكونها خبرية بان مستعينا الخ لم ينطبق عليه حد الخبر والقول بان الجملة بتمامها
انشائية تبعا لانشاء المتعلق غير سديد اه بناني على جمع الجوامع بتصرف وهو مبني على جعل الباء
للتعدية متعلقة بفضلة وللصبان تفصيل حسن ذكره في رسالته الكبرى في الكلام على البسملة ويتعلق
بها من فن البيان الباحث عن حال اللفظ من حيث الحقيقة والمجاز والكناية خمسة مباحث الاول الباء
حقيقتها الالصاق وهو حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب
ومجازي نحو مررت بزيد أي ألصقت مروري بمكان يقرب منه والالصاق هنا حقيقي على ما اختاره العلامة
الامير معللا لابان ما هنا من قبيل مسئلة الثوب أو أولى أي لعدم الواسطة هنا وقد قال في المغني انه فيها حقيقي
ووافقه الشمني رادا على الدماميني المستظهر انه فيها مجازي اذ هو الصاق بما يجاور زيدا لا بنفس زيد بان
اللغة لا يناقش فيها هذه المناقشة وثانيا ان تجعل الباء للاستعانة قال الامير فتكون استعارة تبعية لتشبيهها
بارتباط الالصاق على ما لا يخفى في تقريره فالاستعانة بالاسم مجاز على مجاز على ما قاله الحامدي قال لان الاستعانة
حقيقة بالذات والحق جوازه كما في الاتقان كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فان الوطء تجوز عنه

بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه اه وشبهة المانع انه أخذ للشئ من غير مالكه واكتفى المجيز باختصاص ما اه الثاني في حذف المتعلق مجاز بالحذف ان لم يشترط فيه تغيير الاعراب ومجاز بالزيادة ان قيل بزيادة الباء أو اسم والحق أنه مجاز بمعنى خلاف الاصل لا بمعنى الكلمة اه أمير وقوله ان لم يشترط الخ وكذا ان لم نجر على القول بانه ليس بمجاز مطلقا ذكره الدسوقي الثالث اضافة اسم الى الله حقيقة ان أريد من لفظ الجلالة الذات وعليه يأتي ما مر من بناء المجاز على المجاز وبيانية ان أريد نفس اللفظ وهي مجاز بالاستعارة عندهم لانها مقابلة للحقيقة والاضافة نسبة جزئية بمنزلة معنى الحرف والاستعارة فيه تبعية فكذا ما هو بمنزلته وتقريرها أن نقول ان هيئة الاضافة موضوعة لتخصيص الاول بالثاني أو تعريفه به واستعملت هنا في تبيين الثاني للاول بان شبه مطلق نسبة شئ لشئ على ان الثاني مبين للاول بمطلق نسبة شئ لشئ على أن الثاني مخصص أو معرف للاول بجامع مطلق التعلق في كل فسرى التشبيه للجزئيات واستعيرت صورة الاضافة الموضوعة للنسبة الجزئية المفيدة للتعريف أو التخصيص للنسبة الجزئية المفيدة للبيان على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية اه دسوقي وقوله وعليه يأتي الخ لا وجه للتخصيص المستفاد من تقديم الظرف بل يأتي أيضا على الاحتمال الثاني لثبوت الاستعارة فيه بالاسم الرابع الاسم الكريم حقيقة وقال في الاتقان الاعلام واسطة بين الحقيقة والمجاز وكانه لاحظ أنها ليست من موضوعات اللغات الاصلية ولا يخفاك انها لا تضعف عن اصطلاح التخاطب والظاهر عدم المجازية فيه بوجه من الوجوه ولو قلنا انه كلي وضعوا انه في الجزئي باعتبار خصوصه مجازا اذ لا مانع من استثناء أسمائه تعالى وتخصيصها بمزايا كما جعلوا تعريف علميته فوق الضمير الى غير ذلك اه أمير وقوله ولا يخفاك الخ أراد باصطلاح التخاطب كل اصطلاح حدث على اللغة الاصلية وبنى عليه خطاب كالبيان وباقي الفنون الحادثة بعد اللغة فانها معتبرة في الحقيقة والمجاز فأوضاع الاعلام الحادثة على اللغة الاصلية مساوية لهذه الاصطلاحات الحادثة فتعتبر في الحقيقة والمجاز أيضا وحينئذ فلا يتم توجيه جعلها واسطة بملاحظة كونها ليست من موضوعات اللغات الاصلية قاله بعض أشياخنا وقوله عدم المجازية فيه أي الاسم الكريم وضميرانه الاولى له أيضا وضمير الثانية للكلي الخامس الرحمن الرحيم من الرحمة أصلها رقة القلب المقتضية للتفضل فهما مجاز مرسل قيل عن التفضل في بعض الحواشي هنا أو كناية وفيه ان الكناية يصح معها الحقيقي الا أن يقال الاستحالة هنا لمعنى خارجي فالمراد ان ذات الكناية لا تنافي الحقيقة على ما أشير اليه في جعل ليس كمثله شئ كناية عن نفي المثل اه أمير وقوله ما أشير اليه أي من أن امتناع ارادة المعنى الحقيقي وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى أخص أوصافه ليس من حيث ذات الكناية كامتناع المعنى الحقيقي من حيث ذات المجاز بل من حيث خصوص المادة لاقتضاء موردها أمر امحالا وهو وجود مثل له تعالى وقوله كناية عن نفي المثل أي على حد قولهم مثلك لا يبخل فما قيل فيه من انه اذا نفي البخل عمن يماثله ويكون على أخص أوصافه فقد نفي عنه يقال في المماثلة أفاده الصبان في رسالته البيانية وقد ذكر الدسوقي وغيره استعارة تمثيلية في الرحمن الرحيم فانظرها ويتعلق بهما من فن البديع ان متعلق الباء ان اعتبر كونه أمرا يمكن كونه من قبيل التجريد على تقدير الخطاب من المتكلم لنفسه كانه جرد من نفسه شخصا وخاطبه والاسم على تقدير كون أصله وسم فيه الابدال الذي هو اقامة بعض الحروف مقام بعض كما جعل ابن فارس منه قوله تعالى فانفلق أي انفرق والجلالة لعلها لم يوجد له شئ يتعلق به لذاته من هذه الجهة والرحمن والرحيم فيهما توريه ويقال ايهام أيضا وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويقصد البعيد اعتمادا على قرينة خفية لرقة القلب معنى قريب بالنسبة الى اللغة وهو غير مراد والمراد الانعام وهو بعيد اه خادمي بتصرف والقرينة هنا استحالة القريب قال الدسوقي وفي جملة البسملة القول بالموجب ويقال له المذهب الكلامي وهو أن يساق المعنى بدليله كما في قوله تعالى لو كان فيهما

آلهة الا الله فسدتا وبيانه هنا ان جملة البسملة فى قوة قولنا ابتدئ الا باسم الله لانه الرحمن الرحيم وفيها أيضا الاستخدام بناء على ان المراد من اسم الجلالة اللفظ وفى الرحمن ضمير يعود على الله باعتبار الذات وفيها الالتفات بناء على مذهب السكاكى من الاكتفاء بمجرد مخالفة مقتضى الظاهر وعدم اشتراط سبق التعبير بطريق آخر لان مقتضى الظاهر فى التوجه اليه تعالى الخطاب بأن يقال باسمك اللهم وفيها أيضا الادماج وهو ان يضمن الكلام المسوق لغرض غرضا آخر و بيانه أن الغرض الاصلى من البسملة التبرك والاستعانة باسمه تعالى فبعد أن ذكر هذا الغرض منها أدمج فيها الثناء على الله تعالى بكونه رحمانا رحيما اه (قوله ان أفضل الخ) ان قلت ان هذه العبارة انما حصل بها اخبار بوصف للثناء والصلاة والسلام والاخبار بوصف الشئ ليس اتيانا به فلم يحصل بها المطلوب من الاتيان بالثلاثة فى ابتداء التأليف قلت لانسلم ماذكر اذ القصد من قوله الثناء على الله الخ انشاء الثناء وما بعده وهذا القول وان لم يكن جملة فى قوة الجملة فكأنه قال ان أفضل ما الخ فولى أثنى على الله منشئا للثناء الخ ولا يكون أفعل التفضيل على بابه بالنسبة لغير من دونه وان المراد جنس تولى ولئن سلمنا ماذكر فلانسلم انتفاء حصول المطلوب بها لان الاخبار المذكور يتضمن ان المحمود خير من كل شئ وهو وصف بجميل فقد حصل الحمد ضمنا بها ولا يضر عدم حصوله صريحا اذ المطلوب حصول الحمد مطلقا كما ذكره الصبان فى حاشية الاشمونى ومثل ذلك يقال فى الصلاة والسلام بناء على أن المقصود بهما التعظيم وهو حاصل بالاخبار بوصفه ما بالجميل ثم ان اتيانه بان لتأكيد النسبة بين أفضل والثناء وهى مما قد يشكل فيه أفاده الصبان فى حاشية العصام (قوله ما تحلت به جياد المعانى والبيان) التحلى التزين والاتصاف والجياد جمع جيد كذئاب وذئب والمعانى قال الصبان قال السيرامى هى الصور العقلية من حيث انها تقصد باللفظ اه جمع معنى مصدر ميمى بمعنى اسم المفعول أو اسم مكان العنى أى القصد لانه يتخيل فى المفعول كونه محلا لوقوع الحدث اه وقوله لانه يتحيل الخ تعليل لمحذوف أى وانما صح كونه اسم مكان مع انه مقصود من اللفظ فهو مفعول لانه الخ والبيان يطلق بمعنى الظهور و بمعنى الفصاحة و بمعنى المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير أى المنطوق به لا المعنى المصدرى اذ لا يوصف بالفصاحة حقيقة قاله الصبان فى حاشية الاشمونى وذكر فيما كتبه على مختصر السعد قولا بأنه كشف الكلام النفسى بالكلام الحسى فيكون على الاول مصدر بان وعلى هذا اسم مصدر لبان وفى الكلام استعارة بالكناية بتشبيه المعانى والبيان بذوات لها جياد والجياد تخييل والتحلى ترشيح ثم انه يصح أن يراد بالبيان هنا كل معنى مما ذكر لكن ارادة الثالث أحسن لما فيها من تشبيه المحسوس بالمحسوس ولانه أشد مناسبة للمعانى لكونها فى ضمنه ثم لا يخفى ما فى ذكر المعانى والبيان والبديع والمختص والمسند اليه من براعة الاستهلال وسيأتى الكلام عليها قريبا (قوله وتباهت) التباهى التفاخر والبديع فعيل بمعنى مفعول وسيذكره الشارح واضافته لانس من اضافة الصفة للموصوف والانس ضد الوحشة والمراد من القلب هنا اللطيفة الربانية والعرفان مرادف للمعرفة وهو مصدر عرف وفى القلوب استعارة بالكناية والتباهى تخييل (قوله الثناء) خبر ان وهو الذكر بخير ما خوذ من أثنيت اذا ذكرت بخير قاله الدسوقى وقوله على الحقيقة متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف أى اختصاصا آتيا على الحقيقة أى فغيره وان اختص بكمال لكن بالنسبة لمن دونه والاختصاص الحقيقى ليس الا لله اذ لم ينل أحد كماله تبارك وتعالى (قوله والسلام) أى التحية وتفسيرها بالامن فى هذا المقام ربما يشعر بان المسلم عليه مظنة الخوف لان المعنى على طلبه والدعاء به والنبى صلى الله عليه وسلم بل وأتباعه لا خوف عليهم وان قال انى لأخوفكم من الله فهذا مقام عبوديته فى ذاته واجلاله لمولاه اه أبير (قوله على أفصح الانام) أى أجود الخلق فالفصاحة ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح فالمراد هنا فصاحة المتكلم وهى الملكة المذكورة (قوله محمد) بدل من أفصح أو عطف بيان والذى نعت لمحمد لا لافصح لئلا يلزم تقديم البدل أو عطف البيان على النعت مع ان النعت مقدم على بقية التوابع عند اجتماعها (قوله وعلى آله) أى اتباعه فى العمل

ان أفضل ما تحلت به جياد المعانى والبيان وتباهت بديع أنسه قلوب أهل العرفان الثناء على الله المختص على الحقيقة بالكمال المنزه فى ذاته وصفته عن شائبة المثال والصلاة والسلام على أفصح الأنام محمد الذى بلغ المستدالیه غاية المرام وعلى آله واصحابه

الصالح قاله الملوى قال محشيه الامير أل للجنس فيصدق بمجرد الايمان لان المقام للدعاء ونقل عنه ان المتبادر ان المراد ما زاد على أصل الايمان وكانه لان الصلاة تؤذن بالتعظيم فلذا لا تكون على غير الانبياء والملائكة الا تبعا ملحق بالمدح وقد ورد ضعيفا آل محمد كل تقي اه (قوله الطيبين) أي الطاهرين من الادناس المعنوية (قوله الباذلين) البذل الاعطاء والمراد هنا شغل النفس جدا بما ذكر شبه بالبذل بجامع عدم المنع في كل واستعير البذل له واشتق منه الباذلين بمعنى الشاغلين جدا والتشييد الاحكام وقواعد الدين مسائله الكلية المكتسبة من الادلة (قوله وبعد) هو ظرف زمان مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى والواو اما عاطفة لفظة قصة على قصة أو للاستئناف النحوي أو البياني أي اذا تقول بعد البسملة الخ وناشئة عن أما دعلى كونها عاطفة أو استئنافية يتعين كون الظرف معمولا ليقول والفاء على توهم أما وعلى نيابتها يصح كونه معمولا للجزاء وهو يقول والشرط المقدر الذي نابت أما المحذوفة عن جملته اذا الاصل مهما يكن شئ فلنفس أما كذا في التقرير اليعقوبي والدسوقي وكانه لم يجعل الواو عاملا لضعفها بكونها نائبة النائب ولا نقوى بذكرها عن أما لاصالتها بالنسبة لها والاصالة أقوى من الذكر قال الامير ورجح كونه معمولا للجزاء بانه حيث طلب الابتداء في القول بالبسملة بما معها كان لتقييده بكونه بعد ما ذكر وجوبا دعي لتقييد الشرط بذلك كذا أفاده بعض محققي المغاربة وهو أدق من قولهم في المشهور وليكون الشرط مطلقا الخ اه وقوله رجح هو صراحة الكلام في الدلالة على الامتثال قال اليعقوبي والغرض هنا هو مجرد الانتقال من غرض الى آخر وانما نقلت لهذا الغرض لان ربط الجواب بكل شئ المغاير للشرط بعد المجرد الصلاة يفيد ترتب ذلك الجواب عليهما وارتباطه بمجموعهما والغاء تبعيضهما فقال فيقول الخ اه (قوله العبد) المراد به هنا عبد الايجاد أي المملوك لله (قوله الحقير) فعيل من الحقارة وهي الذل اسم فاعل لحقر بضم القاف (قوله سجن التقصير) من اضافة المشبه به الى المشبه والجامع المنع من المقصود والخروج ترشيح (قوله الدمنهوري) سمعت من شيخنا أنه من بلدة قريبة من القاهرة تسمى دمنهور الوحش لا من البلدة المعروفة بدمنهور البحيرة (قوله متعه) يقال متعه الله بكذا أبقاه عليه لانتهاء شبابه كذا في القاموس والظاهر أن المراد هنا بقاؤه الى انتهاء عمره (قوله هذا الخ) مقول القول وبيان بمعنى مبين (قوله الموسومة) أي التي جعل هذا اللفظ وسما لها قال الامير قيل أسماء الكتب أعلام أجناس وأسماء العلوم أسماء أشخاص ورد بانه ان تعدد الشئ بتعدد محله فكلاهما أجناس والا فأشخاص والفرق تحكم اه (قوله علم البيان) أراد به ما يشمل الثلاثة كما هو أحد اطلاقاته (قوله الأخضري) نسبة الى الأخضر جبل بالمغرب على ما ذكر لي بعض الطلبة من المغاربة قاله الصبان (قوله قد التمسه) صفة لبيان والعلامة كثير العلم جدا اذ الصيغة للمبالغة والتاء لزيادتها النبيل الذكي قوي الادراك النحرير المتقن من نحر الامور علما أتقنها (قوله الدراكة) مبالغة من الدرك أي لادراك لزيادتها كعلامة (قوله السوسي) نسبة الى سوس جهة بالمغرب (قوله أفاض الخ) الافاضة انزال الماء بكثرة والنوال العطاء واضافة بحر للنوال من اضافة المشبه به الى المشبه وأفاض ترشيح (قوله النسج) أراد به هنا ايقاع الافعال المتوالية ففيه استعارة مصرحة والجامع توالي المتعلق بالفتح والمنوال ترشيح على حقيقته أو مستعار للحال بجامع الملابسة (قوله طالبا) حال من فاعل التمس وطلب السهولة التي هي الاثر طلب في الحقيقة للتأثير لاجلها فهي غرة الطلب وأراد بالبيان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير لانه الذي يطلب سهولته والآتي جزء علم أو علم فلا يطابق بين السجعتين وقوله لينتفع علة لطلب (قوله فاجبته) عطف على التمس والتعقيب في كل شئ بحسبه (قوله لذلك) أي للبيان المشار اليه بهذا أي لتأليفه (قوله المهامه) جمع مهمه بمعنى المفازة وهي الطريق المتسعة المخوفة سميت بذلك تفاؤلا بفوز سالكها بنجاته وعطف المسالك عليه عطف عام على خاص والمراد بهما التأليف المذكور وقد شبهه بالمهامه بجامع ان كلا مخوف واستعارها له والمسالك بجامع المزاولة لكل واستعارها له

الطيبين الباذلين نفوسهم في تشييد قواعد الدين وبعد فيقول العبد الفقير الحقير الراجي من مولاه الخروج من سجن التقصير أحمد الدمنهوري متعه الله بحصول آماله ومن عليه بكمال التوفيق في أقواله وأفعاله هذا بيان للرسالة الموسومة بالجوهر المكنون في علم البيان العارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمن الاخضري رحمه الله تعالى ونفعنا به قد التمسه مني العلامة النبيل والنحرير الدراكة الخليل سيدي عبد الرحمن السوسي أفاض الله علينا وعليه من بحر النوال ورزقنا واياه النسج على أحسن منوال طالبا مني السهولة في البيان لينتفع به المبتدؤن في علم البيان فاجبته وان كنت لست أهلا لذلك ولا من رجال تلك المهامه والمسالك

واسكن بحسن ظني بفيض الانعام هو الذي حاق على الحلول في هذا المقام راجيا منه سبحانه وتعالى بحسن القبول والفوز برضاه بمحض فضله فانه المأمول ﴿ وسميته حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ﴾ والله أسأل من فيضه العميم أن ينفع به من تلقاه بقلب سليم انه مفيض الخير والجود وهو حسبي ونعم الوكيل قال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أقول ابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم ولا تعارض في العمل بالحديثين لحمل الابتداء فيهما على الاعم من الحقيقي والاضافي أو لحمله في الاول على الاول وفي الثاني على الثاني كما في القرآن المبين كيفية العمل بهما على أن اشتراط تحصيل البركة بالابتداء بهما معا محمول على الكمال وأما أصلها فحاصل بأحدهما بل بكل ذكر غيرهما كما يدل له رواية يذكر الله العالمة على اعتبار جهة عمومهما في وصف الأمر بما بعده فائدتان الاولى تعظيم اسم الله تعالى حيث لا يبدأ به الا في الأمور التي لها شأن وخطر الثانية التيسير على الناس في محقرات الامور وأوردان كلا من البسملة والحمدلة من أفراد موضوع قضية الحديث فيحتاج كل منهما حينئذ الى سبق مثله ويتسلسل وأجيب بأن كلا منهما كما يحصل البركة لغيره يمنع نفسه كذلك يجب أن يحصل مثل ذلك لنفسه كالشاة

(قوله من الاربعين تزكى نفسها وغيرها والباء في البسملة متعلق بمقدر وكونه فعلا ومن مادة التأليف هنا ومتأخرا أولى أما الاول فلانه الفعل في العمل وأما الثاني فلانه

أو المراد الأمور الموصلة للتأليف ففي كل منهما استعارة مصرحة أيضا والجامع الايصال للمقصود مع اعتبار ان كلا مخوف في المهامه وقبل تلك مضاف مقدر على كل أي سلوك والمراد به المزاولة (قوله ولكن الخ) استدراك دفع به ما يتوهم من قوله وان كنت الخ من أن حلوله في هذا المقام لاوجه له وأراد بالانعام أثره وهو المدح به وفي الحلول استعارة مصرحة حيث شبه به الأخذ في أسباب الشيء بجامع الملابسة واستعاره له (قوله حلية اللب) الحلية بالكسر ما يزين به من مصنوع المعدنيات والحجارة واللب العقل وقوله المصون أي عما يكدره والباء في بشرح للملابسة والشرح هنا بمعنى الكشف والظرف حال من حلية وهذا بقطع النظر عن العلمية (قوله والله أسأل) سأل ان كان بمعنى استعطى كما هنا تعدى لمفعولين بنفسه فالله مفعول أول مقدم لافادة الحصر أو للاهتمام لعظمته وأن يجعله مفعولا ثانيا وان كان بمعنى استفهم تعدى للاول بنفسه وللثاني بعن نحو يسئلونك عن الانفال أو بمعناها نحو فاسئل به خبيرا أي عنه قاله الصبان على الاشموني والعميم العام (قوله سليم) أي سالم من الحقد والحسد وغيرهما (قوله وهو حسبي) أي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي أو على حسبي والخصوص محذوف على كل مقدر بعد الفاعل وجوبا عند الجمهور وفيهما والضمير المتقدم أي هو في وهو حسبي دليله على الثاني باعتبار تسلطه على المعطوف لا نفسه ان قلت يلزم على كل عطف الانشاء على الخبر أما على الاول فظاهر وأما على الثاني فلان حسبي بمعنى محسبي فهو جملة خبرية في المعنى قلت نمنع كون المعطوف انشاء بجعله خبرا بتقدير مبتدا على الاول مع تقدير مفعول فقط على الثاني وهو في معنى الخبر كحسبي أي يقال فيه اه من السعد والصبان (قوله بسم الله الخ) راعى الشارح حق البسملة ولم يقصد مراعاة حق الفنون المشروع فيها ابتداء دا عن التطويل (قوله قدما بالكتاب) أي ترتيبه التوقيفي لانها أول ما نزل فانه خلاف ما في صحيح البخاري وغيره في بدء الوحي وان قيل به اه ح أمير على الجوهرة (قوله كل أمر) الاضافة بمعنى اللام وان لم يصح لفظها كما نقله حواشي الاشموني عن الجامي اه منه وقوله الاضافة الخ أي لعدم صلاحية غيرها وهي تتعين حينئذ وكل مضافة لمفرد منكر فهي لاستغراق أفراده وهي آحاد (قوله ولا تعذر الخ) جواب بالمنع عما يقال ان الحديثين متعارضان لان امتثال أحدهما يفوت امتثال الآخر اذ البداءة قائما تكون بواحد فالعمل بكل منهما متعذر (قوله كما في القرآن) مرتبط بالتعليل الثاني أي والمحمول عليه ثانيا كما الخ وقوله المبين اسم فاعل من بين (قوله على ان الخ) أحسن ما يقال في عبارته أن الباء في بالابتداء بمعنى في وفي العبارة قلب أي على ان اشتراط الابتداء بهما معا في تحصيل البركة وقوله محمول على الكمال أي على اشتراطه في تحصيل كمالها وهذا جواب بالتسليم عن السؤال السابق وايضاحه انه لو سلم التعذر فالذي يفوت انما هو كمال البركة لحمل اشتراط البدء بهما في تحصيلها على اشتراطه في تحصيل كمالها لا أصلها فانه يحصل بأحدهما بل بمطلق ذكر لكن يلزم من هذا الجواب انه لم يتحقق كمال البركة لاحد لتعذر شرطه وهو في غاية البعد ان لم يكن ممتنعا (قوله كما يدل له) أي لحصولها بكل ذكر وقوله الدالة صفة للرواية أفاد به تعليل دلالتها على الحصول المذكور وقوله جهة عمومها أي الأمر الموصوف بعمومه الخاص في الروايتين وهو الذكر (قوله وخطر) مرادف بحسب المراد والا فهنا في الأصل الخرف (قوله موضوع قضية الحديث) هو الامر ذو البال وكل سور واضافة قضية للحديث بيانية والمراد بهما الجنس (قوله كما يحصل) مضارع حصل مضعف العين

أمس بالمقام اذ لا يشعر تقدير خلافه باجعلت البسملة مبدأ له وأما الثالث فلان تقديم المعمول مما أدخل في التعظيم ودال على الاختصاص كما في اياك نعبد والاسم عند البصريين أحد الاسماء التي كثر استعمالها فخففت بحذف أعجازها وتسكين أوائلها ثم اجتلبت همزة الوصل عند الابتداء بها توصلا للنطق بالساكن واشتقاقه من السمو وأصله عند البصريين سمو ووزنه نعل وبعد التغيير افع وعند الكوفيين أصله وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه من السمة وهي العلامة (٩) فالوزن قبل التغيير فعل وبعده اعل

(والله) علم على الذات الواجب الوجود ووصف الذات بما بعدها بيان للمسمى لا لاعتباره فيه والا لكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك بل هي وحدها وقيل مع الصفة واعترض على جعل الله علما بان وضع العلم بازاء ذاته تعالى فرع تعقله ولا تعقل فلا وضع وأجيب بتعقله تعالى بصفاته والمنفي تعقله بكنه حقيقته وهو غير لازم في وضع العلم على أن الواضع مطلقا أو واضع هذا الاسم هو الله تعالى علمه لغيره بوحي أو الهام (والرحمن الرحيم) اسمان بنيا للمبالغة مشتقان من رحم أي من مصدر ذلك والرحمة رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان واسم ؤه المماثلة لهذه مأخوذة باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي هي انفعالات لاستحالة الكيفيات النفسانية عليه تعالى فالرحمة هنا مجاز مرسل عن الاحسان أو ارادته استعمالا لاسم السبب في المسبب والاول أبلغ

(قوله أمس بالمقام) أي أليق بمقام التأليف (قوله هنا) أي في مقام المدح وقوله أدخل في التعظيم لدلالته على شدة الاهتمام بالممدوح (قوله وبعد التغيير افع) بحذف اللام والاتيان بافظ الهمزة لزيادتها ونظيره يقال في اعل (قوله علم على الذات) يحتمل بالوضع وهو قول الجمهور وبالغلبة التقديرية وهو في الاصل وصف معناه المعبود بحق لحصول معنى الاشتقاق بينه وبين مادة أله بالبناء للمجهول بمعنى عبد بحق وهو قول البيضاوي (قوله بما بعدها) هو الواجب الوجود (قوله وقيل مع الصفة) وهو خلاف الصحيح (قوله بازاء) أي بمقابله والمراد في مقام الوضع كون اللفظ مقصودا به المعنى (قوله وأجيب بتعقله الخ) ان أراد المعترض بالتعقل في كلامه المطابق كان منعا للقوله ولا تعقل وان أراد الذاتي كان منعا لقوله فرع تعقله وقوله والمنفي أي في الواقع على الاول أو في كلام السائل على الثاني وقوله وهو غير الخ أي فلا يترتب على انتفائه انتفاء الوضع فافهم (قوله وهو غير لازم الخ) أي بل التعقل باصفات كاف فيه بدليل وضع الاب علما لولده قبل رؤيته (قوله على أن الواضع الخ) أي لو قلنا بعدم كفاية التعقل بالصفة نقول الواضع الخ والمقصود من الوضع وهو وفهم البشر المعنى يكفي فيه التعقل بالوصف اضعه عن أمر الوضع (قوله اسمان) وهما صفتان مشبهتان (قوله بنيا للمبالغة) ان قلت انهما اليسا من خمس أمار حمن فظاهر وأما رحيم فلان فعيلا انما يعدل منها اذا عمل نصبا ولا كذلك رحيم قلت المحصور في الخمس ما يفيد المبالغة بالصيغة والصفتان المذكورتان تفيد انها بالمادة كجواد على انه قد يمنع الحصر (قوله مشتقان من رحم) بضم الحاء منه ولامن رحم بكسره لاطراد نقل المتعدي الى المضموم في بابي المدح والذم وما ورد رحمن الدنيا والآخرة رحيمهما فهو على التوسع باسقاط في (قوله لهذه) المناسب لهذين (قوله التي هي أفعال) فيه تسمح بالنسبة للثاني بعد التفريع فتسميته فعلا من تسمية الشيء باسم متعلقه (قوله لعدم التلاقي في الاشتقاق) أي في نوع الاشتقاق أي النوع الذي وقع عليه الاشتقاق أي ان نوعهما المشتق من المصدر مختلف فحذر صيغة مبالغة وحاذر اسم فاعل (قوله بالغلبة التقديرية) الفرق بينها وبين التحقيقية أن التحقيقية هي الحاصلة بعد استعمال اللفظ بالفعل في غير ما غلب عليه كغلبة النجم على الثريا والتقديرية هي الحاصلة من غير أن يستعمل اللفظ بالفعل في غير ما استعمل فيه لكنه صالح لان يستعمل في الغير (قوله لفظا نشأ عن التعنت في الكفر) أي بزعمهم نبوة مسيلمة دون النبي قال سم لي فيه اشكال لانه حيث كان من الصفات المشتقة ومن لازمها كون القياس جواز اطلاقها على غيره كان هذا الاطلاق موافقا لقياس اللغة ونطقا بما قياس اللغة جواز النطق به ومثله صحيح غير خارج عن منهج اللغة لا يقال انه صار علما لله تعالى أي ان الواضع شرط أن لا يستعمل في غيره فلا يصح اطلاقه على غيره لانا نقول اما لاول فغايته أنه صار علما بالغلبة ومثله لا يمتنع اطلاقه بالمعنى الوضعي كما في سائر الاعلام الغالبة بل لو سلم أنه علم بالوضع لم يمتنع اطلاقه بالمعنى الوضعي على الغير واما الثاني ففي غاية البعد فلا يصح الجزم بخطئهم اه ومذهب العز بن عبد السلام أنه مختص به شرعا لا لغة أقول هذا المذهب هو الراجح عندي لانه لا اشكال عليه ولان علة اختصاص الرحمن به تعالى وهي على ما في البيضاوي كون معناه المنعم الحقيقي البالغ في الانعام غايته وذلك لا يصدق على غيره تعالى وعلى ما في غيره كون معناه المنعم بجلائل النعم والمنعم بالجلائل انما هو الله تعالى مبنية على الشرع دون اللغة لان معناه المذكور شرعي لا لغوي

(٢ - الجوهر المكنون) من التاني لزيادة بنائه كما في قطع وقطع ولا نقض بحذر وحاذر لعدم التلاقي في الاشتقاق وقدم الله على تاليه لانه اسم ذات وهي مقدمة على الصفة فقدم ما يدل عليها وهذا التقديم تعقلي والا فذات الله تعالى وصفاته ليس فيها تقديم ولا تأخير بحسب الواقع وقدم الرحمن على تاليه لانه صار علما بالغلبة التقديرية من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى وأما قوله

* وأنت غيث الورى لازلت رحمانا * نخطا نشأ عن التعنت في الكفر واعترض

بأن الصناعة تقتضي الترقي للابلغ من غيره كما في عالم مخبر وأجيب بجعل الثاني كالتتمة للاول باعتبار جلالة النعم فيه دون الثاني ومن أراد تحقيق الكلام على البسملة فعليه بمرسالتنا كشف الالتئام عن محذورات الافهام فانها من أجل ما ألف في هذا المقام قال (الحمد لله البديع الهادي * الى بيان بديع الرشاد) أقول الحمد لغة هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه * ومعنى الشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا بادخال لفظ الحامد بالشاكر وواصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله (١٠) وجملة الحمد مفيدة له ولو كانت خبرية لان الاخبار بالثناء ثناء ولاختصاص

وعلى هذا فالرحمن مجاز لغوي له حقيقة لغوية فانه الصباب (قوله الصناعة) أي صناعة البلغاء في تراكيبهم (قوله وأجيب بجعل الثاني الخ) أي فكأنه ليس شيأ زائدا على الاول انتقل من الاول اليه حتى يرد ما ذكر (قوله بالكلام) أشار به الى ان اللسان ليدخل الحمد القديم ثم هذا القيد كقوله بجميل صفاته لبيان الواقع كما يعلم مما مر (قوله على المحمود) أي لاجل جميل اختياري حقيقة أو حكما كذات الله وصفاته لكون الذات منشأ الاختياري وملازمة الصفات لها الذات حكمي بلا واسطة والصفات بها (قوله لفظ الحامد) أي المعلوم من التعميم في انعامه بحذف المتعلق (قوله ولو كانت خبرية) أي معنى كما أنها الذات لفظا أي هذا اذا كانت انشائية معنى لاعتبار انشائيتها بل ولو كانت خبرية معنى لاعتبار خبريتها (قوله ولاختصاص) عطف على ضمير له وقوله وان أشير الخ ما قبل المبالغة الاشارة الى الكل بجعل أل للاستغراق وقوله الى غير كل الافراد يريد بأن جعلت الجنس لا للعهد وانما أفادت مع الاشارة المذكورة لان اختصاص الجنس يستلزم اختصاص جميع أفراده وقوله لكون الخ علة للاختصاص المذكور أي وانما اختص جميع أفراد الحمد به تعالى لكون الخ وقوله صفة ذات الخ الاول القديم والثاني الحادث أي وكل من الصفتين مختص به تعالى فما لا يخرج عنهما مختص به (قوله والبلاغة) أي المطابقة لما يقتضيه مقام الحمد من تقديم ما يدل عليه (قوله ما يصلح أن يراد) أي من فرد مخصوص فتكون للعهد أو كل فرد فتكون للاستغراق الخ (قوله بين أفراد) المناسب حذف افراد (قوله وهو المراد هنا) والمعنى الدال على بيان طريق الرشاد في كتابه وعلى لسان نبيه وانظر ما وجه تخصيصه بارادة وما المانع من ارادة الثاني والمعنى حينئذ الذي خلق في القلوب هداية الى ما تدرك به طريق رشادها (قوله الايضاح) ويصح أن يراد به الظهور مع حذف مضاف أي دليل ظهور واليه أشار ع ق حيث قال الى بيان أي الادلة التي بها بيان أي ظهور مهيع (قوله والمهيع الطريق) وهي ههنا الاسلام (قوله وفي ذكر الخ) البراعة مصدر برع الرجل اذا فاق أقرانه والاستهلال أول صياح المولود ثم استعمل في أول كل شئ فمراد براعة الاستهلال بحسب اللغة تفوق الابتداء أي كونه فائقا تسمى به في الاصطلاح ما هو سبب التفوق وهو ما ذكره الشارح وأقول لا يخفى ما في الاشارة باسم الله تعالى الى الفن المعلوم فان العظيم لا يرضى أن يشار باسمه الى حقير ومع هذا فقد فاته الاشارة للمعاني وذكر البديع مع البيان يمنع كونه أشار للبيان الشامل للمعاني لان الاشارة على وفق الاطلاق واطلاق البيان على ما يشمل المعاني نما يكون مع ادراج البديع في معناه فالاشارة لا تكون الا مع الادراج ولو قال

أحمد من قد ألبس المعاني * ثوب بيانها بديع الشان

لوفى بالجميع مع السلامة (قوله أمد أرباب النهى) أي أوجدهم المدد الذي هو التوفيق للمدارك وقوة النظر في ادراكها ع ق (قوله وهو) أي المدد من حيث هو والمراد هنا ما علمت (قوله باعتبار المتعلق) أي ان حسية الظهور ومعنويته باعتبار متعلقه وهو المحسوس والمعقول (قوله والرسم لمعنى الخ) استئناف بياني جواب عما يقال ان البيان بمعنى المنطق الفصيح لا يرسم في القلب (قوله فهو مجاز

والمهيع الطريق والرشاد الصواب وفي ذكر البديع وبيان براعة استهلال وهي أن يذكر المتكلم في أول كلامه ما يشعر بمقصوده كما يأتي في الفن الثالث قال (أمد أرباب النهى ورسما * شمس البيان في صدور العالما) أقول الامداد اعطاء المدد وهو الزيادة في الخير والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب والنهى جمع نهية وهي العقل والرسم هنا عبارة عن الاثبات والبيان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير واضافته لما قبله من قبيل لجين الماء يحتمل تشبيه البيان بالنهار ففيه مكنية وتخييلية ويحتمل استعارة الشمس لقواعد علم البيان فالاستعارة تحقيقية ومعنى كون البيان كالشمس انه يظهر به غيره وهو المعاني كما ان الشمس يظهر بها غيرها وان كان الظهور الاول معنويا والثاني حسيا أي باعتبار المتعلق فيهما والرسم لمعنى البيان لانه الصدور جمع صدر مراد به هنا القلب أي الطيفة فهو مجاز

بمرتبتين (وآل) فى العلماء الكمال أى العاملين (وفيه) تنبيه على أن العلم لا يستقر ولا يثبت الا فى قلب تخلى عن الرذائل لصادفه قلبا خاليا فيه مكن فان الحكمة اذا لم تجد القلب كذلك فانها ترجع من حيث أتت قال (فابصر وا معجزة القرآن واضحة بساطع البرهان) أقول الفاء تفريعية والمراد بالابصار هنا القلبى أى النظر بعين البصيرة والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى فاضافته لما بعده بيانية اذ المراد به النظم المعجز وان كان يطلق بالاشتراك اللفظى على الصفة القديمة أيضا فالاضافة قرينة معينة وقوله

بمرتبتين) لان معناه الحقيقى محل القلب بمعنى اللحمة وهو محل اللطيفة فالعلاقة المحلية بواسطة محلية سابقة (قوله وفيه) أى البيت وقوله تنبيه الخ حيث أفاد بالاقتصار فى مقام البيان وكون آل للعهد أن رسم البيان ليس الا فى صدور العلماء الذين تخلوا قلوبهم عن الرذائل (قوله معجزة) فى الاعجاز براعة استهلال اذ يشير الى أن المطلوب مما يتعلق به اذ هو يتحقق بالبلاغة التى هى مقصود القرن أفاده ع ق ومثلها فى قول المصنف الآتى أجل الخ كما سيأتى عنه (قوله الفاء تفريعية) المناسب للترتيب كما فى ع ق ويمكن انه أراد بها تفريع وكذا يقال فى قوله الآتى ولا يخفى عليك تفريع الخ (قوله بالتحدى) التحدى دعوى الرسالة مع طلب المعارضة بان يطلب من المرسل اليهم أن يأتوا بمثل ما أتى وعلى هذا فهذه المادة لا تستند لغير الرسل أفاده شيخنا (قوله فاضافته الخ) لا وجه للفاء فالمناسب الواو ومع ذا اضافته لمعجزة وذكره باعتبار ماذكر (قوله اذ المراد الخ) لانه المتبادر من لفظ القرآن كما أشار اليه بقوله وان كان الخ (قوله فالاضافة الخ) هذا لا يتفرع على ما قبله فلا وجه للفاء (قوله قرينة معينة) أى لهذا المراد اقول ما المانع من ارادة الصفة القديمة وتكون الاضافة على معنى اللام الملابسة بين المتضايفين أى أبصروا المعجزة الملابسة للمعنى القديم وهى اللفظ الدال عليه وحينئذ فكيف يدعى التعيين (قوله ولا شك الخ) فيه كلامه أن المصنف استعمل لفظ المعجزة فى لازمه وان المقصود أنهم علموا ما يلزم المعجزة وهو كونه من كلام الله وليس كذلك بل المقصود أنهم علموا علما يقينيا بالبرهان الواضح المعجزة من حيث اعجازها كما فيه ع ق قال أى أدركوا تلك المعجزة حال كونها واضحة لا يعتريها لبس فى اعجازها الخالى عن معارضتها فى أسلوبها وبلاغتها اه وقوله لا يعتريها لبس أى على المدركين بحيث صار علمهم بالاعجاز يقينيا وحينئذ فالدليل العقلى الذى ذكره الشارح لم ينتج المقصود ابناؤه على ما قاله فالمناسب أن يقول ولا شك أن اعجاز القرآن ثابت بالبرهانين أما الاول فهو أن القرآن مشتمل على تقرير التوحيد وأدلة الغيب وغير ذلك مما ليس فى طاقة البشر وكل ما هو كذلك فهو معجزة ينتج القرآن معجزة وأما الثانى الخ (قوله وان ترتب على الاول) انما يكون الترتب ظاهرا لو ساق الاول كما قلنا ووجه الترتب أن هذا الدليل فى دائه دعوى تحتاج الى اثبات بالعقل فثبوتها مترتب على الدليل العقلى ويحتمل على بعد ان يقال ان الشارح لما أراد الاستدلال على كون القرآن من كلام الله جعل الآية دليلا عليه باعتبار لازمها اذ هى تدل على ثبوت كونه معجزة ويلزمه كونه من كلام الله هى باعتبار دلالتها على هذا اللازم دعوى فى ذاتها بقطع النظر عن قائلها تحتاج الى اثبات بالعقل فثبوتها مترتب على الدليل العقلى (قوله مطالع الانوار) حمل الشارح فيما يأتى المطالع على المعانى لانها يشأ عنها بتأملها الانوار بمعنى علوم وهو أولى من حمل ع ق لها على الالفاظ لما بان لانوار تبدو منها بتأملها الان التأمل فيها انما هو بواسطة تأمل معانيها فالبدو فى الحقيقة من المعانى (قوله ومالحتوت) رجع الشارح ضميره الى الانوار وع ق الى المطالع وهو أولى لان اشتمال الانوار على الاسرار بمعنى النكت الخفية انما هو باعتبار تعلقها بها واشتمال المطالع عليها من اشتمال الدال على المدلول على حد ع ق للمطالع أو الكل على الجزء على حمل الشارح لها وكلاهما أقوى من اشتمال (قوله فهو من ثمرات الخ) أى بواسطة كما سيفيده (قوله والمراد به هنا العلم) أى الادراك بدليل قوله لان به الخ (قوله اذ خبايا الخ) الظاهر انه تعليل لما تضمنه قوله وشاهدوا

بساطع البرهان من اضافة الصفة للموصوف أى البرهان الساطع أى الظاهر والبرهان العقلى قياس مركب من قضايا يقينية والمراد به هنا ما يعم النقلى واشتمل ان كون القرآن من كلام الله تعالى الناشئ عن الاعجاز المفهوم من معجزة ثابت بالبرهانين أما الاول فكقولنا هذا الكلام معجز وكل معجز ليس من تأليف المخلوق ينتج هذا الكلام ليس من تأليف المخلوق فيكون من تأليف الخالق اذ لا واسطة وأما الثانى وان ترتب على الاول فقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن الآية قال

(وشاهدوا مطالع الانوار وما احتوت عليه من أسرار)

أقول شاهدوا معطوف على أبصروا فهو من ثمرات وسم البيان أيضا والمراد المشاهدة بعين البصيرة والمطالع جمع مطلع وهو محل الطلوع والانوار جمع نور وهو ما به ظهور الاشياء والمراد به هنا العلم لان به تظهر المعلومات والاسرار جمع سر وهو المعنى الخفى ومعنى البيت انهم بواسطة امعان النظر الناشئ عما رسم فى قلوبهم شاهدوا معانى كلمات القرآن التى هى كمطالع الانوار الحسية بجامع ما ينشأ عن كل من النور وان كان محسوسا فى الثانى ومعقولا فى الاول وشاهدوا ما اشتملت عليه تلك الانوار أى العلوم من أسرار أى من نكات خفية اذ خبايا القرآن وخفاياه تقف دون آخرها العقول

بدليل ومايعلم تأويله الا الله راسخ في العلم يقولون بالتنوير جعلنا الله من أهله قال (فنزهوا القلوب في رياضه * وأوردوا النفس على حياضه) أقول الرياض جمع روضة والمضاف اليه ضمير القرآن على تقدير مضاف هو معاني وانما كانت لنفوس الناطقة تنتعش باقتناص المعاني كما تنتعش بالاقوات الاشباح والمباني شبه معاني القرآن بالرياض بجامع تنزه النفس الناطقة بملابستها كتنزه القالب الجسماني بالرياض المحسوسة فاضافة (١٢) رياضه من قبيل لجين الماء مع مراعاة المضاف المتقدم كاضافة حياض بعده لما بعده

ما اشتملت الخ من دعوى اشتمال تلك الانوار على أسرار (قوله بدليل ومايعلم الخ) ضمير تأويله يرجع لما تشابه وهذا دليل على ان في القرآن خبالا على انها تقف الخ كما هو واضح (قوله وادراك الخ) الظاهر أن هذا تنبيه على محصل ما أفاده المصنف بقوله أه الخ ومراده تنوير القلوب بتصفيتها من الكدر (قوله فنزهوا) الفاء للترتيب والسببية وهو متسبب عما قبله بواسطة كما يفيده ع ق قال فنزهوا أي فبسبب أنهم ادركوا بتأييد الله تعالى شيأ من محاسن القرآن وعلومه تنبعوا تلك المحاسن بملازمة التأمل فيها فنزهوا أي متعوا اه (قوله رياضه) الروضة ما اشتمل من الأرض على غرس نافع (قوله وأوردوا) الايراد الاحضار وهو للفكر بواسطة ايراد النفس وفي الكلام حذف أي وأخذت نفوسهم من حياضه تأمل (قوله حياضه) الحوض ما يملأ بالماء من مكان واسع يعد للشرب ع ق (قوله النفوس الناطقة) أي اللطيفات الربانية المتفكرة وقوله تنتعش أي تنتعش وقوله باقتناص أي اصطياد والمراد به هنا حوزها (قوله بالأقوات) المناسب ابدا له بالرياض ليترتب جواب لما على ما قبله اللهم الا أن يقال ان المراد الأقوات حقيقة أو حكما فتدخل الرياض فان مزاولتها يحصل بها انتعاش كما يحصل بالقوت الحقيقي تأمل (قوله بجامع تنزه النفس الخ) الأوضح بجامع التنزه بكل فالنفس تتنزه بملابسة المعاني كتنزه القالب الخ (قوله فاضافة رياض الخ) تفريع على قوله والمضاف اليه ضمير القرآن الى ٣ منا (قوله مع مراعاة الخ) اذ هو المشبه (قوله كاضافة حياض) التشبيه تام (قوله وان كان المقصود الخ) أي ان المقصود بالمتوسط نوع منه اذ معاني القرآن لا طاقة للبشر على استقصائها حتى يتنزه في جميعها ويورد عليه هذا مراده فيما يظهر وقد يقال ان التنزه في شئ لا يقتضي استقصاءه وكذا الايراد عليه فانه يقال تنزهت في مصر وأوردت دابتي على البحر من غير ارادة بعض فيهما وحينئذ فلا حاجة الى ارادة البعض هنا استنادا لما ذكر تأمل وجملة وان كان الخ حال من المضاف في قوله مع مراعاة المضاف المتقدم أو من كاضافة وفي كلامه الحذف من الثاني لدلالة الاول أو العكس (قوله ثم صلاة الله) لم يذكر السلام جريا على عدم كراهة افراد أحدهما عن الآخر بل اذا صلى في مجلس وسلم في مجلس ولو بعد مدة طويلة كان آتيا بالمطلوب وهذا هو المختار عندي وفاقا للحافظ ابن حجر وغيره والآية لا تدل على طلب قرنهما لان الواو لا تقتضي ذلك اه صبان على الاشموني (قوله ماترنما الخ) انما أبدا الصلاة بما ذكر لان سوق الابل في أرض الحمى لا ينقطع من الحجيج حتى ينقطع الاسلام ولا ينقطع الاسلام الى قيام الساعة لما ورد ان طائفة من الأمة لا يزالون ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله أي الساعة وكأنه يقول نطلب من الله أن يصلي عليه الى آخر الدهر أي ابدا ع ق (قوله بالضاد) خصت بالذكر لانها أصعب الحروف خروجا على غير العرب بحيث لا يفصح بها في الغالب كما هي الا العرب فاذا كان أفصح العرب غيرهم أخوى وفي التركيب اشارة الى أن المطلوب مما يتعلق بالنطق والفصاحة فهو من براعة الاستهلال ع ق (قوله استغفار) بل مطلق الدعاء وقد ورد ان الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه أميرعلى الجوهرة أي فتبين الصلاة بما ذكر يدل على انها لا تختص بالاستغفار بالنسبة للملك (قوله فهي مقولة الخ) أي محمولة وهذا ما اختاره ابن هشام في مغنيه واعترض على ما ذكره غير من أنها من المشترك اللفظي (قوله لمنع الخ) علة لصحة ارادتها بالحمى (قوله بجماتها) متعلق بطلب (قوله انسان) لم يصرح بالذكورية اكتفاء بتذكير الضمير أو بناء على ان

وان كان المقصود نوعا من المتوسط بين المتضايقين والفكر حركة النفس في المعقولات وحركتها في المحسوسات تخييل والحياض جمع حوض وقعت واره بعد كسرة فليت ياء أي على معانيه التي هي كالحياض المحسوسة بجامع شفاء الصدر في كل منهما ولا يخفى عليك تفريع هذا البيت على ما قبله قال (ثم صلاة الله ما ترغما حادي سوق العيس في أرض الحما على نبينا الحبيب الهادي أجل كل ناطق بالضاد محمد سيد خلق الله العربي الطاهر الأواه) أقول الصلاة لغة العطف فان أضيفت الى الله تعالى سمي رحمة أو الى الملائكة سمي استغفارا أو الى غيرهما سمي دعاء فهي مقولة على هذا المعاني بالاشتراك المعنوي والترنم التغني والعيس الابل وحاديها سائقها المغني لها ليحصل لها نشاط في السير والحمى الممنوع من قربه والمراد به أرض الحجاز لمنع الكفار من الاقامة بها والمقصود طلب تأبيد الصلاة بجماتها لا التقييد والنبي انسان أوحي اليه بشرع فان أمر بتبليغه سمي رسولا أيضا وهو بالهمز من النبأ أي الخبر فيصح أن يكون بمعنى فاعل باعتبار انه مخبر بكسر الباء عن الله عز وجل أو بمعنى مفعول باعتبار أن جبريل أخبره عن الله تعالى وبالياء من النبوة وهي الرفعة فيصح أن يكون بمعنى مفعول لانه مرفوع الرتبة عن غيره أو فاعل لرفعه غيره

الانثى

الامامن هو مرفوع الاو باب رفعته النبي صلى الله عليه وسلم والحبيب يصح أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والهادي المرشد غيره وأجل بمعنى أعظم وكل ناطق بالضاد أشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه متكلما فيه بالوضع انا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش ومقصوده الثناء على المصطفى صلى الله عليه وسلم بكمال فصاحته وفي بعض النسخ على نبي اصطفاه الهادي أجل الخ وهو دعلم على ذاته صلى الله عليه وسلم وسيد خلق الله أي أفضلهم وأشرفهم على الاطلاق بتفضيل من المولى تبحانه وتعالى بدليل أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما ما ورد من الاحاديث الدالة على نهيه عن تفضيله على غيره من الانبياء فأجابوا عنها بأجوبة منها أنه قال ذلك تواضعا منه صلى الله عليه وسلم والعربي نسبة الى العرب والطاهر المنزه حسا ومعنى عن شائبة وصف مخل بشئ من كماله صلى الله عليه وسلم صغيرا وكبيرا قبل النبوة وبعدها عمدا أوسهو والاراه كثيرا التأوه من خشية الله تعالى وقد ورد أنه كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم ازيز كازيز المرجل أي غليان كغليان القدر لان الخوف على قدر المعرفة وهو أعرف خلق الله تعالى بالله قال (ثم قال صاحبه الصديق * حبيبه وعمر الفاروق ثم أبي عمر وامام العابدين وسطوة الله امام الزاهدين) أقول صاحب بمعنى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به بعد نبوته حال حياته اجتماعا متعارفا وأما فولهم ومات على ذلك فبيان ثمرة الصحبة اذ تحققها لا يتوقف على ذلك والصديق لقب لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه واسمه عبد الله وهو قرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب من كلامه رضي الله عنه أكيس الكيس التقي وأحمق الحمق الفجور وأصدق الصدق الامانة وأكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله عنه يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وكان يشم من فيه رائحة المسك لشدة خوفه رضي الله عنه وعمر الفاروق هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقب بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب من كلامه رضي الله عنه من خاف من الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد وكان يأخذ اللبنة من الارض ويقول ليتني كنت هذه اللبنة ليتني لم أخلق ليت أمي لم تلدني ليتني لم أك شيأ ليتني كنت نسيا منسيا وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل والايتام فقال له بعضهم دعني أحمله عنك فقال ومن يحمل عني يوم القيامة ذنوبي رضي الله عنه وأبو عمر والمراد به سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان رضي الله عنه شديد الحياء وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من أوله وكان يختم القرآن في ركعة واحدة كثيرا وكان اذا مر على المقبر بكى حتى يبل لحيته رضي الله عنه * وسطوة الله امام الزاهدين المراد به سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعبر عنه بالسطوة لشدة بأسه على أهل الزيغ وبما بعده لشدة اعراضه عن الدنيا كان رضي الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن أرادها نهما شيأ فليصبر على مخالطة الكلاب وكان يخاطب

(١٣)

الانثى انسانة (قوله مامن مرفوع) أي رفعة معتدا بها (قوله باب رفعته) أي منشؤها أطلق عليه باب للتوصل الكل الى المقصود (قوله بيد أني) أي غير أني وهذا من تأكيد المدح بما يشبه ضده (قوله بدليل) أي اشرفه عليهم ثابت بدليل الخ ثم هذا الدليل لا ينتج المدعى الا بضميمة خارجية وهي ان من أولاد آدم من هو أفضل من باقي الخلق اذ النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الأفضل فهو أفضل من غيره بالأولى (قوله نسبة الى العرب) وهم أفضل أجيال الناس وذلك مما يؤكد الشرف والمدح وانه كان صلى الله عليه وسلم هو الذي يتشرف به ع ق (قوله من كماله صلى الله الخ) المناسب وهو صلى الله عليه وسلم كذلك صغيرا الخ اذ قوله المنزه الخ بيان للطاهر في ذاته فيكون قوله وهو الخ لافادة دخوله تحت مفهوم الطاهر اه صح للاطلاق (قوله من اجتمع الخ) ولا يشترط التمييز فيدخل من حنكه بالتمر من الصبيان والمجنون المحكوم باسلامه فيما يظهر والنائم فلا يشترك قصد الشخص الاجتماع ولا معرفة أحدهما الآخر نعم الاظهر فيما اذا كانا نائمين عدمها وان كان صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه لان الاجتماع المعلوم من وظائف العين اه أمير على الجوهرة وقوله من وظائف العين أي انه لا يكون الا عند يقظتها وان من أحد المجتمعين (قوله بعد نبوته) هذا أحد قولين وعليه يخرج ورقة بن نوفل وبعضهم أطلق اه منه (قوله اجتماعا متعارفا) ان أراد بالتعارف الظهور بين الناس فاشتراطه ممنوع لادائه الى اخراج عيسى والخضر بل ولا يشترط الطول لما يزيد تأثير النبوة وان أراد به كون الاجتماع على وجه الأرض فالمشهور اشتراطه قال الامير وانظر له اصطلاح والا فالسماء لا تنقص عن الأرض في مثل هذا اه وعليه فالاجتماع في السماء مرد الى ثواب الصحبة دون التسمية بصحابي (قوله أكيس الكيس الخ) الكيس وفور العقل وقوته والمعنى أحسن آثار الكيس التقي أي التقوى وقوله وأحمق الحمق الخ الحمق قلة العقل والمعنى وأقبح آثار الحمق الفجور فكل من الكيس وأحمق مجاز مرسل تبعي لعلاقة اللزوم (قوله أوردني الموارد) أي موارد الزلل وما لا يوصل الى نيل تمام المقصود في الآخرة (قوله الفاروق) مقتضى كلام الشارح وغيره أن هذه الصيغة مراد منها اسم الفاعل وليه ظر (قوله لم يشف غيظه) كان المعنى انه يصير مغتاظا من نفسه لعدم عليها السيئات (قوله لم يصنع ما يريد) أي لاستقامته بمخالفة نفسه (قوله نسيا منسيا) نص ابن مالك في لاميته على أن النسي مراد منه المفعول حيث قال واستغنوا بنجو ينجى والنسي عن وزن مفعول وما عملا وحينئذ فما بعده تأكيد لفظي (قوله الاهجعة) أي نومة والمراد هنا نومة يسيرة اينا سب مقام المدح تأمل

الدنيا ويقول يادنيا اغرى بغيرى فقد طلقتك ثلاثا فعمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان يقول ماتلذت من دنياك فلا تكثر به فرحا ومافاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت رضى الله عنه قال (ثم على بقية الصحابة ذوى التقى والفضل والانابة والتجدد والفرصة والبراعة والحزم واليقظة والشجاعة وما عكف القلب على القرآن مرتقيا لحضرة العرفان) أقول التقى من قولهم وقاه فاتقى والوقاية الحفظ والمتقى من يقى نفسه أى يحفظها مما يضرها فى الآخرة والتقوى مراتب الاولى التوقى عن العذاب الابدى وهى حاصلة بعدم الشرك بالله تعالى * والثانية التنزه عن كل مأثم فعلا أو تركا * والثالثة التنزه عما يشغل السر من الاكوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب للاولى من عبيده بقوله اتقوا الله حق تقاته لانه تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة فى الخير والانابة الرجوع اليه سبحانه وتعالى والتجدد التكرر والفرصة من قولهم فرصت الرجل وافرصته اذا أعطيته فهى بمعنى (١٤) العطية والبراعة من برع الرجل بالفتح والضم براعة اذا فاق أصحابه فى العلم وغيره والحزم ضبط الامر بالاتقان وحسن التدبير واليقظة الاعانة بسرعة وتطلق على الشجاعة فعطف ما بعدها على هذا عطف مرادف وغاير على الاول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف الاقامة والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مرادها وعلى النظم المعجز الدال على متعلق الصفة القديمة لا عليها نفسها عن التحقيق خلافا لظاهر عبارات جمهور المتكلمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف وهو معانى ومعنى الاقامة على المعانى الاقامة على التأمل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى فى الوصول الى حالة يقف دون أدناها سائر العقول وهو ما أشار اليها بقوله مرتقيا الخ وليس مقصوده بما عكف التقييد بل المقصود هنا التأبيد قال (قوله)

(هذا وان درر البيان * وغرر البديع والمعانى تهدى الى موارد شريفة * ونبذة بديعة لطيفة * من علم أسرار اللسان العربى * ودرك ماخص به من عجب لانه كالروح للاعراب * وهو علم النحو كاللباب) أقول لفظة هذا خبر لمبتدا محذوف أى الامر هذا أو مبتدأ والخبر محذوف أى هذا كما ذكر وهو للانتقال من كلام الى آخر ويسمى الاقتضاب لعدم الملاءمة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه فان كانت مناسبة سمى تخلصا كما يأتى الكلام على ذلك فى فن البديع ان شاء الله تعالى والواو فى وان واو الحال ودرر البيان أراد بها مسائل علم البيان المعنى به ادراك المسائل على سبيل الاستعارة المصرحة وغرر البديع والمعانى كذلك نظرا للاصل فى معنى الغرة ويحتمل أن يكون المراد بالبيان وتاليه المسائل فالاضافة من قبيل لجين الماء وسيأتى تحقيق معنى العلم فى أول الفن الاول وتهدى توصل والموارد جمع مورد مراده المعنى سمى بذلك لورود الأفكار عليه لتشتفى من ظمإ الجهل كالمورد المحبوس الشافى من حرارة العطش فالموارد استعارة مصرحة ونبذة جمع نبذة مرادا بها بعض المعنى وبديعة بمعنى حسنة ولطيفة

(قوله غرى) أى اخدعى وضمنه معنى المجى فعداه بالباء وفى نسخة غيرى فلا تضمين (قوله حقير) مصدر من حقر تأس (قوله مرتقيا) حال من القلب وهى قيد فى عكف لبيان الواقع اذ العاكف على القرآن لا يتنوع على مرتقى الى الحضرة المذكورة وغيره وان نجح مبلغ لحضرة معرفة الله على ما ينبغى فالمراد بحضرة العرفان ماذكر والاضافة بيانية (قوله من الاكوان) جمع كون والمراد هنا الموجود (قوله لانه تعالى لا يقبل الخ) تعليل لمحذوف بعد قوله مطلوب الخ أى ولا يحصل اقباله تعالى على قلب عبده الا به لانه الخ (قوله على متعلق الخ) أى من أمر ونهى وغيرهما (قوله لا عليها نفسها) أى وضعا فلا ينافى أنه يدل عليها دلالة عقلية التزامية كما قاله الامير مبسوطا وحينئذ فلا يخالف ما فى الشارح ما مر لنا من أن اللفظ دال على المعنى القديم (قوله فان ذلك) أى ما ذكر من الاقامة على التأمل فى معانى القرآن وهذا تعليل لارادة الاقامة المذكورة (قوله العروة) هى أخت الزر وقوله الوثقى أى المحكمة جدا (قوله دون أولها) فآخرها أولى (قوله وغرر البديع) الغرر جمع غرة وهى بياض فى وجه الفرس والموارد جمع مورد موضع الورود والنبذ جمع نبذة وهى عرفا ما ينبذ أمام المهدى اليه مما يرغب فيه كالمسك وشبهه من ع ق وسيذكر الشارح المراد بالثلاثة (قوله الامر) أى المبدوء به قال للعهد الخارجى والمقصود الانتقال الآتى ثم الاحسن من هذا الاحتمال وما بعده كون هذا مفعولا لمحذوف (قوله كما ذكر) أى كما ذكره الغير فى حصل البركة بمعنى لا كما ذكرته لئلا يتحد المشبه والمشبه به (قوله وهو) أى لفظ هذا (قوله ويسمى الاقتضاب) أى الانقطاع الكلام آخر وهو هنا شبيه بالتخلص (قوله لعدم) علة للتسمية (قوله فان كانت) أى ثبتت أو الخبر محذوف (قوله والحال) لا يخفى شدة بعده بما قرب كونها للاستئناف لاسيما والمقصود الانتقال من مقام الى آخر (قوله المعنى به) كأنه أتى بهذه للتخلص من اضافة الشئ الى نفسه المترتبة على جعل العلم عبارة عن المسائل تأمل (قوله على سبيل الخ) راجع لاراد (قوله نظرا للاصل) حال من فاعل الفعل المحذوف الدال عليه قوله كذلك أى أرادها المسائل نظرا الخ أى ناظرا له حال الارادة وملاحظا علاقة بينه وبين المراد وهى اشتهار حسن كل وكان يغنى عنه قوله كذلك لدخول قوله على سبيل الخ تحته (قوله مرادا به المعنى) مبنى على ما سيأتى له فى قول المصنف من علم الخ لا على استنقاله عن ع ق (قوله لتشتفى) مجاز عقلى من اسناد ما للشئ الذى هو النفس الى متعلقه بكسر اللام (قوله بمعنى حسنة) المناسب بمعنى عديمة مثال سابق كما علم مما مر

دقيقة ومن علم متعلق بوارد ومن تبعيضية وعلم اللسان العربي علم اللغة وأسراره دقائقه ودرك بمعنى ادراك معطوف على موارد وما واقعة على المعاني الدقيقة التي خص بها اللسان العربي ومن عجب بيان لها والعجب بمعنى التعجيب أي ينجب منه لطافته وقوله لانه أي المذكور من البيان وتوابعه ومراده بالاعراب المعرب ولباب كل شئ خالصه ومعنى

كون هذه الفنون أي مؤداها كالروح للعرب من الكلمات انها موصلة الى معرفة المزايا الزائدة على معاني الكلمات الأصلية التي هي خواص التراكيب كالمطابقة لمقتضى الحال وهذا هو محط نظر البلغاء فالكلمات المعربة المجردة عن هذه الخواص كالاشباح الخالية عن الارواح فليست معتبرة بدونها كما أن الجسم لا يعتبر بدون الروح فالخواص للكلمات بمنزلة الارواح للاشباح ففي كلامه الحكم عن الشئ بحكم مؤداه ويحتمل أن يكون المراد بالاعراب العلم الباحث عنه وهو النحو فيكون الحكم على البيان ومعه لا على المؤدى ويكون المصنف قد جعل له منزلتين الأولى منزلة الروح من الجسم والثانية منزلة اللباب من القشر ومراده بهذه الابيات مدح هذا الفن المتضمن مدح كتابه وهذا الفن جدير بذلك اذ لا تدرك دقائق التفسير وما اشتمل عليه من الاعتبارات اللطيفة الا بواسطة مراعاة هذا الفن فهو من أعظم آلات العلوم الشرعية ولذلك كان الاشتغال به فرض كفاية واعلم ان تعريف كل علم يأتي في أوله وموضوع كل

(قوله متعلق بوارد) أي مرتبط به اذ هو متعلق بمحذوف (قوله ومن تبعيضية) جعلها ع في بيانية للوارد والمنبذ قال يعني ان تلك اللطائف هي علم الاسرار المودعة في لسان العرب أي في لغة بلغائهم وجعل درك معطوفا على علم وهو تفسير والشارح مع قوله بالتبعيض أفاد بقوله وعلم اللسان الخ أن في الكلام تقديما وتأخيرا وان الاصل من اسرار علم وان المراد بالعلم في المصنف فن اللغة المعنى المصدري فتكون اللطائف حينئذ بعض أسرار علم اللغة ويكون المعنى ان الفنون الثلاثة تهدي الى لطائف ومعان هي بعض دقائق علم اللغة وهو ممنوع اذ هي انما تهدي الى ادراك دقائق تراكيب البلغاء كما سيفيده هنا لانها تبحث عنها لا الى دقائق العلم الباحث عن معاني المفردات العربية (قوله معطوف على موارد) المناسب ما سلكه ع ق وقد تقدم وعليه يكون مؤدى الشطرين واحدا والمقصود زيادة المدح للسان العربي المؤدية الى زيادته فيما يؤدي لمعرفة أسراره وما سلكه الشارح وان اقتضى التغاير لكنه يؤدي الى ما علمته (قوله أي مؤداها) أي ما تؤدي اليه من الاسرار وكلامه هنا يفيد أن الفنون بمعنى مؤداها موصلة الى معرفة المزايا المذكور مع ان المزايا هي المؤدى كما سيفيده هنا فهو يفيد ان الشئ موصل لنفسه وأيضا يخالف قوله الآتي في كلامه الحكم الخ اذ ليس في كلامه حينئذ الحكم على الشئ بحكم مؤداه بل الحكم على الشئ مرادا منه مؤداه فالمناسب حذف قوله أي مؤداها (قوله انها موصلة الخ) أما فن المعاني فيوصل لسر ما وجد في التراكيب من تعريف المسند اليه مثلا بالعلمية وبالموصولية وتنكيره وغير ذلك مما يؤدي سره لمطابقة مقتضى الحال واما فن البيان فيبين الحقيقة والمجاز اللذين بهما تحصل المطابقة لمقتضى الحال كما تحصل بالاسرار المذكورة وأما فن البديع فلبيان ما يزيد حسن البلاغة التي هي المطابقة المذكورة فالحق بالاولين (قوله كالمطابقة) يفيد أن المطابقة من الخواص وليس كذلك بل هي تؤدي اليها الخواص فالمناسب المؤدية الى المطابقة الخ (قوله وهذا) أي ما ذكر من خواص التراكيب ولو قال كما قلنا المناسب ترجيع الاشارة الى ما ذكر من المطابقة (قوله فالكلمة المعربة الخ) المناسب فالكلام المعرب المجرد الخ لانه هو الذي يعتبر فيه الخواص فيوصف بالمطابقة لمقتضى الحال التي هي البلاغة وأما الكلمة فلكونها لا توصف بالبلاغة لا تعتبر الخواص بالنسبة لها وكذا يقال في قوله فالخواص للكلمة ثم رأيت في بعض النسخ الكلمات في الموضعين وعليه فلا درك (قوله على الشئ) أي ما ذكر من الفنون الثلاثة وقوله بحكم مؤداه أي الاسرار كما علمت (قوله ويحتمل ان يكون المراد بالاعراب الخ) ووجه كونها كالروح له انك اذا عرفت من النحو جواز الحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير وغير ذلك تعرف بفن المعاني أسرار هذه الاشياء وفن البيان يعرف به الحقيقة والمجاز ليطابق بهما مقتضى الحال كما يطابق بالاسرار المذكورة فالحق مقتضاه بمقتضى فن المعاني وفن البديع لبيان ما يزيد به حسن البلاغة التي هي مطابقة مقتضى الحال بتلك الاسرار فالحق بها لجاز هذه المناحية أن ينسب لها أنها لبيان أسرار النحو ولبابه حيث ثبت ذلك لواحد وناسب مقتضاه مقتضى الاثنين والباقيين من ع ق وقوله فالحق اى ما يزيد حسن البلاغة وقوله بها أي بالاسرار وقوله لها أي للفنون الثلاثة (قوله فيكون الحكم الخ) لما علمت من أن هذه الفنون نفسها كالروح لعلم النحو لان مقتضاه ان خلا عن مقتضاها لم تظهر له الفائدة كل الظهور كما ان الروح للبدن كذلك (قوله ويكون المصنف الخ) فؤدي الشطرين واحد والمقصود التحريض على تعاطي هذا الفن وزيادة مدحه افاده ع ق (قوله الحيثيات الآتية) أي في التعاريف (قوله وفضيلته ادراك الخ)

لكذب ورجز مفيد يحتمل أنه مجاز عقلي مما بني الفعل فيه للفاعل وأسند الى المفعول كعيشة راضية لان الرجز مفاد لا مفيد ويحتمل أن يكون من باب الاستعارة بالكناية والتخييلية بأن جعل الانسان المضمر المرموز اليه بمفيد أو التشبيه المضمر في النفس أو الرجز لمدعى انه من أفراد الانسان المشبه به استعارة بالكناية على المذاهب فيها واثبات اللازم وهو مفيد استعارة تخييلية ومهذب أي مصفى من شائبة ما فائدة فيه ومنقح بعده بمعناه وسديد بمعنى أنه لا خلل فيه وأتى به لدفع توهم خلل في المعنى ناشئ عن الايجاز الناشئ عن هذه الأوصاف المصرح بها فيما بعد وفيه مدح لتأليفه ليقبل فيحصل به النفع وهذه عادة المصنفين ولا بأس بذلك لصحة الغرض * والتلخيص هو مختصر الخطيب القزويني للقسم الثالث من المفتاح للسكاكي ودرر مسائله التي يشتمل عليها الدرر أي الجواهر أو استعمالها استعارة تصريحية ومن تبعيضية الاخصر وجواهر معمول الملتقطا وبديعة التلخيص حسنته ومعنى البيت انه لم يأخذ جميع مسائل التلخيص وانما أخذ بعضها وقوله سلكت ما أبدي من الترتيب يعني انه رتب مؤلفه ترتيبا مثل ترتيب تلخيص المفتاح وقوله وما آلوت الجهد أي ما منعته والجهد بالضم الطاقة والتهذيب التصفية قال (سميته بالجوهر المكنون * في صدف الثلاثة الفنون والله أرجو ان يكون نافعا * لكل من يقرؤه وراقعا وان يكون فاتحا للباب * لجملة الاخوان والاصحاب) أقول ضمير سميته يرجع الى المؤلف المفهوم من السياق وسمى يتعدى لمفعولين تارة بنفسه وتارة للثاني بالباء كما هنا والجوهر الى آخر البيت هو اسم هذا الكتاب والمكنون المستور والصدف وعاء الجوهر

المناسب دونه فانه على غيره من حيث ادراك الخ اذ نفس الادراك المذكور من فائدته (قوله بجثته) يتبادر منه أنه نظمه قبل الخطبة ويحتمل انه عبر بالماضي للتفاؤل قاله بعض الشراح (قوله ملتقطا بالكسر) حال من فاعل جئت وبالفتح حال من رجز لتخصص الوصف أي ملتقطا معناه أفاده ع ق فجواهر مفعول على الاول وحال مترادفة على الثاني (قوله ثاني دائرة الخ) مثل ما للشارح في شيخ الاسلام والتي بعدها فيه هي المسماة بالمجتاب والذي في شرح الصبان على منظومته عكس ما ذكر والاختلاف في تسميته فلا درك على أحد (قوله عن أرجائها) هو الوتد المجموع الذي بدئ به المزج وقوله من سببي أي مبدوء من سببي (قوله من مشطور الرجز) فيكون البيت على ستة تعلن ثلاثا وعليه فكل بيتين معتبران شعرا مستقلا مزدوجا وهذا لا يتعين بل يصح جعلها من كامله فكل بيت حينئذ شعر مستقل فعلى كل لا يسمى مثل هذه المنظومة قصيدة لانهم لا يلتزمون بناءها على حرف واحد ولا على حركة واحدة ولو جعل المجموع قصيدة لزم وجود الاكفاء والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون ذلك في الارجاز هيبا لا نجد لذلك نكيرا من العلماء كذا في الدماميني على المغني والصبان على الاشموني (قوله وفي كونه) أي آخره وقوله أقوال أصحها انه ضرب وعروض معا (قوله والصواب كلام الخ) فالثلاثة متحدة بالاعتبار وكذا يقال في اضدادها هذا والذي في عبد الحكيم ان الحق والباطل في الاعتقادات والصواب والخطأ في الاعمال ومعلوم ان الصدق والكذب في الاقوال وحينئذ فالثلاثة متغايرة بالذات وكذا أضدادها فلعل ما للشارح معنى عرفي فانه كثيرا ما يجعل الحق والصواب في الكلام فيقال هذا الكلام حق وهذه العبارة هي الصواب وكذا ضدهما تأمل (قوله نسبة الواقع اليه) أي نسبة مطابقة الواقع اليه بأن يقال طابق الواقع وقوله باعتبار نسبته الى الواقع أي نسبة مطابقته الى الواقع وأن يقال طابقه الواقع ولو قال أولا باعتبار نسبة المطابقة اليه وثانيا باعتبار نسبتها الى الواقع لكان أظهر وأحصر (قول مجاز عقلي) فيه ان العرف جار باسناد الافادة الى مثله وقد قالوا العبرة في حقيقية الاسناد ومجازيته بالعرف فلا يكون مفيدا ومن هذا القبيل بل الامن قبيل المكنية فالمناسب اسقاط الاحتمالين (قوله وانبات اللازم) المناسب زيادة أو نفسه ليطابق ما قبله (قوله بان جعل الانسان) أي الذي هو لفظ المشبه به (قوله القسم الثالث) هو الاخير وأما القسم الاول ففيه النحو والصرف والاشتقاق وأما القسم الثاني ففيه العروض والقوافي والمنطق صبان (قوله في صدف الخ) لما سمى نظمه الجوهر المكنون المشعر بكونه جديد الوجود والتناول ومعناه مشمول لما ذكر في الفنون الثلاثة ناسب تشبيه الفنون بما يشتمل على الجوهر وهو صدفه الذي هو مغره حال أخذه من أصله فأفاد ذلك بقوله في صدف الثلاثة الفنون أي في الفنون الثلاثة التي هي كالصدف في الاشتمال فاضافة صدف الى ثلاثة على حد لجين الماء ع ق وقوله بقوله في صدف الخ أي منضما الى الاسم مجموعا من تمامه فلا يخالف ما يأتي للشارح (قوله للمؤلف الخ) لا حاجة له بل يرجع الى الرجز المذكور والموصوف بما سبق (قوله يتعدى لمفعولين الخ)

والثلاثة بدل مما قبله والفنون جمع فن وهو النوع من كل شئ والمراد هنا علم المعانى والبيان والبديع والرجاء الامل وقدم المعمول للاختصاص وقوله يقرؤه أى على غيره أو لغيره وراعاه على غيره من أقرانه وقوله للباب أى باب الفهم للكتب المطولة فى هذا العلم ولا يخفى ما فيه من التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود والاخوان جمع أخ فى الله لا من النسب وجمعه من النسب اخوة والاصحاب جمع صاحب ومقصوده تعميم النفع وقد أخبرنا شيخنا سيدى عبد الله المغربى القصرى عن أشياخه أن المصنف كان مجاب الدعوة وقد شاهدنا ذلك نفعنا الله به قال (المقدمة) أقول رتب المصنف كتابه كأصله على مقدمة وثلاثة فنون بجعل الخاتمة داخلة فى فن البديع وهو الوجيه بدليل كلام صاحب الاصل فى الايضاح وقال بعض

(١٧)

شارحى الاصل بعدم الدخول فوجه الحصر على الاول ان المذكور فى الكتاب اما أن يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن أولا الثانى المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث ووجهه على الثانى أن المذكور فى الكتاب اما من قبيل المقاصد أولا فان كان من قبيل المقاصد فان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول وان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى وان كان الغرض منه معرفة وجوه تحسين الكلام فهو الفن الثالث وان لم

الاخصر يتعدى للثانى تارة بنفسه وتارة بالباء (قوله والثلاثة بدل الخ) المناسب والفنون ثم رأيت فى بعض نسخ المتن فى الصدف والبدلية عليها ظاهرة (قوله الامل) وهو تعلق القلب بمرغوب فى حصوله فى المستقبل مع الاخذ فى أسباب الحصول (قوله جمع أخ فى الله) أى على سبيل الغلبة وكذا فيما بعده قاله الامير (المقدمة) (قوله رتب المصنف كتابه الخ) شرع يتكلم على أربعة مباحث الاول فى انحصار الكتاب فى أربعة أجزاء المقدمة والفنون الثلاثة وبيان أن الخاتمة ليست جزأ خامسا مستقلا بل هى من الثالث الثانى فى بيان نقل المقدمة واشتقاقها الثالث فى الفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب وبيان أنها هنا مقدمة كتاب الرابع فى الاعتراض على المصنف فى تعريف المقدمة وبأتى ما فيه (قوله بدليل الخ) قال السعد قال فى الايضاح فى آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث وبقيت أشياء يذكرها فى البديع بعض المصنفين وهى قسمان أحدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام أو لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اه فانت تراه جعل المقصود بالخاتمة وهو السرقات الخ مما يذكر فى البديع فتعين كون الخاتمة داخلة فيه (قوله التعقيد المعنوى) هو ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل فى الانتقال وسيأتى بيانه (قوله المذكور فى التقسيم) بالجر نعت للمذكور قبله وما خبران (قوله والمقدمة) أى من حيث هى لا بقيد كونها لهذا الكتاب ولذلك أظهر مع ان المقام للاضمار تأمل صبان (قوله للجماعة) أى الموضوعة للجماعة اه منه أى انها نقلت من الوصفية الى الجماعة المذكورة (قوله منقولة) فسر الشارح ما أخوذة تبعا للفنرى وغيره بمنقولة أو مستعارة ورده عبد الحكيم فانظره (قوله لان هذه المقدمة الخ) المناسب حذف هذه لان الكلام ليس فى مقدمتنا بخصوصها كما علمت وهذا بيان للمناسبة بينهما وبأتى ما فيه (قوله فهى من الخ) أى باعتبار أصلها قبل النقل وكذا يقال فى ويحتمل الخ وهذا بيان لاشتقاقها حال الوصفية بعد بيان نقلها أو استعارتها وهو تفريع على المناسبة المذكورة وذلك أنه حيث اعتبر فى مقدمة الجيش كونها تقدمه يكون قد نقل اليها اللفظ المأخوذ من المتعدى وقد نقل منها لهذه للمناسبة بينهما وحاصل المقام أن المقدمة فى الاصل صفة بلا نزاع مأخوذة من قدم اللازم على المختار لما قاله الحفيد من أن الظاهر أن تضاف الصفة المتعدية الى المفعول كمقدمة المشتغل بها لا الى ما له نوع تعلق كالكتاب وعلى هذا فهى مكسورة الدال لا غير وعلى خلافه يصح أيضا الفتح ثم نقلت للاسمية فاما ان تجعل للطائفة المتقدمة من الجيش ثم تنقل عنها على وجه الحقيقة أو المجاز الى اسم أول كل شئ ويتعين المراد بالاضافة كالكتاب

يكن من قبيل المقاصد فاما أن يتعلق بها تعلق السابق باللاحق أو تعلق اللاحق بالسابق فالاول هو المقدمة والثانى هو الخاتمة فان ذات هذا التقسيم غير شامل للخطبة والتراجم ظهر عدم دخولها فى شئ من الاقسام مع انها من جملة ما ذكر فى الكتاب فالجواب ان المراد بالمذكور فى الكتاب المذكور فى التقسيم مالا مدخل وخصوصية بهذا الفن بحيث لا تكون الخطبة ونحوها داخلة فى المقسم حتى يلزم عدم شمول الاقسام لها والمقدمة بالكسر مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه أى منقولة من ذلك لمناسبة بينهما الان هذه المقدمة تقدم الانسان لمقصوده كما أن مقدمة الجيش تقدمه أى تجسره على التقدم فيكون استعمال لفظ المقدمة فى مقدمة العلم ومقدمة الكتاب حقيقة عرفية ويحتمل أنها مأخوذة منها أى مستعارة فيكون استعمالها مجازا فهى من قدم المتعدى ويحتمل أن تكون من اللازم بمعنى متقدمة وبالفتح من الاول لا غير لان المؤلف قديما أبدا مقصوده

والعلم واما ان تنقل أولا الى اسم أول كل شئ والتعيين بالاضافة كالجيش والكتاب فالنقل على الاول الى مقدمة الكتاب أو العلم بواسطة دون الثانى والناء على كل النقل كذا فى الحفيد على زنة الوضع وغيره وهو شائع جدا والاول من وجهى النقل هو الذى يفيده الشارح اذا علمت هذا فتقديم الشارح احتمال الاخذ من المتعدى و بناؤه مناسبة النقل عليه وتعريض المختار بقوله ويحتمل ليس على ما ينبغى ولعبد الحكيم أ ـ اطلاق المقدمة على مقدمة الجيش باعتبار الوصفية لا الاسمية وقد علمت أنه لا يقول بالنقل عن مقدمة الجيش (قوله وبالفتح الخ) الظاهر انها حينئذ باقية على الوصفية (قوله وهو تصوره) أى متعلق تصوره وكذا يقال فيما بعده ليوافق قوله بعد وهذه معان محضة تأمل (قوله لطائفة) أى جماعة وقوله من كلامه من اضافة العام الى الخاص أو المعنى من كلام مؤلفه صبان (قوله قدمت) أى جعلت أمام فلا بد من التجريد السلامة من الركة بتكرار امام معه اه دسوقى (قوله لا ارتباط له بها) أى سواء توقف عليها الشروع أم لا وانما اعتبر الارتباط فى جانب المقصود دون المقدمة نظرا الى أنه موقوف عليها نقله الصبان عن يس وقوله سواء توقف الخ بأن كان مدلولها مقدمة علم (قوله فالاولى الخ) تفريع على التعريفين الآتى أوله ذكر فالاولى حذفه وابدال لفظ الثانية بلفظ هذه للتناسب و تفريع كل من قوله هذه معان فيما سبق ولفظ هذه ألفاظ هنا على سابقه فان قلت اذا جعل مقدمة الكتاب عبارة عن الالفاظ يلزم الحذف فى بعض بها أى بمعناها اذ ارتباط المقاصد والانتفاع انما هو بالمعانى ومعلوم ان ارتكاب الحذف فى موضع واحد أعنى قوله لطائفة أى لمعانى طائفة أولى قلت لما كانت الالفاظ هى طريق الافادة والاستفادة لم يحتج الى تقدير مضاف فى الموضعين اه من الفنرى بتصرف وقوله هى طريق الخ أى فيصح جعل الارتباط بها لافادتها المرتبط بحقيقة وكذا الانتفاع وهو ظاهر (قوله فبين المقدمتين الخ) وبين مقدمة العلم ومدلولات مقدمة الكتاب أو دوال مقدمة العلم ومقدمة الكتاب عموم وخصوص مطلق ان اعتبر فى مفهوم مقدمة العلم تقدمها وضعا والا وهو ما يقتضيه تعريف الشارح كان كل من العموم والخصوص وجهيا صبان بتصرف (قوله لارتباط كل الخ) لبحث هذه الفنون عن أسرار البلاغة المتوقفة على الفصاحة والاقتصار عليها فى المقصود المقتضى الانحصار فيها (قوله اذ لا وجه للتعريف) أى ممنوع لعهد المقدمة ذكرا ضمنيا فى قوله سلكت ما أبدى الخ اه وفى قوة رتبته على مقدمة الخ والعهد الذكرى نوع من الخارجى كما سيتضح وحينئذ فقوله ولا يصاح الخ ممنوع (قوله ومامن التعقيد البيتين) صوابه رحافظ الابيات (قوله فصاحة المفرد) المراد بها الكيفية القائمة به التى أوقعها المتكلم لا الايقاع الذى هو المعنى المصدرى وقدم المصنف الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفتها لكونها مأخوذة فى تعريفها وقدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها قاله السعد (قوله ان يخلص) قال السعد تفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح قال الصبان نقل عنه فى وجه التسامح ان الخلوص لازم غير محمول لكون الفصاحة عندهم وجودية والخلوص عدميا لانهما كون اللفظ جاريا على القوانين المستنبطة من استقراء كلام العرب متناسب الحروف كثير الاستعمال والخلوص من الامور المذكورة عبارة عن عدمها من اللفظ فلا يصح أن الفصاحة هى الخلوص وان صح ان الفصيح هو الخالص لان تصادق المشتقات كالناطق والضاحك لا يستلزم تصادق مأخذها كالناطق والضحك الا أن يكون أحدهما بمنزلة الجنس للآخر كالتحرك والماشى فانه يصح المشى حركة مخصوصة وانما استقام فى الجملة تفسيرها بالخلوص لقصد المبالغة وادعاء انها نفسه اه (قوله تنافر) أى

الانباء عنها عليها لأنها مقصودة لذاتها حتى لو تيسر فهم المعنى من غير ألفاظ لم يحتج اليها أصلا * ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بما فيه فالاولى معان الثانية ألفاظ فبين المقدمتين تباين والمقدمة هنا مقدمة كتاب لا علم خلافا لصاحب المتن فى شرحه لانها طائفة من الكتاب وهى ألفاظ ذكرت أمام المقصود وهو المعانى والبيان والبديع لارتباط كل بما ذكره هنا من معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى والبيان وما يلائم ذلك ولو عبر المصنف بمقدمة بالتنكير كما عبر أصله لكان صوابا اذ لا وجه للتعريف لان طرقه أربعة العهد الخارجى أو الذهنى أو الجنس أو الاستغراق ولا يصلح المقام لشئ من ذلك بخلاف التعريف فى الفنون الثلاثة فله وجه وهو تقدم العلم بها من قوله ومامن التعقيد البيتين فناسب الايراد بالتعريف قال (فصاحة المفرد أن يخلص من

فى

تنافر غرابة خلف زكن) أقول الفصاحة فى اللغة

والى قسمان مقدمة علم ومقدمة كتاب فمقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى ذلك العلم وهو تصوره بوجه ما ان أريد بمجرد الشروع أو تصوره برسمه أو حده وتصور موضوعه وغايته ان أريد الشروع على بصيرة وهذه معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف

في الحروف (قوله تنبئ الخ) لما كان الواقع في كتب اللغة ذكر معان متعددة للفصاحة وكلها تدل على معنى الظهور ولم يتحقق منها الحقيقي من المجازي لما وقع في ذلك من الاختلاف والاشتباه أتى الشارح في بيان الفصاحة بما يجمع معانيها الحقيقية والمجازية وهو الانباء عن الظهور والابانة والمراد بالانباء الدلالة أعم من أن تكون بطريق المطابقة أو التضمن أو الالتزام فان كانت موضوعة للظهور والابانة كان انباؤها عنهما مطابقة أو لهما وأحدهما كان تضمنا أو لشئ لزمه الظهور والابانة كخلوص اللغة وانطلاق اللسان كان التزاما فهذا نكتة قول الشارح تنبئ الخ دون أن يقول هي الظهور والابانة اه صبان (قوله بضم الهاء والحاء) الذي في القنري بكسر الهاء وفتح الحاء المهملة وكسرها نبت أسود والضم اتباع اهـ والحاءين في الرواية التي يذكرها ذكره القنري أيضا (قوله امرئ القيس) لقب (قوله غدائره الخ) تمامه تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل أي تغيب والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر وهي بمعنى الغدائر وأقام الظاهر مقام المضمر اشارة الى تسمية تلك عقاصا أيضا والمثنى المفتول والمرسل الخالي من العقص والمثنى ومعنى البيت ان الذوائب التي هي الخصل المجموعة مرتفعة على الرأس الى جهة العلا مشدودة عليها كالرمانة تغيب هذه الذوائب التي تسمى عقاصا أيضا في شعر مفتول وخال من الجمع والفتل يسبلان عليها الان عادة نساء العرب بعد أن تعقص جانبا من الشعر وتشده على الرأس كالرمانة ترسل فوقه المثنى والمرسل وفي جمع العقاص مع افراد المثنى والمرسل لطيفة وهي الاشارة الى أن العقاص مع كثرتها تغيب في الاخيرين مع وحدتهما ففيه اشارة الى كثرة شعرهما والغرض من الكلام برمته بيان كثرة الشعر اه من السعد وحاشيته وزد عبد الحكيم كون الغدائر هي العقاص وهو مدفوع بتأمل سابق الكلام ولاحقه (قوله الى العلا) جمع العلياء تأنيث الاعلى أي الى جهة العلا وهي السموات صبان (قوله ذوائبه) جمع ذؤابة بالهمز أبدلت الهمزة الاولى بالواو لاستثقالهم وقوع ألف الجمع بين همزتين اه عبد الحكيم والذؤابة الشعر المنسدل من الرأس الى الظهر اه سيد محمد أي الذي شأنه الانسدال فلا ينافي أنه قد يكون فوق وسط الرأس كما هنا صبان (قوله غدائره) سميت بذلك لانها غودرت أي تركت حتى طالت كذا يؤخذ من القنري فهي في الاصل فعيلة بمعنى مفعولة (قوله وضابط الخ) ومن ضبطه بتقارب مخارج الحروف أو تباعدها أو بغير ذلك مما ليس فيه وكول للذوق فقد انتقض عليه راجع شرحي السعد وحواشيهما (قوله الذوق الصحيح) هو قوة للنفس بها كمال الادراك وهو سليقي كما للعرب بالعرباء وكسبي كما للمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المزاولين لنكاتهم وأسرارهم صبان (قوله أو غير ذلك) كتوسط الشين بين التاء والزاي في مستشزرات أفاده الصبان (قوله وحشية) انما وسطها في البين ولم يقتصر على قوله كون الكلمة غير الخ تنبيها على تفسير الوحشية بانها غير ظاهرة المعنى الخ صبان (قوله غير ظاهرة المعنى) أي الموضوع له فلا يرد المتشابه والمشكل والمجمل لانها غير ظاهرة الدلالة على المراد اه عبد الحكيم وقوله غير ظاهرة الدلالة الخ أي مع ظهور المعنى الوضعي فالاستواء المذكور في القرآن معناه الوضعي ظاهر وهو الجلوس والمعنى المراد خفي ومثله الوجه وكذا يقال في المجمل (قوله ولا مألوفة الاستعمال) أي استعمال العرب العرباء فلا يرد غريب القرآن والحديث لكونه مستعملا لهم عبد الحكيم أي فغرابته بالنسبة لغيرهم

البيت فقد ذكر أنها عبارة عن خلوصه من ثلاثة أمور الاول التنافر وهو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها فمنه ما تكون الكلمة بسببه متنافية في النقل كالمضغ بضم الميم والخاء المعجمة وسكون العين المهملة الاولى من قولي أعرابي وقد سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى المضغ والهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهو شجر مستحدث قيل ولا أصل له في كلامهم وانما هو المضغ بخاءين معجمتين ومنه ما دون ذلك كمستشزرات من قول امرئ القيس

غدائره مستشزرات الى العلا
تضل العقاص في مثنى ومرسل

أي ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع قبله والفرع الشعر التام ومستشزرات أي مرتفعات ان قرئ بكسر الزاي أو مرفوعات ان قرئ بفتحها وضابط التنافر كل ما عسر الذوق السليم الصحيح ثقله لامتعسر النطق سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك الثاني الغرابة وهي كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال فتحتاج معرفتها الى تفتيش عنها في كتب اللغة المبسوطة كما روي عن بعضهم أنه سقط عن حماره فاجتمع عليه ناس فقال مالكم تكاءكأتم على كتكاء كثكم على ذي جنة افرنقعوا عني أي اجتمعتم تنحوا عني أو تخرجوا لها على معنى بعيد نجح مسيح

(قوله العجاج) لقب (قوله وفاحما) شطر أخير قبله ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا فانه لم يعرف ما أراد بقوله مسرجا حتى اختلف فى تخريجه فقيل هو من قولهم فى السيوف سريجية منسوبة الى قين أى حداد يقال له سريج يريد أنه فى الدقة والاستواء كالسيف السريجى وقيل من السراج يريد أنه فى البريق واللمعان كالسراج وهذا يقرب من قولهم سرج الله وجهه أى بهجه وحسنه وفاحما أى شعرا أسود كالفحم معطوف على منصوب قبله والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها الانف الثالث المخالفة للقواعد بأن تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه نحو قول أبى النجم الحمد لله العلى الاجلل الواحد الفرد القديم الاول والقياس الاجل بالادغام لاجتماع مثلين مع تحريك الثانى فنحو ملا وآل وعور وقط فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك فهو فى حكم الاستثناء من القياس وزاد بعضهم أمرا رابعا وهو الخلوص من الكراهة فى السمع بان تكون الكلمة بحيث يمجها السمع نحو الجرشى أى النفس فى قول أبى الطيب كريم الجرشى شريف النسب وردذلك بان الكراهة فى السمع من قبيل الغرابة فلا زيادة على الثلاثة وزكن علم قال (وفى الكلام من تنافر الكلم * وضعف تأليف وتعقيد سلم) المركب أقول المراد بالكلام المركب مجازا من باب اطلاق اسم الخاص على العام ومقابلته بالمفرد قرينة لذلك فيشمل

(قوله العجاج) لقب (قوله وفاحما) شطر أخير قبله ومقلة وحاجبا مزججا ومقلة عطف على واضحا فى بيت قبله وهى بياض العين مع سوادها وقد تستعمل فى الحدقة اه فترى ومزججا أى مدققا خلقة مطولا مع تقوس (قوله فانه الخ) تعليل لعد مسرجا غريبا (قوله هو من قولهم الخ) أى ناشئ منه بنسبته اليه وكذا يقال فى من السراج (قوله يريد أنه الخ) بيان لحاصل المعنى وتطبيق العبارة عليه على وفق القاعدة أن يقال فعل قديجى لنسبة الشئ الى أصله نحو نعمته أى نسبته الى نعيم فسرج بمعنى منسوب الى السريجى أى بالمشابهة فوجه التخريج هذا ووجه البعد أن مجرد النسبة لا تدل على التشبيه فأخذه منها بعيد نقله الصبان عن سم وقوله وتطبيق العبارة الخ أى تنزيل لفظ مسرج على هذا الحاصل جاريا على الخ وقوله فمسرج الخ تفريع على مايفهم من قوله فعل قديجى الخ من كون صيغة النسب على مفعل وماهنا يقال فى قوله وقيل من السراج (قوله وهذا يقرب الخ) أى المعنى الثانى قريب من هذا القول لان البريق واللمعان موجب الحسن مطردا بخلاف الدقة والاستواء فانه قد يوجبه وقد لا يوجبه فيؤيد التخريج الثانى بانه قريب من استعمال سرج بمعنى حسن بخلاف الاول اه عبد الحكيم وانظر حكمة عدم جعل مسرجا اسم مفعول منه فى ثرحى السعد وحواشيهما (قوله على خلاف قانون الخ) أى على خلاف مانبت عن الواضع ولم يجر سواء كان موافقا للقياس التصريفى كقام ومد أو مخالفا افاده السعد والصبان (قوله نحو قول) أى نحو مخالفة الاجال فى قول فان قلت ليس الاجلل مفردا غير فصيح لان المفرد قسم من الموضوع والموضوع هو الاجل لا الاجال قلت أصل كل مغير موضوع عندهم كالفرع الا أنه هجر الاصل نقله الصبان عن الاطول (قوله فالحمد لله الخ) تمامه الواحد الفرد القديم الاول وقيل غير ذلك (قوله مع تحريك الثانى) احتراز عما لو كان ساكنا فانه يجوز الامران قياسا وفى جزم وشبه الجزم تخييرفى * وقد يجب الفك كما فى حللت (قوله فنحو الخ) تفريع على الضابط المذكور بتفسير القانون بما سبق وقوله وآل أى بناء على ان أصله أهل وقوله فصيح أى مع مخالفته للقانون التصريفى اذ لا تقلب فيه الهاء همزة ولا يبقى فيه حرف العلة على حاله مع تحركه وانفتاح ماقبله ولا يفك فيه عند اجتماع مثلين ثانيهما متحرك (قوله فى حكم الاستثناء الخ) أى المستثنى وذلك لانه بتقريره عن الواضع مع استنباط خلافه من تتبع مفردات اللغة كانه قيل القياس كذا الا فى كذا فالمراد بالقياس المستثنى منه المستنبط من التتبع المذكور وهو التصريفى (قوله فى السمع) المراد هنا القوة السامعة لا معناه المصدرى وهو ظاهر اه صبان عن سم (قوله يمجها السمع) أى يتبرأ من سماعها (قوله أبى الطيب) هو المتنبى يمدح سيف الدولة (قوله كريم الخ) قبله مبارك الاسم أغر اللقب بنقل حركة همزة الاسم الى اللام قبلها واسمه على مشعر بالعلو وموافق لاسم الامام على واغر أى مشهور وصبان (قوله شريف النسب) لكونه عباسيا (قوله وردالخ) رده عبد الحكيم بان الاصل ذكر جميع أسباب الاخلال صريحا وترك التصريح ببعضها يحتاج الى توجيه اه أى فلا يستغنى عن ذكر قيد بالتزام آخر له (قوله من قبيل الغرابة) أى فالخلوص عنها يستلزم الخلوص عن الكراهة فلا حاجة لزيادة هذا لا يقال ان الخلوص عن الغرابة يستلزم الخلوص عن التنافر ومخالفة القياس فلا حاجة الى ذكرهما أيضا لانا نقول الاستلزام ممنوع لان مستشزرا وأجال ليسا بغريبين لعدم احتياجهما الى التنفير والتخريج مع تنافر الاول ومخالفة الثانى ذكره عبد الحكيم (قوله ومقابلته الخ) فيه أن النظر للعكس أعنى مقابلة المفرد بالكلام أحسن لان مايفيده من أن المفرد ما ليس بكلام اصطلاح لا مجاز بخلاف هذا والمتبادر من اللفظ معناه الاصطلاحى أفاده حواشى المختصر فالانصاف أن رجحان هذا المراد انما هو للحذور اللازم على مقابله مما ذكره حواشى المختصر لا للمقابلة (قوله فيشمل

المركب الناقص) فنحو مسلموى بدون قلب الواو ياء وادغام الياء بما خولف فيه القياس خارج باشتراط الخلوص عن ضعف التأليف (قوله أي خلوصه) حمل معنى على ما يأتي له ويأتي ما فيه (قوله وليس قرب الخ) صدره وقبر حرب بمكان قفر أي خال من الماء والكلأ قال الصبان قيل ان قفر نعت مقطوع وفيه أن محل صحة قطع النعت اذا تعين المنعوت بدونه وهنا ليس كذلك وأجاب الشيخ يس بانه ضرورة ويمكن أن يقال ان قفر خبر قبر وقوله بمكان أي مع مكانه ومحله فانه أيضا قفر لا القبر فقط انتهى وقوله قرب ظرف متعلق بخبر ليس أو بمعنى مقارب فاضافته لفظية فلم يلزم كون خبر ليس معرفة واسمها نكرة اه سم أي الذي هو ممتنع اه صبان (قوله كريم الخ) في استعمال متى الدالة على الكلية في المدح واذا الخالية من هذه الدلالة بل هي في قوة الجزئية لطافة من حيث انه أشار الى أنه يضيق صدره ولا ينطلق لسانه بما يدل على الكلية في اللوم صبان عن الجربي (قوله حروف منها) أراد بها مجموع الحاءين والهاءين وفي عد الهاء حوفا تغليب وضمير منها للكلمات والمراد بالجمع ما فوق الواحد فان المنشأ في الثاني حروف من كلمتين وفي العبارة استخدام لتغاير مصدوق الضمير والمرجع اه منه (قوله مثل هذا الثقل) أي مما ينشأ عن مجرد الجمع نحو أعهد ولا تزغ قلوبنا فهو وان كان فيه ثقل لكن لا يخل بالفصاحة ويبقى السؤال عن سبب وقوع هذا في القرآن ولم لم ينزه عنه اه منه (قوله النحوي) المراد ما يشمل التصريفي ليناسب ما أراده بالكلام اذ مسلموى المتقدم مخالف للتصريفي كذا يستفاد من الصبان ولعبد الحكيم أنه مخالف للنحوي لا التصريفي وعليه فالشارح على ظاهره (قوله كالاضمار قبل الذكر) أي للمرجع وقوله لفظا الخ أقسام للقبلية ومفهومه أنه لو تقدم المرجع لفظا أو معنى أو حكما فلا ضعف وقد أفاد الشارح هذا بقوله بخلاف الخ فالتقدم اللفظي أن يكون المرجع قبل الضمير لفظا ورتبة أو لفظا فقط فالاول كمثال الشارح الأول والثاني نحو ضرب زيدا غلامه والتقدم المعنوي أن لا يكون قبل الضمير لفظا لكن هناك ما يدل على تقدمه كتقدم رتبة الفاعل التقديم على المفعول كما في مثال الشارح الثاني والتقدم الحكمي أن لا يكون مصرحا به قبل الضمير وليس هناك ما يقتضي ذكره قبله الا حكم الواضع بان المرجع يجب تقدمه لكنه خولف مقتضاه لاغراض كالاجمال فالتفصيل كما في مثال الشارح الثالث فان المرجع فيه وهو الشأن مذكور قبل حكما من حيث ان الاصل تقدم المرجع لكن خولف هنا للنكتة المذكورة فقول الشارح بخلاف الخ تمثيل للثلاثة على ترتيب ذكرها أولا وانظر بسط المقام في حواشي المختصر (قوله أن لا يكون الخ) قد تقرر أن النفي في باب كان متوجه الى الخبر فمعنى ما كان زيد منطلقا كان زيد غير منطلق فالتقدير هنا كون الكلام على وجه لا ظهر دلالته فلا يتوجه لومه بان فيه حمل العدمي على الوجودي تأمله الصبان عن سم (قوله لخلل الخ) داخل في التعريف لاخراج المتشابه والمجمل والمشكل فان عدم ظهور دلالتها ليس لخلل النظم والانتقال بل لارادة المتكلم اخفاء المراد منها الحكم ومصالح على ما تقرر في محله عبد الحكيم (قوله وقع اما في نظم الخ) ذكر عبد الحكيم أن اما مانعة خلو وجمعه فانظره (قوله بسبب تقديم أو تأخير) ذكر هما اشارة الى كون كل واحد مستقلا بالاخلال وان كان كل منهما مستلزما للآخر عبد الحكيم وقوله الى كون كل واحد أي ملاحظته أي ان ملاحظة كل واحد دون الآخر يصح منها الحكم بالاخلال أفاده الدسوقي (قوله أو حذف) أي بلا قرينة واضحة والا كان في قوة الاثبات كما في دنف في جواب كيف زيد اه دسوقي (قوله أو غير ذلك) كالفصل بين المبتدا والخبر وبين الصفة والموصوف وبين البدل والمبدل منه بالاجنبي في الجميع ووقعت هذه الفصول مع التقديم والتأخير في بيت الفرزدق الآتي صبان (قوله مما يوجب الخ) أي وان كان جاريا على قانون النحو فذكر ضعف التأليف لا يكون مغنيا عن التعقيد اللفظي كما زعمه الخلخالي فان بينهما عموما من وجه فيوجد الضعف بدون التعقيد نحو جاءني أبيض منونا ويوجد التعقيد بدون الضعف في صورة اجتماع أمور كل منها شائع الاستعمال نحو الاعمرا الفاسق ضارب زيد ويجتمعان في بيت

زيد وهو زيده ثم والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع اما في نظم الكلام بسبب تقديم أو تأخير فيه أو حذف أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المعنى المراد

بمفرد وقيل ان المركب الناقص داخل في المفرد والتعميم فيه أي المفرد ما ليس بكلام أي مركب تام وهو مختار السعد في شرح الاصل والمرجع الأول (قوله من تنافر الخ) أي خلوصه من هذه الامور الثلاثة وترك را بعا ذكره أصله وهو فصاحة كلماته احترازا من نحو زيد أجلل فليس بفصيح فالتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا والثقل يكون متناهيا كما في قوله

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر

وغير متناه كما في قوله

كريم متى أمدحه أمدحه
والوري

معي واذا ما لمته لمته وحدي

ومنشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرار أمدحه دون مجرد الجمع لوقوعه بين الحاء والهاء في التنزيل نحو فسبحه فلا يقال ان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وضعف التأليف أن يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوي كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا بخلاف ضرب زيدا غلامه وضرب غلامه

وأما في انتقال الذهن من المعنى الأصلي إلى المعنى المقصود فالأول كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم وما مثله في الناس الا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه أي ليس مثله في الناس أحد يقاربه أي يشبهه في الفضائل الا مملكا أي رجلا أعطى الملك يعني هشاما أبو أمه أي أبو أم ذلك المملك أبوه أي أبو ابراهيم الممدوح أي لأمه الذي له أحد الابوين أخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر أعني أبو أمه أبوه بالاجنبي الذي هو حي وفصل بين الموصوف وصفته أعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو أبوه وتقديم المستثنى أعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فمثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه والثاني كقول الآخر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن وأصاب لكنه أخطأ في جعل جود العين كناية عما يوجبه التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جود العين الى بخلها بالدموع حالة ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور والحاصل بالملاقاة وزاد بعضهم الخلوص من كثرة التكرار وتتابع الاضافات فالاول كقوله

الفرزدق من المطول وعبد الحكيم بتصرف (قوله وأما في انتقال الخ) وذلك الخال يكون لازما اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود اه مطول وقوله لازما اللوازم أي ذكرها بلفظ الملزومات ليوافق مذهب الخطيب في الكناية والمجاز ومثله ايرادها بلفظها وارادة الملزومات البعيدة على مذهب غيره ممن قال بعكس ما قاله قال عبد الحكيم وقوله اللوازم أي جنس اللوازم واحدا كان أو متعددا بناء على أن الجمع المعرف اذا استحال ارادة الاستغراق منه يحمل على الجنس مجازا كما في قوله تعالى لا يحل لك النساء وكذا في قوله الوسائط أي جنس الواسطة المتصفة بالكثرة بان تكون ما فوق الواحد وانما قيد اللازم بالبعيد والواسطة بالكثرة لان القريب والواحدة قلما يخفيان اه فتركهما الندرتهما وقوله مع خفاء القرائن لابد منه حتى لو اتضحت فلا خلل ولو بعد اللازم كما انه لو كان قريبا لا واسطة له لكن القرينة خفية فالخلل والمراد بالقرائن الجنس أفاده الصبان (قوله الفرزدق) لقب الشاعر المشهور واسمه همام بن صعصعة صباب (قوله في الناس) أي لا في العرب فقط وقوله ابو امه الخ في وصف الممدوح بكون أبي أمه أبا للممدوح اشارة لطيفة الى أن مشابهة الممدوح له انما جاءت من قبله بحكم ان الولد يشبه الخال ففيه مبالغة مدح وقوله يقاربه يدل على أن مماثلة الممدوح ليست كاملة اه صبان (قوله بين البدل الخ) هو بدل كل أو رده لافادة نفي المقاربة الذي هو أعم بعد نفي المماثلة اه عبد الحكيم وقوله أورده لافادة أي توطئة لافادة (قوله اسم ما) مقتضاه أن ما حجازية مع أن الشاعر الذي هو الفرزدق تميمي والاصل حمل الكلام على لغة قائله تدبر اه صبان (قوله منصوب) أي رجحانا لا وجوبا وقوله لتقدمه أي والمستثنى في النفي اذا تقدم على المستثنى منه يترجح نصبه لانه الفصيح اه صبان (قوله والثاني) وهو الخلل الواقع في الانتقال (قوله كقول لآخر) هو العباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لثلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق اه مختصر (قوله سأطلب الخ) معنى البيت اني اليوم أطيب نفسا بالبعد والفراق وأوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق وأتجرع غصصها وأتحمل لأجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لانسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا اه منه وفيه اشارة الى أن السين للتاكيد كما في سنكتب ما قالوا وقول الشاعر عنكم متعلق ببعد لا باطلب والا لقال منكم فالمعنى بعد داري عنكم وفيه اشارة الى أنه لا يرضى بنسبة طلب البعد الى دار المحبوب فضلا عن نفسه قاله عبد الحكيم (قوله جعل سكب الدموع الخ) عبارة ع ق فقد عبر بسكب الدموع اينتقل من معناه الى لازمه الذي هو وجود الحزن الذي يحصل كثيرا عن فراق الاحبة اه ومنه يعلم أن قول الشارح كناية عما يلزم فراق الاحبة أي كناية عما لزمه ويلزم فراق الاحبة اه صبان والمراد باللازم التابع عند أهل هذا الفن وان كان أخص قاله عبد الحكيم فلا اعتراض بان قوله كثيرا ينافي اللزوم (قوله وأصاب) لانه كثيرا ما يجعل دليلا عليه يقال ابكاني وأضحكني أي ساءني وسرني اه مطول (قوله انه أخطأ عند البلغاء) والاظهر له وجه تصحيح ذكره في المطول وهو أنه استعمل الجود في مطلق خلو العين مجازا من باب استعمال المقيد في المطلق ثم كنى به عن المسرة لكونه لازما له عادة لكن هذا الوجه لا يخرج عن التقييد المعنوي لايراد اللازم البعيد المفتقر الى الوسائط مع خفاء القرينة لان الجود في الاصل ضد السخل فاستعمل في خلو العين عن الدمع حال ارادة البكاء ثم استعمل في مطلق الخلو ثم كنى به عن المسرة مع خفاء القرينة الدالة على انه مستعمل في مطلق الخلو (قوله لا الى ما قصده الخ) لان السرور انما يكنى عنه بنحو الضحك ولذلك لا يقال جمد الله عينك أي مسرك بل أضحكك الله فالانتقال من الجود الى السرور لا يتبادر وانما يفهم بعد التأمل الكثير في القرائن وما هو كذلك مخل بالفصاحة ع ق (قوله كثرة التكرار) التكرار ذكر الشيء مرة بعد أخرى وكثرته أن يكون ذلك فوق الواحد اه مطول (قوله وتتابع الاضافات) أي ومن تتابع كما قاله ع ق فهو معطوف على كثرة لا على التكرار وحينئذ يكون صاحب هذا القيل مشترطا

مشترطا فى فصاحة الكلام خلوصه من تتابع الاضافات وان لم تكثر اه صبان والمراد بالاضافات ما فوق الواحد ولا فرق بين أن تكون مترتبة لا يقع بين المضافين شئ غير مضاف كما فى البيت أو غير مترتبة هذا ما يشعر به نقل المصنف فى الايضاح عن الشيخ قاله فى المطول (قوله سبوح الخ) أوله وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة وقوله تسعدنى أى تعينني والغمرة فى الاصل ما يغمرك من الماء والمراد هنا الشدة وسبوح فعول بمعنى فاعل من السبح وهو شدة عدو الفرس يستوى فيه المذكر والمؤنث وأراد بها فرسا حسنة الجرى لانتعب راكبها كأنها تجرى فى الماء وقوله لها صافنة سبوح ومنها حال من شواهد وعليها متعلق به وشواهد فاعل الظرف أعنى لها لاعتماده على الموصوف والضمائر كلها للسبوح يعنى ان لها من نفسها علامات شاهدة على نجابتها اه مطول مع بعض زيادة وقوله وهو شدة الخ بيان للمراد اذ المعنى الاصلى هو العوم فى الماء أفاده عبد الحكيم وقوله يعنى ان لها الخ أشار به الى أن المراد بالشواهد الدلائل فيندفع ما يقال الشهادة تعلى للمضرة قاله الصبان (قوله حمامة بجرعى الخ) تمامه فأنت بما رأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعاء تأنيث الأجرع تصفه للضرورة وهى أرض ذات رمل لا تنبت شيأ والحومة معظم الشئ والجندل أرض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فأنت بما رأى الخ أى بحيث ترى وتسمع صوتك يقال فلان بما رأى منى ومسمع أى بحيث أراه وأسمع قوله كذا فى الصحاح اه مختصر وقوله وجرعى الى حومة أى للبيان أو اضافة الجزء للكل بناء على أن الجرعى نفس الحومة أو بعضها وقوله ونحوه بالرفع أى نحو الهدير كحنين الناقة أو بالجر أى نحو الحمام كالناقة ولا تجوز فى الهدير على الاول وهو على الثانى مستعمل فى حقيقته ومجازه قاله الصبان وقوله بحيث الخ أى فالحمامة مطلوب منها السجع لأجل ان تسمعها المحبوبة فتطرب (قوله ورد الخ) يقتضى كلامه حصر جهة اخلالهما بالفصاحة فى الثقل وبحث فيه بانهما قد يؤديان الى الكراهة فى السمع دون الثقل فيخلان بالفصاحة وأجيب بان ذلك على تقدير تسليمه نادر بعيد فلم يلتفت اليه وبانه أحال دفع الخدش بهما اذا حصل منهما كراهة فى السمع على ما تقدم من الاستغناء عن زيادة اشتراط الخلوص عن الكراهة فى السمع باشتراط الخلوص عن الغرابة نقله الصبان عن سم (قوله ذلك) أى ما ذكر من الامرين (قوله كيف) استفهام انكارى وقوله وقع أى كل منهما (قوله خبر مبتدا معلوم من المقام) هو الفصاحة وقوله وهو مؤول الخ أى بدون سابك على حد تسمع بالمعيدى الخ هذا والذى فى ع ق ان الخبر محذوف أى خلوصه يدل عليه ما سبق وقوله لم كل به البيت اذ هو تأكيد والتقدير فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر حال كونه قد سلم منه ومن المعلوم أن الخلوص هو السلامة مما ذكر وهو المناسب دون ما سلكه الشارح اذ التأويل بدون سابك مما يقاس عليه على انه لم يرد فى الماضى (قوله الانيق) المراد به الفصيح كما سيفيده الشارح (قوله على البيت قبله) أى على الكلام فى البيت قبله كما سيفيده ثم رأيته فى نسخة (قوله ومراده الخ) وافاده بتعبيره بالمضارع المقتضى لاستمرار الاطافة اذ لا استمرار لامع الرسوخ الذى هو الملكة أفاده ع ق (قوله بقتدر) المراد بالاقتدار الاقتدار القريب بالتعلم أو بالسليقة القريبة لا البعيد فلا تدخل الحياة ومجرد العلم فى حد الملكة المذكورة والمراد بالمعنى المقصود المعنى الذى يدخل تحت القصد ومن شأنه أن يراد فلا يخرج عنه الا ما لا يقع به التخاطب عادة من أمور الغيب اه ع ق (قوله الكيفية الراسخة فى النفس) فان لم ترسخ كانت حالا كان من شأنها الرسوخ لكنها فى أول أمرها تكون حالا كالكيفية التى يدرك بها العلم والكتابة أولا كالمرض والفرح أفاده الصبان فخرج بالراسخة الحال وخرج بقوله فى النفس الراسخة فى الجسم كالبياض وأفاده الشارح بهذا ان الملكة من الكيفيات النفسانية وهى أحد أقسام الكيف الاربعة الكيفيات المحسوسة وهى ما يتعلق بها ادراك الحواس الخمس وهى اما راسخة كحلاوة العسل

شبوح لها منها عليها شواهد والثانى كقوله ✻ حمامة بجرعى حومة الجندل اسجعى ✻ وردبان ذلك ان ثقل اللفظ بسببه تقل اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع فى القرآن قال الله تعالى والشمس وضحاها الخ فكرر الضمائر وقال ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك وقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى فى تكرير الاضافات ذكر رحمة ربك عبده زكريا كذأب آل فرعون (فائدة) ذكر بعض الفضلاء أن من خصائص القرآن أنه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان أصلا بل ازدادت خفة وذلك فى قوله تعالى وعلى أمم ممن معك فان التنوين فى أمم والنون فى ممن معك يدغمان فى الميم بعدهما فيصيران فى حكم ميم أخرى والميم المشددة فى ممن بميمين وفيه أربع أخر فهذه ثمانية وقوله سلم أى خلص خبر مبتدا معلوم من المقام وهو مؤول بمصدر ومن تنافر متعلق به أى والفصاحة فى الكلام خلوصه من تنافر الكلم قال

(وذى الكلام صفة بها يطيق ... تأدية المقصود باللفظ الانيق)

أقول ذى الكلام معطوف على الكلام فى البيت قبله أى والفصاحة فى ذى الكلام أى صاحبه وهو المتكلم صفة الخ والمراد بالصفة الملكة ومعنى البيت والفصاحة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هى الكيفية الراسخة فى النفس

وسوادة النار وتسمى انفعاليات أو غير راسخة كحمرة الخجل وتسمى انفعالات والكيفيات المختصة بالكميات كالزوجية والفردية في المنفصل والاستقامة والانحناء في المتصل والكيفيات النفسانية أي المختصة بذوات الانفس وهي الحيوانات دون الجماد والنبات كالحياة والادراكات وهي اما راسخة في النفس وتسمى ملكات كملكة العلم والكتابة واما غير راسخة وتسمى أحوالا كالمرض والمرح والكيفيات الاستعدادية أي المقتضية استعدادا أي انفعالا وتهيأ لقبول أثر ما اما بسهولة كاللين وتسمى اللاقوة أو بصعوبة كالصلابة وتسمى القوة من الحاشيتين بتصرف (قوله والكيفية) أظهر في محل الاضمار لان المقصود الكيفية من حيث هي سواء كانت راسخة أم لا صبان (قوله لا يتوقف تعقله على تعقل غيره) أي وان استلزمه في بعض الصور كالادراك والعلم والقدرة وتظاهره انها لا تتصور بدون متعلقاتها أعني المدرك والمعلوم والمقدور ولكن ليست تصوراتها متوقفة على تصور المتعلقات معللة لها كما في النسب بل تصوراتها مستلزمة لتصور متعلقاتها وكذا الحال في الكيفيات المختصة بالكميات اه صبان عن خبر وقال عبد الحكيم والمراد بالغير الامر الخارج لانه المتبادر الى الذهن ومعنى التوقف ان لا يمكن التصور بدونه أصلا فلا ترد الكيفية المركبة لان تصورها يتوقف على تصور أجزائها لا على أمر خارج وكذا الكيفية المكتسبة بالحد والرسم اذ لا توقف فيها بمعنى عدم امكان التصور بدونهما لامكان حصولها بالبداهة اه وقوله المركبة كطعم الرمان المركب من الحلاوة والحموضة وقوله المكتسبة الخ كمعنى الانسان وحدوث العالم وقوله لامكان الخ أي لن يفيض الله عليه علم الاشياء بلا واسطة حد أو رسم (قوله ولا يقتضي الخ) أي في محله لان سائر الاعراض اذا قطع النظر عن محلها لا يتصور فيها قسمة صبان وكلام الشارح صادق بما لو كان لا يقتضيها أصلا أو يقتضيها اقتضاء ثانويا كما سيفيده (قوله واللاقسمة) كذا جرت عادة كثير بادخال أل على لا قسمة وهو خلاف العربية اه منه (قوله اقتضاء أوليا) أي ذاتيا وهو قيد للادخال كما سيأتي اه منه (قوله الاعراض النسبية) من نسبة الجزئيات الى كليها لان هذه السبعة كلها نسب يتوقف تعقلها على تعقل الغير فالاضافة نسبة يتوقف تعقلها على تعقل نسبة أخرى والفعل نسبة يتوقف تعقلها على المؤثر والمؤثر فيه وهكذا اه منه (قوله لاضافة) وهي النسبة العارضة للشيء بالقياس الى نسبة أخرى كالابوة والبنوة والملك هيئة تعرض للجسم باعتبار ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالتقمص والتعمم أي كون الانسان لابسا للقميص أو العمامة والفعل كون الشيء مؤثرا في غيره مادام مؤثرا كسخونة الماء مادام مسخنا والقاطع يقطع غيره مادام قاطعا والانفعال هو تأثر الشيء عن غيره مادام متأثرا كسخونة الماء مسخنا مادام يسخن وكون زيد مضروبا مادام الضرب نازلا عليه والاين حصول الشيء في المكان والمتى حصوله في الزمان ككون زيد في الدار وكون الصوم في رمضان والوضع هيئة تعرض للشيء باعتبار نسبة أجزائه بعضها لبعض بالقرب والبعد والمحاذاة كالاتكاء والاضطجاع أو باعتبار نسبتها الى أمر آخر كالقيام والانتكاس فانه يتوقف على كون رجليه الى أعلى ورأسه الى أسفل في الانتكاس وعكسه في القيام اه دسوقي (قوله وبالقيد الثاني) هو قوله ولا يقتضي القسمة وقوله الكم أي لانه عرض يقبل القسمة لذاته كالاعداد والمقادير كالخط والسطح اه صبان والخط متركب من أزيد من نقطة والسطح متركب من أزيد من خط فالخط طول فقط والسطح طول وعرض فقط (قوله وبالثالث) هو قوله واللاقسمة وقوله النقطة هي طرف الخط وغايته فلا تقبل القسمة في جهة أصلا (قوله المقتضية للقسمة) هي المركبة وقوله واللاقسمة هي البسيطة وقوله لذلك أي القسمة واللاقسمة (قوله فعلم) أي من تعريف فصاحة المتكلم بالملكة وقوله ومن له ملكة الخ أي وعلم ان من له الخ أي من التعبير في التعريف بيقتدر دون يعبر أفاده السعد في الشرحين (قوله وجعلوا) أي البيانيون ع ق (قوله طباقه) هو والمطابقة مصدر طابق (قوله مطابقته لمقتضى الحال) أي مطابقته بجميع ما يقتضيه الحال بقدر الطاقة صرح به في التلويح وفيه انه خرج عن التعريف بلاغة

والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء أوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية وهي الاضافة والملك والفعل والانفعال والاين والمتى والوضع وبالقيد الثاني الكم متصلا كان أو منفصلا وبالثالث النقطة وبالقيد الرابع دخل نحو العلم بالمعلومات المقتضية القسمة واللاقسمة فان اقتضاء العلم لذلك ثانوي بواسطة المعلوم فعلم أن من تكلم بالفصيح وليس له ملكة غير فصيح ومن له ملكة فصيح تكلم أولا قال (وجعلوا بلاغة الكلام طباقه لمقتضى المقام) أقول بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال

كلام البارئ تعالى الا أن يراد بقدر طاقة المتكلم أو المخاطب عبد الحكيم أى فيدخل كلام البارئ بشمول المخاطب (قوله لمقتضى الحال) وهو الخصوصيات التى يبحث عنها فى علم المعانى دون كيفيات دلالة اللفظ التى يتكفل بها علم البيان اذ قد تتحقق البلاغة فى الكلام بدون رعاية كيفيات الدلالة بأن يكون الكلام المطابق لمقتضى الحال مؤديا بالمعنى بدلالات وضعية أى مطابقية غير مختلفة فى الوضوح والخفاء نعم ان أدى المعنى بدلالات عقلية أى مختلفة فى الوضوح والخفاء فلا بد فيه من رعاية كيفية الدلالة أيضا عبد الحكيم وقوله وهو أى مقتضى الحال الذى لا تتحقق البلاغة بدونه وقوله الخصوصيات أى موصوفها وهو الكلام الكلى كما يتبين على ما حققه السعد فى شرحيه وتبعه الشارح وان نوزع فيه وقوله اذ قد تتحقق الخ أى ولو كانت كالخصوصيات لروعيت فى كل تركيب بليغ وقوله عقلية أى حاصلة بمعونة العقل لان الشخص ينظر به فى العلاقة والقرينة وينتقل من الشئ الى لازمه فلا يكفى فى المختلفة بما ذكر مجرد الوضع (قوله مع فصاحته) حال من الضمير فى مطابقته لانه فاعل للمصدر المضاف صبان (قوله لضيق النظم) قد التمس له عن مسرغانا بما وعبارته واعلم انه اتكل فى اسقاطه مع ضرورة الوزن على أن البلاغة شرف فى الكلام معلوم وهو التام وبالضرورة أن كونه غير فصيح ينفى عنه الشرف فلا تثبت له تلك البلاغة التى هى شرف تام الا بما يحصل به شرفها وهو الفصاحة وفيه تكلف اه وأقول من المعلوم ان التعريف لا بد فيه من ذكر جميع القيود المعتبرة فى حقيقة المعرف فضيق النظم لا يسوغ الاسقاط وعليه أن يتمم القيود فى بيت آخر والا كان التعريف مختلا على أنه لو قال

بلاغة الكلام أن يطابقا * وهو فصيح مقتضى الحال نقا

لوفى بالقيد الذى أسقطه من غير احتياج الى بيت آخر وكذا لا يسوغه الامر الثانى بعد كونه تكلفا اذ علم أمر خارج عن التعريف متصف به المعرف لا يسوغ اسقاط قيد من التعريف بل ولا يعتمد فى الاسقاط على شئ يدل على القيد فى نفس التعريف فتأمل منصفا (قوله من نحو شعره الخ) أى فانه وان كان مطابقا لمقتضى الحال لكنه ليس فصيحا لتنافر حروف بعض كلماته فليس بليغا (قوله وبقيد المطابقة الخ) المتبادر أن الاضافة بيانية لكرنها كذلك فى مثله وان المراد المطابقة مع منعلقها أعنى لمقتضى الحال وعليه فالمناسب حذف قيد لان المطابقة جنس فى التعريف لا قيد ويمكن أن يقال ان الاضافة على معنى اللام ومراده بقيده قوله لمقتضى الحال فقوله عن نحو وان زيدا الخ أى فانه وان وجدت فيه المطابقة التى هى الصدق عليه كما سيتضح لكنها الشئ آخر غير مقتضى الحال وهو الكلام المؤكد الكلى اذ مقتضى الحال الذى هو خلو الذهن كلام غير مؤكد وليست الاضافة بيانية حتى يرد ما ذكر فافهم (قوله الداعى) أى المحوج (قوله الى أن يعتبر) أشار بهذا الى أن المتكلم بدون الاعتبار والقصد غير معتبر عندهم والى أنه لا يجب أن تكون الخصوصية من قبيل اللفظ ولذا أورد كلمة مع دون فى الموهم للجزئية اه عبد الحكيم وقوله الى أن المتكلم الخ أى فلو تكلم شخص بما يقتضيه الحال من غير اعتبار لم يتصف كلامه بالبلاغة عندهم وقوله والى أنه الخ أى حيث قال يعتبر ولم يقل يذكر وقوله ولذا أى لكون الخصوصية لا يجب أن تكون من قبيل اللفظ وقوله الموهم للجزئية لانه لو عبر بقى لتوهم أنها الظرفية الجزئى فى الكل (قوله خصوصية) نقل عبد الحكيم عن القاموس انها بفتح الخاء وضمها مصدر خصه بالشئ قال والمراد هنا الامر المختص جعله نفس المصدر مبالغة اه وقوله المختص اى بالمقام والحال (قوله أى موصوفها) هو الكلام الكلى كما سيذكره وهذا جرى على ما حققه السعد بازعه غيره مدعيا ان مقتضى الحال نفس الكيفيات المخصوصة ورجحه كل من السعد وغيره مما دعاه رجوع الضمان (قوله بمعنى أنه مصدوق الخ) صريح عبارة الشارح أن مطابقة الجزئى للكلى مصدوقيته له ومطابقة الكلى للجزئى صدقه عليه فالعكس حينئذ باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ فقط كما لا يخفى على منصف وعبارة السعد صريحة فى أن مطابقة الجزئى هنا بمعنى صدق الكلى عليه فيكون العكس

لمقتضى الحال مع فصاحته وأسقط المصنف هذا القيد لضيق النظم واحترز به عن نحو شعره مستشزر اذا ألقى الى خالى الذهن وبقيد المطابقة عن نحو ان زيدا قائم اذا ألقى لخالى الذهن والحال هو الامر الداعى الى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية ما وهى أى موصوفها مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى كلاما مؤكدا وهو كلى وهذا الكلى مقتضى الحال وان زيدا قائم فرد من أفراد ذلك الكلى مطابق له بمعنى أنه مصدوق لذلك الكلى وفرد من أفراده وهذا عكس مطابقة الكلى لجزئياته اذ هى صدقه على كل واحد منها ولم يتكلم المصنف على البلاغة فى المتكلم

حينئذ باعتبار اللفظ فقط حيث اسندت المطابقة الجزئى فى هذا المقام عكس قولهم ان الكلى مطابق للجزئيات فان المطابقة فيه مسندة الى الكلى لا بحسب المعنى اذ المسند اليه المطابقة هنا فى المعنى والحقيقة مقتضى الحال الذى هو الكلى لانه قد اسند الصدق فى مطابقة الجزئى الى الكلى نبه عليه الصبان نقلا عن سم فكان على الشارح أن لا يخرج عن عبارة السعد (قوله للعلم بها من الفصاحة فيه) أى بعد معرفة بلاغة الكلام فاذا عرفت علم انها فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تحصيل تلك البلاغة كما أن فصاحته ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح وهذا ان كان كما فى ع ق (قوله يقتدر بها الخ) أى لا يعجز بها عن تأليف كلام بليغ فالنكرة فى سياق النفى عمت والمراد كلام بليغ و رد معناه على المتكلم وأراد بيانه صبان عن الاطول وقوله أى لا يعجز الخ دفع بما أورد أن التعريف يصدق على ملكة الاقتدار فى نوع من أنواع الكلام فقط كالمدح مع انها لا تسمى بلاغة وقوله والمراد الخ أى فلا يرد المعجز فانه لا يمكن و رود معناه على المتكلم لعدم احاطته بكميات الاحوال وكيفياتها (قوله فعلم مما ذكر من حد البلاغة) المناسب زيادة والفصاحة لان انتفاء العكس لا يعلم من حد البلاغة بل من حد الفصاحة حيث لم يعتبر فيه البلاغة وقد ذكر غيره كلامنهما اللهم الا أن يقال ان الناظر فى حد البلاغة يعلم أنه اذا اعتبرت البلاغة فى الفصاحة يلزم الدور وهو باطل فحينئذ يعلم عدم اعتبار البلاغة فى الفصاحة فيكون انتفاء العكس معلوما من حد البلاغة تدبر وقصد بهذا بيان النسبة بين الفصيح والبليغ وهى العموم والخصوص المطلق لانفراد الفصيح غير العارى من البلاغة دون البليغ (قوله كما تقدم) أى فى قوله و بقيد المطابقة (قوله وهو ما يقرب الخ) المراد الاعلى الحقيقى أى الفرد الذى لا فرد فوقه و بحد الاعجاز مرتبته والاضافة بيانية على حذف مضاف أى حد ذى الاعجاز لان الاعلى فرد من البلاغة التى هى المطابقة وليس هو الاعجاز أفاده الصبان (قوله وهو) أى حد الاعجاز (قوله وخص) أى المفسر لحد الاعجاز (قوله ما اذا غير) أى مرتبة كما يؤخذ من قول الشارح بعد أى الى مرتبة وذكر الشارح ضمير عنه ودونه العائدين اليها نظرا للفظ ما (قوله هى أدنى منه) أى تحته بلا واسطة كما هو المتبادر فلا يرد الاعلى والمراتب المتوسطة فان ما تحتها بلا واسطة لا يقتضى التغيير اليه ماذكر أفاده الصبان (قوله التحق) أى فى عدم الاشتمال على المناسبات واللطائف وان افترقا من حيث الدلالة على أصل المعنى المراد فى الكلام المغير دون أصوات الحيوانات (قوله فان كان صحيح الاعراب) الاحسن وان كان فصيحا قاله الصبان عن سم وذلك لان الفصاحة لما كانت معتبرة فى البلاغة توقف عليها البلاغة توقفا قريبا كان شأنها أن يقوى توهم عدم التحاق الكلام بما ذكر عند كونها فيه ولو فقدت المطابقة ولا كذلك صحة الاعراب فكان الاحسن أن يبالغ على ثبوت الالتحاق عند وجودها دفعا لما توهم القوى وما قاله انما دفع به توهما ضعيفا يندفع اندفاع هذا القوى (قوله بعضها أعلى من بعض) بيان لما فيه التفاوت وهو العلو (قوله تفاوت المقامات) أى فيما تقتضيه بان يقتضى بعض المقامات تأكيدا واحدا مثلا وبعضها أكثر أو فى عدد هائلة وكثرة أن يكون مقامات وأحوال كلام أكثر من مقامات وأحوال كلام آخر صبان وقوله تأكيدا واحدا المناسب تأكيدين لان الكلام فى تفاوت المراتب الوسطى ومرتبة لواحد طرف أسفل اللهم الا أن يراد تأكيد بعد الاسفل (قوله ورعاية الاعتبارات) معطوف على المقامات وهو كما ذا روعى اعتبار واحد روعى أكثر صبان عن سم وفى قوله واحد ما سبق وترك الشارح وجها ثالثا للتفاوت وهو تفاوت البعد عن أسباب الاخلال بالفصاحة كما لو انتفى النقل بالكلية فى موضع وبقى شئ يسير لا يخرجه عن الفصاحة فى موضع آخر (قوله تورث) اختار لفظ تورث على تفيد للتنبيه على أنه ليس النظر الا الى حسن فى الكلام ولا نظر الى هذه الوجوه كانها فنيت وبقى الحسن بخلاف وجوه البلاغة فان النظر اليها وهى الداعية الى التكلم وليس النظر الى حسن الكلام انما هو من توابعها صبان عن الاطول وقوله ليس النظر أى التام الذى يترتب على القصد بالذات وقوله الا الى حسن الخ

لما علم بها عن الفصاحة فيه فهى ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما ذكر فى حد البلاغة أن كل بليغ كلاما كان أو متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان أو متكلما لان الفصيح قد يعرى عن المطابقة كما تقدم ولبلاغة الكلام طرفان أعلى وهو ما يقرب من حد الاعجاز وهو أن يرتفع الكلام فى بلاغته الى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وخص البشر لانهم أقوى أصناف المخلوقين على ذلك فاذا عجزوا ففيرهم أولى أولانه لم يوجد معاند الا منهم وأسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه أى الى مرتبة هى أدنى منه التحق وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات وبين الطرفين مراتب كثيرة بعضها أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات ويتبعها وجوه أخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهى أنواع البديع قال

أى لانه الباعث على ارتكاب الوجوه والمنظور اليه نظرا اولا وبالذات انما هو الباعث لا المبعوث عليه وقوله كانها وانيت الخ لانه اذا حصل المقصود الذى بعث عليها وهو الحسن قطع النظر عنها وقوله وليس النظر اى اولا (قوله وحافظ) مبتدأ وكذا ما بعده والمسوغ عمله النصب فى تأدية لاعتماده على الموصوف المحذوف اى وفن حافظ وخبره جملة يعرف (قوله تأدية المعانى) اى الزائدة على اصل المراد كما يتبين وهو مجرد النسبة (قوله بالمعانى) اى بعلم المعانى والتصرف فى العلم جائز اذا اشتهر كالسعد والعصام ووجه ما افاده المصنف من ان علم المعانى يحترز به عن الخطا فى تأدية المعانى كما قال ع ق ان من ادرك علم ان هذا المعنى يطابق هذا المقام فيؤديه مطابقا له وذلك المعنى يطابق ذلك المقام فيؤديه مطابقا له وهكذا فلا يقع خطا فى التأدية مثلا يعلم بالعلم المذكور ان المعنى الذى هو حذف بعض اجزاء الجملة يناسب مقام الايجاز وذكرها يناسب مقام الاطناب ومعنى التأكيد يناسب مقام الانكار وعدمه يناسب مقام عدم الانكار وعلى هذا القياس كما ياتى اه وقوله وذكرها يناسب الخ يفرض فيما لو كان عرف الاوساط الذى هو مبنى المساواة مبنيا على الحذف نحو ايالك والاسد فذكر ما حذف حينئذ يناسب مقام الاطناب والافهو مناسب لمقام المساواة تأمل (قوله التعقيد فى المعنى) قد عرفته مما سبق (قوله له البيان الخ) خبر ما والبيان مبتدأ خبره قد انتقى وله متعلق بانتقى وفى كلامه تقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدا ووجه ما افاده المصنف ان من عرف فن البيان عرف انه انما ينتقل من ملزوم الى لازم بين لعدم الواسطة او قلتها او ظهور القرينة فيحترز عن التعقيد المعنوى السابق (قوله مما تقدم) هو تعريف البلاغة (قوله اى ما يجب حصوله لتحصل) فالمرجع الذى هو الاحتراز والتمييز يحصلان اولا ثم تحصل البلاغة وهذا بخلاف الغالب فان الغالب تأخر المرجع كما فى قولهم مرجع الجدال الى فساد القلوب اه صبان وقوله فان الغالب الخ وذلك لغلبة تفسير المرجع بما يؤل اليه الشئ (قوله امران) اخذ الاول من قولنا فى تعريف البلاغة مع فصاحته واثانى من قولنا فيه مطابقة الكلام لمقتضى الحال (قوله تمييز الكلام الفصيح الخ) اى معرفته قال السعد ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها التوقف عليها اه (قوله والا ربما ادى الخ) اى وان يحصل التمييز بان لم يميز الفصيح واتى بالكلام اتفاقيا امكن ان يؤتى به غير فصيح فتنتفى البلاغة بل الغالب حينئذ ذلك اه من ع ق صبان وارتضى عبد الحكيم حملا للعبارة عليه فراجعه وكان الاولى التعبير هنا بأو ردكما عبر السعد لان الايراد هو الذى يذكر فى جانب الكلام (قوله الاحتراز من الخطا الخ) ولا يدخل فيه الاحتراز عن التعقيد المعنوى لانه خطا فى كيفية التأدية لا فى نفسها اه عبد الحكيم (قوله ولا ربما الخ) اى والا يوجد الاحتراز وربما للتحقيق مجازا لانه اذا عدم الاحتراز فلا مطابقة قطعا افاده الصبان عن الخفيد وقوله فلا مطابقة قطعا اى لانه حينئذ ينعدم اعتبار الخصوصيات وبعدمه تنعدم كما ذكره عبد الحكيم وتقدم عنه ايضا ما يفيده (قوله اما الاول) اى تمييز الفصيح من غيره (قوله فبعضه) اى بعض متعلقه بفتح اللام وكذا يقال فيما بعده (قوله علم اللغة) اى العلم الباحث عن اوضاع مفردات اللغة (قوله وهى الغرابة) انث باعتبار الخبر اى انه يعرف به ذو الغرابة وغيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير وتخريج فهو غير سالم من الغرابة افاده السعد ومنه يقال فيما ياتى وحينئذ كان الاولى للشارح ان يعبر بيستفاد (قوله وهو مخالفة القياس) اذ به يعلم ان نحو اجلل مخالف للقياس لعدم الادغام (قوله وهو ضعف التاليف) كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما صبان (قوله والتعقيد اللفظى) ردبان التعقيد اللفظى كما يكون سببه مخالفة القانون النحوى برفع منصوب ونصب مجرور مثلا يكون سببه اجتماع امور كل منها شائع الاستعمال جار على القوانين واذا لم يجب ان يكون لمخالفة القانون النحوى فكيف يميز فى علم النحو والجواب ان تسبب التعقيد اللفظى عن اجتماع تلك الامور انما هو لمخالفتها الاصل فيها من تقديم وتاخير

(وحافظ تأدية المعانى) عن خطا يعرف بالمعانى ومامن التعقيد فى المعنى بقى
له البيان عندهم قد انتقى
وبابه وجوه تحسين الكلام
تعرف بدعى بالبديع والسلام
أقول قد علم مما تقدم أن البلاغة مرجعها أى مايجب حصوله لتحصل أمران الاول تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما أدى الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة فى البلاغة والثانى الاحتراز عن الخطا فى تأدية المعنى المراد والا لربما أدى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا أما الاول فبعضه يعرف من علم اللغة وهى الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف التاليف والتعقيد اللفظى وبعضه يدرك

بالحس وقوة التنافر فاستغنى عن ذكر ما يعرف به فى هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة وهذا الذى يعرف من هذه العلوم ويدرك بالحس ماعدا التعقيد المعنوى فلم يبق مما ترجع اليه البلاغة الا الثانى * وكذلك يحترز به عن التعقيد المعنوى على ما تقدم فوضع للثانى أعنى ما يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد علم المعانى ولما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان ولوجوه التابعة للبلاغة علم البديع وأشار الى الأول بقوله وحافظ البيت وليس فى المعانى الأول والثانى الايطاء لاختلاف المعنى لان الأول جمع والثانى مفرد وللثانى بقوله (٢٨) ومن التعقيد البيت فقوله بقى أى يحفظ ومن التعقيد يتعلق به وانتقى اختير وللثالث بقوله وما به البيت وما مبتدأ وبه متعلق بتعرف ويدعى أى يسمى خبر ما وقوله والسلام أى على من اتبع الهدى تكميل ولما كان هذا التأليف فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الأول علم المعانى ويسمى الأخيرين أى البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع أما تسمية الأول بالمعانى فلتعلقه بالمعنى لان به الاحتراز عن الخطأ فى المعنى وتسمية الثانى بالبيان فلتعلقه بايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لاجل بيان المعنى وايضاحه * وأما تسمية الثالث بالبديع فلبحثه عن المحسنات ولاشك فى بداعتها وظرافتها وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبيان فلأن البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير ولاشك فى تعلق الثلاثة

منلا بمخالفة الاصل وان جازت توجب عسر الدلالة والنحو يبين فيه ما هو الاصل وما هو خلافه وحينئذ يعرف به التعقيد اللفظى الحاصل بكثرة مخالفة الاصل اه صبان (قوله بالحس) أى الذوق السليم الذى هو مثل الحس أو مراده الحس الباطنى (قوله وهو التنافر) اذ به يعرف أن مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات قاله السعد (قوله فاستغنى) أى بعلم اللغة وما بعده وضمير يعرف لما ذكر من الابغاض وضمير به لما وفى هذا متعلق بذكر (قوله وهذا الذى يعرف الخ) أى هذا الاحتراز عنه مرجع للبلاغة (قوله الا الثانى) وهو الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد (قوله وكذا ما يحترز به) لمناسبة ابدالها بالاحتراز وكذا ما يأتى كما فى عبارة السعد لان بعض الأمر الأول هو الاحتراز كما نبه عليه الصبان وكذا نفس الأمر الثانى كما هو واضح من عبارة الشارح وغيره (قوله على ما تقدم) أى وهذا أى قولنا وكذلك الخ جار على ما تقدم افادته لك وهو أن ما ذكر من هذه العلوم لا يحترز به عن التعقيد المعنوى والمفيد هو قوله وهذا الذى يعرف الخ وفى نسخة لما تقدم وهى واضحة مما قلناه (قوله فوضع للثانى) أى لمعرفته وكذا ما بعده (قوله علم المعانى) ان أريد به القواعد فالأمر ظاهر أو الملكة أو الادراك احتيج الى تقدير مضاف أى متعلق علم المعانى وكذا يقال فيما بعد صبان (قوله الى الأول) أى الى وضع علم المعانى للاول أى المذكور أولا لحال بيان وضع الفنون الثلاثة وهو الثانى فى قوله فوضع للثانى الخ (قوله والثانى مفرد) أى لكونه علما (قوله وللثانى) وهو ما يحترز به عن التعقيد المعنوى على ما فيه أى الى وضع علم البيان له وكذا يقال فيما بعده (قوله وبه) متعلق بتعرف وتعرف خبر وجره والجملة الاسمية صلة ما (قوله أى على من اتبع الخ) أشار الى اكتفاء فى المصنف (قوله انحصر مقصوده الخ) وذلك لان المسمى بعلم البلاغة انما هو الاولان لما يزيد اختصاص لهما بهما أفاده السعد أى لجموعهما اذ الاول لا تعلق له بغيرها ولما كان المقصود الثانى بالذات الاحتراز المتقدم بخلاف غيره من العلوم السابقة كان له ما ذكر أفاده الصبان وتوابع البلاغة انما وضع لها علم البديع

﴿الفن الأول علم المعانى﴾

ال فى الفن للعهد الذكرى لذكره فى ضمن قوله سابقا وحافظ تأدية الخ والاخبار عنه بانه علم المعانى وان كان معلوما مما قبله ليناسب الفنين بعده المحتاج نبهما الى الاخبار لطول العهد فتجرى التراجم على نسق واحد فان قلت الفن الأول ألفاظ لانه جزء من الكتاب الذى هو ألفاظ وعلم المعانى معان فكيف صح الحمل قلت فى الكلام حذف مضاف اما فى الأول أى مدلول الفن الأول أو فى الثانى أى دال علم المعانى ولك منع أن الفن الأول من قبيل الألفاظ بان أجزاء الكتاب دوال الفنون لانفسها من الصبان بتصرف (قوله لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب) كلمة من فى الموضعين ابتدائية الا أن الابتداء باعتبار الاتصال والمعنى لكون المعانى حال كونه ناشئا من البيان ومتصلا به بمنزلة المفرد حال كونه ناشئا من المركب ومتصلا به وملخصه أن اتصال المعانى بالبيان ونسبته اليه مثل اتصال المفرد بالمركب ونسبته اليه اه فتزى وقوله الا أن الخ أى أن مجرورة من ليس مبتدأ ومنشأ النفس ما قبلها بل هو منشأ لانصاله به ذكره عبد الحكيم (قوله معتبرة فى علم البيان) المراد بالاعتبار ما يشمل

تصحيحا وتحسينا * وأما تسمية الفنين الاخيرين بالبيان فلتغليب حال الفن الثانى على الثالث بالأول اعتبار بالمعانى لما تقدم وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبديع فلانه لاخفاء فى بداعتها وظرافة لطائفها والله أعلم ﴿الفن الأول علم المعانى﴾ قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال التى هى ثمرة علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع شئ آخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كالتعبير عن اتصاف زيد بالكرم بزيد كثير الرماد ويحبان الكلام مهزول الفصيل قال (علم به يقتضى الحال يدرى * لفظا مطابقا

اعتبار الخروج واعتبار الفائدة فان رعاية المطابقة أمر خارج عن البيان لا جزء منه ولا فائدة له والشئ الآخر الذى هو ايراد المعنى الخ فائدة لعلم البيان ومقصود منه نقله الصبان عن يس (قوله وفيه ذكر الخ) اشارة الى الأبواب المذكورة فيه (قوله اسناد) بترك التنوين نائب فاعل ذكر وهو على اسقاط المضاف أى باب اسناد وكذا يقال فيما بعد وأراد باب الاسناد الخبرى وقوله مسند اليه ويسمى المبتدأ والفاعل عند النحاة والمحكوم عليه عند الاصوليين والموضوع عند أهل الميزان وقوله مسند ويسمى خبرا أو فعلا عند النحاة ومحكوما به عند الاصوليين محمولا عند المناطقة وقوله متعلقات فعل كالمفعول به وفيه وله والحال والتمييز والمجرور وقوله توردا مثل به البيت ومع ذلك أشار به الى أنها فضلات فى الجملة زائدة على الركنين وقوله قصر هو حصر المبتدا فى الخبر أو العكس أو حصر الفعل أو ما يجرى مجراه فى بعض المتعلقات أو العكس وقوله وانشاء هو الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه أولا تطابقه كما يأتى كقولك قم لا تقم وقوله وفصل وصل الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه وقوله أو ايجاز أى وذكر فيه ايجاز وهو أن يسقط من الكلام ما اقتضاه الأصل لفائدة وقوله اطناب بحذف همزته ونقل حركتها الى تنوين ايجاز وهو أن يورد فى الكلام ما لا يحتاج اليه عرفا لفائدة وقوله مساواة هو أن يؤتى بالكلام جاريا على ما يتخاطب به أوساط الناس فى محاوراتهم أعنى الذين ليسوا نهاية فى البلاغة ولا أدنى فى الفهاهة وقوله رأوا كمل به البيت أى جعلوا أبواب علم المعانى على هذا العدد وهذه الثلاثة باب واحد اه ع ق ببعض زيادة وقوله ما اقتضاه الأصل أى أصل المراد وذلك كالمسند والمسند اليه بحذف حين العلم به لفائدة كراحة المتضجر وقوله ولا أدنى فى الفهاهة أى ولا أدنى الناس بسبب الفهاهة (قوله على ملكة يقتدر بها على ادراك المسائل) أى الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة بعد أخرى أعنى ملكة استحضارها متى أريد فهى تابعة للادراك فى الحصول ووسيلة اليه فى البقاء فمراد الشارح بالاقتدار الدائم وبمحل الاطلاق اذا كانت ملكة ادراك عن دليل وان أطلقوا وقوله ويطلق على نفس الادراك أى عن دليل حتى لو أدركها أحد تقليدا لا يقال له عالم بل حائك ذكره السيد السند فى شرح المفتاح وقوله ويطلق على نفس المسائل أى اذا علمت عن دليل وان أطلقوا كما يقتضيه تخصيص الاسم بالادراك عن دليل كما يخفى وكذا التقييد السابق فى الملكة ثم انه حقق السيد أنه حقيقة فى الادراك وفى الملكة ومجاز مشهورا وحقيقة عرفية أو اصطلاحية فى المسائل وفى كونه حقيقة فى الادراك نظر لان المراد به الادراك عن دليل لا مطلقا حتى يكون حقيقة من الصبان عن الاطول وقوله تخصيص الاسم أى اسم المسائل والملكة الذى هو العلم (قوله والانسب هنا الخ) لما فى ارادة الادراك من التهافت الواضح اضطر ورة المعنى عليه ادراك يدرك به ولما يرد على ارادة الملكة مما ذكره الصبان فانظره (قوله وهنا مضاف محذوف الخ) ان قلت يلزم عليه أمور الأول اعراب مطابقا حالا بعد أن كان مفعولا ثانيا وقد تغير اعراب المتن الثانى كونه حالا من نكرة بلا مسوغ الثالث دخول ما لا مطابقة به من الأحوال كالاعلال والادغام قلت أما الأول فلا يضر اذ لا يلزم عليه تغيير الحركات وأما الثانى فاضرورة وأما الثالث فقد دفعه الشارح بقوله ومقصوده الخ اذ قد أفاد ان بعد قوله مطابقا ظرف مقدر أى مطابقا لها وحينئذ تخرج الأحوال الموردة هذا ولك أن تقول ان ناصب المفعولين مساط فى الحقيقة على مصدر الثانى مضافا الى الأول فالمعنى هنا علم يعلم به مطابقة اللفظ وهذا المضاف أعنى أحوال مقدر بعد ملاحظة ما فى الحقيقة قبل مطابقة والاضافة من اضافة السبب الى المسبب والنفيس الى هذا أميل وان كان خلاف المعهود من التقدير بالتحويل لانه يؤول الى جزالة المعنى مع كونه لا يرد عليه شئ مما ورد على الأول بخلاف الأول فانه يؤدى الى الركاكة مع ما علمته مما يرد عليه ولو قال

علم به يعرف حال اللفظ به ... مطابق حال فيه حقق اثنيه

لأتى بالتعريف مع السلامة من هذا التكلف وقولنا مطابق حال على حذف مضاف أى مقتضى حال

وفيه ذكر اسناد مسند اليه ومتعلقات فعل تورد قصر وانشاء وفصل وصل أو ايجاز اطناب مساواة رأوا

أقول العلم يطلق على ملكة يقتدر بها على ادراك المسائل ويطلق على نفس الادراك ويطلق على نفس المسائل والانسب بماهنا المعنى الثالث فقوله علم الى قوله مطابقا تعريف اعلم المعانى بقوله يرى أى يعلم وبه يتعلق به ولفظ نائب فاعل يرى وهو المفعول الاول ومطابقا مفعول ثان وهنا مضاف محذوف أى هو أحوال أى علم يعلم به أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال ومقصوده

أنه علم يعلم به أحوال اللفظ كالحساب فان به يعلم أحوال العدد جميعا وتفريقا وقوله التي بها يطابق مقتضى الحال أي من حيث ان اللفظ يطابق بها لا من حيث ذاتها كالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير مخرج للاحوال التي ليست بهذه الصفة كالرفع والنصب وعلم البيان لان البحث فيه عن أحوال اللفظ لا من الحيثية المذكورة وكذلك المحسنات البديعية كالتجنيس ونحوه مما يعتبر بعد رعاية المطابقة والتحقيق في مقتضى الحال أنه ذو الاحوال وقوله وفيه ذكر الخ أشار به الى أن هذا العلم بجملته منحصر في ثمانية أبواب انحصار الكل في أجزائه ووجه الانحصار أن الكلام اما خبر أو انشاء الاول لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة أبواب والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا أو ما في معناه وهو الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون لقصر وقد لا يكون وهو الباب الخامس والثاني هو الباب السادس والجملة ان قرنت بأخرى فالثانية اما معطوفة على الاولى أولا وهما الفصل والوصل وهو الباب السابع والكلام البليغ اما ناقص عن

قوله أصل المراد أو زائد أو مساو والاول الايجاز والثاني الاطناب والثالث المساواة وهو الباب الثامن وأما وجه افراد كل واحد عن حذفه بباب

الذي بها يطابق مقتضى الحال فعلم جنس و بعلم به أحوال اللفظ مخرج لما يعلم به أحوال غير اللفظ

وقولنا فيه الخ جملة مستأنفة والضمير يعود الى علم هذا ظهر لي وتأمل منصفا (قوله أنه علم يعلم به) أي مسائل يستنبط منها ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد من جزئيات الاحوال المذكورة يعني أن أي فرد يوجد منها أمكننا أن نعرفه بالمسائل أفاده السعد ثم انه ليس المراد بعلم هذه الاحوال بهذا العلم تصورها به وانه كالتعريف لها بل المراد التصديق بان هذه الاحوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال أي التصديق بان هذا التأكيد الجزئي مثلا الذي في قولك ان زيدا قائم به طابق هذا الكلام الجزئي مقتضى الحال وهكذا قاله الصبان وسيأتي الاشارة من الشارح الى هذا في حل ألفاظ التعريف (قوله أحوال اللفظ) أي الامور العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغيرها قاله السعد (قوله أي من حيث الخ) متعلق بيعلم بعد ملاحظة نائب الفاعل وصفته تأمل (قوله لا من حيث ذاتها) أي فيكون عبارة عما يتصور به معنى التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاثبات والحذف اذ هذا ظاهر الفساد (قوله كالتقديم الخ) تمثيل للاحوال التي بها المطابقة المذكورة (قوله مخرج) خبر قوله وقوله بهذه الصفة أي المطابقة بها لمقتضى الحال (قوله كالرفع الخ) أي والاعلال والادغام وشبه ذلك مما لا بد منه في تأدية أصل المعنى المراد على وفق الوضع من حيث انه لا بد منه الخ فلا يرد أن بعض هذه الاحوال لا يتوقف عليه أصل المعنى كالادغام ولا أن بعضها يتوقف عليه ما ذكر مع أنه يبحث عنه في علم المعاني كأحوال اسم الاشارة فانه قد يقتضي الحال اشارة البعيد مثلا لغفلة المشار اليه أفاده السعد والصبان (قوله ولعلم البيان) أي بالحيثية المذكورة في الشارح كما يدل عليه التعليل بعده وتعليل للخروج بواسطتها (قوله لا من الحيثية المذكورة) بل من حيث ما يقبل وما لا يقبل ومن حيث تحقق تفاصيلها وشروط أصول المجاز منها ليحترز بذلك عن التعقيد المعنوي واذا اعتبرت من تلك الحيثية كانت من علم المعاني نقله الصبان عن اليعقوبي ومراده باصول المجاز حقائق المجازات فيما يظهر فقال في المجاز الجنس (قوله كالتجنيس ونحوه) المناسب حذف ونحوه أو ابدال الكاف بمن (قوله مما يعتبر الخ) بيان للنحو ومفيد لعلة الخروج (قوله ذو الاحوال) أي الكلام الكلي ذو الاحوال الكلية لا نفس الاحوال من التعريف والتنكير وغيرذلك (قوله اما خبر واما انشاء) لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين وهي تعلق المسند بالمسند اليه بحيث يصح السكوت على هذا التعلق سواء كان تعلقا على جهة الايجاب أو السلب أو غيرهما مما في الانشائيات كالطلب في اضرب يا زيد عمرا فان المسند فيه تعلق بزيد على وجه طلبه منه فان كان لنسبة الكلام مطابقها في الخارج من نسبة بين الطرفين ثبوتية أو سلبية بان يكونا ثبوتيين أو سلبيين أو لا يطابقها بان يكونا مختلفين فخبر والا لم يكن ما ذكر فانشاء (قوله الاول لا بد له الخ) انما خص الاول وان كان الانشاء كذلك لان القوم بحثوا عن المسند والمسند اليه الخبريين وكذا عن متعلقات الفعل والقصر وتركوا الانشائيات على القياسة ولذا قدموا هذه الابواب على الانشاء وانما فعلوا ذلك لان الخبر أكثر ومزاياه أوفر على أن بعض المحققين انه لا انشاء الا وهو في الاصل خبر صار انشاء بنقل كما في بعت أو حذف كما في ضرب ذات أصله تضرب أو زيادة كما في لتضرب أو لا تضرب الى غير ذلك صبان عن الاطول (قوله والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان الخ) كاصدر واسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك وكلامه مبني على الغالب اذ المسند اليه كذلك نحو الضارب زيدا جاءني وفي عبارته حذف أي قد يكون له ذلك وقد لا يكون كما اذا كان جامدا نحو زيد أخوك وانما يكون كذلك اذا كان فعلا الخ فلا يرد أن ما ذكر لا يختص بالمسند وان لا مرتفع لقد لانه اذا كان فعلا الخ لا بد له من المتعلقات صبان (قوله الاسناد) أي بين المسند والمسند اليه وقوله والتعلق أي بين المسند والفضلات المشار اليه بقوله قد يكون له متعلقات وقوله بقصر الباء للملابسة أي قد يكون ملابسا القصر كما في ما قام لا زيد وما ضرب زيد الا عمرا وقد لا يكون كقام زيد وضرب عمرا وأفاد الشارح كما في عبد الحكيم انه ليس مختصا بشيء مما ذكر حتى يذكر في بابه فناسب افراده بباب

(قوله فى المطول على الاصل) قال اللفظ اما جملة أو مفرد فأحوال الجملة هى الباب الاول والمفرد اما عمدة أو فضلة والعمدة اما مسند اليه أو مسند فجعل أحوال هذه الثلاثة أبوابا ثلاثة تمييزا بين الفضلة والعمدة المسند اليه أو المسند ثم لما كان من هذه الاحوال ما له مزيد غموض وكثرة ابحاث وتعدد طرق وهو القصر أفرد بالخامس وكذا من أحوال الجملة ما له مزيد شرف ويهتم به زيادة اهتمام وهو الفصل والوصل فجعل بابا سادسا ولكون كل من هذا الباب وما قبله من الاحوال لم يقل أحوال القصر وأحوال الفصل والوصل ولما كان من الاحوال ما لا يخص مفردا ولا جملة بل يجرى فيهما وكان له شيوع وتفاريع كثيرة جعل بابا سابعا وهذه كلها أحوال يشترك فيها الخبر والانشاء ولما كان ههنا أبحاث راجعة الى الانشاء خاصة جعل الانشاء بابا ثامنا فالحصر فى ثمانية أبواب اه بحذف وبعض تصرف وقوله وتعدد طرق أى أمور يؤدى بها كالتما وما والا والعطف بلا بعد الاثبات وبل بعد النفى (قوله الكلام الخ) ذكره ثانيا لترتب عليه قوله ولاثالث لهما وللدخول على الترجمة فيما يظهر وفى نسخة والكلام والواو للاستئناف (قوله وهو ما احتمل الخ) ما واقعة على مركب فهو جنس يدخل فيه الانشاء والمركبات غير المفيدة ويخرج عنه المفردات ولا يعترض بلفظ نعم ولفظ لا فان كلا منهما ليس بقضية عند المحققين وانما القضية مقدرة بعدهما دل عليها كلام السائل وقوله احتمل الصدق والكذب مخرج للمركبات الغير المفيدة نحو ان قام زيد وقوله لذاته أى بالنظر لذاته مخرج للانشاء كالاوامر والنواهى والاستفهام والتمنى فانها لا تحتمل صدقا ولا كذبا لذاتها وان احتملت شيأ منهما فبدلالة الالتزام وتقييد الاحتمال المذكور بالذات يدخل ما قطع بصدقه لكونه ضروريا أو بالنظر لقائله وما قطع بكذبه لكونه ضروري الكذب أو بالنظر لقائله فان موجب الصدق أو الكذب فى هذه انما هو أمر خارجى لا حقيقة الخبر اه من مختصر السنوسى بزيادة (قوله لدخول الخ) تعليل لقوله خلافا

﴿ الباب الاول أحوال الاسناد الخبرى ﴾

(قوله أحوال الاسناد) أى الامور العارضة له وهى أربعة التوكيد وتركه والحقيقة العقلية والمجاز العقلى وقوله الخبرى ليس بقيد بل الانشائى أيضا يجرى فيه الاحوال الآتية وانما خص الخبرى لان وقوعها فيه أكثر ومثال التوكيد فى الانشائى اضرب زيدا وتركه اضرب زيدا ومثال الحقيقة العقلية فيه قم يا زيد والمجاز العقلى قوله تعالى حكاية عن فرعون يا هامان ابن لى صرحا فان هامان ليس هو الباني حقيقة صبان (قوله ضم) أى أثر ضم أو لازم ضم والاثر هو النسبة وكذا اللازم وقوله الى آخره أى أو ما يجرى مجراها والانسب أن يراد بالكلمة الاولى وما جرى مجراها المسند وبالثانية كذلك المسند اليه والحاصل أن الصور أربعة لانه اما أن يكون المسند اليه والمسند مفردين نحو زيد قائم أو جملتين نحو زيد قائم يجب توكيده اذا ألقى الى المنكر أو المسند اليه مفردا والمسند جملة نحو زيد ضرب عمرا أو بالعكس نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة اه من الصبان (قوله بحيث يفيد الحكم) المراد الافادة بحسب الوضع فلا يشكل بالصلة والجملة الواقعة صفة أو حالا اذ لم توضع لافادة الحكم اه صبان وقوله فلا يشكل بالصلة الخ أى من حيث ورود الضم المذكور فى الثلاثة مع عدم الاسناد فيها لان الصلة مع الموصول وجملة الصفة والجملة الحالية فى حكم الكلمة وقوله اذ لم توضع الخ بل الاولى لتعيين الموصول والثانية لتخصيص الموصوف والثالثة لوصف صاحب الحال بمضمونها قال الفنرى والمراد بالحكم المعنى اللغوى المصدرى لا الاصطلاحى المفسر بالاسناد حتى يتوهم الدور ثم الظاهر ان التعريف مبنى على أن الجملة الشرطية عند النحاة جملة خبرية هى الجزاء مقيدة بقيد مخصوص هو الشرط محتملة فى نفسها للصدق والكذب فالخبر عندهم منحصر فى الجملى اه وقوله مبنى الخ اذ الضم المذكور لا يكون الا فى الجملية فيلزم ترجيع الشرطية اليها بان تجعل خبرية هى الجزاء الخ (قوله أو منفى عنه) أى منتف لان المحكوم به هو الثبوت والانتفاء صبان عن يس (قوله نحو زيد الخ) أى من كل تركيب أقيم فيه غير

فى المطول على الاصل الكلام اما خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته كزيد قائم واما انشاء وهو بخلافه كاعلم واعمل ولاثالث لهما خلافا لبعض النحاة القائل بان الطلب قسم ثالث لدخوله فى الانشاء قال

المفرد ومنه المركبات التقييدية والاضافية بمقام المفرد (قوله لاخراج الاسناد الانشائي) أي لعدم افادته ماذكر وانما يفيد ربط المسند بالمسند اليه على وجه طلب منه أو الاستفهام عن صدوره منه مثلا (قوله مايفهم الخ) أي لاخصوص ماقابل الذات وهو الحقيقة (قوله الذات وهي الماصدق) أي فكان المناسب أن يقال لماصدق الاخوى وحاصل الايراد أنه ليس المفهوم معتبرا من جانب المرضوع بل المعتبر من جانبه الماصدق فلا يصح أن يعتبر الثبوت للمفهوم بل للماصدق وحاصل الجواب أن المراد بالمفهوم مايفهم من اللفظ أي مدلوله لامقابل الذات الذي هو الحقيقة حتى يرد ماذكر ثم ماذكره الشارح من أن المعتبر من جانب الموضوع الذات هو في غير القضية الطبيعية وهي ماحكم فيها على الطبيعة والحقيقة كقولك الحيوان جنس كما يستفاد من عبد الحكيم فان المعتبر من جانب الموضوع فيها المفهوم لا الذات والايراد انما يأتي في غيرها فما فهم من الكلمة يعم المفهوم والذات وقد أشار الشارح الى هذا بقوله لان الذات الخ (قوله لان الذات الخ) علة لقوله فلا يرد (قوله لعظم شأنه) لان المزايا والخواص المعتبرة عند البلغاء اكثر وقوعها فيه (قوله ولتفرع الخ) أي فهو أصل له بالنسبة الى هذا المثال ونحوه والاصل مقدم بل هو أصل لكل تركيب انشائي عند بعض المحققين كما مر بيانه (قوله مع تأخرها نسبة) فيه اشارة الى أن المراد بالاسناد نسبة فاظهر في محل الاضمار لهذه الاشارة صبان (قوله الموصوف الخ) أي فالبحث عنه من حيث وصفه بالاسناد صبان (قوله وهذا الوصف) أي كونه مسندا اليه أو مسندا (قوله والمتقدم الخ) استئناف بياني في جواب سؤال هو اذا كان كل منهما متأخرا لتأخر الوصف فلم حكموا بالتقدم وقوله ولا بحث لهم عنها أي فلا تعتبر موجبة لتقديم الكلام على أحوالهما (قوله مطابقة حكم الخبر للواقع) انما زاد لفظ حكم لان الخبر حينئذ عبارة عن اللفظ وهو لا يوصف بالمطابقة حقيقة اه ع ش سم والمراد بحكمه النسبة الحكمية أي الكلامية المفهومة من الكلام و بالواقع الخارج أي النسبة الخارجية الحاصلة بين الطرفين مع قطع النظر عن الكلام وليس المراد بالواقع هنا نفس الامر اه صبان وقوله حينئذ أي حين اذ جعل قسما من الكلام وقوله وليس المراد الخ لان نفس الامر هو الخارج عما يفهم من الكلام الشامل للنسبة الخارجية وغيرها كما أفاده هو في محل آخر فلا يناسب جعله مطابقة بفتح الباء ثم المراد مطابقة حكمه الذي تضمنه المعنى المراد لا خصوص المعنى الوضعي فلا يرد المبالغة التي قصد بها معنى الكثرة كجئتك ألف ألف مرة وأما التي قصد منها ظاهر الكلام فهي كذب محض (قوله في الحالين) أي حال المطابقة التي هي الصدق وحال عدمها الذي هو الكذب (قوله للنظام) هو من المعتزلة وهو مذهب سخيف جدا مما أشار اليه السكاكي من أن تصديق اليهودي اذا قال الاسلام حق وتكذيبه اذا قال الاسلام باطل يناديان عليه بالفساد والبطلان اه صبان وانما قدمه الشارح على مذهب الجاحظ لكمال اتصاله بالمذهب الاول حيث اجتمعا في انحصار الخبر في الصادق والكاذب (قوله المطابقة الخ) أي مطابقة الحكم الخبر للاعتقاد والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم أو الراجح فيشمل الظن قاله السعد (قوله ولو خطأ) أي ولو كان الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع واذا كان صوابا فبطريق الاولى لتحقق المطابقتين اه مطول وعبد الحكيم قال الصبان قال الحفيد على المطول اختار المحقق الرضي ان الواو في مثل هذا الموضع اعتراضية وأراد بالاعتراضية مايتوسط أثناء الكلام أو يذكر آخره مستأنفا لفظا متعلقا به معنى ثم نقل أن لو في مثل هذا الموضع لا تكون لانتفاء شئ لانتفاء غيره ولا للمضي وكذا ان لا تقصد التعليق ولا الاستقبال فالمعنى فيهما ثبوت الحكم البتة اه وقوله مايتوسط أثناء الكلام نحو زيد وان كثر ماله بخيل وقوله أو يذكر آخره نحو زيد بخيل ولو كثر ماله اه وقوله بالاعتراضية أي المنسوبة اليها الواو (قوله عدم المطابقة) أي مطابقة حكم الخبر وقوله ولو صوابا أي ولو كان حكم الخبر صوابا أي مطابقا للواقع فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب قاله السعد ثم قول الشارح ولو صوابا مثله السيوطي وما قررناه به هو المتعين لصحته وان تبادر من كلامهما مما لا يصح من رجوعه للاعتقاد مع أن الاعتقاد انما يأتي به ولو خطأ

لاخراج الاسناد الانشائي والمراد بالمفهوم مايفهم من الكلمة فلا يرد أن المعتبر من جانب المرضوع الذات ومن جانب المحمول المفهوم لان الذات أيضا مما يفهم من اللفظ وقدم بحث الخبر على بحث الانشاء لعظم شأنه ولتفرع الانشاء عليه في نحو زيد في الدار وأزيد فيها وقدم أحوال الاسناد على أحوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن أحوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه أو مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة ذات الطرفين ولا بحث لهم عنها والخبر نسبة للخبر وتقدم أنه ما احتمل الصدق والكذب وفي حد الصدق والكذب أقوال أربعة الاول وهو أصحها ان الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين (الثاني) وهو للنظام ان الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطأ والكذب عدم مطابقته للاعتقاد ولو صوابا

كما لغير واحد تأمل (قوله ومالا اعتقاد معه الخ) وذلك لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد فالمراد بالسعد وقوله صدق عدم الخ لان عدم مطابقة الاعتقاد يصدق بوجوده غير مطابق له الخبر وبفقده وقوله مطابقة الاعتقاد من اضافة المصدر لمفعوله (قوله للجاحظ) هو أبو مسلم ويقال هو أبو عثمان عمرو بن بحر الاصفهاني أحد شيوخ المعتزلة وتلميذ النظام ولقب بالجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين من جحظت عينه كمنع خرجت مقلته أو عظمت اه صبان (قوله المطابقة) أي مطابقة نسبة الخبر المفهومة منه وقوله للخارج أي النسبة الخارجية الثابتة بين الطرفين في نفس الامر وهي المراد بالواقع فيما بعد (قوله مع اعتقاد) حال من المطابقة وهو قيد وقوله المطابقة قيد آخر خرج الاول المطابقة مع عدم الاعتقاد أصلا كخبر الشاك و بالثاني المطابقة مع اعتقاد عدمها وهاتان الصورتان من صور الواسطة فالصدق صورة واحدة وهي المطابقة مع اعتقادها أفاده الصبان وقوله صورة واحدة أي من صور المطابقة (قوله مع اعتقاد) حال من عدم وهو قيد وقوله عدمها قيد آخر خرج بالاول عدم المطابقة لا مع اعتقاد أصلا و بالثاني عدم المطابقة مع اعتقادها وهاتان الصورتان تمام الاربعة الآتية التي هي صور الواسطة والكذب صورة من صور عدم المطابقة وهو عدمها مع اعتقاد العدم فكل من المطابقة وعدمها صوره ثلاث والمجموع ست أربعة منها واسطة ثم ان الشارح اعتبر في تفسير الصدق مع مطابقة لواقع اعتقاد المطابقة وفي تفسير الكذب مع عدمها اعتقاد عدم المطابقة تبعا للسعد التابع للايضاح قال السعد بعد فكل من الصدق والكذب بتفسير الجاحظ أخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا ثم أفاد أنه لا منافاة بين التفسير السابق وبين ما قاله بعد لان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ووجه الالزام كما نقله الصبان عن الاطول أنه اذا اعتقد المخبر أن خبره مطابق للواقع فلا محالة يعتقد الخبر فقد طابق خبره اعتقاده واذا اعتقد ان خبره غير مطابق لم يعتقد خبره فلم يطابق خبره اعتقاده وبما ذكرناه لك من الالزام وتوجيهه يتضح لك وجود الاعتبارين على مذهب الراغب في الصورة الثانية والثالثة من صور الواسطة هذا ولو اعتبر الشارح في الصدق مطابقة الاعتقاد وفي الكذب عدمها وجرى على هذا الاعتبار فيما بعد لاتضح المقصود وغاية الاتضاح وأراح من هذا التعب واستراح (قوله لشئ) أي من مطابقة أو عدمها كما يدل عليه ما بعد (قوله وهو مثل الخ) أي في أن كلا من الصدق والكذب مجموع الامرين (قوله غير أنه اعتبر الخ) أفاد به أنه انما يوافق الجاحظ في صدق تام وكذب تام وأما غير التام فهو أحد الامرين المذكورين في تفسيري الجاحظ فالصدق مطابقة الواقع أو الاعتقاد والكذب عدم مطابقة الواقع أو الاعتقاد (قوله لاربع صور) المناسب أربع الصور أو الاربع الصور لان العدد المضاف اذا عرف تدخل أل على جزئه الاخير عند البصريين وعلى الجزأين عند الكوفيين لا على الاول فقط كما صنع ثم ما ذكره لا يظهر في الصورة الرابعة وهي غير المطابق ولا اعتقاد لشئ اذ قد انعدم فيها مطابقة الواقع والاعتقاد فلا يتأتى فيها صدق أصلا فلعل مراده بوصف الاربع بما ذكر وصف ما فيه احدى المطابقتين منها ثم انه قد مر لك ما يظهر منه وجود الاعتبارين في الصورة الثانية والثالثة ووجهه في الاولى أن عدم اعتقاد شئ أصلا من مصدوق عدم مطابقة الاعتقاد كما مر قريبا فقد وجد فيها عدم مطابقة الاعتقاد كما وجدت المطابقة للخارج ثم بعد كتبي هذا رأيت في حاشية البناني على جمع الجوامع ان كلا من الاولى والرابعة واسطة عند الراغب لا يوصفان بصدق ولا كذب وحينئذ فما ذكره الشارح مع عدم ظهوره في الرابعة غير مناسب في الاولى اصدقه عليها مع خروجها فكان عليه ان يذكر ان الصدق والكذب التامين في صورتين وكذا غير التامين وان الواسطة اثنتان هذا تحقيق المقام (قوله لعدم مطابقته لاعتقادهم) أي لدل على أن كذب الخبر عدم مطابقته للاعتقاد واذا كان الخبر قد جعل كذبا لعدم مطابقته للاعتقاد مع مطابقته للواقع فاحرى اذا لم يطابق الواقع والاعتقاد معا لانه بالكذب أجدر

ومالا اعتقاد معه على هذا القول داخل في الكذب لا واسطة (الثالث) وهو للجاحظ ان الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد المخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها وما عدا ذلك ليس بصدق ولا كذب أي واسطة بينهما وهو أربع صور المطابق ولا اعتقاد لشئ والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول (الرابع) للراغب وهو مثل قول الجاحظ غير انه وصف الاربع صور بالصدق والكذب باعتبارين فالصدق باعتبار المطابقة للخارج أو للاعتقاد والكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج أو للاعتقاد واستدل النظام بقوله تعالى ان المنافقين لكاذبون أي في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم

وردا استدلاله بان المراد الكاذبون بضميم القلب وهذا كذب واستدل الجاحظ بقوله تعالى أفترى على الله كذبا أم به جنة لان الاخبار حال الجنة غير الكذب لانه قسيم مع غير الصدق لانهم يعتقدون عدم صدقه فثبتت الواسطة وردبان المعنى أم لم يفتر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة من جهة ان المجنون لا افتراء له لان الافتراء الكذب عن عمد فهذا حصر للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه أى الكذب عن عمد ولا عن عمد قال (الحكم بالسلب أو الايجاب اسنادهم وقصدى الخطاب افادة السامع نفس الحكم أو كون مخبر به ذا علم فاول فائدة والثانى لازمها عند ذوى الاذهان) اقول اسنادهم أى الخبرى بدليل ما فى الترجمة معرف والحكم بالسلب أو الايجاب تعريف والمراد الحكم بان النسبة واقعة كزيد قائم أو ليست بواقعة كزيد ليس بقائم ولا مخالفة بين هذا التعريف وما تقدم لمراعاة المعنى هنا واللفظ هناك لان الخبر يكون معقولا وملفوظا فالتعريفان بالاعتبارين وقوله وقصد الى آخر البيت الثانى المراد بذى الخطاب المخبر أى الذى هو بصدد الاخبار والاعلام

واذا تحقق ان الكذب مجرد عدم مطابقة الاعتقاد كان الصدق مقابله لعدم الواسطة بالاتفاق من الخصم فيكون الصدق هو تلك المطابقة فلا يرد أن يقال بعد تسليم أن الكذب باذكر لا يلزم منه أن الصدق مطابقة الاعتقاد بل ولا ان الكذب مجرد عدم مطابقة الاعتقاد لاحتمال أن الكذب هو عدم تلك المطابقة مع موافقة الواقع لانه هو الموجود فى الدليل اه صبان عن السعد وقوله من الخصم هو من عدا الجاحظ لما علمت من تأخره وكذا الراغب على ما ذكرنا والا لما تم الدفع فلعله متأخر أيضا (قوله أى فى ادعائهم الخ) فسر الشهادة بلازمها لانه مرجع الكذب دون نفس الشهادة لانها انشاء لا توصف بصدق ولا كذب وقوله مواطأة القلب أى موافقة اعتناء القلب وقوله للسان أى لمنطوقه (قوله لتضمن الخ) تعليل لمحذوف أى فانما صح الكذب فى الشهادة لتضمن الخ وقوله قولهم انك الظاهر قولهم نشهد انك (قوله من ضميم القلب) أى خاصه (قوله لان الاخبار حال الجنة) أى المذكور فى قوله أم به جنة أى أم أخبر حال كونه به جنة وبهذا يعلم وجود شرط أم المتصلة من كونها بين متساويين فعلية أو اسمية على أن ابن مالك ومن تبعه لا يشترطون ذلك اه صبان (قوله لانه قسيمه) أى وقسيم الشئ يجب أن يكون غيره سعد (قوله فثبتت الواسطة) أى لانه حيث كان مراد الكفار بالاخبار حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من أهل اللسان عارفون باللغة وجب أن يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم سعد (قوله وردالخ) حاصله منع ان المراد بالثانى غير الكذب ومنع انه قسيم الكذب وبيانه انا نختار أن المراد بالثانى الكذب وقوله انه قسيمه ان أراد انه قسيم مطلق الكذب كما هو المتبادر فممنوع بل هو قسيم الكذب العمد خاصة وان أراد انه قسيم الكذب عن عمد فمسلم ولكن لا يلزم منه أن يكون المراد بالثانى غير الكذب اذ لا يلزم من كون الشئ قسيما للاخص أن يكون قسيما للاعم اه صبان (قوله فعبر عن عدم الخ) أى على طريق الكناية اذ يلزم الجنة عدم الافتراء والى هذا أشار الشارح بقوله من جهة الخ (قوله للخبر الكاذب) أى المطلق (قوله وقصدى الخطاب) مبتدأ خبره افادة والجملة مستأنفة بعد تمام التعريف (قوله أو كون) بالنصب عطف على نفس ومخبر بكسر الباء وهذا الظاهر فى محل الاضمار لانه ذو الخطاب كما سيذكره الشارح وأومانعة خلو تجوز الجمع كما ذا سأل واحد عن أمر بحضر جماعة فبادر كل واحد منهم الى الجواب ليفيد الحكم وانه عالم به نقله الصبان عن الاطول وقوله بحضر جماعة تخصيص الجماعة لان اجابة كل واحد منهم دليل ارادتهم افادة علمهم أيضا والا لاستغنوا باجابة واحد منهم لكفايتها فى افادة الحكم فرده شيخنا (قوله فاول) مبتدأ والمسوغ وقوعه فى معرض التقسيم (قوله اسنادهم) مبتدأ خبره معرف (قوله والمراد بالحكم الخ) يظهر من هذا أن التعريف للاسناد بالمعنى المصدرى بخلاف التعريف المتقدم (قوله بان النسبة) أى ثبوت المحمول للموضوع (قوله لمراعاة المعنى الخ) أى انه روعى هنا معنى الخبر فعرف الاسناد بما جعل متعلقا بالمعنى وهو الحكم المذكور وروعى هناك لفظه فعرف بما جعل متعلقا باللفظ وهو أثر ضم الخ ولك أن تقول لان التعريف له هما بالمعنى المصدرى وهناك بالحاصل بالمصدر وهو واجود كما لا يخفى تأمل (قوله يكون معقولا وملفوظا) أى مراعى فيه المعقول أو الملفوظ (قوله الذى هو بصدد الخ) أفاده فى القاموس أن الصدد يطلق على قبالة الشئ والقريب منه والمراد به هنا الاعتبار والتصدى أى الذى هو ملابس لاعتبار الاخبار والتصدى له أى معتبر للاخبار ومتصد له (قوله الاخبار والاعلام) الاخبار فى اللغة الاعلام بمضمون الجملة الخبرية وفى العرف الاتيان بها مرادا بها معناها سواء حصل به العلم أولا اه حفيد على المطول وعطف الاعلام على الاخبار لتفسيره والتنبيه على أن المراد به معناه اللغوى لانه المناسب لمقام حصر قصد الخبر الافادة فى قصد افادة الحكم وقصد افادة العلم به اه صبان بحذف وقوله بمضمون الجملة أى متعلق مضمونها وقوله لانه المناسب الخ انما تكون المناسبة عند ارتكاب التجريد فى المعنى اللغوى بان يراد الاعم من غير قيد والا كان قاصرا على الاعلام بالحكم كما علمت من تقديرنا المضاف فى المعنى اللغوى

لاكل مخبر اذقد يكون مقصود المخبر اظهار الضعف نحو رب انى وهن العظم منى أو الحزن والضعر نحو رب انى وضعتها أنثى الله اعلم بما وضعت عالما بالفائدة ولازمها فى الخبرين أى قصد المخبر بخبره أحد أمرين اما الحكم أى النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زيد قائم لمن لم يعلم قيامه أو كونه عالما به كقولك ذلك للعالم به قاصدا اعلامه بانك عالم بذلك ويسمى الأول (٣٠) فائدة الخبر لان من شأنه أن يستفاد

قبل مضمون (قوله لاكل مخبر) أى آت بالجملة الخبرية مطلقا (قوله اظهار الضعف) أى لازم الاظهار وهو الشكوى اذ يلزم من اظهار الضعف لمدبر حال الشخص شكوى حاله اليه والا فالضعف عند المخاصم العالم ظاهر لا يحتاج لاظهار تأمل (قوله نحو رب انى وضعتها أنثى) فقصدها التحزن بعدم حصول مقصدها وخيبة رجائها حيث لم تضع ما فى بطنها ذكرا فيتحرر لخدمة بيت المقدس ويكون من خدمته اذ لا يصلح لذلك الا الذكور ولا مجال لذلك فى ذلك اه جوبى اه صبان (قوله أى قصد المخبر الخ) بيان لجملة كلام المصنف من قوله وقصد ذى الخطاب الى آخر البيتين بعده وبعد ان بين المراد من بعض المفردات (قوله بخبره) المراد به اخباره لا الجملة اذ الافادة المذكورة انما تقصد بالفعل وتكون غرضا منه لا بالجملة الخبرية فان المقصود بها نفس الحكم أو لازمه فلو أريد الجملة لما صح قوله افادة الخ صبان عن الاطول (قوله اما الحكم) أى افادته أى افادة التصديق به (قوله أى النسبة الخ) فالمصدر بمعنى المفعول بخلافه فى تعريف الاسناد كما مر (قوله أو كونه عالما) أى افادته وانما خص هذا مع أن لوازم الحكم كثيرة كافادة أن المخاطب حى لكثرة قصده دون غيره أفاده الصبان (قوله ويسمى الاول) أى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (قوله وان استفيد من غيره) كالاشارة (قوله لانه) أى المخبر أو الحال والشأن كما الخ أشار به الى أن اللزوم ليس باعتبار ذات العلم وذات الحكم لانه لا تلازم بينهما اذ قد يتحقق الحكم ولا يعتقده المتكلم بل باعتبار الافادة بمعنى ان افادة الأول لازمة لافادة الثانى اه صبان وقوله ولا يعتقد أى فلا يتحقق علمه فلم يلزم من حكمه علمه (قوله وليس كلما أفاد الخ) واللازم أعم لامساو اه صبان والأعم هو الذى لا يلزم من وجوده وجود ملزومه (قوله وربما أجرى الخ) قال ع ق ثم ان هذا المذكور وهو ان الكلام يخاطب به الجاهل بالحكم لافادة فائدة الخبر والعالم به الجاهل بلازمه الافادة لازمها وفيما اذا أجرى الكلام على الأصل وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل بخاطب بالكلام كما يخاطب به الجاهل واليه أشار بقوله وربما الخ (قوله مجرى) بضم الميم لان فعله رباعى وقوله ان كان قيد فى أجرى كما أشار له ع ق وهو واضح (قوله ذى غفلة) ينبغى أن يقرأ بالتاء وكذا الحضرة لئلا يلزم عيب الاكفاء وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج (قوله منزلة الجاهل) أى بهما معا الذى يقصد افادتهما له أو باحدهما فالصور ثلاثة (قوله كقولك الخ) هذا كمثال المصنف مثال لتنزيل العالم بالفائدة ومثال تنزيل العالم باللازم منزلة الجاهل به وهو قليل الوقوع أن تقول ان يؤذيك الله ربنا ومحمد رسولنا تنزيلا له منزلة من لا يعلم علمك بمضمون الجملتين حيث يؤذيك اذا يقين من يعتقد انك جاهل بالربوبية والرسالة اه ع ق ومثال تنزيل العالم بهما معا منزلة الجاهل بهما معا قولك لمن أخذ فى مقدمات الزنا بحضرتك الزنا محرم تنزيلا له منزلة من يجهل حرمة الزنا حيث تجارى عليه ويجهل علمك بالحرمة حيث لم يبال باطلاعك عليه تأمل (قوله لعدم الخ) علة لينزل والمراد بالجرى على المرجب التلبس به والموجب بفتح الجيم المقتضى بفتح الضاد (قوله لان من لم يعمل الخ) تعليل لترتب التنزيل المذكور على ما ذكر من العلة (قوله سواء) أى كالمستويين من حيث ان الثمرة والمقصود بالذات من العلم قد انتفى عنهما اه سم اه صبان (قوله المذكور) أى الذى يذكره الذاكر وهو الله تعالى (قوله السالك) أى للطريقة الموصلة الى الله أى التمسك بالأمر والنواهى (قوله فانيا) خبر ثان ليكون بعد متعلق الظرف (قوله عن الأكوان) أى الموجودات (قوله متلقفا الخ) التلقف الالتقام والالقاء الطرح والمراد هنا لازمهما أى الحفظ والاثبات أى جعل الشئ ثابتا مستقرا (قوله من لطائف العرفان) أى اللطائف الناشئة عن شدة العرفان (قوله وفى لآخرة) أى وهم فى الآخرة فهو

من الخبر وان استفيد من غيره والثانى لازمها لانه كلما أفاد الحكم أفاد أنه عالم به وليس كلما أفاد أنه عالم به ولم يفد الحكم أفاد نفس الحكم لجواز أن يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما تقدم قال

(وربما أجرى مجرى الجاهل * مخاطب ان كان غير عامل
كقولنا العالم ذى غفلة * الذكر مفتاح لباب الحضرة) أقول قد ينزل لمخاطب العالم بفائدة الخبر ولازمها أو باحدهما منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة وهو يعتقد وجوبها الصلاة واجبة لعدم جريه على موجب العلم لان من لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء وكقولنا للعالم لغافل عن ذكر الله تعالى مع علمه بانه وسيلة الى حضرة المذكور الذكر مفتاح لباب الحضرة أى الالهية والمراد بالحضرة ويعبر عنها بحضرة القدس وهى الحالة التى اذا وصل اليها السالك سمى عارفا وواصلا أن يكون فى حالة لا يرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى فانيا عن الاكوان متوجها بقلبه الى الرحمن متلقفا ما يلقيه المولى سبحانه وتعالى فى قلبه من لطائف العرفان ولا شك أن الوسيلة الى هذه الحالة ذكر المولى سبحانه وتعالى قال المصنف فى شرحه والغرض من المثال المذكور فى البيت ترغيب طالب العلم فى الدخول فى حضرة المنعظمين الى الله تعالى الذين تلذذوا بعبادة ربهم وهم فى الدنيا متنعمون بما يرد على قلوبهم من المعارف وما يتجلى لهم من صفات الجلال والجمال وفى الآخرة أسعد وأفضل

هو مطلوب الا للعمل اذ لا يصح الا به فليحذر طالب العلم من الغفلة وليأخذ نصيبه من الاوراد من بدايته الى نهايته بقدر ما لا يشغله عن العلم فان الله سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد أن يذكر أو أراد شكورا فمن زعم أن الاوراد وان قلت تشغله فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات الطرد والخذلان اه قال (فينبغي اقتصار ذي الاخبار * على المفيد خشية الاكثار

فيخبر الخالي بلا توكيد ما لم يكن في الحكم ذا ترديد

فحسن ومنكر الاخبار حتم له بحسب الانكار

كقوله انا اليكم مرسلون فزاد بعد ما اقتضاه المنكرون

اللفظ الابتداء ثم الطلب تمت الانكار الثلاثة أنسب)

أقول الفاء تفريعية أي ان كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغي له ان يقتصر في التركيب على قدر الحاجة فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه أي غير عالم بوقوع النسبة أولا وقوعها ولا مترددا في أنها واقعة أو غير واقعة يلقى له الخبر غير مؤكد فيقول له زيد قائم مثلا ولا يزيد على ذلك لئلا يكون مكثرا عليه بلا فائدة وان كان مترددا في الخبر طالبا له حسن الاتيان بمؤكد واحد (قوله

عطف على في الدنيا (قوله وتحذيره) بالرفع عطف على ترغيب (قوله قطعت) فيه مجاز على مجاز فان القطع هو فصل الاين نقل الى الكسر بجامع مطلق الفصل في كل ثم الى لازمه وهو الضرر ثم ضرر الظهر كناية عن ضرر الشخص (قوله وطمست بصائرهم) أطلق الطمس وهو السد وأراد لازمه وهو المنع أي منعتهما عن الادراك (قوله وهو مطلوب الخ) جملة حالية (قوله خلفة) أي يخلف كل منهما الآخر اه جلالين (قوله تسويل) أي تزيين (قوله والخذلان) ضد النصرة وهو الهزيمة والمراد هنا لازمه من ظلمة الوجه تأمل (قوله اقتصار الخ) أي فلا يزيد ولا ينقص (قوله على المفيد) وهو يتنوع بحسب حال المخاطب وقد أشار الى تفصيله بقوله فيخبر الخ (قوله خشية الاكثار) علة لاقتصار لا لينبغي لاختلاف الفاعل افاده الصبان عن نس أي حذرا من الاكثار لغير حاجة لان ذلك من اللغو المنهي عنه في شرع البلغاء (قوله ما لم يكن) أي المخاطب لا الخالي كما لا يخفى فهذا شبه استثناء منقطع أفاده المصنف في شرحه (قوله ترديد) أي تردد فقد أريد لازمه (قوله فحسن) أي فان كان ذا تردد فالتأكيد حسن فالفاء واقعة في جواب شرط مقدر وحسن خبر لمحذوف والجملة جواب الشرط (قوله حتم) خبر لمحذوف أي التأكيد حتم أي محتوم والجملة خبر منكر (قوله فزاد) بالافراد وضميره للقائل وهم الرسل وفي نسخة ع ق فزادوا وتحذف الواو لفظا اكتفاء عنها بالضمة على حد قوله * ولو أن الاطباء كانوا حولي *

بحذف الواو ولفظ الماذكر (قوله بعد) بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه أي بعد اقتضاء انكار المنكرين لتلك الزيادة وقوله ما اقتضاه مفعول زادوا والمنكرون فاعل اقتضى على حذف مضاف هو انكار والمعنى فزادوا القائل بعد اقتضاء انكار المنكرين لتلك الزيادة ما اقتضاه انكارهم (قوله للفظ) متعلق بانسب والثلاثة مفعول به مقدم والمعنى انسب الثلاثة المتقدمة أي على ترتيبها وهي خلو الكلام عن المؤكد وتأكيده استحسانا وتأكيده وجوبا للفظ الابتداء الى أي على الترتيب المذكور وكون الثلاثة ماذكر هو ما يتبادر من السعد في الشرحين وصرح به الصبان والذي في المصنف أنها خطاب الخالي وخطاب المتردد وخطاب المنكر والظاهر أن المصدر بمعنى المفعول فيكون عين ما أفاده في الاطول من انها الكلام الملقى الى الخالي والكلام الى المتردد والكلام الملقى الى المنكر (قوله على قدر الحاجة) أي على مقدار حاجة المخبر في افادة الحكم أو لازمه أو حاجة المخاطب في استفادتهما صبان عن الاطول (قوله من الحكم) سكت عن لازم الحكم اتكالا على المقابلة صبان عن يس والمؤكد وان كان وضعه للحكم يستعمل للازمه نقله أيضا عن الاطول (قوله أي غير) تفسير لقوله خالي الذهن وقوله عالم بوقوع النسبة أو لا وقوعها تفسير للحكم فالمراد بالحكم هنا العلم بوقوع النسبة أو لا وقوعها وقوله ولا مترددا في انها الخ أشار به الى أن ضمير فيه يرجع الى الحكم بمعنى وقوع النسبة أو لا وقوعها في كلامه استخدام اه صبان وقوله في كلامه استخدام أي فلا يرد الاعتراض بالتلازم بين خلو الذهن من الحكم وخلوه من التردد فيه اذ لا يلزم من خلو الذهن من العلم بوقوع النسبة أو لا وقوعها خلوه من التردد في الوقوع وعدمه اذ قد يكون الخالي من العلم المذكور متردد او لعبد الحكيم هنا تقرير غير هذا فراجعه (قوله يلقى له الخبر الخ) للاستغناء عن التوقيد بسبب أن الحكم يجد الذهن خاليا فيتمكن منه (قوله وان كان متردد في الخبر) أي في حكمه بان حضر في ذهنه الموضوع والمحمول وتردد في الحكم بينهما هل هو وقوع النسبة أو لا وقوعها افاده السعد فالحكم الذي فيه التردد هو الوقوع واللاوقوع وقوله طالبا له أي لحكمه الذي هو الايقاع والانتزاع فبين المحذوفين شبه استخدام قال الصبان جعل الحفيد الظن لذي في عرضه الزوال كالتردد ثم قال والطلب أعم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال (قوله حسن الاتيان الخ) ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك قاله السعد أي فان كان له شك لم يحسن التوكيد ولا يؤتى به فهذا خلاف ما ذكره القوم فهما قولان كما صرح به ع ق

(قوله نحو لزيد قائم) انما لم يجعلوها فى التأكيد على اسمية الجملة وأدخل اللام لانها لما سيقت له عن الصبان عن السيد الصفوى من أن الاسمية ليست للتوكيد مطلقا بل اذا اعتبرت مؤكدة وهنا لم تعتبر فافهم باللام (قوله بحسب الانكار) قال فى الأطول أى بقدر الانكار أى زائدا على قدر ما السائل بالغا ما بلغ على حذو الانكار فله فائدتان احداهما اشتراط أن يكون زائدا على قدر تأكيد المتردد والثانية أنه يتغاير بحسب المقدمات اه صبان (قوله قوة وضعفا) أى لاعداد فقد يطلب للانكار الواحد تأكيدان مثلا لقوته وللانكارين ثلاثة مثلا لقوتهما ولثلاث أربع لقوة الثلاث كما فى الآية الآتية فان التأكيدات أربع والانكارات ثلاث لقوتها قاله بعضهم وقوله قد يطلب الخ يقتضى أن الأصل أن يطلب للانكار الواحد تأكيد واحد وهو وما أفاده الحفيد والذى وفيما نقلنا عن الأطول خلافه اه صبان (قوله فكلما زاد الانكار) أى قوة (قوله عن رسل عيسى) هم بولس بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وبالجيم ويحيى وشمعون وهو الثالث الذى عزز هما بعد تكذيبهما اه صبان عن الأطول (قوله اذ كذبوا) ظرف لقول مقدر مفعول حكاية والأصل حكاية عن رسل عيسى قولهم اذ الخ لا القول ولا الحكاية اذ قول الله والحكاية ليساوقت التكذيب قال فى الأطول والمراد كذب بعضهم كما يقال قتل فلانا بنو فلان والقاتل واحد منهم اذ المكذب فى المرة الأولى اثنان بدليل قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون اه صبان (قوله اسمية) الجملة أى كونها اسمية لاصيرورتها اسمية كما وهم فانه لا يشترط فى التأكيد كونها معدولة اه عبد الحكيم (قوله المشار اليه الخ) المناسب أن يقول الذى هو ربنا يعلم اذ هو لا يشار به الى متكلم بل يسمى قسما لجريانه مجراه فى التوكيد به أفاده الصبان عن سم (قوله ما أنتم الا بشر مثلنا) فنوا رسالتهم باثبات البشرية لهم لاعتقادهم أن الرسول لا يكون بشرا واستشكل ذلك بأن البشرية انما تنافى زعمهم الرسالة من عند الله لا من عند عيسى والرسل كانوا يدعون الرسالة من عند عيسى لا من عند الله ومعنى قولهم انا اليكم مرسلون انا اليكم مرسلون من عند عيسى كما يؤيده ما فى الحفيد على المطول عن القرطبى انهما قالا نحن رسل عيسى وأجيب بان الخطاب فى قوله ما أنتم يتناول الرسل والمرسل معا على طريق تغليب المخاطبين على الغائب فيكون نفى الرسالة عنهم تغليبا له عليهم كأنهم أحضروا عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفى رسالته من الله ونظيره فى الاشتمال على التغليبين أن يبلغ جماعة من خدم السلطان حكمه الى أهل بلدة فيقولون فى ردهم ان حكمكم لا يجرى علينا اذ فينا من هو أعلى يدا منكم وقيل ان رسل عيسى أردفوا الكفار انهم رسل من الله بناء على أن الرسالة من رسول الله رسالة من الله فى وجوب انقياد ما يبلغ والتصديق به كما يؤيده ما فى الكشاف حيث قال فدعاهما أى رسولى عيسى الملك أى ملك انطاكية فقال من أرسلكما قالا الله الذى خلق كل شئ فجواب الكفار على ما فهموه (قوله ويسمى الضرب الخ) تقدمت له الثلاثة فى حل المصنف (قوله ابتداء) لكونه غير مسبوق بطلب أو انكار اه صبان ومنه يعلم وجه النسبة فى الأخيرين (قوله على هذه الوجوه) يتبادر من عبارته كالسعد ان الوجوه هى الاضرب الثلاثة وحينئذ فقوله فى الأول أى الالقاء الأول كما للصبان عن اليعقوبى لا الضرب الأول لئلا يلزم ظرفية الشئ فى نفسه وكذا يقال فى الثانى والثالث وأولية القاء الكلام خاليا عن التوكيد بحسب الترتيب الطبيعى وكذا ثانوية المؤكد للمتردد وذلك أن تجعل الشارح كالسعد جاريا على ما مر عن الأطول فى بيان الأضرب ويكون المراد بالوجوه المفهوم منه من السياق لكنه خلاف المتبادر (قوله اخراجا على مقتضى الظاهر) قال الشريف الصفوى فى شرح الفوائد تحقيق المقام أن الحال بمعنى عرفته قد يكون أمرا محققا كما مر وقد يكون أمرا يعتبره المتكلم بتنزيل شئ منزلة غيره والأول يسمى ظاهر الحال والتطبيق اخراج الكلام على مقتضى ظاهر الحال اه صبان وقوله كما مر أى من الأمور الثلاثة التى هى خلو الذهن والتردد والانكار وقوله بتنزيل الخ كتنزيل غير السائل منزلة

نحو لزيد قائم وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار أى بقدره قوة وضعفا فكلما زاد الانكار زيد فى التوكيد كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الأولى انا اليكم مرسلون فأكد بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فأكد بالقسم المشار اليه بربنا يعلم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا وهذا معنى قوله للفظ الابتداء ثم الطلب البيت ويسمى اخراج الكلام على هذه الوجوه أى الخلو عن التوكيد فى الأول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التوكيد بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر

السائل عند ذكر ما يلوح له بالخبر كما سيذكره المصنف (قوله وهو أخص مطلقا من مقتضى الحال) أى خصوصا مطلقا أى معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر قاله السعد وقوله كما فى صور الخ هى المذكورة فى قول المصنف واستحسن التوكيد الخ (قوله واستحسن الخ) هو راجع للضرب الثانى أعنى الطلبى وقوله وألحقوا الخ راجع للثالث أعنى الانكارى وقوله كعكسه راجع للاول أعنى الابتدائى أفاده الصبان (قوله كسائل) متعلق بمحذوف خبر فعل ناقص محذوف معطوف على ما قبله أى فيصير عند التلويح له بالخبر وان لم يتردد ولم يطلب كسائل متردد طالب لذلك الخبر الملوح له به فى المنزلة أفاده ع ق (قوله وقد يخرج) المناسب لتعبير الشارح قبل بالاخراج دون التخريج أن يقرأ يخرج بضم الياء وسكون الخاء وفتح الراء مخففة أفاده الصبان (قوله فيؤتى بمؤكد استحسانا) لا يخفى أن الاتيان بالمؤكد ليس متأخرا عن الاخراج فلما أن يجعل الاخراج مجازا عن ارادته أو تجعل الفاء للتفصيل أفاده عبد الحكيم وقوله للتفصيل أى تفصيل الاخراج (قوله استحسانا) لتنزيل خالى الذهن منزلة السائل حيث قدم اليه ما يلوح الخ وتقدم أن السائل يؤكد له استحسانا هذا وما قاله المصنف والشارح من الاستحسان هو ما ذكره ع ق وبعض الشراح والصبان وقال الفنرى بذكر التأكيد رجوعا بالدلالة على التنزيل المذكور وان لم يجب فى السائل ابتداء اه فيكون جعله كالسائل فى مطلق طلب التأكيد ولعلهما طريقتان (قوله ان قدم اليه) قال فى المفتاح هذا الاشتراط بالنظر الى ما هو الشائع فى الاستعمال ولا يمتنع أن يقع ذلك بسبب غير التلويح اه كالاهتمام بشأن الخبر لكونه مستبعدا والتنبيه على غفلة السامع عبد الحكيم وقوله ما يلوح أى يشير (قوله فيستشرف) أى غير السائل وقوله له أى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف الشئ اذا رفع رأسه ينظر اليه موبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس قاله السعد وقوله أى للخبر فاللام زائدة كما فى ردف لكم لان الفعل اذا كان استعماله بدون حرف الجر كثيرا فهو متعد وما ورد فيه حرف الجر فيه زائد وانما لم يجعل ضميره للملوح مع عدم احتياجه الى زيادة اللام لان الفاء تفيد ما تفيده اللام فيلزم الاستدراك قاله عبد الحكيم أى لان اللام لام الاجل تفيد ترتيب الاستشراف على الملوح أى تلويحه وهذا مستفاد من الفاء وبما ذكره آخرا من قوله وانما الخ ظهر وجه تعريض زيادة اللام على عود الضمير الى الخبر لمن تأمل وقول السعد يعنى ينظر الخ قال الصبان عبر بيعنى اشارة الى أن معنى الاستشراف ليس هو النظر فقط بل هو مجموع رفع الرأس والنظر وبسط الكف فوق الحاجب فهو هنا من باب التجريد ومع ذلك فالمراد بالنظر هنا لازمه العرفى وهو التأمل وقوله كالمستظل من الشمس أى من شعاعها اه (قوله نحو ولا تخاطبنى الخ) اكتفى فى تعبير الملوح بقوله ولا تخاطبنى الخ ولم يذكر واصنع الفلك لما مع أنه لذى يدو رعايته الانتقال الى الاغراق اشارة الى أن قوله ولا تخاطبنى الخ يكفى فى التنزيل منزلة السائل لانه يكفى الاشارة الى جنس الخبر ولا يجب الاشارة الى خصوص الخبر اه أطول اه صبان وقوله مع أنه الخ أى فيكون فى النهى معه الاشارة الى خصوص الخبر فتحصل أنه ان نظر الى ولا تخاطبنى الخ مع واصنع الفلك كان هناك اشارة وتلويح الى خصوص الخبر وان نظر اليه فقط كان هناك اشارة الى جنس الخبر والمراد بالتلويح ما قابل التصريح فاندفع ما يرد على الشق الاول من أن فى قوله واصنع الفلك دلالة ظاهرة على اغراقهم لا تلويحا له فالمقام مقام علم اغراقهم لا التردد فيه أفاده الصبان أيضا (قوله بالخبر) أى بجنسه بناء على صنيع الشارح كما عرفت (قوله لان النهى الخ) المناسب تأخير هذا التعليل عن قوله فصار الخ لانه لا يصلح الا له لان الصيرورة الآتية انما حصلت من كون النهى بهذه الصفة كما يظهر ان تأمل وانه غ (قوله الى طلب السبب) أى سبب النهى ولو أبدل آل بالضمير لكان أوضح (قوله مقام أن يتردد) أى وليس هذا التردد بالفعل والانكار اخراجا على مقتضى الظاهر قاله الصبان

وهو أخص مطلقا من مقتضى الحال قال (واستحسن التوكيد ان لوحت له بخبر كسائل فى المنزلة وألحقوا امارة الانكار به كعكسه لنكتة لم تشتبه) أقول تقدم أن اخراج الكلام على الوجوه المتقدمة اخراج على مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيؤتى بمؤكد استحسانا لحال الذهن اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا أى لا تدعنى بانوح فى شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر ويشعر بانه قضى عليهم العذاب لان النهى منصوف للنفس عادة الى طلب السبب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب فى أنهم هل صاروا محكوما عليهم

بالاغراق أم لا فقيل انهم مغرقون بالتأكيد وهذا معنى قوله واستحسن البيت والضمير في له للمخاطب وقوله كسائل أي كطالب في المنزلة أي منزلة الطالب للخبر ويجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من أمارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو

جاء شقيق عارضا رمحه * ان بني عمك فيهم رماح فشقيق لا ينكر ان في بني عمه رماحا (٣٩) لكن مجيئه واضع الرمح على العرض من غير التفات وتهيئ أمارة انه يعتقد أن لا رمح فيهم بل كلهم عزل أي لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وأكد له الخطاب وهذا معنى قوله وألحقوا أمارة الانكار به أي بالانكار أي ألحقوا عدم الانكار المصاحب لامارة الانكار بالانكار وقوله كعكسه أي جعل المنكر كالمقر اذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن انكاره فلا يؤكد له وهو المراد بقوله لنكتة لم تشتبه كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تأكيد لان مع المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وأما تنزيل الاصل بقوله تعالى لا ريب فيه فليس من هذا القبيل بل تنظير للمسئلة بتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد فان (بقسم قد ان لام الابتدا ونوني التوكيد واسم أكدا

والنفي كالاثبات في ذا الباب * يجري على الثلاثة الالقاب بان وكان لام أو بايمين * كما جلا س الفاسقين بالامين)

أقول بين بعض ما يؤكد به الخبر فالقسم نحو والله زيد قائم وقد نحو وقد قام زيد وان نحو ان زيدا قائم ولام الابتداء نحو ولزيد قائم ونوني التوكيد نحو ليقومن زيد بتشديد النون وتخفيفها والاسم أي اسمية الجملة نحو زيد عالم فقوله بقسم متعلق باكدا آخر البيت والنفي للاطلاق أو مبدلة من نوني التوكيد الخفيفة أي إكدن بقسم وقد الخ المعطوفات بحرف العطف المحذوف وقوله

عن سم (قوله بالاغراق) المناسب لما سبق أن يقول بالعذاب ويمكن أن يقال خصوص الاغراق ليس مرادا بل المراد نوعه الذي هو العذاب اه صبان (قوله ويجعل الخ) عطف على قوله فيؤتى عطف جملة (قوله المقر) أراد به غير المنكر الشامل لخالي الذهن والسائل والعالم جعلوا به كالأصل لكان أولى (قوله اذا ظهر الخ) وكذا اذا كان الكلام بعيدا عن القبول فالتقييد تقييد بما هو أكثر صبان عن الاطول (قوله من أمارات الانكار) المراد بامارات الانكار هنا ما يناسب باعتبار رجحان من ظهرت تلك الامارات عليه كونه منكرا في زعم المتكلم لا الامارات الموجبة ظن الانكار ولا كان تأكيد الكلام ظاهرا تنزيليا اه صبان عن اليعقوبي وقوله كونه منكرا معمول لمناسب وقوله في زعم المتكلم متعلق بمناسب (قوله نحو جاء شقيق) هو الجعل بن نضلة بفتح الحاء وسكون الجيم عم النبي صلى الله عليه وسلم كذا في عبد الحكيم قال الصبان وهذا يوجب أن يكون نضلة اسم أمه أو لقبا لعبد المطلب (قوله على العرض) أي عرض الرمح أي جاعلا عرضه جهة الاعداء لا على طوله جاعلا سنانه جهتهم بل جاء واضعا له على فخذه وقيل المراد على عرض الناخذين الموضوع عليهما الرمح اه صبان (قوله لكن مجيئه) أي للحرب (قوله امارة أنه يعتقد الخ) لانه على عادة من ليس متهيأ للحرب (قوله عزل) جمع أعزل وهو من لا سلاح معه كأحمر وحمر اه صبان فقول الشارح لا سلاح معهم بيان له (قوله وأكده الخطاب) هو خطاب التلقين من الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيلها ومنه شقيق (قوله كالمقر) أراد به غير المنكر هنا أيضا الا أنه ينبغي جعل هذا المعنى المراد قاصرا على الخالي والسائل فان نزل منزلة الخالي فلا تأكيد والسائل أكد استحسانا لامه في تنزيل المنكر منزلة العالم في القاء الخبر اليه لانه يقتضي عدم الخطاب أفاده الصبان عن سم ويس (قوله تأملها) أي تأمل فيها لان التأمل النظر في الامر صبان عن الاطول (قوله دلائل) الأولى من الدلائل بمن التبعيضية كما عبر السعد ليفيد ما هو الواقع من أنه يكفي بعضها ولو واحدا كما أفاده الصبان (قوله وشواهد) عطف مرادف بين به أن المراد بالدلائل ما يشمل القرائن ونحوها لا ما لا يشملهما فهو كالتفسير للدلائل كذا في يس اه صبان (قوله ارتدع عن انكاره) بان ينتقل الى مرتبة المتردد أو خالي الذهن اه أطول اه صبان (قوله وهو المراد الخ) اي كون المنكر معه من الدلائل ما الخ فيكون قول المصنف لنكتة راجعا لقوله كعكسه فقط وفي كلامه الحذف من السابق لدلالة اللاحق (قوله بلا تأكيد) يرد عليه أن اسمية الجملة تفيد التأكيد والجواب أن أن مرادهم بقولهم اسمية الجملة من المؤكدات أنها مما يصلح أن يقصد بها التأكيد عند مناسبة المقام فليست للتأكيد مطلقا بل اذا اعتبرت مؤكدة هذا ما ارتضاه الصفوي في شرح لفوائد صبان (قوله بل تنظير) اي على الاحسن كما قال السعد وان كان يمكن جعله من هذا القبيل كما وجهه السعد أولا وقوله للمسئلة أي مسئلة جعل المنكر كغير المنكر وقوله بتنزيل الباء للسببية أي ان التنظير حصل بسبب تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه في كل بناء على وجود ما يزيله قاله السيد في حواشي المطول ويؤيده قول المصنف يعني الخطيب وهكذا اعتبارات النفي لاشعاره بأن ما تقدم اعتبارات الاثبات وامثلته فقط ولو كان قوله لا ريب فيه مثالا للكل من أمثلة النفي فكان الانسب تأخيره عن قوله وهكذا اعتبارات النفي اه (قوله تعويلا) أي اعتمادا (قوله لذلك) أي التعويل والاعتماد على ما يزيل انكارهم لو تأملوه (قوله بقسم الخ) هذه المؤكدات تتداخل بوجود بعضها مع بعض كوجود نون التوكيد

والنفي البيت يعني أن الخبر المنفي كالخبر المثبت في وجوه الثلاثة المتقدمة من التجريد عن المؤكدات في الابتداء وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكاري وفي الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر تقول

لخالي الذهن مازيد قائما وللطالب مازيد بقائم وللمنكر والله مازيد بقائم ومن هذه تعلم أمثلة الخروج عن مقتضى الظاهر في النفي والانقاب والانواع وقوله بان وكان البيت اشارة الى بعض مؤكدات الخبر في النفي وهي ان الزائدة نحو ما ان زيد قائم وكان نحو ما كان زيد قائما ولام الجحود نحو ما كان زيد ليقوم والباء نحو ما زيد بقائم ومنه بمثال الكتاب وهو ما جليس الفاسقين بالامين أي على الشريعة لان من تخالق بحالة لا يخلو حاضروه منها واليمين نحو والله ما زيد قائما قال

﴿فصل في الاسناد العقلي﴾

(والحقيقة مجاز وردا للعقل منسوبين أما المبتدا اسناد فعل أو مضاهيه الى صاحبه كفار من تبتلا أقسامه من حيث الاعتقاد)

(وواقع أربعة تفاد) أقول الفصل معناه لغة القطع واصطلاحا جملة من الكلام ويعبر عنها تارة بالكتاب وتارة بالباب فان جمع بين الثلاثة كان الاول والثالث مندرجين تحت الثاني والاول مندرجا تحت الثالث وهذا الفصل معقود لبيان أن الاسناد مطلقا ينقسم الى الحقيقة العقلية والمجاز العقلي وأقسام كل فالحقيقة العقلية

أو قدم القسم أو أسمية الجملة مع اللام والقسم ع ق (قوله والنفي) عطف على مقدر أي هذا الذي ذكرته هو ما يتعلق من هذا الباب بالاثبات ثم أقول اعلم أن ما تقدم عام في النفي والاثبات وتنصيص الاصل على النفي بقوله وهكذا اعتبارات النفي انما هو لدفع ما أوهمته الامثلة السابقة له من الاختصاص بالاثبات كما في المطول ومصنفنا لم يسبق له ما يوهم الاختصاص بالاثبات اذ لم يمثل الا للتوكيد حال الانكار عند الجري على مقتضى الظاهر والمثال الواحد لا يقتضي ما ذكر فكان عليه ترك هذا البيت للاستغناء عنه بالتعميم السابق هذا ما ظهر لي (قوله في ذا الباب) أي باب أحوال الاسناد الخبري (قوله على الثلاثة الأنقاب) أي الوجوه الثلاثة السابقة (قوله بان) متعلق بمحذوف معلوم من السياق أي يؤكد النفي بان (قوله أسمية الجملة) لدلالتها على الدوام والثبوت ع ق (قوله في وجوهه الخ) بيان لوجه الشبه فقول المصنف يجري الخ مفرع على التشبيه والمراد كما في شرح المصنف الجريان على أحكامها وهي التجريد عن المؤكدات في الابتدائي الى آخر ما ذكره الشارح فهي عين الوجوه فليس المراد بالوجوه هنا الاضرب الثلاثة السابقة أصلا كما سنحققه (قوله من التجريد الخ) مثل ما هنا في السعد وهو لا يظهر الا على ما مر عن المصنف والاطول في بيان الضروب الثلاثة لا على ما يتبادر من السعد والشارح فيما مر اذ لزم عليه ظرفية الشيء في نفسه فينبغي أن يكون السعد والشارح أرادا هنا بالابتدائي وما بعده ما مر عن المصنف والاطول فيكون على المتبادر منهما فيما سبق بين الموضعين شبه استخدام (قوله ومن هذه تعلم الخ) فمن علم أن الخالي يلقى له النفي مجردا عن التوكيد يعلم أن المنزل منزلته كذلك وهكذا فيما بعده فتقول ليست اليهودية حقة لليهودي المنكر لانتفاء حقيقتها ومعه من الدلائل على هذا الانتفاء ما لو تأمله ارتدع وتقول لخالي الذهن الذي يريد فلانا يصنع له حاجة لا تستصنعه انه ليس أهلا فقولك لا تستصنعه كلام بلوح بالخبر ويشعر بان فلانا ليس ممن يختار لما ذكر فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب بين كونه أهلا وغير أهل فقلت انه ليس أهلا وتقول لا أخشى والله بأسك لمن يعلم ذلك وقد ظهرت عليه أمارات انكاره كذلك كونه يكلمك في أمر خالفته فيه تكلم السيد لخادمه وهذه الامثلة على الترتيب للخالي والمتردد والمنكر تنزيلا في الثلاثة فتدبر (قوله الى بعض الخ) ومنها التوكيد اللفظي نحو ما زيد قائم ومنها الجزاء وحقا تأمل

﴿فصل في الاسناد العقلي﴾ المراد مطلق الاسناد سواء كان خبريا أو انشائيا ولذا ذكره الاصل بالاسم الظاهر دون الضمير حيث قال ثم الاسناد منه حقيقة الخ لئلا يعود الى الاسناد الخبري أفاده في المطول (قوله أما المبتدا) أي أما تعريف المبتدا وهو الحقيقة العقلية ع ق (قوله اسناد فعل الخ) أي فهو اسناد وترك المصنف قيدين هما عند المتكلم في الظاهر فيخرج من كلامه الصور الآتية الداخلة بهما لو قال

اسناد فعل للذي له غدا • والشبه عند ناطق فيما بدا

لوفى بالقيدين على أحسن وجه وغدا صار والشبه بالجر عطف على فعل وعند ناطق وفيما بدا متعلقان به نظير التعريف المذكور في الشارح (قوله من حيث الاعتقاد والواقع) أي من حيث مطابقة نسبة جملته للاعتقاد ومطابقتها للواقع وهو ما في نفس الامر وعدم مطابقتها لهما معا وعدم مطابقة أحدهما دون الآخر اه ع ق ففي كلام المصنف حذف الواو مع ما عطفت ولك أن تقول ان في كلامه حذف مضاف أي من حيث متعلق الاعتقاد والواقع وهو المطابقة وعدمه فتأمل (قوله من الكلام) أي لدال على المسائل (قوله مندرجين تحت الثاني) أي بحيث يكون ما ذكر فيهما من مسماه وكذا يقال فيما بعد فيقال مثلا كتاب الطهارة ثم يقال باب الوضوء ثم يقال فصل ينقض الوضوء بكذا (قوله مطلقا) أي لا بقيد كونه اسناد شيء الى ما هو له أو لغيره لئلا يلزم انقسام الشيء الى نفسه وغيره (قوله وأقسام كل) بالجر عطف على قوله ان الاسناد الخ لتأوله بمصدر من خبر ان أي لبيان انقسام

الاسناد الخ وأقسام كل (قوله اسناد الفعل) أى نسبته مطلقا ناقصة كانت أو تامة خبرية أو انشائية محققة أو مقدرة فيدخل فيه نسبة المصدر والمشتقات الى فواعلها اه عبد الحكيم ولعل النسبة الناقصة بسبة الفعل فى جملة الصلة أو الصفة اه صبان وقوله مطلقا تعميم فى النسبة فى ذاتها من غير نظر لما أضاف اليه هذا هو الظاهر وربما تشعر به عبارة الدسوقى وقوله فيدخل فيه أى بقوله مقدرة اذ النسبة فيهما تقديرية لان كلا منهما مع مرفوعه فى حكم المفرد تدبر والمراد بالفعل الاصطلاحى النحوى (قوله أو ما فى معناه) الظرفية من ظرفية الدال فى المدلول فما واقعة على لفظ كما سيفيده قوله كالمصدر الخ والمراد لفظ دال على جزء معنى الفعل أعنى الحدث (قوله كالمصدر) ان أدخلنا أمثلة المبالغة فى اسم الفاعل والجار والمجرور فى الظرف وهو الأظهر كانت الكاف لادخال اسم الفعل والمنسوب فى نحو أتميمى أبوك على ما فى الأول والا كانت لادخال الأربعة اه صبان وقوله على ما فى الاول أى من كونه انما يصح ادخاله ان قلنا انه دال على معنى الفعل كما هو أحد القولين لان قلنا انه دال على لفظه كما هو القول الآخر (قوله الى ما) أى الى شئ هو أى المذكور من الفعل أو معناه له أى لذلك الشئ وقوله فى الظاهر أى ظاهر حال المتكلم كما يشير اليه (قوله فيما بنى له) أى مع مسند صيغ لاسند ذلك المسند له وكذا يقال فيما بعد اه صبان وأفادان فى بمعنى مع وان ما واقعة على مسند واللام فى له بمعنى الى متعلقة بمحذوف هو أسند (قوله فان الضاربية) أى التى هى معنى ضرب المبنى للفاعل وكذا يقال فى المضروبية (قوله بخلاف نحو الخ) أى مما أسند فيه المبنى للفاعل لغير الفاعل (قوله مدخل لما يطابق الخ) توضيح المقام ان قوله ما هو له يتبادر منه أن المراد اه وله بحسب الواقع فيتناول ما يطابق الواقع والاعتقاد معا وما يطابق الواقع فقط ولا يتناول ما يطابق الاعتقاد دون الواقع ومالم يطابق شيأ منهما فاذا زيد قوله عند المتكلم دخل ما يطابق الاعتقاد فقط وخرج ما يطابق الواقع فقط فاذا زيد فى الظاهر دخل مالم يطابق الاعتقاد ومالم يطابق شيأ منهما اه يس اه صبان (قوله لما لا يطابق الاعتقاد) أى سواء طابق الواقع أم لا اه يس اه صبان (قوله وكل منهما) أى من قوله عند المتكلم وقوله فى الظاهر (قوله متعلق به) لنيابته عن العامل اه عبد الحكيم أى لانه ظرف مستقر ينوب عن العامل الذى هو متعلقه فهو أى الظرف عامل فيما بعده فلا حاجة لتقدير مضاف أى بتعلق قوله له صبان (قوله ان معناه قائم به) فيلزم انه وصف له وقوله وحقه أن يسند اليه أى ينسب اليه سواء صلح حمله عليه أم لا كما صرح به ففائدته دفع توهم حمل الوصف على المحمول اه عبد الحكيم وقوله كما صرح به أى السعد فى المطول حيث قال ولا يشترط صحة حمله عليه والا لخرج ما يكون المسند فيه مصدرا اه وقوله حمل الوصف أى المذكور هناك قبل قوله وحقه وهو هنا مفهوم بطريق اللزوم كما أشرنا اليه فيكون المدفوع توهمه هنا بقوله وحقه الخ حمل الوصف اللازم لما قبله هذا وقد تبع الشارح فى هذا البيان العلامة السعد قال الصبان قال فى الأطول ومعنى كونه له ان حقه أن يسند اليه فى مقام الاسناد سواء كانت النسبة للنفى أو للاثبات لا أن يكون قائما به حتى لا يشكل بقولنا ما قام زيد لان القيام حقه أن يسند الى زيد فى مقام نفيه عنه بخلاف ما صام نهارى فان الصوم حقه أن ينسب الى المتكلم فى مقام نفيه عنه لا الى نهاره نعم حقه أن يسند الى النهار فى مقام نفيه عنه وحينئذ ذلك الاسناد حقيقة فاحفظه فانه من الدقائق اه وقوله حتى لا يشكل راجع لما قبل النفى وقوله فان الصوم الخ أى فالاسناد مجازى خارج عن التعريف وقوله وحينئذ أى حين اذ كان الاسناد فى مقام نفى الصوم عن النهار (قوله أو بغير اختياره) عبارة السعد بدله أولا وقد فهم الحفيد أن النفى منصب على القيد السابق فقط أى أو صدر عنه لا باختياره فاعترض بان الموت ليس صادرا عنه أصلا فيلزم خروج نحو مات زيد وقد فهم الشارح فهمه فقال أو بغير اختياره مشيرا فيما بعد الى ما قاله الحفيد والذى فهمه هم أن النفى منصب على المقيد بقيده أى أولا يكون صادرا عنه باختياره بان لا يكون صادرا عنه كمات أو يكون صادرا لا باختياره كحركة المرتعش فالنفى يتوجه حينئذ تارة الى المقيد وقيده وتارة للقيد وهكذا كل نفى ماثله والغالب الثانى وبهذا الفهم يندفع اعتراض

اسناد الفعل أو ما فى معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما هو عند المتكلم فى الظاهر كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو بخلاف نحو نهاره صائم فعند المتكلم مدخل لما يطابق الاعتقاد دون الواقع وفى الظاهر مدخل لما لا يطابق الاعتقاد وكل منهما متعلق به ومعنى كونه له أن معناه قائم به وحقه أن يسند اليه سواء كان صادرا عنه باختياره أو بغير اختياره

الحفيد (قوله نحو ضرب الخ) نشر على ترتيب ألف (قوله على مافيه) أى من كون المسند ليس صادرا عنه وقد علمت سقوطه (قوله ومنه) أى من الشق الثانى على مافيه أيضا مما مر (قوله وبمقتضى هذا التعريف أى بسبب مايقتضيه من دخول ما مر (قوله من جهة الواقع الخ) يجرى هنا ماجرى فى المصنف من الوجهين السابقين فلا تغفل (قوله كقولنا معاشر الخ) ينبغى أن يعتبر فى هذا المثال وما بعده عدم اخفاء المتكلم حاله من المخاطب كيلا يحمل على المجاز فتأمله اه فنرى (قوله أى الكافر) وتسميته جاهلا لجهله بالمؤثر القادر فينسب الأفعال لغيره أفاده الصبان (قوله الربيع) يحتمل أن يراد به المطر وأن يراد به زمن الربيع وهو المتبادر اه صبان ووجه التبادر أن الكفار ينسبون الأفعال الى الزمان فيكون الانبات منسوبا الى زمن الربيع بزعمهم فتدبر شيخنا (قوله ان لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه) لا يخفى ان القيد الثانى يكفى فى كون الكلام المذكور حقيقة لان المعتزلى اذا أخفى حاله من المخاطب وقال خلق الله الأفعال كلها لا ينصب قرينة على عدم ارادة الظاهر فيكون حقيقة سواء عرف المخاطب فى نفس الأمر حال المتكلم أم لا وكان مراده لمن لا يعرف حاله فى اعتقاده لا لمن لا يعرف حاله فى نفس الأمر اه فنرى وقوله وكان مراده الخ أى فيكون القيد الاول معتبرا أيضا احترازا عما اذا اعتقد أن المخاطب يعرف حاله فان الاسناد لا يتعين حينئذ كونه حقيقة لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع قرينة فيكون مجازا ومعلوم أن الثانى محترز به عما اذا كان لا يعرفها وأظهرها له فالاسناد حينئذ مجاز ولعبد الحكيم هنا رد على الفنرى فانظره قال الفنرى بقى ههنا تأمل وهو ان المعتزلى اذا ألقى قوله خلق الله الأفعال كلها الى عالم بحاله وجاهل يلزم أن يكون الكلام الواحد حقيقة ومجازا فى حالة واحدة اللهم الا أن يمنع استحالته بالنظر الى شخصين اه (قوله نحو وقولك جاءنى زيد الخ) فهو من الحقيقة ولم يطابق واحدا منهما لانه لما هو له فيما يظهر من حال المتكلم ولا ينافى ذلك كونه كذبا لان الكذب لا ينافى الحقيقة انظر ع ق اه صبان (قوله دون المخاطب) اذ لو علمه المخاطب أيضا لما تعين كونه حقيقة لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع بأنه لم يجىء قرينة على أنه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر قاله السعد وقوله اذ لو علمه الخ أى وعلم المتكلم ان المخاطب يعلم ذلك والا لم يجز أن يكون مجازا لعدم نأتى جعل المتكلم علم السامع قرينة قاله الصبان (قوله فقوله) الفاء للفصيحة (قوله بانبتن محذوفا) ومفعوله محذوف هو الاسناد (قوله من ضميرالخ) هو الألف فهى ضمير تثنية على هذا الوجه (قوله أى فيقال الخ) بيان للنسبة الى العقل المأخوذة من قوله للعقل الخ (قوله ويصح تعلقه) أى قوله لحقيقة فهو مقابل للتعلق بالفعل المحذوف (قوله الى حقيقة الخ) وقع مثل ما لشارح لبعض الشراح ولا وجه للعدول عن اللام لالى اذ المعنى ورد الاسناد للحقيقة والمجاز على وجه كونه مقسما وهذا المعنى لا يستدعى الاتيان بالى فتأمل (قوله ليفيد أن بعض الخ) أى ولو أتى بأداة حصر لافاد حصره فى القسمين وليس كذلك ثم ان افادة المصنف ان بعض الاسناد الخ ظاهرة على الوجه الأول من الوجهين السابقين دون الثانى اذ فيه تقديم المعمول وهو يفيد الحصر فكأنه قيل ورد الاسناد لحقيقة ومجاز لا لغيرهما فتنبه ثم ان افادة ماذكر جرى على مذهب الخطيب التابع له المصنف قال الصبان بل اسناد الخبر الى المبتدا عنده ليس بحقيقة ولا مجاز سواء كان جامدا أو مشتقا كما فى ع ق ويدل له ما سيأتى فى كلام المصنف ان اسناد الفعل أو ما فى معناه الى الفاعل أو نائبه حقيقة دون غيرهما فاسناد قائم الى زيد ليس حقيقة ولا مجازا وأما اسناده الى ضميره فحقيقة تأمل اه (قوله يتصف بهما الخ) لانه الثابت فى محله بحسب الذات

فقط كقول الجاهل أى الكافر أنبت الربيع البقل * الثالث ما طابق الواقع فقط كنزول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه خلق الله الافعال كلها * الرابع ما لا يطابق واحدا منهما كقولك لجاهز يد وأنت تعلم أنه لم يجىء دون المخاطب قوله ولحقيقة الظاهر انه متعلق بأتين محذوفا ومجاز معطوف بعاطف محذوف ومنسوب بين حال من ضمير ورد البارز وللعقل متعلق به أى فيقال حقيقة عقلية ومجاز بعقلى ويصح تعلقه بورد العائد ضميره للاسناد وألفه للاطلاق ومنسوب بين صفة لهما وللعقل متعلق به أى ورد الاسناد الى بحقيقة والى مجاز منسوبين للعقل وقوله وأما المبتدأ أى الحقيقة العقلية وقوله أو مضاهيه أى مشابهه فى الدلالة على الحدث وفاز بمن تبتل لا أى أفلح من الانقطاع الى مولاه والتبتل قسمان تبتل البداية وهو الانقطاع عن الخلق بالعزلة وهو وصف المريدين وتبتل النهاية وهو خلو القلب وانقطاعه عن السوى وهو وصف الواصلين وقوله أقسامه الضمير للمبتدا ولو نظر للمراد به وهو الحقيقة لانث الضمير كما هو ببعض النسخ ولم يأت المصنف بأداة حصر ليفيد أن بعض الاسناد ليس بحقيقة ولا مجاز نحو الانسان حيوان لعدم كون المسند فعلا أو ما فى معناه واعلم أن الحقيقة والمجاز يتصف بهما الاسناد أولا وبالذات واللفظ عند

عند كونه لما هو له والمتجاوز عن محله بحسب الذات عند كونه لغير ما هو له (قوله ثانيا) أى اتصافا ثانيا وقوله وبالعرض أى ومتلبسا بالعرض أى العروض بواسطة الاسناد ثم انه كثيرا ما يقع لفظ العرض منهم فى أمثال هذه العبارة فلينظر ما هو بالنسبة الى عرض بحث فى نظرا (قوله وبذلك) أى بوصف اللفظ بهما والباء للسببية (قوله يعلم من المطول) عبارته فان قيل لم لم يذكر بحث الحقيقة والمجاز العقليين فى علم البيان كما فعله السكاكى ومن تبعه قلنا زعم انه داخل فى تعريف علم المعانى دون البيان فكأنه مبنى على أنه من الأحوال المذكورة فى التعريف كالتأكيد والتجريد عن المؤكدات وفيه نظر لان علم المعانى انما يبحث عن الأحوال المذكورة من حيث انه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال وظاهر أن البحث فى الحقيقة والمجاز العقليين ليس من هذه الحيثية فلا يكون داخلا فى علم المعانى والا فالحقيقة والمجاز اللغويان أيضا من أحوال المسند اليه أو المسند اه وقوله لان علم المعانى الخ يعنى ان مجرد كونهما من الأحوال المذكورة لا يكفى فى ادخالهما فى المعانى بل لابد أن يكون البحث من حيثية المطابقة كما مر والبحث عنهما ليس من هذه الحيثية اذ لا يبحث عن الدواعى المقتضية لايراد الحقيقة والمجاز وقوله والا أى وان لم يعتبر الحيثية لزم دخول اللغويين أيضا فى المعانى اه عبد الحكيم وقوله والحقيقة والمجاز الخ أى باعتبار اطلاقهما على الاستعمال لا الكلمة هذا هو الظاهر (قوله وان الحقيقة) عطف على مدخول اعلم (قوله باعتبار الطرفين) متعلق بتنقسم أى باعتبار حقيقية الطرفين ومجازيتهما لا باعتبار استعمالهما مطلقا فانه حاصر اضافى فلا يرد أنه يجوز كون الطرفين أو أحدهما كنائية فلا يصح الحاصر على مذهب من يجعلها قسيما للحقيقة والمجاز أفاده الصبان (قوله تريد أعطى الكريم) فالاحياء حقيقة ايجاد الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة ثم استعير لاعطاء الشئ المنعم به بجامع صلاحية الجسم بكل واشتق منه أحيا بمعنى أعطى واستعارة البحر للكريم معروف (قوله أحيا الاله) استعير الاحياء للانبات بجامع اطلاق الايجاد واشتق الخ (قوله وأنت تريد غلامه) فيه مجاز بالحذف أو هو من باب التجوز فى العلم على ما بحثه بعضهم وسيأتى (قوله والثانى) أى فى قوله والحقيقة الخ (قوله أن يسند) أى فعل أو مضاهيه من مصدر واسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة واسم تفضيل وظرف ع ق (قوله للملابس) أى للفعل أو مضاهيه مما ذكر (قوله ليس له بفى) أى يسند حقيقة وجملة ليس الخ حال من نائب فاعل يسند (قوله بحسب النوعين) يعنى نوع المجاز ونوع الحقيقة وانما قال نوعين اشارة الى أن المعتبر من التجوز والحقيقة اللذين باعتبارهما حصل التقسيم النوعية لا الشخصية لانهما لغويان فى الطرفين لا عقليان اه ع ق وقوله لانهما لغويان الخ أى فباعتبار النوعية صح ارادة اللغويين لانهما من مشمول النوعين وقوله لا عقليان أى فلا يصح اعتبار شخص العقليين لما بينهما لما اعتبر التقسيم بحسبه فى الواقع فتحصل أنه انما قال النوعين للاشارة الى أن المعتبر فى التقسيم انما هو النوعان باعتبار بعض مشمولهما لا الشخصان المذكوران فى هذا المبحث لما بينهما لما اعتبر التقسيم بحسبه فى الواقع تدبر (قوله جزأيه) وهما المسند الذى هو فعل أو معناه والمسند اليه (قوله بلا تكلف) أى فى استخراجهما وذلك ان المجاز العقلى مخصوص بالفعل أو معناه فاذا أسند الفعل أو معناه لغير ما هو له فهو مجاز حينئذ ذلك الفعل أو معناه لا يخلو من أن يراد معناه الاصلى فيكون حقيقة لغوية أو يراد به غير معناه لعلاقة فيكون مجازا لغويا والمسند اليه كذلك فلم يخرج الاسناد المجازى عن أن يكون طرفاه حقيقتين معا أو مجازين معا أو الاول حقيقيا والثانى مجازيا والعكس فهذه أربعة اه ع ق (قوله المجاز العقلى) انما سمى عقليا لان التجوز فى أمر معقول يدرك بالعقل وهو الاسناد بخلاف المجاز اللغوى فانه فى أمر نقلى وهو ان هذا اللفظ لم يوضع لهذا المعنى صبان عن يس وقوله وهو ان الخ لعله فيه نوع تساهل والواضح وهو اللفظ المنقول عن الواضع الذى جعل دالا على معنى (قوله بالفتح) هو المناسب لقوله فيما يأتى يلابس الفاعل والمفعول الخ فقد جعل فيما يأتى المسند اليه الذى هو الفاعل ومابعده ملابسا بالفتح ويجوز الكسر أيضا لان الملابسة من الجانبين صبان بايضاح (قوله غيرما) بالجر

ثانيا وبالعرض وبذلك ناسب ذكرهما فى المعانى الباحث عن أحوال اللفظ التى بها يطابق مقتضى الحال وقد تبع الاصل فى ايرادهما هنا وفيه نظر يعلم من المطول وأن الحقيقة تنقسم أربعة أقسام باعتبار الطرفين لانهما اما مستعملان فى حقيقتهما اللغوية أو مجازهما او المسند اليه فى حقيقته والمسند فى مجازه او عكسه فالاول نحو خلق الله زيدا والثانى نحو أحيا الحر زيدا تريد أعطى الكريم زيدا والثالث نحو أحيا الاله البقل والرابع نحو جاز يدوأنت تريد غلامه قال (والثانى أن يسند للملابس ليس له بفى كثوب لابس أقسامه بحسب النوعين فى جزأيه أربع بلا تكلف) أقول مراده بالثانى المجاز العقلى وهو اسناد الفعل أو شبهه الى ملابس بالفتح له غير ما هو له بتأويل

نعت للابس (قوله أى غير الملابس الخ) فسر الموصول بالملابس رعاية لما سيأتى من قوله والفعل ملابسات شتى واشارة الى علاقة المجاز وهى اشتراكهما فى الملابسة والاحتراز عما لا يكون ملابسا فانه قد حصل الاحتراز عنه بقوله الى ملابس اه من عبد الحكيم وقوله فسر الموصول الخ أى كما عبر عن المرصوف بالملابس وقوله رعاية لما الخ أى الشامل للملابسين وقوله اشتراكهما اى الحقيقة والمجاز العقليين وقوله لا للاحتراز الخ الظاهر أن توهمه انما ينبنى على انصباب الغيرية على الصلة كما هو الغالب والا فلينظر وجه توهمه (قوله مبنى له) أى مسند اليه حقيقة اه صبان (قوله أى غير الفاعل الخ) انما احتاج لذلك لان الضمير المجرور فى كل من قوله الى ملابس له وقوله ما هو له راجع للفعل أو معناه أى لاحد الأمرين كما هو قضية أو فالمعنى اسناد أحد الأمرين الى ملابس لأحدهما ذلك الملابس غير الملابس الذى أحد الأمرين له فيصدق على الاسناد فى ضرب زيد بالبناء للفاعل انه اسناد لأحد الأمرين وهو الفعل الى ملابس لأحد الأمرين وهو زيد غير الملابس الذى له أحد الأمرين وهو معنى الفعل فى قولنا مضروب عمرو فيلزم أن يكون مجازا وليس كذلك اه صبان عن يس وفى دعواه عود الضمير المجرور فى قوله ما هو له لأحد الأمرين نظر واضح من صنيع السعد والشارح ومن باقى هذه العبارة اذ مفادهما أن العائد الثانى للاحد والمرفوع تأمل (قوله ومعنى التأول نصب الخ) كان ينبغى للمصنف أن يقدم قوله ووجبت قرينة الخ على ذكر الأقسام ليكون اشارة الى هذا القيد فقد اوجب تأخيره كون التعريف غير مانع تأمل (قوله لانه معتقدة) أى فلم يوجد نصب (قوله وكذا الأقوال الخ) أى لان المتكلم يروج حقيقة اسنادها فلا نصب (قوله هذا معنى الخ) لعل المراد أكثر هذا والا فقوله بتأول لا يستفاد من البيت بل مما يأتى بعده كما مر فتأمل (قوله والفعل الخ) اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين (قوله شتى) جمع شتيت كمريض ومرضى (قوله واقتصر الاصل الخ) ان قلت ما المانع من أن يراد الفعل اللغوى أى الحدث فيشمل الجميع قلت مخالفته لما سبق من قوله اسناد الفعل أو معناه لانه صريح فى أنه أراد الفعل الاصطلاحى والا لزم استدراك قوله أو معناه صبان (قوله بلابس الخ) استئناف بيانى وقوله الفاعل أى الحقيقى وقوله لقيامه الخ بيان لوجه الملابسة وكذا ما بعده (قوله والمفعول به) المراد بالمفعول به ما يشمل ما يتعدى اليه الفعل بحرف الجر فان اسناد الفعل المجهول اليه حقيقة نحو مر بزيد أفاده فى المطول (قوله والمصدر) لا يقال هو من جملة ما فى معنى الفعل فعده من جملة الملابسات يلزم عليه ملابسة المصدر للمصدر لانا نقول اللزوم ممنوع لجواز استثناء المصدر أو لكون الكلام على التوزيع فقوله أو المصدر أى فى غير المصدر على أنه قد تحقق ملابسة المصدر للمصدر كما فى قولك أعجبنى قتل ضرب بكر صبان (قوله والسبب) سواء كان مفعولا له أولا كما فى بنى الامير المدينة اه عبد الحكيم وقوله كما فى بنى الخ أى فانه ليس فى الأصل مفعولا له كما سيبينه الشارح هذا ولم يتعرض الشارح للمفعول معه والحال والتمييز والمستثنى لان الفعل لا يسند اليها مطلقا معلوما أو مجهولا خلافا للكسائى فى تجويزه اسناد المجهول الى التمييز قال فى طاب زيد نفسا طيب نفسه كذا فى الرضى أفاده المطول وعبد الحكيم (قوله فاسناده الى الفاعل الخ) المراد بالفاعل هنا الفاعل الحقيقى أى ما حقق الاسناد أن يكون اليه لا النحوى والا كان مثل أنبت الربيع البقل وبنى الأمير المدينة حقيقة عقلية نقله الصبان عن السيرامى ثم ان ظاهر كلام الشارح كالأصل غير صحيح لان ظاهره الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل أو المفعول به أو الى المفعول به اذا كان مبنيا لاحدهما مطلقا فيقتضى انه اذا أسند الفعل المبنى للفاعل الى المفعول به أو العكس كان حقيقة مع انه مجاز والى تصحيحه أشار السعد بقوله يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له والى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة اه أى فكلامه على التوزيع ويشير الى ما ذكره السعد هنا قول الشارح بعد أى غير الفاعل الخ (قوله والى غيرهما الخ) قد ذكر الشارح أمثلة المجاز لاسناد الفعل المعلوم ولم يذكر من أمثلة المجاز لاسناد الفعل المجهول الا واحدا أعنى سيل مفعم فانه أسند فيه معنى الفعل المجهول الى الفاعل وقد ذكرها عبد الحكيم فانظره

اى غير الملابس الذى ذلك الفعل أو معناه مبنى له أى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به ومعنى التأويل نصب قرينة صارفة عن كون الاسناد الى ما هو له فخرج قول الكافر أنبت الربيع البقل لانه معتقده وكذا الاقوال الكاذبة وهذا معنى قوله والثانى أن يسند أى الفعل الخ وللفعل ملابسات شتى واقتصر الاصل عليه وان كان ما فى معناه كالمصدر لانه يحصل به فاسناده الى الفاعل أو المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما

(قوله

أى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول بجامع ليتهما وهو ملابسة كل منهما الفعل مجازا كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل وأسند للمفعول به اذا العيشة مرضية وحقيقة الكلام رضى المرء عيشته ثم أسند الفعل الى المفعول من ضمير يبنى له فبقى رضيت العيشة وهو معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل المبنى للفاعل اسم فاعل وأسند الى ضمير العيشة فآل الامر الى أن صار المفعول فاعلا ومنه مثال الكتاب وهو ثوب لابس والاصل لبس زيد ثوبا ثم أسند الفعل الى المفعول فى التقدير من غير أن يبنى له فصار لبس ثوب ثم سبك من الفعل اسم فاعل وقيل ثوب لابس وسيل مفعم فيما بنى للمفعول وأسند الى الفاعل وحقيقة الكلام أفعم السيل الوادى أى ملأه فاسند الفعل الى المفعول فى التقدير من غير أن يبنى له فصار الكلام هكذا أفعم الوادى السيل ثم حذف الفاعل وأقيم المفعول مقامه وبنى الفعل له فصار أفعم السيل وهو معنى كونه مجازا انظر الى التركيب الاول ثم سبك منه اسم

(قوله أى غير الفاعل الخ) لما كان ظاهر كلامه يوهم أنه اذا أسند الفعل المبنى للفاعل الى المفعول به أو العكس لا يكون مجازا بل حقيقة اذ لا يصدق على ذلك أنه أسند الى غيره مع أنه مجاز أشار بهذا التفسير الى أن كلامه على التوزيع فتأمل أفاده الصبان فهذا التفسير لافادة الدخول والعناية السابقة عن السعد لافادة الخروج فتنبه (قوله بينهما) أى بين ذلك الغير وأحد الامرين الفاعل والمفعول (قوله فيما الخ) كانه حال من قولهم المذكور على حذف والتقدير كائنا فيما بنى مسنده للفاعل الخ على أن الظرفية من ظرفية الخاص فى العام صبان ومثله يقال فيما بعده والقول فيه مقدر بعد العاطف (قوله وأسند الى المفعول به) أى الحقيقى والا فالمسند اليه فاعل نحو صبان (قوله وحقيقة الكلام الخ) بين فيه الاسناد الحقيقى فى الفعل والمجازى فيه وأن التجوز فى معناه بعد ملاحظة ماذكر فقوله ثم سبك الخ أى ثم بعد ملاحظة ماذكر سبك الخ ونظير هذا ما بعده فلا تغفل (قوله فى جده) لم أر لهذا الجار وجها مع عدم ظهور المعنى عليه فالظاهر حذفه ونصب جده على أنه مصدر مبين للنوع (قوله وبنى الامير الخ) أى فى السبب الآمر ومثال الغائى ضرب التأديب ومنه يوم يقوم الحساب أى أهله لاجله ذكره فى المطول (قوله الاضافية) واذا جرى فيها أو فيما بعدها جرى الحقيقة العقلية أيضا فلا يختص الحقيقة والمجاز بالنسبة الاسنادية كما يوهمه كلام المصنف أفاده الصبان عن يس (قوله انبات الربيع) أى بناء على أن الاضافة بمعنى اللام ولو جعلت بمعنى فى فلا يكون مجازا بل حقيقة والحاصل أنه لابد من النظر الى قصد المتكلم ونفس الامر فان كان ماقصده مناسبا بحسب نفس الامر فحقيقة والا فمجاز اه صبان عن يس وقوله انه لابد الخ فيه أن النظر انما هو الى مايفهمه المخاطب من ظاهر حال المتكلم والى كلام المتكلم فان تطابقا فحقيقة والا فمجاز قرره شيخنا (قوله والايقاعية) هى نسبة الفعل الى المفعول فان الفعل المتعدى واقع على المفعول أى متعلق به اه صبان (قوله فيكون الخ) أى فيكون المراد بالاسناد المنسبك من قوله أن يسند مطلق الخ وحينئذ يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف فان الاسناد هو النسبة التامة بين المسند والمسند اليه فاستعمل فى مطلق النسبة تامة أو ناقصة بين الطرفين أو بين المسند والمفعول اه صبان وقوله كاطلاق الخ فانه فى الحقيقة الانف الملابس للرسن ثم اطلق على مطلق الانف (قوله أربعة) يعلم وجه الانحصار فيها مما مر عن ع ق فى أقسام الحقيقة (قوله نضارتها) أى حسنها والظاهر أن المراد هنا تحسينها لانه المناسب لاستعارة الاحياء له فيكون قد أطلق اسم المسبب على السبب وعبارة السعد تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها وهى تفيد ما قلناه فتأمل (قوله

مفعول وقيل سيل مفعم بفتح العين فاسند اسم المفعول الى ضمير المفعول الذى كان فى الاصل فاعلا وجد جده فى المصدر حقيقته جد الرجل فى جده بحذف الفاعل وأسند الفعل المبنى له الى المصدر مبالغة فصار جد جده مجازا لان الجاد هو صاحب الجد أى من قام به الجد لا نفس الجد ونهاره صائم فى الزمان حقيقته صام المرء نهاره أى فى نهاره ثم حذف الفاعل وأسند الفعل المبنى له الى الزمان فصار صام نهاره وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل وأخبر به عن النهار فقيل نهاره صائم فاسناد الصوم الى ضمير النهار مجاز لان الصائم هو الشخص ونهاره ظرف المكان وحقيقته

جرى ماء النهر أى فى النهر بحذف الفاعل وأسند فعله الى المكان وقيل جرى النهر وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل وأسند الى ضمير النهر اسنادا مجازيا لان الجارى هو الماء فى النهر لا النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وحقيقته بنت الفعلة المدينة بسبب أمر الامير بحذف الفاعل وأسند فعله الى الامير فقيل بنى الامير المدينة وهذا معنى كونه مجازا والمجاز العقلى يجرى أيضا فى النسبة الاضافية نحو أعجبنى انبات الربيع البقل * وفى الايقاعية نحو ولا تطيعوا أمر المسرفين فيكون معنى قوله أن يسند الخ مطلق النسبة اسنادية كانت أو اضافية أو ايقاعية ولا يضرنا اقتصاره على التمثيل بالنسبة الاسنادية لاتيانه بالكاف التى لا تفيد الحصر * وقوله أقسامه الخ يعنى أن المجاز ينقسم الى أربعة أقسام باعتبار طرفيه لانهما اما حقيقتان لغويتان أو مجازان أو المسند اليه حقيقة والمسند مجازا وعكسه مثال الاول أنبت الربيع البقل ومثال الثانى أحيا الارض شباب الزمان لان المراد باحيائها نضارتها بانواع الرياحين والنبات والاحياء

في الحقيقة اعطاء الحياة وهو صفة تقتضي الحس والحركة وكذلك المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة ومثال الثالث أحيا الارض الربيع ومثال الرابع انبت البقل شباب الزمان ومراد المصنف بالنوعين الحقيقة والمجاز وبالجزءين المسند اليه والمسند واختلف في المجاز العقلي وفي المفرد هل وقعا في القرآن أم لا فذهب قوم الى الأول وآخرون الى الثاني والصحيح الأول وهو مختار الأصل قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح أبناءهم يوما يجعل الولدان شيبا ويكون في الانشاء كقوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا ولينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك ونحو ذلك قال

(ووجبت قرينة لفظيه أو معنوية وان عادية)

أقول المجاز العقلي لا بد له من قرينة وهي عادل على المراد لا بالوضع وهي اما لفظية كقولك شيب رأسي توالي الهموم والأحزان ولكن الله يفعل ما يشاء واما معنوية وهي أنواع كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو جحبتك جاءت بي اليك

في الحقيقة) أي في اللغة وقوله اعطاء أي ايجاد صبيان وتقدم بيان المجاز في أقسام الحقيقة (قوله تقتضي الحس) أي الادراك بالحواس الخمس الظاهرة صبيان عن سم (قوله وكذا المراد الخ) الاولى أن يراد بشباب الزمان كون الزمان يزيد قوى الأرض المغنية اه صبيان ولعل وجه الاولوية أنه يلزم على تفسير السعد والشارح أن يكون معنى شباب الزمان زمان الزمان فيحتاج الى تكلف جعل الاضافة من اضافة الجزء للكل تأمل (قوله زمان ازدياد الخ) فالمعنى هيج قوى الأرض أحدث نضارتها من ازدياد قواها اه منه (قوله قواها) أي الارض وقوله النامية أي التي شأنها النمو فلا يتكرر مع قوله ازدياد اه منه (قوله عبارة عن كون الخ) لا يخفى ما فيه من الاشارة الى وجه التسمية وقد شبه به المعنى المراد هنا ووجه الشبه كون كل من الامرين مستحسنا ما يترتب عليه من المحاسن واستعير اللفظ من المشبه به للمشبه (قوله الغريزية أي المغروزة في البدن والكائنة فيه على وجه اللزوم (قوله واذا تليت الخ) فاسناد زادتهم الى ضمير الآيات مجاز لان الزيادة فعل الله وانما الآيات سبب لها اه مطول (قوله يذبح أبناءهم) نسب الى فرعون التذبيح الذي هو فعل جيشه لانه سبب آمر اه مطول وفي هذا الاستشهاد نظر لانه يجوز ان يكون مجاز الغويا أي يأمر بذبح فلا يكون مما نحن فيه أفاده الصبان عن يس والمجاز حينئذ مرسل تبعي من اطلاق اسم المسبب على السبب (قوله يوما) نصب على أنه مفعول به لتتقون أي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر وقوله يجعل الخ نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يسارع عند تفاقم الشدائد والمحن أو عن طوله فان الاطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة قاله السعد قال الصبان وقوله وهذا أي جعل الولدان شيبا وقوله كناية الخ فيه اشارة الى ان الكناية لا تنافي المجاز العقلي وقوله لان الشيب الخ ظاهر في تقرير الكناية على قول السكاكي أن الكناية اللفظ المستعمل في ملزوم معناه فقوله يجعل الولدان شيبا لفظ موضوع للازم وهو تسارع الشيب وقد استعمل في الملزوم وهو شدته وكثرة الهموم والاحزان وعلى الوجه الثاني اللازم الشيخوخة المعبر عنها بقوله شيبا والملزوم الطول وقوله أو عن طوله لا يخفى أن مجرد الطول لا يستلزم التعجب من عدم الانتقاء في الدنيا وتأخيرهم له الى يوم القيامة لان الطول قد يشتمل على السرور فلا بد من اعتبار كثرة الهموم معه حتى يحسن التعجب وقوله أوان الشيخوخة أي فيشيبون اه (قوله نحو يا هامان الخ) فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر قاله السعد وقوله صرحا أي قصرا ويجري في هذا الشاهد ما مر في يذبح أبناءهم قاله الصبان (قوله ووجبت قرينة) أي للمجاز العقلي وذلك لما تقدم أن الاسناد في الكلام يحمل على أن المتكلم أتى به لظاهره حيث لا ينصب قرينة على أنه أراد خلاف ذلك الظاهر فيكون الاسناد حقيقيا وان لم يطابق الواقع ولا الاعتقاد فعلم من ذلك أن الاسناد المجازي لا بد له من قرينة كما ذكر اه ع ق (قوله وهي ما) أي شيء أعم من كونه لفظا أو غيره (قوله لا بالوضع) أي بل بطريق الاشارة اليه ان كانت القرينة لفظية أو بواسطة العقل أو العادة ان كانت عقلية أو عادية (قوله شيب رأسي الخ) فقوله ولكن الخ دل على أنه يسند الافعال لله وان اسناد الشيب الى التوالي متجوز فيه عنده (قوله كاستحالة الخ) تمثيل لها ببعض أنواعها (قوله عقلا) تمييز من نسبة الاستحالة الى القيام لكن على أنه فاعل لمتعدي الاستحالة وهو الاحالة كما في قولهم امتلأ الاناء ماء فماء ليس فاعلا لامتلأ بل لمتعديه وهو ملأ فان التمييز لا يلزم أن يكون فاعلا للفعل المذكور بل يصح أن يكون لملازمه أو لمتعديه ان قلت اذا كانت الاستحالة عقلا قرينة فلم كان قول الذاهري أنبت الربيع البقل حقيقة مع أن العقل الصحيح يحيله قلت المراد بالاستحالة ما لو خلي العقل ونفسه حكم بها وانبات الربيع البقل ليس كذلك بل يحتاج العقل فيه الى دليل اه من الصبان ببعض تصرف قوله لو خلي الخ أي من غير اعتبار أمر آخر معه من نظر او عادة او احساس او تجربة الى غير ذلك نقله هو عن عبد الحكيم (قوله نحو جحبتك جاءت بي اليك) الاستحالة هنا ظاهرة على مذهب المبرد في نحو ذهبت بزيد من أن

الفاعل صاحب المفعول فى الذهاب لا على مذهب من أن المعنى جعلت زيدا ذاهبا لان الظاهر أن المعنى على هذا كنت حاملا وسببا فى ذهابه ولا يعنى بالسبب الا الحامل ولا شك فى صحة اسناد مثل ذلك الى المحبة لانها تثير المجىء وتحمل عليه فمعنى محبتك جاءت بى اليك على هذا جعلتنى جائيا من غير أن تشاركنى فى المجىء أى كانت سببا فى مجيئى ولا شك أنها سبب حقيقة فلا يكون اسناد المجىء اليها مجازا فلعل المثال مبنى على مذهب المبرد اه سم بايضاح اه صبان (قوله لظهور استحالة قيام) أى وانما كان هذا النوع أعنى الاستحالة المذكورة موجودا فى هذا المثال لظهور الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله قيام المجىء) أى الحقيقى لا بمعنى جعل الغير جائيا كما علمت (قوله أو عادة) عطف على عقلا أى أو استحالة القيام المذكور عادة (قوله أو صدوره) عطف على استحالة أى وكصدور الكلام فاله السعد ولم يعد الضمير للجاز لما يلزم عليه من التكلف راجع الصبان (قوله من الموجد) لابد من تقييده بغير المختفى حاله صبان عن الاطول (قوله ثم الفعل) مثله ما فى معناه واقتصر عليه لانه الاصل (قوله يجب أن يكون له فاعل) نحو أنبت الربيع البقل وقوله أو مفعول نحو ضرب زيد صبيان عن سم وحاصل ما أفاده الشارح أن الفعل المبنى للفاعل المسند اسنادا مجازيا لابد له من فاعل يكون اسناده اليه حقيقة والمبنى للمفعول المسند الى غير لابد له من مفعول يكون اسناده اليه حقيقة ومعرفة كل منهما اما ظاهرة واما خفية (قوله فمعرفة ذلك) أى ما ذكر من الفاعل والمفعول ولم يقل وذلك اما ظاهر الخ للتنصيص على أن المراد الظهور والخفاء بحسب العلم لا بحسب الوجود أفاده الصبان عن عبد الحكيم (قوله فما ربحت تجارتهم) فان الفاعل الحقيقى فيه ظاهر وهو الشخص المنجر فالأصل فما ربحوا فى تجارتهم وأسند الربح فى الآية الى سببه (قوله خفية) لكثرة الاسناد الى الفاعل المجازى وترك الاسناد الى الفاعل الحقيقى اه عبد الحكيم (قوله وتأمل) عطف تفسير ان لم يرد النظر الاصطلاحى الذى هو ترتيب الخ وهو الاقرب ولازم ان أريد صبان (قوله سرتنى رؤيتك) فى معرفة الفاعل الحقيقى نوع خفاء لما علمت قال عبد الحكيم هذا القول مجاز اذا أريد منه حصول السرور عند الرؤية اما اذا أريد أن الرؤية موجبة للسرور فهو حقيقة اه فمعنى التركيب حينئذ أوجبت رؤيتك السرور وهذا اسناد حقيقى (قوله وقال الشيخ عبد القاهر الخ) رده الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لابد أن يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما أسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره قاله السعد قال الصبان المناسب والا فلابد من تقديره ليكون مناسبا للدعوى اه أقول فيه ان امكان التقدير فى المسند اسنادا مجازيا مستلزم لثبوت الفاعل الحقيقى اذ لا يمكن عند انتفائه كما هو ظاهر والثبوت المذكور هو المطلوب بل هذا المناسب يفيد أن كل فعل أسند اسنادا مجازيا يجب تقدير فاعله الحقيقى وليس كذلك الا ترى أن الغالب فى سرتنى رؤيتك عدم التقدير تأمل منصفا (قوله وبيان مراده الخ) مراده نفى وجوب فاعل محقق فى الخارج أسند اليه الفعل حقيقة اسنادا يعتد به بان يقصد فى العرف والاستعمال اسناد الفعل الى ذلك الفاعل وأما ان الموجد هو الله فلا نزاع فيه انما النزاع فى الفاعل بالوجه المذكور وليس مراده أن الفعل قد يخلو عن الفاعل رأسا فسقط الاعتراض السابق أفاده الصبان وقد قال السعد بعد ذكر اعتراض الرازى وظنى أن هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ ووجه التكلف أن تقدير الفاعل الموجد وهو الله تعالى فى سرتنى رؤيتك ونحوه تقدير لما لم يقصد فى الاستعمال ولا يتعلق به الغرض فى التراكيب أفاده الصبان عن اليعقوبى (قوله وأنكر السكاكى الخ) تقليلا للانتشار وتقريبا لمضبط اعتبارات البلغاء اه صبان (قوله فى سلك الاستعارة بالكناية) وهى عنده أن يذكر المشبه ويريد المشبه به بواسطة قرينة وهى أن تنسب اليه شيأ من الاوازم المساوية للمشبه به مثل أن تشبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس ثم تفردها بالذكر مرادا بها المشبه به وتضيف اليها شيأ من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان قاله السعد وقوله مرادا بها المشبه به أى الادعائى قال الصبان فى الاستعارة بالكناية استعارة بالكناية بان تشبه

يجعل الربيع مثلا فى المثال استعارة عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذى هو من لوازم الفاعل الحقيقى قرينة الاستعارة ورده الاصل بوجوه لم تسلم له ليس هذا الاختصار محل بسطها فليرجع الى الاصل وشرحه للسعد من أراد الوقوف على ذلك قال

﴿الباب الثانى فى المسند اليه﴾

أى بيان أحوال المسند اليه أى الأمور العارضة له من حيث انه مسند اليه كالحذف والذكر والتعريف والتنكير وغير ذلك وقدمه على المسند لانه كالموصوف والمسند كالصفة والموصوف أجدر بالتقديم لانه الموضوع والصفة هى المحمول ولان الاول أشرف من الثانى ولانه الركن الاعظم فى الكلام قال

(يحذف للعلم ولاختبار مستمع وصحة الانكار بتروضيق فرصة اجلال وعكسه ونظم استعمال كحبذا طريقة الصوفيه يتهدى الى المرتبة العليه) أقول قدم حذف المسند اليه على سائر أحواله ليكون الحذف عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وفى المسند اليه باعتبار أحواله أبحاث البحث الاول فى حذفه وحذفه يتوقف على أمرين أحدهما قابلية المقام له بان يكون السامع عارفا به بقرينة * وثانيهما مايقتضى رجحان الحذف على الذكر والاول معلوم فى النحو وأشار الى التفصيل الثانى بقوله يحذف الخ فمن مرجحات الحذف العلم بالمسند اليه بالقرينة كقولك عابد فى جواب من قال لك ما حرفة زيد ومنها اختبار تنبيه السامع عند القرينة هل لمطلق

الاستعارة بالكناية بالدر المنظوم فى سلك تشبيها مضمرا فى النفس والسلك تخليل والنظم ترشيح (قوله يجعل الربيع) أى لفظ الربيع صبان (قوله المبالغة فى التشبيه) الظاهر أن مراده بالمبالغة فى التشبيه ادخال المشبه فى جنس المشبه به وجعله من افراده ادعاء راجع سم صبان (قوله وجعل نسبة الانبات الخ) فيه ان السكاكى يجعل قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تخييلية بالمعنى الذى ذهب اليه فيها فالموافق لمذهبه أن يقول وجعل استعارة ماهو لخاصة من خواص المشبه به لصورة وهمية تتوهم فى المشبه شبيهة بتلك الخاصة مثبتة للمشبه قرينة الاستعارة ويمكن أن يتكلف ويحمل كلامه على أن المراد وجعل نسبة ماهو مشبه بالانبات الخ كذا يستفاد من الصبان عن الاطول (قوله وليرجع الى الأصل الخ) لاداعى الى الرجوع ولا الى نقلها حيث لم تسلم مع عدم اقتضاء الحال اياها

﴿الباب الثانى فى أحوال المسند اليه﴾

(قوله أى الأمور العارضة الخ) قيل أى الأمور العارضة له التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال أى تكون سببا قريبا بالتلك المطابقة حتى لايرد الرفع فانه عارض للمسند اليه من حيث انه مسند اليه ولا حاجة اليه لان المقصود أن الأمور المذكورة فى هذا الباب عارضة للمسند اليه باعتباره كذلك لان كلما هو عارض له بهذا الاعتبار فهو مذكور فان كثيرا من الاحوال العارضة له من حيث هو كذلك لم يخرج عن القوة الى الفعل ولم يدون اه عبد الحكيم وقوله فانه عارض الخ تعليل للمنفى وعلة النفى مفهومة مما قبله وهى أن الرفع ليس سببا قريبا بالمطابقة بل هو سبب بعيد من حيث توقف صحة أصل المعنى التى يعتبر بعدها الأسباب القريبة عليه تأمل (قوله من حيث الخ) حيثية تقييد خرج مايعرض له من حيث ذاته ككونه جوهرا أوعرضا كليا أو جزئيا أو من حيث حروفه ككونه ثلاثيا أو رباعيا أو غير ذلك اه صبان (قوله وقدمه) أى قدم أحواله وكذا مابعده (قوله كالموصوف) أى اللفظى والا فهو موصوف معنى وكذا يقال فيما بعده (قوله والموصوف) أى المعنوى ففى الكلام شبه استخدام (قوله ولانه) أى المسند اليه (قوله يحذف للعلم) مثل العلم ادعاء انه معلوم متعين فيقال وهاب المألوف أى السلطان مثلا فحذف لادعاء انه متعين ولم يتعين قاله ع ق (قوله لكون الحذف عبارة) أى فى الاصطلاح وان كان لفظه من حيث مفهومه اللغوى أعنى الاسقاط مشعرا بالعدم بعد الاتيان ولذا اختير على لفظ الترك اشارة الى كونه ركنا أعظم كانه أسقط صبان عن عبد الحكيم وقوله ولذا أى للاشعار المذكور وقوله اشارة الخ أى بمراعاة معناه اللغوى (قوله وعدم الحادث سابق على وجوده) أى فالحذف مقدم على الذكر أى والاثبات مقدم على باقى الأحوال لكونها كالتفصيل له كما قاله عبد الحكيم فاندفع مايقال لهذه النكتة انما تقتضى التقديم على الذكر دون بقية الأحوال وبحث فى الدفع بان باقى الأحوال الآتية يجرى فى المسند اليه المحذوف أيضا فهى تفصيل للحذف الا أن يجاب بان جريانها فى المذكور أظهر من جريانها فى المحذوف فكونها للمذكر أقوى فتأمل صبان (قوله وحذفه يتوقف الخ) أى الحذف الذى نحن فيه وهو مايكون منويا فى التقدير لا الحذف الذى يكون نسيا منسيا كحذف فاعل المصدر وفاعل المبنى للمفعول فانه لايحتاج الى القرينة لعدم كونه مرادا اه عبد الحكيم وقوله وهو مايكون أى متعلقه وكذا مابعده (قوله عالما به) أى بتعلقه أى متمكنا من معرفة المحذوف لان القرينة لاتوجب العرفان بالفعل اه عبد الحكيم أى فالمدار على قرينة لو تأملها السامع عرف المحذوف لا قرينة يعرف بها بالفعل (قوله بقرينة) أى دالة على المحذوف اما بخصوصه أو بكونه أحد الاشياء المعينة كما فى ماحذف لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن اه عبد الحكيم كقولك يعطى الالوف فان القرينة وهى اسناد الاعطاء لاتوجب معرفة واحد بخصوصه فالحذف هنا لما ذكر (قوله مايقتضى الخ) سواء كان حاملا عليه أو غاية مترتبة عليه فاللام فى قول المصنف والاختبار

لمطلق التعليل الشامل للحاملية والغرضية أفاده عبد الحكيم وقوله سواء كان حاملا عليه كالضيق وقوله أو غاية الخ كتأتي الانكار عند الحاجة اليه وانما لم نجعل التعليل المطلق معنى لام الأولى الداخلة على العلم لانها ليست متسلطة على ما بعدها بخلاف الثانية فانها مسلطة فاحتيج لذلك فيها التناسب جميع ما بعدها تأمل (قوله هل يتنبه أم لا) أي أم لا يتنبه الا بصراحة فيقال مثلا عند حضور رجلين أحدهما تقدمت للسامع معه صحبة دون الآخر غادر والله يعني الصاحب لان الغدر مناسب للصحبة ولو صح ان يتنبه لغير الصاحب أيضا اختبارا للسامع هل يتنبه أن المسند اليه هو الصاحب بقرينة نسبة الغدر الذي اشتدت نسبته للصحبة أم لا ع ق هذا وأم هنا منقطعة كما المتقدمة ينتقل من الاستفهام عن حكم الى الاستفهام عن حكم آخر فى قال سيبويه أم فى قولك أزيد عندك أم لا منقطعة كأنه ظن السائل أن زيدا عنده فاستفهم ثم أدركه مثل ذلك الظن فى أنه ليس عنده فقال أم لا وانما عدها منقطعة لانه لو كان على قوله أزيد عندك يعلم المخاطب أنه يريد أهو عندك أم ليس عندك فلابد ان يكون قوله أم لا فائدة متجددة وهى تغيير ظن كونه عندك الى ظن أنه ليس عندك وهذا اضراب واذا كانت منقطعة جاز استعمالها مع هل فانها تستعمل مع جميع كلمات الاستفهام فانهم فانه قد زل فيه الاقدام اه من عبد الحكيم وبكون أم منقطعة تمع هل يندفع الاعتراض انه تقرر فى كتب النحو أن هل لا يؤتى لها بما يدل على أن ابن مالك جوز وقوعها موقع الهمزة فيؤتى لها بما يدل كذا فى الفنرى ذكره الصبان فيما سبق وقوله كان المتردد الخ عبر بالكائنية أولا وثانيا بالاشارة الى أن الواقع جهان يسيرا يقتضى الانتفاء حقيقة لا ظن حقيقة حينئذ فالمراد بالظن فى قوله وهى تغير ظن الخ الظن التنزيلى تأمل (قوله هل يتنبه بالقرائن الخ) كما اذا حضر شخصان أحدهما أقدم صحبة من الآخر فتقول أحسن للاحسان والله تريد أو نحو هما وهو زيد مثلا اختبار الذكاء المخاطب هل يتنبه لهذا المحذوف لهذه القرينة التى معه اخفاء وهى ان أهل الاحسان ذو الصداقة القديمة دون حاشيها أم لا اه يعقوبى وقوله أقدم صحبة الخ المناسب للآخر العبارة أن يقول أحدهما قديم الصحبة دون الآخر فتقول حقيقى بالاحسان الخ قوله هل يتنبه الخ الظاهر أنه مرتبط بمحذوف أى انظر فى جواب هل الخ تأمل (قوله صحة الانكار) أى انكار المتكلم وقوله عند الحاجة متعلق بصحة (قوله لمن عرفه معك) أى لمن عرفه انه دائما صاحب لك بحيث صارت صحبتك له قرينة عليه عند الحذف (قوله ضيق الفرصة) صنيعه يقتضى اضافة ضيق فى المصنف الى فرصة والذى يقتضيه صنيع ع ق أن ضيق منون وفرصة معطوف على ما قبله أى ضيق لنحو ضجر وخوف فوات فرصة قال وهو من أسباب الضيق لا يخفى أن هذا الصنيع أحسن لافادة المتن عليه مما لم يفده الأول (قوله وهى المبادرة) هذا المعنى على فرض ثبوته لا يصح من ملاءمته لقوله أى ضيق زمانها اذ لا خفاء فى ركة قولنا ان الحذف لضيق زمان المبادرة بالذى فى اليعقوبى انها ما يفتقر تنازله والأمر على ظاهر (قوله اجلاله) كقولنا لمقرر للشرائع وموضح للدليل نجيب الاتباع تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقوبى (قوله تحقيره الخ) كقولنا لمدرس ملعون ماضر ونافع تريد الشيطان اه منه (قوله النظم) أى استقامته (قوله من جهة الوزن) كما فى قوله قال لى كيف أنت قلت عليل اذ لو قال أنا عليل فسد وزن البيت ع ق (قوله أو القافية) أى أو ضرورة استقامته من جهة القافية كما فى قوله

فقال عذولى فتاك أنى ✻ فأجبت وقلت كذبت متى
قد قال حبيبك ذو خفر ✻ وكبير السن فقلت فتى

فالمسند اليه محذوف لاجل المحافظة على القافية أى متى الاتيان ثم الغرض من الحذف المحافظة على القافية وان كان فيه أيضا محافظة على الوزن الا أنها غير مقصودة وفرق بين الحاصل قصدا والحاصل من غير قصد فاندفع ما يقال ان مقابلة المحافظة على الوزن بالمحافظة على القافية فيد تباينهما وعدم اجتماعهما وليس كذلك اه دسوقى (قوله وفى معناه) أى النظم (قوله ضرورة السجع) أى استقامته

هل يتنبه أم لا ومنها اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا ومنها صحة الانكار عند الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ارادة زيد ليتأتى أن تقول ما أردت زيدا بل غيره ومنها تصدير الخاطب على غير المخاطب من الحاضرين نحو جاءنى زيد لمن عرفه معك ومنها ضيق الفرصة وهى المبادرة أى ضيق زمانها كقول الصياد غزال أى هذا غزال ومنها اجلاله وتعظيمه بصونه عن لسانك ومنها تحقيره بصون لسانك عنه ومنها ضرورة النظم من جهة الوزن أو القافية وفى معناه ضرورة السجع ومنها اتباع استعمال العرب كقولهم

رمية من غير رام أى هذه رمية وهو مثل يضرب لمن يقع منه الفعل وهو غير أهل له ومن ذلك المواضع التى يجب فيها حذف المبتدا وذكر المصنف منها موضعا وهو ما اذا كان الخبر (٥٠) مخصوص نعم نحو نعم الرجل زيد فزيد خبر مبتدا محذوف وجوبا فى بعض الاوجه ومنه طريقة

فى قوله كهذا طريقة الصوفية فانه خبر لمبتدا محذوف وجوبا وانما كانت طريقة الصوفية محمودة لانها توصل الى المرتبة العالية وهو مقام الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه لان طريقتهم عبارة عن صفاء الباطن والوقوف عند الامر والنهى فينبغى لكل طالب علم أن يسلكها فانه وان لم يصل الى غايتها العظمى وهى معرفة الله جل جلاله فلا أقل من الدخول فى دائرة لورع ورقة القلب والتخلق بالاخلاق المحمودة والسلامة من حظوظ النفس والتحاون بالحقوق الشرعية قال المصنف فى شرحه وكل من أعرض عن هذا العلم جملة لا يخلو من الفسق وضيعة العمر والرغبة فى الدنيا ومن لا قدم له فى علم التصوف يخشى عليه من سوء الخاتمة اه قال (واذكره للاصل والاحتياط عبارة ايضاح انبساط تلذذ تبرك اعظام اهانة تشوق تعجب تهويل تقرير اوتشهاد اوتسجيل) أقول البحث الثانى فى ذكره وله مرجحات منها ان ذكره الاصل ولا مقتضى للعدول عنه من قرينة أو غيرها ومنها لاحتياط لضعف التعويل على القرينة بسبب ضعفها أو ضعف فهم المخاطب ومنها عبارة اى

تخرطلب الحبيب ألفين فقلت له اين اى أين هما (قوله رمية من غير رام) أى هذه رمية مصيبة من غير رام مصيب من رام مخالف سيرامى وهذا مثل يضرب لمن صدر منه ما ليس هو أهلا للصدور منه ع ق اه صبان (قوله ومن ذلك) أى مما حذف فيه لاتباع الاستعمال (قوله وذكر المصنف) أى فى ضمن التمثيل لا بالصراحة (تنبيه) قد يجتمع فى المثال أغراض متعددة كما فى قال لى كيف أنت قلت عليل فانه قد اجتمع فيه العلم والضيق واستقامة الوزن أفاده ع ق وسيأتى نظير هذا المثال (قوله لان طريقهم الخ) علة لقوله توصل (قوله الورع) هو التباعد عن المحرمات والشبهات (قوله والتحاون) عطف على حظوظ (قوله ومن لا قدم الخ) أى لاثبوت وهذا الكلام مشكل ظاهره واسنا من أهل فهم باطنه (قوله للاصل) أى لكون ذكره الاصل (قوله ايضاح) أى زيادة ايضاح كما سيظهر (قوله الاصل) أى الذى لا يعدل عنه الا لمقتض اه صبان (قوله ولا مقتضى للعدول) ليكون مرجحا للذكر على الحذف والمراد عدم المقتضى فى قصد المتكلم فلا يرد أن الكلام فى قيام القرينة المعينة للمحذوف كما يدل عليه سابق كلامه ولاحقه فالعلم محقق فى جميع صور الذكر وقوله ولا مقتضى للعدول منصوب وسقوط التنوين اما لكونه مضافا واللام زائدة كما قال سيبويه فى لا غلام لك واما تشبيها له بالمضاف كما قال ابن الحاجب أفاده عبد الحكيم قال الصبان أفاد هذا القيد يعنى ولا مقتضى الخ أن مجرد الاصالة لا تصلح نكتة بل لا بد معها من انتفاء المعارض المقتضى للحذف حتى اذا وجد رجح على الاصالة بخلاف بقية النكات فان كلا منها يصلح بمجرده نكتة أفاده الصفرى اه (قوله من قرينة) أى من لازمها وهو العلم وقوله أو غيرها أى القرينة أو غير لازمها من باقى النكات وأما لقرينة نفسها فلا يصح نفيها كما علمت ران أوهم ظاهر الشارح ذلك وعبارة الشارح أصله للسيوطى وكان الاولى حذفها او يقول بان لم تحصل نكتة ترجح الحذف كما صنع اليعقوبى (قوله الاحتياط لضعف الخ) كما اذا حضر رجلان أحدهما يظن فيه السامع خيرا وهو صاحبه فتقول صاحبك غشاش خائن لا يوثق به لانك لو لم تذكر لفظ الصاحب فربما يفهم المراد ولو دلت قرينة حسن ظنه بالصاحب انه المراد لانه هو المناسب ان يرد فيه على المخاطب فيما ظن فيه ولما خفيت القرينة وضعف التعويل عليها ذكرته احتياطا قاله ع ق والتعويل الاعتماد (قوله الايضاح) أى زيادة ايضاح المسند اليه فبنفس الايضاح حاصل عند الحذف أيضا لو جود القرينة المعينة له وفى الذكر زيادته لان الدلالة اللفظية اجتمعت مع الدلالة العقلية اه عبد الحكيم (قوله أى بسط الخ) فقد أطلق اللازم وأراد الملزوم (قوله فى مقام الخ) قد يقال هذا القيد يمكن أن يعتبر فى غير هذه النكتة كالتلذذ فيقال فى مقام يكون فيه التلذذ مطلوبا فما وجه تخصيص هذه النكتة به ويجاب أن مجرد بسط الكلام ليس نكتة لانه قد يكون قبيحا وانما يكون نكتة بهذا القيد فلا بد من ذكره لتحقق النكتة بخلاف بقية النكات فلا يتوقف تحققها على ذلك أفاده الدسوقى هذا ولو عبر بالسماع بدل الاصغاء لكان أولى لمناسب المثال اذ لا يقال فى جنابه تعالى اصغاء اذ الاصغاء اماله الاذن للسماع ويجاب بان الاصغاء مجاز فى الاقبال على المتكلم أفاده الصبان وأقول هذا الجواب لا يلاقى الاعتراض فانه انما يصح التعبير بالاصغاء ولا يدفع كونه خلاف الاولى فالمناسب فى الجواب أن يقال انه لو عبر بالسماع لاوهمت العبارة طلب تحصيل الحاصل فعبر بالاصغاء مرادا به الاقبال على المتكلم مجازا لدفع هذا الايهام فليس التعبير بالسماع أولى تأمل (قوله للتكلم) متعلق بمطلوبا وقوله لعظمه أى السامع (قوله نحو وهى عصاى) أى نحو قوله تعالى حكاية عن موسى هى عصاى فكان يكفيه فى الجواب أن يقول عصاى فذكر المسند اليه لاجل بسط الكلام فى هذا المقام الذى اصغاء السامع فيه مطلوب للمتكلم دسوقى (قوله نحو الحبيب راض)

أى فى جواب من قال هل الحبيب راض ويكفى لولا التلذذ ان يقال راض (قوله نحو محمد الخ) أى فى جواب من قال هل محمد الخ ويكفى فى الجواب لولا التبرك أن يقال وسيلتنا (قوله ومنها لتعظيم) أى اظهاره وكذا فى الاهانة (قوله ضرورة النظم الى وزن الخ) مثالهما قول الشاعر

قال العذول وقد رأى ولهى به * صف لى حبيبك قلت حى مفرد
فلذا اذا غاب عنى سيدى * ضاق الفضا ولهجت أين السيد

فان كلا من حى والسيد معروف مما قبله لكنه ذكر الاول لاستقامة الوزن والثانى لاستقامة القافية وهو وان توقف عليه الوزن أيضا لكن ليس ملحوظا ثم قول الشارح ومنها ضرورة الخ بيان للمقصود من المصنف فى ذاته مع ميل الى ما فهمه من كلامه مما ذكره آخرا وبأتى ما فيه (قوله ضرورة السجع) نحو طاب الحبيب جوعتين لازلة لظما فقلت له ياسيدى أين هما (قوله التعبد بذكره) أى ادخاله فى العبادة بحيث لا ينبغى تركه لطالب الشارع اياه وان كان هذا المسند اليه معلوما (قوله نحو الله أكبر) اذ لو قيل أكبر أى من كل شئ علم أنه هو الله تعالى ولكن لا ينبغى ترك المسند اليه فيما أمر فيه بذكره (قوله التعجب) أى اظهار التعجب من المسند اليه اذ نفس التعجب لا يتوقف على الذكر دسوقى (قوله زيد يقاوم الخ) لاشك أن منشأ التعجب مقاومة الاسد لكن فى ذكر المسند اليه اظهارا لما تعجب منه اه يعقوبى (قوله التهويل والتخويف) قال الصبان الظاهر تقدير اظهار فيه أيضا لحصوله باسناد المسند للمسند اليه المقتضى للتهويل ذكر أو حذف اه (قوله التقرير) أى زيادته فنفس التقرير حاصل عند الحذف أيضا لوجود القرينة المعينة للمسند اليه وفى الذكر زيادته لما مر فى الايضاح أفاده عبد الحكيم (قوله نحو أولئك الخ) الشاهد فى الثانى كما يشعر به كلامه وصرح به غيره هذا وفى ذكر لفظ نحو افادة ان الآية من قبيل ما نحن فيه وهو الم يذكر اذ كان المسند محذوفا وليس كذلك فان هم المفلحون حينئذ معطوف على الخبر أعنى على هدى أو معطوف على جملة أولئك على هدى من ربهم فيكون من عطف الجمل وعلى الاحتمالين لا حذف للمسند اليه فكان المناسب أن يقول كما قال السعد وعليه أولئك الخ ليسلم من افادة خلاف الواقع وليكون ذكر عليه منبها على الواقع تأمل (قوله ففى تكرير الخ) كان المناسب أن يقول ففى تكرير اسم الاشارة تقرير وتثبيت للمسند اليه فى ذهن السامع وفيه تنبيه الخ اذ ما قاله لا يناسب فى تطبيق المثال على ما قبله فلا يناسب ادخال فاء التعليل لكون المثال من افراد الممثل له عليه (قوله لاشهاد) أى اشهاد المتكلم السامع وقوله فى قضية أى على قضية أى على نسبتها وهى ثبوت المسند للمسند اليه افاده الصبان ولليعقوبى كلام آخر فانظره (قوله أى الضبط الخ) عبارة السعد أو التسجيل على السامع حتى الخ وزاد الشارح ما ذكر لتفسير التسجيل وفسره الصبان والدسوقى تبعا للبيجورى بالكتابة وتفسير الشارح هو المناسب لقوله تبعا للسعد حتى لا يكون الخ اذ هو انما يتفرع على الضبط لا على مطلق الكتابة للحكم واليعقوبى الذى تبعه المحشيان لم يجعل النكتة نفس التسجيل بل التعيين عند التسجيل فلذا ناسب تفسيره بالكتابة (قوله باع فلان الخ) اذ لو قيل بيع كذا أو أخذ لتأتى الانكار للبائع والاخذ هذا ما يفيده وهذا التمثيل غير مناسب لما نحن فيه لانه قد مر أن الحذف فى هذا الباب ما كان منويا فى التقدير لا ما كان نسيا منسيا لم تقم عليه قرينة كحذف فاعل المبنى للمفعول وحذف فاعل المصدر فكان المناسب أن يقول كما اذا قال الحاكم لشاهد واقعة هل أقر هذا على نفسه بكذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر على نفسه بكذا فيذكر المسند اليه لئلا يجد المشهود عليه سبيلا للانكار بان يقول للحاكم عند كتابة الحكم انما فهم الشاهد أنك أشرت الى غيرى فأجاب ولذا لم أنكر ولم أطلب الاعذار فيه فقد ذكر الشاهد المسند اليه لاجل الضبط فى الوثيقة على السامع وهو المشهود عليه تأمل منصفا (قوله والنظم فى كلامه الخ) مسلم أن فعلا يجمع على فعال قياسا لكن لم نر اطلاق النظام مرادا به هذا الجمع بل المعروف اطلاقه مرادا به ما به استقامة الشئ فالظاهر أنه المراد هنا وقد حذف نعته أى نظام للكلام والمعنى وذكره لصحة نظام الكلام نظما

نحو محمد وسيلتنا الى ربنا ومنها التعظيم نحو محمد شفيعنا ومنها الاهانة نحو العاصى ذليل ومنها التشوق الى مسماه نحو محمد أفلح من رآه ومنها ضرورة النظم الى وزن أو قافية وفى معناه ضرورة السجع ومنها التعبد بذكره كالله أكبر فى الخبر ونحوه ومنها التعجب نحو زيد يقاوم الاسد ومنها التهويل والتخويف كقولك لمن تعظمه الله ربنا أمر بهذا ومنها التقرير أى التمكن فى نفس السامع نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ففى تكرير اسم الاشارة تنبيه على أنه كما خصصهم بالهدى فى الدنيا خصصهم بالفلاح فى الآخرة ومنها الاشهاد فى قضية نحو زيد تسلف منى أو التسجيل أى الضبط على السامع فى وثيقة حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كقول الموثق بيع فلان وأخذ فلان ونحوه هذا حاصل ما فى هذه الآيات وانظام فى كلامه جمع نظم وغباوة وما بعده معطوف بحرف العطف المحذوف

الا الأخيرين قال (وكونه معرفا بمضمر بحسب المقام في الخ و درى والأصل في المخاطب التعيين والترك للشمول مستبين) أقول البحث الثاني في تعريفه أي ايراده معرفة وهو ماوضع ليستعمل في شئ بعينه وقدم المصنف هنا التعريف وفي المسند التنكير لان الأصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير والاتيان بالمسند اليه معرفة لافادة المخاطب أتم فائدة لان النكرة وان أمكن أن تخصص بالوصف حيث لا يشار كها فيه غيرها كقولك اعبد الخالق السماء والأرض لا يكون في قوة تخصيص المعرفة لانه وضعي بخلاف تخصيص النكرة والتعريف يكون دلي وجوه متفاوتة تتفاوت بها أغراض مختلفة • أما تعريفه بالاضمار فلكون المقام مقام تكلم نحو أنا ضربت أو خطاب نحو أنت ضربت أو غيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا نحو جاء زيد وهو راكب

أو جعل هذا أتم فائدة كما هو ظاهر فليتأمل (قوله الا الاخيرين) أي فعطفهما بما ذكر وهو أو (قوله معرفا بمضمر) أي بملابس مضمر وهو الاضمار وقدم الاضمار لان التعريف به أقوى التعاريف (قوله بحسب الخ) خبر المبتدا وجملة في الخ ودرى حال من المقام أو بحسب نعت لمضمر والجملة بعده خبر قاله المصنف (قوله والاصل الخ) قال ع في ثم أشار الى تفصيل في الخطاب حيث جرى له ذكر في الجملة فقال والاصل الخ اه وقوله في الجملة أي انه انما ذكر ضمنا في قوله بحسب المقام (قوله والترك) أي ترك التعيين في الخطاب بل يوجه الكلام لغير معين وقوله للشمول أي لاجل قصد شمول المخاطب من يتأتى خطابه فيكون الخطاب حينئذ عاما لا يختص به مخاطب دون غيره والعموم هنا بدلي كما سيذكره الشارح فالمراد بالشمول في المصنف البدلي لا الاستغراقي (قوله مستبين) خبر قوله والترك يعني ان ترك التعيين قصدا للشمول متبين واقع في كلام البلغاء (قوله أي في ايراده الخ) وليس المراد بتعريفه جعله معرفة لان ذلك وظيفة الواضع بخلاف الايراد معرفة فانه من وظيفة المتكلم المستعمل وذلك هو المراد اه دسوقي (قوله لان الاصل الخ) أي الراجح الحكم على شئ معين عند السامع بخلاف المسند عند السامع فان المقصود ثبوت مفهومه لشئ والتعريف زائد عليه يحتاج الى داع اه عبد الحكيم (قوله والاتيان الخ) شروع في بيان نكتة التعريف العامة الموجبة للعدول عن التنكير وقد حذفها المصنف كعادته وكان المناسب له ذكرها وقد ذكر عبد الحكيم جوابا عن الاصل لا يجري هنا (قوله لافادة المخاطب الخ) فان كلا من فائدة الخبر ولازمها كلما ازداد متعلقه معرفة زاد غرابة وأهمية فاذا قلنا ثوب ليس اشتري في السوق لم يكن كقولنا ثوب من صوير فيه طراز ذراع طوله ألف شبر اشتراه فلان من فلان بألف دينار في مكان كذا وكذا والاصل في التعيين الموجب لازدياد الفائدة المعارف لانها قيد التعيين لوضع اه يعقوبي (قوله لان النكرة الخ) تعليل لمحذوف هو علة لتخصيص الاتيان المذكور بكونه للافادة المذكورة يعلم تقديره مما ذكرناه عن اليعقوبي أي لان المعارف أصل في التعيين الموجب لازدياد الفائدة دون النكرات لان النكرة الخ (قوله أن تخصص) بالبناء للمفعول أي مدلولها (قوله لانه) أي تخصيص المعرفة أي صيرورة مدلولها خاصا وقوله وضعي أي يفهم من نفس المعرفة بالوضع وقوله بخلاف تخصيص النكرة أي بخلاف التخصيص الحاصل للنكرة فانه يفهم من ملاحظة انحصار الوصف وأما من حيث المفهوم فاشيوع باق فلا يرد أن تخصيص النكرة بالوصف أيضا بالوضع النوعي كالمعرف باللام والمضاف اه عبد الحكيم وحاصل الجواب أن المراد بكونه وضعيا أنه مفهوم من نفس الكلمة بالوضع ولا كذلك التخصيص الحاصل في النكرة فانه يفهم من ملاحظة انحصار الوصف ومفهوم الكلمة شائع لا تخصيص فيه مطلقا وجد وصف أم لا وقوله بالوضع النوعي كان يقول الواضع وضعت وصف النكرة لتتخصص به (قوله والتعريف يكون الخ) تمهيد لبيان كلات التعاريف الخاصة وقوله أما تعريفه شروع في البيان المذكور (قوله فلكون المقام الخ) أي لكون المقام مقام التعبير عن المتكلم من حيث انه متكلم وعن المخاطب من حيث انه مخاطب وعن الغائب من حيث انه غائب فلا يرد أن مقام التكلم متحقق في قوله الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا مع عدم الاضمار وأن الخطاب أعني توجيه الكلام الى الحاضر لا يقتضي التعبير بضمير المخاطب كما نقول في حضرة جماعة كلا منا تخاطب به واحدا منهم وأن الغيبة وهي كون الشخص غير متكلم ولا مخاطب لا يستدعي الاضمار فان الاسماء الظواهر كلها غيبة دسوقي عن عبد الحكيم وقوله مقام التعبير الخ أي ولا يناسب ذلك الا الضمير لانه الموضوع للمتكلم وكذا يقال في الاخيرين (قوله نحو أنا ضربت) الشاهد في أنا والتاء وجمع بينهما اشارة الى أنه لا فرق بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا أصل وكذا يقال فيما بعد اه صبان (قوله لتقدم ذكره) أفاد الصبان أنه قيد لاقتضاء كون المقام للغيبة الاضمار وعليه فاللام بمعنى مع وفي الكلام حذف مضاف أي ذكر مرجعه وهذا هو الذي ينبغي التعويل عليه وان تبادر من

أو تقدير المحو جاءوا وذهبوا كما يدل عليه لفظ عليه نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المفهوم من اعدلوا * أو قرينة حال نحو حتى توارت بالحجاب فسياق الكلام الدال على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشى والتوارى بالحجاب يدل على أن الضمير راجع للشمس واما حكما فنحو ضمير الشان وضمير رب نحو قل هو الله أحد ورب رجلا وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحدا كان أو أكثر لان وضع المعارف على أن تستعمل لمعين وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو فلان لئيم ان أكرمته أهانك وان أحسنت اليه أساء اليك لا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد ان أكرم أو أحسن اليه ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار ونحوه أخرج على صورة الخطاب ليعم اذ المراد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا تختص براء دون آخر فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل فيه فان قلت ان هذا مشكل من جهة أنه يزيل اختصاص الضمير ويجعله شائعا فيكون نكرة والضمير لا يكون الا معرفة فالجواب أنه جمع بين الحقيقة والمجاز فخوطب الجميع ليكون الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا لا يضرنا عدم التعين في الخارج لان التعين

الشارح أنه علة لكون المقام مقام غيبة وأفاد عن الاطول قيدا ثانيا ذكره في المفتاح وهو أن يراد الاشارة الى المذكور من حيث انه حاضر في ذهن السامع لذلك الذكر حتى لو تقدم ولم يقصد الاشارة اليه من هذه الحيثية لم يضمر نحو وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله (قوله أو تقديرا) بان يكون المرجع في تقدير التقديم ليكون التقديم رتبته (قوله نحو جاء الخ) تزيد في تقدير التقديم لكونه رتبته اذ هو فاعل يتقدم على سائر الفضلات (قوله أو قرينة حال) عطف على لفظ واضافة قرينة الى حال بيانية (قوله الدال على فوات الخ) اى بسبب قوله انى أحببت حب الخير عن ذكر ربي الخ (قوله واما حكما) بان لا يدل عليه بشئ مما ذكر لكن قدم الضمير لنكتة (قوله نحو ضمير الشان الخ) فان التقدم فيهما لازم للضمير لنكتة وهو البيان بعد الابهام لكن حكم الضمير المتأخر لفظا المرجع في حكم المتقدم ذكره (قوله وأصل الخطاب) اى اللائق به والواجب فيه بحكم الوضع اه عبد الحكيم (قوله أو أكثر) فالواجب بحكم الوضع أن يكون الخطاب بصيغة التثنية لاثنين معينين وبصيغة الجمع لجماعة معينة أو الجميع على سبيل الشمول كما في قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم وقوله عليه الصلاة والسلام كلكم اع وكلكم مسؤل عن رعيته فان الشمول الاستغراقي من قبيل التعيين اه عبد الحكيم وقوله فان الشمول الخ لم لجواز ان يكون خطاب الجميع على سبيل الشمول خطابا لمعين لان الخ وقوله من قبيل التعيين أي من قبيل أثر التعيين وهو التعين اذ التعيين وصف الفاعل والشمول وصف المدلول اى ان الشمول الاستغراقي تعيين لان الشامل متعين بكونه الجميع فلا شيوع أصلا تدبر (قوله لان وضع المعارف الخ) يرد المعرف بلام العهد الذهني فانه من المعارف مع أنه لا يستعمل في معين والجواب انه في حكم النكرة والكلام في معرفة ليست في حكم النكرة اه صبان وقوله لا يستعمل في معين اى بل في الجنس باعتبار وجوده في ضمن فرد ما (قوله وقد لا يقصد الخ) قال في الاطول ونحن نقول قصد الخطاب الى الماهية في ضمن كل فرد كما في يا أيها الانسان فهو خطاب للجميع فكما لا عدول لو قيل ترون لا عدول في ترى وهما بمنابة واحدة فافهم اه صبان وقوله فهو خطاب للجميع أي وهو خطاب لمعين كما تضح سابقا (قوله على سبيل البدل) أي دون الشمول ولذا أفرد فقال ترى دون ترون اه سم صبان (قوله ان أكرم) بالبناء للمفعول فيه وفيما بعده وحذف الفاعل لعدم تعينه (قوله ولو ترى الخ) لم يرد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصد البيان اشتداد شناعة حالهم لكل مخاطب فجواب لو محذوف أي لرأيت أمرا فظيعا شديد الشناعة (قوله أخرج) اى أجرى الجملة مستأنفة وعلة الاخراج محذوفة يشعر بها المقام وهي المبالغة في تأدية المقصود كانه أحضر كل واحد ممن يصلح أن يخاطب وخوطب بذلك تشهيرا لحال من حصل الخطاب في شأنه وقوله ليعم متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام اى يحمل على هذا أعني عدم ارادة مخاطب معين ليعم وليس متعلقا بقوله أخرج على صورة الخطاب لفساد المعنى وأصل العبارة في الايضاح ويستفاد من المطول والسيد ما ذكرناه في حلها وقول المطول لفساد المعنى اى لما علمت من أن الخطاب يقتضي التعين (قوله اذ المراد الخ) علة للمعلل مع علته اى وانما يحمل ليترتب العموم لان المراد الخ (قوله مدخل) اى حظ ونصيب دسوقي (قوله والجواب أنه جمع الخ) اى فلم يخرج الضمير عن التعريف وفيه أن الجمع ممنوع عند البيانيين فلا ينبغي التخريج عليه فالمناسب أن يجاب بان ارادة مطلق مخاطب على طريق المجاز المرسل والعلاقة الاطلاق وذلك لان ضمير المخاطب موضوع بالوضع العام لكل معين مانع من ارادة الغير حين ارادته فاذا لم يقصد به معين يكون مجازا افاده الدسوقي على أن الجمع المذكور يستدعي هنا الاستعمال في معين وغيره ولم يتحقق الا الاستعمال في الثاني وتكلف الاستعمال فيهما وان أمكن في ولو ترى الخ لا يمكر في تراكيب كثيرة من هذا الموضوع نحو قول المؤلف اعلم أن فرائض الوضوء كذا تأمل منصفا (قوله ولا يضرنا الخ) وقع النسخ اضطراب والنسخة التي يظن صحتها وقد كتبنا عليها نصها ولا يضرنا عدم التعين في الخارج لان التعيين مطلق (قوله والترك) اى ترك التعيين مستبين اى ظاهر لاجل الشمول (قوله عدم التعين) اى تعين مدلول الضمير ثم قوله ولا

ثم قوله ولا يضر ناعدم الخ ليس دفعا لما يرد كما يتبادر منه لا يستدعي المقام ذكره ولو حذفه ما ضر تأمل (قوله مطلق) أي عن التقييد بالخارج (قوله ظاهر لاجل الشمول) يتبادر منه ان لاجل متعلق بظاهر فيكون عليه قول المصنف للشمول متعلق بمستبين والذي يتبادر من المصنف ويفيده الاصل وما كتب عليه ويحسن عليه المعنى تعلقه بالترك فكان المناسب تقديم لاجل الشمول على مستبين ثم مراده ظاهر في كلام البلغاء (قوله بعلم) أي معرفا بعلم أي ملابس العلم وهو العلمية وهي ايراده علما (قوله ليحصلا) أي ليحضر معناه كما يشير اليه الشارح وقوله بذهن أي في ذهن (قوله بشخص) حال من فاعل يحصل العائد الى المسند اليه والباء للملابسة أفاده الدسوقي وقد فات المصنف قيد معتبر في النكتة وهو كون الاحضار باسم مختص به ولو قال

وعلم كي أولا يحضر في * ذهن بشخصه وباسمه الوفي

لما فاته وقولنا وعلم بالجر عطف على مضمر والوفي تكملة واختصاص الاسم مفهوم من الاضافة لان الاصل فيها افادة الاختصاص (قوله كون المسند اليه) أي لفظه وقوله أي شخصيا قيد به لان علم الجنس لا تعيين فيه فعلميته انما هي حكمية حكم بثبوتها ضرورة كمجيئه ممنوعا من الصرف وترك ادخال اللام عليه وغير ذلك وقوله احضاره أي المسند اليه أي معناه لان العلم هو اللفظ والمحضر في ذهن السامع هو المعنى ففي كلامه استخدام (قوله الخاص به) المراد بكونه خاصا به أن لا يطلق باعتبار ذلك الوضع على غيره فدخلت الاعلام المشتركة أفاده اليعقوبي وقوله أن لا يطلق الخ يفيد أن الباء داخلة على الصورة عليه (قوله باسم جنسه) المناسب في المقابلة أن يقول بجنسه وأورد عليه أنه لا يخرج عنه اسم الجنس الموصوف بصفة خاصة نحو رجل حاكم القوم في البلد اذ لم يكن لهم فيها الا حاكم واحد وأن الرحمن ليس بعلم مع أنهما يفيدان الاحضار المذكور وأجيب بان افادتهما الاحضار لا من حيث الوضع بل من حيث الاختصاص العارض اه صبان (قوله نحو رجل عابد الخ) فرجل في هذا المثال وان تعين بالقرينة لكنه لم يحضر الا من جهة الجنسية المنافية من حيث هي للشخصية فالشاهد في رجل وأتى بعابد ليصح الابتداء بالنكرة أفاده الصبان وقوله وان تعين الخ أي وان تعين بانه زيد مثلا بالقرينة التي تقوم عند السامع على ذلك كقولك زيد العابد عليه دون غيره من العباد وقوله من حيث هي أي لا من حيث وجودها في ضمن فرد معين (قوله نحو جاءني زيد الخ) الشاهد في وهو راكب (قوله فانه) أي هذا التركيب (قوله وان حصل) أي ببعضه أي وهو راكب (قوله بواسطة العلم) لانه اليه يرجع الضمير (قوله أيضا) أي الاحضار في ذهن السامع دون بواسطة العلم وان تبادر مرجوعه له كالاحضار ولو أخر قوله بواسطة العلم عن قوله ثانيا لكان أحسن (قوله بل ثانيا) أي بعد الاحضار بنفس العلم (قوله بضميره) نحو أنا ضربت زيدا وأنت ضربت عمرا فان احضار المسند اليه في ذهن السامع بانا وأنت وان كان ابتداء الا أنه ليس باسم مختص به لان أنا موضوعة لكل متكلم وأنت موضوع لكل مخاطب دسوقي (قوله أو اشارته) نحو هذا ضرب زيدا فان هذا وان أحضر المسند اليه في ذهن السامع ابتداء الا أنه ليس باسم مختص به لان ذا موضوع لكل مشار اليه دسوقي (قوله نحو قل الخ) مثال لايراد المسند اليه علما لما ذكر ﴿تنبيه﴾ هذه القيود لتحقيق مقام العلمية أي الاتيان بجميع ما يتعقل و يتضح به مقام العلمية أي المقام الذي يؤتى فيه بالمسند اليه علما وليس مقصودا منها الاحتراز والا فالقيد الاخير في الشارح مغن عن قوله بشخصه وابتداء لان احضار الشيء باسمه الخاص به احضاره (قوله بعينه أول مرة) فلا يكون الا علما كذا يستفاد من السعد وحاشيته (قوله نحو محمد الخ) أي اذا قيل في مقام يعلم فيه رسالته صلى الله عليه وسلم (قوله التلذذ) أي تحصيل اللذة (قوله نحو محمد يجب الخ) ومنه قوله * ليلاي منكن أم ليلى من البشر * فذكر ليلى ثانيا للتلذذ بذليل التكرار مع قرينة العشق فان مالا يتلذذ به لا يكرر أفاده ع ق (قوله فلا تركن) أي تمل (قوله زيد لا ينبغي الخ) اذا قيل ذلك تنبيها على أن فيه ما يوجب ما ذكر فالغفلة عنه (قوله التفاؤل) هو بالهمز (قوله

مطلق وقوله والترك أي ترك التعيين مستبين أي ظاهر لاجل الشمول قال (وكونه بعلم ليحصلا بذهن سامع بشخص أولا تبرك تلذذ عنابه اجلال واهانة كذا به) أقول من مرجحات كون المسند اليه علما أي شخصيا احضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فاحترز بعينه أي بشخصه عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عابد زارني وبابتداء أي أول مرة عن نحو جاءني زيد وهو راكب فانه وان حصل فيه الاحضار في ذهن السامع بواسطة العلم أيضا لكن لا ابتداء بل ثانيا وباسمه الخاص به عن احضاره بضميره واشارته أو غير ذلك نحو قوله تعالى قل هو الله أحد ونحو انا التبرك نحو وما محمد رسول الله ومنها التلذذ بذكره نحو محمد يجب على كل أحد محبته ومنها الاعتناء بشأنه اما لترغيب أو تحذير أو تنبيه وهو المراد بقوله عنابه مثال الاول زيد صديقي فلا تهنه ومثال الثاني زيد مخادع فلا تركن اليه ومثال الثالث زيد لا ينبغي الاجتماع عليه ومن ذلك التفاؤل نحو سعد في دارك والتطير أي التشاؤم نحو

السفاح أى سفاك الدماء (قوله والتسجيل الخ) أى ضبط الحكم وكتابته عليه كما لو قال الحاكم لعمرو هل أقر زيد بكذا فقول عمرو زيد أقر بكذا فلم يقل هو أقر بكذا لاجل تسجيل الحكم عليه وضبطه بحيث لا يقدر على انكار الشهادة عليه بعد اه دسوقى (قوله وغيره الخ) لا يظهر منه الرجوع ضمير غيره الى السامع وان قوله كما تقدم راجع للتسجيل على السامع وغيره ولم يتقدم له ذكر التسجيل على غير السامع بل ولا يوجد فى عبارة غيره والسعد الذى نقل الشارح عبارته ضمير غيره فيها يرجع الى التسجيل بدليل قوله مبينا للغير مما يناسب اعتباره فى الاعلام ولا يمكن الرجوع للتسجيل هنا لان الذى اقتضى ذكره فى السعد وهو افادان للتعريف بالعلمية نكات لم تذكر لا يناسب سنيعه هنا اذ محله عقب ذكر النكات وحينئذ فيكان على الشارح حذف قوله وغيره ويمكن أن يتكلف تدميج الامر الاول بأن يقال يسأل الحاكم الشاهد فيذكر الشاهد المسند اليه علما او يكتبه الحاكم كذلك للضبط على المشهود عليه الغائب فانه متى رأى لفظ الشاهد مكتوبا بهذه الصفة لا يتأتى له الانكار تدبر (قوله التعظيم) أى اظهاره اذ هو يحصل بمجرد الاسناد كما مر وكذا يقال فى الاهانة (قوله يصلح له العلم) أى بحسب معناه الاصلى قبل جعله علما صبان (قوله الاضافى) أى قبل جعله علما ورقوله لان معناه أى معنى هذا العلم أعنى أبا لهب بالنظر الى الوضع الاول قبل جعله علما والمراد معناه المجازى فان ملازم النار وملابسها بحسب الوضع الاول معنى مجازى له لان المعنى الحقيقى انه أب للنار والنار بنته ولكن لم يقصد هذا المعنى الحقيقى لهذا التركيب أصلا لعدم صحته فيه والحاصل ان هذه الكناية مبنية على مجاز اه صبان (قوله ولزمه انه) أى الشخص جهنمى أى لزما عرفيا ومثله يكفى عند أهل هذه الفنون لانهم يكتفون بالملازمة فى الجملة وهو أن يكون أحد الامرين بحيث يصلح للانتقال منه للآخر وان لم يكن هناك لزوم عقلى ولا شك أن ملازم النار يصلح للانتقال عنه الى الجهنمى فاندفع ما يقال لا نسلم أنه يلزم من ملابسة الشخص للنار الحقيقية أن يكون جهنميا لم لا يجوز أن يكون ملابسا لها وهو غير جهنمى ألا ترى للملائكة الزبانية فانهم ملازمون لها ومع ذلك فهم غير جهنمية أفاده الدسوقى وتعبيره عن نار جهنم بالنار الحقيقية أخذه من قول المطول واللهب الحقيقى لهب جهنم (قوله فيكون انتقالا الخ) أى فأبو لهب باعتبار الوضع العلمى مستعمل فى الشخص المعين وينتقل منه باعتبار وضعه الاصلى الى ملابس اللهب لينتقل منه الى أنه جهنمى فهو كناية عن الصفة بالواسطة عبد الحكيم وقوله وينتقل منه أى بسبب التفات الذهن عند استعمال هذا اللفظ الى وضعه الاصلى اه صبان (قوله من الملزوم) وهو ملازم النار وملابسها وقوله الى اللازم وهو الجهنمى صبان (قوله وهذا لقدر) أى الانتقال من المعنى الموضوع له أولا وان لم يكن هو المستعمل فيه اللفظ لان المستعمل فيه اللفظ الذات وفيه ان الانتقال فى الكناية من المعنى المستعمل فيه اللفظ ولو بواسطة أو وسائط فان كان المعنى الاضافى لازما للمعنى العلمى فلا تكلف فى معنى الكناية حتى يقال وهذا القدر كاف وان لم يكن لازما فلا انتقال فلا كناية أصلا وهنا ملازم النار غير لازم للشخص المعين من حيث هو شخص معين وهذا مدلول العلم الا أن يقال المراد انه يفهم عند استعمال اللفظ فى المعنى العلمى المعنى الاضافى لانه يلتفت الى المعانى الاصلية عند الاستعمال فى المعانى الحالية ثم ينتقل عن المعنى الاضافى الى لازمه وهذا كاف يس ملخصا صبان وقوله ولو بواسطة لاوضح انه مبالغة فى محذوف متعلق بالانتقال أى الى اللازم ولو الخ وقوله من حيث الخ أى لا من حيث انه كافر وقوله وهذا أى انفهم المذكور كاف لتنزيله منزلة اللزوم تأمل (قوله وليس المراد الخ) توضيحه انه ليس المراد بالكناية ان وضع الكنية للشخص المعلوم لحظ منه كونه جهنميا فوضعه له نظر الاصل اللغة فيها من حيث انها تركيب اضافى يلزم معناها ما ذكر وانما كان هذا غير مراد لان الظاهر خلافه اذ قيل انما كنى بذلك لكونه كان مآله بأى وجه من ان هذا الذى ذكره لا يصح كونه اشارة الى مآله السعد ورده كما سيظهر ولا كونه قيلا آخر غير ما رده السعد اذ لم يقل به أحد كما هو معلوم ولا كونه

السفاح فى دارك أو التسجيل على السامع وغيره كما تقدم ومنها التعظيم نحو محمد سيد الانام ومنها الاهانة نحو مسيلمة كذاب ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو أبو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الأول الاضافى لا الثانى اللقبى لان معناه ملازم النار وملابسها ولزمه انه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم وهذا القدر كاف فى الكناية وليس المراد

دفعا لما يتوهم اذ لا يتوهم أحد ان المراد بالكناية كون الواضع لاحظ مناسبة بين اللفظ والموضوع له اذ هذا بعيد عن الكناية بمراحل على ان الكناية أمر يصدر عن مستعمل اللفظ لا عن واضعه لعناه فالمناسب حذف هذا الكلام (قوله ان واضع الكنية) أي وهو عبد المطلب أو غيره (قوله من المكنى بها) هو الشخص المعلوم المسمى بعبد العزى (قوله ذلك المعنى) أي كونه جهنميا (قوله لغة) لعله منصوب بنزع الخافض متعلق بمحذوف أي الملحوظ لغة أي هذا المعنى الاصلي (قوله لان الظاهر الخ) علة ثانية في قوله وليس المراد (قوله اذ قيل الخ) علة لكون الظاهر خلافه (قوله ملتهبا) من باب الحذف والايصال أي وجهه (قوله والمراد الخ) راجع لما قبل قوله وليس المراد أتى به لافادة ما اثبت عليه الكناية (قوله ومن خالف الخ) أي بأن قال المراد بالكناية هنا أن يطلق اللفظ ويراد به لازم معناه الذي اشتهر به كما يقال في حق شخص ماجا حاتم ويراد به لازمه أي جواد أو الذي لم يشتهر به كما يقال جاء أبو لهب ويراد به لازمه في الجملة أي جهنمي ولا يراد الشخص المسمى بحاتم ولا بأبي لهب من اليعقوبي فالعلم على هذا مستعمل في نفس اللازم وعلى الاول مستعمل في معناه العلمي ملتفتا منه الى المعنى الاصلي ليتوصل بهذا الالتفات الى لازم المعنى الاصلي (قوله فيكفيه رد الخ) رده بثلاثة أمور الاول أنه حينئذ يكون لفظ العلم استعارة لانه قد استعمل لفظ حاتم في غير ما وضع له وهو رجل آخر جواد لعلاقة المشابهة في الجود وكذا أبو لهب مستعمل في غير ما وضع له وهو رجل آخر جهنمي لعلاقة المشابهة في الكفر والجهنمية والقرينة هنا مانعة من ارادة المعنى الاصلي لاستحالة أن يكون حاتم الطائي أو عبد العزى جاهلا للعلم بوفاتهما وذلك معنى الاستعارة الثاني أنه لو كان المراد في تقرير الكناية ماذكره هذا القائل من أن اللفظ مستعمل في لازم الذات لزم عليه أنك اذا أشرت لكافر وقلت قل كذا هذا الرجل والقصد أن الفعل صدر من غير هذا الرجل المشار اليه أو قلت في شأن كافر لا يسمى بأبي جهل أبو جهل فعل كذا يكون كناية عن الجهنمي لانك أطلقت اسم الملزوم وهو أبو جهل وأردت اللازم وهو الجهنمي وجعل هذا من الكناية لم يقل به أحد ووجه الاستلزام أن هذا القائل اجعل منشأ الانتقال للجهنمي كون الذات الكافر مستلزمة له الثالث أنه مثل صاحب المفتاح وغيره لهذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا أبي لهب لاشك أن المراد اشخص المسمى بأبي لهب لا كافر آخر واليد في الآية مقحمة فلا اعتراض بان الكلام في المسند اليه وأبي لهب ليس كذلك اه من السعد وحاشيته (قوله بالوصل) أي معرفا بأل وصل اي بالصلة أو بايراده موصولا ع ق (قوله للتفخيم) أي تفخيم المسند اليه أي تعظيمه والتهويل بشأنه لما في الوصول من الابهام المشعر بانه اعظم من أن يدرك اه منه (قوله أو هجنة) أي أو لهجنة أي لدفعها وذلك اذا كان في ذكر غير المرصل كالعلم استهجان واستقباح اما لاشاعته بمعنى تقع النفرة منه لاستقذاره عرفا كما في مثال الشارح الآتي واما النفرة في اجتماع حروفه (قوله من مرجحات الخ) أراد أن التفخيم ومابعده يرجح الموصولية على غيرها مما لا يناسب هذه النكات فلا يشترط في نكتة منها أن تكون مختصة بالموصولية ولا أن تكون بها أولى بل يكفي وجود مناسبة بينها وحصولها بها وان أمكن حصولها بغيره أيضا كالاستهجان فانه لا يستدعي الموصولية لجواز أن يعبر بطريق آخر لا استهجان فيه بخلاف عدم علم السامع بغير الصلة فانه لا يستدعي الموصولية لانه اذا علم بالصلة أمكن أن يعبر بطريق آخر غير الموصولية نحو مصاحبنا بالامس كذا بدل الذي كان معنا بالامس ونظير ما قيل هنا من الترجيح يقال في غير ما هنا قال الصبان لكن يسأل حينئذ عن وجه ذكر النكتة التي تحصل باكثر من طريق مع طريق دون ما عداه اه قلت لعلهم نظروا لما هو أدور في الاستعمال ويدل له ان استعمال الموصول عند الاستهجان والذي بعده أدور جدا بل لا يكاد يحصل غيره تأمل منصفا (قوله لمعرفة الخ) أي لان السامع لاسم الاشارة يدرك معناه بقلبه لدلالة اللفظ عليه وببصره لكون اللفظ تصحبه اشارة حسية (قوله عملا الى قوله ولا لوم الخ) تفيد بانه ان اللوم متوجه على الاصل وليس كذلك قال اليعقوبي قدمه أي الموصول على اسم الاشارة مع أن اسم

أن واضع هذه الكنية لحظ من المكنى بها ذلك المعنى لغة لان الظاهر خلافه اذ قيل انما سمي بذلك لان لونه كان التهابا والمراد بابي لهب في المثال الشخص المعلوم ومن فهم خلاف ما نلونه عليك فيكفيه رد السعد عليه في شرح الاصل قال

أو كونه بالوصل للتفخيم بتقريرا وهجنة أو توهيم ايهاما وتوجيه السامع له أو فقد علم سامع غير الصله)

أقول من مرجحات كون المسند اليه اسما موصولا التفخيم وقدمه على اسم الاشارة مع أن اسم الاشارة أعرف منه لمعرفة السامع مدلوله بالقلب والبصر بخلاف الموصول عملا بقوله في الخطبة سلكت بها أبدى من الترتيب فهو تابع ولا لوم على التابع تجوفقشيم

الاشارة أعرف لان فيه شبه الالقاب بافادته وصف الرفعة وعكسها اه أى فهو أشد ارتباطا بالعلم فناسب جعله بلصقه (قوله من اليم) بيان لما غشيهم أو للتبعيض وهو حال على التقديرين اه صبان وقوله حال أى من ما (قوله لا يكتنه كنهه) فى القاموس اكتنه الشئ أكنهه بلغ كنهه أى وحينئذ فلا بد هنا من ارتكاب التجريد ليندفع التكرار والكنه يطلق على معان منها الحقيقة والغاية والقدر وهو لا تناسب هنا (قوله فان فى هذا الابهام) أى ترك التعيين حيث لم يقل فغشيهم من اليم ثلاثون قامة مثلا وقوله من التفخيم أى التعظيم لما غشيهم ثم وجه كون هذا الابهام فيه تفخيم انه يشير الى ان ما غشيهم بلغ من العظم غاية لا تدرك ولا تفى العبارة ببيانها والعظم من حيث الكم لكثرة الماء المجتمع ومن حيث الكيفية لسرعته فى الغشيان لان الماء المجتمع بالقهر اذا أرسل كان طبعه فى غاية السرعة ثم ان النحاة ذكروا أن الصلة يشترط فيها أن تكون معهودة الا فى مقام التعظيم والتهويل ومثلوا بهذه الآية فلا اعتراض بانه يشترط فى الصلة عهدها للمخاطب ليتعرف الموصول بها وحينئذ فلا يتأتى أن تكون مبهمة اذ الابهام ينافى ذلك اه من الدسوقى (قوله الغرق) أى ذوا غرق أى الذى يغرق فيه ولو قال الماء لكان حسنا لا سيما وقد بين الله تعالى به ما غشيهم (قوله تقرير الغرض) قال سم وجه تقديمه على القولين ان المقصود من الكلام هو الغرض المسوق له وكل من المسند والمسند اليه لافادة ذلك المقصود فحمل التقرير على تقريره أولى اه صبان (قوله والتقوية) أى فى ذهن السامع (قوله تقرير المسند) اى من حيث رفوعه وثبوته (قوله وقيل المسند اليه) أى من حيث تعينه (قوله نحو وراودته) المراودة فى الأصل المجىء والذهاب فأريد منها عرفا المخادعة وهى مطلقة والمراد هنا مخادعة خاصة ثم ان المفاعلة هنا ليست على بابها افاده الدسوقى (قوله نزاهة يوسف) أى بعده عن المعاصى (قوله فلو قيل راودته الخ) الفاء فصيحة أى اذا عرفت ان الغرض ما ذكر فلو الخ ومحط الفائدة المفرع بقوله فهو أدل الخ (قوله زليخا) بفتح الزاى وكسر اللام كما فى القاموس وهذا هو المشهور وفى الشهاب على البيضاوى ضبطه أيضا بضم الزاى وفتح اللام صبان (قوله لانه اذا كان الى قوله منها) أى وهذا ما يقتضيه الموصول (قوله وتمكن) أى بحسب الصورة الظاهرية والا فهو نبى معصوم وقوله من نيل المراد أى مرادها المراده اه صبان وقوله أى مرادها الخ لك أن تقول انه تمكن من نيل مراد بحسب ما تميل اليه الطبيعة البشرية فلا ينافى أنه معصوم وعلى ما ذكره فهم امتعلق بنيل لا بالمراد لان ما تمكن منه مراد لها لا منها فتدبره شيخنا (قوله كان ذلك الخ) أى فقد دل الكلام بواسطة الموصول على غاية النزاهة فكان فى الموصول زيادة تقرير للغرض الذى هو النزاهة تأمل (قوله زيادة تقرير الخ) أى من حيث وقوعها وثبوتها المراد (قوله لما فيه الخ) أى فى الكون فى بيتها الذى يدل عليه الموصول بصلته أى وحيث كان فيه ما ذكر ترتب عليه صدور المراودة والاحتيال منها على وجه أتم وأعظم من غيره ففى الدال عليه تقرير للمسند الذى هو المراودة تأمل (قوله من فرط الاختلاط) أى من زيادته وشدته صبان (قوله والالفة) قال فى القاموس الالفة بالضم الاسم من الائتلاف والالفة بالكسر المرأة تألفها وتألفك والتى هنا بالضم اه صبان (قوله ما أفاده الموصول) أى بضميمة صلته وقوله من ذكر السبب الخ الظاهر ان ذكر بمعنى مذكور وان الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف وان المراد بالسبب كونه فى بيتها وان الضمير فى قوله الذى هو راجع للذكر بالمعنى المصدرى ففى الكلام استخدام وان فى من قوله فى تقرير بمعنى على وان قوله باعتبار متعلق بتقرير والمعنى ما أفاده الموصول من السبب المذكور وهو كونه فى بيتها الذى ذكره قرينة على تقرير المراودة باعتباره لم يظهر لى بعد تمام التأمل غير هذا فتأمله منصفا (قوله والاشتراك) أى اللفظى اه صبان (قوله فى امرأة العزيز) راجع للابهام وقوله أو زليخا راجع للاشتراك وعبر فى الأول بالابهام وفى الثانى بالاشتراك لان الأول اسم جنس ففيه ابهام والثانى علم يقع فيه الاشتراك اللفظى اه دسوقى (قوله معينة مخصصة) أى بسبب انه معلوم من خارج ان التى هو فى بيتها زليخا امرأة العزيز تأمل اه دسوقى

من اليم ما غشيهم أى موج عظيم لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى فلو قيل فغشيهم الغرق لم يفد هذا التفخيم ومنها تقرير الغرض المسوق له الكلام أى زيادة التقرير والتقوية وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فان الغرض المسوق له الكلام هو نزاهة يوسف عليه الصلاة والسلام فلو قيل راودته امرأة العزيز أو زليخا لم يفد ما أفاده الموصول باعتبار صلته فهو أدل على الغرض المسوق له وهو النزاهة لانه اذا كان فى بيتها وتمكن نيل المراد منها ومع ذلك عف عنها ولم يفعل كان ذلك غاية فى النزاهة عن النحشاء وقيل معناه زيادة تقرير المسند أعنى المراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة فلو قال زليخا أو امرأة العزيز لم يفد ما أفاده الموصول من ذكر السبب الذى هو قرينة فى تقرير المراودة باعتبار كونه فى بيتها وقيل هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة العزيز أو زليخا لو ذكر أحدهما ولا يتأتى ذلك فى التى هو فى بيتها لانها واحدة معينة مخصصة ومنها التعجيز

(قوله أى استقباح الخ) لكون المسند اليه عظيما أو حقيرا سيأتى اه صبان أو لكون الاسم فى ذاته مشعرا بقبيح كما فى مثال الشارح (قوله اظهار وهم المخاطب) الاحسن أن يقال اظهار الوهم لمخاطب ليشمل ما لو كان الوهم من الغير وأراد المتكلم اظهاره لمخاطب نحو ان الذى يظنه زيد أخاك يفرح لحزنه كذا يستفاد من الصبان تأمل والوهم بتحريك الهاء مفتوحة (قوله أى غلطه وخطئه) المراد الغلط القلبى فالعطف للتفسير (قوله ان الذين تعبدون الخ) فهو اظهار لوهم المخاطبين فى اعتقادهم أن هؤلاء آلهة (قوله ان الذين ترونهم الخ) ففيه اظهار لخطأ المخاطبين فى ظنهم الاخوة بالناس أيا كانوا وفى أى وقت كان هذا ما اختاره فى الاطول (قوله ترونهم) أى تظنونهم السعد وفيه اشارة الى أن ترونهم بضم التاء كما هو الرواية من أرى بضم الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول لفظا وان كان مبنيا للفاعل معنى أى أظن لا بفتح التاء من أرى بفتح الهمزة بمعنى أعلم وقال الفنرى يجوز الفتح وان كان خلاف الرواية على أن يكون من الرؤية بمعنى الاعتقاد أفاده الصبان (قوله غليل) الغليل بالغين المعجمة الحقد ويطلق على حرارة العطش والمراد هنا الأول دسوقى (قوله ان تصرعوا) أى تهلكوا أو تصابوا بالحوادث قاله السعد والصرع فى الاصل الالقاء فى الارض فهو هنا كناية عن احد هذين الأمرين أفاده عبد الحكيم (قوله الى وجه) أى طريقة وجنس وقوله بناء الخبر من اضافة الصفة الى الموصوف أى الخبر المبنى أى على المسند اليه أى المتأخر عنه ففائدة الاضافة الاشارة الى تأخر الخبر لان الايماء المذكور لا يتحقق بدون تأخر الخبر اه صبان (قوله الاشارة الى أن الخ) أى الى جواب هذا السؤال (قوله أو غير ذلك) كالاستهزاء (قوله مناسب) أى ففيه ايماء الى أن الخبر من طريق العقاب (قوله وربما جعل) أى الايماء المذكور ذريعة أى وسيلة وقوله الى التعريض بتعظيم الخ أى الاشارة من عرض الكلام وجانبه الى تعظيم الخ أفاده اليعقوبى (قوله ان الذى الخ) قائله الفرزدق وقوله سمك السماء أى رفعها وقوله بنى لنا بيتا أى بيت الشرف والمجد لا بيت الكعبة فان ما تضمنته القصيدة يبعده دعائمه أى قوائم ذلك البيت وقوله أعز وأطول أى من كل بيت أو من بيتك يا جرير من اليعقوبى وقوله بيت الشرف الاضافة بيانية أو المراد ببيت الشرف نسبة وبدعائمه الرجال الذين فيه قاله الصبان (قوله مشعر) أى بواسطة ايمائه الى أن الخبر المبنى على الموصول من جنس الرفعة والبناء (قوله بتعظيم المبنى عليه) أى الخبر المبنى على المسند اليه لا يقال انما فيه التعريض بتعظيم البيت وهو مفعول لا بتعظيم البناء الذى هو الخبر لانا نقول تعظيم البيت انما هو لبنى من بنى السماء به فلا محيد عن اعتبار البناء فى التعظيم وهو الخبر اه يعقوبى (قوله وهو البيت) أى بناؤه (قوله أو بتعظيم غيره) عطف على بتعظيم شأن الخبر (قوله نحو الذى بوأ فقلك الخ) ففيه ايماء الى أن الخبر المبنى عليه من جنس الرفعة لورود فى مقام المدح وفى هذا الايماء تعظيم لشأن المخاطب حيث أوجبت موافقته رفعة وخيرا (قوله ذريعة للاهانة) المناسب للتعريض بالاهانة ثم الظاهر ان مراد الشارح اهانة غير المسند بدليل أنه لا معنى للتعريض باهانة المسند من المثال وهو استحقاق الاذلال (قوله نحو الذى بوأ فلك الخ) ففيه ايماء الى أن الخبر من جنس الخيبة لما علمت وفى هذا الايماء تعريض باهانة المسند اليه حيث أوجبت مخالفته للمخاطب خيبة وترك الشارح جعله ذريعة الى الاهانة لشأن الخبر ومثاله قولك الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه فى الموصول مع الصلة ايماء الى أن الخبر من نوع ايتعلق بالفقه كالتصنيف وفى ذلك الايماء تعريض بان المصنف مثلا بالفتح قبيح مهان وحينئذ بالتصنيف قبيح مهان أفاده السعد والدسوقى (قوله واستفراغه) أى تفريغه وقوله بعده أى بعد المسند اليه الموصول (قوله والذى حارت البرية الخ) أى تحيرت وتحير البرية مراد منه لازمه وهو الاختلاف والاضطراب وقوله فيه أى فى أنه يعاد أو لا يعاد فبعضهم يقول بالاول وبعضهم بالثانى (قوله مستحدث من جماد) المراد باستحداث الحيوان من الجماد البعث والمعاد للاجسام الحيوانية يوم القيامة وقرر بعضهم ان المراد استحداثه من النطفة بناء على انها جماد أو من التراب باعتبار الاصل اه صبان

أى استقباح ذكر المسند اليه نحو جاء الذى لقيته أمس تريد رجلا اسمه الكلب ومنها التوهم أى اظهار وهم المخاطب أى غلطه وخطئه فى اعتقاده نحو ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ومنه قول الشاعر ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

ومنها الايماء الى وجه بناء الخبر أى الاشارة الى أن بناء المسند عليه من أى طريق من ثواب أو عقاب أو مدح أو ذم أو غير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذى تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون جهنم داخرين أى ذليلين الى الموصول وربما جعل ذريعة الى التعريض بتعظيم شأن المسند نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

فان ذكر الصلة التى هى سمك السماء مشعرة بتعظيم المبنى عليه وهو البيت الذى بناه بسامك السماء ورافعها أو بتعظيم غيره نحو والذى بوأ فلك يستحق الاجلال وقد يكون ذريعة للاهانة نحو والذى بخا فلك يستحق الاذلال ومنها توجه ذهن السامع واستفراغه لما يرد بعده فيقع منه موقعا تاما اذا ورد نحو

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

والجماد

والجماد على الأول التراب الذى تنبت منه الاجسام عند ارادة البعث (قوله ومنها عدم علم الخ) ضمير منها للمرجحات وعد هذه النكتة من المرجحات هو ما يشعر به كلام الفنرى والذى فى عبد الحكيم أنها موجبة لايراد المسند اليه موصولا فراجعه ان شئت (قوله بالأحوال المختصة به) الاولى أن يقول بالامور المختصة به ليشمل عدم العلم بالاسم ثم ان المراد باختصاصها به عدم عمومها الغالب الناس لاعدم وجودها فى غيره اه دسوقى (قوله الذى أطمعناه الخ) فالمخاطب لم يعلم شيأ من أحوال المسند اليه الا كونهما أطعماه بالامس (قوله وفى معناه) أى فى حكمه من كون طريقه التعريف بالموصولية (قوله عدم علم المتكلم) أى بسوى الصلة من الاحوال المختصة به (قوله الذى حولنا الخ) المناسب الذين (قوله وبالاشارة) عطف على قوله بالوصل (قوله من قرب) حسى أو معنوى وهو الحاصل بتقدم ذكر المشار اليه مثلا (قوله أو استجهال) أى للمخاطب أى عده جاهلا حتى كأنه لايدرك غير المحسوس المشار اليه من جهة أن الاصل فى اسم الاشارة أن يشار به الى محسوس أفاده ع ق (قوله أو غاية الخ) أى التمييز غاية التمييز بالاشارة الحسية المقتضية لذلك التمييز لان الاشارة الى شئ تنزل منزلة وضع اليد عليه حيث يقتضى المقام غاية التمييز لزيادة مدح أو ذم لان المدح والذم مع غاية التمييز أكمل اه ع ق ومثلهما ماذكره الشارح (قوله بيان حال المشار اليه الخ) ان قيل كون ذا للقريب وذاك أو ذاك للبعيد مما تبينه اللغة لانه بالوضع فلا ينبغى أن يتعلق به نظر علم المعانى لانه انما يبحث عن الزائد على أصل المراد أى المعنى المقصود بالوضع أجيب بان الامور اللغوية قد يتعلق بها غرض البليغ اذا لم يكن المقام يقتضى أن يدعها لقصور المخاطب فيبحث عنها أهل اللغة من حيث الوضع لها وأهل المعانى من حيث انها مطابقة لمقتضى الحال فتدبر صبان (قوله أى تجهيله) أى نسبته الى الجهل وعد جاهلا هذا هو المناسب من معانى التفعيل فى هذه المادة فى تفسير الاستجهال بالتجهيل الذى لايناسبه الا هذا المعنى اشارة الى أن السين والتاء للنسبة والعد وقد أفدناه فيما مر عن ع ق (قوله والتعريض) عطف مغاير لما قبله اذ التعريض يتوقف على التكلم والاستجهال حاصل قبله باعث عليه فهما نكتتان تدبر (قوله أولئك آبائى الخ) فى قوله أولئك آبائى تعريض بغباوة جرير وأنه لايدرك غير المحسوس بخلاف قوله فلان وفلان آبائى وقوله فجئنى بمثلهم أمر تعجيز أى لاتقدر أن تأتى بمثلهم فى مناقبهم وقوله المجامع أى مجامع الافتخار والانشاد اه يعقوبى (قوله غاية التمييز) فيه أنه يقتضى انه أعرف من سائر المعارف مع أنه مؤخر الرتبة فى التعريف عن بعضها كما تقرر فى محله اللهم الا أن يقال ان المراد غاية التمييز بالنسبة لما تحته من المعارف لا لما فوقه ويكون الكلام فى مقام لايمكن فيه التعبير بما فوقه من المعارف (قوله حسا) تمييز لقوله احضارا أى لاحضاره من جهة الحس أى من جهة ادراك حس السامع له حقيقة أو تنزيلا بالاشارة تأمل (قوله فردا) أى فى حال كونه فردا أو أمدح فردا فهو منصوب اما على الحال أو على تقدير الناصب وقوله فى محاسنه متعلق حسن معنى لا لفظا وقوله من نسل شيبان خبر بعد خبر وشيبان قبيلة من قبائل العرب وقوله بين الضال والسلم حال من نسل شيبان أى حال كون نسل شيبان مستقرا بين الضال وهو السدر والسلم وهو شجر له شوك وهما من شجر البوادى وأشار بذلك الى مايتمادح به العرب من سكنى البادية لان العز مفقود فى الحضر يعقوبى وقوله معنى لا لفظا ومفرده فى اللفظ محسن بمعنى حسن أفاده الدسوقى (قوله قصد تعظيمه بالقرب) أى بوثى بالمسند اليه اسم اشارة لقصد تعظيم معناه بسبب دلالته على القرب وهذا بناء على أن المشار اليه مخالط للنفس وأنه لايغيب عنها فهو حاضر أفاده الصبان عن سم (قوله نحو ان هذا القرآن الخ) ففى الاشارة بهذا الى القرآن اعلام بانه مخالط للنفس لايغيب عنها وفيه من التعظيم مالايخفى ومعنى أقوم أعدل وأصوب والظاهر أن التفضيل ليس على بابه (قوله ورفعة قدره) عطف تفسير (قوله نزلت دنايتها الخ) وذلك

أوغاية التمييز والتعظيم والحط والتنبيه والتفخيم) أقول من مرجحات كون المسند اليه اسم اشارة بيان حال المشار اليه من قرب نحو هذا زيد أو بعد نحو وذاك زيد أو ذلك زيد فلاسم الاشارة مرتبتان عند المصنف تبعا لسيبويه وابن مالك والاصل جعل المراتب ثلاثا فيكون اسم الاشارة للمتوسط ذاك وللبعيد ذلك ومنها استجهال المخاطب أى تجهيله والتعريض بغباوته حتى أنه لايتميز له الشئ الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا أولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا ياجرير المجامع ومنها تمييزه غاية التمييز لاحضاره فى ذهن السامع حسا بالاشارة كقول ابن الرومى هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم ومنها التعظيم أى قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم أو البعد نحو ذلك الكتاب نزل بعد درجته ورفعة قدره منزلة بعد المسافة ومنه تلك آيات

الله وتلك آيات الكتاب وغير ذلك ومنها الحط أى التحقير بالقرب نحو وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو ونزلت دنايتها وخسة قدرها منزلة قرب المسافة

لان الدنى وان كان بعيد الايحتاج فى الوصول اليه الى وسائط فدناءته لكونها أوجبت ماذكر منزلة منزلة قربه (قوله نحو ذلك الفاسق الخ) نزلت حقارته عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة فقاله السعد واضافة عز الى ما بعده من اضافة الصفة الى الموصوف أى عن ساحة الحضور العزيز (قوله التنبيه) أى تنبيه المتكلم السامع وقوله عند ذكر أى عند وقوع الذكر وحصوله بحيث يكون قد حصل بالفعل كما أفاده اليعقوبى وقوله أوصاف قال الصبان ليس المراد بالاوصاف خصوص النعوت النحوية اه أى بل ماهو أعم فالاوصاف المذكورة فى المثال الآتى صلات وقوله بعد المشار اليه أى بعد ذكر الشئ الذى عبر عنه باسم الاشارة بعد الاوصاف وقوله على أن متعلق بالتنبيه وقوله حقيق الظاهر أنه هنا بمعنى فاعل أى متأهل لما ذكر وقوله بما يرد أى بسببه يرد وقوله بسبب متعلق بحقيق هذا ايضاح ماقاله الشارح تبعا للاصل قال الصبان قال العصام لايخفى أن التنبيه لايتوقف على تعدد الاوصاف ولا على كونها عقب المشار اليه فانه يصح أن تكون قبله كأن تقول جاءنى الفاضل الكامل زيد هذا يستحق الاكرام ولا على أن يكون ماهو جدير به وارد ابعده كان تقول ويستحق الاكرام هذا وحينئذ فالواضح أن يقول أو التنبيه عند الاشارة الى موصوف على أن المشار اليه جدير بما أسند لاسم الاشارة من أجل كونه موصوفا اه (قوله أولئك على هدى من ربهم) شاهد أول وقوله وأولئك هم المفلحون شاهد ثان قاله النوبى اه صبان (قوله وهو الذين يؤمنون) أى الذوات معهودة بعنوان هذه الصلة فالصلة داخلة فى الصفات خارجة عن المشار اليه فلا يناقض ذكر الصلة عده الايمان من الاوصاف والناظرون لم يتنبهوا لهذه اللطيفة فقالوا ذكر الصلة ههنا استطرادى لقبح ذكر الموصول بدون الصلة والمراد هو الموصول فقط اه عبد الحكيم قال لانرى لم يقل وهم المتقون لان الذين يؤمنون يمكن أن يجعل منقطعا عن المتقين على سبيل الاستئناف مرفوعا بالابتداء مخبرا عنه بأولئك على هدى وأن يجعل جاريا عليه كما ذكر فى الكشاف فعلى التقدير الثانى يحسن أن تجعل الاشارة لاحدهما اشارة الى الآخر من غير تكلف لان الصفة والموصوف فى حكم واحد أما على التقدير الاول فليس بذلك الحسن لان المراد بالمشار اليه هو المعنى الذى أشير باسم الاشارة الى لفظه وذلك المعنى هو معنى الذين يؤمنون لا معنى المتقين وان اتحدا فى الواقع ذاتا فليتأمل اه (قوله وغير ذلك) كالاتفاق ممارزقوا صبان (قوله تنبيها الخ) فان الذوق شاهد صدق على أنه اذا قيل الذى يحسن للسائل ويغيث الملهوف ويرحم الضعيف ويقيم حق الضيف ويعين على النوازل ويوجد فى الشدائد ذلك هو أهل التعظيم عند الورى والاخوان يتلقى بالقبول اذا يرى كان ذلك دالا على استحقاقه التعظيم والقبول من أجل تلك الاوصاف لان تعليق الحكم بوصف مناسب كما أنبأ عنه هنا اسم الاشارة الى الموصوف بشعر بعليته ثم ينشأ عن ذلك غرض آخر وهو الترغيب فى تحصيل تلك الاوصاف اه يعقوبى أى والآية كهذا المثال فليجر فيها ماجرى فيه من جميع ماذكر (قوله عاجلا) أى فى الدنيا وقوله بالفلاح المراد به البقاء الابدى فى النعيم وقوله آجلا أى فى الآخرة (قوله من أجل اتصافهم) متعلق باحقاء (قوله لان فيه زيادة تعظيم) أى للمفخم (قوله نحو هذا زيد الخ) ففى ذكر اسم الاشارة زيادة تعظيم حيث أورد مع اشعار الكلام بالتعظيم مع العدول عنه (قوله باللام) أى العهدية الخارجية أو الجنسية ع ف (قوله فى النحو علم) أى يعلم مرجع كون المسند اليه باللام فى النحو (قوله لكن الخ) أنما ذكر هذا التفصيل ولم يحله على النحو لان النحاة لايبحثون عنه غالبا كما قاله المصنف فقوله لكن الخ لدفع توهم أنه ينبغى ترك نكتة كونه باللام بالكلية (قوله وفى فرد) الواو استئنافية والظرف حال من الضمير فى خبر المبتدا المحذوف العائد الى الاستغراق (قوله الى معهود) أى الى حصة من أفراد الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب فى الخارج واحدا كان أو اثنين أو جماعة يقال عهدت فلانا اذا أدركته ولقيته والمراد هنا لازم ماذكروه والتعيين اه من السعد والصبان (قوله فالاول) أى المعهود فى الخارج وقدم الكلام عليه لانه أعرف أفاده الصبان (قوله وليس الذكر كالانثى) انما تكون اللام فى هذا المثال للعهد ان جعل من كلام الله والمعنى ليس الذكر الذى طلبته امرأة عمران فى قولها رب انى نذرت الخ كالانثى التى وهبت

وبالبعد نحو ذلك الفاسق فعل كذا ومنها التنبيه عند ذكر أوصاف بعد المشار اليه على أن المشار اليه حقيق بما يرد بعد اسم الاشارة بسبب تلك الاوصاف نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون فأتى بعد المشار اليه وهو الذين يؤمنون بأوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة بغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة اليه تنبيها على أن المشار اليهم احقاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى فاحلا والفوز بالفلاح آجلا من أجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة ومنها التفخيم ولم يذكره الاصل اكتفاء بالتعظيم وزاده المصنف لان فيه زيادة التعظيم نحو هذا زيد الذى تسمع به قال (وكونه باللام فى النحو علم لكن الاستغراق فيه ينقسم الى حقيقى وعرفى وفى فرد من الجمع اعم فاقتنى) أقول من مرجحات كون المسند اليه معرفا باللام الاشارة به الى معهود أو حقيقة فالاول ثلاثة أقسام الاول معهود فى الذكر صريحا أو كناية نحو وليس الذكر كالانثى

لمقابل الانثى التى وهبت لها أعظم رتبة من الذكر أما ان جعل من كلام امرأة عمران وفى الكلام قلب أى ليس الانثى كالذكر فى التحرير وهو ومن تتمة تحسرها والمعنى أتحسر على وضعها أنثى وعدم مساواتها للذكر فى التحرير فيا ليتها كانت ذكرا وكانت مساوية له فى التحرير فاللام حينئذ للجنس لا يصح التمثيل بالآية اللام العهد ثم ان الانثى فى المثال ليس مسندا اليه بل هو مجرور رفعه بتنظير مناسب من حيث العهد والمسند اليه الذكر لانه اسم ليس أفاده السعد والدسوقى (قوله انى وضعتها أنثى) تأنيث الضمير مع كونه راجعا الى ما لانه دار بين الرجع والحال التى بمنزلة الخبر أعنى أنثى فرعاية الخبر أولى اه عبد الحكيم (قوله لان ما كناية عنه) المراد بالكناية هنا ما قابل الصريح لا المعنى المصطلح عليه اه عبد الحكيم ولا شك أن ما ليست صريحة فى الذكر بل مبهمة رفعهم معنى الذكر منها انما هو بقرينة ذكر التحرير بعدها (قوله لان التحرير الخ) يعنى بضم الحاء أعنى محررا صار ما مختصا بالذكر لان المراد من كلمة ما الذكر اه عبد الحكيم وقوله لان المراد الخ أى لان المراد لامرأة عمران من كلمة ما الخ بل هى مبهمة فى كلامها وبدل للابهام فتقبلها الخ فانه يفيد أنها من مشمول النذر وبه يثبت المطلوب وهذا رد منه على من خالف تدبر (قوله معهود فى الذهن) كان مراده بالذهن العلم اذ الواقع فى كلام غيره التعبير بالعلم فى هذا القسم والمسمى عندهم معهودا فى الذهن هو الداخلة عليه أل المشار بها الى الحقيقة فى ضمن فرد غير معين ولو أبدل الذهن بالعلم لاحسن (قوله اذهما فى الغار) فالغار الذى دخله الرسول وأبو بكر معهود علم المخاطبين (قوله فى الحضور) أى بسبب الحضور (قوله نحو اليوم الخ) فالمراد به اليوم الذى وقع فيه الخطاب (قوله ومنه الواقعة بعد اسم الاشارة) أى من المعهود فى الحضور أى من مصاحبة اللام الواقعة الخ فتكون للعهد الحضورى قال عبد الحكيم ليت شعرى ما معنى كون اللام فى هذا الرجل للعهد فانه ذكر الرضى فى بحث المنادى أنه لا يوصف اسم الاشارة الا باسم الجنس المعرف باللام أما اسم الجنس فلانه هو الدال على الماهية من بين الاسماء والمحتاج اليه فى نعت اسم الاشارة بيان ماهية المشار اليه وأما التعريف باللام فلان نفس الماهية حصل من لفظ الجنس ونفس الفرد من أفراده قد علم من اسم الاشارة فلم يبق الا التطابق المطلوب بين النعت والمنعوت وأحصر الطرق التى للتعريف هى اللام اذ هى أقل من المضاف اليه اه وقوله نفس الفرد أى الذى تقتضيه الاشارة اذ لا يشار الا الى معين هذا ورأيت بخط بعض الافاضل أن الجمهور يجوزون كون ال للحضور وساق عبارة للمغنى تدل لما قاله (قوله رأى فى النداء) هذا على تقدير أن يكون المنادى هو المعرف باللام كما أومأ اليه الشيخ ابن الحاجب بقوله واذا نودى المعرف باللام قيل يا أيها الرجل فيكون المنادى هو الرجل المعهود لحضوره المستفاد من النداء لا يحتاج الى تقدم الذكر وأما على ما ذهب اليه الشيخ الرضى من أن المنادى هو أى والوصف لازالة الابهام وبيان الماهية فالتعريف للجنس اه عبد الحكيم (قوله والثانى الخ) أفاد ظاهر كلامه أنه الاشارة الى الحقيقة فلم يوافق بظاهره الاول فى الجنس وهو ما نشير اليه اللام فكان الاولى ارجاعه الى الاول بجعله الحقيقة المشار اليها باللام (قوله ثلاثة أقسام) بقى قسم رابع وهو الاشارة الى الحقيقة المعتبر فيها المقاصد فى غير قيد بالبعضية أو الكلية كما فى القضية المهملة أفاده الصبان عن الحفيد (قوله من حيث هى) أى من غير اعتبار افرادها (قوله نحو الخ) ومنه الكل أعظم من الجزء والدينار خير من الدرهم (قوله الرجل خير من المرأة) أى هذا الجنس خير من هذا الجنس ولا ينافى كون بعض أفراد جنس المرأة خيرا من بعض أفراد جنس الرجل فان العوائق قد تمنع عما يستحقه الجنس اه صبان (قوله ومنه) أى مما ذكر وهو الاشارة الى الحقيقة من حيث هى أى من ذى الاشارة المذكورة (قوله اذ التعريف الخ) أى فالمعرف انما هو الماهية فالمعرف هنا ماهية الانسان فال هنا داخلة على الماهية (قوله الاشارة الخ) واللام حينئذ للعهد الذهنى لان دخولها وهو الحقيقة معهود فى الذهن (قوله باعتبار وجودها فى بعض الخ) وذلك عند قيام قرينة دالة على أن ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها فى ضمن

فالانثى تقدم ذكرها صريحا فى قوله انى وضعتها أنثى والذكر تقدم فى قوله ما فى بطنى محررا لان ما كناية عنه لان التحرير انما كان للذكور والثانى معهود فى الذهن نحو اذهما فى الغار الثالث معهود فى الحضور نحو اليوم أكملت لكم دينكم ومنه الواقعة بعد اسم الاشارة وأى فى النداء والثانى ثلاثة أقسام أيضا الاول الاشارة الى الحقيقة من حيث هى نحو الرجل خير من المرأة ومنه ال الداخلة على المعرف بفتح الراء نحو الانسان حيوان ناطق اذ التعريف انما هو للماهية لا للافراد الثانى الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها فى بعض الافراد غير معين

جميع الافراد بل فى بعضها قاله السعد وقوله لا من حيث وجودها فى ضمن الخ اى كما فى لام الاستغراق لآية (قوله كقولك ادخل الخ) فقولك ادخل قرينة على ان ليس المراد حقيقة السوق من حيث هى لاستحالة الدخول فى الحقيقة ولا الحقيقة فى ضمن جميع الافراد لاستحالة دخول الشخص الواحد فى جميع افراد السوق نعلم من هذا أن المراد الحقيقة فى ضمن بعض الافراد دسوقى ثم هذا البعض غير معين لان الغرض أن لا معهود فى الخارج كما قال الشارح حيث لا عهد الخ ثم من التوجيه فى هذا المثال يعلم التوجيه فى قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب والى كل من التوجيهين أشار الشارح بقوله فيما يأتى وانما تستفاد الخ فتأمل (قوله فى المعنى كالنكرة) أى باعتبار القرينة لان المراد به بعد اعتبارها فرد مبهم أما قبل اعتبارها فليس كالنكرة اذ هو موضوع للحقيقة المعينة فى الذهن اه دسوقى (قوله ولذا) أى لكونه كالنكرة (قوله نحو ولقد الخ) فيسبنى صفة للئيم فان قيل بل هو حال منه وهو أظهر لما فيه من الاستغناء عن بيان العذر فى توصيف المعرف بالجملة قلنا ليس المعنى على انه يسبه حال المرور بل الغرض أن ذلك دأبه وهذا هو السر فى أن القوم يمنعون الحالية ويثبتون الوصفية ولا يخفى عليك أنه ادخل الحال مؤكدة فلا محذور فيه وكونه لئيما يلائم ذلك اذ الظاهر المتبادر منه الى الفهم دوام سبه ولا يقيد بحال المرور فقط ثم قال البعقوبى بعد نقله ما تقدم كذا قيل والمناسب لقوله ثمت قلت لا يعنينى كونها حالية وانما قلنا المناسب الخ لان التحمل بتأنيس النفس بعدم العناية قد لا يناسبه قصد اظهار دوام السب ولان قوله لا يعنينى انما يتبادر منه انه قال فى حال سماع السب حال المرور لا انه قاله فيمن دأبه السب ولو فى غير حال المرور اه بحروفه اه صبان وقوله مؤكدة المناسب لازمة اذ هذه ليست من معنى عاملها فليست مؤكدة ويدل لما بقية العبارة وقوله ما تقدم هو كون يسبنى نعتا للئيم مع ما بعده من الايراد والجواب وقوله بتأنيس الخ أى أى فى قوله متمما للبيت فمضيت ثمت قلت لا يعنينى أى فامضى ثم أقول بالعدول الى الماضى للدلالة على التحقيق (قوله وان كان فى اللفظ الخ) أى والحال أنه فى اللفظ الخ وصاحب الحال الضمير فى خبر هذا والمراد الجريان غالبا كما عرفت (قوله مبتدأ) أى من غير مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة ومثله يقال فيما يأتى لنا من كونه اسم كان (قوله ونحو ذلك) كعطفه بيانا من المعرفة والعكس وكونه اسم كان أو معمولا أول الظن اه صبان وقوله وككونه الخ انما كان من أحكام المعرفة لان لكل من المذكورين حكم المبتدا الاصلى من حيث كونه لا يكون بالنكرة الا مع المسوغ تأمل (قوله وهو أن النكرة معناه) أى الوضعى وقوله من جملة الحقيقة أى افرادها (قوله وهذا معناه) أى الوضعى وقوله كالدخول أى فانه انما يتصور فى الافراد الخارجية ثم أى ولا يتصور فى الحقيقة صبان (قوله فالمجرد) أى من أل وقوله بالنظر الخ قيد فى ذى اللام فقط اذ المجرد استعماله فى المفرد لا يتوقف على القرينة دسوقى (قوله سواء) أى فى افادة كل منهما بعضا غير معين وان كان فى النكرة بالوضع وفى ذى اللام بالقرينة اه صبان (قوله مختلفان) فان المجرد موضوع للفرد المنتشر وذو اللام الحقيقة المتحدة فى الذهن وانما أطلق على الفرد للقرينة باعتبار وجودا لحقيقة فيه ثم صبان (قوله فيفيد) أى ذو الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها فى ضمن كل فرد فالضمير المستتر يعود الى ما ذكر من الاشارة على حذف مضاف ويصح عوده الى المعرف بالكلام المفهوم من السياق بافادته ما ذكر بالقرينة كالذى قبله هذا ما افاده السعد وأشار اليه الشارح والذى لغيرهما أن المدار على عدم قيام قرينة على قسم من الأولين نقله الدسوقى عن العدوى (قوله بدليل الخ) فالاستثناء هو القرينة والظرف متعلق بمحذوف خبر لمحذوف أى والاستغراق ثابت فى الآية بدليل (قوله الاستثناء) أى المتصل فى قوله الا الذين آمنوا صبان (قوله فى المستثنى منه) وهو هنا الانسان (قوله عن ذكره) أى المستثنى (قوله وهو) أى الاستغراق من حيث هو لا فى خصوص المسند اليه فلا يرد عليه أن الغيب فى المثال الاول مجرور والصاغة مفعول به فى المثال الثانى اه دسوقى (قوله وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله الخ) الاظهر فى شرح المفتاح الشريفى ان الاستغراق العرفى ما يعد فى

كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى الخارج ومنه قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب وهذا المعرف فى المعنى كالنكرة ولذا عومل معاملتها فى الوصف بالجملة نحو ولقد أمر على اللئيم يسبنى وان كان فى اللفظ يجرى عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتدا وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قيل كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو أن النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان الثالث الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها فى كل فرد من الافراد فتفيد لاستغراق نحو ان الانسان لفى خسر بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره وهو ضرب حقيقى وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب

العرف شمولا واحاطة مع خروج بعض الافراد وغير العرفى وهو المسمى بالحقيقى ما يكون شمولا لجميع الافراد بحسب نفس الامر فلا واسطة بينهما أصلا وأما على ما ذكره الشارح فلا بد من أن يقال ان ذكر اللغة بطريق التمثيل والمراد بحسب اللغة أو الشرع أو الاصطلاح أعم من أن يكون بحسب المعنى الحقيقى أو المجازى اه عبد الحكيم وقوله ما يكون الخ أى سواء أريد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة أو الشرع أو الاصطلاح وقوله أعم من أن يكون الخ أى فى الثلاثة هذا وقول الشارح أن يراد الخ من اطلاق السبب وارادة المسبب اذ الارادة سبب فى الاستغراق الذى هو تناول اللفظ نبه عليه الصبان وغيره (قوله متفاهم اللغة) أى يتفاهمه أهل اللغة أى المعنى الذى يتفاهم من اللفظ (قوله أى كل غيب) أى غائب عنا وقوله شهادة أى مشاهد لنا (قوله بحسب التفاهم العرفى) المصدر بمعنى المفعول كما تفيده عبارة السعد فيكون موافقا لاسم المفعول قبله (قوله الصاغة) جمع صائغ وأصل صاغة صوغة كخاتم وكملة صبان (قوله صاغة بلده) أى اذا كان الأمير أمير بلد الخ (قوله واستغراق المفرد الخ) شروع فى حل قول المصنف وفى فرد الخ والمراد بالاستغراق ما هو أعم مما كان بحرف التعريف أو بغيره كحرف النفى مع النكرة وقوله أشمل من الجمع أى والمثنى أى من استغراقهما وذلك لان استغراق المفرد يتناول كل واحد واحد من الافراد واستغراق المثنى انما يتناول كل اثنين اثنين ولا ينافى خروج الواحد واستغراق الجمع انما يتناول كل جماعة جماعة ولا ينافى خروج الواحد والاثنين اه مطول (قوله فقولك الخ) علمت وجهه من عبارة المطول (قوله وهذا فى النكرة الخ) اعتراض على المصنف التابع للتلخيص فى اطلاقه كون استغراق المفرد أشمل تبع فيه السعد (قوله اما المعرف الخ) لعل غيره كالموصول والمضاف كذلك والاقتصار على المعرف لان أصل السياق فيه سم صبان وقوله فلا أى فلا يسلم كونه أشمل وقوله يتناول كل واحد من الافراد الخ فيكون مساويا للمفرد فى الشمول فلا يصح دعوى أشملية المفرد على الجمع المعرف باللام وأجيب بان كلام علماء البيان على تقدير ان لا يبطل معنى الجمعية أى بدخول أل الجنسية فانها اذا دخلت على جمع أبطلت منه معنى الجمعية التى أقلها ثلاثة أفراد وكلام الاصوليين فيما اذا بطل منه معنى الجمعية تأمل قاله الصبان (قوله الاستقراء) أى تتبع تراكيب البلغاء (قوله فان قيل الخ) حاصله ان الاسم المفرد لكونه فى مقابلة التثنية والجمع يدل بافراده على وحدة معناه بمعنى أن لا يكون آخر معه واستغراقه وان كان يستفاد من القرينة يدل على تعدده وان معه آخر مثله فبينهما تناف لتنافى مقتضاهما فلا يجتمعان اه صبان (قوله يدل على الوحدة) أى وحدة معناه وذلك لان اسم الجنس النكرة ان قلنا بوضعه للوحدة الشائعة فدلالته على الوحدة ظاهرة وان قلنا بوضعه للحقيقة فالحقيقة مفردة والغرض منها ما تتحقق به وأقل ما يتبادر مما تستعمل فيه فرد واحد فكان افراد الاسم مقتضيا للوحدة على كلا المذهبين اه يعقوبى وقوله فالحقيقة مفردة على متعدد وقد بين ذلك بقوله والغرض الخ (قوله والاستغراق على التعدد) أى فالاسم بوجود أل أى فلا يتوقف تحققها الاستغراق معه يدل مع الوحدة على التعدد (قوله فالجواب الخ) حاصله ان لام الاستغراق المفيدة للتعدد انما تدخل عليه بعد تجريده عن الوحدة كما أن علامة الجمع فى نحو مسلمين انما تلحقه بعد تجريده عنها اه صبان (قوله انما يدخل الخ) منصب الحصر الحال أعنى مجردا الا الظرف قبله (قوله عن الوحدة والتعدد) أى بحيث يصير محتملا للوحدة والتعدد لانه قصد به الجنس بدخول حرف الاستغراق مثلا تعين للتعدد ثم أقول المناسب حذف قوله والتعدد لانه لا تعدد قبل الاستغراق بمجرد عنه اللفظ وتجريده عن الوحدة كاف فى الاحتمال المذكور (قوله والى الخلاف الخ) بيان القولين الأولين أن الخليل وسيبويه يقولان ان المعرف أل وبعض النحاة يقول انه اللام فقط ثم الخليل يقول ان الهمزة همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وسيبويه يقول انها همزة وصل زائدة معتد بها وضعا أى مجعولة جزأ من الاداة كلام لعل الأولى وغيرها وهو والقائل ان المعرف اللام فقط اتفقوا على أنها همزة وصل

متفاهم اللغة نحو عالم الغيب والشهادة أى كل غيب وكل شهادة وعرف وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الأمير الصاغة أى صاغة بلده لا كل الصاغة واستغراق المفرد أشمل من الجمع فقولك لا رجال فى الدار يصدق اذا كان فيها رجل أو رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها وهذا فى النكرة المنفية مسلم وأما المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره جمهور الأصوليين ودل عليه الاستغراق فى نحو الله يحب المحسنين أى كل محسن فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد فيتنافيان فالجواب أن الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا عن الوحدة والتعدد وقوله فى النحو علم أشار به الى الاقسام المتقدمة والى الخلاف فى كون المعرف أل بتمامها وهمزتها همزة قطع أو وصل أو اللام وحدها وهو مذهب علماء المعانى ولذا يقولون وأما تعريفه باللام كالمصنف فى قوله باللام

زائدة لادخل لها فى التعريف فالخلاف فى الهمزة انما هو بين من قال ان المعرف أل فلذا ربطه الشارح به ولم يؤخره عن القولين ثم أقول من المعلوم ان الذى يناسب التكلم عليه هنا انما هو مرجع كونه باللام فهو المقصود بالاحالة على النحو كما سبق افادته والخلاف المذكور وما يتفرع عليه لادخل لهما فيما ذكر فلا يراد اشارة اليهما بالاحالة فكيف يجعلهما الشارح مشارا اليهما فالمناسب حذف هذه العبارة الى قوله والى ما يتفرع ويبدل اسم الاشارة بضمير المؤنث فيقول عليها أى الاقسام تأمل (قوله أو الهمزة) عطف على أل فى قوله كون المعرف ال (قوله على ذلك) أى الخلاف والأقسام والافراد المراعاة ماذكر (قوله وبالاضافة) أى وتعريفه بالاضافة قال الصبان نقلا عن الأطول لايذهب عليك أن الاضافة من أحوال المسند اليه ولا تختص بالتعريف بل يتعلق بها نكات كثيرة مع خلوها عن التعريف فكم بين نحو تحقير فى ولد حجام حضر او يصاحبك وتحقير فى ولد الحجام الا أن القوم اهملوها من غير ظهور وجهة اه (قوله الحصر) أى قصده (قوله حيث لاتضبط الخ) حيثية تقييد وأرا بالافراد ما يشمل الآحاد كما فى المثال والحصر فى قوله لاتضبط الخ اضافى بالنسبة لما لايفيد العموم وأما بهذه الحيثية ان مراد المصنف بالحصر ضبط افراد المسند اليه بحيث لايخرج منها شئ فيكون مستغرقا فيرجع الى الاستغراق فى عبارة غيره ولو قال المصنف وبالاضافة للاحتقار وضده عموم اختصار لوافق غيره فى العبارة الواضحة مع السلامة من التذييل الذى لايدخل فى الرجز الا على سبيل الاغتفار للمولدين (قوله ساكنون الخ) المراد بمجارى الاقدار الامور التى جرت بها الاقدار ثم انه يصح كون الكلام فيه استعارة تصريحية تبعية بأن شبهت ملازمة مجارى الاقدار من حيث ارضابها بالسكنى بجامع أن كلا ملازمة واستعيرت السكنى للملازمة المذكورة واشتق منه ساكنون بمعنى ملازمون ويصح كونه فيه استعارة بالكناية بأن شبه ما يجرى به القدر بمبيت شعر بجامع مطلق الملازمة وحذف المشبه به واثبت ساكنون تخييلا تأمل (قوله هواى) ما بمعنى مهوبى أو ان المراد محل هواى وهو القلب يعنى أن القلب سار بسير الحبيبة وجسمى مرتو بمكة أو أن المراد أن نفس الهوى سار بسير القلب السائر بسير الحبيبة وأصل مهوبى هوو بى اجتمعت الواو والياء الخ وكسرت الواو الأولى للمناسبة أفاده الصبان (قوله مع الركب) اسم جمع لراكب واليمانين جمع يمان أصله يمنى حذفت الياء المدغمة وعوض عنها الألف على خلاف القياس فصار يمانى أهل اعلال فاض ولعبد الحكيم استظهار فراجعه (قوله مصعد) أى مبعد ذاهب فى الأرض يقال أصعد ذهب فى الأرض وأبعد فيها قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على أحد اه يعقوبى (قوله جنيب) أى مجنوب مستتبع أى تتبعه الرقباء أو الحراس وقومه فلا يتفلت عنهم لموافاة محبه من السعد والصبان (قوله وجثمانى الخ) الجثمان الجسم والشخص والموثق هو المقيد بالوثاق ولفظ البيت خبر والغرض منه التحسر والتحزن واظهار الأسف اه يعقوبى (قوله بسبب الخ) أى فالمقام مقام ضجر وهو ضيق جدا (قوله نحو أمة الخ) ففيه تشريف وتعظيم للامة بانها أمة محمد (قوله نحو وتبنينا الخ) ففيه تعظيم لنا لانه تبنينا وقد تكون الاضافة لتعظيم غير المضاف والمضاف اليه نحو عبد السلطان عندى ففيه تعظيم للمتكلم بأن عبد السلطان عنده وهو أى المتكلم الذى هو مدلول الياء غير المسند اليه المضاف وغيره بما أضيف اليه المسند اليه وهذا معنى الغيرية وليس المراد غير المضاف اليه مطلقا وغير المضاف مطلقا حتى يرد أن ماذكر من المثال ليس لتعظيم غيرهما بل ماهو منهما اذ يصدق على الياء من عندى أنها مضاف اليها (قوله نحو ولد الحجام الخ) ففيه تحقير للمضاف بانه ولد الحجام (قوله نحو أخوك الخ) ففيه تحقير للمضاف اليه بأن أخا لئيم وقد تكون لتحقير غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا تحقير لزيد بأن ولد الحجام يجالسه قاله ع ق (قوله فقوله واحتقار الخ) أى فهو نظير التشريف فى كلامه الحذف من الثانى لدلالة الأول (قوله نحو علما الخ) فاورد المسند اليه مضافا لان عدم الاضافة يقتضى التعداد والتعداد يقتضى تقديم البعض والتقديم ترجيح بلا مرجح (قوله وتحريضه) عطف تفسير

أو الهمزة واللام للفرق بينهما (واضافة لحصر واختصار تشريف أول وثان واحتقار تكافؤ ساوية اخفاء وحث أو مجازا استهزاء) أقول من مرجحات كون المسند اليه مضافا لما يفيد الحصر حيث لاتضبط افراد المسند اليه الا بالاضافة نحو أهل الله ساكنون تحت مجارى الاقدار ومنها الاختصار نحو هواى معى الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق فهو أخصر من الذى أهواه وأولى لضيق المقام بسبب كونه فى السجن وحبيبه على الرحيل ومنها تشريف المضاف نحو امة محمد مرحومة أو المضاف اليه نحو نبينا محمد أفضل الانام ومنها تحقير المضاف نحو ولد الحجام حاضر أو المضاف اليه نحو أخوك اللئيم حاضر فقوله واحتقارا أى احتقار كل من الاول والثانى أى المضاف والمضاف اليه ومنها التكافؤ أى التماثل فى الرتبة بحيث لامرجح للبداءة باحد أفراد المسند اليه نحو علماء البلد حضروا ومنها المساواة من المتكلم أو السامع من ذكر افراد المسند اليه لكثرتها نحو أهل البلد حضروا ومنها اخفاء المسند اليه وستره عن غير المخاطب من السامعين نحو وصاحبى تغير حاله ومنها حث السامع وتحريضه على

(قوله

(قوله على اكرام الخ) أو على الرحمة نحو ولدك ضائع قاله ع ق (قوله نحو صديقك الخ) فى الاضافة تحريض على اكرام الصديق المنسوب لك (قوله نحو عدوك) نفيه تحريض على اذلال العدو المنسوب لك (قوله تضمن الاضافة مجازا) قال عبد الحكيم فى شرحه أى السعد للمفتاح فى بيان لطائف قوله تعالى يا أرض ابلعى ماءك ظاهر كلامه أى السكاكى أنه يريد بالمجاز الاستعارة المبنية على تشبيه اتصال الماء بالأرض باتصال الملك بالمالك بناء على أن مدلول الاضافة فى مثل هذا هو الاختصاص الملكى فتكون الاستعارة تصريحية أصلية جارية فى التركيب الاضافى المرضوع للاختصاص الملكى فى مثل هذا وان اعتبر اللام وبنى الاتصال والاختصاص عليها فالاستعارة تبعية ومنهم من يجعل المجاز فى الاضافة أدنى ملابسة مجازا عقليا بناء على أن كون النسبة على ما هو له وعلى غير ما هو له مما يتعلق بالعقل دون الوضع اه فذكر الوجهين واختار السيد فى شرح المفتاح كونها مجازا حكميا اه ومراده بمثل هذا ما كانت الاضافة فيه على معنى اللام ومراده بالمجاز الحكمى المجاز فى النسبة بين المتضايفين فتحصل أنه يجوز فى المجاز الذى تتضمنه الاضافة كونه لغويا بالاستعارة الاصلية المعتبرة فى التركيب وهو ظاهر كلام السكاكى وبالتبعية المعتبرة فى اللام وكونه عقليا فى النسبة بين المتضايفين وبه قال بعضهم واختاره السيد فى شرح المفتاح (قوله ولنعم دار الخ) تجرى فى المجاز هنا الوجه السابقة فهو اما مجاز بالاستعارة المصرحة الأصلية بان يشبه الاختصاص النعمى بالاختصاص الملكى ويستعار اتركيب من الثانى للاول أو التبعية بان يشبه مطلق الأول بمطلق الثانى فيسرى التشبيه للجزئيات فتستعار اللام من الثانى للاول واما مجاز فى النسبة بين المتضايفين حيث نسبت الدار للمتقين مع انتفاء ملكهم للملابسة (قوله مع أنها دار الخ) كان مراده بالغير الملائكة والحور ونحوهم ممن لا يتأتى فيهم معنى التقوى ثم ان المناسب مع أنهم غير مالكين لها وانما المالك هو الله لان التنبيه على نكتة العدول عن المعنى الاصلى اذا ذكرت فيه مع يكون بعدها ما يفيد المعنى الاصلى والمعنى الاصلى للاضافة التى على معنى اللام الاختصاص الملكى كما علمت فليس معناها الاصلى هنا عموم الارتباط بالدار للمتقين وغيرهم بل لو عمم وقيل ولنعم دار من لم يكفر بالله لم تكن الاضافة حقيقية ونظير هذا المناسب أن تقول أطلق الاسد على الرجل الشجاع مع أنه انما اطلق أصالة على الحيوان المفترس بكذا تأمل منصفا (قوله صاحبك الخ) اعلم ان الاستهزاء انما يتحقق اذا ذكرت شيأ من المدح غير مريد به ظاهره ومثال الشارح لم يتحقق فيه ما ذكر فلا يصلح للاستهزاء ثم أقول الظاهر ان الاستهزاء يكون بكل من المضاف والمضاف اليه قياسا على التعظيم والاحتقار السابقين والشارح لم ينبه على ما ذكر بعبارته مع ما فى هذا المحل فالمناسب أن يقول يعنى الاستهزاء ويكون بالمضاف كقولك لذى عطاء قليل جدا عطاؤك جزيل وبالمضاف اليه كقولك لمن لا فضل له فضلك شهير فالاستهزاء فى الاول بالاول لقلته وفى الثانى بالثانى لا بالاول لعدم وجوده فى الواقع تأمل (قوله كالاستغراق) تقدم له ما يفيد أن الحصر فى المصنف يرجع الى الاستغراق وقد نبهنا عليه فلا وجه لعدم الاستغراق ن غيه ما فى المصنف (قوله لا يسئل الخ) لا موقع لها هنا تبصر (قوله ونكروا) قدم التنكير على التوابع والفصل احترازا عن الفصل بين التعريف والتنكير مع شدة تناسبهما أفاده الصبان عن الاطول (قوله افرادا) مفعول لاجله لنكروا وكذا ما عطف عليه الى آخر البيت (قوله وجهل) كذا بالواو وفى نسخة فى أيضا والاولى جره عطفا على معنى ما قبله أى ونكر والافراد وجهل وهذا أحسن مما يفيده ع ق ولك رفعه مع ارتكاب الحذف أى ومراعاة لاغراض أخر منها جهل وفيه تكلف ونسخة المصنف كجهل وهى ظاهرة (قوله البحث الرابع) الثلاثة قبله هى الحذف والذكر والتعريف (قوله فى تنكيره) أى المسند اليه أى ايراده نكرة سواء كان مفردا أو مثنى أو مجموعا عاد سرقى (قوله القصد الى فرد) أى غير معين والفرد قد يكون شخصا وقد يكون نوعا لكن المتبادر منه الشخص فلذلك جعل الافراد مقابلا للتنويع أفاده الصبان عن الاطول ثم الفرد واحد ان كانت النكرة اسما مفردا واثنان ان كانت مثنى

اكراما واذلال فالأول نحو صديقك أتى اليك والثانى نحو عدوك يريد أن يظهر عليك ومنها تضمن الاضافة مجازا الطيف نحو ولنعم دار المتقين أضيفت الدار للمتقين مع أنها دار المتقين وغيرهم لاختصاصهم بنعيمها ومنها الاستهزاء كقولك لمن يعتقد صلاح ذى بدعة صاحبك تارك الصلاة ومنها غير ذلك كالاستغراق نحو فعل الله جميل أى كل فرد من أفراد فعله لا يسئل عما يفعل وبهذا الحال تمت أنواع المعرفة قال

(ونكروا افرادا أو * تكثيرا تنويعا أو تعظيما أو تحقيرا * كجهل او تجاهل تهويل أو * أو تبييس أو تقليل) أقول البحث الرابع فى تنكيره فمن مرجحاته القصد الى فرد

و جماعة ان كانت جمعا (قوله مما يصدق عليه اسم الجنس) كان مقتضى المقام أن يقول النكرة وكانه جرى على عدم الفرق بين اسم الجنس والنكرة أو انه أطلق الخاص وأراد العام على أحد الاطلاقين عند من لا يسوى بينهما وهو اطلاقها على ما يعمه هذا ما ظهر لى (قوله و جاء رجل) هو من آل فرعون من أقصى المدينة أى آخرها والمراد بالمدينة مدينة فرعون وهى منف كما فى الجلالين وليس المراد بمنف البلدة المشهورة الآن بل التى كانت بناحية الجيزة تخربت بدعوة موسى عليه السلام صبان (قوله لكثرته لا يحتاج الى تعريف) تفيد عبارته ان الكثرة أغنت عن التعريف وهذا لا يعقل اذ التعريف يستدعى التعيين والكثرة تستدعى الشيوع فيما يليه قال بمعنى ان ذلك الشئ لكثرته بلغ حد الا يعرف ولا يتعين مقداره فلا يمكن التعبير عنه بالمعرفة كما يفيده ع ق وغيره تدبر (قوله بان يراد الخ) وذلك التنكير كما يدل على الوحدة قد يدل عليها نوعا دسوقى (قوله المعهودة) أى التى عهدت للنكرة المذكورة فى التركيب (قوله وعلى أبصارهم غشاوة) جعل تنوين غشاوة للتنويع محوج الى جعل غشاوة من المجاز الاعم من الحقيقة ليصير التعامى نوعا منها دخلا تحتها بس اه صبان فقد أطلق الخاص وهو الغطاء الحسى المانع من الاحساس بالبصر وأراد العام الشامل للمانع حكما الذى هو التعامى تأمل (قوله وهو ما) أى غطاء وزة يتعامى به بالبناء للمجهول أى يتعامى الكفار هذا معنى عبارة الشارح وأقول نص عبارة السعد بعد المثال المذكور أى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله اه وفى الصبان ان الاضافة للبيان أى غطاء هو التعامى وكذا تفيد عبارة ع ق فى كتابيه فظهر ان النوع نفس التعامى لا شئ به التعامى كما تفيده عبارة الشارح فليت الشارح لم يتصرف فى عبارة السعد تبصر وانما جعل النوع هو التعامى دون العمى للاشارة الى انهم يعرفون حقيقة الآيات و يظهرون خلاف ذلك فالحاصل منهم التعامى لا العمى الذى هو عدم ظهور الآيات لهم أصلا قاله اليعقوبى (قوله التعظيم) أى افادة تعظيمه وانه بلغ فى ارتفاع الشأن مبلغا لا يمكن معه ان يعرف لعدم الوقوف على عظمه دسوقى (قوله التحقير) أى افادة التحقير وانه بلغ فى الانحطاط مبلغا لا يمكن معه أن يعرف لعدم الاعتداد به والالتفات اليه اه منه (قوله له حاجب) أى مانع وقوله بشينه أى يعيبه وقوله العرف أى المعروف والاحسان قال الصبان (قوله وليس له الخ) أورد عليه أن اللائق حذف لما لان الحجب للطالب عن العرف لا للممدوح أو عرفه عن الطالب على ما هو المناسب وأجيب بتقدير مضاف أى عن احسان طالب العرف أى الاحسان اليه ليس له حاجب للطالب عن احسانه اليه وقال عبد الحكيم قوله وليس له الخ عدم الحاجب عن طلاب العرف كناية عن ورودهم عليه وهو كناية عن حصول مقاصدهم فلا حاجة الى التقدير أى احسانه كما قيل اه ثم نقل عن الاطول انه كان الاولى فليس لدلالة ما قبله عليه اذ لو كان له مانع عن طالب العرف كان من جملة ما يشينه (قوله فتنكيره الخ) فمعنى الاول مانع عظيم ومعنى الثانى مانع حقير واذا انتفى المانع الحقير عن العرف فالعظيم أولى و وجه ما ذكره الشارح ان مقام المدح يقتضى أن الحاجب أى المانع عن كل ما يشين أى يعيب الممدوح عظيم والحاجب الذى عن المعروف والاحسان حقير فمن باب أولى عظيمه قاله اليعقوبى (قوله الجهل به) أى بالمسند اليه أى باوصافه ما عدا مدلول النكرة (قوله اذا كنت لا تعرفه) أى لا تعرف من أوصافه سوى كونه رجلا (قوله التجاهل) بمعنى انك عرفت ان له أحوالا أخرى غير ما فاد النكرة وعدلت عنها الى النكرة للتجاهل أى لاظهار الجهل بغير ما ذكر لغرض كستر المتحدث عنه كان ترى رجلا معلوما بشئ وعرفت عينه فاذا قيل لك من فعل كذا فتقول رجل لا أعرف عينه فعله اه ع ق ومنه مثال الشارح اذا كان مقصود المتكلم ستر الجانى لما فى علم السامع بعينه من الضرر عليه أو غيره (قوله التهويل) أى بشأن المسند اليه وانه بلغ الى حيث تقصر العبارة عن تعيينه وهو يرجع الى تعظيم للشئ معتبرا معه كونه مخيفا (قوله تزيعه) بفاء فزاى فعين بعد المثناة التحتية أى تصيره ذا فزع (قوله التهوين) أى التسهيل لشأن المسند اليه وهو يرجع الى التحقير وقد

مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة أى رجل واحد ومنها التكثير بمعنى ان ذلك الشئ لكثرته لا يحتاج الى تعريف نحو ان له لابلا ومنها التنويع بان يراد بالمسند اليه نوع مخالف للانواع المعهودة نحو وعلى أبصارهم غشاوة أى نوع غريب من الغشاوة وهو ما يتعامى به عن الحق ومنها التعظيم نحو وجاءهم رسول كريم ومنها التحقير نحو قولك عندى ملاقاة حجام لقيني رجل وقد اجتمعا فى قوله له حاجب عن كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

فتنكير حاجب الأول للتعظيم والثانى للتحقير ومنها الجهل به نحو جاءنى رجل اذا كنت لا تعرفه ومنها التجاهل كقولك ذلك وأنت تعرفه ومنها التهويل كقولك لمن أردت تفزيعه وتخويفه وراءك جساب ومنها التهوين بالنون لمن كقولك عليه أن بقية دين بقى شئ أى قليل ومنها التلبيس

يكون معنى التهوين أن تعدل عما يعينه وتعبر عنه باسم الجنس للتهوين بشأنه باعتبار عظمتك وانه أهون من أن تعينه رتسميه فتقول اذا حدثك زيد بشئ حدث بهذا رجل وكثيرا ما تستعمل الملوك هذا المعنى وهو راجع أيضا الى التحقير اه ع ق وقوله وهو يرجع الخ ولعل ذكره اعتناء بشأنه لكونه قد يغفل عن رجوعه للتحقير (قوله أى الاخفاء الخ) أى لا على سبيل التجاهل بل على سبيل الابهام على السامع لغرض كاخفاء صاحب السر فتقول حدثنى بهذا السر رجل تعنى لا أكشفه بل أبهمه اه ع ق (قوله هنا شئ الخ) ومنه رضوان من الله أكبر أى الرضوان القليل من الله أعظم من كل مطلوب غيره وقلة الرضوان باعتبار متعلقه واقل المتعلقات ادخال المرضى عنه الجنة (تتمة) الفرق بين التعظيم والتكثير ان التكثير باعتبار تعدد الافراد والتعظيم باعتبار الرفعة فى النفوس وبين التقليل والتحقير ان الاول باعتبار التعدد أيضا والثانى باعتبار عدم العلو فى النفوس فالله ع ق وغيره (قوله اذا كرر مرتين) أى فى كلام واحد أو كلامين بينهما توصل بان يكون أحدهما معطوفا على الآخر أو له به تعلق ظاهر أو تناسب واضح اه سيوطى وقوله تعلق ظاهر كأن يكون الثانى مستأنفا استئنافا بيانيا جوابا عن سؤال نشأ من الأول وقوله تناسب واضح كان يكون الثانى دعاء لشخص بعد ذكر ما صدر منه من الفعل الجميل تأمل (قوله كالعسر واليسر الخ) وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم مشيرا لهذه الآية لن يغلب عسر يسرين فافاد الاتحاد فى المعرف دون المنكر (قوله والرابع كقوله الخ) هو صالح للاجزاء على كل من القولين كما سيظهر (قوله صفحنا) أى عفونا ودهل بالهاء لغة فى أبى القبيلة أو أمها وقوله وقلنا الخ أى وقلنا لانفسنا القوم اخوان لنا فينبغى كف ايذائنا وقوله عسى الخ مرتب على محذوف يدل عليه سياق بيان غدر بنى دهل أى فتغلبوا علينا وفعلوا بنا ما لا يليق والظاهر أن مدخول أن من أرجع بمعنى أعاد فهو بضم ياء المضارعة وأن قوما على حذف مضاف أى حال قوم والمراد القوم المتقدمون أو مدلول نا من صفحنا وقلنا أو مطلق قوم منهما وهو الاظهر وقوله كالذى كانوا أى كالحال الذى كانوا عليه وحال القوم على الاول العجز والذل وعلى الثانى القوة والانتصار وعلى الثالث طاش فقد صلح الكلام لاجزائه على كل من القولين هذا ما سمحت به القريحة (قوله كما يعلم من المطولات) قال السيوطى قال ابن السبكى الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها بانه كثيرا ما فى المعرفتين هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى الثواب وفى تعريف الثانى وما يتبع أكثرهم الاظن ان الظن لا يغنى فان المراد بالثانى عموم الظن دون الاول وفى النكرتين يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثانى هو الاول قلت الظاهر ان هذه الآيات ونحوها تخرج عن القاعدة عند التأمل فان اللام فى الاحسان فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال وحينئذ يكون فى المعنى كالنكرة بخلاف آية العسر فان أل فيها اما للعهد وذهنى وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وللمسلمين من الشدة من الكفار أو للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لا نسلم فيها ان الثانى غير الاول بل هو عين الاول قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف وأحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد بها الصلح المذكور وهو الذى بين الزوجين واستحسان الصلح فى جميع الأمور يكون مأخوذا من السنة أو من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان كل صلح خير لان ما أحل حراما من الصلح أو حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثانى فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤل عنه القتال الذى وقع فى سرية ابن الحضرمى سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثانى جنس القتال لا ذاك بعينه فتأمل هذا وخرج ما أشكل عليك اه بتصرف وقوله لعهد وذهنى ليس المراد به المصطلح عليه المتقدم فان هذا ليس منه بل المراد به العلمى كما عبر به غيره عن مثله وقوله وخرج ما أشكل عليك ان قلت فماذا تقول فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله قلت قال السبكى ان اله فى الآية بمعنى معبود والاسم المشتق انما يقصد به ما تضمنه من الصفة فانت اذا قلت زيد ضارب عمرا وضارب بكرا لا يتخيل

أى الاخفاء على السامع نحو قال لى قائل انك ثاكل ومنها التقليل كقولك لاظمأ ان هنا شئ من الماء ومثاله مناسبة بالتعريف والتنكير قاعدة وهى ان الاسم اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثانى غير الأول أو معرفتين أو الثانى فقط فهو عينه أو الاول معرفة والثانى نكرة فقرلان فالأول والثانى كالعسر واليسر فى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها مصباح المصباح والرابع كقوله صفحنا عن بنى دهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا وهذه القاعدة أغلبية كما يعلم من المطولات

أن الثانى هو الأول وان أخبر بهما عن ذات واحدة فان المذكور بالحقيقة انما هو الضربان لا الضاربان ولا شك أن الضربين مختلفان اه أى فالنكرتان فى الآية لم يقصد منهما سوى الصفة وهى العبادة ولا شك أن العبادتين متغايرتان فالنكرة الثانية غير الأولى باعتبار المقصود وان وقعتا على ذات واحدة فلم تخرج الآية عن القاعدة تأمل (قوله ووصفه) أى المسند اليه سواء كان معرفة أو نكرة فالوصف من أحوال المسند اليه مطلقا وهو قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق على المصدر وهو ذكر النعت وهو المناسب هنا لمقابلة المذكور لان الذى يعلل انما هو الاحداث لا الالفاظ والموافق لقوله بعد وأكدوا وما بعده فانها صريحة فى ارادة الحدث (قوله فى اتباعه) أى من غير تقييد بكونه معرفة أو نكرة (قوله كشف معناه) أى ما يعنى به ويقصد سواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا دسوقى (قوله الطويل الخ) الطول الامتداد المفروض أولا والعرض الامتداد المفروض ثانيا والعمق ما يقاطعهما وتفسير الطول بأزيد الامتدادين والعرض بأنقصهما لا يشمل الاجسام المتساوية الاضلاع اه صبان والمراد بالاضلاع الامتدادات كما فى عبارة غيره (قوله يحتاج الخ) خبر عن الجسم وفيه أن الاحتياج الى فراغ ليس خاصا بالجسم المذكور بل الجوهر الفرد كذلك خصوصا والمعتزلة أصحاب هذا التعريف يعترفون به ويخالفون الحكماء فى انكاره فلا وجه للتخصيص والجواب أن المراد الاحتياج الى فراغ ممتد وهو خاص بالجسم المذكور اه دسوقى (قوله فكل من هذه الاوصاف الخ) أفاد بهذا ما نقله الصبان عن الاطول من انه لا يجب فى تحقق الكشف بالوصف كونه مبينا للغاية بل يجوز كونه أعم من حقيقة الموصوف وبه يجاب عما أورد من أن كل واحد صفة على حدته مع انه ليس كاشفا وأفاد به أيضا ان هذا المثال قد اجتمع فيه نوعان من الكشف فبالنظر الى كل واحد فيه كشف لا الغاية وبالنظر الى المجموع فيه الكشف للغاية تدبر (قوله بوجه ما) أى لا من كل وجه (قوله والمجموع كل رصف) أى بحسب المعنى وان كان هناك تعدد بحسب اللفظ والاعراب كما قيل الجسم الذاهب فى الجهات كما ان قوله فولك حلو حامض خبر واحد معنى كأنه قيل من مع تعدد اللفظ والاعراب اه من الصبان (قوله على مذهب الانسب انه متعلق ببالغ الخ) (قوله القابل للقسمة) أى ولو من جهة واحدة فهو ما تركب من جوهرين فردين فأكثر فلا يلزم فيه وجود الامتدادات الثلاثة السابقة (قوله بتقليل الاشتراك) أى الواقع فيه وهذا اذا كان نكرة ثم انه أفاد السيد أن الظاهر ان المراد الاشتراك المعنوى فلا يكون جاريا فى قولنا عين جارية صفة مخصصة وقد يحمل على الاعم من المعنوى واللفظى فيكون جارية صفة مخصصة لانها قللت الاشتراك برفعها احتمال غير الماء من المعانى المشتركة فى لفظ عين فلم يبق الا الاشتراك المعنوى بين افراد الماء اه وناقشه العصام فى جعله قصد الاشتراك المعنوى هو الظاهر واستظهر التعميم وقوله أو رفع الاحتمال أى اذا كان معرفة والمراد الاحتمال الذى يقتضيه الاشتراك اللفظى الحاصل فى المعارف كزيد فانه وضع للشخص التاجر والفقيه مثلا فحصل من ذلك أن التخصيص يدخل المعارف والنكرات وان للتخصيص فردين تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال هذا هو اصطلاح البيانيين من الدسوقى والصبان بتصرف اذا علمت هذا تعلم ما فى تمثيل الشارح لتقليل الاشتراك بقوله زيد العابد عندنا فكان المناسب رجل تاجر عندنا فتاجر قلل الاشتراك فى رجل الشامل للتاجر وغيره بسبب وضعه للذكر البالغ من بنى آدم (قوله اذا كان الخ) فيكون النعت معللا للاشتراك باخراج غير العابد ممن يسمى بزيد مع بقاء اشتراك العباد فى اسم زيد فقوله مشارك أى ممن يسمى بزيد (قوله نحو زيد العالم الخ) فان زيدا وضع للشخص التاجر يوضع وللعالم باخ وهكذا فنعته بقولك العالم رافع لاحتمال التاجر مثلا (قوله اذا لم يكن الخ) أى فلا يوجد مع النعت اشتراك فلا يكون معللا للاشتراك بل رافعا لاحتمال غير العالم ﴿تنبيه﴾ قد علمت ان كون التخصيص يكون فى النكرات والمعارف اصطلاح البيانيين وأما النحاة فان التخصيص عندهم تقليل الاشتراك فى النكرات فقط وأما رفع الاحتمال فى المعارف فيقال له توضيح لا تخصيص نبه عليه اليعقوبى وغيره

وصفه لكشف أو تخصيص ذم ثنا توكيدا وتنصيص) أقول البحث الخامس فى اتباعه أما وصفه فلا مسور منها كشف معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ بشغله فكل من هذه الاوصاف الثلاثة يبين الجسم بوجه ما والمجموع وصف كاشف بالغ مرتبة الحد على مذهب المعتزلة وأما على مذهب أهل السنة فهو الجوهر القابل للقسمة فان لم يقبلها فهو الجوهر الفرد ومنها تخصيصه بتقليل الاشتراك أو رفع الاحتمال فالاول نحو زيد العابد عندنا اذا كان هناك مشارك له فى العبادة والثانى نحو زيد العالم عندنا اذا لم يكن عالم غيره ومنها الذم نحو زيد الجاهل فى السوق ومنها الثناء أى المدح نحو زيد العابد فى المسجد

(قوله

(قوله اذا كان الموصوف الخ) تقييد لكون الوصف يقصد للذم والمدح فان فقد فالمقصود التخصيص والمدح والذم يكون حاصلا غير مقصود والتعيين اما لكون المسند اليه لا شريك له فى ذلك الاسم أو لكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذلك الوصف اه من الصبان (قوله نحو أمس الدابر) فان لفظ الامس مما يدل على الدبور فوصفه بالدابر تأكيد وقد يقال أى فائدة لهذا التأكيد ويجاب بان ذلك انما يقال اذا اقتضاه المقام كما اذا وقع فى أمس غم وكرب فيكون ذكره اشارة لتفرح بدبوره أو وقع فيه سرور فيكون فيه الاشارة للتأسف عليه قاله بعضهم وهو فى الاطول اه من السعد والصبان (قوله أى البسط) أى للكلام وقوله والبيان عطف علة على معلوم والمراد البيان اما استفيد من المسند اليه وقوله لكون الخ علة للبيان والمراد بالمنطوق اللفظ الذى به البيان وقوله نحو جاءنى الخ أى فى قولك واحد بيان لما استفيد من المفرد وهو رجل هذا ايضاح كلامه وأقول ما قاله الشارح وان استفيد من شرح المصنف فيه ان الاتيان بما يفيده اللفظ بعده توكيد كما فى مثاله لا تنصيص اذ التنصيص جعل اللفظ نصا فى شئ مما يحتمله وقد مثل السيوطى للتوكيد ببعض أمثلة المصنف فى شرحه للتنصيص فالمناسب أن يفسر كون الوصف للتنصيص بما كتب على الأصل من أن الوصف قد يكون لبيان المقصود وتفسيره بان يكون الغرض بيان أحد المحتملين للفظ أو المحتملات ورفع غيره نحو وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه فان النكرة فى سياق النفى للعموم لكن يجوز ان يراد هنا العموم والاستغراق العرفى بان يراد بالدابة والطائر البلديين العرفيين لان عمومهما أعرف بحسب ما يتفاهم فيه وهو ما يجرى فى البلد والزمان فذكر وصف الجنس نبه على ان المراد من كل منهما جنسه لا خصوص المتعارف فقد أفاد هذا الوصف مزيد عموم فليس القصد من هذا الوصف مجرد التقوية حتى يكون مؤكدا ولا ايضاح المعنى حتى يكون كاشفا ولا تقليل الاشتراك حتى يكون مخصصا وبهذا علم الفرق بين الاوصاف الاربعة التى يحصل بها بيان لما قبلها ان لم اذا كان الغرض هنا بيان أحد المحتملين الخ يلزم أن يكون الوصف هنا من أحد قسمى الوصف المخصص المستفادين من الشارح وهو ما يرفع احتمال الموصوف قلت ان هذا الاحد مخصوص بالمعارف كما مر وما هنا فى النكرات فالمذكور ممنوع هذا تحقيق المقام (قوله تقريرا) مفعول لاجله وقصدا معطوف عليه بالنصب (قوله أو قصدا الخ) أى قصد المتكلم أن يتخلص وينقل عن ظن السامع أنه قصد خلاف المذكور فسها فذكر زيدا مثلا فيقول جاءنى زيد زيد دفع هذا الظن وكذا يؤكد لئلا يسهو السامع عن السماع أفاده ع ق (قوله وتحقيق مفهومه) فالكلام بعد تقرير لفظ المسند اليه على حذف المضاف أو الاستخدام واقامة الدال مقام المدلول وليس المراد بالمفهوم المعنى الحقيقى كما يسبق الى الفهم بل ما يدل عليه وان كان معنى مجازيا كما فى رمى الاسد نفسه أفاده عبد الحكيم وقوله بعد تقرير الخ اى بعد لفظ التقرير وقوله والاستخدام كان مراده شبه الاستخدام حيث ذكر المسند اليه فى الترجمة مرادا منه لفظه وأريد منه هنا معناه وقوله أو اقامة الخ أى ان الحكم على الدال لاقامته مقام المدلول وهو فى الحقيقة على المدلول (قوله بحيث لا يظن الخ) لما كان يتوهم من قوله تحقيق مفهومه جعل المفهوم محققا وثابتا فى نفسه بازالة الخفاء عنه وهذا غير مراد فبينه الشارح بقوله بحيث الخ فافاده أن المراد بتحقيق مفهومه جعل المفهوم محققا وثابتا فى ذهن السامع لا يظن أن المراد من اللفظ غيره والمراد من الظن ما يشمل التوهم أفاده الدسوقى قال ع ق وظن الغيرية من حمل على تجوز أو ظن سهو المتكلم فيه وان المقصود غيره أو غفلة السامع عن معناه فيحمله على غيره وافرق بين غرض التقرير وبين دفع السهو والتجوز والخصوص وان لزم من دفع ما ذكر التقرير وعكسه القصد الى نفس أحدها بالذات دون الآخر فانه قد يخطر ببال المتكلم قصد تقريره حتى لا يكون فى الذهن مناف وقد يخطر له دفع مناف مخصوص كالسهو والتجوز فلا يكون الغرض التقرير فليفهم اه (قوله نحو جاءنى زيد زيد) فكرر لفظ زيد لئلا يتوهم ان الجائى غيره بسبب الحمل على التجوز أو توهم سهو المتكلم فيه وان المقصود غيره ولئلا يغفل السامع عن معناه فيحمله على

اذا كان الموصوف معينا بدون الوصف فيهما ومنها التوكيد نحو أمس الدابر كان يوما عظيما ومنها التنصيص أى البسط والبيان لكون دلالة المنطوق أقوى نحو جاءنى رجل واحد واعلم أن المسند اليه اذا كان ضميرا لا يصح وصفه كما هو مقرر فى محله

حال من واو تؤكدا تقريرا أو قصدا الى الخلوص من ظن سهو أو مجاز أو خصوص)

أقول أما توكيده فلما مر منها التقرير أى تقرير المسند اليه وتحقيق مفهومه بحيث لا يظن به غيره نحو جاءنى زيد زيد ومنها دفع توهم السهو اذا خاف المتكلم أن السامع ظن به السهو

غيره (قوله فاسند الحكم) عطف على السهو من عطف الفعل على اسم يشبهه تأمل (قوله نحو والمثال المتقدم) يتعين التأكيد اللفظي هنا كما في المثال لان المعنوي لا يدفع هذا التوهم كما صرح به في المطول ووجهه السيد السند بانه اذا قال جاءني زيد نفسه احتمل أنه أراد أن يقول جاءني عمرو نفسه فاوتلفظ بزيد مكان عمرو اه أي وبني التوكيد على سهوه (قوله دفع توهم المجاز) أي توهم السامع أن المتكلم تجوز في الكلام (قوله مجازا) ي عقلي أو بالحذف (قوله وعدم الشمول) أي في المسند اليه أو في النسبة أي الاسناد وسنبينه (قوله دفعا لتوهم الخ) أو توهم ان المجيء انما حصل من البعض وأسند الى الكل لانه كالصادر من الكل رضاهم به فعلى الأول يكون قد استعمل اسم الكل في الجزء مجازا مرسلا وعلى الثاني يكون قد تجوز في الاسناد فعلم أن دفع توهم عدم الشمول لا يخلو من دفع توهم التجوز لكن لما كان الغرض نفس دفع توهم عدم الشمول ذكر للتخصيص على أعيان المسائل في قصد البليغ أفاده السعدي (قوله بالبيان) أي بعطف البيان أي وعطفوا على المسند اليه عطف بيان لا بسائر المعطوف البياني وقوله باسم متعلق بالبيان الثاني وتقديم معمول اسم المصدر عليه لكونه ظرفا هذا هو الموافق لما في الاصل وصرح به المصنف في شرحه وأشعر به الشارح وق ع ق حل آخر فانظره (قوله باسم مختص به) المراد بكونه مختصا به أن يكون له دون ما قصد اخراجه عنه وبيانه منه سواء كان مختصا به حقيقة بان لا يطلق على غيره أو ليس مختصا به حقيقة ولكن اختص به بالنسبة لما خرج به وهذا يقال لا يشترط فيه الاختصاص ويعني الحقيقي وذلك كقوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها • ركبان مكة بين الغيل والسند

فان العائذات يشمل كل وحش يعود بالحرم وأخرج بالطير ما سواه من الدواب فهو مختص بالعائذات المراد باعتبار ما أريد اخراجه عنها من سائر الوحوش وان لم يختص الطير في الجملة بالعائذات لصدقه على غيرها اه ع ق وقوله المؤمن مجرور بواو القسم والغيل والسند موضعان في جانبي الحرم فيما الماء والغيل بالغين المعجمة فيما يظهر وجواب القسم في بيت بعده وهو

ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه • اذن فلا رفعت سوطي الى يدي

(قوله نحو قام الخ) فقد بينت الصديق المراد بخالد لايضاحه بما اختص به دون سائر الاصدقاء ع ق (قوله ولا يلزم الخ) ساق الشارح عبارة الاصل في حل كلام المصنف مسايرة له ثم اعترض عليها تبعا للسعد باعتراضين الأول قوله ولا يلزم الخ والثاني قوله وقد يكون الخ ويجاب عنهما بحمل عبارة الاصل على الغالب كما قاله الصبان وترك الشارح اعتراضا ثالثا يشير اليه مع جوابه ما قدمناه عن ع ق من قوله والمراد بكونه مختصا الخ تأمل (قوله لجواز الخ) وذلك فيما اذا فرض ان كنيته رجل كأبي حفص مشتركة بين عشرة واسمه كعمر مشترك بين عشرين مغايرين لاثنين العشرة فاذا أتبع اسمه كنيته عطف بيان لما وقيل جاءني أبو حفص عمر أفاد ايضاحه عند الاجتماع وان كانت الكنية أوضح من لاسم حال الانفراد اه صبان (قوله والفرق الخ) هذا بيان للاصل في كل والا فقد يكون النعت لكشف كما في قولك الجسم الطويل الخ وقد يكون عطف البيان للمدح كما ذكره الشارح هنا تأمل (قوله جيء به للمدح) اذ فيه اشعار الى اعتبار الوضع التركيبي الى كونه محرما فيه القتال والتعرض لمن التجأ اليه وان كان مستعملا فيه نائبا في معناه العلمي ولذا جعل المجموع عطف بيان فما قيل انه يجوز أن يكون البيت الحرام بيان موطئا للكعبة كما جعل قرآنا عربيا حال موطئة من ضمير أنزلناه ليس بشيء وأما البدل فلانه في حكم تكرير العامل وليس المقصود تكرير نسبة الجعل اليه ولا النسبة الى الثاني مقصودا اصليا عبد الحكيم وقوله أشعار ضمنه معنى اشارة فعداه بالى وقوله بيانا موطئا فيه حذف العاطف والمعطوف أي ونعتا موطئا له بفتح الطاء المشددة وكذا يقال في قوله حالا موطئة وقوله للكعبة راجع لبيانا قوله وليس المقصود الخ اي والبدل فيه من كل منهما تأمل (قوله تقريرا) أي لقصد التقرير لمعنى المسند اليه حيث يقتضيه المقام دفعا لتوهم خلاف المراد ع ق (قوله أو تحصيلا)

فاسند الحكم الى غير من هو له نحو والمثال المتقدم ومنها دفع توهم المجاز نحو جاء الامير نفسه دفعا لتوهم أن اسناد المجيء الى الامير مجاز وانما الجائي بعض خدمه ومنها دفع توهم التخصيص وعدم الشمول نحو جاء القوم كلهم دفع التوهم ان الجائي البعض وعبر عنه باللفظ الدال على الكل قال

(وعطفوا عليه بالبيان باسم به يختص للبيان) اقول وأما تعقيب المسند اليه عطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم أن يكون الثاني أوضح لجواز أن يحصل الايضاح من اجتماعهما والفرق بين النعت وعطف البيان أن الأول يدل على معنى في متبوعه والثاني يكشف حقيقته وقد يكون عطف البيان للمدح لا للايضاح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فالبيت الحرام جيء به للمدح لا للايضاح والبيان الأول في البيت المراد به التابع المخصوص والثاني اسم مصدر بين فلا بأس في البيت قال

(وأبدلوا تقريرا او تحصيلا وعطفوا بنسق

أى وكقصد تحصيل نسبة المحكوم به لذلك المسند اليه لغرض من الاغراض فاوفى قوله أو تحصيلا بمعنى الواو فاستفيد من هذا الكلام أن البدل يكون لشيئين تحصيل النسبة للبدل بعد تحصيلها للمسند اليه وزيادة التقرير لذلك المسند اليه اه منه والغرض الأصلى هو الاول لكون البدل هو المقصود بالنسبة وهذا غير ما درج عليه الشارح وسيأتى ايضاحه (قوله تفصيلا لاحد الجزأين) أهمل المصنف قيد الاختصار مع وجود التضمين فى كلامه ولو قال

وأبدان مقررا محصلا ٭ وانثنى تفصل واحدا مثلا

لوفى بالقصد مع السلامة من التضمين تأمل (قوله أو ردا لى الابهام) ان قرئ بالنصب فظاهر وبالجر فعلى ما تقدم فى وجهل وأما الابهام فيتعين جره على ما ذكر تأمل (قوله بالذى تلا) أى للاسم الذى تبع المسند اليه بان عطف عليه (قوله وأما البدل الخ) حاصل المقام من خارج أن البدل باقسامه الثلاثة فيه تقرير للمتبوع وهو هنا المسند اليه وتقرير للحكم وبزيد بدل البعض بدل الاشتمال بانهما التحصيل الحقيقة أما تقرير الحكم فى الثلاثة فبتكريره لان البدل على تكرير العامل وأما تقرير المتبوع فى بدل الكل فبتكريره أيضا وأما تقريره فى بدل البعض والاشتمال فبأن متبوع كل منهما يشتمل على التابع اجمالا حتى كأنه مذكور فيه أما فى البعض فظاهر لاشتمال الكل على بعضه وأما فى الاشتمال فلاشعار الكلام به اجمالا فانك اذا قلت أعجبنى زيد بقيت النفس منتظرة لوجه الاعجاب فقد أشعر به جملة ولذلك قيل ان معنى الاشتمال اقتضاء الاول للثانى واستلزامه له فى الجملة باعتبار ما ينسب اليه وذلك ظاهر فاذا لم يشعر به الكلام جملة باعتبار متفاهم العرف كقولك ضرب زيد عبده كان الثانى بدل غلط وأما تحصيل الحقيقة فى بدل البعض فلانه لولاه لم يعلم المسند اليه على الحقيقة وكذا فى بدل الاشتمال كذا يستفاد من كلامهم اذا علمت هذا فقول المصنف وأبدلوا تقريرا أى فقط وذلك فى بدل الكل وقوله أو تحصيلا أى مع التقرير وذلك فى بدل البعض والاشتمال فلذا وزع الشارح فى كلام المصنف غيران فى عبارة الشارح نوع قصور لتركه الكلام على تقرير المسند اليه فى بدل الكل والكلام على التقرير فى الاخيرين رأسا (قوله بسبب تقديم التوطئة) أى مع الحكم عليها والتوطئة هنا بمعنى الموطئ والممهد له وهو المسند اليه وقوله فتتشوف الخ أى وهو على نية تكرار العامل وقوله فيتقرر الحكم أى لتكريره هذا ولوجهه تقرير الحكم بتكريره لكان أولى اذ هو محط التوجيه الذى قاله فلا يتم الا بتقديره وليس لما عداه كبير فائدة تأمل (قوله وذلك فى بدل البعض الخ) علمت وجهه فيهما (قوله بدل الغلط) أى البدل لاجل الغلط أو لتدارك الغلط أو بدل المغلوط أعنى المبدل منه اه عبد الحكيم. قوله لاجل الخ الملحوظ فى الاول السببية وفى الثانى الجبرية وان لزم من كل منهما الآخر تأمل (قوله لم يقع فى فصيح الكلام) أو ردان هذا نوع فى بعض أقسام بدل الغلط وهو ما لا يكون الغلط فيه حقيقة وانما يكون فيه تغالط بان يرتكب عمدا صورة الغلط فلا مانع من وقوعه فى الفصيح صبان عن سم وترك الشارح بدل البداء قال اليعقوبى وحكمه حكم المعطوف ببل فيدخل اعتباره فيه (قوله أى جعل الشئ) أى المعهود الذى يصح عطفه ولذا لم يقل جعل شئ وأشار بهذا الى أن المراد بالعطف المعنى المصدرى لا التابع المخصوص اذ لا يعمل الا الاحداث فان قلت الجعل المذكور من أوصاف الجاعل لا من أحوال المسند اليه قلت المراد من الجعل المذكور لازمه اذ يلزم من جعل الشئ معطوفا على المسند اليه كون المسند اليه معطوفا عليه اه دسوقى وقوله الذى يصح عطفه هو ما لا يلزم الصدارة وما ليس معطوفا على ضمير رفع متصل من غير فاصل ولا غير ذلك مما يمتنع عطفه (قوله فاتت تفصيل المسند اليه) أى ذكره مفصلا بعضه عن بعض فى العبارة لكن هذا لا يظهر فى تفصيل المسند اذ كل من المجيئين فى قولك جاء زيد فعمرو ذكر بقولك جاء ثم فيه تفصيل بمعنى بيان خصوصية فى كل لم تفهم من ذكر المسند الا أن يلتزم اختلاف معنى التفصيل فيهما أفاده الصبان (قوله مع اختصار)

تفصيلا
لاحد الجزأين أو ردا لى
حق وصرف الحكم للذى تلا
والشك والتشكيك
والابهام
وغير ذلك من الاحكام)
أقول وأما البدل من
المسند اليه فلتقرير الحكم
بسبب تقديم التوطئة
لذكر البدل فتتشوف
النفس اليه فيتقرر الحكم
ويثبت وذلك فى بدل الكل
نحو جاء أخوك زيد أو
لتحصيل الحقيقة وذلك
فى بدل البعض نحو مات
العلماء أكثرهم والاشتمال
نحو سلب الناس عقولهم
وأما بدل الغلط فلا دخل
له هنا لانه لا يقع فى فصيح
الكلام وأما العطف أى
جعل الشئ معطوفا على
المسند اليه بحرف فلامور
منها تفصيل المسند اليه
مع الاختصار نحو جاء

لم يقل مع الاختصار الثلاثة بادر اختصار المسند اليه أطول اه صبان أى والمراد اختصار الكلام (قوله فان فيه تفصيلا الخ) أى بخلاف الواو التى فى العطف بان قيل جاءنى رجلان من بنى فلان فلا تفصيل فهذا ونحوه محترز عنهما بالتفصيل هذا وقد بين الشارح وجه التفصيل دون الاختصار ووجهه انك اذا عطفت مفردا على آخر حصل التفصيل مع كون الكلام أقل مما عطف فيه عطف جمل نحو جاءنى زيد وجاءنى عمرو فقوله مع اختصار احتراز عن هذا فانه وان كان فيه تفصيل للمسند اليه لكنه لا اختصار فيه ونحو هذا وان كان خارجا بكون الكلام مفروضا فى عطف المسند اليه لكن الاختصار هو الموجب للفرق بين العطفين فى الكلمة افاده اليعقوبى (قوله من غير دلالة الخ) اذ الواو انما هى للجمع لمطلق أى لثبوت الحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض لتقدم أو تأخر أو معية اه مطول (قوله بان المجيئين الخ) تصوير لتفصيل الفعل دسوقى (قوله مع مهلة) متعلق بمرتبين والمهلة بضم الميم وفتحها التراخى اه منه (قوله تفصيل المسند) أى بانه قد حصل من أحد المذكورين أولا ومن الآخر بعده متراخيا أو غير متراخ مطول وأشار بقوله متراخيا الى التفصيل المفاد بثم وحتى لانهما مثل ثم فى افادة الترتيب مع التراخى اه أنها تدل على أن ما قبلها ينقضى شيأ فشيأ الى أن يلحق ما بعدها كما أفاده بعد والمراد الترتيب الذهنى لا الخارجى اذ ليس بشرط كما سيذكره الشارح وبقوله أو غير الخ الى التفصيل بالفاء (قوله كذلك) أى كما تقدم فى تفصيل المسند اليه من كون ذلك بالاختصار واحترز بذلك عن نحو جاءنى زيد وعمرو قبله أو بعده بسنة أو شهر أو بأزيد فقد أفاد هذا الكلام أن اتصاف أحد المسند اليهما بالحكم انما هو قبل الآخر أو بعده بمهلة أو بدونها وهذا معنى التفصيل ولكن تلك الافادة بزيادة القبلية أو البعدية بسنة أو شهر والا فبزيد وعمرو وتطويل فاذا أريد افادة ذلك بالاختصار أتى بحرف العطف الدال على ذلك يعقوبى (قوله فالثلاثة) أى الحروف الثلاثة صبان (قوله تشترك فى تفصيل المسند) أى من حيث حصوله من أحد المذكورين أولا ومن الثانى بعده (قوله الا أن الخ) استدراك لدفع ما يتوهم من اشتراكها فى التفصيل وهو تساويها من كل وجه (قوله على أن أجزاء ما قبلها) التعرض للاجزاء بطريق التمثيل لا لحصر اذ المعتبر فى حتى كما صرح به فى مغنى اللبيب وغيره أن يكون معطوفها بعضا من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كالجزء نحو أعجبنى الجارية حتى حديثها وبالجملة أن يكون متبوعها اذا تعدد فى الجملة حتى يتحقق فيه نقض ولو اشترط الجزئية بخصوصها لاحتيج الى تأويل المثال المذكور أعنى مات كل أب لى حتى آدم بان المراد مات آبائى حتى آدم اه منه (قوله مترتبة الخ) أى الى أن ينتهى الترتيب الى ما بعدها وذلك نحو قهرنا كم حتى الكماة يلاحظ فيه ان القهر تعلق بالمخاطبين واحدا بعد واحد مبتدأ من الضعاف الى أن تعلق بالشجعان وفى نحو قدم الحجاج حتى المشاة ان القدوم تعلق بالحجاج واحدا بعد واحد مبتدأ من الركبان الى المشاة أفاده الدسوقى (قوله أن يعتبر) أى يلاحظ وقوله تعلقه أى المسند وقوله من حيث انه أى التابع وقوله أقوى أجزاء المتبوع أى أشرفها وقد علمت انى الاجزاء (قوله ولا يشترط الخ) أى وانما المشترط فيها الترتيب الذهنى سواء طابقه الترتيب الخارجى أولا دسوقى (قوله قبل ملابسته الخ) أى فى أثنائها نحو مات الناس حتى الانبياء أو فى زمان واحد نحو جاءنى القوم حتى خالد اذا جاؤك معا مطول (قوله أى المسند اليه الخ) تفسير للجزأين (قوله رد السامع الخ) لا يرد أن الرد يتأتى بغير العطف نحو انما جاء زيد وما جاء الا زيد لان المراد رد السامع صريح ما صبان (قوله عن الخطأ فى الحكم الخ) أراد بالحكم المحكوم به والخطأ فى المحكوم به من حيث نسبته الى المحكوم عليه فالحكم بمعنى المحكوم به موصوف بالخطأ والصواب فى النسبة والحكم بمعنى الايقاع نفسه خطأ أو صوابا عبد الحكيم (قوله لمن اعتقد الخ) متعلق بقول مقدر بعد نحو أى نحو قولك ما ذكر لمن اعتقد الخ رد اعليه فى اعتقاده (قوله فيكون) أى قصر المجىء على زيد المفهوم من المثال وقوله على الاول هو كونه مقرا لا فى الرد على من اعتقد مجىء عمرو

زيد وعمرو فان فيه تفصيلا لاجمال بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا أو مرتبين مع مهلة أو بلا مهلة ومنها تفصيل المسند كذلك نحو جاءنى زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاء القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك فى تفصيل المسند الا أن الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخى وحتى على ان أجزاء ما قبلها مرتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى أو بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها أى حتى أن يعتبر تعلقه بالمتبوع أولا وبالتابع ثانيا من حيث انه أقوى أجزاء المتبوع أو أضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجى لجواز أن يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته للاجزاء الاخر التى قبلها نحو مات كل أب لى حتى آدم وهذا معنى قوله تفصيلا لاحد الجزأين أى المسند اليه أو المسند ومنها رد السامع عن الخطأ فى الحكم الى الصواب نحو جاءنى زيد لا عمرو لمن اعتقد أن عمرا جاءك دون زيد أو أنهما جاءاك جميعا فيكون على الاول قصر قلب وعلى الثانى قصر افراد

دون زيد وقوله قصر قلب أى قصر انشأ منه قلب اعتقاد السامع وقوله وعلى الثانى هو كونه مقولا ردا على من اعتقد ضمنهما وقوله قصر افراد أى قصر انشأ منه افراد أحد الشيئين باعتقاد ثبوت المحكوم به له وسيأتى تحقيق القصر ان شاء الله تعالى (قوله ومراده) المناسب التفريع اعلم ذلك مما سبق (قوله صرف الحكم) أى المحكوم به (قوله نحو جاءنى الخ) انما اقتصر فى التمثيل على الاثبات وترك النفى مع تمثيل الاصل به أيضا لعدم ظهور صرف الحكم فى النفى على مذهب الجمهور الآتى الذى بنى الصرف عليه كما ذكره السعد وما أجيب به عنه لا يقوى قوة الاشكال (قوله للاضراب عن المتبوع) أى الاعراض عنه وقوله وصرف الحكم الخ عطف لازم دسوقى (قوله أن يجعل فى حكم المسكوت عنه) هو مذهب الجمهور وقوله لان الخ هو مذهب ابن الحاجب وعلى قول الجمهور يخرج العطف ببل عن تعريف العطف بانه تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه لا على قول ابن الحاجب لان التابع والمتبوع معا مقصودان بالنسبة وان كان احدهما بالنفى والآخر بالاثبات فحينئذ يكون العطف بها كالعطف بلا ولكن أفاده الدسوقى (قوله فى المسند اليه) أى فى عينه والظرف متعلق بالشك (أى ايقاع المتكلم السامع) المصدر مضاف لفاعله والسامع مفعوله (قوله بان يكون المتكلم الى قوله المخاطب) تصوير للايقاع المذكور والمناسب حذف هذه العبارة برمتها لان قوله بان يكون المتكلم عالما مخالف لما أفاده الصبان و ع ق وغيرهما من أن التشكيك يكون من المتكلم مع عدم علمه وقوله لكنه يريد الخ لا ينبغى الاقتصار عليه فى التصوير بان يقال بان يريد الخ اذ ليس هذا جليا مما قبله حتى يجعل تصويرا له تأمل (قوله الابهام) الفرق بينه وبين التشكيك أن المقصود فى التشكيك ايقاع المخاطب فى الشك وايقاع الشبهة فى قلبه والمقصود فى الابهام الاخفاء عنه وترك التعيين وان لزم أحدهما الآخر لكن فرق بين ما يقصد وما يحصل بدون قصد سم اه صبان (قوله بان يكون عالما الخ) تصوير للابهام وكان المناسب ابدال قوله أبهم بقوله ترك التعيين ليتم التصوير (قوله وانا أو اياكم الخ) اسم ان مدغم فيها بعد حذف جزئها واياكم عطف عليه وفى ضلال عطف على هدى عطف مفرد والأول عطف على المسند اليه والثانى على المسند فقد اشتملت الآية على الابهام فى المسند اليهما والمسندين معا فكأنه قيل أحدنا ثابت له أحد الأمرين دسوقى بتصرف (قوله ولجاجهم أى خصومتهم (قوله والمثال ظاهر) مثال الأول لتكن للشهد أو ابتهاز وجه ومثال الثانى ليدخل الدار زيد أو عمرو (قوله والفرق بينهما مثله) هو ان التخيير لا يصاحب جوازا لجمع بخلاف الاباحة (قوله قصر المسند عليه) أى على المسند اليه أى جعله لا يتعداه الى مسند اليه آخر (قوله كالصوفى) الكاف داخلة على الجملة الاسمية المقصود لفظها وهو بتشديد الواو على لغة ومعنى المثال الانسان الذى يعمل ما يقتضى صفاء قلبه عن غير مراد الله تعالى هو الذى سلك سبيل السلامة والوصول الى المطلوب الأخروى فالاتيان بضمير الفصل بعد المسند اليه ليفيد قصر الهداية المدلولة للمسند على المسند اليه الذى هو الصوفى وانه لا يتصف بها غيره ضرورة أن غيره لا يخلو عن سلوك سبيل غير السلامة ثم الأولى فى التمثيل أن يقال نحو زيد هو أفضل من عمرو أو هو يقاوم الأسد مثلا أى لا يكون غير زيد أفضل من عمرو أو لا يقاوم غيره الأسد لانه لا دليل على التخصيص الا الفصل حينئذ ويلزم من التخصيص تأكيد الاثبات لتضمنه اثباتا خاصا مفيدا التسليم مطلق الثبوت وأما المثال المذكور فهو فيه لمجرد التأكيد لان تعريف الجزأين يفيد التخصيص فلا حاجة الى الفصل من ع ق مع زيادة وقوله لمجرد التأكيد أى زيادة على ما فى التخصيص ولو قال المصنف وفصله خصه بالمسند فى نحو طه هو خير مرشد لسلم مما أورد ع ق مع السلامة من اللغة القليلة فى هو وهى التشديد فتأمل (قوله من أحوال المسند اليه فصله) انما جعل من أحوال المسند اليه لانه يقترن به قبل ذكر المسند ولانه يطابق المسند اليه لفظا فى الافراد والتثنية والجمع وغيرهما (قوله أى تعقيبه الخ) أشار الى أن المراد بالفصل معناه المصدرى صبان وهذا يتبادر من عبارة مصنفنا حيث

وهو ما الحق الصواب ومنها صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءنى زيد بل عمرو وما جاءنى زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع أن يجعل فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا ومنها الشك من المتكلم فى المسند اليه نحو جاءنى زيد أو عمرو واذا علم بمجىء أحدهما لا بعينه ومنها التشكيك أى ايقاع المتكلم السامع فى الشك بان يكون المتكلم عالما لكنه يريد تشكيك المخاطب كالمثال المتقدم ومنها الابهام وهو أن يكون المتكلم عالما بالنسبة ولكنه أبهم على المخاطب لنكتة نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين والنكتة فى الآية ان لا يريد انكار المخاطبين ولجاجهم وقوله وغير ذلك من الاحكام كالتخيير والاباحة والمثال ظاهر والفرق بينهما مثله قال

(وفصله يفيد قصر المسند عليه كالصوفى هو المهتدى)

أقول من أحوال المسند اليه فصله أى تعقيبه بضمير فصله ويكون لنكتة منها

أضاف الفصل الى ضمير المسند اليه فلا يتجه هنا ما قيل فى عبارة الأصل من ترجيح كون المراد غير المعنى المصدرى فان الذى فيه وأما الفصل فلكذا تأمل (قوله تخصيصه بالمسند) أى جعل المسند مختصا بالمسند اليه بحيث لا يتعداه الى مسند آخر فالباء داخلة على المقصور لا على المقصور عليه ولو كان الأصل دخولها على المقصور عليه لان أهل العرف يدخلونها كثيرا على المقصور ومن هذا الاستعمال قولهم اياك نعبد أى نخصك بالعبادة أى نجعل عبادتنا لا تتعدى الى غيرك لأنك تختص بها فليس ثم من الاحوال والاوصاف غيرها اه يعقوبى (قوله وعليها اقتصر المصنف) لانها أهم نكاته فانه الصبان (قوله زيد هو العالم) فيه ما مر عن ع ق فى مثال المصنف فتنبه (قوله باعتبار الخ) متعلق بما تعلق به منه أى أن مثال المصنف لا يصح كونه من التخصيص الا اذا اعتبرت الكمال فى الاهتداء المأخوذ منه المهتدى أى أردت الاهتداء الكامل اذ هو المختص بالصوفى أما مطلق الاهتداء فلا (قوله ومنها الدلالة الخ) فهو مميز بين الخبر والصفة (قوله التأكيد) أى تأكيد ثبوت المسند للمسند اليه وذلك اذا حصل الحصر بغيره كما اذا كانت الجملة معرفة الطرفين فيها ضمير الفصل نحو ان الله هو الرزاق وقد أفدنا هذا عن ع ق (قوله فى قوله الخ) أى فى تفسيره وذلك لان الآية قد عرف فيها الجزآن فيصح كون ضمير الفصل للدلالة على الخبرية والتأكيد فذكرهما فى الكشاف لذلك وذكر هو أهم نكات ضمير الفصل وهو التخصيص استطرادا هذا هو الظاهر الموافق لما مر تأمله (قوله وقدموا) أى المسند اليه على المسند أى أتوا به مقدما بمعنى انهم اداموه على التقديم كما اقتضاه أصل كونه مسندا اليه لا أنهم قدموه على تأخير كان فيه اذ ليست رتبته التأخر ع ق وقوله على المسند الانسب حذفه ليصير التقديم شاملا لما هو على غير المسند من أجزاء الكلام فيشمل تقديم الفاعل على المفعول (قوله تفاؤل) فى كلامه حذف العاطف والمعطوف أى وتطيرا أفاده المصنف فى شرحه وتقييده عبارة الشارح (قوله فى تقديمه للاهتمام) نظرها لما سلكه الأصل كما سيذكره من أن علة التقديم الاهتمام وان العلل الآتية انما هى للاهتمام وسيأتى ايضاحه وقوله وله مرجحات أى للتقديم جوع الى ما سلكه المصنف من كون هذه العلل كلها للتقديم مباشرة له ولا يقال ان ضميره للاهتمام لانه يمنعه قوله بعد ومنها الاهتمام (قوله الأصل) أى الراجح فى نظر الواضع دسوقى (قوله لانه المحكوم عليه) ولابد من تحققه قبل الحكم قال السيد ان أريد بالحكم وقوع النسبة أولا وقوعها فهو مسبوق بتحقق المسند اليه والمسند معا فى الذهن ضرورة ان النسبة لا تعقل الا بعد تعقلهما لكن لا يلزم من ذلك ما هو المطلوب أعنى تقديم المسند اليه على المسند وان أريد بالحكم المحكوم به فلا نسلم أنه لابد من تحقق المحكوم عليه فى الذهن قبل الحكم نعم لما كان المحكوم عليه هو الذات والمحكوم به هو الصفات كان الاولى ان يلاحظ قبل المحكوم به وأما انه يجب ذلك فلا هذا ان اريد بتحققه قبل الحكم تقدمه عليه فى التعقل وان أريد تحققه قبله فى الخارج فلا نزاع فيه اذ الكلام فى الموجودات الخارجية لا أن ترتيب الألفاظ التأدية المعانى بحسب ترتب تلك المعانى فى التعقل لا فى الخارج فالأنسب فى التعليل أن يعتبر التحقق فى الذهن اه وحاصل الجواب الذى أفاده عبد الحكيم والفنرى وغيرهما ان المراد بالحكم المحكوم به وبالتحقق التحقق الذهنى وان المراد من قوله ولابد الوجوب الاستحسانى بقرينة أن الاصل بمعنى الراجح والأولى دون الواجب (قوله ولا مقتضى للعدول عنه) أى عن ذلك الأصل الذى هو التقديم فهذه الجملة حال من الأصل والعامل المضمن معنى الفعل دون حروفه انما يمتنع عمله فى الحال اذا تأخر لا ان تقدم كما هنا فان أن العاملة فى صاحب الحال مقدمة قال الصبان وفى قوله ولا مقتضى الخ انه اذا كان مقتض للعدول فغايته انه نكتة معارضة لنكتة الاصالة فلم قدمت عليها بمجردها اللهم الا أن يقال الاصالة نكتة ضعيفة فرجح غيرها عليها بمجردها أو يقال ليس المراد مقتض للعدول من النكات بل المراد مقتض للعدول بحسب النحو ككون المحمول علما ملاسم وبالثانى يشعر كلام الشارح (قوله اذ لو كان الخ) علة للتقييد بقوله

تخصيصه بالمسند وعليها اقتصر المصنف كما سلفه يحو زيد هو العالم أى لا غيره ولذا يمتنع أن تقول وغيره ومنه مثال المصنف باعتبار الكمال فى الاهتداء ومنها الدلالة على أن ما بعده خبر لما قبله لا صفة ومنها التأكيد وذكرهما فى الكشاف مع الأول فى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون قال

(وقدموا للاصل أو تشويف

لخبرة الذى تشريف وحط اهتمام أو تنظيم تفاؤل تخصيص أو تعميم ان صاحب المسند حرف السلب

اذ ذاك يقتضى عموم السلب)

أقول البحث السادس فى تقديمه للاهتمام وله مرجحات منها ان تقديمه الاصل لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا أن يكون فى الذكر أيضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اذ لو كان أمر يقتضى العدول عنه فلا يقدم

ولا مقتضى الخ وقوله عنه أى عن الأصل وقوله فلا يقدم أى المسند اليه (قوله كما فى الفاعل) أى كالتقديم الذى فى الفاعل أى الذى يستحقه الفاعل وقوله فان مرتبة الخ علة لما أفاده من كونه قد وجد مقتض للعدول عنه وفيها حذف تركه لوضوحه أى فان المسند عامل فيه ومرتبة الخ تأمل (قوله تمكن الخبر) أراد الخبر فى وقت ولو فى غير الحال ليشمل البيان تقديم المفعول الأول من باب علمت على الثانى نحو قولك علمت الذى حارت لبريته فيه حيوانا مستحدثا من جماد لكن تناوله لذلك ولغيره من الأخبار كخبر المبتدا وخبر كان وخبران وخبرما وخبرلا على سبيل عموم المجاز لان تسمية المفعول الثانى خبرا مجاز وتسمية البواقى حقيقة ولو قال تمكن المسند لكان واضحا الا أنه أراد التنبيه على أن المسند فى باب تقديم المسند اليه ما سوى مسند الفاعل وقوله لان فى المبتدا الخ يحتاج الى تعميم المبتدا فالاولى لان فى تقديم المسند اليه أفاده فى الأطول اه صبان (قوله لان فى المبتدا تشوفا اليه) لما فيه من الوصف الموجب لذلك أو الصلة كذلك صبان (قوله والذى حارت الخ) تقدم الكلام عليه فلا تغفل (قوله أى الانسان الخ) أفاد أن المراد بالحيوان المتحير فيه الانسان من هذه الحيثية (قوله وليس المراد) أى بالحيوان (قوله ولا غيره) وهو ثعبان موسى عليه السلام أو ناقة صالح أو طائر الهدهد يضرب به المثل فى البياض له منقار طويل وهو حسن الالحان يعيش ألف سنة ثم يلهمه الله تعالى بأنه يموت فيجمع الحطب حواليه فيضرب بجناحه على الحطب الى أن تخرج منه النار فيشتعل الحطب فيحترق هو ويخلق الله تعالى من رماده بعد مدة قيل ثلاثة أيام مثله قاله الفخرى وانما لم يحمل الحيوان على ما ذكر لفخ لفته لسياق القصيدة قاله فى المطول (قوله ومنها التلذذ) هو بحصل بذكر المتلذذ به مطلقا فالظاهر ان المراد تجهيله ولك أن تقدر اهتمام بناء على أن المراد التلذذ الحسى واكتفى فى هذه النكتة وما بعدها بمثال واحد لان المثال يصح أن يجتمع فيه أكثر من نكتة كما مر (قوله ومنها التشريف) هو مستفاد من جوهر لفظ المسند اليه نحو أبو الفضل أو من الاضافة نحو ابن السلطان أو بوصفه نحو رجل فاضل وكذا الحط نحو مسيلمة وابن الحجام ورجل جاهل والحاصل بالتقديم هو اظهار التشريف أو الحط لانه يدل على أن الكلام سيق له نفسه ففى المصنف والشارح مضاف مقدر هو اظهار أفاده الصبان عن عبد الحكيم (قوله وكلها من أفراده) أى افراد علته وكذا ما بعده ويستثنى منها التخصيص الآتى فانه قد ذكره الأصل علة للتقديم حيث قاله وقد يقدم ليفيد تخصيصه الخ (قوله من وزن) أى محافظة عليه كقوله

حسبى بقلبك شاهدا لى فى الهوى * والقلب أعدل شاهد يستشهد

(قوله أو قافية) أى محافظة عليها من حيث موافقة رويها لما قبله كقوله

لا يغرنك ثياب نقيت * فهى بالصابون والماء نظيفه
تشبه البيضة لما فسدت * قشرها أبيض والباطن جيفه

فانه لو قال وجيفة الباطن لفاتت الموافقة (قوله وفى معناه السجع) نحو قلت متى الوصل أيها الحبيب فقال لا تجزع فالوصل قريب (قوله بسبب التفاؤل) راجع لتعجيل وجه السببية ان اللفظ الذى افتتح به الكلام اذا كان دالا على ما تميل اليه النفس تفاءل منه السامع أى تبادر الى فهمه حصول الخير فينشأ من ذلك التفاؤل تعجيل المسرة أفاده الصبان (قوله سعد فى دارك) لا يخفى ان سعدا هنا علم والا لم يجز الابتداء به لانه نكرة بلا مسوغ بس صبان ولا يخفى ما فى لفظ سعد من التفاؤل (قوله بسبب التطير) يقال فيه نظير ما قيل فى التفاؤل وهو أن اللفظ الذى افتتح به الكلام اذا كان دالا على ما تنفر منه النفس تطير منه السامع أى تبادر الى فهمه حصول الشر فينشأ من ذلك التطير من اللفظ المفتتح به تعجيل المساءة ولا فادة تلك العلية صراحة لم يقتصر الشارح على التفاؤل والتطير وان كان فى جعل كل منهما نكتة من غير ذكر ما ينشأ عنه تأمل (قوله السفاح الخ) لا يخفى أيضا ما فى لفظ السفاح الدال على سفح الدماء من التطير لاشعاره بالقتل والاهلاك اه يعقوبى (قوله بالمسند الفعلى)

كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول ومنها تمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشوفا اليه كقولك والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد أى الانسان من حيث عوده بعد الفناء يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى وليس المراد آدم ولا غيره مما قيل ومنها التلذذ بذكره نحو محمد حبيبنا ومنها التشريف أى التعظيم نحو محمد نبينا ومنها الحط أى التحقير نحو مسيلمة كذاب ومنها الاهتمام وهو أعم الجهات أى جهات التقديم وكلها من أفراده فكان ينبغى له أن يسلك مسالك الأصل من جعله الاهتمام سببا فى التقديم وجعل هذه الجهات من أفراده ومنها التنظيم أى النظم أى ضرورته من وزن أو قافية وفى معناه السجع ومنها تعجيل المسرة بسبب التفاؤل نحو سعد فى دارك ومثله تعجيل المساءة بسبب التطير والتشاؤم نحو السفاح فى دار صديقك ومنها التخصيص أى تخصيص المسند اليه بالمسند الفعلى

أى بنفيه فهو على حذف مضاف لان المقصور على المسند اليه المتقدم فى المثال الذى ذكره نفى القول والمراد بالمسند الفعلى الذى أوله فعل وفاعله ضمير المبتدا المتضمن لمعنى الفعل لتصريحه أى السعد بأن الصفة المشبهة فى قوله تعالى وما أنت علينا بعزيز ليست خبرا فعليا وفيه وفى الاطول أن المشتقات كلها متشاركة فى سبب افادة التخصيص كما فى ما أنت علينا بعزيز فعدم العزة مختص بالمسند اليه والعزة ثابتة لغيره اه من الصبان والدسوقى (قوله أى جعل الخ) أفاد ان الباء داخلة على المقصور (قوله مقصورا) مفعول ثان للمصدر المضاف الى مفعوله الأول (قوله ان تقدم الخ) قيد فى افادة التقديم للتخصيص والمراد التقدم ولو مع الفصل ببعض المعمولات نحو وما زيدا أنا ضربت وما فى الدار أنا جلست فهذا كله يفيد التخصيص المذكور وبعدم اعتبار قيد انتفاء الفصل تشعر عبارة الشارح والسعد حيث لم يجعلا صورة الفصل المذكور من جملة الصور الداخلة تحت المفهوم الآتى لتقدم حرف النفى على المسند اليه واعتبره فى الاطول وجعل المثالين غير مفيدين للتخصيص المذكور هنا بل الاول للتخصيص نفى الفعل بالمفعول والثانى لتخصيص نفى الفعل بالكون فى الدار ذكره الصبان (قوله اذ لا يقال الخ) تعليل لما أفاده من أن التقديم يفيد مع النفى عن المسند اليه الثبوت للغير ثم ان المجموع هو معنى التخصيص هنا وقوله ذلك أى ونحوه كما أنا أكلت هذا ثم ان عبارة الشارح هذه ذكرها فى المطول ومقتضاها أن المخاطب اذا نسب الفعل الى المتكلم من غير تعرض لغيره قال المتكلم أنا ما قلت هذا الا ما أنا قلت هذا أفاده الدسوقى وعليه المعول (قوله ثبت فى الجملة) أى لا ثبوتا عاما فى جميع ما عدا المسند اليه فقد أشار بقوله فى الجملة الى أنه لا يلزم الثبوت لجميع من سواك وذلك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول فيكون القصر كلما لك قصر افراد أو انفرادك به دونه فيكون قصر قلب اه من السعد والصبان والظاهر ان مراد السعد بالتخصيص فى قوله لان التخصيص انما الخ تخصيص غير المسند اليه بنفس الخبر الفعلى اللازم لتخصيص المسند اليه بنفى الخبر كما تدل عليه العبارة فالمعنى لان التخصيص اللازم لتخصيص المسند اليه انما يكون الخ فالمراد بغير المسند اليه من ذكر لا جميع من غايره تأمل ولم يتعرض السعد لقصر التعيين لقلته بالنسبة الى مقابليه وعدم ظهور خطأ المخاطب فيه قاله الفنرى وهو جيد وان تعقبه يس بما يعلم من الدسوقى (قوله يفيد نفى الفعل عن المتكلم) أى بالمنطوق وقوله وثبوته لغيره أى بالمفهوم دسوقى (قوله على الوجه) متعلق بثبوت وقوله الذى نفى أى الفعل وقوله عنه أى عن المتكلم وعائد الموصول محذوف أى عليه متعلق بنفى وكان الواجب ذكره لان عائد الموصول أو موصوفه اذا كان مجرورا لا يحذف الا بشروط منها أن يكون الموصول أو موصوفه مجرورا بما جر العائد وأن يتحد متعلقهما معنى ولفظا ولم يتحدا هنا متعلقا لان متعلق أحدهما ثبوت ومتعلق الآخر نفى كما هو واضح دسوقى (قوله من العموم أو الخصوص) بيان للوجه فاذا كان النفى عاما أو خاصا كان الثبوت كذلك مثال العموم ما أنا رأيت أحدا فقد نفى عن المسند اليه رؤية كل أحد وأثبتت لغيره ومثال الخصوص ما أنا قلت هذا فقد نفى عن المسند اليه قول هذا بخصوصه وأثبت لغيره فالعموم والخصوص بالنظر للمعمول اه دسوقى (قوله ولهذا) أى ولان التقديم مع موالاة النفى يفيد التخصيص بمعنى نفى الحكم عن المذكور وثبوته للغير على الوجه الذى نفى عليه عن المذكور من العموم والخصوص أفاده اليعقوبى (قوله لان مفهوم ما أنا الخ) وذلك لان مفهومه ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان قاله السعد (قوله ولا ما أنا رأيت كل أحد) هذا انما يفيد سلب عموم الرؤية لكل أحد لا عموم سلب الرؤية فلا يلائم قوله بعد لقصر سلب الرؤية الخ فالمناسب أن يمثل بما مثل به الاصل وهو ما أنا رأيت أحدا (قوله لاقتضائه الخ) أى وهو لا يتأتى (قوله لقصر سلب الخ) تعليل للاقتضاء وقوله لقصر الخ أى على المسند اليه وقوله سلب الرؤية أى عنه وقوله على وجه متعلق بسلب وقوله العموم

أى جعل المسند الفعلى مقصورا على المسند اليه ان تقدم على المسند اليه حرف السلب نحو ما أنا قلت هذا أى لم أقله مع أنه مقول لغيره اذ لا يقال ذلك الا فى شئ ثبت فى الجملة لغير المسند اليه فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولهذا لا يصح ما أنا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما أنا قلت يناقض منطوق لا غيرى ولا ما أنا رأيت كل أحد لاقتضائه أن غيره رأى كل أحد لقصر سلب الرؤية على وجه العموم وهو يقتضى ثبوتها للغير كذلك ولا أنا ضربت الا زيدا

أى فى المفعول وقوله وهو أى القصر المذكور وقوله كذلك أى على وجه العموم فى المفعول والحاصل أن عدم صحة المثال المذكور على ما فيه لانه يقتضى أن غير المتكلم رأى كل أحد وهو لا يعقل ووجه أن المثال أفاد قصر انتفاء الرؤية على وجه العموم لكل أحد على المسند اليه والقصر المذكور يقتضى ثبوتها لغيره على وجه عمومها لكل أحد هذا ومفاد الشارح ان الثبوت للغير ليس مما يتحقق به التخصيص وانما هو من مقتضياته وليس كذلك لما علمت من أن التخصيص هو ما هو نفى الحكم عن المذكور وثبوته للغير الخ وعبارة السعد فى تعليل الاقتضاء المذكور لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فيجب أن تثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى اه فليت الشارح تبعه (قوله لانه يقتضى الخ) وذلك لان المستثنى منه مقدر فى كلام المتكلم عام فكانه قال ما أنا ضربت أحدا الا زيدا فقد أفاد كلامه تخصيصه بانتفاء ضرب كل أحد سوى زيد وكلما انتفى عنه على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص أفاده السعد (قوله للجهة المذكورة) هى ان التقديم مع موافاة النفى يفيد التخصيص الى آخر ما تقدم (قوله فان لم يل المسند اليه حرف النفى) المناسب لتعبيره السابق وان لم يتقدم على المسند اليه حرف النفى والمؤدى واحد (قوله بأن لم يقصد من الكلام) الاوضح بأن لا يكون فى الكلام لان نفى القصد يشعر بأن الكلام متضمن له لكنه ليس منظورا اليه تأمل ثم رأيت فى نسخة بأن لم يكن فى الكلام وهى ظاهرة (قوله أو يتأخر) أى حرف النفى وقوله عنه أى عن المسند اليه (قوله لا التخصيص) ويلزمه تقوى الحكم وان كان غير مقصود وغير ملحوظ صبان (قوله والرد) عطف علة (قوله على من زعم انفراد الخ) فيكون الحاصل بالتقديم قصر قلب (قوله أو مشاركته له) أى مشاركة الغير للمسند اليه وحينئذ يكون الحاصل بالتقديم قصر افراد قال الصبان زاد فى الاطول انه تارة يكون ردا على من زعم مشاركة الغير للمسند اليه فى احتمال ثبوت المسند بان احتمل عنده انه له أو لغيره فهو قصر تعيين اه بتصرف (قوله نحو أنا سعيت فى حاجتك لا غيرى) اعلم أن لا غيرى ليس من تمام التمثيل كما يوهمه الشارح وكذلك وحدى وانما هما تأكيد لما قصد من التركيب فكان الاوضح أن يعبر بعبارة الاصل بان يقول بعد قوله أنا سعيت فى حاجتك ويؤكد على الأول نحو لا غيرى وعلى الثانى بنحو وحدى تأمل ثم ان وجه كون لا غيرى ونحوه مثل لا من سواى ولا زيد ولا عمرو يؤكد به على الأول أنه دال صريحا على ازالة شبهة أن الفعل صدر عن الغير ووجه كون وحدى ونحوه كمنفردا ومتوحدا وغير مشارك يؤكد به على الثانى انه دال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل أفاده السعد وانظر على الثالث المزيد أى لفظ يؤكد والظاهر أنه يؤكد بلا غيرى لانه يدل أيضا صريحا على انتفاء احتمال كونه للغير تأمل (قوله وتقريره) عطف تفسير أى تقرير نسبة الفعل الذى هو الخبر فى ذهن السامع وتحقيقها فيه وكأن التخصيص لا بد له من داع اليه كذلك التقوية وهو ازالة الشك أو الانكار حقيقة أو ادعاء الا أنه لما تقرر هذا فى أحوال الاسناد دون فوائد التخصيص لم يتعرض له كما تعرض لفوائد التخصيص اه يعقوبى وصبان عن الاطول (قوله دون التخصيص) أى لعدم اقتضاء المقام له فلا يقصد من الكلام (قوله نحو هو يعطى الجزيل) من كل مسند اليه مقدم على مسند الى ضميره اسنادا تاما لان التقوية من جهة تكرار الاسناد التام كما سيتضح (قوله بقصد أن يقرر الخ) انما أفاد مثل هذا التقرر لان المبتدأ طالب الخبر فاذا ذكر الفعل بعده صرفه لنفسه فيثبت له ثم الخبر لما كان فعلا يتصرف لضميره المتضمن له وهو عائد على المبتدأ فيثبت له مرة أخرى فصار الكلام بمثابة أن يقال يعطى زيدا الجزيل يعطو زيد الجزيل اه يعقوبى (قوله لا أن غيره الخ) أى لا بقصد افادة ان غيره الخ (قوله وكذلك اذا كان الخ) معطوف على محذوف أى هذا اذا كان الفعل مثبتا والمشار اليه بكذلك البيان المذكور فى أنا سعيت وفى هو يعطى الجزيل لاتيانه عند عدم الولى للتخصيص والتقوى حتى يرد أن المذكور فيما سبق لم يكن مختصا بما اذا كان الفعل مثبتا فلا يحسن ايراد هذا الكلام عند الحكيم فالمعنى وكهذا

لانه يقتضى أن انسانا غيره قد ضرب كل أحد سوى زيد فهذه ثلاث صور ممتنعة للجهة المذكورة فان لم يل المسند اليه حرف النفى بأن يفقد من الكلام أصلا أو يتأخر عنه فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل أو مشاركته له نحو أنا سعيت فى حاجتك لا غيرى] ان قصد الرد على من زعم انفراد غيرى أو وحدى ان قصد الرد على من زعم المشاركة وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل بقصد أن يقرر فى ذهن السامع أنه يفعل ذلك لا ان غيره لا يفعله وكذلك اذا كان الفعل منفيا نحو

التمثيل الذى الفعل فيه مثبت التمثيل اذا كان الفعل الذى فيه منفيا وقال الفنرى فى دفع الاعتراض قوله وكذا اذا كان الفعل منفيا معطوف على مقدر والمعنى فتارة يكون التقديم لكذا وتارة لكذا اذا كان الفعل مثبتا وكذلك اذا كان منفيا اه صبان بتغيير وقوله أى وكهذا التمثيل أشار به الى معنى البيان فى أول العبارة (قوله نحو أنت لا تكذب) ترك مثال التخصيص هنا ومثل له السعد بقولك أنت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى ولا يخفى عليك أن الاقسام الثلاثة السابقة قد تفطن (قوله فانه بلغ الخ) تعليل لمحذوف أى وهذا مثال للتقوية الحكم وتقريره ومعنى أبلغ أشد ثم ان أفعل التفضيل ليس على بابه ذكره الصبان عن النوبى (قوله لما فى الأول من تكرير الخ) أى وهو يوجب تكرير نفى الكذب (قوله وان كان الخ) أى والحال انه وجد فيه الخ (قوله لانه لتأكيد الخ) يصح ترجيعه للفظ أنت وهو الذى اقتصر عليه اليعقوبى وللتركيب باعتبار بعضه وهذا زاده السعد والاول أظهر من جهة المعنى والثانى أظهر من جهة اللفظ تأمل (قوله لعدم تكرر الاسناد) أى الموجب لتأكيد الحكم صبان (تنبيه) المثالان اللذان فى الاثبات كل منهما صالح للتخصيص والتقوية وكذا اللذان ذكرا فى النفى وانما عددوا الامثلة نظرا لما هو الاوضح فى الممثل له ولزيادة الترضيح فى القاعدة (قوله من التخصيص) أى النصى المترتب على التقديم مع الولى أو الاحتمال المترتب على التقديم عند عدم الولى وقوله والتقوى أى الاحتمالى المترتب على قسم التقديم الاخير (قوله اذا بنى الفعل على معرف) أى أخبر به عن معرف ولا فرق بين كونه مظهرا أو مضمرا (قوله على منكر) أى أو ما فى حكمه من الضمير الراجع الى النكرة فاذا قلت ضربت رجلا وهو جاءنى كان قولك وهو جاءنى لتخصيص جنس الرجل أو الرجل الواحد صبان عن الاطول (قوله فانه يفيد تخصيص الجنس) أى ما يعم القليل والكثير على ما هو المعنى الشائع عندهم ولذا صح وقوع النكرة مبتدأ فانه فى معنى التخصيص بالصفة اه عبد الحكيم وقوله ولذا أى لافادة البناء المذكور التخصيص المذكور وقوله فانه أى التخصيص المذكور تأمل قال الصبان عن سم وأراد بالجنس ما يشمل النوع والصنف (قوله أو الواحد) الاولى أن يقول أو العدد المعين ليشمل المثنى والجمع وأجيب بأن المراد بالواحد العدد المعين من باب اطلاق الخاص وارادة العام أو يقال اقتصر على الواحد لانه أقل ما يوجد فيه الحقيقة ويفهم غيره بطريق المقايسة اه صبان (قوله رجل جاءنى) كان عليه أن يزيد مار جل جاءنى ورجل ما جاءنى على نحو ما تقدم فى المعرفة أفاده الدسوقى (قوله وذلك اذا كان الخ) وهى حينئذ ليست داخلة فى حيز النفى اذ ليست مؤثرة عن أداته حقيقة ولا حكما بسبب كونها حال تقديمها معمولة للفعل المنفى (قوله من عموم السلب) أى لكل فرد مما أضيف اليه كل وهو المسند اليه (قوله ومنه الحديث الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما سلم من ركعتين فى صلاة الظهر أو العصر فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله (قوله كل ذلك الخ) ان قيل لا يجوز أن يكون المراد كل ذلك لم يكن فى نفس الامر لانه يلزم عليه الكذب فان بعضه قد كان فى نفس الامر والكذب عليه لا يجوز وان أريد فى ظنى لم يرد عليه الاعتراض بان بعضه قد كان فى نفس الامر فكيف قال ذو اليدين ذلك فالجواب أن المراد كل ذلك لم يكن فى نفس الامر بحسب ظنى فبين ذو اليدين أن الظن لم يطابق نفس الامر ع س سم فاعتقاده خلاف الواقع بارادته تعالى للتشريع ليس نقصا ع ش فى الحديث دليل على أن من قال ناسيا لم أفعل وكان قد فعل غير كاذب كذا فى الكرمانى فكلام النامى ليس بصادق ولا كاذب اه صبان (قوله وأما اذا تقدم حرف السلب على كل) أى رتبة تقدم لفظا أم لا وهذا شامل لوقوع كل فاعلا أو مبتدأ أو مفعولا أو ظرفا أو مجرورا أو توكيدا لاحدها أو نحو ذلك نحو ما جاء كل القوم وما جاء القوم كلهم وما كل بيضاء شحمة وما القوم كلهم علماء وقس (قوله فانها) أى حرف النفى والتانيث باعتبار كونه أداة (قوله لسلب العموم) أى عموم الثبوت المذكور لما أضيفت اليه كل (قوله نحو ما كل ما الخ) يحتمل أن تكون ما حجازية وأن تكون تميمية سم فهو يصلح مثالا لكل المعمولة لاداة النفى بجعلها حجازية ولغير المعمولة

أنت لا تكذب فانه أبلغ فى نفى التكذيب من لا تكذب لما فى الأول من تكرير الاسناد المفقود فى الثانى ومن لا تكذب أنت وان كان فيه تأكيد بلفظ أنت لانه لتأكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا لا لتأكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا المذكور من التخصيص والتقوى اذا بنى الفعل على معرف فان بنى على منكر فانه يفيد تخصيص الجنس أو الواحد به نحو رجل جاءنى لا امرأة ان أريد الاول ولا كثران أريد الثانى ومن أراد زيادة على ذلك فعليه بالمطول وشرحه ومنها عموم السلب وهو مراده بالتعميم وذلك اذا كان لفظ كل مضافا الى المسند اليه واقترن بالمسند حرف السلب نحو كل انسان لم يقم أى لم يقع قيام من فرد من أفراده فهو من عموم السلب ومنه الحديث كل ذلك لم يكن أى لم يقع قصر ولا نسيان كما فى الحديث الآخر لم أنس ولم تقصر وأما اذا تقدم حرف السلب على كل فانها لسلب العموم نحو

لها بجعلها تميمية اه صبان (قوله تشتهى السفن) أى أصحاب السفن صبان (قوله مقتض الثبوت الحكم للبعض) أى بعض مدخول كل أو بعض من يتعلق به فيشمل نحو ما كل القوم كاتبا أو فانه لم يثبت فيه الحكم لبعض مدخول كل بل لبعض من يتعلق بالمدخول ثم اعلم أنه شاع اطلاق الثبوت على نسبة الفعل أو الوصف للفاعل والتعلق على نسبة الفعل أو الوصف للمفعول والشارح أراد بالثبوت هنا ما يعمهما اذ لا يختص سلب العموم باقتضاء الثبوت المصطلح عليه بل قد يقتضى التعلق نحو لم آخذ كل الدراهم ثم ان ظاهره أن سلب العموم يقتضى الثبوت للبعض فقط وهذا مذهب عبد القاهر ومذهب غيره انه يقتضى سلب الحكم عن الجملة أى رفع الايجاب الكلى عن مدخول كل وهو يصدق بالنفى عن البعض والنفى عن كل فرد فقولك لم يقم كل انسان نفى للايجاب الكلى الذى هو ثبوت القيام لكل فرد وهو يصدق بما ذكر كما لا يخفى على متأمل (تتمة) سكت المصنف والشارح عن الكلام على تأخير المسند اليه لانه ليس من مقتضيات الأحوال وانما هو من ضرورات مقتضى الحال الذى هو تقديم المسند فهو انما يكون اذا اقتضى المقام تقديم المسند وحينئذ فالذى يتكلم عليه الاصل نظرا لمجرد استيفاء الكلام على الاحوال التى للمسند اليه

﴿فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر﴾ أى ظاهر الحال كما سيفيده الشارح ثم اعلم أن الحال هو الامر الداعى الى ايراد الكلام على كيفية ما سواء كان ذلك الامر الداعى ثابتا فى الواقع أو كان ثبوته بالنظر لما عند المتكلم وظاهر الحال هو الامر الداعى الى ايراد الكلام على كيفية مخصوصة بشرط أن يكون ذلك الامر ثابتا فى الواقع فقط فعلم من هذا أن ظاهر الحال أخص من الحال وحينئذ فيكون مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضى الحال فكل مقتضى ظاهر حال مقتضى حال ولا عكس اه دسوقى وبهذا يتضح قول الشارح فيما سيأتى فى رمن المعلوم الخ (قوله وخرجوا) بتشديد الراء ومفعوله الكلام وذلك أن مقام التكلم والخطاب والغيبة المضمير كما تقدم لانه هو الدال على ذلك ومقام غير ذلك لخلافه لان ذلك الخلاف هو الدال على المراد وقد يخرجون الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيوقعون الضمير فى خلاف مقامه الاصلى وهو مقام الظاهر ويوقعون الظاهر فى خلاف مقامه الاصلى وهو مقام الضمير اه ع ق وقوله بتشديد الراء بما تقيد عبارة الشارح خلافه أعنى التخفيف وهو الاوفق بلفظ عن تأمل (قوله كوضع الخ) بيان لصورة من صور التخريج المذكور وقوله لنكتة لامه تعليلية وهو متعلق بخرجوا لا بوضع والاغراض المسرودة فى قوله كبعث الخ ليست خاصة بالصورة المذكورة بل هى نكت الخروج عن الظاهر سواء كان بهذه الصورة أو بغيرها قاله المصنف وقوله سواء الخ أراد انها موزعة على هذه الصورة وغيرها كما هو مفاد الشارح لان جميعها للكل من هذه وغيرها (قوله كبعث) مصدر حذف فاعله ومفعوله كما يعلم من الشارح (قوله أو كمال تمييز) مضاف ومضاف اليه (قوله لنكتة التمكين) متعلق بالمسند واللام للتعدية لا للعلة والمراد بالتمكين أثره وهو التمكن كما يفيده الصبان والظاهر أن معنى النكتة المضافة الى التمكين اضافة بيانية الصفة الدقيقة الموجودة فى الكلام وهى تمكن جزئه وهو المسند اليه فى نفس السامع أو ما يصلح أن يعتبر نكتة للوضع المذكور من غير اعتبار الزيادة معه وذكر المصنف الزيادة تبعا للاصل المتفنن فى التعبير حيث جعله نكتة تارة والزيادة تارة أخرى تأمل وحاصل معنى المصنف أن وضع لظاهر غير اسم الاشارة موضع المضمر نكتته الزيادة الصفة دقيقة فى الكلام هى تمكن جزئه فى نفس السامع أو ما يصلح أن يعتبر نكتة برأسه وان لم يعتبر هنا وهو التمكن المذكور فليس معنى النكتتين واحدا اللزوم فساد المعنى هذا ما ظهر لى بعد تمام التأمل (قوله نحو الامير الخ) أى نحو قول الخليفة الامير الخ ع ق وسيشير اليه الشارح (قوله جميع ما تقدم الخ) مبنى على التغليب والافترك الخطاب مع معين الى غيره الذى ذكر فى مباحث الاضمار من خلاف مقتضى الظاهر صبان عن الفنرى ومر عنه عن الاطول ما يخالفه (قوله فى المقامات) أى فى بيان مقتضيات المقامات

ما كل ما يبغى المرء يدركه ... تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

وسلب العموم مقتض لثبوت الحكم للبعض ومن أراد زيادة فى هذا المقام فعليه بالاصل وشروحه قال

﴿فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر﴾

(وخرجوا عن مقتضى الظواهر

كوضع مضمر مكان الظاهر

لنكتة كبعث أو كمال

تمييز او مغايرة احوال

أو عكس او دعوى الظهور

والمدد

لنكتة التمكين كالله الصمد

وقصد الاستعطاف والارهاب

نحو الامير واقف بالباب)

أقول جميع ما تقدم من المقامات المذكورة من الحذف والذكر وغير ذلك مقتضى ظاهر الحال وذكر فى هذا الفصل الخروج عن مقتضى ظاهر الحال

(قوله الى مقتضى الحال) المناسب ابداله بقوله الى خلافه أى خلاف ظاهر مقتضى الحال اذ الخروج من شئ الى آخر يقتضى التغاير الكلى بينهما فيقال خرج زيد من الانسانية الى الحمارية ولا يقال الى الحيوانية ومن المعلوم أن ما هنا ليس تغايرا كليا بل مقتضى الحال أعم من مقتضى الظاهر كما سيذكره فليس للآتى بخلاف مقتضى ظاهر الحال خارج عنه الى مقتضى الحال الاعم بل الى النوع الثانى من مقتضى الحال الذى هو خلاف مقتضى الظاهر وهذا ما يفيده كلامهم فتامل (قوله وهو المشار اليه بنكتة) أى ومقتضى الحال هو المراد بنكتة فى قول المصنف لنكتة وأقول فهم الشارح ان لام لنكتة للتعدية متعلقة بخرجوا وقد علمت ما للمصنف من كونها تعليلية وهو المتعين الذى لا يشكل فيه لان خلاف مقتضى الظاهر ليس عين النكتة بل هى أمر يوجب الخروج اليه مثلا فى قول الخليفة الأمير واقف بالباب ظاهر الحال هو مقام التكلم ومقتضاه ضمير التكلم وهو أنا وخلاف ظاهر الحال هو مقام الغيبة ومقتضى خلاف الظاهر الذى هو خلاف مقتضى الظاهر هو الاسم الظاهر والنكتة الموجبة للخروج اليه هى الارهاب فقد ظهر لك مغايرة النكتة لخلاف مقتضى الظاهر تأمل (قوله ومن المعلوم الخ) بينا لك وجهه (قوله فنها وضع المضمر الخ) أى لاقتضاء باطن الحال اياه لعروض اعتبار آخر الطف من اعتبار ظاهر الحال أعنى وضع المظهر مكانه أفاده الدسوقى ثم انى وجدت فى بعض نسخ هذا الشارح ما نصه فنها وضع المضمر موضع المظهر لبعث السامع وتقوية داعيته الى الامتثال نحو فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومقتضى الظاهر انه ومنه هو زيد الخ وفيه أن العلة انما تظهر فى وضع المظهر موضع المضمر كما يعلم من الاصل وكذا المثال كما تشهد به هذه العبارة وفى نسخة وهى التى كتبت عليها ما نصه فنها وضع المضمر موضع المظهر نحو وكل من عليها فان يعنى الأرض ومنه هو الخ وهى أحف ضررا من الأولى وسنذكر ما فيها (قوله نحو وكل الخ) المناسب الاقتصار على ما بعده لانه ليس من هذا الباب مع عدم تأتى النكتة المذكورة فيه كما سيتضح (قوله ومنه) أى من الوضع المذكور (قوله لبعث) اللام للاجل ومفعول المصدر محذوف هو السامع كما يدل على الشارح وفى الكلام حذف أى أن الوضع المذكور ليكون الاضمار باعثا أى حاملا للسامع على توجه نفسه الى الخبر فيتمكن الخبر من ذهنه وانما كان باعثا على ما ذكر لان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقبه ليفهم منه وبالانتظار يتمكن ما يعقبه بعد ورود فضل تمكن لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب (قوله كمال العناية) أى افادة ان المتكلم اعتنى بتمييز المسند اليه اعتناء كاملا حيث أبرزه فى معرض المحسوس دسوقى (قوله لاختصاصه) أى اختصاص مدلوله أى لكونه مختصا فى العبارة بحكم بديع أو ردله والأحسن لكونه محكوما عليه بامر بديع اه صبان عن الأطول وقوله والأحسن الخ لعل وجه الاحسنية ما فيه من الاغناء عن لفظ الاختصاص المحوج الى التأويل بكونه فى العبارة لا مطلقا تأمل (قوله ابن الراوندى) بفتح الواو كما فى الدسوقى (قوله كم عاقل الخ) كم الخبرية المضافة الى مميزه المفرد فى موضع الرفع على الابتداء فالجملة أعنى أعيت خبرها وعاقل الثانى نعت للاول بمعنى كامل العقل وكذا يقال فى جاهل لان تكرر اللفظ لقصد الوصفية يفيد الكمال ولو فى الجوامد كررت برجل رجل أى كامل فى الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعيته وأعجزته أو أعيت عليه وصعبت طرق معاشه والنحرير المتقن من نحرير الأمور علما أتقنها والزنديق الكافر النافى للصانع العدل الحكيم ثم ان المقابل الحقيقى للعاقل المجنون وللجاهل العالم فنى ايقاع جاهل مقابلا لعاقل رمز الى أن العقل بلا علم لا يعتد به وان الجهل يلزمه الجنون فالعاقل يجب عليه أن يتحلى بالعلوم لئلا تعطل عقله والجاهل مجنون لتباعده عن اكتساب الكمالات وأراد بقوله عاقل وزنديقا نفسه فاخطأ فى الاول وأصاب فى الثانى أما فى الأول فلان مقتضى العقل أن لا يتوغل فى الأمور الالهية ولا يعترض على الله فيها وأما فى الثانى فلانه زنديق ملحد ليس وأخطأ أيضا فى وصف نفسه بالعالم النحرير لانه لو كان عالما نحريرا لما اعترض على الله فى ذلك وغفل

الى مقتضى الحال وهو المشار اليه بنكتة ومن المعلوم ان مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضاه وصور الخروج عن مقتضى ظاهر الحال كثيرة ذكر المصنف بعضها فنها وضع المضمر موضع المظهر نحو كل من عليها فان يعنى الارض ومنه هو زيد عالم لبعث الاضمار على توجه نفس السامع الى الخبر ومنها وضع المظهر موضع المضمر فان المظهر اسم اشارة فالنكتة كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقول ابن الراوندى

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

عن كون الرزق رزقين حسيا ومعنويا وأن الثانى أفضل لانه رزق العلوم والمعارف والحكم اه من السعد وحاشيته (قوله والأصل هو الخ) أى القياس باذكر لتقدم ذكره مع كونه غير محسوس الاشارة حقيقة فى المحسوس صبان (قوله ان هذا المعنى الخ) هو كون العالم محروما والجاهل مرزوقا وسيقو (قوله والسخرية) بالرفع عطف على كمال العناية وقوله والتهكم عطف مرادف (قوله فقلت له هذا) أى هذا هو الذى قام وكان القياس حوزيد مثلا لان المقام مقام الضمير لتقدم مناده فى السؤال يعقوبى (قوله الى مجهول) أى للسامع لعدم رؤيته فقده حاسة البصر (قوله أو مفقود) أى من حضرة المتكلم باسم الاشارة ففقده بمعنى عدم وجوده فى تلك الحضرة لا بمعنى عدم وجوده أصلا فلا يقال اذا لم يكن ثم مشار اليه لم يكن هناك مرجع للضمير فلا يكون المقام للضمير لتوقفه على المرجع فلا يصح جعل ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر أفاده الصبان قال اليعقوبى ولا يضر فى وضع اسم الاشارة موضع المضمر تخالف الخبر فى الجملتين اذ ليس من شرط الوضع المذكور صحة بقاء خبر المضمر كما هو واتهمى ومراده بالجملتين الجملة المعدول عنها والمعدول اليها وقد علمتهما والاختلاف فيهما واضح (قوله حتى انه الخ) بيان لتمام افادة الاشارة وافادة اسم الاشارة ماذكر لان أصله أن يكون للمحسوس فخاطبة السامع به مفيدة لما ذكر (قوله باعتبار ادعاء الخ) فليس معتبرا حينئذ كون السامع فطنا (قوله أى الزيادة لنكتة الخ) وذلك لان المسند اليه فى الجملة يفيد فهم معناه وكونه مظهرا فى موضع المضمر يفيد زيادة على ذلك وهى ذلك التمكين يعقوبى (قوله أى زيادة الخ) تفسير لقوله أى الزيادة لنكتة الخ وقوله وتقرير عطف تفسير (قوله ويقصد) تفسير (قوله والرحمة) تفسير (قوله تمحو الاغيار) أى تزيل مشاهدتها بحيث يصير القلب لا يشاهد الا الذات (قوله لان فى اظهار الخ) معلوم أن اسناد الأمر الى لفظ الله الدال على الذات المتصفة بجميع المحامد التى من جملتها القهر والغلبة دون الضمير الذى هو أنا موجب لتقوية الداعى على الامتثال ولادخال الروع حيث دل لفظ الله على ماذكر فيشعر بالخوف منه وان يهلك العاصى بقهره أفاده اليعقوبى (قوله ومن خلاف المقتضى الخ) لما انجر كلامه الى خلاف مقتضى الظاهر أورد عدة أقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه وهى ماذكر من هنا الى آخر الفصل (قوله صرف المراد) أى أن صرف المتكلم مراد المخاطب بقوله فى نطق أى منطوق به غير سؤال متعلق بالمراد وقوله لغير ما أراد أى ما أراده المخاطب وقوله لكونه أى المكون غير ما أراد وقوله أولى به أى بذلك المخاطب سواء كان متكلما بسؤال أو بغيره وأجدر أى أحق وأنسب بحاله وقوله كقصة الخ مثال صرف المراد فى النطق وسيأتى فى الشارح مثال الثانى (قوله مجاوبة المتكلم) اعلم أن كلا من المتكلم أولا والمتكلم ثانيا يقال له متكلم ومخاطب فالأول متكلم أولا مخاطب ثانيا والثانى بالعكس أفاده الصبان عن السيرامى فيحتمل أن يكون الشارح أراد المتكلم الأول فالمصدر مضاف لمفعوله أو الثانى فهو مضاف لفاعله والمفعول محذوف وضمير يترقب يرجع على الأول الى المتكلم المذكور وهو المتبادر وعلى الثانى الى مفعول المصدر المحذوف (قوله بغير ما يترقب) أى ما ينتظره المتكلم الأول من مخاطبه وهو الكلام المناسب لمراد ذلك المتكلم كالدال على طلب ترك العقوبة بالنظر للمثال (قوله وسماها) الضمير للمجاوبة (قوله لمغالطة) وليست مذمومة وان أشعر الاسم بالذم لما فيها من التنبيه على ما هو الأولى ولذا سماها السكاكى باسم جميل (قوله وذلك الخ) أى ماذكر وهو المجاوبة المذكورة كائن بسبب حمل الخ (قوله على خلاف قصده) فقصد الحجاج بالادهم القيد وخلافه رأى الفرس الادهم صبان (قوله

والأصل هو أى ما تقدم من احياء مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الاشارة لكمال العناية بتمييزه ايرى السامعين أن هذا المعنى المتميز هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زيد يقا أو السخرية وانتهكم كما اذا كان السامع أعمى فقال من قام فقلت له هذا مشيرا الى مجهول أو مفقود تهكما به أو اجهال السامع أى نسبته الى الجهل والبلادة حتى أنه لا يدرك الا المحسوس كقول الفرزدق أولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومقتضى الظاهر هم أو عكس ذلك وهو التعريض بغفلة السامع وذكائه حتى أن غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس كقولك مشيرا الى معنى معقول هذا مرادى أو ادعاء كمال ظهوره للمسند اليه حتى كأنه محسوس كالمثال المتقدم باعتبار ادعاء كمال الظهور وان كان غير اسم الاشارة فالنكتة المذكورة أى الزيادة لنكتة هى التمكين أى زيادة تمكن المسند اليه وتقريره فى نفس السامع نحو جاءنى زيد زيد فاضل ومنه مثال المتن والصمد هو الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج أو الاستعطاف أى طلب العطف والرحمة كقول الداعى الهى عبدك العاصى دعاك معترفا بذنبه فتب عليه توبة تمحو الاغيار من قلبه ومقتضى الظاهر أنا العاصى أو الارهاب أى التخويف نحو ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لم يقل انا آمركم لان فى اظهار الاسم ترهيبا ومنه مثال المتن لم يقل أنا واقف ترهيبا باظهار لفظ الامير قال (ومن خلاف المقتضى صرف مراد * ذى نطق أو سؤال لغير ما أراد لكونه أولى به وأجدرا * كقصة الحجاج والقبعثرا) أقول من خلاف مقتضى الظاهر مجاوبة المتكلم بغير ما يترقب وسماها عبد القاهر المغالطة والسكاكى الاسلوب الحكيم وذلك يحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها

على انه) أى خلاف قصده (قوله أولى بالقصد) أقول أو هو الواجب أن يقصد على حسب تفاوت المقامات وكونه أولى اما بالنظر الى المتكلم أو المخاطب أو غيرهما أطول اه صبان وقوله الى المتكلم أو المخاطب بان يكون المتكلم يجل مقداره عن التوعد أو المخاطب يجل مقداره عن أن يتوعد غيره بالايذاء وقوله أو غيرهما وذلك فى نحو ولاحملن زيدا على الادهم فيصنع معه ما عامت تنبيها على أن هذا لغائب جليل لا يليق به ما قاله المتكلم (قوله من ذلك) أى ماذكر من المجاوبة السابقة وقوله ما يحكى أى مجاوبة ما يحكى أى لمجاوبة فيه (قوله القبعثرى) هو رأس من رؤس العرب وفصحائهم وكان من الخوارج الذين خرجوا على سيدنا على رضى الله تعالى عنه اه صبان (قوله بأن قال) الباء للتصوير (قوله لاحملنك على الادهم) ان قلت كان المناسب لغرض الحجاج أن يقول لاحملن الادهم عليك لان القيد يوضع على الرجل لا بالعكس قلت هذا الاستعمال أمر رضى يقال حمل على الادهم أى قيد ولو سلم فليكن من قبيل القلب كما ستعرفه أو لتشبيه القيد بالمركب على طريق الاستعارة اه فنرى (قوله فحمل وعيده الخ) حيث حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم أى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب أى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج القيد فنبه على أن المحمل على الفرس الادهم هو الأولى بأن يقصده الامير قاله السعد (قوله انه) أى الادهم حديد أى لا فرس (قوله لان يكون الخ) فيه أيضا حمل الحديد فى كلام الحجاج على خلاف مراده لان مراده المعدن المعروف وحمله على ضد البليد من الحدة اه صبان وهذا الحمل الذى فيه هو الذى دعا الشارح الى ذكره مع ترك الأصل والسعد (قوله ومنها) أى من خلاف مقتضى الظاهر وأنت باعتبار ان معناه الأمور المخالفة لمقتضى الظاهر (قوله اجابة السائل بغير الخ) أو رد أن الجواب أن يكون مطابقا للسؤال وأجيب بان السؤال ضربان جهلى وتعليمى والأول يجب أن يطابقه جوابه والثانى يبنى فيه الأمر على حال السائل كالطبيب يبنى علاجه على حال المريض دون سؤاله فتجوز المخالفة فيه وسؤال الاهلة من هذا القبيل ليس اه صبان (قوله على أنه) أى ذلك الغير (قوله اللائق بسؤاله) اما لعدم أهليته لما سأل عنه أو لعدم الفائدة فيه بالنسبة اليه اه فنرى (قوله سألوا) روى فى الكشاف وغيره أن السائل اثنان وهما معاذ بن جبل وثعلب بن غنم الانصارى رضى الله عنهما والاثنان أقل ما يطلق عليه اسم الجمع عند جماعة منهم الزمخشرى فلذا قال سألوا بلفظ الجمع اه فنرى (قوله لم يبدو الخ) أى لاى سبب فالسؤال عن سبب ماذكر كما قاله السعد ويفيده قول الشارح فأجيبوا الخ ثم ان لفظ السؤال الذى فى المطول ما بال الهلال يبدو الخ قال الفنرى دال لهذا القول على أنه سؤال عن السبب دون الحكمة تخفى جدا كما أشار اليه فى شرح الكشاف اه أى فهو محتمل لكونه سؤالا عن الحكمة وكونه سؤالا عن السبب قال عبد الحكيم بعد افادة مثل ما للفنرى اختنا صاحب الكشاف والراغب والقاضى أنه سؤال عن الحكمة كما يدل عليه الجواب اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر انه الأصل واختار السكاكى أنه سؤال عن السبب لما أن الحكمة ظاهرة لا تستحق السؤال عنها والجواب من الاسلوب الحكيم اه قال الصبان ويرد على السكاكى أنه حيث كانت الحكمة ظاهرة لا تستحق السؤال عنها والجواب لم يكن الأولى بحال السائلين السؤال عن الحكمة فكيف عال العدول فى الجواب بالحكمة بالتنبيه على أن السؤال عنها أولى بحالهم اه والظاهر أن مثل ما فى لفظ المطول من الاحتمالين يجرى فى عبارة شارحنا (قوله حكمة ذلك) أى ثمرته الحاصلة فى ظرف الفعل (قوله المواقيت) جمع ميقات وهو ما يوقت به الشئ أى يجعل وقتا له (قوله والحلول) أى للدين والصوم وغير ذلك وعطف الحلول على المواقيت عطف خاص على عام باعتبار المتعلق بكسر اللام للاهتمام (قوله ومعالم الحج) أى الرايات الدالة على الحج أى على وقته كما أفاده بقوله يعرف بها وقته ولعل معالم معطوف على مواقيت وجملة يعرف بها وقته حال من معالم مبينة له وانما خص الحج لاحتياجه الى الوقت المعين أداء وقضاء دون غيره كالصلاة والصوم ذكره

على أنه أولى بالقصد من ذلك ما يحكى أن الحجاج توعد شاعرا يقال له القبعثرى بان قال له لاحملنك على الادهم يعنى القيد فقال له القبعثرى مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فحمل وعيده على الوعد فقال له الحجاج انه حديد فقال القبعثرى لان يكون حديدا خير من أن يكون بليدا ومنها اجابة السائل بغير ما سأل عنه تنبيها على أنه اللائق بسؤاله كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يستوى ثم ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهى معرفة المواقيت والحلول والآجال ومعالم الحج يعرف بها وقته

للتنبيه على أن اللائق السؤال عن الحكمة قال السعد لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة قال السيوطي في شرح قصيدة الجمان وهذه قلة أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضي الله عنهم وشنع عليه بكلام يراجعه من أراد الوقوف عليه وذكر أنه ورد ما يدل على أن المسؤل عنه هو الحكمة في خلق الاهلة لا سبب الزيادة والنقصان ونص السؤال يا رسول (٨٣)

عبد الحكيم (قوله للتنبيه) علة لاحموا (قوله قال السعد) أي في تعليل الالتفاتة المذكورة (قوله قال السيوطي الخ) عبارة عبد الحكيم قوله لانهم ليسوا الخ الصواب لان الحكمة هي التي يتعلق بها صلاح معاشهم ومعادهم والنبي صلى الله عليه وسلم انما بعث ببيان ذلك لانه يدل على أن سبب الاختلاف ما بين في علم الهيئة وهو باطل عند أهل الشريعة فانه مبني على أمور لم يثبت منها شيء غاية الامر أنهم تخيلوها موافقة لما بدعه الحكيم المطلق اه ببعض تصرف وهو زيادة ما أطال به السيوطي وقوله لانه الخ تعليل لما تضمنه قوله والصواب كذا أي وانما كان قاله خلاف الصواب لانه الخ وقوله وهو باطل عند الخ المناسب وهو غير ثابت عند الخ اذهم لا يقطعون بنفيه قرره شيخنا (قوله وذكر أنه ورد الخ) الظاهر أن هذا المذكور زيادة في الرد على السعد بافادة أن الآية خارجة عن موضوع المسئلة فليس الجواب فيها غير مطابق حتى يحتاج لتعليل عدم المطابقة وقوله هو الحكمة الذي في عبارته سبب خلق الاهلال بدل الحكمة فذكر الشارح الحكمة تنبيها على أن مراده السبب الغائي لا الفاعلي اذ لا يسئل عنه العلم به (قوله والالتفات الخ) أي في اصطلاح البيانيين وقوله هو الانتقال أي انتقال المتكلم وقوله الاساليب أي الطرق التي هي التكلم والخطاب والغيبة وسيشير الشارح الى هذا وقوله قمن أي حقيق كما به البيت أي ذلك الالتفات حقيق بان يسمى بالالتفات أخذا من التفات الانسان وهو توجهه الانسان بوجهه الى غير وجهته قاله ع ق (قوله بغيره منها) أي بطريق غير المعبر به أولا من الطرق الثلاثة ويشترط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع يخرج مثل قولنا أنا زيد وأنت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباح وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وأنعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على أسلوب به أفاده السعد وانما تركه الشارح لعلمه من قوله من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات (قوله ولا يشترط الخ) أي بل المدار على مخالفة مقتضى الظاهر وجد التغيير المذكور أم لا (قوله فهو عنده الخ) تفريع على قوله ولا يشترط وقد علمت وجه الاهمية وقد أشار له الشارح بقوله فقول الخليفة الخ (قوله لان منقول عن أنا) الاوضح والانسب لان مقتضى الظاهر أنا (قوله فاقسامه ستة) تفريع على المذهبين اذ لاقسام الستة جارية في كل كما لا يخفى (قوله الاول من المتكلم الخ) أي القسم الاول من أقسام الالتفات الستة حاصل من التكلم الخ (قوله الاصل واليه ارجع) ان قلت ترجعون ليس خطابا لنفسه حتى يكون المعبر عنه واحدا قلت نعم ولكن المراد بقوله ومالي لا أعبد المخاطبون والمعنى مالكم لا تعبدون الذي فطركم فالمعبر عنه في الجميع هو المخاطبون فان قلت حينئذ يكون ترجعون واردا على مقتضى الظاهر والالتفات يجب أن يكون من خلاف مقتضى الظاهر قلت لا نسلم أن قوله ترجعون على مقتضى الظاهر لان الظاهر يقتضي أن لا يغير أسلوب الكلام بل يجري للاحق على سنن السابق اه مطول وقوله حتى يكون الخ أي كما هو قانون الالتفات وهذا تفريع على المنفي وقوله ولكن المراد الخ أي فيكون في الكلام مخالفة لمقتضى الظاهر من غير تغيير لطريق سابقة وهذا التفات على مذهب السكاكي وقوله لان الظاهر يقتضي الخ أي أنه حيث خولف مقتضى الظاهر أولا وعدل الى المتكلم فمقتضى الظاهر بالنسبة لهذا العدول أن لا يغير أسلوب الكلام الخ فتحصل أن في الآية التفاتا على المذهبين فمخالفة مقتضى الظاهر أولا التفات على مذهب السكاكي وثانيا بالعدول التفات على مذهب الجمهور (قوله فصل لربك) من فوائد الالتفات في الآية أي في لفظ الرب حثا على فعل المأمور به لان من ربيك يستحق العبادة اه صبان (قوله نحو قوله) أي علقمة بن عبدة مطول (قوله طحابك) أي ذهب بك

هذا لا تكون المسئلة من خلاف مقتضى الظاهر وقوله سؤل على وزن فعل لغة في السؤال قال (والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض قمن والوجه الاستجلاب للخطاب ونكتة تخص بعض الباب)
أقول من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة أعني التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بغيره منها ولا يشترط التعبير عنه بالغير على مذهب السكاكي فهو عنده أعم منه عند الجمهور وقول الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا التفات على مذهبه لانه منقول عن أنا العلي على مذهب الجمهور لعدم تقدم خلافه فاقسامه ستة حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة لان كل قسم من الثلاثة ينقل الى قسيميه الاول من التكلم الى الخطاب نحو ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع الثاني منه الى الغيبة نحو انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر الاصل فصل لما الثالث من الخطاب الى التكلم نحو قوله

طحابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

الشاهد في بك ويكلفني بالياء التحتية والاصل يكلفك الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الاصل بكم الخامس منه

اى ذهب بك اى أذهبك وأتلفك بالباء للتعدية تعاقب الهمزة وقوله فى الحسان متعلق بطروب ومعنى طروب فى الحسان له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مرادتها وقوله بعيد الشباب أى حين ولى الشباب وكاد يتصرم فراده بقوله بعيد الشباب بعيد معظمه وبعيد تصغير بعد للقرب وقوله عصر حان مشيب أى زمان قرب المشيب واقباله على المجموع فهو مضاف الجملة الفعلية أعنى حان مشيب وهو بدل من قوله بعيد وهذا أعنى قوله عصر الخ قرينة على مراده السابق بقوله بعيد الشباب وقوله يكاثنى فاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى على تقدير الباء أى يطالبنى القلب بوصل ليلى فالتكليف بمعنى المطالبة وهى على غير بابها اذ المراد انه يطالب منى ما ذكر وقوله وقد شط وليها أى بعد فرجها أى بعدت أيامه وقوله وعادت الخ يجوز أن يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز أن يجعل من عاد يعود أى عادت عوادر عوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم من شرحى السعد ومن الصبان (قوله مالك يوم الدين) هو وصف ظاهر وهو من قبيل الغيبة والمرصوف ظاهر أيضا عق صبان (قوله فتثيرسحابا) أى تزعجه (قوله ووجه الالتفات) أى وجه حسنه وقوله ونكتته عطف مرادف والمراد بها فائدته لا الأمر الباعث عليه اذ هو قصد حصول ما ذكر فى نفس السامع قال الفنرى ثم هذه الفائدة العامة التى ذكرت لمطلق الالتفات سواء كان على مذهب السكاكى أو الجمهور لا تنطبق على مادة يكون السامع فيها حضرة البارى جل وعلا لتعاليه عن الاستجلاب والاصغاء فلو ذكر شئ مما يصح فى حقه تعالى أيضا لكان أنسب وقد يقال المراد أن الكلام الالتفاتى أينما وقع صالح لان يقصد به هذه الفائدة بالنظر الى نفسه مع قطع النظر عن الموانع الخارجة عليفهم اه ببعض تصرف وقوله على مادة يكون السامع الخ كما فى اياك نعبد (قوله استجلاب نفس السامع) المصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أى استجلاب المتكلم نفس السامع أفاده عق والسين والتاء للصيرورة فيما يظهر أى صيرورة المتكلم جالبا نفس السامع لا المطلب اذ ليس فائدة للالتفات كما هو واضح (قوله لان النفس الخ) علة لتضمنه الاستجلاب المذكور (قوله فاذا تجدد الخ) وذلك لان لكل جديد لذة قال البدر ابن مالك العرب لكرتهم يلونون الطعام لقوت الاشباح فهم حريون بتلوين الكلام لقوت الارواح لان الكلام هو قوت الروح اه عق (قوله وهذه النكتة الخ) هى فى النقل الحقيقى كما هو مذهب الجمهور فى غاية الظهور وكذا فى النقل التقديرى كما هو مذهب السكاكى توجد هذه الفائدة فانه اذا سمع خلاف ما يترقبه من الاسلوب كان له زيادة نشاط ووفور رغبة فى الاصغاء الى الكلام قاله السيد قدس سره (قوله وربما اختص كل موضع منه بلطائف ونكت) قال فى الاطول عند قول الأصل وقد يختص مواقعه بلطائف أى قد يختص بعض مواقعه ببعض اللطائف لا أنه يختص كل التفات بلطيفة سوى هذا الوجه العام والا لوجب أن لا يكتفى فى الالتفات بالنكتة العامة اه قال يس وفيه نظر لا يخفى وأى مانع من أن يكون لكل موقع نكتة تختص به ونكتة تعمه وغيره اه والظاهر أن وجه النظر أن الملازمة التى ذكرها بقوله والا لوجب الخ ممنوعة فتأمل من الصبان ثم ان عبارة الشارح هذه للسيوطى ولم توافق بظاهرها واحدا منهما ولا يمكن ترجيه واحد من الكلامين بما يجعل المراد بالموضع فيها النوع من السنة المتقدمة واختصاص كل نوع بلطائف باعتبار افراده فان النوع الواحد يكون لافراده منه ولجميع أفراده لطائف متعددة لكل فرد لطيفة لكن ينبغى على الثانى أن يجعل رب للتحقيق مجازا كما فى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا ما ظهر فى بعد التوقف (قوله ثم ذكر صفاته) وهى كون مربى جميع العالمين ومنعما بالجلائل والدقائق ومالك يوم الدين المفيد أنه مالك الامر الخ (قوله آخرها مالك يوم الدين وصح جعله نعتا للمعرفة على مذهب الجمهور ان اضافة الوصف الى الظرف معنوية خلافا للرضى نقله الصبان (قوله يوجب) أى الذكر المفهوم من الفعل المذكور سابقا (قوله والخطاب) عطف ملزوم اه صبان (قوله والاستعانة فى المهمات) أو رد على التخصيص أن الاستعانة كثيرا ما تقع

الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد الاصل اياه نعبد السادس منه الى التكلم نحو والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الاصل فساقه ووجه الالتفات ونكتته استجلاب نفس السامع للخطاب أى الكلام المخاطب به لان النفس مجبولة على حب المتجدد فاذا تجدد الكلام الى أسلوب كان أدعى للاصغاء اليه وهذه النكتة عامة فى جميع أقسام الالتفات وربما اختص كل موضع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد أنه مالك الأمر كله فى يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات وهو معنى قوله ونكتته الخ

وما هو شبيه بالالتفات وليس منه مسئلتان ذكرهما السيوطي في عقود الجمان الاولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن آخر منها وهو من أنواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الآتية فانهما حقيقتان مثال المفرد عن المثنى قول الاعشى

فرجي الخير وانتظري ايابي ... اذا ما القارظ العنزي آبا

وانما هما القارظان لان المثل حتى يؤب القارظان ومثاله عن الجمع ﴿ وذبيان قد زلت بأقدامها النعل ﴾ أي النعال ومثال المثنى عن المفرد ألقيا في جهنم أي ألق وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون أي ارجعني وعن المثنى فقد صغت قلوبكما أي قلباكما الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى آخر منها مثاله من الخطاب لواحد الى الاثنين نحو لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا أيها النبي اذا طلقتم النساء ومثاله من الاثنين لا لواحد فمن ربكما يا موسى ومثاله من الاثنين الى الجمع أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من الجمع الى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان والنكتة في هذه المسئلة كالنكتة في الالتفات قال

بغيره وأجيب بأوجه منها ان المقصود بالاستعانة انما هو الله تعالى وان حصلت بالغير صورة حتى ان قوله يا فلان أعني بمنزلة يا الله أعني بواسطة فلان ثم انه قد ظهر لك ان اياك نستعين ليس من الالتفات في شيء لانه مقتضى الظاهر بعد العدول الى الخطاب في اياك نعبد فلا يلتفت الى ما يوهمه سوق بيان النكتة من أن فيه التفاتا عادت اليه قوة تحرك الاقبال أفاده الصبان عن سم والاطول ﴿ تنبيه ﴾ قال السيوطي ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين صرح به الزمخشري في الكشاف وابن السبكي في شرحه المسمى عروس الافراح قال والا يلزم أن يكون في نحو أنت صديقي التفات وليس كذلك اه (قوله وما هو شبيه الخ) أي بجامع النقل من اسلوب الى آخر في كل ثم انه يظهر لي أن المسئلة الاولى أشبه بالالتفات على مذهب السكاكي اذ لا يشترط فيما سبق تعبير غير المخالف مقتضى الظاهر بل تارة يسبق نحو والله ورسوله أحق أن يرضوه وتارة لاحقو ثم ارجع البصر كرتين فقابلك من ذكر حبيب ومنزل والثانية أشبه به على مذهب الجمهور اذ لا بد فيها من سبق تعبير غير المخالف المذكور وحينئذ فيكون الداعي للسيوطي الى تقديم المسئلة الاولى هو كونها أشبه بالمذهب المقدم عنده في الذكر فتأمل (قوله التعبير بواحد الخ) وصورة ستة نظير الصور السابقة في الالتفات (قوله وهو) أي التعبير المذكور وقوله من أنواع المجاز والعلاقة في كل تركيب ما يناسبه ففي ثم ارجع البصر كرتين العلاقة اللزوم لان المراد لازم الكرتين وهو التعدد ثم يصح كونه بمرتبة وبمرتبتين على ما لا يخفى وقس ثم ان مجازية التعبير المذكور لا تظهر فيما اذا كان عن المثنى أو الجمع بالمفرد المحلى بال الجنسية كما في مثالي الشارح اذ لم يقل أحد ان المفرد المحلى بال الجنسية اذا أريد منه المتعدد كان مجازا فلعل كون هذا التعبير مجازا باعتبار الغالب فتأمل (قوله فرجي) أي فترجى وقوله اياب الاياب الرجوع والمراد هنا رجوعه من غيبته والقارظ الذي يجمع القرظ وهو ورق السنط والعنزي نسبة الى عنزة حي من العرب سمي باسم أبيه عنزة بن ربيعة أو ابن عمرو بن عوف أفاده في القاموس ومقصود الشاعر انه لا يرجع من غيبته هذه كما ان القارظين لم يرجعا وهما رجلان خرجا لجمع القرظ فلم يرجعا (قوله حتى يؤوب الخ) الذي لغيره لا آتيك أو يؤب القارظان ولعله عبر بحتى لانها أرضح دلالة من أو وان اتحد معناهما هنا (قوله وذبيان) اسم قبيلة وقوله قد زلت أي زلقت والباء في بأقدامها للمصاحبة ثم انه يظهر لي ان قوله قد زلت الخ من باب القلب والاصل قد زلت أقدامها بالنعل لان الزلل انما يناسب المقدم والباء انما تدخل على ما يتبعه كالنعل وحينئذ فالاعتبار اللطيف الذي تضمنه القلب هو المبالغة في خسة ذبيان حيث جعل أقدامها تابعة للنعل فتأمل (قوله فقد صغت) فاؤه للتعليل وصغت مال الى تحريم ماريه وجواب الشرط محذوف أي تقبلا والمعنى ان تتوبا الى الله لانه قد مالت قلوبكما الى تحريم ماريه مع كراهة النبي له وهو ذنب تقبلا كذا يستفاد من الجلالين (قوله يا معشر الجن الخ) ان تنفذوا أي تخرجوا من أقطار أي نواحي (قوله والنكتة الخ) مثله في السيوطي والمتبادر منه المسئلة الثانية وقد مر ان نكتة الالتفات جارية فيه على المذهبين وان المسئلة الاولى أشبه به على مذهب السكاكي والثانية أشبه به على مذهب الجمهور فينبغي أن تكون النكتة في المسئلتين معا كالنكتة في الالتفات فلا وجه لتخصيص الثانية بالهم الا أن يقال انه خص الثانية لان النكتة أظهر فيها من الاولى كما انها أظهر فيما هي أشبه به مما الاولى أشبه به أو ان مراده بالمسئلة ما يعم المسئلتين أعني ما هو شبيه بالالتفات فليتأمل (قوله لآت) بالفوقية لمثناه أي مستقبل كما سيشير اليه الشارح (قوله لنكتة) أشار به الى المذهب المختار في القلب وهو انهم انما يقلبون قلبا مقبولا جائزا اذا كان لنكتة والارد ع ق (قوله وانشدوا) أي للمقبول لان فيه نكتة ع ق (قوله من خلاف مقتضى الظاهر التعبير الخ) وكذا عكسه وهو التعبير عن الماضي بلفظ المضارع

(وصيغة الماضي لآت أوردوا ... وقلبوا النكتة وانشدوا ومهمه مغبرة أرجاؤه ... كأن لون أرضه سماؤه) أقول من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي

احضار للصورة العجيبة واشارة الى تجدده شيأ فشيأ كقوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا أى فاثارت وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين أى تالت اه دسوقى قال الصبان عن الاطول أقول فى كون التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى والعكس من خلاف مقتضى الظاهر مطلقا نظر لانه اذا عبر عن مستقبل بلفظ الماضى على خلاف مقتضى الظاهر مرة ثم عبر عنه ثانيا بلفظ الماضى فذلك التعبير مقتضى الظاهر وعلى وفق الاسلوب حتى لو عبر عنه بلفظ المستقبل كان خلاف مقتضى الظاهر لكونه خلاف الاسلوب وأظن بك الفاهم هذا التحقيق بعد ان صرت فى بحث الالتفات على التوقف فتبين انه ربما يكون التعبير عن المستقبل بلفظ المستقبل وعن الماضى بلفظه خلاف مقتضى الظاهر اه (قوله تنبيها على تحقق وقوعه) فيه اشارة الى أن التعبير عن المستقبل بالماضى لكونه استعارة بسبب تشبيه المستقبل بالماضى فى تحقق الوقوع وظيفة البيان لكنه من حيث ان الداعى اليه التنبيه المذكور من وظيفة علم المعانى لكن بقى ان هذا استعارة فى المشتق باعتبار الهيئة ولم يذكره القوم فى مباحث الاستعارة اه عبد الحكيم وقوله فيه اشارة الخ أفاد ان قوله تنبيها الخ مشار به لامرين كون التعبير المذكور من وظائف علم البيان من جهة كونه استعارة ومن وظائف علم المعانى من حيث ان الداعى اليه التنبيه المذكور وهذا والمشير الى كونه استعارة قوله على تحقق وقوعه لما تضمنه من الجامع بين الماضى والمستقبل والمشير الى كونه من وظائف علم المعانى قوله تنبيها الخ تأمل (قوله ومنه) أى من خلاف مقتضى الظاهر وقوله التعبير الخ أى عن المستقبل (قوله لان الوصفين الخ) أى والمجاز من خلاف مقتضى الظاهر ثم كون الوصفين مجازا فيما سوى الحال على عمومه قول الأقل والأكثر على انهما حقيقة فى الماضى أيضا هذا ما فهمه عبد الحكيم من عبارة المطول وفهم منها الفنرى انهما مجاز فى الماضى عند الأكثرين كالمستقبل هذا وقد أشار الشارح بهذا التعليل الى دفع سؤال ذكره السعد فى شرحيه ودفعه بما أشار اليه الشارح وحاصله ان اسمى الفاعل والمفعول كما يكونان للماضى والحال يكونان للاستقبال فهما كالفعل فى الدلالة عليه من غير فرق الا انه يدل عليه بحسب الوضع وهما بحسب العارض وحينئذ فيكونان واردين فى الآيتين على مقتضى الظاهر وحاصل الجواب كما فى عبد الحكيم ان اسم الفاعل والمفعول فيما وقع حقيقة وفيما لم يقع مجاز بالاتفاق فاذا استعملا فيه كان استعمالا فى غير ما وضع له فيكون خلاف مقتضى الظاهر قال واورد عليه انه يلزم أن يكونا دالين على الزمان بحسب الوضع فينتقض تعريف الاسم والفعل طردا ومنعا وانه يلزم من ذلك ان كل مجاز بخلاف مقتضى الظاهر والجواب انهما موضوعان لما وقع فى الحال والماضى لانهما موضوعان له مع الحال والماضى وشتان وان السعد نص فى شرح المفتاح بان كل مجاز خلاف مقتضى الظاهر لان مقتضى الظاهر ان يعبر عن كل معنى بما وضع له اه (قوله ومن خلاف المقتضى القلب) أظهر هنا وأضمر فى قوله قبله ومنه التعبير الخ لان ذاك شبيه بما قبله فهما من نوع واحد وهذا التعبير عن أحد الأزمنة بما يدل على الآخر حينئذ فكذا فى أدنى تنبيه على كونه مما ذكر بخلاف هذا فانه نوع آخر مباين لما قبله فاحتاج لمزيد تنبيه وأظهر له تأمل (قوله وهو أن يجعل الخ) بان يثبت لاحد الجزأين حكم الجزء الآخر وعكسه لا مجرد تبديل المكان كما فى عكس القضية وذلك كما فى المثال فان الساقة والعرض يشتركان فى حكم مطلق العرض الا أن الحكم الثابت للعرض هو العرض بلا واسطة حرف الجر فيكون معروضا للساقة هو العرض بواسطة حرف الجر فتكون معروضا عليها وقد قلب ذلك وأثبت لكل حكم الآخر فصار ما كان حكمه العرض بلا واسطة حكمه العرض بالواسطة وبالعكس ع س سم وعلم من قوله بان يثبت الخ انه لا ينتقض قوله هو أن يجعل الخ بقولنا فى الدار زيد ضرب عمرا زيد لانه لم يثبت لاحد الجزأين حكم الآخر بل كل منهما باق على حكمه وعلم منه أيضا ان القلب من المجاز العقلى وعلم من قوله لا مجرد تبديل المكان الخ أن القلب أخص من

تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض أى يفزع ونحو أتى أمر الله اى يأتى ومنه التعبير باسم الفاعل والمفعول نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس لان الوصفين المذكورين حقيقة فى الحال مجاز فيما سواه ومن خلاف المقتضى القلب هو أن يجعل أحد جزأى الكلام

العكس وقال ابن جماعة القلب أعم مطلقا من العكس المستوى عند أهل المنطق من بس اه صبان وقوله وعكسه يظهر انه لاحاجة اليه بقوله أخص من العكس أى اللغوى وقوله وقال ابن جماعة الخ وعليه يكون مسار بالعكس اللغوى ولا يشترط فيه اثبات حكم أحد الجزأين للآخر بل المدار على مجرد التبديل وجد الاثبات المذكور أم لا وقد علمت أنه لا اثبات فى العكس المستوى فقد اتضح لك العموم المطلق تأمل (قوله والآخر مكانه) خرج به نحو ضرب عمرو بالبناء لنائب الفاعل (قوله مكان عرضت الحوض الخ) أى اظهرته عليها التشرب أى اريتها اياه اه سعد وصبان (قوله لان القاعدة الخ) تعليل لكون المثال من قبيل القلب قال الصبان عن السيد وفى هذا القلب اعتبار لطيف وهو ان المعتاد أن يأتى بالمعروض الى المعروض عليه فجئت أنا بالناقة الى الحوض جعلت كأنها معروضة والحوض معروض عليه اه (قوله فقيل يقبل مطلقا) قائله السكاكى كما فى الاصل (قوله لانه يورث الكلام ملاحة) أى لانه مما يحتاج الى التنبيه على الاصل وذلك يورث الملاحة ثم انه ان قصد به المطابقة كان من فن المعانى والاصح ان يعد من فن آخر اه دسوقى (قوله وقيل لا يقبل مطلقا) رجل هذا القائل ما ورد منه على التقديم والتأخير دسوقى (قوله والا فلا) أى وان لم يتضمن معنى لطيفا فلا يقبل لانه عكس المراد وعدول عن الظاهر بلا نكتة يعتد بها يعقوبى (قوله نحو ومهمه الخ) انظر هل جعل هذا من عكس التشبيه وهل ينطبق عليه تعريف القلب بالمعنى المتقدم و بتقدير ان بينهما فرقا فلم ذكر أحدهما فى المعانى والآخر فى البيان ثم رأيت ابن جماعة قال فى حواشى التبريزى اعلم أن القلب ذكر فى أماكن خمسة هذا وهو فى المعانى والثانى فى فن البيان فى بحث التشبيه المقلوب والثالث فى البديع فى التجنيس والرابع فى البديع فى غير التجنيس والخامس فى الخاتمة فى بحث السرقة وذلك أن تقول أى فرق بين هذه الصور والقلبية حتى صار بعضها من قبيل المحسن الذاتى ومن صميم البلاغة وبعضها من المحسن العرضى ومن توابع البلاغة يس اه صبان وقوله وهل ينطبق عليه أى على عكس التشبيه (قوله حتى كأنه) أى لون السماء صار بحيث أى متلبسا بحالة هى كونه يشبه لون الأرض فى ذلك أى فى الغبرة اه دسوقى (قوله مع ان الأرض) أى لون الأرض وقوله أصل فيه أى فى ذلك التشبيه بحقه أن يجعل مشبها به ولون السماء مشبها بان يقال كلون سمائه لون أرضه اه دسوقى وفيه اعتراض على الاصل فى التمثيل بهذا البيت فانظره (قوله المفازة) هى اسم للمكان الذى لا ماء فيه ولا كلأ فتسميته مفازة من باب أسماء الاضداد لان هذا مهلكة لا مفازة اه صبان (قوله فاما الخ) جوابها • أمرت بها الرجال ليأخذوها • ونحن نظن أن لن تستطاعا • وقوله يجرى شبه السمن بالماء الجارى وأثبت له شيأ من خواصه وهو الجرى صبان (قوله القصر) واحد القصور (قوله والسباع الخ) بفتح السين وكسرها على هذا المعنى وقيل بالكسر الآلة عبد الحكيم (قوله وليس فى هذا القلب معنى لطيف) قال السعد ولقائل أن يقول انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن مالا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسباع لانها ان السباع قد بالغ من العظم والكثرة لى أن صار بمنزلة الأصل والفدن بالنسبة اليه كالسباع بالنسبة الى الفدن اه وقوله وقد بلغ من العظم الخ ولا يقال ان كثرة تطيين القصر لا لطف فى الوصف به لانا نقول هو وان لم يكن فيه لطف فى نفسه لكنه فيه لطف بالنسبة الى المقصود المترتب عليه وهو افادة المبالغة فى وصف الناقة بالسمن كما أشار الى ذلك بقوله انه يتضمن من المبالغة الخ وقوله بمنزلة الأصل فيدل على عظم سمنها الشبيه بالطين حتى صار الشحم لكثرته بالنسبة للاصل من العظم وغيره كانه الأصل ذكره الصبان

﴿الباب الثالث أحوال المسند﴾

(قوله أخره عن المسند اليه) أى أخر احواله عن أحوال المسند اليه (قوله لان المسند اليه الخ

وليس فى هذا القلب معنى لطيف قال لاجله لان المسند اليه محكوم عليه

﴿الباب الثالث المسند﴾

أقول أخره عن المسند اليه لانه ✕ فرع عنه ومسوق

الفاعدة ان المعروض عليه يكون له ميل الى المعروض والحوض مما يميل اليه الحيوان فيعرض هو على الحيوان لا الحيوان عليه واختلف فى قبوله فقيل يقبل مطلقا لانه يورث الكلام ملاحة وقيل لا يقبل مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق ما عليه الاصل وهو التفصيل فان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا فالاول نحو قوله

ومهمه مغبرة ارجاؤه
كأن لون أرضه سماؤه

والاصل كأن لون سمائه لغبرته لون أرضه أى كلونها والنكتة فيه المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع أن الارض أصل فيه والمهمه المفازة والمغبرة المملوءة غبارا والارجاء النواحى جمع رجى بالقصر كرحى الثانى نحو قوله

فلما ان جرى سمن عليها
• كما طينت بالفدن السباعا

يصف ناقة بالسمن والفدن القصر والسباع الطين المخلوط بالتبن والأصل كما طينت بالسباع الفدن

اللام للتعليل كون المسند مسوقا لاجل المسند اليه ومحط التعليل قوله والمسند الخ وما قبله تمهيد له (قوله والمسند حكم) أى محكوم به (قوله والثانى) أى الحكم وقوله مؤخر عن الأول أى المحكوم عليه والمناسب فى تمام التعليل أن يقول والثانى يذكر لاجل الأول ليتم انتاج الدليل المشار لصغراه بقوله والمسند حكم للمدعى وهو كونه مسوقا لاجل المسند اليه تأمل (قوله من حيث كونه مسندا) خرج ما يعرض له من حيث ذاته ككونه جوهرا أو عرضا وما يعرض له من حيث خروجه ككونه ثلاثيا أو رباعيا فغير ذلك وقدم نظيره (قوله والتزموا) أى فى الحذف وقوله قرينة أى دالة على المحذوف وقوله ليعلما أى ذلك المحذوف عند حذفه فيفيد الكلام المحذوف منه والا كان مخل الفائدة ولما كان وجود القرينة لا يكفى فى الحذف عند البلغاء اعتبر والأسبابا أخر كالاحتراز والاختصار واتباع الاستعمال وغير ذلك اه ع ق ثم لا يخفى أن وجوب قرينة الحذف لا يخص حذف المسند بل يجرى فى المسند اليه أيضا وكأنه لم يذكره فى المسند اليه لانه يحذف بلا قرينة كما ذا أقيم مقامه المفعول هكذا عال الأطول صنيع الأصل وقوله لانه الخ وجوبان الوجوب فى المسند اليه لا يستلزم عمومه لجميع أفراده (قوله أمسى بالمدينة رحله) أمسى اما مسند الى ضمير من وجملة بالمدينة رحله خبرها ان كانت ناقصة أو حال ان كانت تامة واما مسند الى رحله مجازا و بالمدينة خبر أو حال عبد الحكيم (قوله اسم فرس للشاعر) وقيل اسم جمله وقيل اسم غلامه وقوله وهو ضابئ بن الحرث يقال ضبأت الأرض ضبأ وضبوا اذا اختبأت فيها قال الأصمعى ضبأ لصق بالأرض ومنه سمى الرجل ضابئا قاله السيد و يظهر أن ضابئ باضاد المعجمة وهو مرسوم كذلك فى نسخ المطول وغيره قال فى المطول بلفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة اه والى هذا يشير قول الشارح واضيق المقام بسبب التوجع (قوله فالمسند الى قيار) الخ) ولا يجوز أن يكون قيار عطفا على محل اسم ان غريب خبرعنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل قضى الخبر لفظا أو تقديرا وأما اذا قدر له خبر محذوف فيجوز أن يكون عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز أن يكون مبتدأ و لمحذوف خبره والجملة بأسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها قاله السعد فال الصبان وقوله لامتناع العطف الخ دليل عدم الجواز بذلك لا بكونه مفردا والمبتدأ شيأ آن لانه وصف على فعيل سم أى والوصف على فعيل صالح للواحد والمتعدد وظاهره ولو كان بمعنى فاعل كما هنا اه (قوله ومن ذلك الخ) عدد المثل لان المسند فى الأول اسم وفى الثانى فعل (قوله قل لو أنتم تملكون) جواب لو اذ لأمسكتم خشية الانفاق أى الفرغ لغفلتكم عن عدم تناهى خزائنها باستيلاء الحرص عليكم اه صبان (قوله احترازا عن العبث) أى بناء على الظاهر من التكرار والا فالأول قبل الحذف مؤكد فى الحقيقة والثانى تأكيد فلا عبث فى ذكر الأول حينئذ وتسمية الثانى مفسرا فى قوله لو جود المفسر انما هى بالنظر لما بعد الحذف و بهذا يندفع ما يقال ان فى هذا الأصل جمعا بين المفسر والمفسر وهو غير جائز فالصواب أن يكون الأصل لو تملكون و يكون الحذف لغير ما ذكر وقرينة المحذوف هو المفسر قال اليعقوبى وارتكب هذا التركيب المؤدى الى الحذف لما فيه من التأكيد مع الايجاز فالفعل المذكور فى أصله تأكيد و بعد الحذف تفسير لكنه يتضمن التأكيد من جهة المعنى لا لو تقتضى المحذوف اه وقوله لما فيه الخ أى بعد الحذف وقوله لان لو الخ أراد انها تقتضى أن فى التركيب فعلا محذوفا لا أنها تدل على عين المحذوف فلا ينافى قوله قبل و بعد الحذف تفسير المقتضى انه قرينة على المحذوف فليتأمل هذا تحقيق المقام (قوله وليس أنتم مبتدأ الخ) ولم يجعل أيضا تأكيدا للضمير بعد حذفه مع الفعل لانه يلزم عليه حذف الجملة جميعا وحذف بعضها أيسر مما فيه من حذف المؤكد وعامله و بقاء التأكيد وذلك غير معهود اه يعقوبى (قوله على المحذوف) أى على عينه (قوله كوقوع الكلام) أى الذى حذف فيه المسند يعقوبى (قوله جوابا) نصب على الحال من الكلام

والمسند حكم والثانى مؤخر عن الاول والمقصود من هذا الباب بيان الاحوال العارضة للمسند من حيث كونه مسندا كالحذف والذكر وغير ذلك (بحذف مسند لما تقدم) اه والتزموا قرينة ليعلما) أقول يتعلق بالمسند أبحاث البحث الأول فى حذفه و يكون ذلك الماضية فى حذف المسند اليه فنها الاحتراز عن البعث أى الاتيان بما لا فائدة فيه للعلم به نحو زيد فى جواب من قام وقوله ومن ذلك أمسى بالمدينة رحله فانى وقيارها الغريب الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس للشاعر هو ضابئ بن الحارث فالمسند الى قيار محذوف لدلالة خبر ما قبله عليه واضيق المقام بسبب التوجع والاختصار ولحفظ الوزن أيضا ومن ذلك قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والاصل لو تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر فانفصل الضمير وليس أنتم مبتدأ وما بعده خبر بل فاعل لفعل محذوف كما رأيت لان لو لا تدخل على الاسم ويشترط الحذف قرينة تدل على المحذوف كوقوع الكلام جوابا لسؤال

(قوله)

(قوله محقق) بان يذكر السؤال ولو على وجه الفرض ويقول (قوله نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أي خلقهن الله فحذف المسند الى الفاعل وهو الله كما تبين لك من التقدير فأل في المسند اليه عهدية وقوله بدليل الخ جواب عما يقال هلا جعلت لفظ الجلالة في الآية مبتدأ والخبر محذوف بان يكون التقدير الله خلقهن ويكون من حذف المسند أيضا وما المرجح لكونه فاعلا هذا وانما تركت المطابقة بين السؤال والجواب في لاسمية والفعلية لان في عناية المطابقة ايهام قصد التقوية وهو لا يليق بالمقام لان التقوية شأن ما يشك فيه أو ينكر واعتبار ذلك هنا غير مناسب للمقام أفاده الصبان عن الأطول (قوله فهو فاعل الخ) تفريع على قوله فحذف المسند (قوله أو مقدر نحو والخ) الأولى ابداله بقوله والثاني نحو والخ (قوله ليبك يزيد) بناء الفعل للمجهول ويزيد نائب فاعل تعدى اليه يبكي بنفسه لان بكى يستعمل متعديا بنفسه ولازما بعلى ومتعديا بنفسه فيقال بكيت عليه وبكيته اه يعقوبي أي فليس من الحذف والايصال والأصل ليبك على يزيد (قوله لخصومة) متعلق بضارع وان لم يعتمد على شئ لان الجار والمجرور يكتفيه رائحة الفعل وتعليقه بيكي القدر ليس بقوي من جهة المعنى اه مطول وقوله ليس بقوي الخ لان هذا البكاء بكاء مرته لا بكاء الخصومة مع انها ليست سببا قريبا للبكاء قاله عبد الحكيم (قوله كانه قيل الخ) جوز في الاطول أن يكون السؤال الناشئ من ذكر ليبك من المأمور بالبكاء فيكون المقام مقام حذف المسند اليه أي المأمور أن يبكيه ضارع أو فق للسؤال أغنى من يبكيه كذا في شرح المفتاح عبد الحكيم اه صبان (قوله من أجل الخصومة) أي خصومة الغير معه ويحتمل أن تكون اللام للوقت ويرجح لانه يحتمل خصومته خصومة غيره عبد الحكيم وقوله و يحتمل الخ والمعنى حينئذ ان الضارع وقت الخصومة مطلقا يبكي على يزيد لتذكر ما كان عليه من اغاثة الملهوف وقوله لانه يحتمل الخ أي فالكلام حينئذ ابلغ في المدح تأمل (قوله مما ناح) متعلق بمختبط وما مصدرية والمعنى أن المختبط أي السائل من أجل اهلاك المنايا يديا به سليقة الشعر لانه لما بين سبب الضراعة ناسب أن يبين سبب الاختباط لطوائح أي الوقائع والشدائد مما له يبكي يزيد لانه كان يكسب المعدوم وتعليقه بيكي القدر أي يبكي من أجل اهلاك المنايا يزيد أيا به سليقة الشعر لانه لما بين سبب الضراعة ناسب أن يبين سبب الاختباط أيضا من أجل السعد والصبان (قوله للمعروف) أي طالب المعروف والاحسان دسوقي (قوله من غير وسيلة) أي أخفى عن الناس سؤله لانه كان أهل ثروة وابتلى بالسؤل لأجل اهلاك المهالك ماله أطول اه صبان وهذا يفيد ان المراد بالوسيلة الشفيع المجعول واسطة وفسرها عبد الحكيم بالعلقة والسابقة اي من يأتي اليك للمعروف بهذا الوصف لكونه قد اشتد احتياجه للمعروف حتى حمله على الاتيان اليك مع عدم قوة رجائه بعدم العلقة والسابقة تأمل (قوله والطوائح جمع مطيحة الخ) على حذف الزوائد كما يقال أعشب فهو عاشب ولا يقال مطيحات على القياس عبد الحكيم وقوله يقال الخ التشبيه في العدول الى صيغة فاعل لالغاء الزوائد في كل وان كان المشبه جمعا والمشبه به مفردا تأمل (قوله فمختبط معطوف الخ) هذا معلوم في نفسه متبادر من لفظ البيت وأما انه معلوم مما سبق فلا يظهر للفاء وجه فالمناسب الواو تأمل (قوله ومقصود الشاعر انه ينبغي الخ) أشار بقوله ينبغي الى اللام في ليبك وترك المجمل الذي هو منشأ السؤال اكتفاء بتفصيله وماله ولو ذكره لقال انه ينبغي أن يبكي على يزيد يبكي عليه رجلان الخ تأمل (قوله لانه الخ) تعليل ليبكي (قوله لم يكن الخ) اذ الحذف فيه المسند (قوله مع عدم المقتضي للعدول عنه) أي مع عدم نكتة تقتضي العدول الى الحذف مما تقدم وذلك كقولك ابتداء زيد صالح دسوقي (قوله لضعف التعويل على القرينة) يعني أن وجود القرينة مصحح للحذف لا موجب فان عول على دلالتها حذف وان لم يعول عليها احتياطا بناء على أن المخاطب اهمله يغفل عنها ذكر وان كان المخاطب والكلام في الحالين واحدا عبد الحكيم (قوله نحو جاءني زيد الخ) يصلح مثالا للتعريض والاحتياط (قوله فيفيد التجدد والحدوث أو ايهم فيفيد الثبوت التعريض به في الآية الاخرى في قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم فهو فاعل لا مبتدأ أو الثاني نحو ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي يأتي اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهو الاذهاب والاهلاك فالطوائح جمع مطيحة على غير قياس فمختبط معطوف على ضارع ومقصود الشاعر انه ينبغي أن يبكي على يزيد رجلان ذليل لكونه الناصر له وفقير أصابته حوادث الزمان فاهلكت ماله وأذهبته لانه كان ناصر كل ذليل وجابر فقر كل فقير وهذا على قراءة ليبك بصيغة المبني للمجهول ولو قرئ بصيغة المبني للفاعل ويزيد مفعول مقدم وضارع فاعل مؤخر لم يكن مما نحن بصدده فال

(وذكره لما مضى أو ليرى فعلا أو اسما يفيد الخبرا)

أقول البحث الثاني في ذكر ودلالة المسند الماضية في ذكر المسند اليه من كون الذكر الاصل مع عدم المقتضي للعدول عنه ومن الاحتياط لضعف التأويل على القرينة ومن التعريض بغباوة السامع وغير ذلك نحو جاءني زيد في جواب من جاء ويراد هنا انه يذكر ليرى أي يعلم انه فعل فيفيد التجدد والحدوث أو اسم فيفيد الثبوت

الخ) أى صريحا على ما فى المفتاح فلا يرد ما قيل ان قامت القرينة على كونه اسما أو فعلا فعند الحذف أيضا افادة لثبوت أو التجدد متحققة وان لم تقم القرينة على ذلك فلا يجوز الحذف أصلا والمراد بالتجدد اقتران المسند بالزمان وبالثبوت حصول المسند للمسند اليه من غير دلالة على تقييده بالزمان اه عبد الحكيم وقوله فلا يرد ما قيل الخ حاصل الايراد انه ان كان المراد الذكر الذى لا قرينة مع ضده فهو واجب لا يعلل لانه لتأدية أصل المراد وان كان المراد الذكر الذى مع ضده وهو الحذف قرينة فافادة التجدد أو الثبوت ليست قاصرة على الذكر وحاصل الجواب انا نختار الشق الثانى ونريد افادة ما ذكر صريحا وهى قاصرة على الذكر (قوله فيفيد المخبر الخ) تفريع على ما قبله مفاد به ضبط المصنف وما حذف منه (قوله لانه اذا حذف الخ) تعليل لترتب الافادة المذكورة على الذكر وأراد لا يدرى صريحا كما علمت (قوله لان أصل الاسم الخ) وقول من قال يدل اسم الفاعل على الحدوث بخلاف الصفة المشبهة يحمل على أن ذلك بعروض الاستعمال وهو كثير لا فى أصل الوضع والا كان كالفعل يقعربى وقوله وهو كثير جملة حالية من الاستعمال ثم قول الشارح لان أصل الاسم الخ أى وهى مشتملة عليه وما اشتمل على ما يدل على شئ فهو دال عليه (قوله لعدم دلالته على الاقتران بالزمان) أى الذى هو التجدد ولا واسطة بين التجدد والثبوت فمتى انتفت الدلالة على أحدهما ثبتت الدلالة على الآخر فهذا تعليل لكون الأصل فى الاسم الدلالة على الثبوت (قوله لدلالة الفعل الخ) يقال فيه نظير ما مر فى قوله لان أصل الاسم الخ (قوله قلت دلالتها الخ) حاصله انها وان أفادت الحدوث باعتبار اسناد الفعل الى ضمير المبتدا فهى مفيدة للثبوت من حيث كونها اسمية وقد رأيت فى الصبان عن سم عن شيخه الصفوى عند شرح قول الأصل فى ان واذا ولكونهما لتعليق أمر بغيره الخ ما يفيد هذا الجواب وهو ان الاسمية من حيث هى اسمية لا تدل على حدوث ولا تجدد فما خالف هذا الجواب مما ذكره فى المطول وغيره مؤول ولا نغتر بظاهره كما اعترض بعض الشراح وادعى أن هذا الكلام لائح بطلانه (قوله باعتبار آخر جزئيها الخ) فى عده الفعل جزأ تسامح وانما الجزء هو الجملة بتمامها تأمل (قوله وأفردوه) أى أتوا به مفردا (قوله لانعدام الخ) أى لاقتضاء المقام انعدام التقوية أى انعدام افادتها (قوله وسبب) بياء من عطف على التقوية بلا تقدير وفسره بعض الشراح بالسببية ولينظر هل يسوغ او زن حذف مثل هذين الحرفين أعنى ياء النسبة وتاء التأنيث والذى يظهر أن المراد بالسبب الرابط بين المسند والمسند اليه ثم المراد رابط مخصوص وهو ما ليس مسندا اليه فى جملة الخبر ويلزم من انعدامه انعدام كون الخبر سببيا لان السببى ما اشتمل على الرابط المذكور كما وضحه الشارح ولو قال الم يصغ بدل الشطر الأخير * وسببية كهند معطيه * لاجاد قال السعد ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى فى النحو الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم أبوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام مسندا فعليا وفى نحو زيد قام أبوه مسندا سببيا (قوله كالزهد رأس التزكيه) أى الزهد فى الدنيا أصل التزكية للنفس من رذيلة البخل للخلق ومراآتهم فى الأعمال واستعبادهم لها بالطمع فيما بايديهم ومن رذيلة البخل فى الأعمال ورذيلة التكبل بالشهوات ونسيان الآخرة ه ع ق ثم هذا مثال لما انعدم منه الأمران بسبب كونه مفردا (قوله أى كونه اسما مفردا) المناسب أى الاتيان به مفردا كما فسر به ع ق اذ كون الاسم مفردا انما يفسر به المفردية وقد رجع الشارح الى هذا التفسير فى قوله بعد فيؤتى به اسما مفردا لعدم الخ تأمل (قوله لعدم الخ) أى لاقتضاء المقام عدم افادة تقوية الحكم واقتضائه كون المسند غير سببى والمراد بافادة التقوية هنا لافادة الحاصلة بنفس التركيب نحو قولك زيد قام وانت عرفت كما يأتى فان الاخبار بالفعل يفيد التقوية بنفس تركيبه مع المبتدأ لان المبتدأ يطلب ذلك الفعل ليسند اليه ضرورة استدعائه الخبر فانعقد بينه وبينه عند ذكره بعده ثبوت واذا كان الفعل متحملا لضمير المبتدأ مسندا اليه انعقد بينه وبين المبتدأ ثبوت

زائدة على ما تقدم لانه اذا حذف لا يدرى هل هو اسم أو فعل مثال الأول

فيفيد المخبر بفتح الباء أى السامع فائدة

زيد قائم فهذه الجملة تدل على ثبوت القيام لزيد لان أصل الاسم مشتقا كان أو لا الدلالة على الثبوت لعدم دلالته على الاقتران بالزمان ومثال الثانى زيد قام فانها تدل على تجدد القيام وحدوثه لزيد لدلالة الفعل على الاقتران بالزمان فلو كان المسند ظرفا نحو الفوز لمن رضى عنه مولاه احتمل الثبوت والتجدد بحسب المتعلق أى حاصل أو حصل فان قلت المشهور ان الجملة الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتها فى نحو زيد قام دالة على الحدوث قلت دلالتها على الحدوث باعتبار أحد جزأيها وهو الفعل أى الدال على الحدوث الفعل وأما الجملة فهى دالة على ثبوت نسبة المسند المتجدد بمعناه فالقيام متجدد وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر قال

(وأفردوه لانعدام التقويه وسبب كالزهد رأس التزكيه)

أقول البحث الثالث فى افراده أى كونه اسما مفردا والمفرد عند النحاة يطلق على معان ففى باب الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا وفى باب العلم ما ليس مركبا وفى باب لا والمنادى ما ليس مضافا ولا شبيها به وفى باب الخبر ما ليس جملة ولا شبيها وهو المراد هنا فيؤتى به اسما مفردا لعدم الخ افادة تقوية الحكم وكونه

آخر ضرورة كون مصدوق ذلك الضمير هو المبتدأ فهذا التركيب يفيد التقوية بالوجه المذكور وهو المختار عنده لانه متى تحقق وجب كون المسند جملة واختر زيانة ولنا والمراد بافادة التقوية الافادة الحاصلة بنفس التركيب من الحاصلة بتكرر المسند فانها لا تنافي الافراد كما مر وقد عرفت عرفت قاله ع ق ثم قوله لعدم الخ علة للافراد واعترض عليها بالجملة الواقعة خبر ضمير الشان نحو قل هو الله أحد فانها غير سببي ولا مفيد للتقوى فقد وجدت علة الافراد دونه والعلة والمعلول متلازمان وجودا وانتفاء وأجيب بانها مفرد معنى لكونها عبارة عن المبتدأ ولهذا لا تحتاج الى الضمير وان كانت جملة صورة على أنه يمكن أن يقال ان انتفاء الامرين شرط في الافراد لا سبب فيه والشرط لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم ذكره الدسوقي ويجاب أيضا بان العلة المذكورة علة نحو زيد قائم فلا يلزم من وجودها وجود المعلول قرره شيخنا (قوله غير سببي) أي غير منسوب للسبب الذي هو الضمير سمي الضمير سببا تشبيها له بالسبب اللغوي الذي هو الحبل لان الضمير يربط به الصلات والصفات كما ان الامتعة تربط بالحبل دسوقي وسيشير الشارح الى هذا عند قول المصنف وجملة لسبب الخ (قوله نحو زيد قائم) مثال للمفرد المنتفي فيه التقوية والسببية (قوله لاستعداده الخ) ولا شك انه لا يتصف بما ذكر الا خالص من الرذائل (قوله والسببي جملة الخ) ان قلت ان في التعريف دورا لتوقف كون المسند سببيا على كونه جملة حيث أخذت في تفسيره وتوقف كونه جملة على كونه سببيا كما هو صريح قول المصنف بعد وجملة لسبب أو تقوية ومستفاد من كلامه هنا مفهوما ومن مفهوم قوله وأفردوه الخ أن كونه سببيا علة لكونه جملة قلت المفهوم من كلام المصنف هنا وصريحه فيما يأتي أن كون المسند سببيا علة لايراده جملة لا علة لتصور كونه جملة فالمتوقف على كونه سببيا ايراده جملة لا تصورها والمتوقف على كونه جملة تصور كونه سببيا ايراده فاختلفت جهة التوقف فلا دور فتأمل (قوله علقت على مبتدا) أي ربطت به ((قوله بعائد)) أي متلبسة بعائد أو الباء متعلقة بعلقت صبان (قوله وكونه فعلا) أي ماضيا أو مضارعا أو أمرا وقوله فللتقييد أي فلافادة تقييد الوصف والفاء زائدة أو على توهم أما وقوله بالوقت أي المدلول للفعل وهو أحد الازمنة الثلاثة من الماضي والحال والاستقبال وقوله مع افادة التجديد أي الحدوث بعد العدم اه ع ق وقوله تقييد الوصف أي الحدث الذي دل عليه الفعل ثم ان في عبارة المصنف أمرين الاول ترك تقييد التقييد بالوقت وافادة التجدد بكونهما على أخصر وجه مع ان ترجيح الفعل على الاسم بكل منهما انما يتأتى به اذ لولا هو لورد أنه يمكن كل منهما بالاسم بضميمة القرينة نحو زيد ضارب أمس أو غدا الثاني اطلاق التجديد وارادة أثره وهو التجدد وفيه نوع كلفة ولو قال

والفعل للتقييد بالزمان مع * تجدد على اختصار قد برع

لسلم منهما فتأمل (قوله للثبوت) أي الحصول من غير تعرض لكون ذلك الحصول متجددا أم لا وقوله والدوام أي دوام ذلك الحصول اه ع ق (قوله الماضي الخ) الماضي هو زمان قبل زمانك الذي أنت فيه والاستقبال هو زمان من شأنه أن يرتقب حصوله بعد زمانك والحال هو أجزاء من أواخر الماضي وأوائل المستقبل بشرط تعاقبها بلا مهلة ولا تأخر واحترزنا بالتعاقب بلا مهلة من الاجزاء التي وقع فيها فصل كما اذا اعتبر جزء مع الثالث منه أو الرابع فما فوق فلا يسمى حالا ثم تلك الاجزاء المسماة بالحال لم تبن على التضييق حتى لا يسمى منها حالا الا ما صادف فيه النطق فقط بل يبنى الامر على عرف أهل العربية كما يقال زيد يصلي ويكون حالا اذا كان في أثناء الصلاة المتعاقبة ولو كان قد فرغ منها شطر وبقي شطر فعلم مما ذكر أن ليس المراد بنفي المهلة والتراخي نفي الاتساع عن تلك الاجزاء وأسابيل المراد نفي الفصل بين أجزاء الزمان المعتبرة حالا ومقدارها حينئذ في الاتساع هو بعد نفي الفصل بينها يعتبر عرفا يعقوبي (قوله على أخصر وجه) كان ينبغي أن يؤخره عن قوله مع افادة التجدد ليتعلق بافادة التجدد والتقييد على سبيل التنازع اذ يمكن كل منهما بالاسم بضميمة القرينة فترجيح الفعل بكل منهما على الاسم لا يتأتى الا بقصد الاختصار فان قلت

غير سببي نحو زيد قائم ومنه مثال المصنف وانما كان الزهد رأس التزكية أي الخلوص من الكدرات لاستعداد صاحبه للحضرة الالهية فان أريد التقوية أو كان سببيا أتى به جملة كما سيأتي والسببي جملة علقت على مبتدا بعائد غير مسند اليه فيها فخرج المسند في نحو زيد منطلق أبوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله أحد لعدم العائد وفي نحو زيد قام لان العائد مسند اليه قال

(وكونه فعلا فللتقييد بالوقت مع افادة التجدد وكونه اسما للثبوت والدوام) أقول المسند المفرد يكون فعلا ويكون اسما أما الاول فللتقييد بأحد الازمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على أخصر وجه

لدلالة الفعل على الزمان بصيغته ولا يتأتى ذلك فى الاسم الا بقيد أمس أو الآن أو غدا مع افادة التجدد والحدوث أى التكرار والوقوع مرة بعد أخرى للزوم ذلك للزمان الذى هو جزء مفهوم الفعل ولازم الجزء لازم الكل اذ الزمان عرض غير قار الذات

لا يرجع ذلك الفعل المضارع على الاسم لان تقييده بأحد الازمنة يتوقف على القرينة لاشتراكه قلت يحصل به التقييد بدون القرينة بأحد الازمنة بمقتضى الوضع لمحالة وانما يحتاج الى القرينة ليتعين المراد فان قلت فما الفائدة حينئذ فى ايراده فلا ولا مندوحة عن القرينة الا ان القرينة هنا لتعيين المراد وفى الاسم للتقييد قلت فائدته التدرج فى التعيين وذلك موجب لمزيد التقرير بقى أنه لا يظهر منافاة التقييد بالقرينة العقلية التقييد على أحد وجهى اذ القرينة العقلية لم تعد من موجبات الاطناب أطول اه صبان وقوله التدرج فى التعيين وذلك لانه قد عين الحدث أولا بكونه فى زمان يحتمل كونه الحال وكونه الاستقبال ثم عين ثانيا بالقرينة بكونه فى زمان معين هو الحال أو الاستقبال تأمل (قوله لدلالة الخ) علة لقوله فللتقييد الخ (قوله بصيغته) أى بهيئته (قوله ولا يتأتى الخ) جواب عما يقال ان التقييد بأحد الازمنة يوجد فى الاسم فكيف يجعل علة لكون المسند فعلا فاجاب بان العلة هو التقييد مع الاخصرية اه صبان (قوله الا بقيد أمس الخ) الاضافة للبيان وهذا القيد هو قرينة يدل بها الاسم على أحد الازمنة فقد أفاد أن الاسم انما يدل عليه بقرينة خارجة ثم انه كان المناسب للشارح أن يزيد أو نحو ذلك بعد قوله غدا اذ لا تنحصر القرينة فيما ذكر قال الصبان لا يقال قد سبق ان اسم الفاعل حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال فينبغى أن لا يحتاج لقرينة اذا أريد الحال واحتياجه لها اذا أريد غيره كاحتياج الفعل لها اذا أريد غير الزمان الذى هو حقيقة فيه وحينئذ لا فرق بين الفعل واسم الفاعل لانا نقول معنى كونه حقيقة فى الحال انه حقيقة فى الحدث الحال لا فى الزمان الحال ضرورة ان الزمان ليس جزء مدلوله بخلاف الفعل فانه جزء من مدلوله وذلك ظاهر وفيه نظر لان من لازم كونه حقيقة فى الحدث الحال دلالته على الزمان الحالى لانه لازم معناه فلا يحتاج فى الدلالة عليه لقرينة والجواب ان المراد الدلالة على أحد الازمنة صريحا واسم الفاعل لا يدل عليه صريحا بل التزاما فاذا أريد الدلالة عليه صريحا احتاج الى قرينة ع س مع بتصرف فقد حصل ان معنى كلام الشارح ولا يتأتى فى الاسم ما ذكر من الدلالة على أحد الازمنة صريحة الا بقرينة (قوله مع افادة التجدد الخ) حاصل المقام ان المسند يكون فعلا للتقييد المذكور مع زيادة افادة تجدد الحدث المدلول لذلك الفعل عند اقتضاء المقام ما ذكر من التقييد والافادة وهذا التجدد المفاد للفعل انما افاده لانه دال على الزمان الذى هو كم أى عرض قابل للقسمة لذاته غير قار الذات بحيث لا تجتمع أجزاؤه فى الوجود فيلزمه التجدد ناسب أن يعتبر التجدد فى الحدث المقارن له فى دلالة الفعل كما انه معتبر فيه لكن التجدد المعتبر فى الحدث هو الحصول بعد ان لم يكن والمعتبر فى الزمان بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيأ فشيأ فلموافقة بينهما فى مطلق التسمية وهذا اللازم للزمان انما يستفاد من الفعل المضارع بواسطة المقام والقرينة فتحصل ان التجدد المفاد للفعل مطلقا بلا واسطة هو تجدد الحدث بمعنى حصوله بعد ان لم يكن والذى هو لازم للزمان ولا يفاد الا من المضارع بالقرينة هو التجدد بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيأ فشيأ فمراد المصنف بالتجديد فى البيت تجدد الحدث لا التجدد اللازم للزمان هذا ما أفاده اليعقوبى وغيره اذا علمت هذا فقول الشارح أى التكرر والوقوع مرة بعد أخرى لا يصح اذ ليس هذا هو المفاد للفعل المراد هنا بل لازم لازمه وقوله ولازم الجزء لازم للكل لا يناسب أيضا لانه صريح فى تجدد مجموع معنى الفعل المركب من الحدث والزمان دون المطلوب الذى هو تجدد الحدث فالمناسب لو قال مع افادة التجدد أى تجدد الحدث المدلول للفعل وذلك لانه لما كان التجدد لازما للزمان الذى هو جزء مفهوم الفعل ناسب أن يعتبر فى جزئه الآخر وهو الحدث وان كان اللازم للزمان بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيأ فشيأ والمعتبر فى الحدث بمعنى الحصول بعد أن لم يكن فللموافقة فى مطلق التسمية وانما لزم الزمان التجدد المذكور لان الزمان عرض الخ هذا هو التحقيق الجميل الذى ينبغى عليه التعويل (قوله للزوم ذلك) أى التجدد وهذا تعليل لكون الفعل يفيد التجدد (قوله اذ الزمن عرض) أى

وماهو كذلك يلزمه التجدد بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيأفشيأ فهذا تعليل لازوم التجدد الزمان (قوله أى لايجتمع الخ) تفسير لقوله غير قار الذات صبان (قوله كقوله الخ) شاهد للمسند الفعل الذى هو لافادة ماذكر (قوله أوكلما وردت الخ) الشاهد فى قوله يتوسم وعكاظ سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون فيه ويتفاخرون وكانت فيه وقائع وقوله بعثوا الخ يعنى ان لى على كل قبيلة جناية فاذا وردوا عكاظ طلبنى الكافل بأمرهم وهذا مدح فى العرب للجرى منهم وقيل انما بعثوا اليه لانهم لايتم لهم اظهار مفاخرهم الابحضرته لانه الرئيس على كل شريف والقاضى على كل مجد منيف اه من السعد والصبان (قوله وتأملها شيأفشيأ) هذا التفسير للسعد وغيره قال الصبان وهو تفسير بحسب المقام فلاينافى ماسيمر من أن اللازم للفعل التجدد بمعنى الحصول بعد ان لم يكن لابمعنى التقضى شيأفشيأ اه (قوله وأما الثانى) أى الاسم (قوله فلعدم الخ) أى فلافادة عدم الخ وقد مر نظيره (قوله وارادة الثبوت الخ) أى ارادة افادة ماذكر وهذا عطف تفسير بحسب المراد من افادة عدم ماذكر أى ان المراد من افادة عدم ماذكر هو الارادة المذكورة وليس المراد افادة العدم المستلزمة لمطلق الثبوت ولوحذف قوله فلعدم ماذكر من التقييد والتجدد لكان أحسن وأوفق بكلام المصنف ثم ان افادة الثبوت الذى هو متحقق المحمول للموضوع باسمية المسند بحسب أصل الوضع وافادة الدوام انما هى من خارج لابحسب أصل الوضع فكلام المصنف محمول على أن الدوام من خارج فلامنافاة بينه وبين ماأفاده الشيخ عبد القاهر من أنه لادلالة للاسم على الدوام بحسب الوضع حيث قال ان وضع الاسم لاجل أن يثبت به الشئ للشئ من غير اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيأفشيأ فلانعرض فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق نعلاله كما فى زيد طويل وعمر وقصير اه أفاده السعد والصبان (قوله لاغراض الخ) كاكمال المدح أوالذم لانهما بالدائم الثابت أكمل اه يعقوبى (قوله لايالف الدرهم المضروب صرتنا) اعلم أن فى اضافة الصرة الى ضمير المتكلم مع الغير نكتة دقيقة وهى ان صرته مشتركة بينه وبين غيره والمشهور نصب صرتنا على انه مفعول ليالف والاحسن نصب الدرهم المضروب ليكون عدم الالفة من جانب صرته أطول وقوله الى ضمير المتكلم مع الغير أى يكون ماذكر فلاينافى أنه هنا للمعظم نفسه اه صبان بحذف (قوله لكن الخ) فيه تكميل حسن اذقوله لايالف الخ ربما يوهم انه لايحصل له جنس الدراهم فازاله اه فنرى (قوله من غير الخ) المناسب أن يزيد قبله دائما كما فعل السعد لان قوله من غير الخ لايفيد الدوام بل يصدق بمطلق الثبوت تأمل وانما كان مراده ان الانطلاق دائم لان مقام المدح يقتضى دوام ذلك بدليل قوله قبل هذا

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا • ظلت الى طرق الخيرات تستبق

قاله الصبان (قوله رعيا) مفعول لاجله قيد وابمعنى المراعاة (قوله سواء كان اسما أوفعلا) المناسب تقديم الفعل على الاسم لانه الاصل فى العمل فيحمل عليه غيره كما لايخفى (قوله المفاعيل الخمسة) المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه لكن لابد فى المفعول المطلق من كونه غير مؤكد لان المؤكد ليس فيه تربية الفائدة كما لايخفى أفاده الصبان (قوله والاستثناء) أى المستثنى قال الرضى المنسوب اليه الفعل أوشبهه هو المستثنى منع المستثنى وانما اعرب المستثنى منه بما يقتضى المنسوب دون المستثنى لانه الجزء الاول والمستثنى صار بعده فى حيز الفضلات اه وبهذا ظهر كونه قيدا للفعل واندفع ماقيل ان المستثنى من تتمة المستثنى منه فهو من تتمة الفاعل والمفعول وغيرهما فلامعنى لتقييد الفعل به اه عبد الحكيم وقوله من تتمة الفاعل أى ان كان الاستثناء منه وكذا يقال فيما بعده وقوله فلامعنى لتقييد الفعل به لانه اما جزء من تمام الكلام ان كان من الفاعل وأما جزء قيد ان كان من غيره فهو ليس بقيد على كل حال (قوله وذلك) أى التقييد بماذكر (قوله لتتميم الفائدة) ان قلت هذا مشكل فى المفعول به لان الفعل المتعدى يتوقف تعقله على تعقل المفعول به فالتقييد به لاصل الفائدة لالتتميمها وأى فرق بينه وبين الفاعل فان تعقله يتوقف على كل

أى لايجتمع أجزاؤه فى الوجود كقوله
أوكلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الى عريفهم يتوسم
أى يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيأ فشيأ
ولحظة فلحظة وأما الثانى
فلعدم ماذكر من التقييد
والتجدد وارادة الثبوت
والدوام لاغراض تتعلق
بذلك كقوله
لايالف الدرهم المضروب
صرتنا
لكن يرد عليها وهو منطلق
• يعنى الانطلاق من
الصرة ثابت للدرهم من
غير اعتبار تجدد قال
(وقيدوا كالفعل رعيا
للتمام
وتركوا تقييده لنكتة
كستره أوانتهاز فرصة)
أقول البحث الرابع فى
تقييده سواء كان اسما أو
فعلا يعمل عمله بواحد من
المفاعيل الخمسة أوشبهها
كالحال والتمييز الاستثناء
وذلك لتتميم الفائدة

وتقويتها لانه كلما ازداد خصوصا زاد بعدا عن الاحتمال وكلما بعد عن الاحتمال قويت الفائدة فان قولك ضربت زيدا أخص من ضربت وأقوى فائدة وكذا ضربته ضربا شديدا أخص من الفعل وحده لافادته نوعا من الضرب وقس بقية المقيدات فقوله كالفعل أى شبه الفعل أى الفعل وشبهه من اسم فاعل أو مفعول أو غير ذلك من كل ما يعمل عمله ولم يبين المقيد به للعلم به من علم النحو ويستثنى من شبه المفعول به خبر كان فى نحو كان زيد قائما فان التقييد به ليس لتمام الفائدة بعدمها بدونه لانه هو المسند فهو ليس قيدا للفعل بل مقيد به فالمعنى قيد نسبة القيام لزيد بالزمان الماضى المدلول لكان فقط وان دلت وضعا على الحدث فى كل من الفعل وخبره فائدة مفقودة فى الآخر فان الاول يدل وضعا على حدث مطلق بعينه خبره والثانى يدل عقلا على زمن مطلق بعينه الفعل وأما ترك تقييده فلامور منها ستر القيد من زمان الفعل أو مكانه أو سببه أو نحو ذلك عن المخاطب أو غيره من الحاضرين ومنها انتهاز الفرصة أى المبادرة أى انقضاؤها ومنها الجهل بالقيود ومنها عدم الحاجة اليها قال (وخصصوا بالوصف والاضافة وتركوا المقتض خلافه) أقول قد يكون تقييد المسند بالوصف كقولك أخبرك بما يسرك الخ أو الاضافة نحو أخبرك غلام زيد لقصد التخصيص وقد يترك تقييده لغرض اقتضى خلاف التخصيص ناصح

منهما قلت المتعدى يتوقف تعقله على تعقل مفعول ما وهو معقول لكل أحد لا على تعقل المخصوص بخلاف الفاعل فان تعقل الفعل يقتضى تعقل خصوصه لانه اعتبر فى مفهومه النسبة الى الفاعل الخاص فتأمل سم اه صبان (قوله وتقويتها) تفسير (قوله فان قولك الخ) ان قلت المناسب فان قولك ضربت زيدا أقوى فائدة من ضربت بعده عن الاحتمال لاخصيته من ضربت لان المقصود بهذا التعليل اثبات كون المقيد بالمفعول أقوى فائدة لانه أخص اذ هذا ثابت لا كلام فيه قلت محط التعليل قوله بعد وأقوى فائدة ان قلت بعده أمران تأخيره مع انه المقصود من التعليل وحذفه والاقتصار على الأخصية فى قوله وكذا ضربته الخ قلت أما التأخير فلانه اراد التمهيد له بذكر ما يترتب عليه وأما حذفه فيما بعد فمن الحذف من الثانى لدلالة الأول وهو كثير جدا تأمل (قوله أى مشبه) أى فالكاف اسم بمعنى مشبه (قوله أى الفعل وشبهه) اعلم أن منطوق المصنف ثبوت ما ذكر لشبه الفعل ويفهم منه ثبوته للفعل بالاولى فقول الشارح أى الفعل الخ ليس بيانا للمنطوق فقط بل لكل من المنطوق والمفهوم تأمل (قوله أو غير ذلك) كافعل التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة (من شبه المفعول) أى من حيث الانتصاب قاله الدسوقى وغيره وقوله به لا حاجة اليه (قوله لانه هو المسند) أى فلا يحصل الا به فهذا تعليل لقوله لعدمها بدونه (قوله لانه هو المسند) لانه الدال على الحدث بخلاف كان فانها لا دلالة لها على الحدث كما قال السيد وغيره بل هى انما تدل على الزمان أفاده الصبان ولدلالة المذكورة أشار الشارح بقوله بل مقيد به وسيصرح به بعد (قوله فالمعنى الخ) لعل أصل النسخة تقييدت نسبة القيام الخ وتحرفت على الناسخ والا فقوله تقييد الخ لا يلائم قولك كان زيد قائما تأمل (قوله فقط) راجع للمدلول والاوضح جعله بجانبه (قوله وان دلت وضعا الخ) هذا خلط مذهب بمذهب لان القائل بدلالتها على الزمان فقط لا يقول بدلالتها على الحدث كما تقدم ولا يقال على مذهبه ففى كل من الفعل الخ انما يقال هذا على مذهب الرضى القائل بدلالتها على الحدث أيضا كما أفاده الصبان فالمناسب أن يقول بدل قوله وان دلت الخ خلافا لمن قال انها تدل على الحدث أيضا ففى كل الخ (قوله فان الأول يدل وضعا الخ) فمعنى كان زيد حصل شئ لزيد وقولك قائما ونحوه تفصيل لذلك الشئ المبهم أفاده الصبان (قوله من زمان الخ) أشار بالزمان والمكان الى المفعول فيه وبالسبب الى المفعول له وقوله أو نحو ذلك كصاحبه وما وقع عليه الفعل وما بين نوعه أو عدده (قوله انتهاز الفرصة) نحو غزا لرقع (قوله أى المبادرة) تفسير للفرصة وقوله أى انقضاؤها تفسير لا انتهاز وفى الكلام حذف مضاف أى وتركوا التقييد لخوف انقضاء زمن المبادرة والذى فى القاموس ان الانتهاز هو الاغتنام وان الفرصة هى النوبة وهى هنا الأمر المحبوب الذى يتناوب حصوله بحيث يحصل لهذا تارة ولهذا أخرى وأجراء المصنف على هذا أولى وأظهر (قوله الجهل بالقيود) بان جهل المتكلم مفعول الفعل أو زمانه أو مكانه أو نحو ذلك (قوله عدم الحاجة اليها) لعلمها من المقام مثلا (قوله وخصصوا الخ) ان قلت ما النكتة فى مخالفته للاصل حيث قدم التخصيص المذكور على التقييد بالشرط مع قوله فى الخطبة سلكت ما أبدع الخ قلت هى كون كل من الاضافة والوصف أشد تعلقا بالمسند من الشرط اذ لاضافة تصيرها المتضايفان كالشئ الواحد والوصف له حكم الموصوف تدبر (قوله بالوصف) أى بوصفه وقوله والاضافة أى اضافته لغيره ثم ان المصنف قد حذف علة التخصيص من غير دليل وأفاده الشارح بقوله لقصد التخصيص ولو قال المصنف وخصصوا بالوصف والاضافة للقصد وتركوا حوى خلافه واسلم مما وقع فيه تأمل بانصاف (قوله خلافه) أى خلاف التخصيص كما سيشير اليه الشارح وسنوضحه (قوله قد يكون تقييد الخ) أشار بافظ التقييد الى ما صرح به السعد من أن جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح فاعرفه (قوله كقولك أخوك الخ) عبارة ع ق فيقال فى التخصيص بالوصف زيد كاتب جيد مخصصا كتابته بالاجادة وزيد أبيض

ناصح تخصيص البياضة بالنصوع دون غيره وانما تمثل بنحو زيد رجل صالح لانه قد يدعى انه لا فائدة الا بالوصف فلا تخصيص اه وقوله قد يدعى الخ اى فيحتاج الى الجواب بان زيدا قد يكون صبيا والرجل هو البالغ والا يحوج الى الجواب أولى اذا عرفت هذا عرفت انه كان الأولى للشارح أن يمثل بما مثل به ع ق (قوله كستر) فهذا يقتضى خلاف التخصيص وهو الابهام على من أريد الستر عنه (قوله انتهاز فرصة) نحو هذا غزال من غير ذكر كبير ونحوه (قوله وكونه الخ) تبع المصنف الأصل فى تأخيره هذا عن ترك التقييد بمفعول ونحوه وقد اعترض عليه بانه كان ينبغى أن يقدم هذا على حالة ترك التقييد المذكور وبؤخر ترك التقييد لتجرى القيود الوجودية على سنن واحد ذكره الصبان عن يس والجواب عنه هناك لا يتأتى هنا كما يعلم بمراجعته والسنن الواحد هو التقديم على غيرها ثم هذا الاعتراض لا يجرى فى التخصيص بالوصف والاضافة نظرا لكونهما ليسا من القيود فى اصطلاحهم كما علمت (قوله معلقا) اى على الشرط وقوله بالشرط أى بسبب أداة الشرط المقتضية لتعليق المسند على مدخولها ع ق (قوله فلمعانى) أشار ع ق الى أن الفاء واقعة فى جواب أما المحذوفة الداخلة على كونه وان اللام داخلة على مضاف محذوف هو افادة وقدر الشارح تحصيل وكل صحيح (قوله قد يقيد الخ) فسر الشارح كالمصنف فى شرحه التعليق بالتقييد للاشارة الى أن التعليق تقييد وهو المستفاد من عباراتهم وفى ع ق انهما متغايران فراجعه (قوله بالشرط) اى بفعل الشرط وهذا بسبب أداته (قوله لتحصيل معنى أداته) اى لتصيير حاصلا فى ذهن السامع مع التعليق الذى بسببها اى لاقتضاء المقام تصيير معنى أداة الشرط حاصلا فى ذهن السامع مع تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون أخرى حاصل ذلك التعليق بسبب تلك الأداة فالمقام يقتضى كلا من الأمرين كما يفيده الصبان وغيره ويصرح به عبارة ع ق حيث قال فمن ثم كان من أدوات الشرط للعاقل على وجه العموم فاذا اقتضى المقام تعليق قيام زيد على قيام عاقل مطلقا قلت من يقم أقم معه اه وقس (قوله ففيه تقييد الخ) اعلم ان تقييد الشئ مع التعليق فى الاستقبال فاذا اقتضى المقام التعليق المذكور على وجه الشك اكونك غير جازم باكرام السامع اياك مثلا أتيت بان فقلت ان تكرمنى أكرمك فقد وجد تقييد المسند الذى فى الجزاء بالشرط على وجه الشك لاقتضاء المقام لما ذكر اذا علمت هذا علمت أنه كان المناسب للشارح فى تطبيقه فى المثال أن يقول ما قلناه وهو فقد وجد الخ اذ ما ذكره لا يفيد جميع ما اشتمل عليه المثال مما اقتضاه المقام مع أن مقصوده بيانه مع ما فى عبارته من عدم الوضوح (قوله اكرام المتكلم) أى الذى هو المسند فى الجزاء وقوله باكرام المخاطب أى الذى هو الشرط (قوله المفاد بان) أى المفاد للكلام بان أى الذى أفاده الكلام بسببها والمفاد بالرفع صفة لتقييد (قوله لان الشرط قيد الجزاء) فالكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له لكن ينبغى أن يستثنى من ذلك ما اذا كانت أداة الشرط اسما مبتدأ وجعل خبره الجزاء أو مجموع فعل الشرط والجزاء فان الكلام حينئذ مجموع الجملتين كما صرح به فى شرح الكشاف لان الخبر من حيث هو خبر ليس بكلام وكذا جزؤه من باب أولى فان جعل الخبر نفس الشرط كما هو الأصح عند النحاة كان الكلام هو الجزاء اه صبان أى ويكون مضمون جملة الشرط قيدا له (قوله مع الاشعار الخ) فائدة زائدة على التعليل وضمير أنه للشرط وضمير فيه للجزاء (قوله تكلم عليها أهل المعانى) وقد أفدنا ذلك بعضها وسيأتى بعضها وقس الباقى (قوله وبيان ذلك فى الأصل وشرحه) حاصله أن ان واذا يشتركان فى افادة تعليق حصول الجزاء فى المستقبل بحصول الشرط فيه لكن أصل ان أى موضع استعمالها الحقيقى الشك فى وقوع الشرط قيل والتوهم وقيل وكذا المظنون وأصل اذا الجزم بوقوعه ولا تستعمل ان فى غير الشك واذا فى غير الجزم الا لنكتة كما انهما لا يدخلان على ماض من شرط أو جزاء الا لنكتة ولو لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فضلا فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى أكرمتك معلقا الاكرام بالمجئ مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء

كستر أو انتهاز فرصة ونحو ذلك مما تقدم من مقتضى ترك تقييد الفعل بمفعول ونحو ذلك قال

(وكونه معلقا بالشرط فلمعانى أدوات الشرط)

أقول قد يقيد المسند بالشرط لتحصيل معنى أداته نحو ان تكرمنى أكرمك ففيه تقييد اكرام المتكلم باكرام المخاطب المفاد بان لان الشرط قيد فى الجزاء مع الاشعار بانه سبب فيه ولما دعت الحاجة الى معانى أدوات الشرط تكلم عليها أهل المعانى وان كانت من مباحث علم النحو وأكثر ما وقع بحثهم على معانى اذا وان ولو وبيان ذلك فى الاصل وشرحه قال

الاكرام فهى لامتناع الثانى أعنى الجزاء لامتناع الأول أعنى الشرط أى انها لدلالة على أن انتفاء
الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الأول فاذا اقتضى المقام ذلك قلت مثلا لو جئتنى لأكرمتك لافادة
أن الاكرام امتنع وسبب امتناعه امتناع الشرط فاذا كان المخاطب يعلم انتفاء الاكرام وهو طالب أو
كالطالب فى زعمك لسبب امتناعه قلت ماذكر أى امتنع اكرامى كما علمت لامتناع مجيئك أى ولو وقع
مجيئك وقع الاكرام واذا كانت لو لتعليق خصوص الخ فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتها اذ الثبوت ينافى
التعليق والاستقبال ينافى المضى فلا يعدل فى جملتها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة (تنبيه) ما تقدم من
أن الكلام هو الجزاء وأن الشرط قيده باعتبار أهل العربية ولما طقة باعتبار آخر وهو أن كلا من الشرط
والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب بانما الخبر مجموعهما المحكوم فيه بلزوم الثانى
للأول فمعنى قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار أهل العربية الحكم بوجود النهار فى
كل وقت من أوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود باعتبار
لمنط قيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود
النهار فكم فرق بين الاعتبارين أفاده السعد (قوله اتباعا) أى لقصد اتباعه للمسند اليه حيث يكون هو
نكرة أيضا وقوله أو تفخيما أى لقصد التفخيم أى التعظيم لان التنكير مشعر بذلك فكأنه يقال بلغ من
التعظيم الى حيث ينكر ولا يعرف ع ق (قوله وقد يعهد) أى وارادة افادة قد يعهد المسند ثم ان
المصنف اعتبر كلا من هذا وما بعده نكتة ولا مانع منه وان كان خلاف ما الأصل من اعتبار مجموعهما
نكتة (قوله اذ لا يكون المسند الخ) وما ورد مما يوهم ذلك فمن باب القلب كقوله • ولا يك موقف منك
الوداعا • فان الأصل ولا يكن موقف الوداع موقفا منك ع ق (قوله الا فى نحو كم مالك) أى من كل
ما كان من باب الاستفهام فقد جوز والفيه أن يكون كم مبتدأ وهو نكرة فما لك خبر وهو معرفة وعبارة
ع ق ونكروا أى أتوا بالمسند نكرة اتباعا أى لقصد اتباعه للمسند اليه حيث يكون هو نكرة أيضا فانه
اذا كان المسند اليه نكرة تبعه المسند فى التنكير فى غير باب الاستفهام الى أن قال واحترز بقولنا فى غير
باب الاستفهام من نحو وقولك من أبوك فقد جوز والديه أن يكون من وهو نكرة مبتدأ و يكون أبوك خبرا
وهو معرفة كذا قيل وفيه نظر لان أبوك فى المثال غير متعين المدلول فالمعنى من شخص يسمى بالاسم
المذكور و يوجد فيه معناه فهو فى معنى النكرة مصدوقا وان عرف مفهوما فانظره اه وقوله لان أبوك
الخ أى وكذا نظيره كالمال فى مثال الشارح فالمعنى كم الشئ الذى يطلق عليه هذا اللفظ و يوجد فيه معناه
نكرة مصدوقا فاغتفر عدم اتباعه لفظ لوجود التبعية معنى فى الجملة تأمل بنظر دقيق (قوله نحو هدى
للمتقين) بناء على أنه خبر ذلك الكتاب أو خبر مبتدأ محذوف أى هو هدى فالتنكير فى هذين للدلالة
على فخامة هداية الكتاب وكمالها وقد أكد ذلك التفخيم بكونه مصدرا مخبرا به عن الكتاب فيفيد
الاخبار انه نفس الهداية مبالغة وأما ان أعرب حالا فهو خارج عن الباب ولو كان التنكير فيه للتفخيم
أيضا يعقوبى (قوله نحو وما زيد شيأ) عبارة البعقوبى أو للتحقير كقولك الحاصل لى من هذا المال
شئ أى حقير وقد مثل بقول القائل ما زيد شيأ والظاهر أن التحقير فيه لم يستفد من التنكير بل من
نفى الشيئية اه (قوله نحو زيد شاعر) فالتنكير هنا لارادة عدم العهد ولو أريد العهد لاتى بأل التى
هى له (قوله ارادة التعميم) أى جعل المسند عاما لمسند اليه وغيره فقوله بان لا يكون أى المسند خاصا الخ
تصوير لعمومه الذى فى ضمن التعميم فتحصل ان معنى ارادة التعميم ارادة جعل المسند غير خاص
بالمسند اليه فافاد التعميم عدم الحصر الذى فى الأصل (قوله افادة العلم بنسبة)

(ونكروا اتباعا أو تفخيما
نحو وقد يعهد) أقول البحث الخامس فى
تنكير المسند وأسباب
تنكيره كثيرة منها اتباع
المسند اليه فى التنكير
نحو رجل من الكرام
عندنا اذا لا يكون المسند
معرفة مع تنكير المسند
اليه الا فى نحو كم مالك
ومنها التفخيم نحو هدى
للمتقين ومنها الحط أى
التقدير نحو ما زيد شيأ
ومنها أن لا يكون معهودا
نحو زيد شاعر ومنها ارادة
التعميم بان لا يكون خاصا
بالمسند اليه كهذا المثال
قال
(وعرفوا افادة العلم بنسبة

خبره معلوم الى مبتدا معلوم وسنبين هذا أتم تبيين (قوله أولازم للحكم) هو لازم فائدة الخبر السابقة ذكره الصبان عن سم (قوله العلم بان ذلك المسند الخ) أى العلم بحصول مسند معلوم لمسند اليه منله اقوله بان الخ مؤول بمصدر هو حصول بمعنى ثبوت مفسر للنسبة واشار بهذا الى أن المراد بالنسبة فى كلام المصنف نسبة بين معلومين لا مطلق نسبة اذ العلم بها متحقق فيما بين المنكرين أيضا فلا يقتضى تعريفا وأشعر قوله حاصل لذلك المسند اليه المعلوم أن تعريف المسند لا يكون الا عند تعريف المسند اليه وهو كذلك اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكرة ومسنده معرفة فى الجملة الخبرية التى كلامنا فيها وان كان فى الانشائية كما فى قولك من زيد ومن القائم كما تقدم (قوله اذ لا يلزم الخ) تعليل لمحذوف مستفاد مما قبله أى وانما صح الاحتياج الى حكم بامر معلوم على أمر معلوم حتى عرف المسند لاجل ما ذكر لانه لا يلزم الخ أفاده ع ق (قوله فاذا كان الخ) حاصل المقام ان السامع على كل تقدير يعرف ان له أخا ويعرف الاسم ويعرف الذات بعينها لكن تارة يعلم اتصاف الذات بذلك الاسم ويجهل اتصافها بالاخوة فتقول زيد أخوك وتارة بالعكس فتقول أخوك زيد فالضابط فى التقديم انه اذا كان للشئ صفتان من صفات التعريف عرف السامع اتصافه باحداهما دون الأخرى فقدم ما يعرف الاتصاف به أفاده السعد والصبان قال فى الاطول هذا الضابط قاصر لانه لم يبين ما اذا عرف المخاطب كلا من الصفتين للذات ولم يعرف ان الذات متحدة فيهما كما اذا عرف المخاطب ان له أخا وعرف زيدا بعينه ولم يعرف أن زيدا أخاه متحدان فتريدان تفيده ذلك الاتحاد فانت حينئذ بالخيار فاجعل أيهما شئت مسندا اليه اه نقله الصبان أقول يظهر لى ان هذه الصورة هى عين الأولى من الصورتين السابقتين الداخلتين فى الضابط فانه متى عرف زيدا بعينه كان عالما باتصاف الذات بالاسم ومتى جهل الاتحاد كان جاهلا باتصاف الذات بالاخوة وحيث كان الحاصل هذا علم اتصاف الذات بالاسم وجهل اتصافها بالاخوة كان عين الصورة الأولى فعليك بالاتصاف (قوله ان له) أى لنفس السامع (قوله ولا يعرف اسمها الخ) هذا لازم لعدم معرفة انه ذات زيد والا فلو عرف أنه ذات زيد لعرف الاسم فقد اكتفى باللازم عن الملزوم وكان الاوضح التصريح بالملزوم تأمل (قوله فقيل له زيد أخوك) أى بتعريف الطرفين وقوله حصل له العلم بالنسبة الخ أى وهى التى بين المعلومين (قوله اتحاد طريق تعريفيهما) كأن يكونا معرفين بان نحو الراكب هو المنطلق أو موصولين نحو الذى عندك هو الذى كان معى بالأمس (قوله بل تغاير المفهومين) بل يشترط تغاير المعنيين للجزأين وان اتحدا مصدوقا فقولك الشاعر هو الضاحك مصدوق الجزأين واحد وهو هنا مختلف اذ معنى الأول ذات ثبت لها الشعر ومعنى الثانى ذات ثبت لها الضحك (قوله ولذلك) أى لاشتراط تغاير المفهومين (قوله بشعرى الآن الخ) التأويل انما هو بقوله الآن وبقوله الماضى الخ وأما مثل فهى للاشارة الى مضاف مقدر قبل الخبر (قوله بان المتكلم الخ) بيان للازم الحكم وقوله بلازم الحكم المناسب حذف لازم لان لازم الحكم هو كون المتكلم عالما بنفس الحكم والمراد هنا الحكم الذى بين المعلومين (قوله فلازم معطوف الخ) تفريع على اعادة لفظ العلم قريبا اذ فيها اشارة لما ذكره (قوله وقصروا الخ) عبارة ع ق ثم ان تعريف الخبر قد يكون باللام العهدية كقولك زيد هو المنطلق أى هو ذلك المنطلق المعهود لك أيها المخاطب وقد يكون باللام الجنسية والتعريف بها يفيد الحصر حقيقة أو ادعاء والى افادة الحصر بها أشار بقوله وقصروا الخ اه والمراد قصر المسند على المسند اليه (قوله تحقيقا) مفعول مطلق أى قصرا تحقيقا وكذا مبالغة (قوله بعرف جنسه) أى بتعريف يدل على ارادة جنسه أى جنس المسند وهو ال الجنسية فعرف بمعنى تعريف واضافته الى جنس لادنى ملابسة ثم هذا الظرف متعلق بقصر والباء للسببية (قوله كهند البالغه) مثال للثانى أى كقولك هند البالغة للحسن البديع قصر البلوغ الحسن الرفيع على هند لان البلوغ فى غيرها كالعدم لقصوره عن مرتبتها ويحتمل ان يريد انها الموصوفة بالبلوغ وهو الاحتلام دون غيرها من أخواتها مثلا فيكون القصر اضافيا وفيه

أولازم للحكم)
أقول البحث السادس فى تعريفه فيؤتى به معرفة ليستفيد السامع العلم بان ذلك المسند المعلوم حاصل لذلك المسند اليه المعلوم له اذ لا يلزم من العلم بالطرفين العلم بنسبة أحدهما للآخر فاذا كان السامع يعلم زيدا ويعلم أن له أخا ولا يعرف اسمه فقيل له زيد أخوك حصل له العلم بالنسبة التى كان يجهلها ولا يشترط اتحاد طريق تعريفيهما بل تغاير المفهومين ولذلك أول نحو شعرى شعرى بشعرى الآن مثل شعرى الماضى المشهور بالحسن ويؤتى به معرفة أيضا لافادة السامع العلم بان المتكلم عالم بلازم الحكم كقولك لمن يعلم أن زيدا أخوك زيد أخوك لتفيده انك عالم بذلك فلازم معطوف على نسبة قال

(وقصروا تحقيقا أو مبالغه
بعرف جنسه كهند البالغه

برودة كما ان فى الوجه الأول اجحافا أفاده ع ق وعلى الاحتمال الثانى فهو مثال للاول (قوله يعرف) أى بال الجنسية (قوله اذا لم يكن الخ) أشار الى أن ضابط القصر الحقيقى أن لا يوجد المقصور فى غير المقصور عليه ثم رأعم من أن يكون مبنيا على الاستغراق الحقيقى أو العرفى فزيد الأمير يحتمل أن يراد به كل أمير البلد فيكون استغراقا عرفيا فيفيد قصر امارة البلد تحقيقا وان يراد به كل الأمير فيفيد قصر الأمر مطلقا لكنه كاذب أطول اه صبان وقوله مبنيا الخ أى شبيه كون المقصور عليه أسند اليه المستغرق استغراقا حقيقيا أو عرفيا (قوله أو مبالغة) أى قصرا غير محقق بل للمبالغة صبان (قوله كأنك لم تعتد الخ) فقصر الفقه عليه غير محقق بل هو ادعائى (قوله لسبب) أى لوجود سبب موصل للمسند اليه كذا يستفاد من شرح المصنف واللام للسببية فقول الشارح و ع ق لكونه سببيا بيان للمقصود تأمل (قوله أو تقوية) أى تقوية لثبوت المسند للمسند اليه أو نفيه عنه نحو زيد قام ومازيد قام ثم ان اللام الملحوظة فى المعطوف للسببية أيضا لا للغرض فالمعنى ولحصول التقوية أى التقوى بها ولو لم يكن مقصودا فتدخل صور التخصيص نحو وانا سعيت فى حاجتك ورجل جاءنى لحصول التقوى فيهما وان كان القصد التخصيص أفاده الصبان (تنبيه) التى للتقوية لا تكون الا فعلية قاله اليعقوبى وهو واضح (قوله كالذكر الخ) مثال للثانى اذ فيه تكرير اسناد الهداية الى الذكر وبه تحصل التقوية وقوله لطريق التصفية الاضافة للبيان أى الطريق الذى هو تصفية النفس من الحجب الشهوانية (قوله أى مشتملا الخ) أفاد أنه منسوب الى السبب (قوله لانه سبب لربط الخ) تعليل لمحذوف مفهوم مما قبل أى وانما سمى سببيا لانه الخ وأراد أنه سبب فاعل انه رابط للجملة به أى بالمسند اليه هذا وكان المناسب له أن يقول لانه رابط الجملة به أى والرابط هو معنى السبب لغة لان عبارته ظاهرها تعليل الشئ بنفسه وان آلت الى ما ذكرنا تأمل (قوله نحو زيد قام أبوه) مثال للسببى (قوله بنفس التركيب) بان يكون المسند جملة مشتملة على الاسناد الى ضمير المسند اليه (قوله لا بالتكرير) اذ لا يقتضى كون المسند جملة لحصوله مع الافراد نحو عرفت عرفت (قوله والاداة) يقال فيه ما قيل فى التقوى بالتركيب ومثاله ان زيدا عارف (قوله نحو وانا قمت) مثال للتقوى المراد هنا (قوله ولا يشترط فى الجملة الخ) أما فى جملة المسند السببى فربما يظهر نحو زيدا ضربته بناء على جواز ما ذكر وأما فى جملة المسند التى هى للتقوى فلا يظهر له مثال بل ربما أفادت عبارة اليعقوبى فى ذكر سبب التقوى عن المفتاح ان الجملة فيه لا تكون الا خبرية تأمل (قوله وجملة معطوف الخ) مثله فى شرح المصنف والاقرب منه انه مبتدأ خبره لسبب لا سيما وهو مناسب لما بعده بلصقه (قوله واسمية الجملة الخ) يظهر لى أن الباء فى اسمية وفى الفعلية باء المصدرية لفعل تقديرى كالباء فى الضاربية أى كون الشخص ضاربا بدليل أن معنى الاسمية كون الجملة اسمية وكذا ما بعده تأمل ثم ان أل فى الجملة للعهد الذكرى والمعهود جملة فى البيت قبله فافاد مجموع البيتين ان المقتضى لايراد الجملة مطلقا اما التقوى أو كونه سببيا والمقتضى لخصوص كونها اسمية أو فعلية أو شرطية لم يتعرض له الشارح (قوله وشرطها) أى شرطيتها وأحالته الضرورة الى الحذف ولو قال وكونها فعلية واسميه اه شرطية لنكتة جليه لكان أرضح وأسلم (قوله جليه) أى ظاهرة مما مر ع ق (قوله من أن الاسمية الخ) ينبغى أن تقيد بما خبرها اسم لفعل والا لم تفد الدوام والثبوت بل التجدد كما هو ظاهر مما مر صبان وذلك لانك اذا قلت زيد أبوه انطلق فقد أسند الانطلاق فى الفعلية لضمير الأب على وجه التجدد فلم يكن اسناده الى زيد كذلك اذ لا فرق تأمل (قوله والفعلية للتجدد الخ) كقولك زيد يشتغل أبوه بما أهمك حيث يقتضى المقام الاخبار عنه بان أباه يتجدد له الشغل بما أهم المخاطب يعقوبى (قوله والشرطية للاعتبارات الخ) نحو زيدا ان تلقه يكرمك حيث يقتضى المقام الاخبار عنه بالاكرام المعلق على تقدير اللقى المشكوك فيه وزيد اذا لقيته يكرمك حيث يقتضى المقام الاخبار عنه بالاكرام المعلق بوقوع اللقى المحقق وعلى هذا فقس صبان بادنى تصرف (تنبيه) أهمل المصنف والشارح الكلام على ظرفية الجملة قال الأصل

أقول المسند قد يعرف لقصد قصره على المسند اليه تحقيقا كقولك زيد الأمير اذا لم يكن أمير غيره أو مبالغة كقولك زيد الفقيه أى الكامل فى الفقه كأنك لم تعتد بفقه غيره ومنه مثال المصنف قال

(وجملة لسبب أو تقوية كالذكر يهدى لطريق التصفيه)

أقول البحث السابع فى كون المسند جملة وذلك اما لكونه سببيا أى مشتملا على السبب وهو ضمير المسند اليه لانه سبب لربط الجملة به نحو زيد قام أبوه واما للتقوية الحكم بنفس التركيب أى لا بالتكرير والاداة نحو أنا قمت ومنه مثال المصنف ولا يشترط فى الجملة أن تكون خبرية وجملة معطوف على معللا قال (واسمية الجملة والفعليه وشرطها لنكتة جليه)

قول اسمية الجملة وفعليتها وشرطيتها المامضى من أن الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط الى آخر ما تقدم قال

وشرحه وهي لاختصار الفعلية لان الظرف مقدر بالفعل على الأصح لان الفعل هو الاصل في العمل اه (قوله اصالة) أي لقصد افادة الاصالة اذ الاصل في المسند التأخير لانه وصف للمسند اليه وقصد الاجراء على الاصالة حيث لا مقتضى للعدول عنه واجب فتقول زيد قائم لا قائم زيد بالتقديم اذ لا يقدم لا لمقتض ع ف (قوله اقصر الخ) ما واقعه على مسند اليه و به متعلق بحكم ضميره للمسند و كذا عليه ضميره للمسند اليه وصلة قصر محذوفة أي عليه أي المسند فقد أفاد المصنف أن التقديم لقصر المسند اليه على المسند وهو المختار وسيأتي الكلام عليه مع ما ذكره الشارح مما خالفه (قوله أو تفاؤل) أي يكون التقديم للتفاؤل الذي هو أن يسمع من أول وهلة ما يسر اه يعقوبي ولعل في كلامه حذف مضاف أي أثر أن يسمع اذا التفاؤل هو ما ينشأ عن سماع ما ذكر من ترقب ما يسر كما ان التشاؤم هو ترقب المكروه تأمل (قوله وينبغي الخ) أي يتأكد طلبه وهذا زائد على المصنف (قوله أما قصره على المسند اليه) يفيد ظاهره ان قصر من قصر الصفة على الموصوف وهو قليل رده السعد وارتضى انه قصر موصوف على صفة وعلله النحرير بانه القانون في الاستعمال فكان المناسب للشارح أن يقول اما قصر المسند اليه عليه لا سيما وكلام المصنف كالصريح فيه وسيأتي تخريج مثل الشارح على كل من الطريقتين (قوله لا فيها غول) الغول هو ما يحصل بشرب الخمر من وجع الرأس ونقل الاعضاء يعقوبي (قوله بخلاف خمر الدنيا) أي فان فيها غولا ان قلت المسند هو الظرف أعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور على المسند على هذا الحل بل على جزء منه أعني الضمير الراجع الى خمر الجنة وحينئذ فلا يصح التمثيل بالآية لما اذا كان التقديم لقصر المسند اليه على المسند قلت المقصود من العبارة أعني بخلاف الخ خلاف هذا الظاهر وهو أن عدم الغول مقصور على الاتصاف بالكينونة في خمر الجنة لا يتجاوز الى الاتصاف بالكينونة في خمر الدنيا هذا ان اعتبرت النفي في جانب المسند اليه بان جعلته جزأ منه فان اعتبرته جزأ من المسند فالمعنى أن الغول مقصور على عدم الحصول في خمر الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمر الدنيا فالمسند اليه على كل من الاحتمالين مقصور على المسند قصرا غير حقيقي فان قصر عدم الغول في الأول على الكينونة في خمر الجنة والغول في الثاني على عدم الكينونة في خمر الجنة انما هو بالنسبة الى خمر الدنيا دون سائر المشروبات والا لزم ان عدم الغول لا يتجاوز الى الكينونة في لبن الجنة أو ان الغول لا يتجاوز الى عدم الكينونة في لبن الجنة مثلا وهو باطل هذا ايضاح ما ذكره السعد مخرجا للمثال على ما ارتضاه من أن التقديم لقصر الموصوف على الصفة وأما تخريجه على الطريقة المردودة التي يفيدها ظاهر الشارح فالمعنى على اعتبار النفي في جانب المسند اليه ان الكينونة في خمر الجنة مقصورة على عدم الغول لا تتجاوزه الى الغول وعلى اعتباره في جانب المسند أن عدم الكينونة في خمر الجنة مقصور على الغول لا يتجاوزه الى غيره من الصفات الجميلة التي في خمر الدنيا هذا والقضية على الاعتبار الاول معدولة الموضوع وعلى الثاني معدولة المحمول ثم ان جعل التقديم في الآية للقصر يقتضي مسوغا للابتداء بالنكرة غير التقديم لان افادة القصر في نحو ذلك مقيدة بان يصح الابتداء بدون التقديم وحينئذ فالمسوغ جعل التنوين للتنويع لا النفي لعدم تسلطه على المبتدأ حال العدول ولا كون الغول مصدرا لان ذلك مخصوص بالدال على تعجب أو دعاء ذكره الصبان (قوله ولذا) أي ولان التقديم يفيد التخصيص وقوله لم يقدم أي المسند الذي هو الظرف وقوله بان يقال الخ تصوير للتقديم (قوله لئلا يفيد الخ) تعليل للنفي وفيه ان التقديم لا يلزم أن يكون للتخصيص بل قد يكون لغيره كالاهتمام الا أن يقال المراد لئلا يتوهم افادة ثبوت الخ فالمسوغ ثم ان وجود المانع المعنوي من تقديم الخبر لا ينافي وجود المانع اللفظي وهو عدم التكرير وكذا كون الأصل تقديم الاسم على الخبر قاله عبد الحكيم وقوله وهو عدم التكرير أي لانه اذا فصل بين لا واسمها بالخبر وجب التكرير وكذا يجب الرفع أيضا صبان والسائر هنا بمعنى الباقي ثم ان الظاهر ان افادة التقديم ما ذكر مبنية على ان التقديم لقصر المسند اليه على المسند لا على ما للشارح فتأمل (قوله في سائر كتب الله) أي مع انتفائه عنها

(وأخروا اصالة وقدموا لقصر ما به عليه يحكم تنبيه او تفاؤل تشوف كفاز بالحضرة ذو تصوف)

أقول البحث الثامن في تقديمه وتأخيره فتأخيره للاصل وينبغي اذا كان ذكر المسند اليه أهم وتقديمه اما القصره على المسند اليه نحو لا فيها غول بخلاف خمر الدنيا ولذا لم يقدم في قوله لا ريب فيه بان يقال لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى

لان المراد بالريب هنا كونها مظنة له لا بالفعل لوقوعه فى القرآن والكون مظنته منتف عن سائر كتب الله تعالى لما فيها من الاعجاز بنحو الاخبار عن المغيبات مع صبيان (قوله أو للتنبيه الخ) أى عند اقتضاء المقام تعجيل المراد من الكلام لاجل خوف فوات الفرصة مثلا أو لطلب تحققه فرارا من الذهول للاعتناء بالمدح والتعظيم اه يعقوبى (قوله على انه خبر الخ) انما كان التقديم منبها على الخبرية ونفى النعتية لان النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من أول وهلة لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى والنظر الى أنه لم يرد فى الكلام خبر المبتدا فاله السعد (قوله من أول وهلة) متعلق بمحذوف حال من التنبيه وكان الأولى تقديمه كما صنع الأصل ومعنى من أول وهلة من أول شئ فهو بمعنى قول الأصل من أول الأمر (قوله له هم الخ) تمامه * وهمته الصغرى أجل من الدهر * والهمة الارادة كما فى المختار وصح ان تعلقت بمعالى الأمور وقوله أجل أى باعتبار متعلقها من الدهر أى الذى كانت العرب تضرب به همه المثل لانه لوقوع العظائم فيه كأن له همما تتعلق بتلك العظائم فالصغرى أجل من الدهر نفسه فضلا عن همه ع ق ويحتمل غير ذلك والبيت لحسان يمدح به النبى صلى الله عليه وسلم وبعده

له راحة لو أن معشار جودها * على البركان البر اندى من البحر

أفاده الصبان (قوله انه) أى له المؤخر عن همم (قوله لشدة طلب الخ) أى فاذا قدمت على الخبر فلا بد أن يتوهم من أول الأمر ان ما بعدها وصف فينتظر الخبر فيفوت الغرض من تمكين مدحه وتعظيمه فى القلوب بان له همما موصوفة بما ذكر لان انتظار الخبر ربما يخل بامتلاء القلب من أول وهلة بتعظيم الممدوح وذلك الامتلاء الاولى مقصود للمادح لانه أنسب بمقام المدح من غيره وبقول الشارح لشدة الخ يندفع ما يقال انه قد تتوهم الحالية حال التقديم وانهم لم يقدموا فى نحو زيد القائم مع عدم العلم من أول الأمر بانه خبر لا نعت وحاصل الدفع انه نظر لتوهم النعتية فى النكرة فدفع بالتقديم دون غيره لقربه بسبب شدة الخ وبعد غيره بعدم ما يقويه اه من اليعقوبى والصبان (قوله سعدت الخ) لا يقال هذا فعل يجب تقديمه على فاعله فليس التقديم للتفاؤل لانه يجوز تأخيره فى تركيب آخر بان يقال سعدت اه يعقوبى وتمامه * وتزينت بقبائل الاعوام (قوله أو لتشوف (١) الخ) قال ع ق ان المصنف عبر بالتشوق عن التشويق قال فى شرح الاصل والغرض من التشويق ان يقع المشوق اليه فى النفوس ويكون له فيها محل وذلك لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب (بان يكون) الباء السببية أى أن سبب حصول التشويق بالتقديم كون المسند فيه طول أى بذكر وصف أو أوصاف وقوله يقتضى ذلك لا حاجة اليه مع أنه يفيد ان السبب هو نفس الطول وهو يخالف ما أفاده بالباء من ان السبب هو الكون طويلا اللهم الا أن يقال اسم الاشارة يعود الى التشوق مرادا منه أثر التشويق لا نفسه فيكون فى الكلام شبه استخدام فافهم (قوله ثلاثة الخ) قدم الخبر وهو ثلاثة الموصوف باشراق الدنيا أى صيرورتها مضيئة بسبب بهجتها للتشويق الى ذكر المسند اليه الذى هو هذه الثلاثة والغرض من التشويق التمكن السابق وتشرق بضم التاء من أشرق لا بفتحها من شرق بمعنى طلع كما لا يخفى ثم الغرض من الثلاثة أبو اسحق وعطف تلك الثلاثة بعضها على بعض بالواو ابهاما لعدم العلم بان الشمس أقوى من أبى اسحق فى الاشراق واضاف الشمس الى الضحى لانه ساعة قوتها مع عدم شدة ايذائها وأبو اسحق كنية المعتصم من اليعقوبى والصبان (قوله ومنه مثال المصنف) الكلام عليه ظاهر مما مر (قوله وتقدم الخ) هو ما ذكره فى الباب الأول عند قول المصنف الذكر مفتاح لباب الحضرة

﴿الباب الرابع فى متعلقات الفعل﴾

اعلم ان أحوال هذه المتعلقات يستفاد كثير منها مما تقدم كالتعريف والتنكير وشبه ذلك وانما يوجب لها مزيد اختصاص منها وغرض الكلام فيما بعد فى المفعول به لقربه من الفاعل وكثرة دوره من

أو للتنبيه على أنه خبر من أول وهلة لا نعت نحو له هم لا منتهى لكبارها اذ لو قيل هم له توهم انه نعت لشدة طلب النكرة للنعت أو للتفاؤل نحو * سعدت بغرة وجهك الأيام

أو لتشوف النفس الى ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند طول يقتضى ذلك نحو ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ومنه مثال المتن وتقدم الكلام عليه

﴿الباب الرابع فى متعلقات الفعل﴾

أقول المتعلقات جمع متعلق

(١) قوله أو لتشوف الخ هكذا بخط المؤلف بالفاء فى عدة مواضع والذى يفيده المصنف والشارح انه بالواو والخطب سهل

علم حكمه يعلم حكم غيره بالمقايسة (قوله بكسر اللام وفتحها) لان التعلق نسبة من الجانبين قال الفناري والمحققون على كسر اللام وان صح الفتح أيضا اذ المراد بها معمولات الفعل والمتعارف أن المعمول متعلق بالكسر والعامل متعلق بالفتح وسره أن التعلق هو التشبث والمتشبث بالكسر هو المعمول الضعيف وبالفتح هو العامل القوى اه وربما يشير الى احسنية الكسر قول الشارح التى تتعلق بالفعل حيث لم يقل التى بينهما وبين الفعل تعلق جريا على الاحتمال فى اللام تأمل (قوله بيان أحوالها) أى بيان حكم أحوالها (قوله وحكم) مبتدأ خبره كذلك (قوله واقتصر فى الترجمة الخ) قد يقال المناسب حذف قوله فى الترجمة اذ لم يذكر متعلق شبه الفعل فى المترجم له حتى يكون الاقتصار فى خصوص الترجمة دونه ان قلت هو داخل فى عموم المفعول فى قوله ويحذف المعمول الخ اذ لم يقيده بكونه للفعل فلا اقتصار فى المترجم له قلت يمنع الدخول قوله بعد واحكم الخ فانه يفيد أن الكلام فى مفعول الفعل ويمكن الجواب بانه لما علم متعلق شبه الفعل بالمقايسة كان مذكورا حكما فالاقتصار حينئذ فى خصوص الترجمة دون المترجم له تأمل (قوله والفعل الخ) عبارة ع ق ثم مهد لبيان الاحوال ان الغرض من ذكر الفعل مع المفعول كهو فى ذكره مع الفاعل وهو افادة تلبسه بكل منهما بقوله والفعل الخ اه ثم الواو التى فى أول التراجم اما استئنافية أو عاطفة وقوله والفعل أى المتعدى وقوله كالفعل أى مطلقا (قوله والغرض) أى الذى اشترك فيه كل من الفعل مع الفاعل والفعل مع المفعول المجمل فى قوله فيما له الخ وقوله الاشعار أى اشعار التركيب وقوله بالتلبس أى تلبس الفعل بواحد من صاحبيه وهو الفاعل فى الاول والمفعول فى الثانى هذا هو المناسب فى حل المصنف ومحصله ان الغرض الذى اشتركا فيه هو افادة التركيب تلبس الفعل بما ذكر معه وحاصل معنى البيتين أن الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى الغرض وهو افادة التركيب تلبس الفعل بما ذكر معه تأمل (قوله فائتنس) كمل به البيت أى اقتد بما قيل فى التسوية المذكورة (قوله الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل) الظرف معمول لمضاف مقدر أى ذكر الفعل مع المفعول كذكره مع الفاعل وأدخل كلمع على التابعين الذين كل منهما قيد للفعل مريدا بها مجرد المصاحبة فانها قد تستعمل فى هذا المعنى كما صرح به الشريف فى حواشى المفتاح وان كان الشائع دخولها على المتبوع فترى أو يقال أشار الى أن القيد هو مناط الفائدة فكانه المتبوع فى نظر البليغ اه صبان (قوله فى أن الغرض الخ) المناسب فى الغرض وهو افادة الخ ليتفرع عليه ما أفاده بعد أن ما واقعة على الغرض (قوله من كل منهما) أى من الفعل مع الفاعل والفعل مع المفعول وقوله التلبس به أى تلبس الفعل بما ذكر معه المفهوم من السياق (قوله فقط) أى من غير ارادة بيان من وقع منه أو قام به أو وقع عليه (قوله والاقيل الخ) أى من غير ذكر الفاعل معه ولا المفعول اذ لا يتعلق بهما غرض وما هو كذلك يعد ذكره عبثا فى باب البلاغة يعقوبى (قوله الا ان الخ) استدراك على قوله افادة التلبس (قوله ففى الفاعل) أى ففى تلبس الفاعل أى التلبس به وكذا فيما بعد (قوله من جهة وقوعه منه) لم يقل أو قيامه به مع أن الفاعل ينقسم الى ما يقع عليه الفعل وما يقوم به لان الكلام فى الفعل المتعدى الى المفعول به اه صبان وصريح ع ق أن الذى يعتبر مع الفاعل الفعل مطلقا وقد ذكرنا وجه المتجه فكان على الشارح أن يقول أو قيامه به (قوله من جهة وقوعه عليه) من هذا يعلم أن المراد بالمفعول المفعول به وانه كان سائر المفاعيل بل جميع المتعلقات كذلك فان الغرض من ذكرها مع الفعل افادة تلبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه وغير ذلك وانما خص المفعول به لقربه من الفاعل وأما أحوال غيره من المفاعيل وسائر المتعلقات فتعلم بالمقايسة أفاده الصبان (قوله والمميز لذلك) أى الوقوع عليه والوقوع منه (قوله فقوله فيما له الخ) تفريع على قوله الفعل مع المفعول الخ أفاد بالمفرع عليه حاصل المقام اجمالا ثم بين ما صعب من المتن غير انه لم يستوفه (قوله أى فى الغرض الذى الخ) حاصله أن ما واقعة على الغرض وله متعلق باجتمع ولامه لام الاجل وضمير اجتمع يعود على الفعل أو

بكسر اللام وفتحها المعمولات التى تتعلق بالفعل أى يرتبط معناها به كالفاعيل وشبهها من حال وتمييز والمقصود من هذا الباب بيان أحوالها من ذكر وحذف وتقديم وتأخير ونحو ذلك وحكم أحوال معمولات ما يعمل عمله كاسم الفاعل كذلك واقتصر والى الترجمة على الفعل لاصالته فى العمل قال

(والفعل مع مفعوله كالفعل مع فاعله فيما له معه اجتمع والغرض الاشعار بالتلبس بواحد من صاحبيه فائتنس)

أقول الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى أن الغرض من كل منهما افادة التلبس به لا افادة وجوده فقط والا لقيل وجد الضرب مثلا الا أن جهة التلبس مختلفة ففى الفاعل من جهة وقوعه منه وفى المفعول من جهة وقوعه عليه والمميز لذلك الرفع والاول والنصب فى الثانى فقوله فيما له معه اجتمع فى الغرض الذى لاجله اجتمع فضمير له عائد على الموصول واللام للتعليل وضمير معه عائد

الفاعل ومعه متعلق باجتمع أيضا وضميره يرجع الى الفاعل على الأول والى الفعل على الثانى والمعنى فى الغرض الذى اجتمع الفعل لاجله مع الفاعل أو الفاعل مع الفعل (قوله على الفعل أو الفاعل) المناسب تقديم الفاعل على الفعل ليكون على ترتيب ما قبله ولينبه على اختلاف مرجع ضميرى الفعل ومعه فليتأمل (قوله على التقديرين) أى ما ذكر فى فاعل اجتمع موزع على التقديرين فى ضميرمعه وقوله أيضا الظاهر أنه مؤخر من تقديم مرتبط بقوله اما أن يعود الخ تأمل (قوله وغير قاصر الخ) لما ذكر حكم المتعدى المذكور معه مفعوله شرع فى ذكر حكم المتعدى المحذوف مفعوله مع عدم نيته لقصد مجرد النسبة وستأتى الاشارة الى ذى المفعول المحذوف المنوى فى قوله ويحذف الخ (قوله كقاصر بعد) أى يعد كالقاصر أى اللازم وان كان متعديا فى الاصل (قوله مهما يك الخ) أى انما يكون غير القاصر كالقاصر اذا كان المقصود من غير القاصر نسبة الفاعل لا غيرها (قوله الفعل اما أن يكون الخ) تمهيد لحل عبارة المصنف وأول الحل قوله أو يقصد الخ ولم يستوف صور المتعدى لعلم ما لم يذكره من المصنف مع كون الصورة التى ذكرها أقرب لصورة المصنف لانها مضدها تأمل (قوله فى المفعول) أى من جهة وقوعه عليه (قوله دون الفاعل) أى من جهة وقوعه منه أو قيامه به (قوله منزلة القاصر) أى الذى وضع غير طالب للمفعول (قوله لان المقدر كالموجود) أى فى وجه ما وان السامع حيث نصبت له قرينة على المقدر يفهم من ذلك التركيب كما يفهم من التركيب الذى صرح فيه بمفعول الفعل أن الغرض هو الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل على مفعوله وان القصد انما هو افادة تعلقه بالمفعول الذى وقع عليه لا مجرد افادة نسبته للفاعل يعقوبى (قوله نحو وقوله الخ) تمثيل للمنزل منزلة اللازم (قوله أى هل يستوى من ثبت الخ) أفاد أن المقصود من المنزل منزلة اللازم انما هو بيان ثبوته لفاعله لا بيان وقوعه على المفعول وايضاح الفرق بين المنزل وغيره ان قولك فلان يعطى لبيان كونه معطيا فيكون كلاما مع من جهل أصل الاعطاء وقولك فلان يعطى الدنانير لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من أثبت له أصل الاعطاء لا مع من جهل اعطاءه (قوله ويحذف المفعول الخ) أى عند قصد افادة تلبس الفعل به ع ق ولابد للمحذوف حينئذ من قرينة فيجب تقديره بحسبها (قوله للتعميم) أى مع الاختصار والا فمجرد التعميم يحصل بذكر المفعول عاما لكن يفوت الاختصار فى المصنف حذف (قوله وهجنة) أى قبح فيه فيستهجن التصريح به اه ع ق (قوله تفهيم الخ) أى تفهيم لذلك المفعول من بعد ابهام وذلك ليتمكن فى النفس لانه اذا أشير الى الشئ اجمالا ثم ذكر ما يفيده تفصيلا تأكد ثبوته فى النفس لتعدد الذكر ولان النفس غالبا تتشوق لتفصيله فيأتى بعد التشوق فيتمكن اه منه وهو ايضاح ما أشار اليه الشارح ثم فى كلام المصنف التضمين وهو مغتفر للولدين (قوله كبلغ المولع الاذكار) أى نال المشغوف بملازمة الاذكار الحضرة القدسية التى هى معرفة الله تعالى فقد حذف المفعول لمجرد الاختصار اه منه (قوله لارادة العموم الخ) تفسير للتعميم بملزومه اذ التعميم تصيير الشئ عاما وهو لازم لارادة العموم فى افراده تأمل ثم انه كان عليه أن يزيد مع الاختصار كما فى الاصل لانه محط النكتة كما قدمنا (قوله نحو قد كان الخ) وذلك عند كون المقام مقام المبالغة فى الوصف بالايلام فيكون ذلك المقام قرينة على ارادة العموم فى ذلك المفعول كما قدر لانه ليس المراد ما يؤلمنى أو يؤلم بعض الناس أو نحو ذلك وهذا التعميم معلوم انه يوجد بذكر المفعول عاما لكن يفوت مع الذكر الاختصار الموجود فى الحذف اه يعقوبى (قوله ومنه والله يدعو الخ) وذلك لما علم أن الدعوة بالتكليف عمت جميع العباد وانما المخصوص الهداية كما قال تعالى ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فالتعميم فى المثال الاول موجود مبالغة للعلم بأن ايلام كل أحد محال عادة على وجه الحقيقة والتعميم فى الآية موجود حقيقة يعقوبى (قوله ما رأيت منه) أى من النبى صلى الله عليه وسلم (قوله أى الفرج) انما جعل المحذوف الفرج دون العورة كما فعل الأصل لزيادة بيان الاستهجان لان ذكر الفرج

الى الفعل أو الفاعل وفاعل اجتمع اما يعود الى الفعل أو الفاعل على التقديرين أيضا وصاحبيه أى الفعل المراد بهما الفاعل والمفعول قال (وغير قاصر كقاصر يعد ٭ مهما يك المقصود نسبة فقد)

أقول الفعل اما أن يكون قاصرا أى غير متعد أولا الاول يقتصر على ذكر فاعله معه نحو قام زيد والثانى أى المتعدى اما أن يقصد الاخبار بالحدث فى المفعول دون الفاعل فيبنى للمفعول نحو ضرب عمرو أو يقصد اثباته لفاعله أو نفيه عنه من غير اعتبار تعلقه بمفعول فينزل منزلة القاصر ولا يقدر المفعول لان المقدر كالموجود نحو قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى هل يستوى من ثبتت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له والاستفهام انكارى اى لا يستوى وقوله فقد بمعنى حسب قال (ويحذف المفعول للتعميم وهجنة فاصلة تفهيم من بعد ابهام والاختصار كبلغ المولع بالاذكار)

أقول يحذف المفعول لارادة العموم فى افراده نحو قد كان منك ما يؤلم أى كل أحد ومنه والله يدعو الى دار السلام أى كل أحد ويحذف لاستهجان الذكر كقول عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا رأى منى أى الفرج ويحذف

أشد قبحا من ذكر العورة (قوله لرعاية الفاصلة) فيه ان الفاصلة اسم للكلام المقابل بمثله لا الحرف الأخير منه فقط الذى هو الروى لا أن يقال فى الكلام حذف مضاف أى روى الفاصلة اه صبان (قوله لان فواصل الآى) الظاهر أن الاضافة بيانية كما يعلم مما قبله وقوله على الألف أى جارية من جهة روييها على الألف تأمل (قوله أى البيان) المراد البيان الذى هو اسم مصدر بين أو ماهو مصدر بان بمعنى ظهر وعلى كل فهو تفسير للتفهيم باللازم تأمل (قوله كما اذا وقع الخ) أى كحذف وقوع أى الحذف فيه أى فى حالة كونها مصدرية واذا زائدة وفى الكلام حذف مضاف والمراد حذف مفعول فعل المشيئة والمعنى كحذف منقول فعل المشيئة فى حال وقوعه شرطا قال الصبان وانما اقتصر على وقوعه شرطا لان الحذف أظهر مايكون فيه كما عبر به ع ق والا فقد يكون فى غير الشرط كقولك بمشيئة الله تهتدون اه (قوله فان الجواب الخ) تعليل لما تضمنه ماقبله من كون الحذف لمفعول فعل المشيئة مما ذكر (قوله فانه لما قيل الخ) تعليل لدلالة الجواب (قوله وهو) أى حذف المفعول والدلالة عليه وقوله أوقع فى النفس أى بسبب تمكن المحذوف فيها حيث أشير اليه اجمالا ثم ذكر مايفيده تفصيلا كما مر ايضاحه ثم ان المفعول انما يحذف مع فعل المشيئة اذا لم يكن تعلق الفعل المذكور به غريبا نحو قوله

ولو شئت أن أبكى دما لبكيته ٭ عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع ويأنس به قاله الأصل وشرحه (قوله للاختصار) أى لمجرده وان فكل حذف مما سبق لا يخلو عن اختصار (قوله تهتم) هو فى الاصل طلب الشئ والبحث عنه والمراد هنا لازمه وهو الاهتمام رقوله وفصل صرح فى شرحه أن معنى رعاية الفاصلة وأفاده الشارح ايضا حيث فسرها بالتفهيم وهو مصدر فصل بمعنى راعى الفاصلة (قوله جوابا لانك الخ) بكسر الهمزة أى لقول القائل انك الخ والمناسب ردا على من اعتقد انك الخ وقد يكون ردا على من اعتقد انك عرفت مع زيد غيره والأول قصر قلب والثانى قصر افراد وسيأتيان (قوله ومنه اياك الخ) فيه مامر من القصرين (قوله ولذا) أى لكون التقديم يفيد التخصيص (قوله لاقتضائه) أى التقديم (قوله والعطف ينافى ذلك) لانه صريح فى ثبوت معرفتك لغير فصريح العطف يخالف مقتضى ماقبله (قوله وفى الثانى سلبها الخ) لان تقديم زيدا فاده اختصاصه بالنفى الواقع فى التركيب فهو كقولك زيدا ماعرفت (قوله والعطف ينافى ذلك) لانه صريح فى ثبوت نفى المعرفة (قوله نحو ومحمدا الخ) حيث يقوم الدليل على عدم قصد التخصيص فيكون تقديم الاسم الشريف لمجرد الاهتمام وكقولك الخارجى قتل فلان والهلال رأى فلان لان الأهم كون المقتول الخارجى لستراح من شره وكون المرئى الهلال ليستعد لصومه نقد دما للاهتمام بهما اذ لا يتعلق الغرض بالرائى ولا بالقاتل ولا بفعلهما من حيث هو ولا يقال لا يخلو ذكر المفعول من الاهتمام به والاوجب جعل الفعل كاللازم فيجب تقديم المفعول عند ذكره دائما لانا نقول فرق بين التبرع بتربية الفائدة بذكر المفعول وبين الحاجة اليها المقتضية للاهمية اه ع ق (قوله ولذلك) أى لكون التقديم يفيد الاهتمام (قوله كان الاولى الخ) لفيد تقديم المعمول الاهتمام اللائق باسم الله ثم كون التقديم هنا للاهتمام لاينافى قصد التخصيص به اذ لا مانع من قصد الأمرين معا فان قلت تقديم المعمول وهو ولذلك يفيد حصر علة العامل فيه كما فى قولك لاحلك حثت قلت هو اضافى بالنسبة لرعاية الفاصلة وتجهيل المسرة مثلا بالنسبة للتخصيص فتأمل (قوله أجيب عن الخ) أورد عليه أن قول القائل القراءة أهم من ذكر اسم الرب تعالى فى غاية الشناعة وأجيب بان المعنى ان مطلق القراءة أهم من القراءة المخصوصة لاقتضاء الخاصة أن مطلقا معلوم وانما المجهول تعلقها بمخصوص والمقام ينافى ذلك لكونها أول ماتزل اه يعقوبى ومحصله ان المفضل عليه المحذوف فى قوله بان الاهم الخ ليس ذكر اسم الرب فلا بشناعة (قوله ثم) أى فى التركيب المورد (قوله لانها) أى لان آيتها المبدوءة بها وقوله أول سورة الخ قال الصبان فيه مسامحة لان السورة

أى البيان بعد الابهام كما اذا وقع فعل المشيئة شرطا فان الجواب يدل عليه نحو ولو شاء لهداكم أجمعين أى ولو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع أن هناك متعلقا للمشيئة مبهما فاذا سمع الجواب تعين عنده وهو أوقع فى النفس من ذكره أولا ويحذف أيضا للاختصار نحو رب أرنى أنظر اليك أى ذاتك ومنه بلغ المولع بالاذكار أى الدرجة العليا قال

(وجاء تخصيص قبل لفعل تهم تبرك وفصل)

أقول الاصل فى المفعول التأخير عن الفعل نحو أكرم زيدا عمرا وقد يتقدم لاغراض منها التخصيص أى قصر الحكم على مايتعلق به الفعل نحو زيدا عرفت أى لا غيره جوابا لانك عرفت غير زيد ومنها ايالك نعبد أى لا غيرك ولذا لا يقال زيدا عرفت وغيره ولا مازيدا عرفت ولا غيره لاقتضائه فى الاول قصر المعرفة على زيد وسلبها عن غيره والعطف ينافى ذلك ٭ وفى الثانى سلبها عن زيد وثبوتها لغيره والعطف ينافى ذلك ومنها الاهتمام به نحو ومحمدا اتبعت ولذلك كان الاولى عند الجمهور تقدير العامل

فى بسم الله متأخرا فان قيل قد ذكر مقدما فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك أجيب عن ذلك بان الاهم ثم القراءة لانها أول سورة نزلت الى مابعلم ومنها التبرك كالمثال المتقدم فهو صالح له

بتمامها لم تنزل أول الأمر بل الذى نزل أولا هو أولها وهو قوله اقرأ الى مالم يعلم حتى انه نزل مجردا عن البسملة وهى انما نزلت بعد ذلك فلو قال لانها أول آية نزلت لسلم من تلك المسامحة اه (قوله كسابقه) هو الاهتمام (قوله كقوله ثم الخ) كون التقديم للرعاية المذكورة لا ينافى صحة ارادة التخصيص ولذا حمل صاحب الكشاف والقاضى قوله تعالى ثم الجحيم صلوه على التخصيص أى لا تصلوه الا الجحيم أفاده الصبان (قوله لمعموليته) أى لبقيتها وقوله بما ذكر أى بجميع الأحوال المذكورة قاله المصنف فى شرحه (قوله والسر فى الترتيب الخ) ال فى الترتيب للعهد الحضورى أى ان السر فى الترتيب الحاضر فى الذهن لشهرته فى النحو ومشتهر ومعلوم فيه أيضا كالترتيب وقد ذكر الشارح بعض الترتيب وبقى ان الأصل ان يذكر الحال عقب صاحبه والنعت عقب متبوعه فان اجتمعت التوابع فالاصل تقديم النعت ثم التأكيد ثم البدل ثم البيان والسر فى الترتيب هو ان الفاعل ركن الاسناد تتوقف عليه الفائدة والمفعول به قد يكون فى المعنى فاعلا والمصدر أصل الفعل على الصحيح والمفعول له غرض لا يخلو فعل عاقل عنه والمفعول فيه الزمانى ألزم للفعل اذ لا يقع فى غيره مع اتحاد أفراده فى الحقيقة بحسب الظاهر وصلاحيتها كلها ظرفا والمكانى أقرب الى اللزوم اذ لا يخلو من جنسه ولو لتعدد شخصه ولم يصلح كله ظرفا والمفعول معه بعد ذلك لقلة رعايته واتباع الحال والنعت لصاحبهما ظاهر وتقديم النعت لانه وصف وهو ألزم للموصوف ثم التوكيد بعده لانه فى معنى الوصف والبدل ولو لم يكن كالوصف لكن له اهتمام فى الحكم فى التركيب والبيان انما يحتاج اليه لابهام المقصود وانما كان التوكيد فى معنى الوصف لان قولك جاء الامير نفسه فى معنى جاء الأمير الحقيقى وجاء القوم كلهم فى قوة الكاملون عددا وقس (قوله وقس الباقى) فاذا قلت يوم الجمعة جاء زيد كان قصر المجىء على كونه يوم الجمعة (قوله ثم المفعول الأول الخ) المناسب ثم المفعول به ويقدم منه الأول الخ ثم المصدر الخ (قوله قدم المفعول به) هذه طريقة والأخرى المشهورة تقديم المطلق وكان أهل الاولى نظروا الى قلة الفائدة فى المفعول المطلق قاله بعض الشراح ثم ان المفعول به يقدم منه المنصوب على المجرور ويقدم المجرور على ما بعده لان له حكم المنصوب أفاده ع ق

﴿الباب الخامس القصر﴾

لما كان القصر يجرى فى ركنى الاسناد وفى متعلقات الفعل ذكره عقب الابواب الثلاثة (قوله تخصيص أمر) أى جعل أمر مختصا وقوله مطلقا أى سواء كان ذلك الامر صفة أو موصوفا مسندا اليه أو مسندا أو غيرهما ع ق وقوله بأمر أى بحيث لا يتعداه وقوله بدعوته أى بسببه واصطلاحا تم انه يدخل فى تعريف المصنف التخصيصات القلبية كتخصيص زيد بالمحبة والفعلية كتخصيصه بالاعطاء والتصريحية نحو خصصت زيدا بالعلم وزيد مقصور على العلم مع انه لا يسمى واحد منهما قصرا عندهم كما يستفاد من اليعقوبى وغيره فلو زاد قيدا وهو على وجه مخصوص لاخرجه ولو قال

تخصيص الأمر بغيره على * وجه معين هو القصر انجلا

لوفى بالقيد على أحسن وجه وقد أجاب المصنف بما لا ينبغى ذكره (قوله يكون فى الموصوف) بمعنى انه يكون من قصر الموصوف على الصفة بان يجعل الموصوف مختصا بالصفة لا يتعداها الى غيرها وقوله والاوصاف أى ويكون قصر صفة أو صفات على موصوف واحد بحيث لا تتعدى تلك الصفة أو الصفات ذلك الموصوف الى غيره ع ق ويظهر هذا من كون المقدم هو المقصور فانك تنظر فيه فان كان صفة فقصر صفة والا فقصر موصوف وكل هذا يؤخذ من أمثلة الشارح والاصل وغيرهما (قوله وهو) أى القصر المذكور بقسميه (قوله كما هو اضافى) أى كما هو اضافى أى انه حقيقى فى بعض التراكيب كما هو اضافى فى بعضها ثم ان عبارة المصنف ربما تميل الى اصالة كونه اضافيا حيث شبهه به كونه حقيقيا اللهم الا أن يقال انه جرى على اصطلاح الفقهاء من ادخال الكاف على المشبه ولو قال

فى الوصف والموصوف جاء وانقسم * الى حقيقى اضافى يؤم

لكان أوضح وأسلم تأمل (قوله اقلب الخ) سيذكر الشارح انه صفة لا اضافى وسيأتى توجيهه والمعنى

كسابقه ومنها رعاية الفاصلة كقوله تعالى ثم الجحيم صلوه قال

(واحكم لمعموليه بما ذكر * والسر فى الترتيب فيها مشتهر)

أقول حكم بقية معمولات الفعل كالحال والتمييز كالمفعول نحو راكبا جاء زيد فيفيد ذلك قصر المجىء على حالة الركوب وقس الباقى فاذا اجتمعت المعمولات للفعل قدم الفاعل ثم المفعول الاول من باب أعطى لانه فاعل فى المعنى ثم الثانى فاذا اجتمعت المفاعيل قدم المفعول به ثم المصدر ثم المفعول له ثم ظرف الزمان ثم ظرف المكان ثم المفعول معه الى آخرها ومعلوم فى علم النحو قال

(الباب الخامس القصر)

(تخصيص أمر مطلقا بأمر * هو الذى يدعونه بالقصر يكون فى الموصوف والاوصاف * وهو حقيقى كما اضافى لقلب أو تعيين او افراد *

كلامه تأمل في بالاستعداد) أقول القصر معناه لغة الحبس ومنه حور مقصورات في الخيام وفي الاصطلاح تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص كتخصيص زيد بالقيام في قولنا ما قائم الا زيد وهو قسمان حقيقي واضافي فالاول ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور عليه الى غيره والثاني ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شيء آخر مثال الاول انما السعادة للمقبولين ومثال الثاني انما العالم زيد جوابا لمن قال زيد وعمر وعالمان وكل منهما قصر موصوف على صفة بأن لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بان لا تتجاوزه الى موصوف آخر ويجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر والمراد بالصفة هنا المعنوية وهي أعم من النعت النحوي فالاقسام أربعة مثال الاول من الحقيقي أي قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداه بالكلية ومثال الثاني منه أي قصر الصفة على الموصوف ما في الدار الا زيد وهو كثير ومثال الاول من الاضافي أي قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب لمن اعتقد اتصافه بالكتابة والشعر ومثال الثاني منه أي قصر الصفة على الموصوف ما كاتب الا زيد لمن اعتقد

ان الاضافي يكون لقلب اعتقاد المخاطب أو لتعيين المقصور عليه عند التردد أو لافراد المقصور عليه ردا على معتقد الشركة (قوله كالما مر في الخ) أي ترقع الى الرتب العلوية وتبلغ الى المقاصد الدينية بالاستعداد لذلك الترقي بالجد والحزم والتقوى لا بالمعاصي والتكاسل والتهاون اه ع ق (قوله مقصورات في الخيام) أي محبوسة في الخيام محتجبة فيها الا راهن غير من كان معهن في الخيام ع ق (قوله تخصيص أمر الخ) اما على الاطلاق أو على سبيل الاضافة الى معنى صرح به الشريف في شرحه للمفتاح فكلا معنيي القصر حقيقة اصطلاحية فترى (قوله بطريق مخصوص) كاحد الطرق الاربعة الآتية وخرج بمامر (قوله كتخصيص الخ) والوجه المخصوص هو كونه بما ولا (قوله بحسب الحقيقة) أي نفس الامر (قوله بحسب الاضافة) أي النسبة الى شيء آخر ولا الى جميع ما عدا المقصور (قوله انما السعادة الخ) أي ان السعادة مختصة بالمقبولين بحيث لا تتجاوزهم الى غيرهم فهذا قصر حقيقي وهو وما بعده قصر صفة على موصوف بالمقصود التمثيل للحقيقي من غير نظر الى شيء آخر وكذا ما بعده (قوله جوابا لمن قال الخ) المناسب رداعلى من اعتقد ان زيدا وعمرا عالمان وعلى هذا فهو قصر افراد ويصح كونه قصر قلب وقصر تعيين كما سيتضح (قوله وكل منهما) أي من الحقيقي والاضافي (قوله ويجوز أن تكون الخ) هذا الجواز ليس من مدلول القصر بل قد يمنع كذا في الاطول وقوله بل قد يمنع نحو انما الله واحد اه صبان أي فان الصفة وهي الالوهية لا يمكن تجاوزها الموصوف آخر (قوله بان لا يتجاوزه الخ) أي ويجوز أن يتجاوزها الى غيرها وهذا أيضا ليس مدلولا للقصر (قوله المعنوية) وهي المعنى القائم بالغير قاله السعد (قوله وهي أعم الخ) أي عموما وجهيا لتصادقهما في مثل أعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل والنعت النحوي هو التابع الدال على معنى في متبوعه غير الشمول فخرج بالدال الخ غير التوكيد الدال على الشمول وبغير الشمول التوكيد الدال على الشمول نحو كلهم وحينئذ فالنعت النحوي لفظ لا معنى فتصادق بينه وبين الصفة المعنوية انما هو باعتبار مدلوله والافهو مناف لما نسب اليه لشدة الارتباط بينه وبين مدلوله اه من السعد والصبان ثم انه يتبادر من عبارة الشارح ان المراد الصفة المعنوية مع عمومها وليس كذلك بل المراد ما لم يتصادق منها مع النعت النحوي اذ هو لا يكون مقصورا على منعوته ولا العكس أفاده الصبان فكان المناسب للشارح أن يقول كما في الاصل والمراد المعنوية لا النعت النحوي وانظر بسط الكلام على تعريف النعت وعلى أمثلة التصادق والانفراد فيما كتب على الاصل (قوله مثال الاول من الحقيقي الخ) ذكر الشارح أمثلة ثمانية منها مثالان للحقيقي الاول لقصر الصفة والثاني لعكسه وستة للاضافي بعدد صوره الستة الحاصلة من ضرب هذين القسمين في ثلاثة قصر القلب وما بعده (قوله أي لا صفة الخ) هذا بيان لما يصير القصر حقيقيا بارادته فان أريد انه لا يتصف ببعض ما عداه اضافي فهو يختلف باعتبار المستعمل سم اه صبان (قوله لا يكاد يوجد) لفظ لا يكاد يعبر به تارة عن قلة وجود الشيء فيقال لا يكاد يوجد كذا بمعنى انه لا يوجد الا نادرا تنزيلا للنادر منزلة الذي لا يقارب الوجود وتارة عن نفي الوقوع والبعد عنه أي لا يقرب ذلك الشيء الى الوجود أصلا وهذا الثاني هو المناسب لقوله لتعذر الاحاطة بصفات الشيء وتفسير التعذر هنا بالتعسر يمنعه قول الشارح حتى يمكن الخ فانه فرع الامكان على الاحاطة فبتعذرها ينتفي الامكان وهو لا ينتفي بالتعذر الا اذا كان المراد به عدم امكان الاحاطة تأمل (قوله ما في الدار الا زيد) أي اذا أريد ان الكينونة في الدار منتفية عما عداه فان أريد النفي عن البعض فاضافي فهو ونظيره مامر فتأمل (قوله لمن اعتقد الخ) فراد المتكلم أن زيدا لا يتعدى الكتابة الى الشعر لانه لا يتعداها الى جميع ما عداها (قوله ان اعتقد اشتراك الخ) فالمراد ان الكتابة مقصورة على زيد لا تتعداه الى عمرو لا الى جميع من عدا زيدا

اشتراك زيد وعمرو في الكتابة

(قوله ويسمى الخ) أى القصر فى هذين المثالين (قوله تخصيص أمر) أى موصوف أو صفة وقوله آخر كذلك وكذا يقال فيما بعد ومعنى دون آخر متجاوزا عن الآخر فالمخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين مثلا والمتكلم يخصصه باحداهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون فى الأصل أدنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان أحط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الأحوال والرتب ثم اتسع فيه واستعمل فى كل تجاوز حد الى حد يخطئ حكم الى حكم ولقائل أن يقول ان أريد به دون آخر أمر واحد فقد خرج عن ذلك اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومفحما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان أريد أعم من الواحد وغيره دخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا يقال فى قوله مكان آخر من السعد بتصرف قال الصبان لنا أن نختار الشق الثانى ونريد الأعم من الواحد والاثنين والثلاثة مثلا على التفصيل والتعيين فالنفى فى قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا صفة أخرى واحدة اعتقد المخاطب وجودها فى الموصوف أو صفات أخر معينة مفصلة اعتقد وجودها فيه وكذا يقال فى قصر الصفة الاضافى بخلاف الحقيقى فان المنفى فيه ما عدا الصفة المذكورة أو الموصوف المذكور على الاطلاق والاجمال أشار اليه بعضهم اه (قوله جوابا الخ) فيه ما سبق (قوله مكان آخر) صفة لأمر أى كائن ذلك الأمر مكان أمر آخر يعتقد السامع ثبوته للمقصور عليه وقوله اعتقد السامع الخ صفة لتخصيص وقوله فيه أى بالنظر اليه وبالنسبة اليه وقوله العكس أى عكس الحكم الذى أثبته المتكلم قاله السعد ويتضح بمثالى الشارح (قوله مكان آخر) فيه نظر لان المخاطب فى قصر التعيين لم يثبت الصفة الأخرى فى قصر الموصوف حتى يثبت المتكلم مكانها ما يثبته ولا الموصوف الآخر فى قصر الصفة حتى يثبت المتكلم مكانه ما يثبته ولئن سلمنا ان فيه تخصيص شئ بشئ مكان آخر بان يراد انه فيه على سبيل الاحتمال فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود وحينئذ فكونه من هذا الثانى أظهر ولهذا جعل السكاكى التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر المسمى هنا قصر تعيين أفاده السعد وكل هذا اعتراض منه على الأصل التابع له الشارح قال الصبان فان قلت فى الأطول ما ملخصه خالف المصنف المفتاح فجامع بين قصر القلب وقصر التعيين هو أنهما بالنظر لمن اعتقد الاتصاف بالنظر الى أحد الأمرين لا بالنظر اليهما وانهما لرد اعتقاد المخاطب العكس بيانه ان المخاطب فى قصر التعيين فى عرضة الخطأ فى التعيين وعلى تقدير خطئه فى التعيين يرده القصر الى العكس فقصر التعيين لرد الخطأ بالقوة كما ان قصر القلب لرد الخطأ بالفعل اه وقوله لجامع بينهما أى أظهر مما اشار اليه السكاكى فى جعله القصر المسمى بقصر التعيين من تخصيص شئ بشئ دون شئ ووجه الاظهرية ظاهر لمن تأمل (قوله أشكل الخ) الجملة صفة لتخصيص وضمير أحدهما للامرين المفهومين مما قبل والرابط محذوف تقديره قبله متعلق بأشكل (قوله فقوله لقلب الخ) منه يعلم عدم جريان الانقسام الى القلب والتعيين والافراد فى الحقيقى وعلله فى المطول بان العاقل لا يعتقد اتصاف أمر بجميع الصفات غير صفة واحدة ولا يرده أيضا بين ذلك وكذا اشتراك صفة بين جميع الأمور اه ومنه يظهر التعليل لعدم الجريان فى قصر الصفة على الموصوف قال الصبان ونازع فى الأطول عند قول المصنف يعنى الاصل ويسمى قصر تعيين فى عدم جريان الاقسام الثلاثة فى القصر الحقيقى اه وقد أجاب عنه ع ق أيضا ومثاله فراجعه وانظر سبب عدم جريانها والذى جرى عليه الشارح والمصنف فى شرحه (قوله ومثاله صالح لهما) لان قصر الرقى على كونه بالاستعداد يحتمل أن يكون ردا على من اعتقد حصول الرقى به وبغيره فيكون قصر افراد وعلى من اعتقد حصول الرقى بغيره فيكون قصر قلب أو يكون لمن تردد بينه وبين غيره فيكون قصر تعيين ﴿تنبيه﴾ شرط قصر الموصوف افرادا عدم تنافى الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما حتى تكون الصفة المنفية فى قولنا ما زيد الا

ويسمى هذا قصر افراد وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهذا هو القسم الاول من أقسام الاضافى الثانى قصر القلب وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اعتقد السامع فيه العكس مثاله فى قصر الموصوف ما زيد الا عالم لمن اعتقد انه جاهل ومثاله فى قصرها ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان العالم عمرو والثالث قصر التعيين وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر أشكل على السامع تعيين أحدهما مثاله فى قصر الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد فى قيامه وقعوده ومثاله فى قصرها ما قائم الا زيد لمن تردد فى ان القائم زيد أو عمرو وقوله لقلب صفة للاضافى يعنى ان القصر الاضافى ينقسم الى ثلاثة أقسام ومثاله صالح لهما قال

شاعر كونه كاتبا أو مضمونه خبرا غير شاعر لان الاخبار وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الصفة افراد اعدم تنافي الاتصافين اذلو كان الوصف مما لا يصح قيامه بمحلين لم يتأت اعتقاد المخاطب ثبوته لموصوفين فلا يتأتى فيه قصر الافراد نحو لا أب لزيد الا عمر وفانه لا يجتمع موصوفان في وصف الابوة لزيد اذ الم يرد الأب الأعلى فلا يتأتى فيه قصر الافراد وقصر القلب أعم على الصحيح وكذا قصر التعيين اتفاقا افاده الأصل والسعد والصبان (قوله وأدوات القصر) أي الأمور التي تفيده وتدل عليه وقوله الا أي بعد النفي كما افاده الشارح وقوله عطف أي بلا أو بل وقوله وتقديم أي لما حقه التأخير وقوله كما تقدما أي ان جعل التقديم مفيدا للقصر كما تقدم في تقديم المسند على المسند اليه من جعله مفيدا القصر المسند اليه عليه أفاده ع ق ثم ان المصنف لم يقيد الا بكونها بعد النفي مع ان الاستثناء مطلقا ليس حصرا كما سنبينه ولم يستفد هذا القيد من كلامه مع كونه قد نص عليه الأصل وغيره فلو قال المصنف * وأدوات القصر عطف انما وتقديم النفي والاستثنا علما لوفى بالمطلوب *

(قوله للقصر طرق) أي أسباب لفظية قيده يعقوبي وأقوى هذه الأربعة العطف للتصريح فيه بالنفي والاثبات بخلاف غيره فان النفي فيه ضمني ثم النفي والاستثناء لانه أصرح من انما ثم انما لدلالتها على القصر وضعا أفاده الصبان (قوله منها النفي والاستثناء) في الاطول لا الاستثناء مطلقا اذ الاستثناء من الايجاب ليس القصد فيه الى الحصر بل الى تصحيح الحكم الايجابي فهو بمنزلة تقييد طرف الحكم فكما ان جاءني الرجال العلماء ليس قصرا كذلك جاءني الرجال الا الجهال ليس قصرا بخلاف نحو ما جاءني الا زيد فان المقصود منه قصر الحكم على زيد لتحصيل الحكم فقط والا لقيل جاءني زيد فتأمل اه صبان (قوله أو بغيرها) أي من احدى أخواتها أفاده عبد الحكيم (قوله ومنها انما الخ) انما حكم لها بكونها للقصر وبالتضمن المذكور لقول المفسرين المروق بهم الذين هم من أئمة اللغة انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة فقد أفادوا انها مفيدة لحصر بما والا ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه فهذا الكلام منهم يقتضي تضمنها لاثبات ونفي كما والا وبه تفيد القصر وصحة انفصال الضمير معها نحو انما يقوم أنا والانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر هنا الا بكون المعنى ما يقوم الا أنا فيقع بين الضمير وعامله فصل اغرض وهو الحصر فتعين كونها للحصر كما لا أفاده الأصل وشراحه (قوله ومنها العطف) كأنه شاع العطف في هذا المبحث في العاطف بلا وبل مع النفي في المعطوف عليه فلذا أطلق والا فليس غيرهما سوى لكن من طرق القصر ولكن ليس من طرقه العامة لاختصاصها بقصر القلب أطول اه صبان وانظر ما الفرق بين بل ولكن وظاهر ع ق استواؤهما (قوله ما حقه التأخير) خرج به ما وجب تقديمه لصدارته كأين ومتى ثم ان تقييد التقديم بما ذكر مبني على الغالب بالنظر لما عند الأصل وعبد القاهر من أن تقديم المسند اليه قد يفيد التخصيص ان كان الخبر فعليا مع كونه لا يعتبر عندهما ان حقه التأخير وانما هو مطرد على مذهب السكاكي حيث يشترط في التخصيص جواز تقدير كونه في الأصل مؤخرا على انه فاعل معنى وان يقدر ما ذكر بالفعل نحو أنا قمت أفاده الفنري وقد بسط ذلك الأصل في مبحث تقديم المسند اليه (قوله واقتصر المصنف الخ) أي مع ان القصر يحصل بغيرها كضمير الفصل وتعريف المسند وقوله لشهرتها أي اشهر تذكرها بينهم في هذا الباب فكأنهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من الطرق الاربعة فطول (قوله بالنحوي) كسلمي وجزى وعشراء صبان والظاهر ان الاخير ممدود (قوله أي بمفهوم الكلام) وهو مخالف لاصطلاح أهل الأصول لان الفحوى عندهم مفهوم موافقة ومتجن فيه مفهوم مخالفة صبان (قوله بمعنى الخ) بيان لطريق فهم القصر من التقديم أي ان طريقه تأمل الذوق السليم أفاده الصبان (قوله بالوضع) الا ان أحوال القصر من كونه افرادا أو قلبا أو تعيينا انما تستفاد منها بمعرفة المقام وهي المقصودة من هذا الفن دون ما استفيد منها بمجرد الوضع اه منه (قوله وضعها لمعان تفيد الحصر) أي اثبات المذكور ونفي ما سواه في كل من الثلاثة وهذا يفيد القصر

(وأدوات القصر الا انما العطف وتقديم كما تقدما) أقول للقصر طرق منها النفي والاستثناء بالا أو بغيرها نحو ان أنت الا نذير ومنها انما لتضمنها معنى ما قبلها نحو انما زيد عالم ومنها العطف نحو جاءني زيد لا عمرو ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو العالم صحبت ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين نحو زيد العالم واقتصر المصنف على هذه الاربعة لشهرتها وطرق الحصر مختلفة في وجوه منها ان التقديم يفيده بالفحوى أي بمفهوم الكلام بمعنى ان الذوق السليم اذا تأمل فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك والبواقي تفيده بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد الحصر ومنها غير ذلك فتأمل

أى يستلزم القصر والاختصاص اه منه وقوله فى كل الخ أشار الى أن كونه معانى باعتبار تعدده بتعدد محله والله أعلم

﴿الباب السادس فى الانشاء﴾

يطلق الانشاء على الكلام الذى لا يحتمل نسبته الصدق والكذب لعدم قصد حكايته تحققها فى الخارج كما فى الخبر ويطلق على القاء هذا الكلام وايجاده وهو فعل المتكلم وعلى غيرهما وقد أراد به المصنف المعنى الأول ثم قسمه الى الطلب وغيره فان أريد بالاقسام المعنى القلبى لزم ارتكاب الاستخدام بين الانشاء فى البيت الأول وضميره المقدر قبل قوله والطلب الخ اذا التقدير وهو ينقسم الى طلب وغيره والطلب الخ بان يجعل الضمير للانشاء مرادا به المعنى القلبى المتعلق بالنسبة التى اذا ذكر معها اللفظ المشعر بذلك صارت النسبة انشاء ليصح التقسيم وان أريد بها اللفظ قدر مضاف قبل قول المصنف استدعاء أى دال استدعاء وكانت اللام المقدرة فى قوله واستعملوا كانت الخ للتعليل أى واستعملوا للتحصيل التمنى كانت لو وكذا اللام فى قوله وللاستفهام هل تأمل (قوله مما لم يكن الخ) أى مركب أو المركب الذى وعلى كل مما خبر مقام والانشاء مبتدأ وخبر كما لا يخفى (قوله لا يحتمل الخ) أى لذاته وان احتمله للازمه فان استقام مثلا لزمه خبر وهو أطلب منك الاستقامة وهو محتمل وقد مر ايضاح هذا فى أحوال الاسناد الخبرى عند تعريف الخبر (قوله لذاته) خرج الانشاء فانه انما يحتمله للازمه كما عرفت (قوله كالخبر الخ) الخبر بالمثناة التحتية مرفوع خبر مقدم والظرف بعده والكاف داخلة على المجموع أى فهذا اللفظ (قوله والحق اسم الخ) ويحتمل ان المراد به ضد الباطل أى كن متمسكا بالحق لا تعدل عنه الى الباطل بل هو المتبادر من ذات اللفظ وان خالفه الشارح والمصنف فى شرحه (قوله أى كن بولائك) أى معتصما به (قوله تنتظم الخ) لا يخفى ما فيه من الاستعارة المكنية (قوله والطلب الخ) عبارة ع ف ثم الانشاء المذكور قسمان الطلب وغيره فاما غير الطلب كصيغ العقود كبعت واشتريت وزوجت وصيغ الايقاع كاعتقت وطلقت فلم يتعرض لها فى النظم لفاتها ولانها منقولة عن الخبرية فأحوالها تستشعر من أحوال أصلها الذى هو الخبرية وأما الطلب فقد تعرض له لكثرة مباحثه وهو أنواع أشار اليه والى أنواعه بقوله والطلب الخ اه ثم التعريف للطلب المعتد به عند البلغاء فقوله استدعاء جنس وقوله مما لم الخ فصل يخرج طلب حصول الحاصل فتأمل (قوله كثيرة) أى ليست ثلاثة فقول فمعنى كثرتها زيادتها على ثلاثة ادهى سنة ع ق (قوله قسم الانشاء الخ) أى بحسب ما يشير اليه كلامه فان قوله والطلب الخ افاد ان الانشاء ينقسم اليه والى غيره حيث لم يفد انه هو الطلب تأمل (قوله أى طلب الخ) فالمبنى للفاعل كما هنا فى الاستحصال (قوله لان طلب حصول الحاصل محال) فيه انه لا استحالة فى الطلب المذكور كما هو ظاهر وانما المستحيل تنجيز الحصول فكان المناسب ابداله بعبث ثم رايت الدسوقى قال ان عدم الاستحالة انما هو للطلب الانشائى وأما الطلب الغائى لحصول الحاصل فهو محال لانه اما لارادة المحبة والشهوة أو الكلام النفسى والارادة لا تتعلق بالواقع والشهوة فى حصول المشتهى لا تبقى بعد حصوله وان بقيت شهوة دوامه والكلام النفسى تابع لاحد هذين وينتفى بانتفائهما اه فلو استعملت صيغ العقود لطلب حاصل امتنع جريها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يوافق المقام قاله السعد (قوله كالامر والنهى) مثال الطلب المعروف فالامر طلب لفعل غير حاصل والنهى طلب ترك غير حاصل (قوله والمقصود هنا الاول) ولا يتوهم ان هذا يقتضى كون البحث عن غير أحوال اللفظ لان المقصود يجر اليه آخر الامر مطول (قوله طلب) جنس خرج عنه الخبر والانشاء غير الطلب وقوله فعل خرج به النهى بناء على انه طلب ترك وكان المناسب زيادة على جهة الاستعلاء ليخرج به الدعاء والالتماس وقيل ان النهى طلب الكف وقد درج عليه الشارح فى تعريف النهى لافادة أحد طريقتين وزاد هذا القائل فى التعريف غير كف لاخراجه واظر الكلام على هذا

﴿الباب السادس فى الانشاء﴾

(مالم يكن محتملا للصدق والكذب لانشائية كن بالحق)

أقول الانشاء مركب لا يحتمل الصدق والكذب كاستقم فالواقعة على المركب جنس ولم يكن الخ فصل مخرج للخبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته كالخبر فى الاستقامة فقوله كن بالحق مثال بعد تمام التعريف والحق اسم من أسمائه تعالى ومعناه الثابت الذى لا يعتريه زوال أى كن بولائك فى جميع حركاتك وسكناتك لعلك تنتظم فى سلك المقبولين قال

(والطلب استدعاء مالم يحصل أقسامه كثيرة ستنجلى أمر ونهى ودعاء ونداء تمن استفهام أعطيت الهدى)

أقول قسم الانشاء الى طلب والى غيره فالطلب استدعاء غير حاصل أى طلب حصول غير حاصل وقت الطلب لان طلب حصول الحاصل محال كالأمر والنهى وغير الطلب انشاء ليس فيه استدعاء حصول كأفعال المدح والذم نحو نعم ورجل ونحو بئس والمقصود هنا الاول واقسامه كثيرة ذكر المصنف منها ستة الأول الأمر وهو طلب الفعل نحو أقيموا الصلاة الثانى النهى وهو

المزيد فى ش رحى ع ق وغيرهما (قوله طلب الكف) أى بخصوص لا تخرج عنه كف عن كذا فانه لا يسمى نهيا بل أمرا (قوله طلب الاقبال) أى طلب المتكلم اقبال المخاطب وقوله بحرف الباء اللائق صبيان ثم الحرف اما ملفوظ كما مثل أو مقدر نحو يوسف أعرض عن هذا (قوله طلب المحبوب) أى على طريق يفهم منه المحبة فتخرج البواقى من أنواع الطلب اذ لا يلزم فيها اذكر قيل ينبغى أن تقيد المحبة بالمجردة عن الطمع احترازا من الأمر والنهى ونحوهما التى وجدت المحبة فيها وقيل قيد الحيثية المرادة يكفى فى اندفاع النقض وقيل هو تعريف بالاعم وقد أجازه المتقدمون كذا فى ي س اه صبان (قوله حصول مافى الخارج) أى حصول صورة مافى الخارج أى حصول صورة الشئ المستفهم عنه الذى فى الخارج وقوله فى الذهن متعلق بحصول ثم انه ينبغى أن يراد بالخارج خارج ذهن المستفهم اذ وقوع النسبة أولا وقوعها لا تحقق له فى خارج الأعيان وكذا غيرهما من الأمور الذهنية تأمل (قوله فيشمل) أى الاستفهام باعتبار المطلوب به الذى هو الحصول فى الذهن والادراك ووجه الشمول ان المطلوب حصوله ان كان وقوع نسبة بين أمرين أولا وقوعها فحصوله أى ادراكه هو التصديق والا فهو التصور افاده السعد (قوله واستعملوا كليت الخ) أفاد به أن اللفظ الموضوع للتمنى ليت حيث حلها مشبها به وانما استعملوا لو كليت لان لو تكون للمحال والمتمنى محال فناسب جعلها فى بعض الاحيان نائبة عن ليت التى هى لتمنى المحال أو ما هو بمنزلته اه ع ق (قوله وهل) الغرض من استعمال هل موضع ليت اظهار كمال العناية بالمتمنى حيث أبرز فى صورة غير الممتنع الذى هو المستفهم عنه اه منه (قوله لعل) يظهر ان نكتة استعمال لعل استعمال ليت بما بينهما من الدلالة على مطلق طلب المحبوب وان كان المحبوب فى مدلول لعل غير مستبعد تأمل (قوله وحرف تحضيض أراد به جنسه فدخل هلا وألا ولولا ولوما وانما استعملت موضع ليت لما قيل من انها يجب ان تكون مركبة من هل ولو المنقولتين للتمنى مع لا وما وتكون الامنها قد قلبت فيها الهاء همزة فحملت على هل ولهذا الجواز أفاده ع ق وللكلام تتمة سنذكرها (قوله والاستفهام) عطف على التمنى المجرور باللام المحذوف مع مجاره المتعلق باستعملوا أى واستعملوا للتمنى كليت ولو الخ فهو مسلط عليه اللام الداخلة على الثمنى وفى نسخة وحرف بعض وللاستفهام الخ وعليها فيحتمل ان الظرف معطوف على للتمنى المحذوف ويحتمل انه خبر مقدم لهل ويؤيده رفع اى فى النسخ وهى على النسخة الأولى والاحتمال قبله واجبة النصب (قوله للتصديق) اى لادراك وقوع النسبة التامة اولا وقوعها وادراك ماسوى ذلك من موضوع ومحمول ونسبة هى مورد الايجاب والسلب ونسبة ناقصة تصور (قوله ذى توبيخ) صفة لانكار المحذوف تنوينه للضرورة وتكذيب عطف على توبيخ أى انكار للتوبيخ أو للتكذيب أفاده ع ق ويحتمل ان انكار مضاف لذى واقعة على شخص أى انكار موبخ أو مكذب والأول توبيخى والثانى تكذيبى تأمل (قوله مجازا) أما وجهه فى لو فتقول شبه التمنى بالامتناع بجامع تعلق كل بالمحال فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت لو من جزئى من المشبه به لجزئى من المشبه وأما وجهه فى هل فتقول شبه التمنى الذى كملت العناية بتعلقه بالاستفهام بجامع تمام النظر لتعلق كل فسرى الخ وأما وجهه فى لعل فتقول شبه التمنى بالترجى بجامع مطلق طلب المحبوب فى كل فسرى الخ وقد مرت الاشارة لهذا كله وأما حروف التحضيض فليس استعمالها فى التمنى مجازا لما قاله الدسوقى من ان هل ولو استعملا بعد التركيب مع ما ولا فى التمنى حقيقة وسيأتى تتمة الكلام اذا علمت هذا علمت أن فى جعل الشارح حروف التحضيض من الالفاظ التى استعملت فى التمنى مجازا نظرا ظاهرا هذا تحقيق المقام (قوله بنصب تكون) فنصب الفعل بعد الفاء دليل على انها فى التركيب بمعنى ليت لانه انما ينصب بعد ولو الطلبية لا الشرطية ولا يناسب ان تتطفل الاعلى ليت من مفيدات الطلب لما مر من المناسبة بينهما اه ع ق (قوله للجزم بانتفاء لم) تعليل لمحذوف

التمنى ومنها هل نحن لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل والاستفهام يقتضى الجهل بالحكم ومنها لعل نحو لعلى أبلغ الاسباب فأطلع الخ وقد مر الكلام عليها فى الحبيب بنصب فازور لما تقدم

التذال والخضوع نحو ربنا اغفر لنا

الرابع النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو نحو يا غياث المستغيثين الخامس التمنى وهو طلب المحبوب ولو مجازا نحو ليت الشباب يعود السادس الاستفهام وهو طلب حصول مافى الخارج فى الذهن فيشمل التصور والتصديق وستأتى أدواته واختلاف معانيها وأعطيت المدى تكملة لبيت قصد بها الدعاء قال

(واستعملوا كليت لو وهل لعل
وحرف تحضيض والاستفهام هل
أى متى أيان أين من وما وكيف أنى كم وهمز علما والهمز للتصديق والتصور و بالذى يليه معناه هو وهل لتصديق بعكس ما غير
ولفظ الاستفهام ربما عبر لامر استبطاء أو تقرير تعجب تهكم تحقير تنبيه استبعادا وترهيب انكار ذى توبيخ أو تكذيب)

أقول يستعمل فى التمنى مجازا ألفاظ منها لو كقوله تعالى فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين بنصب نكون بان مضمرة جوابا للو المضمنة معنى

أى وانما لم تكن هل فى هذا التركيب للاستفهام وكانت للتمنى للجزم الخ أى فلانتفاء استفهام فتعين كونها للتمنى تأمل (قوله ومنها حروف التحضيض) تقدم انها مستعملة فى التمنى حقيقة لكن ليس المقصود منها التمنى بل ان يتولد منه فى دخولها على الماضى التقديم نحو هلا أكرمت زيدا ولوما أكرمته على معنى ليتك أكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفى المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام قاله السعد (قوله على معنى التمنى) أى ليتولد منها التقديم على ترك الاكرام كما علمت (قوله وباقى الادوات أسماء) ومعانيها ما يسأل بها عنها وستعرفها ثم ضمنت معها معنى الاستفهام (قوله ماعدا الحرفين) أى المذكورين فى قوله الهمزة وهل سوفان ثم الأدوات المطلوب بها التصور تختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصور شئ آخر فيسأل بأى عما يتميز به أحد المتشاركين فى أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيفت اليه نحو أى الفريقين خير مقاما أى نحن أم أصحاب محمد فالمؤمنون والكفار اشتركا فى الفريقية يسأل الكافرون عما يميز أحدهما عن الآخر وبمتى عن الزمان وبأيان عن المستقبل وبأين عن المكان وبمن عن العارض المشخص لذوى العلم كقولنا من فى الدار فيجاب بزيد فزيد علم عارض المسئول عنه مشخص له وبما عن شرح الاسم كقولك ما لبرطيلا ان يشرح هذا الاسم ويعين مفهومه فيجاب بايراد لفظ أشهر أو عن ماهية المسمى كقولنا ما الحركة أى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وبكيف عن الحال وأنى تستعمل بمعنى كيف نحو أنى شئت ان أضع لك كذا وبمعنى من أين نحو أنى لك هذا ويسأل بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة إه من الأصل والسعد (قوله نحو ما زيد) فالمطلوب هنا ادراك حقيقة صفته وهو تصور (قوله نحو هل زيد قائم) فالمطلوب هنا ادراك وقوع النسبة التى هى ثبوت القيام لزيد (قوله ولا يجوز هل زيدا الخ) لان وقوع المفرد بعد أم دليل على ان أم متصلة وهى لطلب تعيين أحد الامرين مع العلم بثبوت أصل الحكم فهى لا تكون الا لطلب التصور بعد حصول التصديق بنفس الحكم وهل ليس الا لطلب التصديق فبينهما تدافع فيمتنع مطلوبا ولو قال الشارح ولهذا لا يجوز الخ لكان أفيد (قوله فى تصور المسند اليه) أى فى طلب تصوره أى ادراك صورته والظرف متعلق بقول مقدر بعد نحو أى نحو قولك كذا فى طلب الخ وهذا بعد الجزم بالكينونة (قوله كالفعل فى أفهمت العلم) اعلم أن هذا التركيب ان كان سؤالا عن نسبة الفعل كان لطلب التصديق وان كان سؤالا عن الواقع هل هو فهم أو غيره كان لطلب التصور أفاده ع ق (قوله فى نحو أنت الخ) طلبا لفاعل العمل هل هو أنت أم غيرك فالمطلوب هنا تصور (قوله فى ارضاء الله الخ) طلبا للمطلوب هل هو الرضاء أم غيره فهو طلب لتصور أيضا (قوله فقوله وبالذى يليه الخ) اعلم أن هذا تفريع على قوله والمطلوب بها الخ وهو يقتضى أن قوله والمطلوب الخ هو معنى قول المصنف وبالذى الخ أى ومعنى الهمز وهو الاستفهام حقيقى بالذى يلى الهمزة أى ان الاستفهام بالهمز يكون عما يليه وقوله أى معنى الهمز الخ الذى فى النسخ المعتمدة أى معنى الهمز وهو الاستفهام حقيقى بما يليه الهمز وهو غيرها من الادوات اه وهو يخالف هذا المقتضى وفيه أمران الاول أنه بعيد جدا من كلام المصنف الثانى أنه مستفاد من قول المصنف وللاستفهام هل الخ وما يقتضيه التفريع هو ما للمصنف فى شرحه وفهمه بعض الشراح وهو المتعين لانه متضمن لقول الاصل والمسئول عنه بها أى الهمزة هو ما يليها والمصنف بصدد نظم كلام الاصل وما فى ع ق غير مناسب أيضا (قوله أى بقى) يطلق الغبور على البقاء كالمضى وكل يصح هنا والاقرب الاول ولذا درج عليه الشارح تأمل (قوله مابقى من الادوات) أى بعد الهمزة وهل (قوله قد يستعمل) أى مجازا وكذا فيما بعده وبيانه هنا انه أطلق اسم الاستفهام على الطلب المطلق ثم نقل للطلب على وجه الامر فيكون مجازا مرسلا بمرتبتين ولك ان تعتبر ان الامر فرد من أفراد الطلب فيكون بمرتبة تأمل (قوله أى أسلموا) فليس المراد سؤال أهل

ومنها حروف التحضيض نحو هلا أكرمت زيدا على معنى التمنى وقوله الاستفهام هل شروع فى أدوات الاستفهام وما يطلب بها فذكر احدى عشرة أداة الهمزة وهل سوفان وبقية الادوات أسماء وهى ثلاثة أقسام ما يطلب به التصور فقط وهو ما عدا الحرفين نحو ما زيد وما يطلب به التصديق فقط وهو هل نحو هل زيد قائم ولا يجوز هل زيد قائم أم عمرو وما يطلب به التصور والتصديق وهو الهمزة ولذلك كانت أم أدوات الاستفهام نحو أزيد فى الدار أم عمرو فى المسجد فى تصور المسند نحو أقام زيد والمطلوب بها ما يليها كالفعل فى أفهمت العلم والفاعل فى نحو أأنت عملت به والمفعول فى نحو أرضاء الله طلبت فقوله وبالذى يليه متعلق بحر أى معنى الهمز وهو الاستفهام حقيقى بما يليه الهمز وهى كغيرها من الادوات وقوله بعكس ما غبر أى بقى معناه ان ما بقى مستعمل الادوات لطلب التصور فقط عكس هل التى هى لطلب التصديق فقط ثم ان لفظ الاستفهام تستعمل فى الامر نحو قوله تعالى أأسلمتم أى أسلموا وكذا تقول لمن تأمره بشئ هل امتثلت أى امتثل فقوله بمعناه

الكتاب والامين هل أسلموا أم لا (قوله أى تجاوز) تفسير بالمزوم اذ العبور معناه الحلول كما سبق وهو ملزوم لتجاوز سابق (قوله وفى الاستبطاء) بيان المجاز فيه ان الاستفهام مسبب عن الجهل وهو عن كثرة الدعوة اذ يبعد جهل القليل وهى عن الاستبطاء فاطلق المسبب وأراد السبب ولو بوسائط صبان وقوله كثرة الدعوة أى فى كم عوتك (قوله وفى التقرير) أى لان الاستفهام يلزمه الحمل على الاقرار بالمستفهم عنه المعلوم للخاطب أو يقال الاستفهام طلب الاقرار بالمستفهم عنه مع سبق الجهل من المتكلم فاستعمل فى مطلق الطلب ثم فى الطلب مع العلم وهو نفس التقرير صبان (قوله وفى التعجب) فالتعجب يستلزم الجهل وهو يستلزم الاستفهام اه منه (قوله نحو مالى لا أرى الهدهد) انما حمل على التعجب وقد تقرر ان الحمل على المجاز فيما يتعذر فيه الحمل على الحقيقة بناء على انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه اه فترى (قوله وفى التهكم) اذ الاستفهام يتسبب عنه الجهل والجهل بالشئ قد يتسبب عنه التهكم والسخرية اه صبان فالعلاقة المجاورة اذ كل من الاستفهام والتهكم ناشئ عن سبب واحد (قوله نحو أصلواتك تأمرك) وذلك أن شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلواتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام قاله السعد (قوله وفى التحقير) لان الاستفهام يتسبب عن الجهل والجهل بالشئ ربما يتسبب عنه تحقيره والتحقير جعل الشئ حقيرا والاستهزاء عدم المبالاة به وان كان كثيرا وربما يتحد محلهما وان اختلفا مفهوما والمباينة بينهما من الارتباط فى الجملة بحسب نشأة أحدهما عن الآخر كما فى ع ق اه صبان (قوله والتنبيه الخ) أى لان الاستفهام عن الشئ يستلزم تنبيه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا سلك طريقا واضح الضلالة بزعم المتكلم كان هذا غالبا من المخاطب عن الالتفات الى ذلك الطريق فاذا نبه عليه ووجه ذهنه اليه كان تنبيها له على ضلاله فالاستفهام عن ذلك الطريق يستلزم توجيه ذهنه اليه المستلزم للتنبيه على كونه ضالا قاله السيد اه صبان (قوله والاستبعاد) أى عد الشئ بعيدا اذ العد والاستفهام كل منهما مسبب عن الجهل فالعلاقة المجاورة قال الصبان الفرق بينه وبين الاستبطاء ان الاستبعاد متعلقه غير متوقع والاستبطاء متعلقه متوقع غايته انه بطئ فى زمن انتظاره اه (قوله أنى لهم الذكرى) فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه أى كيف يذكرون ويتعظون وقد فعلوا بما وعدوا به من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل فى وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات ومن الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا وأعرضوا عنه قاله السعد (قوله وفى الترهيب) أى ان الاستفهام ينبه على جزاء اساءة الأدب وهذا التنبيه يستلزم ترهيبه وتخويفه لاتصافه بما أفاده الصبان (قوله التوبيخ) نسبة للتوبيخ أى التعيير والتقريع ونسبته للتوبيخ من حيث كون التوبيخ مقصودا منه قال الصبان قال فى الاطول العلاقة بين الاستفهام والانكار بمعنى نفى اللياقة ان نفى اللياقة يوجب عدم التصديق بما لا يليق بان يشك فى وقوعه والشك يستدعى الاستفهام فافيد بالاستفهام عدم اللياقة اه بتصرف (قوله واقع) أى فى الماضى أو الحال أو الاستقبال الاول نحو أعصيت ربك والثانى كمثال الشارح والثالث نحو أتعصى ربك مراد منه الاستقبال فالمراد بفاعله فاعله حقيقة أو حكما ليشمل من هو بصدد فعله وفى الكلام حذف مضاف أى فاعل متعلقه بفتح اللام وهو المنكر بفتح الكاف ثم هذا وما بعده ضابط لا تعريف والا لزم التجوز فى التعريف حيث أريد من اسم الفاعل مطلق الزمن ومن الفاعل مطلق المتوجه فافهم (قوله أو الابطالى) تتضح النسبة فيه مما مر وبيان علاقة التجوز اليه ان الابطال يستدعى عدم توجه الذهن وهو يستدعى الجهل وهو يستدعى الاستفهام فقد اطلق اسم المسبب على السبب تأمل (قوله غير واقع) أى فيما مضى كمثال الشارح أو فى الحال أو

أى تجاوز معناه الاصلى الى الامر وما عطف عليه وفى الاستبطاء نحو كم دعوتك وفى التقرير أتجعل المخاطب على الاقرار بما استقر عنده ثبوته أو نفيه نحو أأنت فعلت هذا بآلهتنا وفى التعجب نحو مالى لا أرى الهدهد وفى التهكم نحو أصلواتك تأمرك وفى التحقير نحو من أنت ان تحقر شأنه وفى التنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون وفى الاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى وفى الترهيب أى التخويف نحو ألم نهلك الأولين وفى الانكار التوبيخى وهو الذى يقتضى ان ما بعده واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون والابطالى وهو ما اقتضى ان ما بعده غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفاصفاكم بكم البنين واتخذ من الملائكة اناثا وهو المشار اليه بتكذيب قال

الاستقبال نحو انلزمكموها (قوله وهو) أى الانكار لابطالى وقوله بتكذيب أى المسلط عليه ذى المجعول صفة لانكارا أو المضاف اليها انكار فلا اشارة فى الحقيقة بجميع ماذكر تأمل (قوله فى غير معناه الخ) يرجع للاخير وحذف مماقبله لدلالته عليه (قوله لامر قصدا) الاقرب ماأشار اليه الشارح والمصنف فى شرحه من ان اللام للتعليل وان المراد بالامر النكتة المقتضية للعدول عن الحقيقة الى التجوز بالامر وغيره وما فى ع ق تعسف (قوله منها الاباحة) والعلاقة بين الطلب والاباحة الموجبة لاستعمال لفظه فيها مطلق الاذن العام فهو من استعمال الاخص فى الاعم مجازا مرسلا صبان عن اليعقوبى (قوله نحو كلوا الخ) بمعنى انه يباح لكم ان تأكلوا مما ذكر (قوله قصد الامتثال) أراد بالقصد لازمه وهو الطلب (قوله كقولك لمن عصى الخ) فى كون صيغة النهى فى هذا المثال مستعملة فى غير معناها نظر ظاهر اذلو كان قصد ما تضمنته من الامر يصيره كذلك لزم ان كل نهى مستعمل فى غير معناه فقولك لاتهمل زيدا مستعمل فى طلب اعتباره وقولك لاتقم مستعمل فى طلب مايعينه المقام مما يقابل القيام وهكذا فلا يوجد نهى حينئذ مستعمل فى معناه وهذا خلاف مايفيده موضوع الكلام من كون النهى تارة يستعمل فى معناه وتارة فى غيره ومع هذا لم يقل به أحد فالمناسب أن يقول بدل قوله منها قصد الامتثال الخ منها التهديد كقولك لعبد لايمتثل أمرك لاتمتثل أمرى اذلا شك فى كونه مستعملا فى غير معناه فان السيد لايريد من عبده عدم الامتثال والعلاقة بين التهديد وبين النهى ان النهى يلزمه التهديد والتخويف فتأمل منصفا (قوله الاغراء) أى الحث على لزوم الشئ والعلاقة بين النداء وبين الاغراء المستعمل هو فيه ان الاغراء مستلزم للاقبال اذلا معنى لاغراء غير المقبل معنى بان يكون بحيث لايسمع يعقوبى (قوله بتظلم) أى يظهر ظلم الغير له ويبث الشكوى به اهمنه (قوله على زيادة التظلم) عبر بزيادة لحصول أصل التظلم صبان (قوله كالتفاؤل) أى افادته (قوله نحو وفقنا الله الخ) فالمقصود طلب التوفيق وصيغة الامر هى الدالة عليه وعدل عنها الى صيغة الماضى الدالة على تحقق الوقوع تفاؤلا بتحققه قاله اليعقوبى وظاهر ان العلاقة بين الخبر والطلب الضدية (قوله كقولك لمن استبطأك) أى فكر رعليك النداء طالبا الاسراع فى اتيانك وقوله اتيتك مقول القول وهو من المنادى اظهار لشدة حرصه على اتيانه لمن ناداه ثم فى كون صيغة الخبر مستعملة فى الطلب فى هذا المثال نظر ظاهر والظاهر انه مما استعمل فيه الماضى موضع المستقبل اشارة الى قرب وقوعه هذا كقول القريب من البلد دخلنا البلد والجامع شدة التحقق فالمناسب التمثيل بنحو رزقنى الله لقاءك قال ع ق والسبب فى افادة الماضى هذا الحرص ماتقرر من جهة الطبع وهو أن من جملة أسباب التعبير به عما يقع تخيل وقوعه وتخيل الوقوع يكون من كثرة التصور وكثرة التصور تكون من كثرة الرغبة فينتقل من التعبير به عن المطلوب الى كثرة الرغبة بهذا الوسائط اه وقوله من كثرة الرغبة أى التى هى الحرص (قوله والتصديق) أى حمل المخاطب على التصديق للمتكلم باتيانه مثلا المطلوب للمتكلم أفاده ع ق ويدل عليه قول الشارح فتحمله على المجىء الخ (قوله فتحمله على المجىء بلطف لاعتيادك الخ) أى وهو ان لم يأت صار مكذبا لك صورة لكونك أبرزت الكلام فى صورة الخبر والحاصل ان المتكلم قد يكون طالبا للشئ راغبا فى حصوله فيبرز للمخاطب الذى لايريد تكذيبه صيغة الطلب فى صورة الخبر ليوقع المخاطب المطلوب لاجل تصديق المتكلم لانه اذا لم يوقع كان مكذبا له صورة حيث أبرز المتكلم الطلب فى صورة الخبر تأمل (قوله نحو أمير المؤمنين الخ) فقد تأدب الطالب مع الامير بترك مواجهته بصيغة الطلب لاشعارها بالاستعلاء أفاده ع ق (قوله من الاعتبارات) أى المعتبرات (قوله فى الابواب السابقة) وهى من أحوال الاسناد الى هذا الباب (قوله والقصر) هو أيضا مذكور فى الباب المبوب لافادة أحكامه كذكر الطهارة فى بابها والبيع فى بابه (قوله فقسمها عليها) أى فقس المعتبرات التى تجرى فى الانشاء على المعتبرات التى ذكرت للخبر فقل ان تقديم المسند اليه لنكتة ذكره أهم لنكتة

(وقد يجىء أمر ونهى ونداء فى غير معناه لامر قصدا وصيغة الاخبار تأتى للطلب فقال أوحوص ومحل وأدب) أقول قد يخرج الامر والنهى والدعاء عن معانيها الاصلية لنكتة أما الامر فقد يأتى لمعان أكثر منها الاباحة نحو كلوا مما رزقكم الله وأما النهى فانه يأتى لمعان كثيرة أيضا منها قصد الامتثال كقولك لمن عصى أمرك لاتعص أمرى أى امتثله وأما النداء فيأتى لمعان أيضا منها الاغراء كقولك لمن نظلم اليك يامظلوم تريد اغراءه على زيادة التظلم ثم ان صيغة الخبر قد يقصد منها الطلب لنكتة كالتفاؤل نحو وفقنا الله لما فيه رضاه واظهار الحرص فى وقوعه كقولك لمن استبطأك أتيتك والتصديق كقولك لمن لايحب تكذيبك تأتينا غدا فتحمله على المجىء بلطف لاعتيادك تصديقه اياك والتأديب مع المخاطب بترك صيغة الامر نحو أمير المؤمنين يقضى حاجتى ثم ان كثيرا من الاعتبارات المذكورة فى الابواب السابقة تجرى فى الانشاء كالتقديم والتأخير والقصر فقسمها عليها قال

من نكت الاهمية وتأخيره لاقتضاء المقام تقديم المسند والقصر الحاصل فيه بتقديم المعمول حقيق بى
واضافى وهكذا ﴿الباب السابع الفصل والوصل﴾

لما فرغ من أحوال المفردات والانشاء شرع فى أحوال الجمل ثم انه قدم الفصل فى الترجمة لانه عدم العطف والعدم سابق فى الحادث على الوجود وكان ينبغى له أن يقدم الوصل فى التعريف لان الفصل عدم مضاف للوصل فلا يعرف الا بمعرفة الوصل ولم يفعل ذلك بل قدم الفصل فى التعريف موافقة لما فى الترجمة وقال الفصل الخ اه ع ق بتصرف (قوله الوصل ترك عطف جملة الخ) أقول من المعلوم ان جملة هنا نكرة فى سياق الاثبات وهى لا تعم الا اذا دل على العموم دليل ولا دليل هنا فلا يشمل التعريف ترك عطف جملتين فأكثر على جملتين كذلك نحو يعطى ويمنع يضر وينفع وكذا تعريف الوصل الذى أفاده بقوله عكس وصل قد ثبت ولا يقال ان فى كل من التعريفين حذف الفاء مع ما عطفت أى فأكثر اذ لا دليل عليه على أنه لا يليق بالتعريف اذ لا بد فيه من ذكر ما يصير به جامعا مانعا ولا يجوز حذفه ولو وجد دليل عليه فلو قال

الفصل ترك عطف بعض الجمل • على مثيل عكسه وصل يلى

لسلم مما ذكر وقولنا فلا يشمل التعريف الخ اعلم أنه ربما لا يتناسب جل أربع مترتبة بحيث تعطف كل على ما قبلها بل يتناسب الاولى والآخريان فيعطف فى كل اثنين أولا ويعطف الاخريان على الاوليين لان مجموع الاخريين يناسب مجموع الاوليين فعطف المجموع حينئذ وصل وترك عطفه لموجب فصل وقد عامت المثال وقس الاكثر فتدبر (قوله أتت الخ) صفة لجملة خرج به الجملة المستأنفة التى لم تقع بعد غيرها فلا يعد ترك عطفها فصلا وتوضيح المقام ان قوله ترك جنس يشمل جميع التروك واضافته لعطف مخرجة لترك غيره واضافة عطف الى جملة مخرج لعطف المفردات فلا يعد تركه فصلا ووصف الجملة بقوله قد أتت الخ مخرج للجملة المستأنفة التى لم تقع بعد غيرها فلا يعد ترك عطفها فصلا تأمل (قوله عكس وصل) خبر لمحذوف أى وهو عكس وصل وقوله قد ثبت صفة لوصل أى ثبت عندهم وتقررت حقيقته هذا هو الظاهر ومافى ع ق تكلف (قوله ترك عطف جملة الخ) فيه ما علمت وقد سلم من الايراد فى تعريف الوصل حيث تبع الاصل (قوله عطف بعض الجمل الخ) انما اختار الجمل على الكلام لتدخل الصلة والصفة ونحوهما مما لا يشمله الكلام بناء على أنه لا بد أن يكون مقصودا لذاته سيبان (قوله أغمض أبواب الخ) أى اخفاها عن البصائر بحيث يزيد بطء ادراك معانيه عن بطء ادراك معانى غيره تأمل (قوله معرفة الفصل الخ) أى معرفة مباحثهما باتقان بحيث يقدر على اجراء مباحثهما على ما ورد عليه من الجمل (قوله والفصل الخ) حاصل المقام انه اذا أتت جملة بعد جملة فالاولى اما أن يكون لها محل من الاعراب أولا فان كان للاولى محل من الاعراب فان قصد عدم تشريك الثانية فى حكم الاولى أى مقتضيه من خبرية وانشائية وهو واجب الفصل والى هذا أشار المصنف بقوله وعدم التشريك فى حكم جرى والا فالوصل وشرط كونه مقبولا بالواو وجود الجامع بين الجملتين وهو مقبول بغيرها مما يفيد زيادة على التشريك وهو الفاء وثم وحتى مطلقا وان لم يكن للاولى محل فان قصد ربط الثانية بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج أو ثم خرج عمرو وان لم يقصد الربط المذكور فان كان للاولى حكم قصد عدم تشريك الثانية معها فيه فالفصل والى هذا يشير أيضا قول المصنف وعدم التشريك الخ فهو عام فيما اذا كانت الاولى لها محل وفيما اذا لم يكن لها وان لم يكن للاولى حكم فان كان بينها وبين الثانية كمال الاتصال من غير أن يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود أو كمال الانقطاع كذلك أو شبه أحدهما تعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة قوية لا تناسب كمال الاتصال ولا شبهه ومناسبة قوية لا تناسب كمال الانقطاع ولا شبهه وان لم يكن بينهما كمال الاتصال بلا ايهام ولا شبهه ولا كمال الانقطاع بلا ايهام ولا شبهه تعين الوصل لوجود الداعى وعدم المانع أما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى أو بدلا منها أو بيانا لها لتنزيلا فى الجميع واليه والى حكمه أشار المصنف بقوله والفصل لدى التوكيد والابدال غير أنه ترك البيان وسنذكر مثاله ولك

﴿الباب السابع الفصل والوصل﴾
الفصل ترك عطف جملة أتت
من بعد أخرى عكس وصل قد ثبت)
أقول الفصل لغة القطع وفى الاصطلاح ترك عطف جملة على أخرى والوصل لغة الجمع وفى الاصطلاح عطف بعض الجمل على بعض مثال الاول عجبت أهنته زيد ضربته ومثال الثانى زيد قائم وعمرو جالس وهذا الباب أغمض أبواب المعانى حتى قيل لبعضهم ما البلاغة فقال معرفة الفصل والوصل قال
(والفصل

ان تقول انه أدرجه فى البدل اصلاحية اللفظ الواحد له ما فيه المحل اتفاق وعلى الطريقة الآتية فيما لا محل له فهما واحد باعتبار اللفظ وأما شبهه فلكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتفصل الثانية من الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال واليه والى حكمه أشار المصنف بقوله ونية السؤال وأما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط أو لانه لا جامع بينهما واليه والى حكمه أشار بقوله أو اختلاف طلبا وخبرا وفقد جامع وأما شبهه فلكون عطف الثانية على الاولى يوهم العطف بها على غيرها مما ليس بمقصود واليه والى حكمه أشار بقوله ومع ايهام الى آخر البيت وجعل هذا الكون موجبا لكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا أنه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا موجبا لكمال الانقطاع فتحصل أن مواضع الفصل ستة خمسة فيما اذا كانت الاولى لا محل لها من الاعراب وهى ما اذا كان بين الجملتين كمال الاتصال بلا ايهام أو كمال الانقطاع أو شبهه كل كذلك وما اذا كان للاولى حكم قصد عدم اعطائه للثانية والسادس فيما اذا كانت الاولى لها محل وهو مثل الاخير من الخمسة وقد علمت موضع الاشارة الى المجموع فى كلام المصنف هذا ما دعت اليه الضرورة ويتم اتضاح بعضه بما فى الشارح وتتميم المرام يطلب من الاصل وشرحى السعد وحواشيهما (قوله لدى التوكيد) أى عند التوكيد بالجملة الثانية (قوله والابدال الخ) قد عرفت انه أدرج فيه عطف البيان وعرفت وجه الادراج (قوله لنكتة) حذف من الاول لدلالة الثانى (قوله ونية السؤال) عطف على التوكيد والمراد بنية السؤال تقديره بين الجملتين فيما اذا اقتضت الاولى سؤالا فيؤتى بالثانية جوابا عنه ع ق (قوله وعدم التشريك) أى تشريك الثانية للاولى وقوله فى حكم أى للاولى مطلقا كان لها محل أم لا كما علمت مما مر (قوله طلبا) أراد به ما هو أعم وهو الانشاء فقد تجوز باطلاق الخاص وارادة العام (قوله ومع ايهام) عطف على لدى التوكيد وايهام مضاف الى العطف من اضافة المصدر لفاعله وقوله سوى مفعوله وقوله فى الكلام متعلق بالمقصود (قوله أن تنزل الجملة الخ) يفيد هذا وقوله فيما يأتى بمنزلة البدل ان الثانية ليست تابعا حقيقة بل ما يفاد منها يفيده ذلك التابع من جهة القصد فالحقت بذلك التابع فى عدم صحة العطف وهو الاقرب خلافا لما يفيده أول كلام الأصل وذلك لان التابع اصطلاحا يستدعى اعرابا يقع فيه التبعية والكلام فيما لا محل له كما علمت مع أن التوكيد مخصوص بالفاظ معلومة أفاده الصبان عن اليعقوبى وقوله من جهة القصد الظاهر انه حال من نائب فاعل يفاد وقوله لان التابع الخ انما جعله علة للاقربية دون تعين عدم التبعية لانه أكثرى لا كلى فينشأ عن كونه أكثريا ان النظر اليه المقتضى لعدم التبعية حقيقة أولى لكونه نظر الاكثرى فيكون عدم التبعية حقيقة الناشئ عن هذا الاولى أقرب تدبر (قوله التقرير) أى تقريرا للاحق للسابق وقوله مع اختلاف المعنى أى معنى كل من السابق واللاحق وكذا يقال فى الاتحاد (قوله اذا جعل كل منهما الخ) هذا انما يكون اذا جعل الم طائفة من الحروف لا يقدر لها مبتدأ ولا خبر او جملة مستقلة بجعل الم مبتدأ خبره هذه أو هذا مقدرا أو العكس بناء على انه اسم للسورة أو للقرآن اما ان جعل الم مبتدأ خبره ذلك الكتاب فلا يكون مما نحن فيه وكذا ان جعل ذلك الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه اه من السعد والصبان (قوله فهى) الفاء تعليلية لقوله مثال الاول أولا التفريع عليه وقوله بمنزلة الخ أى فى تقرير اللاحق للسابق (قوله جاء زيد هو الصوفى) فيه ان قوله هو الصوفى ليس بمعنى جاء زيد فكيف يكون بمنزلة التوكيد اللفظى له فالمناسب التمثيل بهدى للمتقين كما مثل الاصل وسيتضح لك وجه فتدبر (قوله أى الصافى الخ) يفيد ان الصوفى منسوب للصفاء وهو مفاد كلام غيره أيضا والظاهر ان النسبة على غير قياس (قوله فهو بمنزلة الخ) أى فى التقرير مع اتحاد المعنى والنكتة فيما هى بمنزلة التوكيد المعنوى دفع توهم التجوز وفيما هى بمنزلة اللفظى دفع توهم السهو أو الغلط وايضاح دفع توهم التجوز فى المثال الاول ان قوله ذلك الكتاب فيه

لدى التوكيد والابدال لنكتة ونية السؤال وعدم التشريك فى حكم يرى
أو اختلاف طلبا وخبرا وفقد جامع ومع ايهام عطف سوى المقصود فى الكلام)
أقول يجب الفصل فى مواضع منها أن تنزل الجملة الثانية من الاولى منزلة التوكيد المعنوى فى افادة التقرير مع اتحاد المعنى أو اللفظى فى افادة التقرير مع اتحاد المعنى مثال الاول لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعل كل منهما جملة مستقلة فهى بمنزلة نفسه ومن جاءنى زيد نفسه ومثال الثانى جاءنى زيد هو الصوفى أى الصافى من دنىء الأوصاف فهى بمنزلة زيد الثانى من جاء زيد زيد ومنها أن تكون الثانية بمنزلة البدل من الاولى لنكتة

مبالغة فى وصف القرآن ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال وهذه المبالغة حاصلة بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوصل به الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على انحصار الكامل فى القرآن فحينئذ يجوز لو كان هذا من عند غير الله ان المتكلم قد تجوز فى حصر الكمال فى القرآن مبالغة فدفع هذا التوهم بلا ريب فيه وايضاح دفع توهم السهو أو الغلط فى هدى للمتقين ان قوله لا ريب فيه لما كان يتوهم لو كان من عند غير الله انه أتى به على وجه السهو أو الغلط اتبع بهدى للمتقين الدال على معنى ذلك الكتاب فان معناه ان الكتاب بالغ فى الهداية درجة لا تدرك غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كأنه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه الكامل فى الهداية فافهم والظاهر ان مرادهم بالتجوز هذا المعنى اللغوى بمعنى مخالفة الأصل ويدل له قول اليعقوبى فلما جاز بسبب تلك المبالغة توهم السامع المجازية فى الكلام وانه على خلاف مقتضاه اه حيث عطف قوله وانه الخ على التجوز والظاهر انه عطف تفسير تأمل (قوله ككون المراد لطيفا الخ) أى أو عجيبا أو فظيعا أى والاولى غير وافية بتمام والثانية وافية وقوله لطيفا راجع لبدل المطابق وقوله مطلوبا الخ راجع لبدل البعض والاشتمال وسيتضح ما فى كلامه (قوله بمنزلة البدل المطابق نحو وسوس الخ) الذى فى الأصل وشرحى السعد وع ترك البدل المطابق والتمثيل بالآية فوسوس الخ لعطف البيان لخفاء الجملة الأولى قال اليعقوبى ولم يعتبر بدل الكل فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب لانه لا يفارق الجملة التأكيدية الا باعتبار قصد نقل النسبة الى مضمون الثانية فى البدلية دون التأكيدية وهذا المعنى لا يتحقق فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب اذ لا نسبة تعقل اه وحينئذ فلا يتمشى كلام الشارح على ما درج عليه الاصل ومن حذا حذوه وانما يتمشى على طريقة ذكرها اليعقوبى حيث قال بعد ما ذكر وبعضهم اعتبره ونزل قصد استئناف اثباتها منزلة نقل النسبة فادخله فى كمال الاتصال ومثل له بقول القائل قنعنا بالاسودين قنعنا بالتمر والماء فاذا قصد الاخبار بالاولى ثم بالثانية لان الأولى كغير الوافية بالمراد لما فيها من ابهام ما والمقام يقتضى الاعتناء بشأن المخبر به تفصيلا لما فيه تشريف المخبر أو نحو ذلك كانت بدل كل اه وتمثيله بهذه الآية لبدل الكل صحيح لان ما ذكر عن بعضهم متأت فيها ولو لا تمثيله بالآية المذكورة لحملنا كلامه على البدل المطابق فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب فيكون قول المصنف والابدال عاما فيما له محل وفيما لا محل له ويصير أفيده لا يكون كلام الشارح مبنيا على طريقة ضعيفة للاتفاق على اعتبار البدل المطابق من موجبات كمال الاتصال المقتضى للفصل فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب كما يستفاد من حاصل المقام الذى قدمناه لك تأمل (قوله لانها بمنزلة الخ) فبينهما كمال الاتصال والعطف يفيد المغايرة وسيذكره الشارح (قوله ودفته) عطف تفسير (قوله أمدكم بما تعلمون) هذه الجملة صلة الذى فى قوله تعالى واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون ولا محل لجملة الصلة من الاعراب بل للموصول دون الصلة على ما قاله ابن هشام ولمجموع الصلة والموصول على ما قاله السيد كذا فى سم اه صبان (قوله اذ مضمونها الخ) يفيد ان الفصل معتبر بين ما تعلمون وبين أمدكم وهو فاسد اذ ما تعلمون مفرد لا جملة والفصل انما يكون بين الجمل تأمل اللهم الا أن يقال ان فى الكلام حذف مضافين والتقدير بعض مضمون ما تعلمون مع كون اضافة جملة لما تعلمون لادنى ملابسة أى الجملة العامل فعلها وهو أمد فيما تعلمون بسبب تعلق جاره به تأمل (قوله والنكتة فى ابدالها) أى جملة أمدكم بانعام وبنين وقوله كون مضمونها الخ المناسب مضمون ما قبلها أى وما قبلها غير وافية به وهى وافية فأتى به لتتميمه وذلك لان كون مضمون الثانية مطلوبا فى نفسه لا يقتضى ابدالها بل وان كانت وافية لا يقتضى غيرها وان لم تكن وافية اقتضى الابدال منها لا ابدالها وقد أفاد الاصل وغيره ما ذكرنا تدبر منصفا (قوله أقول له الخ) لا محل لجملة ارحل بانفرادها وكذا جملة لا تقيمن اذ لا محل لجزء المقول على ما هو الحق فالمحل انما هو لمجموع فلا يرد أن التمثيل بالبيت خروج عن

ككون المراد لطيفا أو مطلوبا فى نفسه فتنزل الثانية بمنزلة البدل المطابق نحو وسوس اليه الشيطان قال يا آدم فقصل جملة قال لانها بمنزلة البدل المطابق من وسوس والنكتة فى الابدال لطافة المراد ودقته أو منزلة بدل البعض نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون ففصل جملة أمدكم الثانية لانها كبدل البعض اذ مضمونها بعض ما تعلمون والنكتة فى ابدالها كون مضمونها

مطلوبا فى نفسه أو مثله
بدل الاشتمال نحو وقول
له ارحل لا تقيمن عندنا
فلا تقيمن بدل من ارحل
بدل اشتمال والنكتة كالذى
قبله وانما وجب الفصل
فى التوكيد والابدال لان
الوصل يقتضى التغاير
وليس موجودا فيهما
ومنها نيابة السؤال أى
تقدير من الجملة السابقة
نحو ولا تخاطبنى فى الذين
ظلموا انهم مغرقون فجملة
النهى تقتضى سؤالا من
شأن المنهى ان يسأل عنه
فيقال لم لا أخاطبك فى شأنهم
ووجب الفصل لصيرورة
الجملة الثانية كالمقطوعة
عما قبلها بسبب كونها
جوابا لذلك السؤال المقدر
ومنها عدم اشتراك الثانية
مع الاولى فى الحكم نحو واذا
خلوا الى شياطينهم الى الله
يستهزئ بهم لم تعطف جملة
الله يستهزئ بهم على قولهم
انا معكم لعدم اشتراكهما
فى الحكم اذ ليست الثانية
من مقولهم ومنها اختلاف
الجملتين فى الخبرية
والانشائية بان تكون
احداهما انشائية
والاخرى خبرية نحو
• وقال رائدهم أرسوا
نزاولها
وما أجازه النحويون من
عطف الاخبار على الانشاء
وعكسه مستدلين بآيات
أجاب عنها البيانيون
باتفاقهما معنى ومنها أن
لا يكون بين الجملتين جامع
• عقلى أو وهمى أو خيالى

الموضوع والظاهر ان مسلما من الاسلام الاقوى وهو الانقياد (قوله مطلوبا فى نفسه) لانه تذكير للنعم لتشكروه وذريعة لغيره كالايمان والعمل بالطاعة اه يعقوبى (قوله بدل من ارحل) أى تنزيلا (قوله والنكتة) كالذى قبله وهى ان المقام مطلوب فى نفسه لانه لاظهار الكراهة لاقامة المخاطب والجملة الثانية أوفى بتأديته (قوله يقتضى التغاير) أى الكلى أى ان الأصل فيه أن يكون للتغاير الكلى هذا هو الظاهر والا فاطلاق التغاير متأت فى بدل البعض والاشتمال تأمل (قوله أى تقديره) أى بين الجملتين كما قدمناه عن ع ق وقوله من الجملة الخ متعلق أيضا بتقدير أى انه مقدر وناشئ من الجملة السابقة تأمل (قوله أن يسأل عنه) الظاهر أن يسأله ولعل المصدر قبل بمعنى المفعول تأمل (قوله لصيرورة الثانية كالمقطوعة الخ) فيه أنه لا معنى لصيرورتها كالمقطوعة بل هى مقطوعة بالفعل وعلى فرض حذف الكاف لا يحسن التعليل لصيرورة المعنى وانما وجب الفصل لصيرورة الثانية مفصولة الخ وهو ركيك وان أمكن تصحيحه بتكلف فالمناسب أن يقول وانما وجب الفصل لكون الثانية جوابا عن السؤال الذى اقتضته الأولى فحينئذ تفصل عنها كما فصل الجواب عن السؤال تأمل (قوله عدم اشتراك الخ) لا شك فى صحة اقتضائه الفصل وكونه من مواضعه لكن الانسب بالمصنف ابقاؤه على ظاهره كما قررنا سابقا وعلى تعبير الشارح يكون المصنف قد أطلق السبب وأراد المسبب ولا حاجة اليه مع ما فيه من الصرف عن الظاهر (تنبيه) علم مما سبق انه كما يكون الفصل لعدم اشتراك فى حكم الاعراب اذا كان للاولى محل من الاعراب كما فى مثال الشارح يكون لعدم التشريك فى حكم غير الاعراب اذ لم يكن للاولى محل كما فى واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لاشتراكه فى الاختصاص بالظرف (قوله فى الحكم) وهو المقولية (قوله على انا معكم) انما قال على انا معكم ولم يقل على انما نحن مستهزؤن مع اتحاد الحكم فيهما بسبب كون الثانية ايضا حالا للاولى لان العطف على المتبوع هو الاصل أفاده السعد (قوله اذ ليست الثانية الخ) فلو عطف على انا معكم لزم اشتراكهما معها فى كونهما مقول قالوا فلزم أن تكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وكلامه يفيد أن انا معكم له محل من الاعراب وهو مبنى على أن جزء المقول له محل اذا كان مفيدا وهو ضعيف اه من السعد والصبان (قوله ومنها اختلاف الخ) والفصل حينئذ لما بينهما من كمال الانقطاع كما علمت مما مر (قوله بان يكون الخ) تحته صورتان وهو واضح (قوله وقال رائدهم الخ) لم يعطف نزاولها على أرسوا لانه خبر لفظا ومعنى وأرسوا انشاء لفظا ومعنى والرائد هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ للنزول عليه وقوله أرسوا أى أقيموا بهذا المكان الملائم للحرب وهو مأخوذ من أرسيت السفينة حبستها بالمرساة وقوله نزاولها أى نحاول أمر الحرب ونعالجها وقوله فكل حتف الخ تعليل لمحذوف يفيده ما قبله أى ولا يمنعكم من محاولة اقامة الحرب مباشرة أسبابها خوف الحتف وهو الموت فكل الخ وقوله بمقدار أى بقدر القصبة اه يعقوبى ببعض تصرف قال الصبان وبحث فى التمثيل بان نزاولها اما تعليل لما قبله فهو جواب عن سؤال مقدر فليس الفصل لكمال الانقطاع بل لشبه كمال الاتصال واما حال أى أقيموا فى حال مزاولة الحرب فكذلك ليس الفصل لكمال الانقطاع بل لان الحال لا يعطف على الجملة المقيد بها وأجيب بانه لا تزاحم بين كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال ولا بين كمال الانقطاع وكون الحال لا يعطف على الجملة المقيد بها فيجوز أن يكون الفصل للامرين اه (قوله بالتغائهما معنى) بان ترجع الانشائية الى الخبرية أو عكسه (قوله أو لا يكون بين الجملتين جامع) يعنى مع كونهما لم يختلفا فى معنى الخبرية والانشائية بل هما خبريتان معا معنى أو انشائيتان معا وانما فلذلك امثلة يدخل القسم الذى قبل هذا فيه ثم ما لا يصلح فيه العطف لانتفاء الجامع اما لانتفائه عن المسند اليهما فقط كقولك زيد طويل عمرو قصير حيث لا جامع بين زيد وعمرو من صداقة وغيرها ولو كان بين الطول والقصر جامع التضاد واما عن المسندين فقط نحو زيد طويل وعمرو عالم واما عن المسند اليهما والمسندين معا كهذا المثال حيث

لاجامع بين زيد وعمرو اه يعقوبي (قوله فلا تقول زيد الخ) يجوز أن يعتبر في هذا المثال انتفاء الجامع عن كل من المسندين والمسند اليهما وعن المسندين فقط والذي يدل عليه كلام الشارح سوقه لانتفاء الجامع بين المسندين فقط تأمل (قوله بخلاف الخ) أي فان بين عالم وجاهل جامع التضاد وكذا في المثال بعد (قوله خلاف المقصود) وهو أعني خلاف المقصود عطفهما على غيرما لو عطف المتكلم لقصد كون العطف عليها كما بينه الشارح (قوله نحو ونظن الخ) أبي بمعنى أطلب والباء في بها بمعنى عن أي أنبي أطلب بدلا منها وأراها على صيغة المجهول شاع في الظن أي أظنها وانما جعل ضلالها مظنونا مع ان المناسب دعوى اليقين تحرزا عن دعوى اليقين في ضلالها واشعارا بأن غاية الجراءة دعوى الظن صبان عن الاطول مع زيادة (قوله في المسند) لاتحاد مسند كل مع مسند الاخرى في الحدث لا بمعنى أراها أظنها وقوله والمسند اليه لانه في الأولى محبوب وفي الثانية محب (قوله وهو) أي كون أراها الخ من مظنونات سلمى (قوله اذا المقصود انه الخ) أي افادة انها تظن انه يظنها تهيم الخ (قوله لدى التشريك) أي عند قصد التشريك وقصد معطوف على التشريك (قوله في الجواب) أي وما بعده وهو الجملة بعدلا (قوله مع الاتصال في عقل) أي مع وجود جامع يجمعهما عند القوة المفكرة في عقل أي بسبب عقل الخ ويسمى الأول جامعا عقليا والثاني وهميا والثالث خياليا (قوله مقتضيات الوصل) ليست الاضافة للاستغراق بل للجنس اذ لم يذكر جميع ماذكرناه في حاصل المقام (قوله في حكم الخ) وهو الخبرية (قوله وأردت أن تدعو للسائل) أي ولم ترد السكوت على لا والابتداء بما بعدها لكان السكوت دافعا للايهام صبان (قوله فلا بد من الوصل فتقول لا الخ) قال في الاطول ثم الواو في مثل هذا التركيب هل للعطف حتى يكون فيه الوصل أو زائدة لدفع الوهم كما زيد في قبنا وان الحمد في رواية على ما في الصحاح مع انه لا ايهام أو واو اعتراضية والجملة الدعائية معترضة كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد تزدري في ثبوت الوصل لدفع الايهام توقف اه صبان (قوله لاختلافهما الخ) أي فبينهما كمال الانقطاع (قوله من عقل الخ) متعلق بمحذوف أي ناشئا من عقل أي سببه العقل الخ (قوله وهو وهمي) وذلك لان الوهم ينزل التضاد عنده منزلة التضايف عند العقل فكما ان العقل لا يحضره أحد المتضايفين الا ويحضره الآخر فكذا الوهم لا يحضره أحد المتضادين الا ويحضره الآخر (قوله والكلام على القوى الخ) حاصل المقام أن الحكماء زعموا أن في الباطن أمورا سبعة القوة العاقلة وخزانتها والوهمية وخزانتها والحس المشترك وخزانته والمفكرة فالقوة العاقلة زعموا أنها قائمة بالنفس أو بالقلب تدرك الكليات والجزئيات المجردة عن عوارض المادة المعروضة للصور والابعاد كالطول والعرض والعمق لانها مجردة ولا يقوم بها الا المجرد وخزانتها هي العقل الفياض الذي هو فلك القمر أي الفيض على الكائنات ما تقبله وبقية السبعة قائمة بتجاويف الدماغ وذلك أنهم زعموا أن للدماغ تجاويف أي بطونا راجعة منها في مقدم الدماغ وآخر في مؤخره وآخر في وسطه فزعموا أن الوهم قائم بأول التجويف الاخير وهو القوة المدركة للمعاني الجزئيات الموجودة في المحسوسات بشرط أن تكون تلك المدركات الجزئيات لا تتأدى الى مدركها من طرق الحواس وذلك كادراك الصداقة والعداوة وله خزانة تسمى الحافظة والذاكرة قائمة بمؤخر تجويفه والحس المشترك قائم بأول التجويف الأول من الدماغ وهو قوة تتأدى اليها الصور المحسوسة الجزئية من الحواس الظاهرة وتحكم بين تلك الصور المتأدية اليها كالحكم بان هذا الأصفر هو نفس هذا الحلو مثلا ويعنون بالصور ما يمكن ادراكه ببعض الحواس الظاهرة ولو كان مسموعا ويعنون بالمعاني الجزئية المدركة للوهم ما لا يمكن ادراكها بها وخزانة الحس المشترك الخيال وهو قوة قائمة بآخر

أن بينهما مناسبة في المسند والمسند اليه لئلا يتوهم عطفه على أبي فيكون من مظنونات سلمى وهو خلاف المقصود اذ المقصود أنه يظنها كذلك قال

وصل لدى التشريك في الاعراب

وقصد رفع اللبس في الجواب

وفي اتفاق مع الاتصال في عقل أو وهم أو خيال)

اقول ذكر في هذين البيتين مقتضيات الوصل منها أن يكون للاولى محل من الاعراب كأن تكون خبرا ويقصد تشريك الثانية لها في حكم ذلك الاعراب نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه ومنها القصد لرفع ايهام خلاف المراد من الجواب كما اذا قيل لك هل قام زيد وقلت لا وأردت ان تدعو للسائل فلا بد من الوصل فتقول لا ورعاك الله اذ لو فصلت لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم الرعاية ولولا هذا الايهام لوجب الفصل لاختلافهما خبرا وانشاء ومنها أن تتفق الجملتان في الخبرية والانشائية مع الاتصال أي الجامع بينهما من عقل أو وهم أو خيال نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والجامع بينهما التضاد ونحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجامع كذلك هو وهمي والكلام على القوى الباطنية التي أثبتها الحكماء وبيان الجامع العقلي والوهمي والخيالي يرجع اليه في شرح الاصل لضيق هذا الشرح عن ذلك قال

تجويفه تبقى فيها تلك الصور بعد غيبتها عن الحس المشترك والمفكرة قائمة بالتجويف الوسط وهي قوة تتصرف في الصور الخيالية وفي المعاني الجزئية الوهمية ولم يذكروا لها خزانة بل خزانتها خزائن القوى الأخر واذا عرفت هذا تعرف أن القوى المدركة من السبعة أربعة القوة العاقلة والقوة الوهمية وقوة الحس المشترك والقوة المفكرة هذا كله عند الحكماء كما عرفت وأما أهل السنة فيجوزون هذا التفصيل والتعدد على وجه العادة والجعل من الله تعالى ويجوز عندهم أن يكون المدرك هو القوة الواحدة وتسمى بهذه الاسماء باعتبار تعلقها بتلك المدركات وحكمها بتلك الاحكام من الصبان عن اليعقوبي بتصرف قال ولا يظهر كون خزانة القوة من الأمور الباطنية وأن تجويز أهل السنة لهذا التفصيل ظاهر فيما عدا خزانة القوة المفكرة التي هي العقل الفياض اه اذا تقرر هذا فاعلم أن الجامع بين الجملتين أما عقلي أو وهمي أو خيالي ومعنى كونه عقليا أنه يصل بين الجملتين ويجمعهما عند القوة المفكرة بسبب العقل ونظير هذا يقال فيما بعده فالجامع العقلي أمر يسببه يجمع العقل المتعاطفين في المفكرة وتدركه النفس بهما بواسطة العقل كالتماثل فان العقل اذا توجه الى المثلين في الحقيقة وجودهما من العوارض ارتفع التعدد وصارا شيأ واحدا في تلك الحقيقة ويجتمعان في العطف ولكن المراد بالتماثل هنا أن يكون لهما حقيقة مخصوصة بوصف زائد والا جاز أن يقال الارض موجودة وحرارة الارنب موجودة فلاتحادهما في حقيقة الجزئية ولا يصح اتفاقا مادام على ظاهره فلذلك لابد من وصف زائد فاذا كان بين زيد وعمر وصداقة أخذت مع حقيقة الانسانية فصارت جامعا عقليا لاتحادهما فيها وكالتضايف كالابوة والبنوة لان المتضايفين يحكم العقل باجتماعهما عند المفكرة من جهة أنه لا يوجد في العقل أحدهما الا والآخر موجود معه فيقال زيد قائم وابنه قاعد فيكون الجامع عقليا تضايفا والوهمي أمر يسببه يحتال الوهم في جمعهما عند المفكرة كالتقارب للشبه الذي بين البياض والصفرة فان الوهم يتوصل به الى جمعهما وان كان ذلك التشابه عقليا لانه يأخذه من العقل ويجمع به ولولا الوهم ما صح الجمع لان العقل ينفي الجمع به لادراك التباين معه والوهم يجعله كالتماثل وانما يصح الوهم ذلك لتجويزه المستحيلات ويقال مثلا الابيض معجب والاصفر معجب والخيالي هو أمر يحتال بسببه الخيال في الجمع عند المفكرة وهو التقارن بين المتعاطفين في المفكرة وان كان التقارن عقليا لكن الوهم يأخذه منه فيجمع به ولما كان الجامع الخيالي هو هذا التقارن اختلف باختلاف الناس قرب انسان يتقارن عنده صور ولا تقارن في خلد آخر اصلا ذكره ع ق وفي هذا القدر كفاية والله ولي العناية (قوله في اسم) أي في متعلق اسم أي فيما ينشأ عن التصدير به وهو كون الجملة اسمية وكذا يقال فيما بعد وقوله وقد أفاد المصنف في شرحه أن الواو بمعنى مع وهو الأقرب وقوله قد اصطفى خبر الوصل (قوله ومن محسنات الخ) ومنها الاتفاق في الاطلاق والقيد والاتفاق في طريق ذلك القيد بأن يكون فيهما جملة أو مفردا ثم ان قضية كلامه صحة عطف الاسمية على الفعلية والعكس وفي المسألة أقوال ثالثها الجواز في الواو فقط واضعفها المنع مطلقا اه صبان (قوله بعد وجوده صحته) قال في الاطول قلت الظاهر أنه من المحسنات بالحسن الذاتي الداخل في البلاغة حيث ذكر في المعاني دون البديع فهو أيضا من المجوزات التي لابد للبليغ منها اه منه وقوله قلت الخ اعتراض على قول السعد التابع له الشارح بعد وجوده صحته حيث أفاد أنه يصح للبليغ ارتكاب الوصل بدون هذه المحسنات وقوله بالحسن الذاتي أي المعتبر في الوصل أولا وبالذات بحيث لا يجوز للبليغ ارتكابه بدونه تأمل (قوله في الاسمية) أي في كون كل منهما اسمية وكذا يقال في الفعلية (قوله وتناسب الفعليتين الخ) قال في الاطول والمضارعتين في الحالية والاستقبالية اه منه (قوله لا قاعد أو يقوم في الاول) أي لعدم تناسب الجملتين في الاسمية وقوله ويقعد في الثاني أي ولا يقال ويقعد في الثاني لعدم تناسبهما في المضي هذا وكلامه كما يعلم من تقريرنا له يفيد أن اسمية الجملة وفعليتها تكون باعتبار كون الخبر اسما أو فعلا فزيد قائم اسمية وزيد قام فعلية ولم يقل به أحد انما

(والوصل مع تناسب في اسم وفي فعل وقد يمنع قد اصطفى)
أقول من محسنات الوصل بعد وجوده صحته تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة نحو زيد قائم وعمر وقاعد وزيد قام وعمر وقعد لا قاعد أو يقوم في الاول ويقعد في الثاني

الاسمية هي المصدرة باسم ولو أخبر عنه بفعل والفعلية هي المصدرة بفعل نعم أفاد في المطول أن الاسمية ينبغي أن يتوافق الخبر من جهة الاسمية والفعلية والمضي والمضارعة وهذا مقام آخر لا يمكن حمل الشارح عليه لانه بصدد حل المصنف وليس كلام المصنف فيه كما هو واضح فتأمل (قوله مالم يمنع الخ) ما مصدرية ظرفية لمحذوف أي وترتكب هذه المناسبة مالم يمنع الخ أي مدة انتفاء منع المانع (قوله أو يكون الوصل الخ) الماسب ترك العطف المفيد للمغايرة بين المانع وبين ماذكر مع انه لا مغايرة بل ماذكر مانع كما هو واضح (قوله على الحالة الخ) أي وهي مغايرة للمناسبة المذكورة وقوله كما الخ مثل للحالة المذكورة (قوله التجدد) أي مع المضي كما في مثال الشارح أو مع المضارعة (قوله أولى منه مع عدمها) الماسب مختار عليه مع عدمها ويكون المراد الاختيار الذاتي نظير ما مر في الحسن الذاتي عن الصبان (قوله لامن الفصل الخ) فقوله قد اصطفى أي على الوصل مع عدم التناسب المذكور

﴿الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة﴾

الثلاثة مقولة بالتشكيك وقدم في الترجمة الايجاز تنبيها على أنه بناسبه التقديم في الكلام وأردفه بالاطناب لكونه مقابلا له ثم لما كان للمساواة ما يقتضي تقديمها وهو كونها الاصل المقيس عليه قدمها في المترجم له تنبيها عليه تأمل (قوله تأدية المعنى) أي الدلالة على المعنى المراد ع ق (قوله قدره) بدل من لفظ (قوله هي المساواة) أي تلك التأدية هي المسماة في الاصطلاح بالمساواة وقد يسمى نفس اللفظ المجعول دالا مساواة وهو الذي مثل له المصنف اه ع ق (قوله كسر بذكره) هكذا نسخة المصنف في شرحه والشارح وسيأتي ما فيها ونسخة ع ق كسد أي كفوانا سد بذكر الله تعالى لان سيادة العبد ليست الا في ملازمة ذكر سيده وهي واضحة (قوله وبأقل منه) أي وتأدية المعنى بلفظ أقل منه وقوله ايجاز علم أي التأدية باللفظ الاقل هي المسماة والمعلومة في الاصطلاح بالايجاز وربما سميت اختصارا وقد يسمى نفس اللفظ المؤدى به المعنى ايجازا وهو أكثر استعمالا اه منه (قوله وهو الى حذف الخ) أي الايجاز ينقسم الى ايجاز حذف وايجاز قصر وانما سمي الاول بما ذكر لوقوع الحذف في كلامه وسمي الثاني بما ذكر لعدم وقوعه في كلامه غاية الامر القصر وقوله وقصر بفتح القاف وسكون الصاد وهذا هو المشهور وحقق بعضهم انه بكسر القاف وفتح الصاد ذكره الدسوقي (قوله كعن مجالس الخ) جعل الشارح التمثيل بالشطر الاول فقط والثاني مجرد تكملة وجعل بعض الشراح الشطر الاول مثالا لما حذف منه فعل والثاني مثالا لما حذف منه اسم وسيأتي ما في صنيع كل (قوله فالمساواة كون اللفظ الخ) هو اطلاق ثالث أفاده السعد لكن ذكره غير مناسب في حل المصنف (قوله بقدر المعنى المراد) بأن يؤدى بما وضع لاجزائه مطابقة اه ع ق صبان أي أو بما يساوي ما ذكر ليشمل ما اذا تجوز في التركيب (قوله أي مثله) لاحاجة اليه (قوله نحو ولا يحيق الخ) ان قيل التمثيل بالآية غير صحيح لان فيها حذف المستثنى منه فيكون ايجازا قلنا اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يتوقف افادة المعنى عليه في الاستعمال وانما جوز اليه مراعاة القواعد النحوية الموضوعة لاصل تراكيب الكلام وحاصل الفرق بين الامر اللفظي وغيره ان ما جرى عرف الاستعمال بالاستغناء عنه بلا قرينة خارجة عن ذلك الكلام المأتي به يكون تقديره مراعاة للقواعد المتعلقة باللفظ فلا يكون حذفه ايجازا والمستثنى منه مستغنى عنه في التركيب غير محتاج اليه فلا يكون حذفه ايجازا وما جرى العرف بذكره بحيث لا يستغنى عنه في نفس التركيب الا لقرينة خارجية يكون حذفه ايجازا للافتقار اليه في المعنى اه صبان عن اليعقوبي (قوله وسر بذكره الخ) فيه انه من الايجاز لان في المثال حذف المفعول الذي لا يعلم الا بالقرينة لاحتمال اللفظ في ذاته لمعنى سر بذكره لقضاء حاجتك ونحو ذلك فالمناسب نسخة ع ق المتقدمة (قوله أقل من المعنى) أي أقل مما وضع لاجزاء المعنى مطابقة أو مما يساوي ما وضع (قوله من غير اخلال)

مالم يمنع من تلك المناسبة مانع فيجب تركها ويكون الوصل على الحالة التي اقتضاها الحال كما اذا أريد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت نحو قام زيد وعمرو قاعد والمقصود من البيت أن لوصل مع المناسبة المذكورة أولى منه مع عدمها الا من الفصل كما يوهمه ظاهر المتن مالم يمنع من تلك المناسبة مانع والله اعلم

قال

(الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة)

(تأدية المعنى بلفظ قدره هي المساواة كسر بذكره وبأقل منه ايجاز علم وهو الى قصر وحذف ينقسم

كعن مجالس الفسوق بعدنا ولا تصاحب فاسقا فتردى)

أقول المساواة كون اللفظ بقدر المعنى المراد أي مثله نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وسر بذكره تعالى أي الى الحضرة العلية لانه أعظم وسيلة اليها والايجاز كون اللفظ أقل من المعنى من غير اخلال

احترز به عن الاخلال كما أفاده الشارح بقوله فان حصل اخلال الخ قال ع ق وهو أن يكون فى الكلام قلة أو جبت اضطرابا عند تفهم المراد وتلفا فى ادراكه كقوله

والعيش خير فى ظلا * ل النوك ممن عاش كدا

فان مراده ان العيش الناعم تحت ظل النوك وهو الجافى خير من عيش من عاش بالكد أى التعب تحت ظلال العقل وقد حذف الناعم الذى هو تعب العيش المذكور أولا وحذف فى ظلال العقل الذى هو متعلق بقوله عاش فأوجب ذلك اختلالا فى فهم المراد للحذف مع خفاء فى القرينة وهى ما تقرر من ان الناس كثيرا ما يقولون عيش الانسان عيشانا فهم جمع حقه أفضل من عيشه كدا مع عقله فلولا التأمل وتذكر تلك القرينة لفهم خلاف المراد والخلل فى البيت أمر ذوقى فانه يدرك ولو بعد ادراك المعنى بالقرائن ودعوى خلاف هذا تردها الذوق (قوله نحو عفوا الله الخ) وذلك انه قد تقدم ان دلالة التقديم على القصر بالمفهوم لا بالوضع وحينئذ لم يؤد المعنى بما وضع لاجله مطابقة فالافظ أقل من المعنى تأمل (قوله كما يأتى) أى فى قول المصنف ووصمة الخ (قوله لان الناس الخ) لعله لان معنا ان الناس الخ كما فى عبارة السعد أى وهذا معنى طويل جمعه لفظ قليل فقوله لان الخ علة لكون التركيب من ايجاز القصر فافهم

﴿تنبيه﴾ الفرق بين ايجاز الحذف والمساواة ظاهر والفرق بين ايجاز القصر وبين المساواة أن ايجاز القصر تأدية المعنى المراد بلفظ ناقص عما وضع له بحيث يدرج المعنى المذكور فى اللفظ والمساواة تأديته بلفظ موضوع له أو مساو للموضوع له (قوله اذا علموا الخ) أورد عليه ان الحياة فى علم القصاص أى العلم به ففيه حذف وأجيب بان معنى النظم ان القصاص منشأ الحياة غايته ان منشئيته مبينة بأن العلم به يوجب الحياة قاله الصبان عن الاطول وحينئذ فقول الشارح اذا علموا الخ لم يرد به بيان معنى اللفظ حقيقة وانما عدوه منه لقوة ارتباطه به فتأمل (قوله أدعى) أى أحوج (قوله فيكون ذلك) أى عدم القتل (قوله فى ذلك) أى فى التركيب الممثل به (قوله اما جزء جملة) دخل فيه ما كان عمدة كان يقال أزيد قائم أم عمرو فيقال زيد بحذف الخبر وما كان فضلة كما فى مثال الشارح (قوله أو جملة) وهى اما واحدة كما فى مثاله واما أكثر كقوله تعالى حكاية فارسلون يوسف أيها الصديق فان الاصل فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا وذهب اليه فلما وصله قال يوسف وحذفت تلك الجمل لظهور المراد اه ع ق (قوله ومنه) أى مما حذف منه جملة (قوله اذا التقدير أبعد الخ) انما كان التقدير ما ذكر لان الجار والمجرور سابق على المصدر وهو لا يعمل فى سابقه فتعين كونه مؤكدا لفعل محذوف عامل فى الظرف لابدلا عن فعله أفاده ع ق (قوله وبقية البيت تكملة) جعله ع ق مثالا لايجاز القصر وهو ظاهر فانه لا حذف فيه أصلا مع كونه أقل من المعنى ولو أدى المعنى بالمساواة لقيل مثلا اترك مصاحبة الفساق فان مصاحبتهم توجب الهلاك لصاحبها ذكره ع ق وحينئذ فدعوى الشارح ساقطة ودعوى بعض الشراح انه مثال لما حذف منه مفرد والاصل لا تصاحب رجلا فاسقا لا وجه لها أيضا اذ عدم ذكر رجلا لا يعد حذفا من التركيب فى الاستعمال بل ولا فى عرف النحاة فانه يستغنى فى الاستعمال عن ذكر رجل بذكر الفاسق ولفظ الفاسق عند النحاة مفعول تصاحب وليس المفعول محذوفا تأمل وعليك بالانصاف وعبارة المصنف وقولنا كعن مجالس البيت مثالا لايجاز الحذف وهى تحتمل ما للشارح وما لبعض الشراح بل هى أقرب الى الثانى (قوله تخلق بخلاله) أى تمسك بها بحيث صارت من خلقه وطبعه (قوله وعكسه) أى عكس الايجاز أى خلافه يعنى غير المساواة لتقدمها وقوله كالزم الخ أى التزم فرع باب الله تعالى بطاعته ومجاهدة نفسك لمرضاته شبه حال السالك فى طلب الوصول الى معرفة ربه بحال واقف بباب حسى يطلب أن يفتح له ليدخل منه الى المرغوب ووجه الشبه رغبة كل منهما فى التوصل الى مطلوب يحتاج فى التوصل اليه الى استعانة بسبب عادى فنقل لفظ حال المشبه به الى المشبه فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا ويحتمل أن يكون استعارة بالكناية بان يعتبر أنه أضمر التشبيه فى النفس استعارة

بالكناية

نحو عفوا الله ترجمة اذا المراد قصر الرجاء على عفو الله تعالى دون غيره وهذا المعنى يؤدى بعبارة أكثر من المثال فان حصل اخلال ردكما يأتى وهو قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول نحو قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة لان الناس اذا علموا ان من قتل قتل كان ذلك أدعى الى عدم قتل بعضهم بعضا فيكون ذلك حياة لهم وليس فى ذلك حذف والثانى نحو واسأل القرية أى أهل القرية والمحذوف اما جزء جملة كالمثال أو جملة نحو أن اضرب بعصاك البحر فانفلق أى فضرب فانفلق ومنه مثال المتن اذا التقدير أبعد بعدا وبقية البيت تكملة وفى البيت النهى عن مجالسة الفساق ومصاحبتهم لان من تخلق بخلالهم لا يخلو حاضره منها والحاظه كم تورث الخير تورث الشر وفى العزلة عن الفساق تخلص من شرورهم قال (وعكسه يعرف بالاطناب كالزم رعاك الله فرع الباب

بالكناية وأضاف الى المشبه ماهو من لوازم المشبه به من قرع الباب استعارة تخييلية اه ع ق وقوله أضمر التشبيه أى تشبيه لزوم طاعة الله الموصلة الى رضاه بادامة الوقوف على باب حسى (قوله يجىء) أى يحصل و يتحقق وهذا شروع منه فى تقسيم الاطناب الى ما يحصل بالايضاح بعد اللبس وما يحصل بالايغال وقوله لشرق أى لفائدة حصول المعنى موضحا بعد شوق فيكون حصول المعنى كامل اللذة لان ذكر الشئ مبهما يقتضى التشويق اليه ماهو واذا أوضح بعد ذلك الابهام كملت لذة النفس فى ادراكه لما جبل الله عليه النفوس من أن الحاصل بعد الشوق ألذ وأحلى وتلك اللذة يقتضيها المقام لذاتها أو لعارض كالتوصل بها الى التقرب الى المخاطب اه منه وقوله فيكون الخ أشار به الى بيان فائدة حصول المعنى بعد الشوق فقوله لشرق أى لحصول كمال اللذة فى حصول المعنى موضحا بحصوله بعد شوق فنكتة الايضاح التى أشار اليها بقوله لشوق هى حصول اللذة المذكورة (قوله أو تمكن فى النفس أى حاصل بعد شوق أوجبه الابهام وهذا معطوف على مدخول اللام المحذوف الذى تقدم بيانه وهذان المتعاطفان متلازمان غالبا وانما ذكرهما معا نظرا الى أنه قد يقصد أحدهما لاقتضاء المقام له من غير نظر الى الآخر فقد يكون الغرض من التشويق كمال اللذة لسبب مما تقدم وقد يكون التمكن فى النفس لسبب كما اذا كان حفظه نافعا الان فيه ترهيبا أو ترهيبا أو تطيرا أو تفاؤلا أو نحو ذلك والمثال الذى يصح فيه اعتبار النكتتين قوله تعالى حكاية رب اشرح لى صدرى فان قوله رب اشرح لى أى لاجلى يفيد طلب شرح شئ ما له وقوله صدرى يبين ذلك المبهم فهذا الكلام اطناب لما فيه من البيان بعد الابهام للتشويق ليحصل كمال اللذة أو التمكن أفاده ع ق (قوله بالايغال) هو فى اللغة من أوغل فى البلد اذا خلها كثيرا أفاده ع ق (قوله والتتميم) عطف على لايضاح أشار اليه الشارح وع ق (قوله وقفو) أى تبعية واضافته لذى من اضافة المصدر لفاعله وذا مفعوله أفاده المصنف فى شرحه (قوله لفائدة) تقييده الاطناب فقط بالفائدة يقتضى ان الايجاز والمساواة لا يتقيدان بها وفيه نظر لانهما حينئذ لا يكونان من البلاغة فالمناسب تقييدهما بها أيضا ويراد بها فى المساواة ما يعم كون المأتى به هو الاصل ولا مقتضى العدول عنه وذلك حيث لا يوجد فى المقام مناسبة سواها أفاده اليعقوبى (قوله فهو عكس الخ) تفريع على قوله بلفظ أزيد (قوله والفائدة الخ) أفاد الشارح أن الزيادة هى لفظ فى جنة النعيم والظاهر أن مبدأ الزيادة الكريم والفائدة تعظيم شأن شأن الذات وشأن الفضل حيث يصدر به ماهو أعظم النعم وأظهار الاعتناء بشأن الاحباب حيث أشركهم معه فى دعائه باعظم النعم وما ذكره الشارح تأمل (قوله وفائدة رعاك الله الخ) أفاد بهذا أن الزائد على أصل المراد هو الجملة الدعائية وقوله أن لزوم أى علم ان الخ (قوله وألفى الخ)) سدرته وقددت الاديم لراهشيه وقددت أى قطعت والضمير فيه يعود الى الزباء وهى امرأة ورثت الملك عن أبيها والاديم الجلد واللام فى لراهشيه للانتهاء أى الى أن وصل القطع للراهشين وهما عرقان فى باطن الذراع يندفق منهما الدم عند القطع وألفى أى وجد وضميره يعود الى المقطوع راهشاه وهو جذيمة أفاده اليعقوبى قال الصبان لا يقال الفائدة فى المثال التأكيد لانه انما يكون فائدة اذا اقتضى المقام اياه وليس مقام هذا الكلام مقتضيا لذلك لان المراد منه الاخبار بمضمون القصة ولا يقال يتعين المبين للزيادة فلا يكون من التطويل لان الاول جاء فى محله والثانى معطوف لان المراد بعدم التعين كما تقدم ان أيهما استعمل فى موضع الآخر فى ذلك التركيب كفى من جهة المعنى ولا عبرة بالتقديم والتأخير والالم يوجد تطويل أصلا وانما العبرة بأصل المعنى فى التركيب وهو يصح بكل منهما اه (قوله فقبله حشو) لتعينه لكونه زائدا (قوله لان ذلك) أى البيان بعد الابهام تعليل لمحذوف أى وانما ارتكب الايضاح المذكور لان الخ وقوله لرؤية الخ علة للاوقعية وقوله فتتشوق الخ أى فبسبب كون المعنى بهذه الصفة تتشوق الخ ثم انه يظهر من صنيعه أن قول المصنف لشوق الى آخر البيت نكتة واحدة وان أو فى قوله أو تمكن بمعنى الواو وربما يشعر به قوله فقوله لشوق الخ والمعنى لشوق وتمكن حاصلين من

يجىء بالايضاح بعد اللبس
• لشوق او تمكن فى النفس
وجاء بالايغال والتذييل
• تكريرا اعتراض او تكميل
• يدعى بالاحتراس والتتميم •
وقفو ذى التخصيص ذا التعميم)
أقول الاطناب تأدية المعنى بلفظ أزيد منه لفائدة فهو عكس الايجاز نحو اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم بفضلك مع أحبابنا فى جنة النعيم والفائدة فى ذلك اظهار شأن الجنة بوقوع الرؤية فيها ومن ذلك مثال المتن وفائدة رعاك الله أن لزوم فرع الباب لا يفيد مع عدم رعاية الله وعنايته وقولنا لفائدة مخرج للتطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة كقوله
وألفى قولها كذبا ومينا
فان الكذب والمين واحد والزائد أحدهما غير معين والحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة كقوله
• واعلم علم اليوم والامس قبله •
فقبله حشو ويكون الاطناب بامور منها الايضاح بعد اللبس أى البيان بعد الابهام لان ذلك

الرؤية المذكورة الأول من الصورة الأولى والثانى من الثانية ينشأ عنهما كون الايضاح المذكور أوقع فى النفس ويظهر هذا أيضا من صنيع المصنف فى شرحه والأحسن ما مر عن ع ق وبه يشعر صنيع الأصل تأمل (قوله فقوله لشوق علة الخ) تفريع على قوله لان الخ تأمل (قوله ومعلوم الخ) أى فالكلام يتم بدونه وهم مهتدون (قوله مهتدون) قد يقال وغيرسائل الأجر لا محالة فينبغى أن يجعل المثال مجموع اتبعوا من لا يسألكم الخ وقد قال به هذا فى الاطول أفاده الصبان (قوله زيادة حث) أما أصل الحث والترغيب فحاصل بقوله اتبعوا الخ الدال على اهتدائهم مع اه صبان (قوله للاتباع) أى عليه (قوله التذييل) هو فى الأصل جعل الشئ ذيلا للشئ يعقوبى (قوله تحتوى) صفة لجملة الثانية وضمير معناها يعود الى الاولى (قوله فبينه وبين الايغال الخ) فيجتمعان فيما هو بجملة للتأكيد فى ختم الكلام وينفرد الايغال فيما هو بالمفرد وفيما هو لغير التوكيد سواء كان بجملة أو بمفرد وينفرد التذييل فيما هو فى غير ختم الكلام صبان (قوله وهو قسمان) الضمير للتذييل بمعنى الكلام المذيل به لا بالمعنى المصدرى المتقدم اه صبان (قوله وهو) أى الجريان مجرى المثل أى موجب الجريان (قوله أن تكون الثانية الخ) انما أوجب هذا الامر الجريان مجرى المثل لانه وصف للمثل لانه كلام تام نقل عن أصل الاستعمال لكل ما يشبه حال الاستعمال الأول كما يأتى فى الاستعارة التمثيلية مما اتصف بهذا الوصف وهو الاستقلال فقد جرى مجراه فى وجود هذا الوصف فيه (قوله نحو المثال المتقدم) هو وقل جاء الحق الخ فلا شك أن الثانية مشتملة على معنى الاولى مؤكدة لها وليس فيها ما يربطها بالاولى فهى مستقلة فقد جرت مجرى المثل فى الاستقلال ع ق بزيادة (قوله وهو) أى انتفاء الخروج مخرج المثل أى موجبه (قوله وهل يجازى ذلك الخ) أشار الى الوجه الذى ينبنى عليه كون هذا المثال من هذا الضرب ومراده بالجزاء المخصوص ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين وذلك لانه ان تؤول على هذا الوجه ارتبط معنى وهل يجازى الا الكفور حيث أريد الجزاء المعين بما قبله فلا يجرى مجرى المثل فى الاستقلال وأما على الوجه الآخر وهو أن يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على أن المجازاة هى المكافأة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الأول أفاده اليعقوبى والسعد (تنبيه) قال اليعقوبى لابد فى التذييل من وقوع اختلاف بين نسبتى الجملتين فيخرج التكرير كما فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وبيان الاختلاف فى المثال السابق أن قوله تعالى جزيناهم بما كفروا مضمونه ان آل سبا جزاهم الله تعالى بكفرهم ومضمون قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ان ذلك العقاب المخصوص لا يقع الا للكفور وفرق بين قولنا جزيته بسبب كذا وبين قولنا ولا يجزى بذلك الجزاء الا من كان بذلك السبب والتغاير هما يصح أن يجعل الثانى علة للاول ولكن اختلاف مفهوميهما لا ينافى تأكيد أحدهما بالآخر للزوم معنى اه (قوله التكرير) أى لنكتة كما أشار اليه بعد ليخرج التطويل (قوله لتأكيد الانذار) أى بقوله سوف تعلمون وقوله والردع أى بكلا وذلك ان كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وسوف تعلمون انذار وتخويف أى سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر قاله السعد (قوله للدلالة على أن الثانى الخ) بيانه أنه نزل بعد المرتبة منزلة بعد الزمان بجامع التفاوت بين كل من البعدين ومما يشاركه فى أمر خاص واستعمل لفظ ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء أفاده السعد معزيا ليعقوبى (قوله ابلغ) أى أزيد من المبالغة المراد بها الزيادة كما هو واضح (قوله وهو أن يؤتى الخ) أى لنكتة كما سيفيده ولابد من كونها غير دفع الايهام لخروج بعد صدور التكميل الآتى وهو ما يكون بجملة أو أكثر فى الاثناء لدفع الايهام وأما البعض الآخر وهو ما يكون آخرا فهو خارج من كون هذا فى الاثناء اه من الأصل واليعقوبى (قوله شيئين متلازمين) يشمل المسند اليه والمسند كما فى المثال الاول والفعل والمفعول كما فى الثانى وكذا مع بقية الفضلات ويشمل أيضا

يوضحه قوله لشوق الخ علة الايضاح بعد الالتباس ومنها الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم الكلام بدونها نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ومعلوم أن الرسول مهتد لكن فيه زيادة حث للاتباع وترغيب فى الرسل ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تحتوى على معناها للتأكيد فبينه وبين الايغال عموم من جهة نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو قسمان الاول ما جرى مجرى المثل وهو أن تكون الثانية مستقلة بتنيل المراد وغير متوقفة على ما قبلها نحو المثال المتقدم الثانى ما لم يخرج مخرج المثل وهى أن تتوقف الثانية على الاولى فى افادة المراد نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور أى وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص ومنها التكرير نحو كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كرر لتأكيد الانذار والردع وأتى بثم للدلالة على أن الثانى أبلغ من الاول ومنها الاعتراض وهو أن يؤتى بجملة فأكثر بين شيئين متلازمين نحو والله تعالى فعال لما يريد واعلم رعاك الله أنه لا يضيع من قصد به النكتة فى الاول التنزيه وفى الثانى الدعاء ومنها التكميل

الجملتين المتصلتين معنى أفاده الاصل والسعد (قوله ويسمى بالاحتراس) أى زيادة على تسميته بالتكميل أما تسميته بالتكميل فلتكميله المعنى بدفع ايهام خلاف المقصود عنه وأما تسميته بالاحتراس فهو من باب حرس الشئ حفظه وهذا فيه حفظ المعنى ووقايته من توهم خلاف المقصود لان ما أتى به فيه يحترز به عن خلاف المقصود اه يعقوبى (قوله وهو أن يؤتى الخ) فان قلت التذييل أيضا لدفع الوهم لانه للتأكيد فما الفرق قلت التذييل بالجملة فى الآخر ولدفع الوهم فى النسبة والتكميل لايختص بشئ منهما قاله الصبان عن السيرامى (قوله فى كلام) أى معه فاندفع ما يقال ان أريد فى الجزئية يشكل بما لايكون جزء الكلام بل جملة مستقلة وان أريد بها الظرفية أشكل بما هو جزؤه أفاده الصبان (قوله بما يدفعه) لافرق بين كون الدافع مفردا أو جملة ولا بين كونه فى الاثناء أو فى الآخر أفاده السعد والصبان وقد ذكر الشارح مثال الثانى وانظر مثال الاول فى الاصل (قوله نحو أعزة الخ) لما كان قوله أذلة على المؤمنين يوهم أن يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعزة على الكافرين تنبيها على أن ذلك تواضع منهم للمؤمنين وانما عدى بعلى لتضمنه معنى العطف قاله السعد (قوله بفضلة) مثل مفعول أو حال أو نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن اسناد قاله السعد (قوله كالمبالغة) أى فى المدح المسوق له الكلام يعقوبى (قوله بجعل الخ) حال من ويطعمون وأفاد به ان زيادة الفضلة التى هى المجرور هنا انما تكون للمبالغة اذا جعل ضمير حبه للطعام فيكون المعنى على حب الطعام الناشئ عن الاحتياج اليه فهذا أبلغ فى المدح من مجرد اطعام الطعام ولو كان مع احتياج ايضا وذلك لان الاطعام مع الحاجة اليه يدل على النهاية فى التنزه عن البخل المذموم شرعا وأما ان أجريت الآية على وجهها آخره وأن يكون لضمير عائدا على الله تعالى ويكون على للتعليل ويكون التقدير ويطعمون الطعام لاجل حب الله فلا يكون المجرور مما فيه نكتة المبالغة بل لاصل المراد اذ لامدح باطعام الطعام الا أن يكون لله اه يعقوبى وقوله الناشئ الخ يدل على أن عطف الشارح الاحتياج على حب الطعام من عطف السبب على المسبب تأمل (قوله الوسطى) أى الفضلى من قولهم هو أوسط القوم أى أفضلهم وهى صلاة العصر عند الاكثر وقيل الصبح اه يعقوبى (قوله الاهتمام بالمعطوف) وللتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام وانما جعل كالمغاير للعام لتنزيل التغاير فى الاوصاف منزلة التغاير فى الذات (قوله ووصمة الاخلال) الاضافة للبيان واليها يشير الشارح بقوله والثلاثة الخ (قوله مردود) ذكر باعتبار معنى الوصمة وهو العيب (قوله افسادا للمعنى) أى تصييره فاسدا أى قريبا منه بسبب الاضطراب عند تفهمه (قوله مردودة عند الخ) لعدم الفائدة فى الاخيرين ولانهم لايقبلون التراكيب لا اذا حصل بها أداء المقصود وتم المراد والله تعالى ولى التوفيق والسداد

﴿ الفن الثانى علم البيان ﴾

قال السعد قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعانق البديع بالتوابع اه قال الصبان عن الاطول يريد انه يحتاج اليه فى نفس البلاغة فى الجملة لا أنه لا يتم بلاغة كلام بدون اعمال علم البيان اذ الكلام المركب من الدلالات المطابقية لايحتاج فى تحصيل بلاغته الا الى علم المعانى اذ لاحاجة الى علم البيان للدلالات المطابقية وبهذا التحقيق ظهر وجه غير ما قدم لتقديم علم المعانى وهو انه لابد منه فى بلاغة الكلام بخلاف البيان اه (قوله علم بايه الخ) ما واقعة على القواعد وعلم يصح ارادة الملكة به والادراك والقواعد والمعنى على الاول ملكة قواعد يعرف بها الخ أى ملكة ناشئة من قواعد يعرف الشخص بممارستها تأدية الخ حاصل للمالك الملكة له من الممارسة وعلى الثانى ادراك قواعد يعرف بها أى بممارستها يعرف تأدية الخ حاصل ملكة له من الممارسة وعلى الثالث فاضافة للبيان أى علم هو قواعد يعرف بها الخ تأمل (قوله واحصره) أى اعتقد حصره وقوله فى ثلاثة أى أبواب ثلاثة وأوفى قوله أو مجازا أو كناية بعد فى المراد اه ع ف (قوله لما تقدم هناك) أى من أنه كالمركب بالنسبة لفن المعانى والمركب مؤخر فى الوجود عن المفرد (قوله يعرف به ايراد الخ) أى برعايته اذ لو لم يراع ولم يعرض

وتسمى الاحتراس وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ومنها التتميم وهو أن يؤتى فى كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة فى نحو ويطعمون الطعام على حبه مسكينا بجعل الضمير عائدا على الطعام أى على حب الطعام والاحتياج اليه ومنها عطف الخاص على العام لنكتة نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والنكتة الاهتمام بالمعطوف قال

(ووصمة الاخلال والتطويل
والحشو مردود بلا تفصيل)

أقول الوصمة العيب والاخلال افساد المعنى المؤدى بعبارة أقل منه والتطويل الزيادة الغير المتعينة لافائدة والحشو الزيادة المتعينة لافائدة والثلاثة مردودة عند علماء البلاغة والله أعلم قال

﴿ الفن الثانى علم البيان ﴾

(فن البيان علم به عرف
تأدية المعنى بطرق مختلف
وضربها واحصره فى ثلاثة
تشبيه او مجازا وكناية)

أقول أخر علم البيان عن علم المعانى لما تقدم هناك وهو علم يعرف به ايراد

عليه المعنى الواحد الوارد على قصد المتكلم لم يعرف ايراده والغرض من معرفة هذا الايراد أن يحترز المتكلم عن الخطأ في كيفية ايراد الكلام حتى لا يورد من الكلام ما يدل على مقصوده دلالة خفية عند اقتضاء المقام دلالة واضحة أو واضحة عند اقتضائه دلالة خفية سم اه صبان والمراد بايراد المعنى اعراضه على ذهن السامع (قوله المعنى الواحد) تقييد المعنى بالواحد للدلالة على أنه لو أورد معاني متعددة بطرق مختلفة لم يكن ذلك من البيان في شيء صبان (قوله المدلول عليه الخ) أفاد به أنه لا بد قبل مراعاة البيان من مراعاة علم المعاني (قوله مختلفة في ايضاح الخ) كأنه أطلقه وأراد الوضوح مجازا مرسلا لعلاقة السببية وكان الأولى ذكر الوضوح قال اليعقوبي بالاختلاف في الوضوح يقتضي أن بعضها أوضح دلالة من بعض مع وجود الوضوح في الكل ومعلوم ان الواضح بالنسبة الى الاوضح خفي فلا حاجة الى أن يراد بعد قوله في الوضوح الخفاء مع أن اسقاط الخفاء فيه فائدة وهي الايماء الى ان الخفاء الحقيقي وهو الذي ينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق لا بد من انتفائه عن تلك الطرق والا كان فيما وجد فيه تعقيد معنوي اه (قوله بان يكون الخ) تصوير للاختلاف المذكور (قوله فخرج معرفة ايراده الخ) بأن يكون اختلافهما بالفاظ مترادفة كايراد الحيوان المعلوم بالاسد والغضنفر وغيرهما في تراكيب اه يعقوبي (قوله كل معنى الخ) قال في الواحد للاستغراق العرفي أي الكائن بحسب العرف أي كل معنى واحد متعارف أي سوى بايراده العرف تأمل (قوله فلو عرف أحد الخ) تفريع على كون المراد ما ذكر (قوله زيد جواد) أي بخصوصه (قوله بمجرد الخ) باؤه للسببية وباء بالبيان للتعدية وكلاهما متعلق بعالما فلم لزم تعلق حرف جر الخ (قوله ومثال ذلك) أي ايراد المعنى الخ (قوله في اثبات) متعلق بالمبالغة وقوله المعنى أي الذي في الاصل وقوله للشيء أي الذي هو الفرع وقوله طريقة الالحاق الاضافة للبيان والمراد بالالحاق الحاق المبالغ فيه بما هو أصل في الوصفية وقوله أو الاطلاق أي اطلاق دال الأصل على المبالغ فيه وقوله والثاني أي الاطلاق وقوله أما اطلاق الخ أراد باللازم ما له ارتباط بغيره وليس المراد خصوص اللازم العادي وهو ما لا يقبل الانفكاك عادة ولا العقلي وهو ما لا يقبله عقلا وقوله عن الأول أي اعتبار المبالغة على وجه الالحاق وقوله وعن الثاني أي اعتبارها على وجه اطلاق الملزوم على اللازم وقوله وعن الثالث أي اعتبارها على وجه اطلاق اللازم على الملزوم هذا تقرير كلامه والعجب منه كيف يفيد ان الكناية لفظ استعمل في غير ما وضع له فلا تكون من قبيل الحقيقة ثم يقول انها اطلاق اللازم وارادة الملزوم وهو مذهب السكاكي المصرح بانها من قبيل الحقيقة كما ذكره الصبان في الرسالة البيانية ولو قال بدل قوله اما اطلاق الملزوم الخ اما مع القرينة المانعة أولا وما يبحث الخ لسلم من هذا التلفيق ثم ان عبارته صريحة في وجود المبالغة في كل من الثلاثة وهو كذلك أما في التشبيه فلانه الحاق للمشبه بالاصل في الصفة ولا شك في وجود المبالغة حينئذ وأما في المجاز والكناية فسيأتي بيانه آخر الفن

﴿ فصل في الدلالة الوضعية ﴾

انما أشار الى الدلالة وأقسامها ليعرف المعتبر منها في هذا الفن ولتعرف اذا ذكرت في تعريفه قاله ع ش والمراد ذكرت بالقوة في تعريف المصنف اذ قوله وضوحها على حذف مضاف أي وضوح دلالتها وبالصراحة في تعريف غيره فتأمل (قوله والقصد) أي المعنى الذي يقصد وقوله الوضعية أي التي هي اللفظية وقوله لا الحيثية أي التي هي كون اللفظ الموضوع بحيث يفهم منه المعنى عند اطلاقه اه منه واعلم وجه اختيار الفهم على الحيثية ما قاله الصبان في حاشية الملوي من أنهم أخرجوا حيث في مثل هذه العبارة فقن موضوعها من وجهين فانهم تجوزوا بها وهي ظرف مكان الى الحالة تشبيها لها بالمكان وأدخلوا عليها الباء مع أنها لا تخرج عن النصب محلا على الظرفية الا الى الجر بمن اعتمادا على قول بعض النحاة بتصرفها قليلا تأمل (قوله فهي الحقيقة) أي التي ينبغي أن تسمى بالوضعية حقيقة لان العلم بالوضع كاف في حصولها مع سماع اللفظ اه منه (قوله وعكسها) أي خلافها وقولها العقليتان

المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح فخرج معرفة ايراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف أحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان والمراد بالطرق التراكيب ومثال ذلك ايراد معنى زيد جواد في طرق التشبيه زيد كالبحر في الكرم زيد كالبحر زيد بحر وهذا الفن محصور في ثلاثة أشياء التشبيه والمجاز والكناية ووجه الحصر ان اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء اما على طريق الالحاق أو الاطلاق والثاني اما اطلاق الملزوم على اللازم أو عكسه وما يبحث فيه عن الاول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية قال

(فصل في الدلالة الوضعية)
(والقصد بالدلالة الوضعية على الاصح الفهم لا الحيثية

أقسامها ثلاثة مطابقة تضمن التزام اما السابقة فهي الحقيقة ليس في البيان بحث فيها وعكسها العقليتان)

أقول الدلالة

هما التضمنية والالتزامية وانما سميتا عقليتين لانه لا يكفى معرفة الوضع وسماع اللفظ فيهما بل لا بد من قرينة ينتقل بها الى أن المراد من اللفظ لازمه أو جزؤه اه منه (قوله فهم أمر الخ) أورد عليه أمران الأول كون وصف اللفظ مثلا بالدلالة قبل سماعه مجازا لانه لم يفهم منه شئ وانما وصف بها لكونه يؤل اليها واجيب بالتزامه ويكون مجازا شائعا الثانى ان الفهم وصف للفاهم والدلالة وصف للفظ مثلا فيلزم تفسير الشئ بوصف غيره وأجيب بان الفهم أريد به المصدر الدال على الفعل المبنى للمجهول بمعنى أن المراد بالفهم هو أن يفهم من اللفظ شئ ولا شك أن هذا وصف للفظ مثلا اه منه (قوله فان كان لفظا دالا الخ) أى فان كان الدال لفظا اعتبرت دلالته على الخ اذ لا تقابل بين هذه الاقسام باعتبار المحل فان كلا من التضمنية والالتزامية لا يفارق المطابقية كما يستفاد من كلامه ولو قال فدلالة اللفظ على الخ مطابقية لكان أولى تدبر (قوله على تمام) لفظ التمام انما ذكر لان العادة فى البيان أن يذكر التمام فى مقابلة الجزء حتى كانه لا يحسن المقابلة بدونه فمن اعترض عليه بان ذكر التمام لغو يستحق أن يحذف غفل عن البيان لا عرف اه صبان عن الأطول (قوله فى ضمن كله) بيان للواقع اذ لا يدل اللفظ على جزء معناه مستقلا (قوله وبيان أقسامها الخ) ليست بمهمة فى مقامنا هذا مع كونها مشهورة جدا فلا حاجة لايرادها (قوله العقليتين) انما سميتا عقليتين لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هو بحكم العقل بأن حصول الكل أو الملزوم يستلزم حصول الجزء أو اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها وبخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار فانه السعد (قوله لقبولهما الخ) تعليل لقوله وانما بحثهم الخ وسيذكر توجيهه (قوله لان السامع) أى الذى هو يعتبر بالنسبة اليه الخفاء والوضوح غالبا اه يعقوبى وقوله غالبا وقد يعتبران لمكتوب اليه مثلا (قوله الالفاظ) أى جميع الألفاظ التى تستعمل فى التراكيب التى يراد بها افهام معنى من المعانى اه منه (قوله لذلك المعنى) أى الواحد الذى روعى فيه المطابقة لمقتضى الحال أطول اه صبان (قوله لم يكن الخ) لاستواء الجميع فى الدلالة اه (قوله بذلك) أى بوضع الألفاظ أى جميعها سواء كان عالما بوضع البعض أم لا اه منه (قوله لم يكن الخ) وما انتفت دلالته على ذلك المعنى منها لوصف بخفاء الدلالة ولا بوضوحها كما لا يوصف بهما ما ثبتت دلالته مع العلم بالوضع اه منه (قوله لتوقف الفهم) أى الذى هو الدلالة (قوله اللوازم) المراد بها ما يعم الاجزاء اذ هى لوازم للكل (قوله فى الوضوح) والواضح بالنسبة للاوضح خفى فلاحاجة لذكر الخفاء فلذا تركه (قوله اذ قد يكون الشئ الخ) فدلالة اللفظ على الشئ وهو جزء معناه كدلالة الانسان على الحيوان على الجسم أوضح من دلالة لفظ آخر عليه وهو جزء جزء معناه كدلالة الانسان على الجسم (قوله وقد يكون الخ) فدلالة اللفظ على الشئ وهو لازم معناه كدلالة كثرة الضيافات على الكرم أوضح من دلالة لفظ آخر عليه وهو لازم لازمه كدلالة كثرة الطبخ على الكرم (قوله قلة الوسائط) المراد بالقلة ما يشمل العدم اه صبان وكذا المراد بالكثرة ما يشمل الواحد

﴿الباب الاول التشبيه﴾

(قوله دلالة) أى من المتكلم أى اتيان بما يدل ع ق (قوله أركانه الخ) ان قيل هذه الاربعة ليست داخلة فى ماهيته اذ هى الدلالة المضافة لهذه الاربعة اضافة تعلقية ومن المعلوم ان المتعلق الذى هو فى معنى المضاف اليه فى التعريف ليس جزأ لماهية المعرف فان العمى عدم البصر وليس البصر من حقيقته فكيف تجعل أركانا قلنا لما أشبهت الاركان فى انتفاء الشئ عند انتفائها سماها أركانا اه ع ق بايضاح (قوله سبيل) بسكون الباء (قوله التمثيل) أى افادة ان هذا مثل هذا بأى تركيب كان فيشمل الافادة بخاصم زيد عمرا وقاتل بكر خالدا ورأيت أسدا وغير ذلك فهو أعم من الاصطلاحى (قوله الدلالة الخ) الامر الاول هو المشبه والثانى المشبه به والمعنى هو وجه الشبه (قوله كالكاف) وكشبه وبحاكى (قوله ملفوظة) وصف ثان لآلة (قوله فخرج) أى بقيد الآلة المخصوصة اذ ليست

واصطلاحا الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى بآلة مخصوصة كالكاف ملفوظة أو مقدرة فخرج

فالدلالة مطابقية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق أو على جزئه فى ضمن كله وتضمنية كدلالته على الحيوان فى ضمن الحيوان الناطق أو على أمر خارج عن معناه لازم له فالتزامية كدلالته على قبول العلم وان كان الدال غير لفظ فالدلالة غير لفظية وبيان أقسامها كاللفظية وما يتعلق بها فى شرحنا للسلم فى المنطق للمصنف والمطابقية ليس للبيانيين بحث عنها انما بحثهم عن دلالة التضمن والالتزام العقليتين لقبولهما الوضوح والخفاء بخلاف الاولى الوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى يكن بعضها أوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع بخلاف العقليتين لجواز اختلاف اللوازم فى الوضوح اذ قد يكون الشئ جزء الشئ أو جزء جزئه وقد يكون لازما أو لازم لازم فوضوح الدلالة بحسب قلة الوسائط وكثرتها والله أعلم

﴿الباب الاول التشبيه﴾ (تشبيها دلالة على اشتراك أمرين فى معنى بآلة أتاك أركانه أربعة وجه أداة وطرفاه فاتبع سبل النجاه) أقول التشبيه لغة التمثيل

نحو جاءني زيد وعمرو وقائل زيد عمرا والاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا في الحمام والمكنية نحو أنشبت المنية أظفارها والتجريد الآتي في البديع نحو رأيت من زيد أسدا ودخل نحو زيد أسد فان المحققين على أنه تشبيه بليغ لا استعارة لان المستعار له موجوده فيما ذكر (قوله نحو جاءني الخ) أي دلالة نحو جاءني الخ (قوله نحو رأيت من زيد أسدا) والمشاركة فيه واضحة فانه لما دل على تجريد أسد من زيد دل على مشاركته للاسد في الشجاعة ضرورة تأمل (قوله تشبيه بليغ) حذفت منه الأداة والوجه كما سيفيده (قوله لان المستعار له) أي على انه استعارة (قوله ولا تكون الاستعارة) أي التصريحية التي ادعى ان منها زيد أسد (قوله وقد يقتصر على لفظهما) فيكون تشبيها بليغا حذفت منه الاداة والوجه (قوله فصل) هو من جملة البيت (قوله أيضا مقدم من تأخير) أي وعقليان أيضا (قوله اما حسيان) وأما نفس التشبيه فلا يمكن أن يكون حسيا لانه تصديق على الصحيح خلافا لمن قال هو انشاء وليس شيء من التصديقات حسيا كذا في يس اه صبان (قوله كالخد والورد) أي الجزئيين اذا الكليان غير حسيين اه منه (قوله كالعلم والحياة) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم هنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى أنها جهة وطريق الى الادراك كالحياة فالله السعد (قوله كالسبع والموت) فالسبع حسي والموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا اه منه والجامع في هذا المثال الاهلاك في كل (قوله كالموت والسبع) والجامع سرعة اغتيال كل (قوله المدرك) هو كالخد والورد وقوله أو مادته أي أصله الذي تحصل منه وتحققت به حقيقته التركيبية كما سيأتي في المثال يعقوبي (قوله فدخل) أي في الحسي بسبب زيادة قوله أو مادته فالله السعد (قوله وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا الخ) انما سمي هذا النوع بالخيالي لاجتماعه من صور محفوظة في الخيال الذي هو خزانة الحس المشترك الذي يتأدى اليه جميع المدركات الحسية اه صبان عن الفنري (قوله وكأن مجر الشقيق) الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والشقيق نور يفتح كالورد وورقه حمر وفيها بين تلك الاوراق وهو وسطه سواد وكثيرا ما تنبته الارض الجبالية واضافته الى النعمان في قولهم شقائق النعمان لانه كان كثيرا في ارض بحميم النعمان وهو ملك من ملوك الحيرة قيل والنعمان يسمى به كل ملك في ذلك البلد وأشهرهم النعمان بن المنذر وقوله اذا تصوب متعلق بمقتضى كان أي مال الى أسفل أو تصعد أي مال الى أعلى وميله الى العلو والسفل بتحريك الريح له وقوله أعلام ياقوت الاعلام جمع علم وهو ما يشد فرق الرمح وعنى بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط أن يكون أحمر وهو أغلب الياقوت وقوله على رماح الخ الرماح جمع رمح وهو معلوم والزبرجد حجر نفيس أخضر اه يعقوبي مع زيادة صبانية وقوله بمقتضى الخ أي بفعل تقتضيه كان وتفيد معناه وهو رأشبه (قوله ما عدا ذلك) أي ما لا يكون هو ولا مادته بتمامه مدركا باحدى الحواس الظاهرة سواء أدرك بعضها أم لا اه من السعد والصبان (قوله وهو ما ليس مدركا الخ) فهو يتميز عن الخيالي السابق بان لا وجود لمادته ولا لنفسه حتى يدرك هو أو مادته بالحواس ويتميز عن العقلي الصرف بانه لو وجد وأدرك لادرك بالحواس بخلاف العقلي المحض فانه يوجد ويدرك بغير الحواس كالعلم والحياة وانما جعل هذا الوهمي من قبيل العقلي هنا مع انه لو وجد وأدرك أدرك بالحواس لانه معدوم فصار ادراكه ادراك ما لا يحس في الحالة الراهنة فالحق بالمعقول الذي لا يحس اه يعقوبي (قوله كقوله) أي كمشبه به في قول امرئ القيس (قوله أيقتلني) الاستفهام للانكار والمشرفي نسبة الى مشارف اليمن أو أعاليها والنسبة الى الجمع افرادية ومسنونة أي سهام مسنونة عطف على المشرفي (قوله ما يشترك فيه) أي معنى يشترك فيه بان يتصف به كل منهما اما تحقيقا كالوجه في قولك زيد كالاسد في الجراءة واما تخييلا كما في قوله

وكان النجوم بين دجاه ٭ سنن لاح بينهن ابتداع

أقول ظرفا التشبيه اما حسيان كالخد والورد أو عقليان كالعلم والحياة أو مختلفان بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا كالسبع والموت أو عكسه كالموت والسبع والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله وكأن مجر الشقيق ٭ الخ اذا تصوب أو تصعد أعلام ياقوت نشر ٭ من على رماح من زبرجد فان كلا من الاعلام والياقوت والزبرجد والرمح محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقلي ما عدا ذلك فيشمل الوهمي وهو فان ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان بهما مدركا كقوله أيقتلني والمشرفي مضاجعي ٭ ومسنونة زرق كانياب أغوال فان نياب الاغوال مما لا يدرك لما ليس لعدم وجودها ولو أدركت لم تدرك الا بحس البصر قال (والوجه ما يشترك فيه

فان وجه الشبه بين النجوم فى الدجى جمع دجية وهى الظلمة وبين السنن فى الابتداع أى البدع هو ظهور أشياء مشرقة فى جنب شئ أسود وهو فى النجوم مع اظلمة حقيقى وفى السنن مع البدع تخييلى أى يتخيل ذلك فى السنن مع البدع ولم يتحقق وسبب التخيل انه كثيرا ما تشبه السنة وما بمعناها كالهدى والعلم بالنور فى الاهتداء وبكل منهما لا أن الاهتداء بالسنة وما فى معناها فى المعقولات وبالنور فى المحسوسات وتشبه البدع وما بمعناها من المعصية بالظلمة فى الضلال وعدم الامن من مكروه فأوجب ذلك التشبيه وتلك المقارنة التى بين طرفيه تخيل الاشراق للسنة وما بمعناها وتخيل السواد للبدعة وما بمعناها لان الشئ يتخيل فيه الوهم ما فى مقارنه وكثر ذلك التخيل حتى صار كأن المعنى حقيقى فيهما فصح التشبيه بذلك الوجه المتخيل وفهم من قوله يشترك ان الوجه فى الحقيقة كلى لتعذر الاشتراك فى الجزئى لاستحالة وجوده فى محلين وانما يقع الاشتراك فى الكلى بوجود الحصص المطابقة له فى متعدد فاذا قيل هو كالاسد فى الشجاعة فالوجه المشترك فيه هو الشجاعة الكلية الموجودة فى الطرفين بوجود بعض جزئياتها فيهما وعلى هذا فتسمية الوجه محسوسا كما يأتى انما ذلك باعتبار حسية أفراد الوجه كالحمرة والصفرة ونحو ذلك وعلم من ذلك أيضا أن الوجه اذا لم يوجد فى الطرفين معا بطل التشبيه لعدم وجود المشاركة فى الاتصاف كأن يجعل الوجه فى تشبيه النحو بالملح حيث يقال النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون الكثير منهما مفسدا لما هو فيه والقليل مصلحا اذ لم يوجد هذا المعنى فى النحو وكون كثيره مفسدا للكلام وقليله مصلحا له اذ لا يقبل قلة ولا كثرة لانه فى كل كلام معنى واحد ان وجد صح اعراب الكلام والا بطل وانما الوجه اذا صح للتشبيه بينهما كون اعتبار كل منهما ووجوده فى الجملة فى مصاحبه مصلحا له وانتفاؤه عنه مفسدا له اه ع ق (قوله وداخلا) مفعول ثان لقوله تلفيه بمعنى تجده فالواو داخلة على تلفيه قال ع ق والمراد بكونه داخلا أن لا يكون خارجيا بدليل مقابلته بالخارج فدخل فيه ما كان نفس الماهية النوعية اذ ليست بخارجة عن الحقيقة لانها نفسها كان يقال لغرض من الاغراض زيد كعمرو فى الانسانية ودخل ما كان جزأ من جنس أو فصل كان يقال لغرض من الاغراض أيضا زيد كعمرو فى الحيوانية أو الناطقية فالخارج هو الذى ليس نفس الماهية ولا جزأها اه وقوله عن الحقيقة أى حقيقة الطرفين وقوله لانها نفسه أى مع زيادة قيد التشخص وقوله ما كان جزأ من جنس ومنه مثل الشارح تأمل (قوله حقيقى) أى معنى متقرر فى نفسه بأن لا يكون نسبيا يتعقل بين شيئين وقوله جلا أى ظهر تصوره من غير توقف على شيئين وقوله بحس خبر لمحذوف أى وظهوره بحس أى بسببه وكذا يقال فى أو عقل وقوله ونسبى عطف على حقيقى أفاده ع ق (قوله ونسبى) أى ذو نسبة بين شيئين لا يتعقل الا بهما وقوله تلا أى تبع الحقيقى فى الذكر وهو تكملة (قوله واحدا يكون الخ) أى ويقسم وجه الشبه ثانيا قسمة أخرى وهى أن يكون واحدا الخ كما أشار اليه الشارح (قوله وتشبيه) مبتدأ خبره نمى أو هى صفة له والخبر للتمليح والمسوغ على الأول التنويع وعلى الثانى الوصف أفاده المصنف فى شرحه (قوله نمى) أى نسب وقوله فى الضد حال من نائب فاعل ونمى وقوله للتمليح متعلق بنمى (قوله قصد) أى قصد المتكلم وانما قال قصد ولم يقل اشترك الطرفان فيه لانهما قد يشتركان فى أمور كثيرة ولا يقصد منها فى التشبيه الا أمر خاص كزيد والأسد فانهما يشتركان فى الوجود والجوهرية والجسمية والحيوانية وغيرها مع انه لا يقصد شئ من ذلك فى تشبيهه به أفاده المصنف فى شرحه (قوله كالشجاعة) المناسب كالجراءة لان الشجاعة منتفية عن الأسد اذ هى الاقدام عن روية وذلك يخص النفس العاقلة أفاده الصبان عن سم وسيأتى أن بعض المحققين يخالف هذا (قوله فى تشبيهه الخ) أى حال كونها مقصودة فى تشبيهه الخ (قوله فى كونهما اكتانا) يصح اعتبار الكنان نوعا أيضا اذ هذه الأمور يكفى فيها اعتبار المعتبر أفاده الصبان (قوله كمثل هذا المثال) يعنى الشجاعة فى تشبيهه الرجل الشجاع بالأسد (قوله بالبصر) بدل من قوله باحدى والبصر معنى قائم بالحدقة يتعلق بالالوان والاكوان التى هى الحركة

وداخلا وخارجا تلفيه
وخارج وصف حقيقى جلا
بحس أو عقل ونسبى تلا
وواحدا يكون أو مؤتلفا
أو متعددا وكل عرفا
بحس أو عقل وتشبيه نمى
فى الضد للتمليح والتهكم
أقول وجه التشبيه هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ويكون داخلا فى حقيقة الطرفين وخارجا عنهما فالاول كما فى تشبيه ثوب بآخر فى الجنس كقولك هذا القميص مثل هذا فى كونهما اكتانا والثانى كمثل هذا المثال وهو اما وصف حقيقى أو اضافى والاول قسمان حسى أى مدرك باحدى الحواس بالبصر من الالوان

والسكون والاجتماع والافتراق اه يعقوبى (قوله والاشكال) جمع شكل وهو عبارة عن الهيئة الحاصلة للجسم باعتبار وضع أجزائه الاتصالية بعضها مع بعض فيحدث من ذلك فى ظاهره طول مخصوص وعرض مخصوص ودورة مخصوصة ومايرجع لذلك فيكون أجزائه على ذلك الوضع الموجب لتلك الحالة من طول وعرض الخ والشكل اه يعقوبى (قوله والمقادير) جمع مقدار وهو كون أجزاء الشئ على كثرة مخصوصة أو قلة كذلك متصلة أو منفصلة اه منه (قوله والحركات) جمع حركة وهى حصول الجسم حصولا أولياقى الحيز الثانى وتسمى النقلة اه منه (قوله والسمع) عطف على البصر وهو صفة تدرك بها الأصوات قائمة بالباطن من الصماخ اه منه (قوله من الأصوات) بيان لمايدرك بالسمع والصوت كيفية تحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاواة المقروع للقارع والمقلوع للقالع أفاده السعد (قوله والذوق) وهو صفة قائمة باللسان بها تدرك النفس طعم المطعومات اه يعقوبى (قوله الطعوم) هى الكيفيات الموجودة فى المطعومات كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة اه منه (قوله والشم) هو معنى قائم بباطن الأنف تدرك به الروائح اه منه (قوله واللمس) هو قوة سارية فى ظاهر البدن تدرك الملموسات ولايضر تفاوت أجزاء ظاهر البدن فى الاحساس لاشتراكها فى مطلق الادراك اه منه (قوله من الحرارة) وهى قوة من شأنها تفريق المختلفات وجمع المؤتلفات ولهذا اذا أوقد على حطب ذهب الجزء المائى وهو المتكيف بصورة الدخان صاعدا لاصالته من الهواء والجزء الترابى وهو المتكيف بصورة التراب منزكا الى الأرض وانعزل المائى والنارى وكل ذلك بالمعاينة وكذلك اذا أوقد على معدن حتى ذاب انعزل زبده وخبثه عن صفيه وقوله والبرودة وهى قوة من شأنها جمع المؤتلفات وغيرها ولذلك اذا برد المعدن المذاب التصق خبثه بصفيه وقوله والرطوبة هى كيفية تقتضى سهولة التسيل والاتصاق والتفريق فى الجسم القائمة هى به وقوله واليبوسة هى بعكسها أى كيفية تقتضى صعوبة التفريق والاتصاق والتشكل وقوله والخشونة هى كيفية حاصلة من كون بعض أجزاء الجسم أخفض وبعضها أرفع وتلك الكيفية حروشة تدرك عند اللمس ويدرك بالبصر لزوم تلك الخشونة وهو كون الأجزاء على الوضع المخصوص من علو البعض وانخفاض البعض على وجه مشاهد مخصوص وقوله والملاسة هى كيفية حاصلة من استواء الأجزاء أى أجزاء الجسم فى الموضع مع الاتصاق وقوله واللين هو كيفية تقتضى قبول الغمز أى التدخل الى الباطن ويكون للشئ القائم هى به قوام فيها تماسك غير سيال فالماء على هذا ليس له لين لان قوامه أى جواهره فيها تماسك مع السيلان فيدخل فى الصلابة وهو بعيد وقوله والصلابة هى تقابل اللين فهى كيفية لاتقتضى قبول الانغماز والتدخل الى الباطن فالاولى كالكيفية الحجرية والثانية كالكيفية الحجر والجبر اليابس وقوله والخفة هى كيفية تقتضى فى الجسم أن يتحرك الى صوب أى جهة المحيط لولم يعقه عائق كالريش الخفيف فانه لولا العائق لارتفع الى العلو وقوله والثقل هو كيفية تقتضى فى الجسم أن يتحرك الى جهة المركز لولم يعقه عائق كالرصاص المحمول فانه لولا حامله لنزل الى أسفل وقوله من البلل هو اتصال المائع بسطح الجسم فان داخله فهو انتقاع وقوله والجفاف هو عدم اتصال المائع بسطح غير مائع وقوله والزوجة هى من المزج الذى هو اللزوم وهى كيفية سهولة التشكل وعسر التفرق بان يمتد الجسم عند محاولة التفرق كبعض أنواع الصمغ الممضوغ وكالمصطكى ويقابلها الهشاشة فهى كيفية تقتضى سهولة التفرق وعسر الاتصال بعد التفرق كالخبز اليابس المجبون بالسمن وقوله وغير ذلك كاللطافة والكثافة اه منه ثم انه قد يجتمع الرطوبة واللين والزوجة وكذا اليبوسة مع الصلابة والصلابة مع الهشاشة كما يفهم من بيانه تأمل (قوله النفسانية) أى المختصة بذوات النفس الناطقة المتعلقة بالباطن ولها أثر فى الظاهر وقوله من الذكاء وهو شدة قوة العقل المعدة لاكتساب النفس بها الآراء الدقيقة وقوله والعلم هو الادراك المفسر بحصول صورة الشئ عند العقل وقوله والغضب هو حركة النفس مبدؤها

والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الاصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من الطعوم والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها من البلة والجفاف والزوجة وغير ذلك وعقلى كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر الغرائز والاضافى

ارادة الانتقام وقوله والحلم وهو أن تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وقوله والكرم هو ملكة للنفس يصدر عنها الاعطاء وقوله والبخل هو قوة للنفس يصدر عنها المنع مما يطلب وقوله والشجاعة هي ملكة للنفس يصدر عنها بسهولة اقتحام الشدائد وقوله والجبن هو ملكة للنفس يصدر عنها الفرار من الشدائد المتلفة وقوله وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة التي لتمكنها في النفس كأنها مغروزة فيها وهي ملكة تمكنة في النفس تصدر عنها الافعال الملائمة لها بسهولة مثل ما مر ومثل القدرة فيصدر عنها لافعال الاختيارية من العقوبة وغيرها والعجز فيصدر عنه تعذر الفعل عند محاولة اه منه ومن السعد (قوله أن يكون معنى متعلقا الخ) يحتمل ان معنى اسم يكون ويحتمل انه خبر وان الاسم ضمير مستتر يعود على الاضافي فالمناسب حذف أن يكون لان الاضافي ليس نفس كونه متعلقا ولا كون المعنى متعلقا الخ بل هو نفس المعنى المتعلق الخ كما في عبارة السعد (قوله فانها) أي الازالة وقوله ليست هيئة الخ أي بل متعلقة بين الزايل الذي هو الشمس أو الحجة والمزال الذي هو الحجاب أفاده اليعقوبي (قوله في ذات الحجة) وكذا في الشمس وكان على الشارح ذكرها (قوله ولا في ذات الحجاب) غير محتاج اليه لان الكلام في الطرفين وهو ليس منهما حتى لو فرض أنها هيئة متقررة فيه لم يضر وكأنه أراد المبالغة في كونها أمرا اعتباريا اه صبان (قوله فراد الخ) تفريع على مقابلة الحقيقي بالاضافي في حل عبارة المصنف تأمل (قوله واحد) المراد به ما يعد في العرف واحدا لا الذي لا جزء له أصلا وذلك كقولك خذه كالورد في الحمرة فهذا واحد وان اشتملت الحمرة على مطلق اللونية ومطلق القبض البصر يعقوبي (قوله ومركب الخ) هو بتسميه بمنزلة الواحد في عدم اعتبار التعدد (قوله بان تكون حقيقته ملتئمة الخ) قال الصبان قال في المطول وبهذا أي شمول ما هو بمنزلة الواحد للحقيقة الملتئمة يشعر لفظ المفتاح وفيه نظر ستعرفه اه وحاصله ان الحقيقة الملتئمة كالانسانية من قبيل الواحد دون المنزل منزلته اه أي فالمناسب قصر المركب على ما يسمى اعتبار يا لذا قصر الأصل التمثيل على الاعتباري وفي السعد فيما يعد كون الحقيقة ملتئمة مما ذكر من المركب وانما ذكرها هنا مجاراة للسكاكي فكان على الشارح أن يقتصر في التقسيم على الاعتباري كما اقتصر عليه في التمثيل تبعا للاصل (قوله من أمور مختلفة) المراد بالجمع ما فوق الواحد درقي (قوله انتزعها العقل) أي استحضرها وقوله من عدة أمور أي من ملاحظتها أي تلك الامور لم يصر مجموعها حقيقة واحدة بخلاف أمور التركيب الحقيقي وحاصله ان المركب تركيبا اعتباريا لا حقيقة له في حد ذاته بل هو هيئة يلاحظها العقل من عدة أمور بحيث لا يصح التشبيه الا باعتبار جعلها بمجموع الاجزاء اه منه وسيأتي في الشارح مثالان لقسميه الحسي والعقلي (قوله بل في الهيئة المنتزعة) أي في التركيب الاعتباري وقوله أو في الحقيقة الملتئمة منها في التركيب الحقيقي صبان (قوله سبعة) ادعى المصنف في شرحه انها كلها داخلة في النظم وليس كذلك اذ لم يذكر فيه المختلف ولا يؤخذ منه في كلامه قصور مع التضمين ولو قال بعد قوله ونسي تلا

يأتي مركبا وواحدا عدد * والكل حسيا وعقليا يعد

واختلف العدد وتشبيهي نمى الخ اسلم منهما والعدد بتسكين الدال للوزن تأمل (قوله ثريا) اسم لجملة أنجم مجتمعة وقوله كما ترى حال من الثريا والكاف بمعنى على وقوله ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب أبيض في حبه طول وتخفيف اللام أكثر قاله السعد وقوله نورا أي تفتح نوره (قوله الحاصلة) أي المنحققة قال اليعقوبي وفسرنا الحاصلة بالمتحققة اشارة الى أن حقيقة الهيئة منحققة خارجا التقارن تحقق الاعم والاخص وانها نفس ذلك التقارن اه دسوقي (قوله من تقارن الصور) من ابتدائية واضافة تقارن الى الصور من اضافة الصفة للموصوف والمراد بالصور المتقارنة صور النجوم في الثريا وصور حبات العنب في العنقود اه منه (قوله فنظر) أي الشاعر في وجه الشبه

أن يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب فراد المصنف بالنسبي الاضافي وينقسم وجه الشبه أيضا الى ثلاثة أقسام واحد ومركب من متعدد تركيبا حقيقيا بان تكون حقيقته ملتئمة من من أمور مختلفة أو اعتباريا بان تكون هيئة انتزعها العقل من عدة أمور والى متعدد بان ينظر الى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة أو في الحقيقة الملتئمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة اما حسي أو عقلي فهذه ستة ويختص المتعدد بالاختلاف بان يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا فالاقسام سبعة * مثال الواحد الحسي تشبيه ثرب بآخر في لونه والعقلي تشبيه العلم بالنور في الاهتداء ومثال المركب الحسي قوله وقد لاح بالفجر الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية حين نورا فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرات الصغار المقادير في رأي العين فنظر الى عدة أشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها والعقلي

قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الوجه سوء الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في اصطحابه وهو امر عقلي مأخوذ من أمور متعددة لانه زوى من جهة الحمار فعل مخصوص وهو الحمل ومحمول مخصوص وهو الاسفار المشتملة على العلوم وكون الحمار جاهلا بما فيها وكذا التوراة وزوى من جهة المشبه أيضا فعل مخصوص وهو الحمل للتوراة لانها بايديهم ومحمول مخصوص وهو التوراة المشتملة على العلوم وكون اليهود جاهلين بما فيها حقيقة أو حكما لعدم عملهم بمقتضاها ومثال المتعدد الحسي تشبيه فاكهة باخوى في اللون والطعم بالرائحة والعقلي تشبيه رجل بآخر في العلم والحلم والحياء ومثال المتعدد المختلف حسن الطلعة وكمال الشرف في تشبيه رجل بالشمس ثم وجه الشبه يكون مأخوذا من التضاد فينزل منزلة التناسب فيشبه الشئ بما قام به معنى مضاد لما قام بذلك المشبه وذلك اذا كان القصد اتهكم أي الاستهزاء بالمشبه أو التملح أي جعل الكلام مليحا مستظرفا كتشبيه البخيل بحاتم فان كان القصد السخرية فالاول أو الانبساط مع المخاطب فالثاني فالتملح هنا بتقديم المسيم خلاف ما يأتي في البديع فانه بتقديم اللام قال

﴿فصل في أداة التشبيه وغايته وأقسامه﴾

(أداته كاف كأن مثل وكل ما ضاهاها ثم الاصل ايلاء ما كالكاف ما شبه به بعكس ما سواه فاعلم وانتبه)

أقول أداة التشبيه الكاف وكأن ومثل نحوها مما يشتق من المماثلة كحر ومثل والاصل في الكاف وما أشبهها كالفظ نحو ومثل وشبه ان يليه المشبه به لفظا عكس نحو زيد كأسد أو تقديرا نحو أو كصيب من السماء أي كمثل ذوي صيب وربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في بهجتها وما يتعلق بها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم ييبس فتطيره الرياح بخلاف عكس الكاف ونحوها نحو كأن ثوبه يليها المشبه به نحو كأن زيدا أسد قال

وكذا الضمير في قصد ويحتمل بناء الفعلين للفاعل (قوله كقوله تعالى) أي كوجه الشبه في قوله الخ (قوله مثل الذين) المثل القصة العجيبة تصبان (قوله ثم لم يحملوها) أي لم يعملوا بما فيها فعبر عن عدم العمل بعدم الحمل لان حملهم كالحامل (قوله حوبان) مصدر حوم الشئ كعلمه وضربه منعه الشئ فاضافته الى الانتفاع من اضافة المصدر الى مفعوله اه أطول اه منه (قوله جاهلا بما فيها) أراد لازم الجهل وهو عدم الانتفاع لان الجهل عدم العلم عمن شأنه أن يعلم فلا يتصف به الحمار (قوله حقيقة أو حكما) المناسب الاقتصار على حكما كما هو واضح وقد اقتصر عليه غيره (قوله في الاولين الخ) لكل واحد من كل قسم من الثلاثة يصح كونه وجه شبه بخلاف المركب بقسميه (قوله حسن الطلعة الخ) الاول حسي والثاني عقلي والمراد بالطلعة الوجه (قوله فينزل) عطف على مأخوذا والفاء للترتيب الاخباري والا فالتنزيل قبل الأخذ أفاده الدسوقي (قوله فيشبه الخ) ووجه الشبه عند التنزيل المذكور هو الوجه عند عدمه فاذا أردت التصريح بوجه الشبه في قولك الجبان هو أسد قلت هو كهما في ثبات لك أن تقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التملح أو الهزء أفاده السعد (قوله كتشبيه الخ) أي كوجه الشبه المأخوذ من التضاد في تشبيه الخ (قوله فان كان الخ) أي فهو صالح للامرين (قوله خلاف ما يأتي الخ) وهو الاشارة الى قصة أو مثل أو شعر

﴿فصل في أداة التشبيه وغايته وأقسامه﴾

(قوله أداته) أي الآلة الدالة عليه وقوله كأن ربما تستعمل للشك أو الظن كقولك كأن زيدا مريد القيام أي أشك في ارادته القيام وأظنها ع ق (قوله ما كالكاف) أي ما كان منها غير مشعر بالفعل مبادرة ولا كان نفس الفعل ع ق (قوله الكاف) ويلزم اذا دخلت على أن المفتوحة كلمة ما فيقال كما ان زيدا قائم ولا يقال كأن زيدا قائم لئلا يلتبس كلمة كان صبان عن الأطول (قوله ونحوها) أي مثل أي ما في معناها (قوله مما يشتق من المماثلة) اسما أو فعلا ولا يرد ان الفعل ليس في معنى مثل الذي هو اسم لان المراد ما في معناه في الجملة أي ولو بطريق التضمن اه صبان ثم ان في كلامه قصورا اذ لا يشمل لفظ نحو ولا كل ما أخذ من مادة المشابهة فالمناسب أن يقول كما قال ع ق مما دل على معناها وحينئذ فقوله كنحو لا يناسب ما قبله كما هو واضح وقوله ومثل المناسب حذفه لما في ذكره من تشبيه الشئ بنفسه ولا يقال انه مثل بفتح التاء لان هذا اللفظ بمعنى القصة العجيبة كما مر فلا يقع أداة تشبيه كما لا يخفى (قوله وما أشبهها) المراد به ما لا يدخل الا على أحد أركان التشبيه وهو ما يكون الداخل عليه مجرورا الا غير واحترز به عن نحو كان وشبيه وشابه بل عن مماثل فان قولنا زيد مماثل عمرو لم يدل المماثل المشبه به بل المشبه وهو الضمير المستتر فيه ولذا قيدنا المجرور بقولنا الا غير اذ عمرو في المثال المذكور يجوز نصبه اه صبان (قوله أو كصيب) فعل من صاب يصوب أي نزل ويطلق على المطر وعلى السحاب أيضا اه فنزى اه صبان (قوله أي كمثل ذوي صيب) تقدير ذوي لاقتضاء الضمائر في يجعلون أصابعهم في آذانهم مرجعا وتقدير مثل ليناسب المعطوف عليه أي كمثل الذي استوقدنارا اه منه (قوله بخلاف نحو زيد الخ) ولا حاجة الى تقدير كمثل مالان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير قاله السعد (قوله بخلاف عكس الخ) وضع الشارح خلاف موضع

عكس

تأمل (قوله أن يؤتى بالمشبهات الخ) أراد بالجمع ما فوق الواحد وكذا فى المشبه بها والكلام حينئذ تشبيهان لا واحد هذا وقد تبع الشارح السعد قال الصبان ويجب أن يقال أو بالعكس لئلا يخرج نحو وكالعناب والخشف البالى قلوب الطير رطبا ويابسا اه (قوله أو غيره) كأنه أراد به مثل قولنا كالقمرين زيد وعمرو اذا أريد تشبيه أحدهما بالشمس والآخر بالقمر بقرينة قاله الصبان والدسوقى عن الأطول وفيه انه لم يؤت بالمشبهات على طريق غير العطف مع كونه ليس على ترتيب الصورة التى الكلام فيها فالمناسب التمثيل بقولك الزيدان كالشمس والقمر اذا أريد تشبيه كل واحد بواحد بقرينة تأمل (قوله كذلك) أى بطريق العطف كما فى البيت الآتى أو غيره كقولك زيد وعمرو كالقمرين تأمل (قوله العقاب) هو مؤنث صبان (قوله كأن الخ) شبه الرطب من قلوب الطير بالعناب واليابس منها بالخشف البالى فهما تشبيهان كما علمت (قوله رطبا ويابسا) هما حالان من القلوب والعامل هو كأن لتضمنها معنى التشبيه أى أشبه قلوب الطير حال كونها رطبا ويابسا ولما كانت الرطوبة واليبوسة لا يجتمعان فى محل واحد علم ان كلا منهما وصف لما ثبت له الآخر ولزم كونهما حالين على التوزيع فالضمير فى كل منهما يعود الى موصوفه وهو البعض المشمول للقلوب اه يعقوبى وقوله فالضمير الخ أى فطابقت كل حال صاحبها فلا اعتراض بعدم المطابقة حيث لم يقل رطبة (قوله وكرها) هو عش الطائر وان لم يكن فيه صبان وقوله العناب هو حب أحمر مائل للكدرة قدر قلوب الطير قاله الدسوقى وقوله والخشف هو أردأ التمر قاله السعد ووصفه بالبالى تأكيد لهيئة التشبيه فانه أشبه بالقلب اليابس فى شكله ولونه ٣ وتكايشه من الجديد قاله اليعقوبى (قوله ثم آخر وآخر) أى مشبه ومشبه به (قوله النشر مسك) أى الرائحة الطيبة منهن كرائحة المسك (قوله دنانير) أى كالدنانير من الذهب فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة لانها مما يستحسن فى ألوان النساء والأطراف الأصابع والعنم شجر أحمر لين الأغصان محمر تشبه باغصانه أصابع الجوارى المخضبة فقد شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير وأطراف الأكف بالعنم عاجلا كل مشبه مع مقابله اه يعقوبى وقوله لانها الخ أى وانما جعلت من وجه الشبه لانها الخ (قوله صدغ الحبيب) بضم الصاد وهو ما بين الأذن والعين ويطلق على الشعر المتدلى من الرأس على هذا الموضع وهو المراد هنا وقوله كلاهما كالليالى أى فى السواد انه فى حاء تخييلى فقد تعدد المشبه وهو صدغ الحبيب وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى وانما كان المشبه به متحدا لان المراد بالمتعدد هنا وجود معنيين مختلفى المفهوم والمصدوق لا وجود أجزاء الشئ مع تساويها كالليالى اه دسوقى (قوله كأنما الخ) قال السعد شبه ثغره بثلاثة أشياء اه أى جعل كل واحد منها مشبها به وقد نبه على هذا أو ونظر فى كونه من باب التشبيه بان المشبه به أعنى الثغر غير مذكور لفظا ولا تقديرا وأجيب بان نشبهه بثلاثة أشياء ضمنى لان تشبيه التبسم بالتبسم عن أحد الثلاثة يستلزم تشبيه الثغر بأحدها كذا فى الأطول قاله الصبان (قوله يبسم) بكسر السين وحكى بعضهم ضمها أى يتبسم وضميره يرجع الى الاغيد قبل والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع أقحوان بضم الهمزة نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر كما فى الصحاح فتشبيه الأسنان بالاقحوان باعتبار لون ما حواليه من الورق وحسن انتظامه مع قطع النظر عما فى الوسط من الأصفر هذا هو الأقرب اه من السعد والصبان والدسوقى (قوله وباعتبار الوجه) أى تركيبا وعدمه ويقال فى اعراب قوله وباعتبار الخ ما مر فى البيت قبله (قوله تمثيل الخ) أى وغير تمثيل اذا لم يكن وجهه مأخوذا من متعدد ثم انه لا يرد انه تقسيم للشئ الى نفسه وغيره لان التمثيل مرادف التشبيه يشهد لذلك كلام الكشاف حيث يستعمله استعمال التشبيه لانه مشترك بين مطلق التشبيه وأخص منه وما هو نفس المقسم المعنى الأعم والمقسم ما هو أخص فلا اشكال وبهذا اندفع أيضا أن تعريفه بقوله وهو ما وجهه منتزع من متعدد غير منعكس لخروج بعض أفراد التمثيل عنه قاله الصبان عن الأطول (قوله منتزعا) أى مأخوذا يعقوبى (قوله كما فى أراك الخ) لا يخفى أن

أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله فى وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والخشف البالى

شبه الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس منها بالخشف البالى وانى مفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

والى تشبيه التسوية وهو أن يتعدد المشبه دون المشبه به كقوله

صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى

والى تشبيه الجمع وهو أن يتعدد المشبه به دون المشبه كتشبيه الثغر بالاقحوان المنضد أو البرد أو الاقاح فى قوله

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو اقاح

قال

(وباعتبار الوجه تمثيل اذا من متعدد تراه أخذا)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما فى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى

٣ قوله وتكايشه هكذا فى نسخة المؤلف ولعلها محرفة عن تكايشه باللام اه

فالمشبه هيئة انتزعت من أمور متعددة والمشبه به كذلك والى غير ذلك وهو ما ليس وجهه كذلك كيحيو الصالح فى هذا الزمان كالكبريت الأحمر ق (وباعتبار الوجه أيضا مجمل • خفى أو جلى أو مفصل) أقول ينقسم التشبيه أيضا باعتبار الوجه الى مجمل وهو لم يذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم والوجه الغرة ومن الوجه ما هو خفى لا يفهمه الا الخواص كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أى هم متناسبون فى الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة ومنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد كالاسد والى مفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه كقوله

وثغره فى صفاء وأقحوانى كالآلى قال

(ومنه باعتباره أيضا قريب وهو بالى الوجه عكسه الغريب لكثرة التفصيل أو لندرة فى الذهن كالتركيب فى كنهية) أقول ينقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه الى قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير احتياج الى تأمل كتشبيه الجمرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل والى غريب وهو ما لا ينتقل فيه الا بعد الفكر كتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل اما لكثرة التفصيل فى الوجه كهذا المثال أو لندور حصول المشبه به فى الذهن لكونه وهميا كانياب الاغوال أو مركبا خياليا نحو

حل

أعلا مياقوت نشر • بنى على رماح من زبرجد أو مركبا عقليا نحو كمثل الحمار يحمل أسفارا والمراد بالتهية العقل أى كالمركب العقلى

هذا خارج عن المرضوع لانه من باب الاستعارة فالمناسب أن يقول كما مر من تشبيه ثريا وتشبيه منار القرع مع الاسياف (قوله فالمشبه هيئة الخ) أى ووجه الشبه منتزع من المتعددين فبيان التعدد فى الطرفين ليس هو المقصود بل لينبنى عليه المقصود فلا اعتراض بان المناسب للمقام افادة انتزاع الوجه لا الطرفين لكن كان الاولى التصريح بهذا المقصود تأمل وسيأتى بيان الهيئات الثلاثة فى المثال فى الاستعارة التمثيلية (قوله كالكبريت الأحمر) أى فى الغرة فوجه الشبه هنا واحد (قوله خفى أو جلى) صفة لمجمل وتسليم له وقوله أو مفصل عطف على مجمل قاله المصنف (قوله المفرغة) أى المصبوبة فى قالب بعد أن أذيب ما هى منه اه صبان (قوله طرفاها) المراد طرفها الأعلى وطرفها الأسفل الملائمان للافضل والأدنى واذا لم يعلم الأعلى والأدنى لم يعلم الوسط أطول اه صبان (قوله متناسبون الخ) أى متشاكلون فيه بحيث يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم مفضولا وقوله متناسب الأجزاء أى بحيث يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها لا انفصال فى جوانبها ولا جوانبها أفاده السعد ثم ان قول الشارح أى هم الخ بيان لوجه الشبه كما لا يخفى (قوله وثغره الخ) فقد ذكر وجه الشبه وهو الصفاء بين المشبه وهو الثغر ولا دمع والمشبه به وهو اللآلى (قوله لكثرة التفصيل الخ) اعلم أن غرابة التشبيه حاصلة بغرابة وجه الشبه وغرابة الوجه تكون لوجهين أشار لاحدهما بقوله لكثرة الخ وللآخر بقوله أو لندرة الخ والمراد بالتفصيل اعتبار أوصاف كثيرة فى التشبيه على وجه لطيف لا يدركه الا الخاصة ع ق (قوله أو لندرة فى الذهن) أى ندرة حضور المشبه به فى ذهن الانسان وذلك يستتبع ندرة ادراك الوجه به فتحصل الغرابة المقتضية لاختصاص الخواص بذلك الادراك القليل ع ق ثم ان ندرة حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما فى تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا أو مركبا خياليا أو مركبا عقليا وقول المصنف كالتركيب فى كنهية بكاف التمثيل بعد الجار كالتى قبله وكسر النون وسكون الهاء وفتح الياء مخففة أى كندرة التركيب الخ يشمل هذين الوجهين اذ يدخل تحت الكاف الأولى ندرة غير المركب كالوهمى ونار الكبريت وتحت الثانية الخيال تأمل (قوله مبتذل) أى ممتهن محتقر لانه يتناوله كل احد وهذا الابتذال عند ظهور وجه الشبه وظهور ثبوته للطرفين (قوله وهو ما ينتقل فيه الخ) والمنتقل هو المتكلم الذى هو مريد التشبيه ويلزم من قرب انتقاله قرب فهم السامع صبان (قوله وهو ما لا ينتقل فيه الخ) لعدم حضور المشبه به فى الذهن (قوله كتشبيه الشمس الخ) فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق ان يرى مرآة فى يد أشل قاله السعد فالمشبه به هنا بعيد عن الفكر لا ينتقل اليه بسرعة لشدة ندرته ووجه الشبه هو الهيئة المجتمعة من الاستدارة والاشراق وسرعة الحركة واتصالها وتموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يظهر الشعاع كانه يفيض من جانب الدائرة ثم يضعف ويتوارى مترددا بين الانبساط تارة والانقباض اخرى بسبب الحركة الاضطرابية واذا تأملت حال الشمس عند الطلوع وجدتها كالمرآة فى جميع ما ذكر لانها تروح مضطربة كما تضطرب المرآة فى كف الاشل وقد اشتمل على تفاصيل كثيرة قاله المصنف فى شرحه (قوله كهذا المثال) وقد علمت تجرد الغرابة فيه من بعد المشبه به فالغرابة فيه من وجهين (قوله لكونه وهميا) أى وهو بعيد عن الفكر لعدم وجوده أصلا وكذا المركب الخيالى (قوله أو مركبا عقليا) لان الاعتبارات التى تركب منها لا يكاد يستحضرها مجموعة الا الخواص فهى غير حاضرة فى الفكر (قوله نحو كمثل الحمار الخ) فان المشبه قصة قد اعتبر فيها كون الحمار حاملا للكتب وكون المحمول أبلغ ما ينتفع به وكون الحمل بمشقة وتعب وهذه الاعتبارات المدلولات للقصية عقلية وان كان متعلقها حسيا (قوله والمراد بالتهية الخ) وبه فسرها المصنف فى شرحه وقوله أى كالمركب العقلى

اذا كان السامع يعلمها اجمالا كما في تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد ومنها بيان امكان وجوده بان يكون امرا غريبا يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فتستشهد له بالتشبيه كقوله * فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال * فانه لما ادعى أن الممدوح فاق الناس حتى صار أصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحالة المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يبعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه فيه ضمني لا تصريحي ومنها ايصال حال المشبه أي تقريرها في نفس السامع وتقويتها شأنه كما في تشبيه من لم يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء ومنها تزيين المشبه ايرغب فيه كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبي ومنها تشويهه أي تقبيحه ليرغب عنه كتشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة ومنها الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب ومنها التنويه بالمشبه في اظهاره وشهرته كتشبيه رجل حامل الذكر برجل مشهور بين الناس ومنها استعراف المشبه أي عده طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه سقم فيه

عكس في المصنف وعكس مرضع سوى ولو أبقى سوى لكان أوضح ومراده بعكس الكاف ونحوها مالا يطرد دخوله على المجرور تأمل (قوله وغاية التشبيه) أي الغرض الحامل على ايجاد التشبيه فان غاية ايجاد الشيء هي الغرض الحامل عليه أمور رجاها عائد للمشبه ع ق وقوله أي الغرض لا مغايرة بينه وبين ما للشارح كما لا يخفى وقوله عائد للمشبه أي لان المقصود من التشبيه بيان حاله فيكون الغرض منه عائدا اليه قاله عبد الحكيم ثم ان المصنف قدم الغرض كأصله على بيان أحوال التشبيه لكونه أهم (قوله مقدار حال المشبه) أي مرتبتها (قوله اذا كان الخ) هذا هو الفارق بين بيان الحال وبيان المقدار (قوله كما في تشبيه) أي كبيان المقدار الذي في تشبيه (قوله وجوده) أي المشبه (قوله وأنت منهم) أي بحسب الأصل فلا ينافي صيرورته جنسا برأسه اه صبان (قوله فان المسك الخ) أي وقد فاقه فلم يلتفت كحال المسك وليس جواب الشرط بل علة الجواب المحذوف المقامة هي مقامه تقديره فلا استبعاد اه منه (قوله فانه) أي الشاعر (قوله في الظاهر) أي بادي الرأي قبل النظر في الأدلة والالتفات الى النظائر وقوله كالممتنع الظاهر انه ينفي عن الكاف قوله في الظاهر اه منه (قوله احتج لهذه الدعوى) أي المدعى بدليل وبين امكانها (قوله وبين امكانها) أي قال بين امكانها ولم يقل وقوعها مع أن الملحق به واقع للاشارة الى أن الحالة المدعاة امر غريب أعظم في النفوس من أن يدعى عدم وقوعه بل الأليق به أن ينفى امكانه فبين بالوقوع المستلزم للامكان أفاده اليعقوبي (قوله بان شبه هذه الحال الخ) تشبيه مركب بمركب اه يعقوبي (قوله ضمني) اذ هو مدلول عليه بذكر لازمه وهو وجه الشبه أي التفوق على الأمثال في قوله فان تفق الانام وقوله فان المسك بعض دم الغزال أي وقد فاقه فلم يذكر التشبيه صريحا بل كناية بذكر لازمه اه صبان بتصرف (قوله كما في تشبيه الخ) فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوي شأنه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات أتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط أنس النفوس بها قاله السعد وقوله لان الفكر أي الجزم وقوله لتقدم الحسيات أي في ادراك النفس اياها لان النفس خلقت خالية من العلوم وأول ما تدركه المحسوسات بواسطة آلات ثم بعد الادراك المذكور وتنبهها لما بينهما من المشاركات والمباينات اجمالا يحصل لها علوم كلية هي العقليات أفاده الفنري (قوله من لم يحصل) من حصل بتخفيف الصاد وقوله من سعيه أي عمله أو كسبه وقوله على طائل على زائدة في فاعل يحصل أو متعلقة بحصل على تضمينه معنى يطلع وفاعله ضمير يرجع الى من أفاده الدسوقي عن الفنري (قوله بمقلة الظبي) أي التي سوادها محسن طبعا والمقلة شحمة العين التي يجمع السواد والبياض أو هي هما أو الحدقة والمراد هنا المعنى الأول وصحة التشبيه مبنية على ما نقله السعد عن الاصمعي ان عين الظبي والبقر الوحشيين انما يظهر فيه البياض والسواد بعد الموت وأما حال الحياة فعيونهن سود كلها اه صبان (قوله مجدور) أي عليه آثار الجدري والسلحة العذرة الجامدة التي لا طراوة فيها ونقرتها نقبتها بالمنقار والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك وفي لفظ قد أشعار بان أثر النقر باق في السلحة بعده لانه يزول بالزمان وانما أشعر لانه للتقريب اه من الصبان والفنري (قوله بالرغيف) في الاستدارة واستلذاذ النفس به (قوله اظهار المطلوب) ولا يحسن الاقدام الطامع في شيء كما قاله السكاكي اه صبان (قوله التنويه بالمشبه) أي رفع ذكره وقوله في اظهاره أي في حال ارادة اظهاره (قوله اعتراف) بالطاء المهملة اه صبان (قوله حديثا بديعا) تفسير طريفا بالطاء المهملة اه منه (قوله كما في تشبيه سقم الخ) وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من

جمر موقد بكسر من المسلك وجه الذهب لابراز المشبه في صورة الممتنع فادة وهو ايهام بجعلان المشبه به في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح ففيه ايهام ان وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء ومنه مثال المتن وهو البيت مثل الفاسق المضروب فالفاسق الصاحب مثل الاسد في عدم أمن غائلته وعوده على صاحبه بالضرر ففيه ايهام أن الفاسق المضروب أرجح من البيت في وجه الشبه قال

(وباعتبار طرفيه ينقسم * أربعة تركيبا افرادا علم)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد الثاني تشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الثالث تشبيه مركب بمركب بان يكون في كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة أشياء قد تضامت حتى عادت شيأ واحدا كما في قوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

الرابع تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه نهار مشمش قد شابه زهر الربا بليل مقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قال

(وباعتبار عدد ملفوظ او * مفروق أو تسوية جمع رأوا)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه الى ملفوف وهو

تأمل

رجد شيء مضطرب مائل للحمرة في وسط شيء أسود مضطرب ومما زاد به استطراف المشبه هنا كونه شيأ تافها محتقرا أظهر في صورة شيء فيع لا تصل اليه الاثمان اه منه (قوله جمر موقد) في القاموس الجمر النار الموقودة فلا حاجة الى قوله موقد اه أطول اه منه (قوله في التشبيه) أي المقلوب وهو الذي يجعل فيه الناقص في الوجه مشبها به قصدا الى ادعاء انه أكمل قاله السعد والاطول هنا كلام راجعه في الصبان (قوله غرته) الغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح قاله السعد واضافة الغرة التي هي البياض التام الى ضمير الصباح من اضافة الخاص الى العام على احتمال كون المراد بالصباح مطلق الضياء وانظر باقي الاحتمالات في الصبان وقوله حين يمتدح فيه دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين الاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح قاله السعد (قوله ففيه ايهام أن وجه الخ) حيث جعل مشبها به والمتبادر من أصل التشبيه أن المشبه به أقوى أفاده ع ق وكذا يقال فيما يأتي (قوله تركيبا افرادا) تمييزان لاعتبار محولان عن المضاف اليه أي وباعتبار تركيب الطرفين وافرادهما تأمل (قوله كتشبيه الشقيق الخ) فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من مجموع الاعلام الياقوتية المنشورة على رماح الزبرجدية ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من نشر أجرام مبسوطة على رؤس أجرام خضر مستطيلة (قوله كأن مثار) بضم الميم اسم مفعول من أثار الغبار هيجه وحركه والنقع الغبار والاضافة من اضافة الصفة للموصوف وقوله فوق الخ أي منعقدا فوق وقوله وأسيافنا الواو بمعنى مع فأسيافنا مفعول معه وعامله مثار لان فيه معنى الفعل وهو ولم نجعله منصوبا بكان عطفا على اسمها وهو مثار لئلا يتوهم انهما تشبيهان مستقلان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وان المعنى كأن النقع المثار ليل وكأن اسيافنا كواكبه وهذا الايصح الحمل عليه لما صرحوا به من أنه متى أمكن حمل التشبيه على المركب فلا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه يفوت معه الدقة التركيبية المرعية في وجه الشبه وقوله تهاوى كواكبه أي تتساقط طائفة بعد طائفة لا واحدا بعد واحد كما في الاطول (قوله طائفة الخ) لانه هو المناسب لتساقط السيوف حينئذ وانما كان الطرفان مركبين لان المشبه به هو الهيئة المنتزعة من السيوف المسلولة المقاتل بها من انعقاد الغبار فوق رؤسهم بالهيئة المنتزعة من النجوم وتساقطها بالليل الى جهات متعددة اه من الدسوقي (قوله شابه) أي خالطه (قوله زهر) بفتح الهاء وسكونها والربى جمع ربوة وهي المكان المرتفع وأراد بزهر الربا النبات مطلقا كما تفيده عبارة السعد وسنذكره وخص الربى لانها أندى وأشد خضرة ولانها المقصود بالنظر (قوله بليل مقمر) بجامع ضعف الضوء في كل أما في الليل المقمر فظاهر وأما في النهار المذكور فلما قاله السعد من أن الازهار باخضرارها قد تنقصت مرضوءه الشمس حتى صار يضرب الى السواد (قوله فالمشبه مركب) وهو النهار المشمس الذي شابه زهر الربى أي الهيئة المنتزعة من ذلك الدسوقي (قوله والمشبه به مفرد) وهو الليل المقمر (قوله باعتبار الخ) الواو داخلة على ملفوف وهو خبر لمحذوف وقوله باعتبار يصح جعله حالا من ضمير ملفوف أو مفروق أو من أحد الاخيرين وأن أبيت الا أن هذه أعلام فقل انه حال من واحد من هذه المتعاطفات بناء على جواز مجيء الحال من الخبر وحذف من الباقي على كل لدلالة تأمل (قوله ملفوف) سمي بذلك لانه ألف المشابهات فيه أي ضم بعضها الى بعض وكذلك المشابهات بها وقوله أو مفروق سمي بذلك لانه فرق بين المشبهات والمشابهات بها بالمشبهات وقوله أو تسوية سمي بذلك لان المتكلم سوى بين شيئين أو أكثر بواحد في التشبيه وقوله جمع سمي بذلك لان المتكلم جمع فيه للمشبه وجوه شبه أو لانه جعله أمورا تشبه بها قاله الدسوقي ويتضح هذا بتبيين الشارح لهذه الاقسام (قوله رأوا) أكمل به البيت أي علم البيانيون ذلك ويحتمل أنه من الرأي (قوله تعدد طرفيه) الظاهر أن الاضافة على معنى في أي تعدد واقع في طرفيه أي في مجموعهما فيشمل ما اذا كان أحدهما أو فيهما

وفى بعض النسخ لكثرة التفصيل بعد النسبة وهو نظم الباء معطوف بحذف العاطف وأل فى النسبة عوض عن المضاف اليه أى ومن أسباب الغرابة بعد نسبة المشبه به عن المشبه فيقل بذلك حضور المشبه به فى الذهن حين حضور المشبه قال

(وباعتبار آلة مؤكد * بحذفها ومرسل اذ توجد ومنه مقبول بغاية فى * وعكسه المردود ذو التعسف

وأبلغ التشبيه ما منه حذف * وجه وآلة بليه اعرف) أقول ينقسم التشبيه (١٣٥) باعتبار أداته الى مؤكد ومرسل فالمؤكد ما حذفت أداته نحو زيد أسد والمرسل ما ذكرت فيه الاداة نحو زيد كالبدر وسمى مرسلا لارساله عن التأكيد المقتضى ظاهره أن المشبه عين المشبه به ثم من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافى بأى غرض من الاغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أى الغير الوافى بذلك والبليغ من التشبيه ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد فى مقام الاخبار عن زيد و بليه حذف أحدهما أى الوجه أو الاداة أى فقط أو مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد فى الشجاعة ونحو أسد فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لذكرهما مع عدم ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد قال

﴿الحقيقة والمجاز﴾

حل معنى قوله كالتركيب الخ لكنه غير وافٍ فالمناسب زيادة ونحوه ليتم المعنى (قوله وفى بعض النسخ الخ) وهى التى شرح عليها المصنف والمراد بالنسبة المناسبة كما يؤخذ من شرح المصنف (قوله العاطف) أى على كثرة التفصيل (قوله و باعتبار آلة) أى ذكرا واسقاطا (قوله بحذفها) متعلق بمحذوف أى وهو ما وجد بحذفها أى معه وقوله اذ توجد أى وذلك اذا الخ ثم ان قوله بحذفها صادق بحذف الوجه معها وانفرادها لكن اذا حذف بلغ التأكيد النهاية والاتوسط من ع ف والظاهر أنه لا مانع من تعلق الظرف الاول بمؤكد والثانى بمرسل ثم الاول أبعد عن الركة (قوله ذو التعسف) أى التكلف والاخذ على غير طريق فلم يقبل اه منه (قوله وأبلغ التشبيه) أى أقواه مبالغة (قوله المقتضى الخ) ظاهره أنه وصف للتأكيد وعبارة السعد فصار مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان الخ فهو فيها وصف للحذف وهذا هو المتعين لان التأكيد انما حصل من الحذف بسبب هذا الاشعار بالعينية فليس هو المقتضى لما تأمل (قوله الوافى الخ) كأن يكون المشبه به أعرف الطرفين بوجه الشبه فيما اذا كان الغرض بيان حال المشبه وأتم الطرفين فيه فى الحاق الناقص بالكامل ومسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب فى بيان الامكان أفاده الاصل والسعد (قوله الغير الوافى) كما فى تشبيه الممدوح بفوقه الاقران بانسان آخر لا يسلم فيه الوجه ع ف (قوله والبليغ) أى الفرد الكامل منه بدليل وأبلغ التشبيه ومثله فى الاصل (قوله ما حذف منه الخ) أى فقط بدليل ومع حذف المشبه أى أو مع (قوله فى مقام الاخبار) أى الحاصل من اجابة السائل عن حال زيد فى الجراءة (قوله نحو زيد الخ) هذا وما بعده لما حذف فيه الوجه وقوله ونحو الخ مثالان لما حذفت فيه الاداة (قوله ولا قوة لذكرهما الخ) اعلم أن صور المقام ثمانية وذلك أن الاركان أربعة والمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما مذكور أو محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور أو محذوف فهذه ثمانية أقواها الاولان فى الشارح و يليهما الاربعة بعدهما ولا قوة للاخيرين وبيان ذلك أن القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا وذلك عند حذفه أو لحمل المشبه به على المشبه ظاهرا وذلك عند حذف الاداة فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط أفاده السعد

﴿الباب الثانى الحقيقة والمجاز﴾

انما لم يقيدهما باللغويين لاخراج العقليين المتقدمين أول الكتاب المتلاتوهم خروج الشرعيين والعرفيين ع ف (قوله بعرف) متعلق بوضع ع ف (قوله لان التحقيق الخ) فقد لا يكون للمجاز حقيقة كما فى الرحمن على ما تقدم مع ما فيه (قوله من حق) بابه ضرب ونصر صبان (قوله اللفظ) اى الذى يطلق عليه لفظ حقيقة (قوله والمجاز) أى هذا اللفظ وقوله من جاز الخ أى فى الاصل وقوله سمى أى المجاز بمعنى الكلمة فى كلامه استخدام وقوله لانهم جاز وابه الخ أى فاطلق عليه هذا اللفظ مرادا منه اسم المفعول فهو بحسب الاصل مجاز مرسل علاقته التعلق تأمل (قوله اللفظ المستعمل الخ) يشمل الحقيقة المفردة والمركبة كقام زيد (قوله فى اصطلاح المخاطب) بكسر الطاء كما سيذكره أى فى اصطلاح يقع به مخاطبة المتكلم لغيره بالكلام المشتمل على تلك الكلمة (قوله فخرج المهمل الخ) رتب المخرجات على ترتيب القيود (قوله أو مجازا) انما خرج هذا بقوله فيما وضع له حقيقة مستعمل فيما وضع له بعرف ذى الخطاب فانتبه) أقول المقصود من هذا المبحث المجاز انما به يتأتى اختلاف الطرفى فذكر الحقيقة لمقابلتها له لا لتوقفه عليها لان التحقيق عدم التوقف والحقيقة فى الاصل من حق الشئ ثبت سميت بذلك لثبوت اللفظ على أصل وضعه والمجاز من جاز المكان يجوزه اذا تعداه الى مكان آخر سمى بذلك لانهم جاز وابه معناه الاصلى الى معنى آخر والحقيقة عرفا اللفظ المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح المخاطب فخرج المهمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز والمستعمل فى غير ما وضع له غلطا ان لم تكن علاقة أو مجازا ان كانت

لان المراد بما وضع عند الاطلاق الوضع التحقيقي المقابل للتأويلي أعم من أن يكون شخصيا أو نوعيا والوضع في المجاز ليس تحقيقيا فاندفع استشكال التفتازاني بانه ان أريد بالوضع الشخصي خرج كثير من الحقائق لان جميع المركبات وكثيرا من المفردات مثل الافعال ومثل المثنى والمجموع والمصغر والمنسوب وبالجملة كل ما تكون دلالته بحسب الهيئة دون المادة انما هي موضوعة بالنوع دون الشخص وان أريد مطلق الوضع أعم من الشخصي والنوعي لم يخرج المجاز عن التعريف لما أنه موضوع بالنوع قاله الصبان في رسالته البيانية أي وان أريد النوعي دخل المجاز وخرج ما وضع من الحقائق وضعا شخصيا والظاهر أنه تركه لوضوحه (قوله والمستعمل فيما الخ) اعلم أن هذا قيد في اصطلاح المخاطب داخل وخارج بجهتين كما لا يخفى فهذا التنصيص على الاخراج أي لتصوير التعريف نصا في الاخراج لا أصل الاخراج وينبغي أن يكون هذا مرادا لشارح وغيره ممن أفاد أن هذا القيد للاخراج وكما أنه للتنصيص على اخراج ما ذكر هو أيضا للتنصيص على ادخال الحقيقة التي لها معنى آخر باصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب كالصلاة اذا استعملها اللغوي في الدعاء فانها حقيقة مع انها يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له لكن في غير اصطلاح المخاطب فهي أيضا قبل القيد كالمخرج السابق وعلى ادخال الاعلام المنقولة فانها غما يصدق عليها أنها مستعملة في غير اصطلاح المخاطب ثم انه لا تنصيص لهذا القيد على دخول المشترك في اصطلاح التخاطب اذ يصدق عليه أنه مستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب وانه مستعمل في غير ما وضع له فيه فهو داخل وخارج بجهتين مختلفتين ولا على خروج لفظ وضع لمعنيين في اصطلاح التخاطب وقد استعمل في أحدهما لا من جهة أنه موضوع له بل من جهة العلاقة بالمعنى الآخر كاستعارة عمى البصيرة من عمى البصر مع انه حقيقة فيهما والتنصيص على هذين انما يكون بقيد الحيثية الملحوظة في التعريف أي من حيث انه موضوع له فلا بد من قيد الحيثية كما انه لا بد من قيد في اصطلاح التخاطب ودعوى بعضهم أن قيد الحيثية مغن عنه غير ظاهرة في التنصيص على الادخال كما لا يخفى على المتأمل هذا ملخص ما أفاده الصبان في رسالته (قوله فقوله الخ) تفريع على قوله اللفظ المستعمل الخ (قوله وقد يجيء) بلا همز (قوله كلمة الخ) ترك المصنف والشارح قيدا في اصطلاح التخاطب قال المصنف ولم أذكره اكتفاء بما تقدم في تعريف الحقيقة وبما سنذكره من التقسيم الى شرعي أو عرفي أو لغوي مع ضيق النظم وكان الشارح اكتفى كالمصنف بما ذكروا قول كل من الاولين ليس مسوغا لترك اذ التعريف لا بد أن يكون جامعا مانعا فذاته وضيق النظم لا يسوغ به الاخلال بالمقصود على أنه لو قال

كلمة غايرت الموضوع في * عرف مخاطب لعلاقة نفي
مع القرينة كلا تعص الاسد * وغض طرف القلب عن سوى الاحد

لوفى بالمقصود من غير حاجة الى زيادة على بيتين وسيأتي ما يدخل ويخرج به مع الرد على من زعم الاستغناء عنه بغيره مما في التعريف فترتيب (قوله غايرت الموضوع) أي جاوزته والموضوع من باب الحذف والايصال أي جاوزت المعنى الموضوع له بان استعملت في غيره كذا يؤخذ من شرح المصنف وربما يشعر به صنيع الشارح عند التأمل (قوله مع قرينة) هو وما بعده متعلقان بقوله غايرت فيما يظهر ولا حاجة الى تكلف غير هذا كما صنع ع ق (قوله كلا خلع نعال الكون) المراد بالكون هنا الموجودات وقد استعير لفظ النعال للحقيرات وفي ع ق ابدال الكون بالعين والمراد بنعالها شسوعها تماوا لجامع في الاول مطلق الحقارة وفي الثاني المنع فالتجوز على كل في النعال والخلع ترشيح اما باق على حقيقته أو مستعار للترك والاعراض وقوله وغض الخ فيه استعارة مكنية شبه القلب بانسان بصير بجامع توصل كل منهما الى المراد بالكشف عنه والطرف تخييل والغض ترشيح كذلك وفي البيت مثال النوعين من المجاز قاله ع ق وسيأتي بيان ما للشارح (قوله في غير ما وضعت له) ما واقعة على معنى وضمير وضعت للكلمة فلم يرجع لما فكان الواجب الابراز قال

والمستعمل فيما وضع له في غير عرف التخاطب كالصلاة المستعملة عند اللغوي في الدعاء اذا استعملها في الهيئة المخصوصة فانها حينئذ ليست حقيقة لان هذا ليس عرف اللغة ومثلها الفعل اذا استعمله اللغوي في الحدث والزمان فقوله مستعمل أي لفظ مستعمل وما واقعة على المعنى والمراد بذي الخطاب المخاطب بكسر الطاء قال (ثم المجاز قد يجيء مفردا * وقد يجيء مركبا فالمبتدا
كلمة غايرت الموضوع مع * قرينة لعلاقة نلت الورع
كاخلع نعال الكون
أي تراه
وغض طرف القلب عن سواه)
أقول المجاز قسمان مفرد ومركب فالمفرد الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له

التعميم فى الرسالة والمراد الوضع التحقيقى شخصيا أو نوعيا لانه المصرف اليه الوضع عند الاطلاق فلا ينافى ان المجاز موضوع وضعا نوعيا فاندفع بحث الغنيمى بانه ان أريد بالوضع فى تعريف المجاز الوضع الشخصى ورد عليه نحو المثنى والجمع والمصغر والمنسوب والمشتق فان الوضع فيها نوعى فيكون التعريف غير مانع لدخول ما ذكر فيه وان أريد النوعى خرج المجاز لانه موضوع بالنوع وان أريد الأعم كان أكثر فسادا اه وقوله كان أكثر فسادا الوجه للاكثرية فان اللازم على ما ذكرانما هو خروج المجاز كلازم على ما قبله بل أكثرية الفساد انما تترتب على ما قبله اذ يلزم عليه دخول الحقيقة الموضوعة نوعا شخصيا وخروج لمجازهم رأيت بعضهم تنبه له وأجاب بما لا ينهض (قوله للعلاقة) أى لملاحظة علاقة فوجوده بدون الملاحظة غير كاف والعلاقة بفتح العين على الأفصح وهو مناسبة خاصة بين المنقول عنه والمنقول اليه وسميت علاقة لان بها يتعلق ويرتبط المعنى الثانى بالأول فينتقل الذهن منه الى الثانى قاله فى الرسالة (قوله من ارادته) أى ارادة الموضوع له (قوله وكاستعماله الخ) نبه بذلك على أن المجاز يطلق على الاستعمال كما يطلق على الكلمة الخ ثم ان مفاد اشارح ان مثالى المصنف للصرحة وهو خلاف ما مر عن ع ق وكل منهما صحيح كما سبقت افادته لكن ذاك أولى كما لا يخفى (قوله نخرج المهمل الخ) الأول بقوله المستعملة والثانى بقيدا العلاقة والثالث بقوله مانعة الخ وبه يندفع ما يرد من أن يراد المهمل عن الاستعمال اذ ليست بمجاز كما انها ليست بحقيقة تأمل وقيد فى غير ما وضعت له لاخراج الحقيقة وقيد فى اصطلاح التخاطب للتنصيص على ادخال المجاز المستعمل فيما وضع له فى غير اصطلاح التخاطب وتقدم مثاله وعلى اخراج الحقيقة التى لها معنى آخر باصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب وتقدم مثاله أيضا واخراج الاعلام المنقولة وانما قلنا للتنصيص لما مر ودعى بعضهم الاستغناء عن هذا القيد بالحيثية الملحوظة فى التعريف وهو مر ودبان الأصل ذكر القيد وبغير ذلك وبعضهم بالعلاقة وهو ظاهر فى الادخال لا الاخراج أفاده فى الرسالة (قوله فى الشبهة) أى فى ذى الشبهة (قوله ملاك الدين) أى قوامه أى ما يقوم به ينتظم به (قوله فانه مفسدة الدين) الأقرب ان مفسدة مصدر فسد وصف به للمبالغة أو أريد به السبب مجاز مرسل ولا يحتمل انه اسم مكان متجوز به الى المنشأ على مذهب السعد وكذا يقال فى مذلة والظاهر أن المجاز على هذا الاحتمال بالاستعارة الاصلية اذ لا تجوز فى حدث هذا المشتق تدبر جدا (قوله كلاهما) أى كل من الحقيقة والمجاز وقوله شرعى أى منسوب للشرع لكون هو الواضع لتلك الكلمة فصارت حقيقة تنسب له أولكونه هو المستعمل لذلك اللفظ فى غير ما وضع له فى اصطلاحه فصار مجازا ينسب له وقوله أو عرفى أى منسوب للعرف لكون أهله هم الواضعون للفظ أو لكونهم هم المستعملون اللفظ فى غير ما وضع له فى اصطلاحهم ع ق ومثل هذا يقال فى لغوى (قوله مرسل) لارساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بخلاف الاستعارة فان علاقتها مخصوصة بالتشابه اه ع ق (قوله جزء الخ) أى لكون اللفظ معنا جزء للمنقول اليه أو كل له ع ق ونظيره يقال فيما بعد (قوله محل) أى وحال فى كلامه حذف الواو ومعطوفها كما افاده الشارح وغيره (قوله ظرف ومظروف) ذكر ع ق انه يستغنى عن هذين بالحالية والمحلية وهو واضح (قوله لماض) أى منسوب لماض ومثله ما ٢ ل ومرتقب صفة ما ٢ ل أى منتظر تأمل (قوله كالصلاة المستعملة الخ) مثل الشارح بستة الأول والثانى للحقيقة اللغوية والمجاز اللغوى والثالث والرابع للحقيقة الشرعية والمجاز الشرعى والخامس والسادس كالأول والثانى الا أن السادس يصلح مثالا للحقيقة العرفية وكان الأولى جعله خامسا وجعل السادس لدابة مستعملا فى انسان جاهل لتكون الأمثلة الستة للصور الستة التى أفادها بقوله أولا وكل من الحقيقة الخ تأمل (قوله عام) مثاله لذوات الأربع والانسان ع ق (قوله المعنى اللغوى) بدل من الحدث (قوله ومنه) أى من العرف الخاص أى من حقيقته (قوله فى المحسوسات) أى فى المدارج أى فى طلوعها (قوله مجاز فى الترقى الخ) أى وقد صار حقيقة عرفية خاصة فيه وهذا المحذوف

سوى الله تعالى فخرج المهمل والغلط والكناية وغابرت تجاوزت والورع ترك مالا شبهة فيه خوفا من الوقوع فى الشبهة وهو ملاك الدين كما فقليل العمل معه كثير وكثيره مع عدمه قليل بخلاف الطمع فانه مفسدة الدين ومذلة الرجال فان (كلاهما شرعى أو عرفى نحو اتقى للحضرة الصوفى أو لغوى والمجاز مرسل أو استعارة فالأول فما سوى تشابه علاقته جزء وكل أو محل آلته ظرف ومظروف مسبب سبب وصف لماض أو ما ٢ ل مرتقب)

أقول كل من الحقيقة والمجاز لغوى وشرعى وعرفى كالصلاة المستعملة لغة فى الدعاء والهيئة المخصوصة والعكس أى الصلاة المستعملة شرعا فى الهيئة والدعاء وكالدابة المستعملة لغة فى كل ما يدب على الارض وفى ذوات الاربع وأعرف عام وهو ما لا يتعين ناقله عن المعنى اللغوى وخاص وهو ما يتعين ناقله عن المعنى المنقول عنه كالفعل المنقول عند النحاة عن الحدث المعنى اللغوى الى الكلمة المخصوصة ومنه ممثال المتن فان الارتقاء حقيقة فى المحسوسات مجاز فى الترقى فى مقامات السلوك وكالحضرة فان الصوفية نقلوها

فى الانامل فى يجعلون أصابعهم فى آذانهم ومنها اطلاق اسم الحال على المحل وعكسه وقد اجتمعا فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد اذ المراد بالزينة الثوب و بالمسجد الصلاة ومنها الآلة نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى ذكرا حسنا فاستعمل اللسان فى الذكر لانه آلته ومنها استعمال الظرف فى المظروف نحو شربت كوزا اى ماء وعكسه نحو ففى رحمة الله اى الجنة التى هى ظرف للرحمة ومنها اطلاق اسم المسبب على السبب نحو اوانزل لكم من السماء نباتا اى غيثا وعكسه نحو رعينا غنما اى نباتا ومنها اعتبار ما كان نحو آتوا اليتامى اموالهم سماهم يتامى باعتبار وصفهم الماضى ومنها الاول نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤل الى الخمر واما استعارة وهو ما كانت العلاقة فيه المشابهة كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع فى قولك رأيت أسدا فى الحمام ثم ان علاقات المجاز المرسل اكثر مما ذكره المتن ومن أرادها فعليه بما كتبناه على عصام الاستعارات

قال ﴿فصل فى الاستعارة﴾ والاستعارة مجاز علاقته * تشابه كأسد شجاعته وهى مجاز لغة على الأصح سوغه

* ومنعت فى علم لما اتضح وفردا ومعدودا أو مؤلفا * منيه قرينة لها قد ألفا) أقول الاستعارة اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له

هو محط بيان مثالية الارتقاء فكان ينبغى ذكره (قوله من المحسوسات) أى حسها وهو موضع حضور الشخص (قوله دائرة الكمال) هى الحالة التى اذا وصل اليها الشخص سمى عارفا كما يعلم مما مر (قوله الرعونات) أى الاوصاف الذميمة (قوله كاستعمال الخ) مثال للعلاقة كما يؤخذ مما بعد والمناسب كالجزئية أى كون اللفظ معناه جزء لما قبل اليه اذ الاستعمال لا يسمى علاقة بل مجاز ونظيره يقال فيما بعد من اطلاق واستعمال تأمل وقوله كالكلمة مثال لاسم الجزء المستعمل فى الكل وقوله كاستعمال الاصابع مثال للعكس وقوله فى الانامل أى التى هى بعض الاصابع وقوله فى يجعلون الخ والقرينة استحالة دخول الاصابع بتمامها فى الآذان عادة وفيه مزيد مبالغة كانه جعل جميع الاصابع فى الاذن لئلا يسمع من الصواعق شيئ قاله الدسوقى (قوله والمراد بالزينة الثوب) وهو محل لمعناها الحقيقى فقد أطلق اسم الحال على المحل وقوله و بالمسجد الصلاة وهى حالة فى مكانها الذى هو معناه الحقيقى فقد أطلق اسم المحل على الحال والقرينة فى الأول انه لا يعقل التكليف بأخذ الزينة انما يعقل بأخذ محلها وفى الثانى السياق الذى نزلت فيه الآية هذا ما ظهر لى (قوله الآلة) المناسب الآلية أى كون معنى الاسم آلة للمنقول اليه قال الدسوقى وفرق بعضهم بين الآلة والسبب بان الآلة هى الواسطة بين الفاعل وفعله والسبب ما به وجود الشئ قال اللسان آلة الذكر لا سبب له قال سم واعترض بان هذا الفرق لا يظهر اذ قد يقال الآلة ما به وجود الشئ ولذا أدخل بعضهم الآلة فى السبب اه (قوله فى الآخرين) أى المتأخرين عنى من الانبياء والأمم (قوله حسنا) أخذه من اضافة اللسان للصدق دسوقى (قوله واستعمال الخ) المناسب التفريع فيما يظهر (قوله أى الجنة) وفى التعبير عن الجنة بالرحمة اشارة الى كثرة الرحمة فيها حتى كأنها الرحمة نفسها أطول اه صبان (قوله التى هى ظرف الرحمة) المراد بها الاحسان والانعام وهو أمر اعتبارى اذ هو تعلق القدرة بايجاد النعم وليس حالا فى الجنة وانما الحال فيها أثره ففى الرحمة تجوز على تجوز اه منه فان راعيت أن أصلها الرقة زاد تجوز ثالث (قوله باعتبار الخ) اذ هم فى حال اعطائهم أموالهم لا يسمون يتامى كما لا يخفى (قوله أى عصيرا الخ) تفسير لقوله خمرا والداعى له عدم صحة المعنى الحقيقى لان العصير حالة العصر لا يخامر العقل وانما يخامره بعد مدة وكان الأولى للشارح أن يقول أى عنبا يؤل عصيره الى الخمر لان العصير لا يعصر الا أن يقال أراد أن أعصر بمعنى أستخرج وهذا بناء على ما هو التحقيق الذى يسبق الى الذهن من أن نسبة الفعل وما يشبهه الى ذات موصوفة بوصف انما يكون بعد اتصافها بذلك الوصف بحيث يكون اتصافها سابقا على ثبوت الفعل فيلزم وقوع العصر على العصير أى المعصور أما ان قلنا ان الفعل يقارن تعلقه وصف المفعول به وان المعنى هنا انى أعصر عصيرا حاصلا بذلك العصر فلا حاجة الى تأويل اعصر باستخرج اه دسوقى (قوله فى قولنا) حال من الاسد ﴿فصل فى الاستعارة﴾

(قوله كأسد شجاعته) قال المصنف وتبعه الشارح تقديره كلفظ أسد اذا أطلق على الرجل وشجاعته العلاقة أى وعلاقته شجاعته اه فأفاد ان شجاعته خبر لمحذوف هو وعلاقته مع تقدير ما ذكر قبل المحذوف ولا يخفى ان هذا التقدير ظاهر فى أن العلاقة هى الشجاعة المضافة لضمير الشجاع وهو لا يصح فلا بد من زيادة تقدير بان يقال علاقته المشابهة بجهة هى شجاعته ففى البيت اجحاف عظيم وشهرة المثال لا تدفع قبحه كما لا يخفى مع اقتضاء أن وجه الشبه بين الأسد والشجاع الشجاعة مع انه ينبغى أن يكون هو الجراءة بناء على ما اشتهر من أن الشجاعة ملكة توجب الاقدام على المهالك فهى خاصة بالعاقل وان نفاه بعض المحققين ولو قال

هى التى علقته المشابهه * كالليث فيمن اجتراء شابهه

لوفى بالمقصود مع العذوبة والسلامة من هذا كله (قوله وفردا الخ) الواو داخلة على قرينة وهو مبتدأ

سوغه الوصف بها وضميرها للاستعارة والخبر قد ألفا وفرد ما بعده أحوال من الضمير في ألفا الراجع الى القرينة بالتأويل بالمذكور فتأمل (قوله لعلاقة المشابهة) أي التي قصد ان الاطلاق بسببها فاذا أطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان أريد انه من اطلاق المقيد على المطلق فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا قاله السعد (قوله والاصح الخ) دليله انها للمشبه به لا للمشبه ولا اعم منهما فاذا استعملت في المشبه كانت مستعملة في غير ما وضعت له فأسد في قولنا رأيت أسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا المعنى أعم من السبع والرجل كالحيوان ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة من ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على أن لفظ العام اذا أطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار تحقق العام فيه فهو ليس من المجاز في شئ كما ذكرته زيدا فعلت لقيت رجلا أو انسانا أو حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له اه من الاصل والسعد بايضاح وقول السعد وفي هذا الكلام أي كلام الاصل وهو ما قبل قولنا فاذا استعملت الخ (قوله بمعنى الخ) أفاد اليعقوبي أن الباء للسببية وان اضافة معنى الى ما بعده للبيان حيث قال في حل الاصل وانما كان في تحقيق كونها مجازا عقليا غموض أشار الى ما يعنيه القائل من سبب التسمية بالعقلي بقوله بمعنى الخ اه ثم ان الشارح أشار بقوله بمعنى الخ الى أن المراد من المجاز العقلي هنا غير ما هو المراد فيما سبق من المجاز الحكمي وهو ظاهر فان المراد هنا هو الكلمة وفيما سبق هو الاسناد أو الكلام أفاده الصبان عن الفنري (قوله التصرف) أي الواقع لمن نطق بتلك الاستعارة وقوله في أمر عقلي ويلزم من كون التصرف في أمر عقلي كون التصرف نفسه عقليا ولو عبر به لكان أظهر والامر العقلي المتصرف فيه هو المعاني العقلية والتصرف فيها هو جعل بعضها نفس الآخر وان لم يكن كذلك في نفس الامر وادخال بعضها تحت جنس غيره على وجه التقدير والاعتقاد الباطل وحسنه وجود المشابهة في نفس الامر اه يعقوبي (قوله لا لغوي) أي لا في أمر لغوي وهو اللفظ بمعنى أن المتكلم لم ينقل اللفظ الى غير معناه انما استعمله في معناه بعد أن تصرف في تلك المعاني وصير بعضها نفس غيره كما ذكرنا وبعد تصيير المعنى معنى آخر جيء باللفظ وأطلق على معناه بالفعل ولو لم يكن معناه في الاصل وجعل ما ليس بواقع واقعا في التقدير والاعتقاد المبني على المشابهة أمر عقلي اه منه (قوله لانها الخ) تعليل لكونها مجازا عقليا بعد بيان سببه فكأنه قال وانما كانت مجازا عقليا بسبب ما ذكر لانها الخ وضمير لانها للكلمة المسماة بالاستعارة (قوله على المشبه) أي الذي لم توضع له في الاصل اه منه (قوله الادعاء الخ) بحيث تصير حقيقة المشبه به الموضوع لها اللفظ شاملة للمشبه بادخاله في جملة افراده بالادعاء العقلي وبالاعتقاد التقديري المبني على المشابهة اه منه (قوله كان استعمالها الخ) لان العقل صير المشبه من أفراد المشبه به التي وضع اللفظ لحقيقتها فتصير الاستعارة حينئذ مستعملة فيما وضعت له لا فيما لم توضع له وقد تقدم أن المجاز اللغوي هو ما استعمل في غير ما وضع له وحينئذ فلا تكون الاستعارة مجازا لغويا بل هي على هذا التقدير حقيقة لغوية لاستعمالها فيما وضعت له بعد الادعاء والادخال في جنس المشبه به فالتجوز في الحقيقة انما كان في المعاني بجعل بعضها نفس غيرها ثم أطلق اللفظ فتسميته مجازا عقليا ظاهر نظرا لسبب اطلاقه وأما تسميتها استعارة فباعتبار اعطاء حكم المعنى للفظ لان المستعار في الحقيقة على هذا هو معنى المشبه به بجعل حقيقته لما ليس حقيقة له وهو المشبه وما تبع ذلك اطلاق اللفظ سمي استعارة قدسوقي عن اليعقوبي (قوله ورده في الاصل) عبارته مع السعد ورد هذا الدليل بأن الادعاء أي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها أي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بأن أسدا في قولنا رأيت أسدا يرمي مستعمل في

لعلاقة المشابهة كالاسد المستعمل في الرجل الشجاع فقوله كاسد شجاعته أي كالاسد اذا أطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما أي علاقته شجاعته والاصح انها من المجاز اللغوي الذي هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له وقيل من العقلي بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ورده في الاصل

ويمتنع أن تكون الاستعارة فى العلم لما اتضح لبعضهم من أنها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن هذا فى العلم لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود فيتأول فيه فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره فيتناول حاتم حينئذ الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعنى حاتما الطائى حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينة الاستعارة تكون فردا أى أمرا واحدا نحو رأيت أسدا يرمى أو متعددا أى أكثر من أمرا ثنين فأكثر فيكون كل واحد منهما أو منهم قرينة كقولك رأيت أسدا يرمى على فرسه أو مع زيادة فى الهيجاء أو تكون معانيها ملتئمة أى مرتبطا بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد كقوله

وصاعقة من نصله تنكفى
بها على أرؤس الاقران
خمس سحائب أى أنامله
الخمس التى هى فى الجود
وهموم العطايا كالسحائب
لما استعار السحائب
لأنامل الممدوح ذكر لان
هناك صاعقة وبين أنها
من نصل سيفه ثم قال
على أرؤس الاقران ثم
قال خمس سحائب فذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل والضمير فى الفعل الغير ينتوذكره للضرورة والله اعلم فى كل ما قيل قال (ومع تنافى طرفيها تنتمى * الى العناد لا الوفاق فاعلم

الرجل الشجاع والمرضع له هو السبع المخصوص اه وانظر بسط المقام هنالك (قوله ويمتنع الخ) يشعر بجريان المجاز المرسل فى العلم ولا مانع منه لصحة أن يكون للعلم لازم يستعمل فيه لفظ العلم اه صبان (قوله فى العلم) أى الشخصى كما تفيده عبارته (قوله بجعل) الباء للسببية (قوله لمنافاته الجنسية) لقائل أن يقول الجنسية التى ينافيها انما هى الجنسية حقيقة دون الجنسية ادعاء فالمانع من أن يدعى الجنسية على سبيل التأويل فى العلم حتى كأنه موضوع للذات المتصفة بتلك الصفة أعنى الجامع لا للذات المعينة المشخصة واذا صح التأويل فى المتضمن نوع وصفية فليصح فى غيره اذ لا فرق الا فى الاشتهار بالجامع وعدمه وذلك لا يقتضى امكان التأويل فى الأول وامتناعه فى الثانى اه سم صبان (قوله نوع وصفية) الأولى نوع وصف لان الوصف مصدر لا يحتاج فى أداء المعنى المصدرى الى الحاق الياء المصدرية أطول اه منه (قوله بواسطة متعلق) بتضمن وقوله اشتهاره أى العلم أى اشتهار مدلوله وهو الذات فالعلم المتضمن نوع وصفية هو ما يكون مدلوله مشهورا بوصف بحيث متى أطلق ذلك العلم فهم منه ذلك الوصف فلما كان العلم المذكور بهذه الحالة جعل كأنه موضوع للذات المستلزمة لذلك الوصف فيكون كليا تأويليا فاذا أطلق ذلك العلم على غير مدلوله الأصلى صح جعله استعارة بسبب ادعاء أنه من أفراد الكلى اه دسوقى (قوله كحاتم المتضمن) أى المستلزم وحاتم فى الأصل اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم نقل لحاتم بن عبد الله بن الحشرج الطائى اه منه (قوله فيتأول فيه الخ) نقص من عبارته شئ لانتم الا به وهو فى عبارة غيره ونصه حينئذ يجوز أن يشبه شخص بحاتم فى الجود فيتأول الخ وقولنا حينئذ أى حين تضمن الاتصاف بالجود وقوله فيتأول أى بعد التشبيه كما تفيده الفاء ليصح التشبيه اذ لو حصل التأويل قبله لزم تشبيه فرد بآخر وهو لا يصح لتساويهما ولوادعاء تأمل (قوله قرينة الاستعارة) أى مصرحة أو مكنية وانما خصها للاعتناء بها وان كان المجاز المرسل والكناية كذلك أفاده الدسوقى (قوله أمرا واحدا) أى من ملائمات المشبه فى المصرحة كيرمى ومن ملائمات المشبه به فى المكنية كالاظفار اه منه (قوله يكون كل واحد منها قرينة) أى وليس واحد منها ترشيحا وان تجرد الاستواء فى ملائمة المشبه به أو المشبه وهذا مبنى على جواز تعدد القرينة وهو الحق اه (قوله يرمى الخ) راجع لقوله اثنين وقوله أو مع الخ راجع لقوله أو أكثر والهيجاء الحرب (قوله أو يكون معانى الخ) عطف على فردا وانما أعاد العامل للطول (قوله لا كل واحد) أى فهذا مقابل لقوله أو معدودا وليس داخلا فيه كما توهم (قوله وصاعقة) أى ورب صاعقة وهو فى الأصل نار سماوية تنزل ما أصابته تحدث غالبا عند الرعد والبرق وقوله من نصله أى نصل سيف الممدوح والنصل حديدة السيف وقوله تنكفى أى تنقلب ومعنى البيت ان الممدوح كثيرا ما تحدث نار من حد سيفه يقلبها على رؤس الاقران ليهلكهم بها والمراد بقلبها قلب السيف الذى هو أصلها وانما يقلبها بأنامله التى هى كالسحائب فى عموم العطاء وكثرة النفع اه يعقوبى (قوله ذكر أن هناك صاعقة الخ) بيان للمعانى الملتئمة التى جعل مجموعها قرينة لارادة الانامل بالسحائب وكان عليه أن يذكر معها ضميمة مقام المدح فان قطع النظر عنه يجعل المراد بها الاصابع كما فى الأمثلة فان أريد بالانامل الاصابع فلا اشكال اه صبان (قوله فظهر من جميع ذلك الخ) لك أن تقول اضافة الصاعقة لنصل السيف كاف فى القرينة المذكورة فيخالف ما ظهر من قوله مر يوطا بعضها ببعض فيكون الجميع قرينة الخ اه سم صبان (قوله للضرورة) الاحسن ما قدمناه (قوله تنتمى الى العناد) أى تنتسب اليه فتسمى عنادية كما أشار اليه الشارح والمصنف للعناد أى تنافى طرفيها وقوله لا الوفاق وانما تنتسب اليه عند صحة اجتماع طرفيها فى شئ واحد فيقال بينهما شئ وفاقية لتوافق طرفيه فى صحة الاجتماع قاله ع ف وفى نسخة

وباعتبار

وهي أقرب الكلام الشارح (قوله تنافي) أي توجد (قوله يمتنع اجتماع طرفيها) أي في شئ تنافيهما فلا يصح كونهما وصفين له أفاده اليعقوبي (قوله كاستعارة الخ) فلا يطلق كل من الموجود والمعدوم على شئ واحد وكذا كل من الميت والحي ثم المتبادر من عبارته هنا وفيما بعد أن المراد بالاستعارة المعنى المصدري وهو الاستعمال ويصح التقسيم أيضا باعتبار المعنى الاسمي بان تقول كلفظ الموجود الخ وكذا فيما بعد تأمل (قوله يمكن الخ) لعدم التنافي فيصح كونهما وصفين له (قوله كاستعارة لاحياء للاهتداء) المناسب للهداية كما في غيره لان الفعل المستعار مسند لله فلا يصح كونه للاهتداء لانه ليس وصفا له تعالى والاحياء والهداية يجتمعان في شئ واحد هو الله تعالى (قوله اما تمليحية الخ) المناسب قد تكون تمليحية الخ كما في المصنف لان عبارته تفيد الحصر في القسمين وليس كذلك اذ كل من المثالين المتقدمين للاولى ليس من واحد من هذين وعبارة الاصل ومنها يعني العنادية التهكمية والتمليحية تأمل (قوله أي المقصود الخ) بيان للتمليحية باعتبار وجه النسبة فيها أي انها انما تنسب للتمليح لقصده منها (قوله والظرافة) عطف تفسير وكذا الاستهزاء بعد (قوله بان يستعمل الخ) تصوير للتمليحية والتهكمية (قوله قاصدا الخ) فالمثال الواحد صالح للقسمين كما مر نظيره في التشبيه (قوله وباعتبار) أولا تقدم اعراب نظيره وقوله وباعتبار ثانيا الظاهر أنه حال من المبتدا المحذوف المخبر عنه بستة على رأي سيبويه (قوله جامع) هو ما قصد اشتراك الطرفين فيه وهو الذي يسمى في التشبيه وجها وهنا جامعا اه مطول (قوله حسا وعقلا) أي حسية وعقلية فالمراد منهما المعنى المصدري وهما تمييزان محولان عن المضاف اليه أي باعتبار حسية الطرفين والجامع وعقليتهما (قوله مبين) أي كذب (قوله ما كان الجامع فيها ظاهرا) أفاد أن تسميتها قريبة لقرب جامعها من الذهن بسبب ظهوره ويظهر من هذا ما أفاده من علة تسمية الثانية (قوله نحو رأيت الخ) فان الجامع هو الجراءة وهي ظاهرة ع ف (قوله ورأيت الخ) فان الجامع هو الجمال التام وهو ظاهر (قوله الخاصة) أي الذين أوتوا ذهنا بارا تفعوا عن طبقة العامة مطول (قوله نحو اذا الخ) قاله الشاعر يصف فرسا له بانه وثب وانه انزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى أن يعود اليه مطول (قوله قربوسه) أي مقدم سرجه وهو يحتمل أن يكون فاعل احتبى بتنزيله منزلة الرجل المحتبي وكأن القربوس ضم اليه فم الفرس بالعنان كما يضم الرجل ركبته الى ظهره بثوب مثلا ويحتمل أن يكون مفعولا وفاعل احتبى ضمير يعود للفرس مضمن معنى جمع أي جمع الفرس قربوسه بعنانه الى نفسه كما يضم المحتبي ركبته فعلى الاول يتنزل خلف الفرس منزلة الظهر من المحتبي وفم الفرس منزلة الركبتين وعلى الثاني يتنزل القربوس منزلة الركبتين والفم منزلة الظهر والتشبيه على الثاني أتم لان القربوس أعلى وكذا الركبتان والفم أسفل وكذا موضع ما يحتبي به من الظهر والقربوس بفتح الراء ولا يسكن الا في الضرورة من السعد والصبان (قوله بعنانه) أي لجامه (قوله البيت) أي انظر البيت وانما أحال في باقيه لحصول المقصود بصدره وقد اقتصر عليه الأصل ولم يترك الاحالة كالأصل نظرا الى أن الكلام لا يتم الا ببقيته وتمامه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة التي تجعل في فم الفرس وعلكها ترديدها في جهات الفم وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله

عودته فيما أزور حبائبي * اهماله وكذاك كل مخاطر

(قوله شبه هيئة الخ) أي لازم هيئة ليوافق ما يأتي ولان الكلام في الاستعارة المفردة اه صبان ومراده بما يأتي قوله وهو جمع الخ فانه يفيد ما ذكر وسننبه عليه ووجه الشبه هو هيئة حاصلة من شئ اشيئ بر ضاما أحدهما الى الآخر على أن أحدهما أعلى والآخر أسفل قاله الدسوقي (قوله من قربوس) بيان لموقع أو من تبعيضية لان الموقع بالفعل بعض القربوس وكذا ما بعد اه منه (قوله وهو جمع الخ) فعلى هذا الاستعارة لضم وجمع مخصوص لازم للهيئة لا نفس الهيئة فقوله فيما مر الاحتباء وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه لوقوع العنان في قربوس السرج لجامع الهيئة غاية الاستعارة تحريرية الغرابة *

شبه هيئة الخ أى شبه ضما وجمعا مخصوصا لازما هيئة المذكورة بضم وجمع مخصوص آخر لازم لهيئة أخرى لان معنى الاحتباء الجمع لا الهيئة اه صبان عن الحفيد (قوله الى ستة أقسام) حاصلها أن الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى أو عقلى أو بعضه حسى وبعضه عقلى وان كانا غير حسيين فاما أن يكونا عقليين أو المستعار منه حسى والمستعار له عقلى أو بالعكس فهذه ثلاثة ولا يكون الجامع فيها الا عقليا اسوقى (قوله نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار) فى كون الآية استعارة بحث اذ جسد الخ صريح فى انه لم يكن عجلا اذ لا يقال للبقر انه جسد له صوت البقرة وقد أبدل من العجل بدل الكل وظاهر انه ليس عين العجل فلا محالة المراد بالعجل مثل العجل فهو نظير حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان بيان الخيط الابيض أخرجه من أن يكون استعارة الى التشبيه وكذا أبدل جسد له خوار من عجلا أخرجه من أن يكون استعارة فهو تشبيه بليغ مجمل ذكر فيه وصف المشبه وحده وبه ظهر ضعف ترك المصنف من التشبيه المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه وحده بناء على عدم الظفر به فى كلامهم صبان عن الاطول (قوله خلقه الله الخ) عند القاء السامرى فى تلك الحلى التربة الذى أخذها من موطئ فرس جبريل قاله السعد (قوله من حلى القبط) التى سبكتها نار السامرى اه منه (قوله الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة اه منه قال الصبان لاوجه لترك الخوار اه أطول أى لانه أنضا حسى مدرك بالسمع اه (قوله والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع حسى أى مدرك بالبصر اه منه (قوله كشط الجلد الخ) الذى هو معنى السلخ (قوله كشط الضوء) أى ازالته وكشفه وقوله عن مكان الليل أى موضع القاء ظلمته قاله السعد ثم ان الشارح جعل المستعار له كشف الضوء لا كشف النهار لان النهار زمان كون العالم مضيئا والليل زمان كونه مظلما ولا يسلخ أحد الزمانين عن الآخر بل الضوء على وجه الظلمة فنبه على أن تعلق السلخ بالنهار تجوز وحقيقته سلخ الضوء لكن كان الاولى أن يقول عن ظلمة الليل مكان قوله عن مكان الليل اذ ليس المستعار له الكشف عن مكان الليل بل عن الظلمة فلا يليق ذكره فى مقام البيان وان يمكن تصحيحه بجعله مجازا عن الظلمة أفاده الصبان عن الاطول (قوله وهما حسيان) لا يخفى أن كلا من الكشط والكشف ليس حسيا بل هو عقلى اذ لا يدرك بالحس المعنى المصدرى الذى هو معناهما ضرورة انه غير موجود فى الخارج اللهم الا أن يراد بحسيتهما أن الحاصل بالمصدر فيهما حسى فليتأمل ثم رأيت الفنرى استشكله وأجاب بان المراد الهيئة الحاصلة عند الكشط والانكشاف اه سم وقيل حسيتهما باعتبار متعلقهما من الجلد والضوء بناء على انه اجرام لطيفة تتصل بالمحسوس فتوجب ابصاره عادة كما ان الظلمة أجرام كذلك توجب عدم ابصارما اتصلت به اه صبان والظاهر انه لا حاجة لهذا البناء لحصول الاحساس حتى على الفرضية تأمل (قوله ما يعقل الخ) فان فى كل منهما ترتب أمر على آخر اذ فى الاول ترتب ظهور اللحم على كشط الجلد أى ازالته عن اللحم وفى الثانى ترتب ظهور الليل أى ظلمته على كشف ضوء النهار عنه يعقوبى (قوله حسن الطلعة) أى حسن الوجه وسمى الوجه طلعة لانه المطلع عليه عند الشهود والمواجهة والحسن يرجع الى الشكل واللون وهما حسيان فيكون حسن الطلعة المعتبر فى التشبيه حسيا وقوله ونباهة الشان أى شهرته ورفعته عند النفوس وهى عقلية لانها ترجع لاستعظام النفوس لصاحبها وكونه بحيث يبالى به وهذا غير محسوس فقد تبين اختلاف الجامع اه منه (قوله الرقاد) أى النوم على أن يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة أصلية وينبنى على غير ذلك أنظر السعد (قوله الموت) أى على كون المرقد مصدرا (قوله عدم ظهور الفعل) لان كلا من النائم والميت لا يظهر منه فعل والمراد الفعل الاختيارى المعتد به فلا يرد أن النائم يصدر منه فعل صبان (قوله كسر الزجاجة) أى ونحو هما لا يلتئم بعد الكسر وقوله وهو حسى أى باعتبار متعلقه اه منه (قوله التبليغ) والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما يلتئم كسر الزجاجة

الشبه وتنقسم الاستعارة أيضا باعتبار الطرفين والجامع الى ستة أقسام لان الطرفين اما حسيان أو عقليان أو المشبه حسى والمشبه به عقلى وعكسه فان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع الشكل والجميع حسى واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشط الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا وأنت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشان وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الا عقليا نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وان كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا فكذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ

اه مطول وقوله أبن الامر اى أظهره ووضحه (قوله والجامع التأثير) أى وهو أمر مشترك بين الطرفين فالتبليغ فيه تأثير وهو بيان لا يعود معه المؤثر فيه أى المبين الى الحالة التى كان عليها قبل التأثير فان المبين لا يعود الى الخفاء الذى كان عليه قبل البيان اه صبان وقوله فان المبين أى بالتبليغ النبوى (قوله وهما) أى المستعار له والجامع (قوله فان المستعار له) أى الذى استعير له لفظ الطغيان وأخذ منه طغى اه يعقوبى (قوله وهو حسى) لان الكثرة وجود أجزاء كثيرة للماء والوجود للاجرام حسى باعتبار ذاتها اه منه (قوله التكبر) أى عد الشخص نفسه كبيرا ذا رفعة أمام الاتيان بما يدل عليها أو باعتقادها ولو لم تكن اه منه (قوله المفرط) أى الزائد على الحد (قوله وهما عقليان) أى المستعار منه والجامع أما عقلية التكبر فظاهرة وأما عقلية الجامع فلانه بمعنى طلب العلو قال الصبان وهو اعتبارى فى الماء كما ترى (قوله واللفظ) أى المستعار (قوله ان جنسا) أى ان كان اسم جنس وسيأتى بيانه (قوله فقل أصلية) أى قل فى تسمية هذا اللفظ استعارة أصلية (قوله وتبعية) الظاهر عطفه على أصلية أى وقل هو استعارة تبعية وقوله لدى الوصفية أى عند وجود الوصفية فيه أى عند كونه وصفا راجع قوله والفعل والحرف الظاهر أن المراد بهما الفعلية والحرفية أى وعند الفعلية والحرفية أى كون اللفظ فعلا أو حرفا تأمل (قوله انه) أى بانه وقوله المنيب أى الراجع الى الله تعالى عن كل ما يفرقه عنه من شهوات النفوس وقوله الموفى أى بحقوق التكاليف المؤدى للعهد الذى أخذ عليه بان يتبع أمره ولاه ما استطاع اه ع ف (قوله الاستعارة) ان كانت بمعنى اللفظ كان فى قوله باعتبار اللفظ أى المستعار وضع الظاهر موضع المضمر وكانه قال باعتبار نفسها وان كانت بالمعنى المصدرى فالامر ظاهر (قوله اسم جنس) هو هنا ما دل على ذات صالحة للصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف والمراد بالذات فى هذا المقام ما يستقل بالمفهومية عينا كان أو معنى كأسد وضرب فخرج بصالحة الخ العلم والمضمر والاشارة وبقولنا من غير الخ المشتقات واحترزنا بها عنه فى اصطلاح النحاة وهو النكرة الشاملة للمشتق والجامد اذ يلزم على ارادته خروج استعارة علم الجنس ودخول استعارة المشتق مع أن الاولى أصلية والثانية تبعية أفاده الدسوقى (قوله أصلية) لانها ليست تابعة لامر آخر أولانها أصل للاستعارة التبعية اه أطول اه صبان (قوله صفة) أفاد به أن المراد باسم الجنس الجامد وقد بيناه (قوله نحو والحال الخ) أى نحو ناطقة مما ذكر وكذا نظيره (قوله تبعية للاستعارة الخ) أفاد به وجه تسميتها تبعية وهو كونها تابعة لما ذكر ومتفرعة عنه (قوله فى مصدر المشتق) هو النطق فى الامثلة فقدر تشبيه الدلالة بالنطق واستعارة النطق لها ثم اشتق منه ناطقة ونطقت وينطق (قوله وللتشبيه فى متعلق الحرف) أى فى متعلق معنى الحرف وهو معنى كلى يعبر بدله عن معنى الحرف عند تفسيره كما فى قولنا من معناها الابتداء وليس هذا معنى الحرف والا لكان اسما لان الاسمية والحرفية انما هما باعتبار استقلال المعنى وعدمه وبيان تبعيته للتشبيه فى مثال الشارح انا قدرنا تشبيه مطلق ترتب نحو العداوة والحزن من كل ما لا يناسب كونه علة بمطلق ترتب العلة الغائية بجامع مطلق الترتب فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت اللام من جزئى من المشبه به لجزئى من المشبه وانما كانت الاستعارة تبعية فى المشتقات لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات لما كان معناه معينا والذات مبهمة كان هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات بان يقال مكان فيه الرفاد أو ذات لها نيام مثلا أفاده السعد وفى الفعل لان معناه لما اشتمل على النسبة الغير المستقلة بالمفهومية كان تمام معنى الفعل غير مستقل لان المركب من المستقل وغيره غير مستقل وغير المستقل لا يصاح للحكم عليه بالموصوفية فاعتبرنا التشبيه والاستعارة أولا فى المصدر وفى الحرف لانه لما وضعه الواضع ليفيد معنى نسبيا كالابتداء فى من مثلا ليتوصل به الى حال متعلقه المخصوص كالسير والبصرة لم يصح الحكم على مدلوله لقصده لغيره وانما يحكم على الابتداء عند قطعه

والجامع التأثير وهما عقليان أو عكسه نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان قال

(واللفظ ان جنسا فقل أصليه

وتبعية لدى الوصفيه والفعل والحرف كحال الصوفى

ينطق انه المنيب الموفى)

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى أصلية وتبعية فان كان المستعار اسم جنس فالاستعارة أصلية نحو رأيت أسدا فى الحمام وان كان صفة نحو الحال ناطقة بكذا أو فعلا نحو نطقت الحال بكذا ومنه مثال المصنف أو حرفا نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فالاستعارة تبعية للاستعارة الاصلية المقدرة فى مصدر المشتق اسما أو فعلا وللتشبيه فى متعلق الحرف قال

(وأطلقت وهي التي لم تقترن ٭ بوصف أو تفريع أمر ناسبن ٭ وجردت بلائق بالفصل ٭ ورشحت بلائق بالاصل
نحو ارتقى الى سماء القدس ٭ فاق من خلف أرض الحمس ٭ أبلغها الترشيح لابتنائه ٭ على تمامي الشبه وانتفائه)

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم (١٤٤) الطرفين رعمه الى مطلقة وهي التي لم تقترن بشيء من ملائمات المستعار منه والمستعار له نحو رأيت أسدا اذا كانت القرينة حالية والى مجردة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار له نحو رأيت أسدا يرمي اذا كانت القرينة حالية لان التجريد كالترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة والى مرشحة وهي ما اقترنت بما يلائم المستعار منه نحو رأيت أسدا له لبد والقرينة حالية ومنه مثال المصنف فان الارتقاء وهو التصاعد من سفل الى علو يلائم السماء المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما في ارتقى وفاق من الاصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال الى حال أعلى منه وفاق بمعنى علا وهو مما يلائم المستعار منه وأما بقية البيت فاستعارة مجردة حيث استعير الارض للصفات الدنيئة والحمس يلائمها لادراكها به فمن فاعل ارتقى أي ارتقى الى حضرة المكون من غاب عن الاكوان ومراد المصنف بالفصل المستعار له بالاصل المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتجريد في كلام واحد كقوله ٭ لدى أسد شاكي السلاح مقذف ٭ له لبد أظفاره لم تقلم فالسلاح للتجريد والاظفار للترشيح والترشيح أبلغ من التجريد لانه مبني على تمامي نسبة التشبيه والاطلاق أبلغ من التجريد والتجريد مع الترشيح متكافئان ثم ان عدم ورود الترشيح في كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافي الابلغية المذكورة كما لا يخفى لان ذكر غيره لاهمية عرضية لا يقتضي عدم هذه المزية الذاتية ومن عرف مواقع الكلام وقف على هذا

عما اعتبر في الحرف لانه لازم للمقصود بالحرف لزوم لاعم للاخص قاله الصبان وقوله لانه لازم الخ تعليل لمحذوف أي وانما تبعت استعارة الحرف الحكم على متعلقاته العام لانه الخ تأمل (قوله وأطلقت) أي عن التقييد بما يلائم أحد الطرفين وتسمى حينئذ مطلقة موافقة لهذا المعنى ع ف وكذا يقال في جردت ورشحت (قوله بوصف) أي يلائم أحد الطرفين والمراد به الصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير سواء دل عليها نعت نحوي أو غيره (قوله أو تفريع أمر) أي ذكر حكم يبنى على المستعار له أو منه وان لم يكن صيغة تفريع وبهذا اندفع ما أورد من أن السكاكي ذكر في لطائف يا أرض ابلعي ماءك الآية ان الخطاب في ماءك ترشيح وليس الخطاب وصفا ولا تفريع كلام واعتبار الوصف الضمني بالمخاطبة تعسف لا يصار اليه اه صبان بتصرف (قوله ناسبن) أي اطلب بيان الامور وحقائقها (قوله بلائق) أي موافق (قوله القدس) هو عبارة عن ادراك تنزهت القلوب عن كل ما لا يليق أو عن الاتصاف بالتقدس عن رعونات النفوس وشهوات العاجلة (قوله أبلغها) أي لامور الثلاثة المأخوذ منها أقسام الاستعارة أي أقوى في البلاغة وأنسب بمقتضى حال الاستعارة وهو حال ايراد المبالغة في التشبيه لانه يقويها وليس المراد انه أقوى في المبالغة في التشبيه لانه مفاد بافادة حقيقته فلا حاجة لذكره أفاده الدسوقي ويبعده ما نفاه أيضا عدم شرط أفعل التفضيل عليه (قوله على تمامي التشبيه) أي اظهار نسيانه ومعاملته معاملة المنسي والمراد على شدة تناسيه والافاصل الاستعارة مبني على تناسيه أيضا اه صبان والشبه بفتح الشين مشددة وسكون الباء ضرورة بمعنى المشابهة هذا هو الظاهر وكسر الشين مشددة فيه بعد لاحواجه الى التقدير تأمل (قوله وانتفائه) أي ودعوى انتفائه والعطف من عطف اللازم على الظاهر (قوله يلائم) أي يناسب (قوله الطرفين) أي المستعار منه والمستعار له وهما المسميان في التشبيه بالمشبه والمشبه به (قوله وهي التي الخ) الواو في والمستعار له بمعنى أو كما لا يخفى وحينئذ فيصدق بما اذا لم تقترن بشيء أصلا وبما اذا اقترنت بما يلائمها نحو رأيت أسدا مسرعا ومقذف في البيت الآتي على أحد وجهيه (قوله اذا كانت القرينة الخ) ليس قيدا في تحقق الاطلاق لعدم توقفه على ما ذكر بل في تحقق الاستعارة أي وانما تتحقق الاستعارة بمجرد هذا اللفظ اذا الخ وأما قوله اذا كانت الآتي فهو قيد في تحقق التجريد كما يفيده ما تعلل بعده (قوله مجردة) لتجردها عما يقويها من اطلاق أو ترشيح بعقوبي (قوله نحو رأيت أسدا يرمي) هذا مثال الوصف ومثال التفريع رأيت أسدا فاستعرت منه سبعا ع ف (قوله لان التجريد الخ) أي فاذا اعتبر يرمي قرينة لا يعد تجريدا وهذا تعليل لمحذوف واضح (قوله نحو رأيت أسدا له لبد) ومثال التفريع رأيت اليوم في السوق أسدا فاجعلني أنيابه ع ف ومنه الخطاب السابق في يا أرض الخ كما مر (قوله والقرينة الخ) كالاول (قوله فالارتقاء الخ) الذي يظهر من كلامه أن المستعار منه هو معنى السماء والمستعار له أعلى مراتب القدس فيكون الرقي ترشيحا وهو المناسب الذي لا يبغى العدول عنه (قوله الاصلية) أي في المصدر وهو الارتقاء وقوله والتبعية أي في الفعل وهو ارتقى وقوله حيث استعير الخ أي واشتق من الارتقاء بمعنى الانتقال ارتقى بمعنى انتقل والباء للتعليل (قوله شاكي) أي تام وقوله مقذف أي مرمى به كثيرا في الحروب والرفائق فيكون تجريدا أو مرمى باللحم فلا يكون واحدا منهما ولذا لم يتكلم عليه الشارح (قوله من التجريد) أي والاطلاق لكن انما يظهر التفضيل على التجريد اذا جعل أبلغ من باب الحذف والايصال أي أبلغ كلامه ولا فلا تأمل (قوله والتجريد الخ) فهما في حكم الاطلاق (قوله عرضية)

نسبة للعارض على غير قياس وهي من نسبة الخاص للعام أو الشيء لنفسه مبالغة (قوله المقام) أي مقام عدم ورده في القرآن مع أهميته

﴿فصل في الاستعارة التحقيقية والعقلية﴾ في نسخة اسقاط لفظ العقلية وقد اعتمد الشارح نسخة ذكرها مفسرا لها فيما بعد بالتخييلية بانيا على اعتبار المنطوق في التحقيقية والمفهوم في التخييلية ليكون الفصل مستوفيا للتقسيم المشهور عن السكاكي واعتمد المصنف نسخة اسقاطه لجعل الفصل قاصرا على التحقيقية وادعى أن قسيمها وهو التخييلية مذكور في الفصل بعده وصنيع الشارح هو الجدير بالقبول لان التخييلية المذكورة فيما بعد بمعنى اثبات لازم المشبه به للمشبه وليست بهذا المعنى قسيما للتحقيقية بل قسيمها ما سيذكره الشارح وسنوضحه كما اشتهرت له عن السكاكي في صغار الكتب وكبارها (قوله وذات معنى الخ) هو المستعار له والباء في بحس بمعنى في ومعنى ثبوته في الحس ادراك الحس اياه بان يكون المعنى الذي أريد بها واطلق لفظها عليه أمرا محسوسا يمكن أن ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية وكذا يقال في أو عقل (قوله كاشرقت الخ) المعنى على ما ذكره الشارح انشرحت واتسعت قلوب الصوفية بنور معارف مكان الحضور والشهود وهو الكيفية التي تقتضي وجود المعرفة وهي حالة المتطهرين من رعونات النفس فالحضرة القدسية مع ما هما عليه ما ذكر وسيأتي تتميم المقام عند الكلام على عبارة الشارح (قوله فالاستعارة الخ) الفاء فصيحة (قوله وان لم الخ) مفهوم المصنف (قوله كالاظفار الخ) فانها مستعارة لامر متخيل وذلك انه لما شبهت المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة لاظفار ثم أطلق على ذلك المثل لفظ الاظفار على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة اضافتها الى المنية وسيأتي تتميم الكلام على التخييلية عند الكلام على مذهب السكاكي في المكنية (قوله كما سيأتي آنفا الخ) لم يرد هذا للمصنف وانما الشارح فهم خلاف المقصود من قول المصنف الآتي وذكر لازم الخ فاحال عليه هنا وسيأتي بيان المقصود مع ما في فهم الشارح (قوله اذ المستعار منه) أي المعنى الذي استعير منه لفظ الاشراق وقوله والمستعار له الخ لكن ينبغي ارتكاب التجريد عن الصدر لئلا يتكرر مع البصيرة تأمل (قوله وكذا الشمس) أي انها استعارة لمعنى متحقق عقلا وقوله فان الخ أي وهي أمر متحقق عقلا فقوله فان الخ تعليل لمفاد قوله وكذا والنور ترشيح لاستعارة الشمس والحاضرة على هذا معناها اما علمته ويحتمل أنه لا استعارة في لفظ الشمس وأن اضافتها للحضرة من اضافة المشبه به الى المشبه بناء على أن المراد بالحضرة القدسية المعرفة المتعلقة بعظمة الرب وتقدسه عما لا يليق بجلاله بناء على أن لفظ الحضرة نقل من معنى الحضور والشهود الحسي اليها في عرف الصوفية والنوع حينئذ ترشيح للتشبيه من ع ق مع زيادة (قوله ربانية) أي المتعلقة بالرب تعالى وتقدس

﴿فصل في بيان الاستعارة بالكناية﴾ (قوله وحيث الخ) اسم شرط حذفت منه ما الضرورة وشرطه محذوف يدل عليه أضمر او جوابه قوله فذلك الخ والباء في بنفس بمعنى في والواو في وما للحال ويذكر امؤكد على تلة بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا في الوقف (قوله ودل) عطف على جملة وما الخ وقوله لازم أي مذكور مع المشبه به يكون كمال المشبه به أو قوامه في وجه الشبه ليخيل أن المشبه من جنس المشبه به الأول في المثال الاول والثاني في الثاني كما سيظهر والما الخ متعلق بلازم وصلة دل محذوفة أي عليه (قوله والمتنبه) أي لمناسبة التسمي الاصطلاحية ع ق (قوله باستعارة الكناية) أما تسميته بالكناية أو بالمكنى عنها أو نحو ذلك فلان ذلك التشبيه لم يصرح به وما لا يصرح به وفهم فهو مكنى عنه وأما تسميته استعارة فمجرد اصطلاح أولان من شأن التشبيه ابتناء الاستعارة عليه ع ق (قوله بتخييلية) أي يسمى بتخييلية أي باستعارة تخييلية أما تسميته ذكر اللازم استعارة فلان ذلك اللازم استعير أي نقل من المشبه به وجعل متعلقا بالمشبه وأما تسميته تخييلية فلان المتكلم خيل به للسامع كون المشبه نفس المشبه به فعلى هذا ليس الاستعارة بالكناية والتخييلية الا فعلين لان الأولى تشبيه في النفس فهو فعل نفسي والثانية ذكر اللازم

المقام قال

﴿فصل في التحقيقية والعقلية﴾

(وذات معنى ثابت بحس أو
* عقل فتحقيقية كذا رأوا
كاشرقت بصر ثر الصوفية
* بنور شمس الحضرة
القدسية)

أقول قسم الاستعارة الى تحقيقية وتخييلية فمراده بالعقلية التخييلية بدليل المقابلة فالاستعارة ان تحقق معناها حسا نحو رأيت أسدا في الحمام أو عقلا نحو اهدنا الصراط المستقيم فان المستعار له قواعد الدين وهي محققة عقلا فالاستعارة تحقيقية وان لم يتحقق لا حسا ولا عقلا بل كان أمرا متوهما فالاستعارة تخييلية كالاظفار في أنشبت المنية أظفارها كما سيأتي آنفا في كلامه فقوله كاشرقت الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلا اذ المستعار منه الاستنارة بالنور المحسوس والمستعار له انشراح الصدر واتساعه وهو أمر محقق عقلا وكذا الشمس فان المستعار له المعارف الربانية قال

﴿فصل في المكنية﴾

(وحيث تشبيه بنفس أضمرا
* وما سوى مشبه لم يذكرا
ودل لازم لما شبه به
فذلك التشبيه عند المنتبه
* يعرف باستعارة الكناية
وذكر لازم بتخييلية)

وهو فعل أيضا فليس من الاستعارة بمعنى الكلمة فى تسميتهما استعارة تسمح ع ق مع تصرف وزيادة (قوله كانشبت) أى علقت والمنية الموت ففى هذا الكلام تشبيه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس وأخذها قهرا من غير تفرقة بين نفاع وضرار وفيه ذكر لازم المشبه به الذى هو الاظفار وهو الدال على تشبيه المنية بذى الاظفار الذى هو السبع فتشبيه المنية بالسبع فى النفس استعارة بالكناية وذكر الاظفار تخييل ع ق واللازم هنا وهو الاظفار لا يكمل وجه الشبه فى المشبه به بدونه نعم ووان أمكن منه بدون الاظفار لكنه يكون ناقصا (قوله وأشرقت) اما على معناه وهو ضاءت فأنوارها على نزع الخافض أى بأنوارها أو مضمن معنى أظهرت فأنوارها مفعوله ذكرهما المصنف فى شرحه والثانى أولى فلا وجه لجريان الشارح فيما يأتى على الاول والحضرة المعرفة شبهت الحضرة بالشمس بجامع كشف الخفيات وأضمر التشبيه فى النفس استعارة بالكناية واثبات اشراق الانوار الذى هو لازم للشمس تخييل ع ق واللازم هنا به قوام المشبه به فى وجه الشبه اذ لا تكشف الشمس الخفيات الا بضوئها بالانوار أو باظهارها الانوار تأمل (قوله ويسمى اللازم الخ) هذا انتقال من مذهب الخطيب لمذهب السكاكى فالمناسب ويسمى اثبات أو ذكر اللازم استعارة تخييلية مع الاعراض عن التعليل بعد لانه لا يناسب هنا اذ الاظفار على ما هنا ليس مستعملا فى أمر متوهم بل فى معناه الحقيقى وانما المجاز فى الاثبات وعجيب من مثل الشارح غفلته عن هذا مع تمام وضوحه (قوله المستعمل) بالرفع صفة اللفظ وقوله فى النفس أى عند النفس فلا محذور وقوله المرموز بالرفع صفة للفظ أيضا وقوله بذكر لازمه أى مثبتا للمشبه ويسمى اثباته استعارة تخييلية كما هو عند الخطيب وقوله كلفظ السبع أى المستعمل فى المنية فى النفس المرموز اليه بذكر لازمه وهو الاظفار (قوله اذ الاستعارة الخ) تعليل لقوله والحق الخ ووجه تسمية اللفظ المذكور على المذهب الثانى استعارة بالكناية ظاهر أما الاستعارة فلان لفظ المشبه به قد استعمل فى المشبه الذى هو غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وأما الكناية فلانه لم يصرح بالمستعار بل دل عليه بذكر خواصه ولوازمه والكناية فى اللغة الخفاء قاله الملوى (قوله وقيل انها الخ) حاصل المذهب أن يجعل للمشبه به فردان حقيقى وادعائى هو نفس المشبه بدعى كونه فردا من المشبه به ويستعار لفظ المشبه به للمشبه به الادعائى فالاستعارة هى لفظ المشبه المستعمل فى المشبه بادعاء أن المشبه عين المشبه به وانكار أن يكون شيأ آخر بقرينة اضافة ملائم المشبه به اليه فى قولنا أنشبت المنية أظفارها بزيد بجعل الاستعارة هى المنية المستعملة فى السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيأ آخر غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها ثم ان ما أضيف الى المشبه من خواص المشبه به يسمى عند تخييلية على ما مر ايضاحه فى أظفار المنية فالمكنية عنده كغيره لا تفارق التخييلية ويخالف غيره فى أن التخييلية تنفرد عنده عن المكنية كما فى قولك أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهلكت فلانا وغيره لا يقول بالانفراد ويقول ان الاثبات فى مثل هذا ترشيح للتشبيه تأمل (قوله المستعمل) بالرفع صفة لفظ وقوله بادعاء الباء للسببية (قوله وهو مردود) أى بان لفظ المشبه مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير غاية الامر أنا ادعينا اتحاد الموت بالسبع والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بأن تذكر أحد طرفى التشبيه وتريد الطرف الآخر من الأصل والسعد مع زيادة (قوله شاهد) الاولى مثال (قوله وهو الانوار) والاشراق ترشيح واعتبر ع ق اللازم لاشراق المضاف للانوار كما مر وكل صحيح وعلى كل فاللازم مقوم كما لا يخفى

﴿فصل فى حسن الاستعارة﴾ أى فى شرائط حسنها (قوله محسن) الظاهر أنه بفتح السين أى الاستعارة المحسنة أى التى حسنها المتكلم بدليل الباء فى برعى اذ الذى يدرى بالرعى انما هو متكوح السين لا مكسورها اذ هو نفس الرعى وما بعده الا هم الا أن يقال ان المراد تذريه بهذا اللفظ الدال عليه وفيه من البعد ما لا يطاق تأمل (قوله لا شبيه) حال من وجه (قوله وليس الوجه الخ) معطوف باعتبار معناه على رعى أى وعدم كون الوجه الغازا غير هذا بعيد (قوله فى) أى اتبع ذلك الشرط

وعمل بمقتضاه ع ق (قوله بان يكون) الظاهر ان الباء بمعنى الكاف وهو كثير فى عبارة غيره اذ ذكره ليس بجميع الجهات وقوله شاملا الخ أى ظاهر الشمول أو شاملا تحقيقا والا فشمول وجه الشبه ولو ادعاء نهاية وقف عليه أصل التشبيه لاحسنه أفاده الصبان عن الاطول (قوله والتشبيه) أى الذى انبنت عليه الاستعارة (قوله من الغرض) أى الغرض من التشبيه كتقرير حال المشبه فاذا قلت مثلا رأيت راقما على الماء بالسوق تعنى انسانا يحمل من سعيه على طائل حسنت هذه الاستعارة لوفاء التشبيه المبنية هى عليه بالغرض وهو تقرير حال المشبه ليكون وجه الشبه فى المشبه به أظهر وأقوى لو قلت رأيت راسما فى قرطاس مبتذل فى السوق ونصبت القرينة على أنك تريد انسانا لا يحصل على طائل من سعيه لم يحسن لعدم افادة التشبيه المبنى عليه الاستعارة الغرض على وجه الكمال اذ ليس وجه الشبه أتم فى المشبه به ولا أظهر أفاده ع ق (قوله وبان لا يشم الخ) بان يذكر فى التركيب الذى وقعت فيه الاستعارة لفظ يدل على التشبيه كان يذكر المشبه لا على وجه ينبئ عن التشبيه نقوله

لا تعجبوا من بلاغة لاته * قد زر أزراره على القمر

استعارة ان نفى فيها الحسن لانه استعار القمر لانسان كالقمر وقد أشم رائحة التشبيه بذكر ضمير المشبه على وجه لا ينبئ عن التشبيه وكذلك قولك أسد بناء على أنه استعارة ايضا فانه لا حسن فيهما لاشمام الرائحة فى الأولى بذكر المشبه وفى الثانية بذكر وجه الشبه وأما ان قلنا انه من باب التشبيه فليس ما فيهما من الاشمام المحترز عنه لانهما ليسا باستعارة حتى يوصفا بحسن أو قبح وقوله لفظ أى من جهة اللفظ أى لفظ المشبه أو لوجه وأما ذكر الاداة فالكلام معه تشبيه فليس مما نحن فيه وخرج به اذا كان الاشمام من جهة القرينة الدالة على وجه الشبه وانه بسببه استعير لفظ المشبه به للمشبه فان ذلك لا ينافى الحسن والا لم توجد استعارة حسنة لانها تخلو من اشمام رائحة التشبيه بالقرينة اه من ع ق (قوله لان ذلك يبطل الغرض الخ) لما فى التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى فى وجه الشبه فلا يتأتى ادعاء ما ذكر قال الصبان تفلا عن سم ابطاله ينافى أنه من شرائط الحسن لا من شرائط الصحة فلعل المراد كمال الغرض اه (قوله ولذلك) أى ولاشتراط أن لا يشم رائحة التشبيه لفظا فى حسن الاستعارة (قوله جليا) أى بنفسه أو بواسطة عرف عام أو خاص (قوله لئلا تصير الخ) أى بانضمام خفاء لوجه الى خفاء التشبيه الذى تضمنته الاستعارة لعدم وجود ما يدل عليه فى لفظها رحاصل وجه ترتب اشتراط جلاء الوجه فى الحسن على ما قبله أنه اذا لم يكن فى اللفظ ما يدل على التشبيه كان التشبيه خفيا فاذا انضم الى خفائه خفاء وجه الشبه زاد الخفاء واشتد فتصير الاستعارة ألغازا بخلاف ما اذا كان وجه الشبه جليا اذ ليس فيه من الخفاء ما فى ذلك أفاده الصبان عن سم ثم ان عبارة المصنف لا تفيد ترتب الشرط الاخير على ما قبله كما نفيده عبارة الأصل مع كونه ينبغى التنبيه عليه ولذا تعرض له الشارح ولو قال

محسن رعى جهات الحسن فى * أصل ونفى شمه لفظا فقى
ولاشتراطه يوصى بالجلا * فى الوجه اذ بدونه لن تقبلا

لوفى بما وفى به الأصل تأمل (قوله فظهر) أى باشتراط جلاء الوجه فى حسن الاستعارة (قوله أعم محلا) تبع الشارح الأصل قال الصبان نقلا عن الأطول الأعم اذا أطلق انصرف الى الأعم المطلق ولم يظهر مما سبق الا فادة التشبيه عن الاستعارة ولا يظهر به مع صميمة ما هو ظاهر من اجتماع التشبيه والاستعارة أنه أعم من الاستعارة ما لم يظهر أن الاستعارة لا تفارق التشبيه وهو لم يعلم بل سيعلم خلافه من أنه قد تتعين الاستعارة ولا يصلح التشبيه فيكون بينهما عموم من وجه وليس لك أن تحمل العموم عليه لانه خلاف العبارة ومع ذلك لم يظهر مما سبق وما فى عبارته هذه من المثال غيرها فى الايضاح الى قوله وبهذا ظهر أنهما يجتمعان فى كل ما يجرى فيه التشبيه اه وقوله لا يجتمعان أى التشبيه والاستعارة (قوله اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة الخ) اعترض بانه ان أراد بالثانى على وجه الحسن لم يكن

بان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بما سيق له من الغرض وبان لا تشم رائحته لفظا لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة أعنى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به ولذلك اشترط أن يكون وجه المشابهة بين الطرفين جليا لئلا تصير الاستعارة ألغازا أى كلاما معمى كما لو قيل رأيت أسدا وتريد انسانا أبخر اذ وجه الشبه بين الطرفين خفى فظهر أن التشبيه أعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلى كما فى المثال ولا منافاة بين هذا وبين اشتراط عدم ابتذال وجه الشبه أى بان يكون بعيدا الان البعد مما يقبل الشدة والضعف فما راد أن لا يصل بعده الى الالغاز فقال

كل ما اتى فيه الاستعارة يأتى فيه التشبيه لجواز أن يكون التشبيه بين الطرفين قويا حتى اتحدا وان اراد مجرد الثانى على وجه الحسن أولا فلا نسلم انه ليس كل ما يتأتى الخ فانه اذا كان وجه الشبه خفيا يتأتى فيه الاستعارة أيضا لكن على وجه الحسن نقله الصبان عن سم

﴿فصل فى المجاز المركب﴾

(قوله مركب المجاز الخ) خصص المصنف تبعا للاصل المجاز المركب المقصود بالترجمة بالاستعارة التمثيلية قال السعد وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد من أن يكون ذلك لعلاقة فان كانت المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى لم تستعمل فى الاخبار اه وذلك نحو

هوای مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

فانه اخبار قصد به التحسر والتحزن ولو قال المصنف

هو استعارة وغيرها وقد * يدعى به العقلى اذ عنهم وزد

لما توجه عليه شئ تأمل (قوله وان أتى الخ) فاعله مركب ومفعوله استعارة (قوله فيما) أى فى معنى وقوله بمعناه الأصلى أى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة التى لا يحتاج معها الى توسط قرينة (قوله تقدم رجلا) أى مرة وقوله وتؤخر أخرى أى تؤخر تلك الرجل مرة أخرى فحذف من الأول مرة ومن الثانى المفعول وموصوف أخرى صبان (قوله تترك المشى) أى الذهاب أى بالفعل فلا ينافى قوله فتارة الخ (قوله فتارة يقدم الخ) أى يريد الذهاب ويقدم الخ وقوله وتارة يؤخرها أى لا يريد الذهاب فيؤخرها) قوله فكل من الطرفين) هما الصورتان وقوله والجامع هو الاقدام تارة والاحجام أخرى (قوله منتزعة) أى مأخوذة (قوله الاستعمال) أى استعمال المجاز المركب وقوله فى الاستعارة فى بمعنى على أى على سبيل الاستعارة دون التشبيه وأصل هذه العبارة للسعد فى تفسير كلام الأصل وعبارته مع الأصل ومتى فشا استعماله أى المجاز المركب كذلك أى على سبيل الاستعارة سمى مثلا اه قال فى الأطول ما ملخصه فسر الشارح بنى السعد بكونه على سبيل الاستعارة وجعله احترازا عن شيوع استعماله على سبيل التشبيه أو فى معناه الأصلى ورد عليه أن شيوع الاستعمال على سبيل التشبيه أو فى معناه الأصلى غير داخل فى فشو المجاز المركب حتى يحترز عنه بقوله كذلك فالوجه أن المراد به عدم التغيير أى متى فشا كذلك من غير تغيير تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا ولم يعدل عن هيئته فى المورد لاجل المضرب وحينئذ يكون أشد اتصالا مما بعده نقله الصبان وحينئذ كان على الشارح أن يقول بدل فى الاستعارة الخ من غير تغيير تذكيرا الخ ويكون الكلام حينئذ أشد اتصالا مما بعده وقوله فقوله الخ قوله فقوله الخ) تفريع على محذوف بعد قوله يسمى مثلا أى فلا يغير عما كان عليه (قوله لوجوب بقاء الخ) الأنسب لان الامثال لا تغير عما كانت عليه حال مورودها لان الوجوب المذكور انما نشأ مما ذكر ولانه للائم لسابق الكلام على ما قررنا تأمل

﴿فصل فى تغير الاعراب﴾ المراد من التغيير أثره الذى هو التغير وفى الكلام حذف أى فى بيان حكم تغيير الاعراب أى الحكم الذى ينشأ عنه وهو تسمية الكلمة التى تغير حكم اعرابها مجازا تأمل (قوله ومنه الخ) أى من جملة ما يسمى مجازا اللفظ تغير اعرابه بسبب حذف لفظ أو زيادة لفظ ومعنى تغير عرابه أنه كان يستحق اعرابا ثم انه عدل به عن ذلك الاعراب الى اعراب آخر بسبب أحد الأمرين وقوله ترى نعت للزيادة بكمل به البيت ومعناه أن الزيادة المغيرة لحكم الاعراب هى التى ترى أى تحسن بخلاف التى يمكن تقديرها فلا عبرة بها ثم ان قوله بحذف لفظ الخ مخرج لتغير حكم اعراب غير فى جاءنى القوم غير زيد فان حكم اعرابه كان الرفع على الوصفية فتغير الى النصب على الاستثناء لكن لا بحذف لفظ أو زيادته بل لنقل غير من الوصفية الى كونها اداة استثناء واحترز

﴿فصل فى تغير الاعراب﴾

(ومنه ما اعرابه تغيرا
بحذف لفظ أو زيادة ترى)
أقول من المجاز نوع آخر
تغير ما يتقدم وهو

بالحذف المغير والزيادة المغيرة مما لا يتغير معهما الاعراب فلا يسمى اللفظ مع أحدهما مجازا فالأول كقوله وليل كموج البحر فان رب محذوفة بعد الواو ولم يتغير الاعراب والثانى كقوله فبما رحمة من الله فما زائدة للتقوية والاعراب لم يتغير بزيادتها من ع ق بتصرف وزيادة وقد أورد الصبان أمرين خارجين عن التعريف مع انهما من النوع وأمرا داخلا فيه مع انه ليس من النوع فانظره ان شئت (قوله كل كلمة الخ) قال ع ق واطلاق لفظ المجاز على نفس الكلمة المغيرة الاعراب أنسب من اطلاقه على نفس الاعراب المتغير اليه ليوافق اطلاقه فى الباب السابق لانه اسم للكلمة هنالك أيضا فان اعتبر أن اطلاقه على هذه الكلمة لمشابهتها التلبس فى التحول عما هو أصلها كان اطلاق لفظ المجاز عليها مجازا والا كان من باب الاشتراك اه (قوله على ما فيه) أى من كون القول بزيادة الكاف أخذا بالظاهر ويحتمل أن لا زيادة وان الكلام كناية عن نفى المثل على ما تقدم فى الكلام على البسملة (قوله فالحكم الأصلى الخ) أى الذى كان يستحقه لولا هذه الزيادة وقد أشار بهذا الى ما مر عن ع ق من معنى تغيير الاعراب (قوله والتغيير بمعنى الخ) يقتضى كلامه أن الموصوف بكونه نوعا آخر من المجاز هو التغيير وهو ظاهر أن أريد بالتغيير الاعراب المعنوى فيكون موافقا لظاهر عبارة المفتاح لان أريد ما يتبادر من كلامه وهو تغيير الاعراب اذ لم يقل به أحد قبل وكان الأنسب بقاؤه على ما سلكه المصنف كما له لانه الانسب كما مر عن ع ق (قوله ورد بعضهم الخ) انما يظهر فى نحو واسئل القرية ونحو أدخلوا آل فرعون لا فى حذف الحرف ولا زيادته وانظر من أين له هذا فانى لم أره منصوصا فى أصوله

﴿الباب الثانى الكناية﴾

هى فى اللغة مصدر كنيت عن كذا أو كنوت عنه اذا تركت التصريح به قاله السعد وفى الاصطلاح ما ذكره المصنف بقوله لفظ به الخ (قوله به) متعلق بقصد ولازم مبتدأ خبره قصد فى كلامه تقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدا وهو جائز على الأصح خلافا لمن منعه (قوله مع جواز الخ) أى يشترط فى الكناية أن يكون قصد اللازم بها واقعا مع جواز قصد ذلك المعنى الأصلى مع ذلك اللازم ع ق (قوله يرد الى اختصاص الخ) شروع فى تقسيم الكناية أى يرد اللفظ المذكور الى ذى اختصاص الخ أى الى كناية أريد بها اختصاص الخ ومثل هذا يقال فى قوله ونفس موصوف ووصف والمراد بالاختصاص فى هذا المقام اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه قاله السعد فهو مرادف للنسبة فهذا القسم هنا هو الثالث فى الأصل وهو الكناية المطلوب بها نسبة وفى كلام المصنف التضمين (قوله فى العزلة) أى بشرطه المعلوم وهو أن تكون لقصد كف النفس عن المحرمات والتفرغ الى العبادات على وجه الاخلاص قاله ع ق (قوله ايضاح) أى للمقصود كما اذا كان المخاطب انما يفهم المعنى بطريق الكناية لعلمه باللزوم ولو بالقرينة من غير أن يعلم الاسم الدال صراحة لانتفاء ادراك الوضع فتقول مثلا لمن يفهم استلزام عرض القفا لمعنى البله ولو بالقرينة ولم يعلم اسم البله فلان عريض القفا اه ع ق (قوله اختصار) أى يكون فى الكناية دون التصريح كما اذا قصدت ان تعرض أحدا على الاتيان لفلان بكثير الحطب والقدور لكونه كثير الطبائخ كثير الاضياف فانك تقول فى التصريح فلان كثير احراق الحطب كثير الطبائخ للاضياف فاعينوه بالحطب والقدور فاذا اردت الاختصار قلت فلان كثير الرماد فاعينوه فقد كنيت بكثرة الرماد عن كثرة الاحراق وعن كثرة الطبائخ كثرة الأضياف مع الاختصار اه ع ق بتصرف (قوله أو صون) ينبغى أن يكون المراد به ما هو أعم من صون اللسان عن الاسم وعكسه بان يشمل استر لعدم ابتغاء التصريح ومثال الكناية لصون اللسان قولك لا يفعل هذا الا الملعون على السنة جميع المسلمين كناية عن الشيطان ومثال العكس انما يعطى هذا من يسأل فضله أهل السماء والأرض كناية عن الرب جل وعلا ذكره ع ق (قوله عرض) أى الصون أى قصده فهو من باب الحذف والايصال تأمل (قوله أريد به الخ) أى انه مستعمل فى هذا اللازم مع جواز ارادة الملزوم له أفاده الصبان وهو احدى

كل كلمة تغير اعرابها بحذف لفظ أو زيادته نحو وجاء ربك أى أمره وليس كمثله شئ أى مثله على ما فيه فالحكم الاصلى لربك الجر ولمثل النصب فتغير بالحذف فى الاول والزيادة فى الثانى وانما كان هذا النوع مغايرا لما تقدم لان المجاز اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له أو استعماله والتغيير بمعنى التغير ليس واحدا منهما ورد بعضهم هذا النوع الى المجاز الاسنادى والحذف والزيادة يصدق كل منهما على الاسم والحرف فحذف الاسم تقدم فى المثال وزيادته نحو أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اذ المراد فرعون نفسه وزيادة الحرف تقدمت فى المثال ونقصه نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف أى لا تفتؤ قال

(الباب الثالث الكناية)

لفظ به لازم معناه قصد مع جواز قصده معه يرد الى اختصاص الوصف بالموصوف كالخبر فى العزلة يأذا الصوف ونفس موصوف ووصف والغرض ايضاح اختصارا وصون عرض أو انتفاء اللفظ لاستهجان ونحوه كالمس والاتيان) أقول قد عرف الكناية بأنها اللفظ الذى أريد به لازم معناه

طريقتين فى الكناية وانظر بسط المقام هناك ثم هذا جرى على ان الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز (قوله مع جواز الخ) قال فى الأطول يردان استعمال مع فى قوله مع جواز ليس كما ينبغى لان ارادة لازم المعنى ليس تابعا لجواز ارادته معه واستعمال مع يقتضى ذلك لانها انما تدخل على المتبوع فيكون ماقبلها تابعا الا أن يقال ان مع تدخل على المتبوع من المتشاركين وجواز ارادة معناه مع لازمه لم يشارك اللازم فى الارادة فتأمل من الصبان بايضاح وكان المناسب للشارح أن يزيد معه بعد ارادته كما فعل الأصل ليشبه على أن ارادة اللازم أصل وارادة المعنى بتبعية ارادة اللازم وليتنقل منه الى اللازم كما يفهم من قولنا جاء زيد مع عمرو ولهذا يقال جاء فلان مع الامير ولا يقال جاء الامير معه والممنوع هو الجمع بين المعنى ولازمه على وجه يكونان مقصودين استقلالا لا على وجه يكون أحدهما تابعا للآخر ووسيلة الى قصده وفهمه ذكره الصبان عن الأطول أيضا (قوله وبهذا القيد) هو قوله مع جواز الخ (قوله واعترض ذلك الخ) حاصله أن الكناية يصح فيها ارادة الموضوع له لا لذاته بل ليتوسل به الى الانتقال الى المراد ففيها القرينة المانعة عن ارادته لذاته لا للتوسل والمجاز كذلك لا مع فيه القرينة الا ارادته لذاته ويجوز ارادته للانتقال مثلا جاءنى أسد يرمى ليس فيه مع الأسد الا رمى الذى يمنع ان يكون المقصود لذاته السبع المعروف ولا يمنع ان يقصد الأسد للانتقال الى الشجاع فلا يثبت المجاز متميزا عن الكناية فى شئ من الاستعمالات وأجابوا عنه بما ملخصه انه ان أراد بجواز ارادة الموضوع له مع المجازى للانتقال حضوره فى الذهن وتصوره للانتقال فلا بدع فى ذلك لكن ليس هذا معنى ارادته مع الكنائى بل معناه قصد الاخبار به مع الكنائى وان لم يكن مقصودا بالذات بل لينتقل منه الى الكنائى ومحل منع الجمع بين الحقيقة والمجاز عند مانعيه اذا كانا مقصودين بالذات فلا اعتراض بان هذا المعنى لا يتم على منع الجمع بين الحقيقة والمجاز وان أراد أن الموضوع له يكون مخبرا به مع المجازى حتى يكون معنى قول القائل رأيت أسدا يرمى انه رأى الأسد والرجل الشجاع فهو باطل فان يرمى يمنع ذلك فعلم أن الكناية قد يراد منها الموضوع له مع لازمه بالفعل وقد لا يراد منه عند ارادة الموضوع له ولازمه معا فى الكناية يكون اللفظ مستعملا فيهما على أن الموضوع له غير مقصود بالذات ذكره الصبان فى رسالته البيانية (قوله الأول اختصاص الخ) تقدم ما يصححه من التقرير وقد مر أن هذا القسم هو المطلوب بها نسبة وقد يكون طرفا النسبة مذكورين صريحين فتنفرد الكناية فى النسبة أو أحدهما مذكورا صريحا والآخر كناية فتجتمع مع الكناية عن الموصوف أو الصفة أو كلاهما مذكور كناية فتجتمع الثلاثة نقله الصبان عن الأطول (قوله المجد) أى نيل الشرف والكرم أولا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة والكرم والحسب أعم من أن يكون من جهة الآباء أو نفس الرجل اه منه عنه (قوله بين ثوبيه) يريد بالثوبين الرداء والازار وكذا المراد بالبردين فى قوله والكرم بين بردية اه منه (قوله جعل احاطة الخ) فان الامر اذا أثبت بين ما يختص بالرجل وبين ثوبيه من ثوبين ونحوهما فقد أثبته له (قوله عن اختصاص الممدوح بهما) أى اثباتهما له (قوله كناية عن اختصاص الصوفى بها) أى بالعزلة ولا وجه لهذا أصلا ولعل تأنيث الضمير تحريف والأصل به أى الخبر وحينئذ تكون الكناية بواسطة ذلك انه لزم من كون الخبر فى العزلة اختصاصها به ومن اختصاصها به اختصاص الصوفى به لانه مختص بها والمختص بشئ مختص بما اختص به ذلك الشئ هذا والذى فى شرح المصنف ان جعل العزلة ظرفا للخبر كناية عن تخصيصه بها وهو أقرب (قوله عن المضاف) أى عن صفته وهى المضافية (قوله والاولى) وهى كثير الرماد وقد أشار الى تقسيم هذا القسم الى القسمين وترك ثالثا اذ كره (قوله لكثرة الوسائط) فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو المضيافية ثم الظاهر ان المراد بالكثرة ما فوق الواحد نظير ما مر فى التعقيد المعنوى (قوله والثانية) وهى طويل النجاد وبقى ما اذا اتحدت الواسطة وقد قال ع ق ان الكناية

مع جواز ارادته نحو زيد طويل النجاد فان المراد لازم معناه وهو طول القامة ويجوز مع ذلك ارادة طول النجاد الذى هو المعنى الحقيقى وبهذا القيد فارقت المجاز لانه لا بد من كون القرينة فيه مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى نحو رأيت أسدا فى الحمام ففى الحمام قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقى وهو الحيوان المفترس كذا قالوا برمتهم واعترض ذلك عصام الدين فى كتابته على متن السمرقندية بما علم بمراجعته وأجبت عن اعتراضه فيما كتبته على شرحه المذكور ورددت الى أقسام ثلاثة الاول اختصاص الوصف بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالوصفين كناية عن اختصاص الممدوح بهما ومن ذلك الخبر فى العزلة الخ كناية عن اختصاص الصوفى بها الثانى ما يطلب بها نفس الموصوف كقولك جاء المضياف تريد زيد الكثرة اقرائه للضيف حتى صار اختصاصه بذلك كاللازم ينتقل من المضياف اليه الثالث ما يطلب بها نفس الصفة نحو كثير الرماد كناية عن المضياف ونحو طويل النجاد كناية عن طول القامة والاولى بعيدة لكثرة الوسائط والثانية قريبة لعدم الواسطة ثم التعريض

من الكناية الايضاح كطويل النجاد لطول القامة أو الاختصار كفلان مهزول الفصيل أى لكثرة نحر الامهات كناية عن كرمه أو الستر وهو المراد بالصون كأهل الدار كناية عن الزوجة صيانة لها أو اختيار الفصحاء اللفظ لاستهجان المكنى عنه نحو فلان يأشر وهن ونحو فلان لمس زوجته أو أتاها كناية عن المجامعة قال ﴿فصل فى مراتب المجاز والكنى﴾ (ثم المجاز والكنى

حينئذ ملتبسة بالقرينة (قوله من الكناية) أى من العدول عن التصريح اليها (قوله كطويل النجاد الخ) أى اذا كان المخاطب يعلم استلزام طول النجاد لمعنى طول القامة من غير أن يعلم اللفظ الدال على طول القامة لعدم ادراك الوضع (قوله كفلان الخ) فانه يغنى عن قولك فلان ينحر أمهات الاولاد من ابله كثيرا لكرمه تأمل (قوله وهو المراد الخ) علمت أنه ينبغى أن يراد به ما هو أعم (قوله او اختيار) تفسير للانتقاء فى المصنف وقوله اللفظ أى لفظ الكناية

﴿فصل فى مراتب المجاز والكنى﴾ (قوله ثم المجاز) أى المرسل (قوله والكنى) جمع كنية مرادبها الكناية ع ف (قوله أبلغ) أى أوكد فى الاثبات وأنسب لمقام بيان المعنى اه منه والظاهر ان الواو بمعنى أو وانه أشار الى جواز كون أبلغ من المبالغة ومن البلاغة وفى الصبان عن الاطول انه من المبالغة لا غير ويمكن الجمع لمن تأمل (قوله من تصريح) أى مقابل لها بحيث يؤدى مؤداها وكذا يقال فى الحقيقة (قوله كذا) كما علمنا أبلغية المجاز من الكناية والمجاز المرسل فيقدمان على مقابليهما ع ف (قوله تقديم استعارة) أى فى الابلغية (قوله على تشبيه) أى يقابلها ويكون أصلا لها (قوله أيضا) الظاهر انه يغنى عنه قوله كذا من قوله كذا زكن تأمل (قوله العقلا) المراد بهم علماء البيان لانهم الذين يظهر منهم الاجماع أو جميع العقلاء ويجعل اجماع أهل الطبقة بحسب المعنى حيث يعتبرون هذه المعانى فى موارد الكلام وان لم يعلموا هذه الاصطلاحات أفاده الصبان عن الاطول (قوله لان الانتقال الخ) وذلك لان اللفظ مجازا كان أو كناية اذا سمع فأول ما يخطر منه معناه الاصلى فاذا دلت القرينة على عدم ارادته انتقل الذهن منه الى ملابسه أفاده ع ف (قوله فان وجود الملزوم) أى الذى هو الملحوظ أولا وقوله يقتضى وجود اللازم أى الذى هو المقصود وحينئذ فأنت حال الاتيان بالمجاز أو الكناية كأنك قد استدللت على وجود اللازم بوجود ملزومه فاذا قلت رعينا الغيث فكأنك قلت رعينا نباتا ووجد لوجود الغيث واذا قلت زيد طويل النجاد فكأنك قلت زيد وجد طويل لوجود طول نجاده تأمل (قوله وقد علمت الخ) فيه ان الذى علم كذلك انما هو المجاز المرسل لا الاعم فالمناسب أن يقول بدل قوله لانه نوع الخ لانها مبنية على تناسى التشبيه ودعوى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به

﴿الفن الثالث البديع﴾

هو لغة غريب من بدع الشئ بالضم اذا كان غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريبا أفاده بن (قوله علم) تقدم الكلام على مراد به العلم فى أول الفن الاول فراجعه (قوله وجوه تحسين الكلام) أى المعانى التى يحسن الكلام بها وقوله تعرف أى تتصور وتعلم أعدادها بقدر الطاقة أفاده ع ف (قوله بعد رعى الخ) متعلق بتحسين فقد أفاد ان هذه المحسنات انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة أفاده السعد (قوله حسنه) أى الكلام البليغ وقوله ضربان أى نوعان وقوله بحسب الالفاظ أى بحسب تعلقها بكل فاذا أتى فى اللفظ بمعنى حسن كان يجمع فيه بين المتنافيين على وجه يصح كان ذلك من البديع المتعلق بالمعنى وسمى معنويا واذا أتى فى معنى من المعانى بلفظ يستحسن كلفظين متجانسين لمعنيين مختلفين كان ذلك من البديع المتعلق باللفظ وسمى لفظيا اه ع ف (قوله ليس جزءا الخ) المناسب ليس متعلقا بالبلاغة بل بتوابعها فالنظر فيه فرع النظر فيها بغاية ما يمكن وان نفس البديع تابع وليس كذلك بل الاولان متعلقان بها والثالث بتوابعها (قوله وهو علم الخ) قد علمت الكلام عليه من حل المصنف

﴿الضرب الاول المعنوى﴾

أبلغ من تصريح أو حقيقة كذا زكن فى الفن تقديم استعارة على تشبيه أيضا باتفاق العقلا)

أقول المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه والاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه حقيقة وقد علمت أن المجاز أبلغ منهما والله أعلم قال

﴿الفن الثالث البديع﴾

(علم به وجوه تحسين الكلام ٭ تعرف عند رعى سابق المرام ثم وجوه حسنه ضربان ٭ بحسب الالفاظ والمعانى)

أقول تقدم أن فن البديع ليس جزأ من البلاغة بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيها فلذلك أخر وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فقوله علم خبر مبتدأ محذوف ودليل مفاده الترجمة وسابق المرام أى المطلوب السابق وهو المطابقة ووضوح الدلالة اللذان هما مناط الفضيلة ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه حسنا وجمالا كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى كذلك كالمطابقة وسيأتى مثالهما وقدم الالفاظ طريق للمعانى وأخر الكلام على ما يتعلق بها ٭ إيثارا بما بشأن المعانى لانها المقصودة أولا وبالذات وقصدا لالفاظ عرضى قال ﴿الضرب الاول المعنوى﴾

(قوله القابه) أى القاب أنواعها اذ كل لقب لنوع لا أنها القاب لنوع واحد وقوله المطابقة أى النوع المسمى بها ع ق (قوله تشابه الاطراف الخ) قال ع ق كان حقه لولا ضرورة الوزن تقديم الموافقة على تشابه الاطراف لانه نوع من الموافقة والنوع الذى سماه الناظم بالموافقة اسمه المشهور مراعاة النظير ويسمى أيضا التناسب والتوافق ومن اسم التوافق أخذ الناظم اسم الموافقة اه (قوله فى الجملة) أى بكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور وكما فى الاعتبارى كتقابل السكون وابتغاء الفضل فى قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون فهو مقابل باعتبار ما يستلزمه أفاده السعدون (قوله أى سواء الخ) جعله تفسيرا لقوله فى الجملة وهو لا يصح والصواب ما علمته تأمل (قوله تقابل ضدين) كتقابل البياض والسواد وقوله أو نقيضين كتقابل وجود ولا وجود وقوله أو عدم وملكة كتقابل العمى والبصر (قوله أيقاظا) جمع يقظ ككتف بمعنى يقظان وقوله ورقودا أى نياما جمع راقد فان اليقظة تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه فبينهما شبه العدم والملكة باعتبار لازمهما والتضاد باعتبار أنفسهما لان اليقظة عرض يقتضى الادراك بالحواس والنوم عرض يمنع الادراك وقد دل على كل منهما بالاسم بن (قوله يحيى ويميت) فان الاحياء والاماتة لو صح اجتماعهما فى ذات المحيى والمميت بين متعلقيهما العدم والملكة والتضاد بناء على أن الموت عرض وجودى فالتنافى بينهما اعتبارى اه منه (قوله لهما ما الخ) فاللام بمعنى الانتفاع وفى على معنى التضرر قاله السعد (قوله ميتا فأحييناه) أى ضالا فهديناه وقد عرفت وجه التقابل بين الاحياء والاماتة (قوله فعلين من نوع واحد) أى بمعنى واحد كالعلم فى المثال والارضع فعلى مصدر واحد كما فى السعد وبينهما تقابل الايجاب والسلب قال سم ظاهر التقييد به اخراج غير الفعلين وفعلى المصدرين وليراجع اه بن (قوله لا يعلمون) أى الأمر الاخروى ويريدون أى الأمر الدنيوى وحينئذ فالتنافى بحسب الظاهر أى بالنظر للفعلين فى حد ذاتهما بقطع النظر عن متعلقهما وكذا يقال فيما بعد ومن بيانية اه منه (قوله نحو لا تدركه الخ) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا به عالما قاله السعد (قوله لا بالتضاد) أى بل بالتوافق فى كون ما جمع من واد واحد لمحبته فى ادراك أو لمناسبة فى شكل أو لترتب بعض على بعض أو ما أشبه شيأ من ذلك ولما كان فى هذا الجمع رعاية الشئ مع نظيره أى شبيهه أو مناسبه سمى مراعاة النظير اه بن وخرج بقوله لا بالتضاد الطباق (قوله نحو الشمس والقمر) أى فهما متناسبان من حيث تقارنهما فى الخيال لكون كل جسما نورانيا سماويا اه منه (قوله أو مقابله) أو بمعنى الواو أفاده ع ق (قوله أن يقدم الخ) لم يشترط الشارح ولا الأصل أن يكون تأخير المتقدم عن الجزء الذى كان التقديم عليه فظاهر عبارته صادق على نحو عادات السادات أشراف العادات وليس من العكس والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو أن تقدم فى الكلام جزأ ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت وارجاع عبارة الشارح لهذه بان يقدر بعد قوله ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المؤخر أولا أفاده السعدون (قوله نحو عادات الخ) فالعادات أحد طرفى الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بأن قدم أولا العادات على السادات ثم السادات على العادات قاله السعد (قوله التسهيم) هو فى الأصل جعل البرد ذا خطوط كالسهام تزيينه ووجه التسمية هنا انه جعل فى أول الكلام وجها يدل على وجه آخر فى آخره فصار مزينا بذلك كما زين البرد المسهم بتلك الخطوط ع ق (قوله الارصاد) هو فى الأصل نصب الرقيب على الطريق وقد نصب هنا فى أول الكلام ما يدل على آخره اه منه (قوله العجز) هو الكلمة التى تختم بها الفقرة اه منه (قوله الفقرة) هى من النثر بمنزلة البيت من الشعر لانها مقدار يراعى فيه الختم بما التزم من الحرف المسمى بالروى وكذلك البيت والفقرة فى الأصل ما لى يصاغ على شكل فقرة الظهر أى

* وعد من القابه المطابقه
وتسمى الطباق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين متقابلين فى الجملة أى سواء كان تقابل ضدين أو نقيضين أو عدم وملكة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا وهم رقود أو فعلين نحو يحيى ويميت أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أو من نوعين نحو أو من كان ميتا فأحييناه والطباق قسمين طباق الايجاب كما مثل وطباق السلب وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد أحدهما مثبت والآخر منفى أو أحدهما أمر والآخر نهى نحو ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا ولا يخشون الناس واخشون ومنها تشابه الاطراف وهو التناسب بين أول الكلام وآخره فى المعنى نحو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ومنها الموافقة وتسمى التناسب والتوافق أيضا ومراعاة النظير وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان قال

(والعكس والتسهيم والمشاكله
* تراوح رجوع او مقابله)

أقول اشتمل هذا البيت على ستة ألقاب الاول العكس وهو أن يقدم فى الكلام جزءا ثم يؤخر نحو عادات السادات السادات على العادات

أذا عرف الروى نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقوله (اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع)
الثالث المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقا أو تقديرا فالاول نحو قوله قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه *
قلت اطبخ لى جبة وقميصا أى خيطها وعبر عنه بلفظ الطبخ لوقوعه فى صحبة طبخ الطعام ومنه ومكروا ومكر الله والثانى نحو
صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله أى تطهيرا لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون أولادهم
فى ماء أصفر يقال له المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله (١٥٣) بصبغة الله للمشاكلة لهذه القرينة الرابع

أى عظمه الوسط اه منه بحذف وزيادة (قوله اذا عرف الخ) قيد به لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز
لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضى بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم يعرف أن الروى هو النون لم نعلم أن العجز فيما فيه اختلفوا أو
اختلفوا فيه قاله السعد (قوله لوقوعه الخ) الاول شئ والثانى للغير (قوله تحقيقا الخ) أى وقوعا محققا أو
مقدرا بان ذكر الشئ عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدرا والمقدر كالمذكور من
السعد بن (قوله اقترح) من اقترحت عليه الشئ اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف
والتحكم وقوله نجد مجزوم على أنه جواب الأمر من الاجادة وهى تحسين الشئ (قوله ومكر الله) أى جازاهم
فعبر عنها بلفظ المكر لوقوعها فى صحبته (قوله والثانى) وهو ما يكون فى صحبة الغير تقديرا (قوله مصدر)
لان فعله صبغ كالجلسة من جلس وهى الحال التى يقع عليها الصبغ (قوله لان الايمان الخ) فيكون آمنا
مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهيرا لله مؤكدا لمضمون
قوله آمنا بالله (قوله والاصل فيه) أى فى ذكر التطهير لفظ الصبغ (قوله انه) أى الغمس فى ذلك
الماء والصبغ به (قوله تطهيرا لهم) فاذا صبغوا ولدا قالوا انه تطهر من كل دين غير النصرانية وصار نصرانيا
حقيقة فرد الله عليهم بقوله قولوا الى عابدون فقد علم الصبغ من كون ذلك هو السبب فى النزول للرد
عليهم فيما يرون فيه من كونه حقا فكأنه ذكر فعبر به عن الايمان مشاكلة لوقوعه فى صحبة الصبغ تقديرا
والمعنى قولوا للنصارى طهرنا الله بالايمان الذى هو الحق وصبغنا به صبغة لا كتطهيركم بزعمكم بذلك الصبغ
أولادكم من ع ق والى هذا أشار الشارح بقوله فعبر الخ (قوله أن يزاوج) أى يجعل معنيان واقعان فى
الشرط والجزاء مزدوجين فى أن يترتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر (قوله نهى الناهى) أى عن حبها
وقوله ولجى أى لزمنى وقوله أصاخت الى الواشى أى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه
تصديقه فيما افترى على (قوله بالنقض) أى الابطال (قوله الارواح والديم) أى الرياح والامطار وانما
جمع على أرواح لان أصله الواو كقولك أروح الماء وتروحت بالمروحة (قوله متوافقين) أى غير متقابلين
فلا يشترط أن يكونا متناسبين أو متماثلين والمتناسبان هما اللذان بينهما مناسبة وان اختلفا ما صدقا
ومفهوما كالشمس والقمر والمتماثلان هما المتحدان ما صدقا مع الاختلاف مفهوما كانسان وقوله (قوله
ومنه فأما من الخ) المراد باستغنى زهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتق فظهرت مناسبته لاتقى ومعنى
فسنيسره للتيسرة فسنهيئه له اذا كان ميسر العسرى كان معسرا فتمت مقابلته للاولى (قوله
ما أحسن الخ) كان المناسب تقديمه على الآية لانه من مقابلة الثلاثة بالثلاثة والآية من مقابلة
الاربعة بالاربعة (قوله لما أريد الخ) أى وهى اللفظ الذى أريد المعنى البعيد من معنييه فهو الذى
فيه التورية وهى أن يذكر لفظ الخ كما سيذكره الشارح (قوله فكن منيب) كمل به البيت أى فكن
تائبا الى الله تعالى ولا يبعد أن يشير به الى معنى مناسب للمقام بأن يريد فكن راجعا لفظ التورية

المزاوجة وهى أن يزاوج
أى يقارن بين معنيين فى
الشرط والجزاء كقوله
اذا ما نهى الناهى فلج بى
الهوى
* أصاخت الى الواشى
فلج بها الهجر
زاوج بين نهى الناهى
واصاختها الى الواشى
الواقعين فى الشرط والجزاء
بان رتب عليهما الجاح
شئ وان كان فى الاول لجاح
الهوى وفى الثانى لجاح
الهجر الخامس الرجوع
وهو العود الى الكلام
السابق بالنقض لنكتة
كقوله
قف بالديار التى لم يعفها القدم
* بلى وغيرها الارواح
والديم
أخبر أولا ان هذه الديار
لم يبلها تقادم العهد ثم
نقض هذا الخبر بقوله
بلى وغيرها الارواح أى
هبوبها والديم أى القطر
والنكتة اظهار التحير كأنه
أخبر أولا بما تحقق له
ثم لما أفاق بعض افاقة

(٢٠ - الجوهر المكنون) نقض الكلام السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارواح والديم السادس المقابلة وهو أن
يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بقابل ذلك على الترتيب نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى
العسرى وقوله ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل وأدخل الاصل هذا النوع فى المطابقة قال

(تورية تدعى بايهام لما * أريد معناه البعيد منهما
ورشحت بما يلائم القريب * وجردت بفقده فكن منيب)

أقول من ألقاب المعنوى التورية وتسمى الايهام لاشتمالها على ايهام ارادة المعنى القريب أيضا وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد

ويراد البعيد نحو والرحمن على العرش استوى فمعنى الاستواء القريب الاستقرار ومعناه البعيد الاستيلاء وهو المراد وهي قسمان مجردة وهي التي لا تلائم شيأ مما يلائم القريب كهذا المثال ومرشحة وهي التي قرنت بما يلائم نحو والسماء بنيناها بأيد فمعنى الايدي القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقرنت بما يلائم القريب وهو البناء وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة قال

(جمع وتفريق وتقسيم ومع * كليهما أو واحد جمع يقع) أقول ذكر في هذا البيت ستة ألقاب من الضرب المعنوي الأول الجمع وهو أن يجمع بين متعدد في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجده (١٥٤) * مفسدة للمرء أي مفسده الثاني التفريق وهو ايقاع تباين بين أمرين من نوع في المدح

أو غيره نحو هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وكقوله

فانوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء
* فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

الثالث التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

الرابع الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيأ في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله

فوجهك كالنار في ضوئها * وقلبي كالنار في حرها

الخامس الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالاول كقوله

بحتى أقام على أرباض خوشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع

والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

السادس الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ جمع في قوله لا تكلم نفس لانها نكرة في سياق النفي ثم فرق بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم بان أضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة فقوله ومع كليهما الخ يعني أن الجمع يقع مع التفريق تارة ومع التقسيم تارة أخرى ومع كليهما وقد تقدم كل ذلك فاب

من معناه القريب الى البعيد بالقرينة اه ع ق (قوله ويراد البعيد) أي اعتمادا على قرينة خفية (قوله وهو المراد) والقرينة الخفية هي استحالة القرب في حقه تعالى وكذا فيما بعد (قوله كهذا المثال) فانه لم يذكر معه ما يلائم القريب (قوله جمع يقع) مبتدأ وخبر وسوغ الابتداء بجمع التنويع (قوله متعدد) اثنين فاكثر (قوله والجدة) أي الاستغناء وقوله مفسدة أي داعية للفساد (قوله نحو وهذا الخ) الظاهر ان هذا مثال له في غير المدح لان المقام مقام تعداد النعم كما يعلم مما قبله وبعده وأما الشعر فهو مثال له في المدح تأمل (قوله مانوال) النوال الجود ووقت الربيع زمن سلطان نزول الغيث وبدرة العين عشرة آلاف درهم وقد أوقع التباين بين النوالين (قوله على التعيين) خرج به اللف والنشر فان الاضافة فيه ليست كذلك كما سيظهر (قوله ولا يقيم الخ) الضيم الظلم وضمير به يرجع للمستثنى منه العام المقدر وهو أحد والاذلان فاعل في الظاهر بدل من هذا المقدر في الحقيقة وغير الحمى الحمار والخسف الذل والرسغ قطعة جبل باليسة ويشج أي يدق ويشق رأسه ويرثى يرق ويرحم وقد ذكر العير والوتد ثم أضاف الى الأول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين (قوله فوجهك الخ) أدخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق (قوله وهو جمع متعدد) كالروم في البيت الآتي فانه شامل للنساء والأولاد والزرع والمال وقوله تحت حكم أي كالشفاء وقوله ثم تقسيمه أي الحكم قاله بن والظاهر ان المعتبر تقسيمه المتعدد كما يدل عليه بيان العكس في السعد وسنذكره ويتبادر من التفريف بل ومن الاسم اذ يتبادر منه وقوعهما على واحد وقد يفيده ع ق أيضا تأمل (قوله أو بالعكس) أي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم قاله السعد (قوله حتى أقام) أي الممدوح والمضمن الاقامة معنى التسلط عداها بعلى والارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة وخوشنة بلدة من بلاد الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق وهو قاد المقانب جمع قنيت أي العساكر وقوله ما نكحوا وما ولدوا ذكر مادون من اهانة وقلة مبالاتهم كأنهم من غير ذوي العقول وملاءمة لقوله والنهب ما جمعوا الخ فقد جمع الروم في حكم الشقاوة أولا ثم قسم بأن جعل ما نكحوا السبي وما ولدوا القتل وما جمعوا النهب وما زرعوا النار (قوله والثاني) أي التقسيم ثم الجمع (قوله حاولوا) أي طلبوا والاشياع الاتباع والسجية الغريزة والخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والبدع جمع بدعة أي المبتدعات المحدثات قسم في الأول صفة الممدوح من الضر الاعداء والنفع الأولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية (قوله الجمع مع التفريق والتقسيم) تفسيره ظاهر وهو أن يجمع بين أمرين فاكثر ثم يوقع تباين بينهما ثم يقسم ذلك المتعدد بان يعطي كل ما له تأمل (قوله يوم يأتي) يعني يأتي الله أي أمره أو يأتي اليوم أي هوله

والظرف منصوب باضمار اذكر أو بقوله لانكلم نفس أى بما ينفع من جواب أو شفاعة وضمير انهم لاهل الموقف وشقى مقضى له بالنار وسعيد مقضى له بالجنة وزفير اخراج نفس وشهيق تردده على وجه خاص كتتابع الاخراج والرد وتوالبهما وارتفاع النفس فيهما والسموات والارض سموات الآخرة وأرضها وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفى الانقطاع الا ماشاء ربك أى الاوقت مشيئة الله تعالى ان ربك فعال لما يريد أى من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق وغير مجذوذ أى غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية ومعنى الاستثناء فى الأول ان بعض الاشقياء لايخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء لايخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى أيام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدا معين وهو وقت الدخول فى الجملة كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء من السعدو بن (قوله واللف والنشر) كان وجه تسمية الأول باللف أنه طوى فيه حكمه لانه اشتمل عليه من غير تصريح به ثم لما صرح به فى الثانى فكأنه نشر ماكان مطويا فسمى نشرا اه سم اه بن (قوله رده اليه) أى بردما لكل الى ماهو لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية كأن يقال رأيت شخصين ضاحكا وعابسة فتأنيث عابسة يدل على أن الشخص العابس المرأة والضاحك الرجل وكأن يقال لقيت الصاحب والعدو فاكرمت وأهنت فالقرينة هنا معنوية وهى ان المستحق للاكرام الصاحب وللاهانة العدو ومن السعدو بن (قوله لان النشر الخ) بار يكون الأول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر (قوله نحو ومن رحمته الخ) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما لنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب (قوله واما على الخ) سواء كان معكوس الترتيب كما فى المثال أو مختلطا كقوله هو شمس وأسد وبحر جود أو بها وشجاعة (قوله حقف) هو الرمل المتراكم الذى معه اعوجاج (قوله والثانى) وهو أن يكون ذكر المتعدد على الاجمال ولايتصور فيه ترتيب ولاعدمه لعدم التفصيل أولا (قوله وقالوا لن الخ) فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين على سبيل الاجمال باضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل (قوله فالف بين الفريقين) أى جمعهما فى الواو بحيث لم يبين كل فريق باسمه (قوله لعدم الالتباس الخ) لعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاد انه لن يدخل الجنة هو لاصاحبه (قوله وهو أن يراد الخ) وفى كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين وأن يكونا مجازيين وأن يكونا مختلفين (قوله اذا نزل الخ) اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبات وكلا المعنيين مجازى بقوله غضبا جمع غضبان (قوله نحو وأتينا غيثا الخ) وأول المعنيين مجازى والثانى حقيقى (قوله مبالغة) مفعول له (قوله من التجريدية) والمناسب لها حيث دخلت على المنتزع منه أن تكون للابتداء لان المنتزع مبدؤ ونشأته من المنتزع منه الذى هو مدخول من اه بن (قوله حميم) أى قريب يهتم لامره (قوله بلغ) أى فلان وضمير معه للحد وضمير منه لفلان وضمير فيها للصداقة (قوله أن يستخاص) أى يستخرج (قوله مبالغة الخ) الظاهر أنه مفعول له ليستخاص (قوله بالباء التجريدية) والظاهر أنها للمعية بن عن سم (قوله الداخلة على المنتزع منه) ذكر الأصل فسما يكون بدخول باء المعية فى المنتزع فانظر (قوله لتسألن الخ) أى لتسألن البحر معه أى شخصا كريما مصاحبا له اه منه (قوله بفى التجريدية الخ) الظاهر أن قيد الداخلة لبيان الواقع (قوله لهم فيها) أى فى جهنم وهى دار الخلد لكنها انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة فى اتصافها بالشدة (قوله نحوى) أى تجمع ويموت

كيف أسلو وأنت حقف وقضن
وغزال لاحظ وقدا وردفا

والثانى كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى أى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين لعدم الالباس واتفقا بان السامع يرد الى كل فريق ما قوله الثانى الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم يضمير به الآخر أو يراد باحد ضميريه أحدهما ثم بالآخر الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

والثانى نحو أتينا غيثا فرعيناه ثم الثالث التجريدية وهو أن ينتزع من امر ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه وهو أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم أى بلغ من الصداقة حدا صح معه أن يستخاص منه آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة

لاخيل عندك تهديها ولا مال * فالنزع من شيمك أحرى أم له في هذا الجمل والمال قال (ثم المبالغة وصف يدعى به بلوغه ولو رأيري فيمتنع
أو تابا وهو على أنحاء * تبليغ اغراق غلو جاء مقبولا أو مردودا التفريع * وحسن تعليل له تنويع

أقول ذكر في هذه الابيات ثلاثة ألقاب الاول المبالغة وهو ادعاء بلوغ وصف في شدة أو الضعف الى حد مستحيل أو مستبعد لئلا يظن أنه غير متناه فيه وهو ثلاثة أقسام تبليغ واغراق وغلو فالتبليغ يكون الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة كقوله

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجة أي ذكرا وأنثى من بقر الوحش في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة والاغراق ما أمكن عقلا لا عادة كقوله

ونكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

وهذا ممكن عقلا لا عادة وهذا الممكن العادي غير واقع في زماننا بل كاد أن يلحق بالممتنع العقلي وهذان النوعان مقبولان أي مرضيان مستحسنان والغلو لا يمكن لا عقلا ولا عادة كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى أنه * لتخافك النطف التي لم تخلق

فخوف النطف مستحيل عقلا وعادة ومنه مقبول ومردود فالمقبول منه ما أدخل فيه ما يقرب الى الصحة نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيكاد

المناسب

قرب ذلك من الصحة ومنه ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله * أسكر بالامس ان عزمت على الشر * ب غدا ان ذا من العجب

والمردود منه ما ليس كذلك الثاني التفريع وهو أن يثبت

منصوب باضمار ان أي الا أن يموت (قوله لاخيل الخ) تمامه * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال * أي الغنى (قوله ثم المبالغة) أي ثم من معنوي المبالغة المقبولة وقوله وصف الخ تعريف للمبالغة مطلقا أفاده ع ق والدليل على حذف وصف المبالغة ما علم من كون الكلام في المحسنات اذ المردودة لا تعد منها ثم ظاهر عبارة المصنف أن المبالغة نفس الوصف المذكور وهو صحيح كما أفاده ع ق لكنه خلاف المشهور المذكور في الاصل ولذا حول العبارة ع ق فقال: مدلول المصنف بلوغه يعني انهاهي أن يدعى في الوصف أنه بلغ في الشدة أو الضعف قدرا أي حد ايرى ذلك الحد ممتنعا أن يرى مستحيلا أو يرى نادرا أي بعيدا عن الوقوع ولو لم يكن محالا اه لكن هذا التحويل بعيد جدا عن عبارة المصنف ولو قال

ثم الذي يقبل من أن يدعى * بلوغ وصف ما يرى ممتنعا

لطابقت عبارته عبارة الاصل مع السلامة من حذف وصف المبالغة الذي تعد به من المحسنات تأمل (قوله أنحاء) أي أوجه وأنواع (قوله تبليغ الخ) والمناسبة بين معانيها الاصلية والاصطلاحية أن التبليغ في الاصل مد الفارس يده بعنان فرسه ليزيد في جريه والاغراق استيفاء النازع في القوس مده والغلو مجاوزة الامر في الحد اه حفيد اه بن (قوله جاء) ضمير له للغلو ومقبولا ومردودا حالان من الضمير (قوله التفريع) معطوف على ما قبله من ألقاب الضرب المعنوي (قوله لئلا يظن الخ) أي وانما يدعى ذلك لئلا الخ (قوله انه) أي ذلك الوصف وقوله فيه أي في الشدة أو الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى أحد الامرين (قوله فعادى) أي والى وضميره للفرس وقوله عداء هو الموالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد وقوله بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا أي متتابعا وله فلم الخ أي فلم يعرق فيغسل (قوله ما أمكن الخ) لا يظهر الا وقوع ما على وصف وعود الضمير اليه فتقتضي العبارة ان الاغراق هو نفس الوصف المذكور وليس كذلك بل كون الوصف ممكنا عقلا لا عادة فالمناسب تحويل العبارة الى ما قلنا تأمل (قوله ونتبعه الخ) من الاتباع أي نرسل الكرامة عن أثره ومالا أي صار (قوله العادي) المناسب العقلي (قوله يكاد الخ) أي لانطباع الناس على الشح وعدم مراعاة غير المكافأة (قوله مالا يمكن الخ) فيما تقدم والمناسب هنا أن لا يكون الوصف ممكنا عقلا ولا عادة (قوله حتى انه) الضمير للشأن (قوله الى الصحة) أي الامكان أي امكان وقوعه (قوله يكاد زيتها الخ) فلو قيل هذا الزيت يضيء بلا نار ردوحيث قيل يكاد أفاد ان المحال لم يقع بل قرب من الوقوع مبالغة ومعنى قربه من الوقوع توهم وجود أسباب الوقوع وقرب المحال من الوقوع قرب من الصحة اذ قد تكثر أسباب الوهم المتخيل بها وقوعه ولو كان لا يقع اه بن عن اليعقوبي (قوله يضيء) فاضاءة الزيت كاضاءة المصباح من غير مس نار مستحيلة عقلا أي بالنسبة لعقل العوام وأما الخواص فهو ممكن عندهم لان قدرة الله صالحة لذلك اه بن (قوله مخرج الهزل) خلاف الجد وهو الكلام الذي لا يراد به الا المطايبة والضحك وليس منه غرض صحيح والخلاعة هي الخروج عن كلام ذوي المروآت يقال فلان خلع العذار أي يقول كل ما يريد وليس له مانع من غير الصدق (قوله أسكر بالامس الخ) فسكره بالامس عند عزمه على الشرب غدا محال حيث أريد بالسكر ما يترتب على الشرب الذي هو المقصود لكن لما أتى به على سبيل الهزل المجرد تراءى بين المتجانس والمتضادين وعلى سبيل الخلاعة قيل فان قلت هذا الكلام نفس الهزل فكيف قال الشارح أخرج مخرج الهزل قلت الهزل أعم مما يكون من هذا الباب وخروج الخاص مخرج العام بمعنى مجيئه موصوفا بما في العام لو جرد فيه صحيح بن (قوله والمردود ما ليس كذلك)

لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتقريع كقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفي من الكلب
فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب بفتح اللام وهو داء شبيه بجنون يحدث للانسان
من عض الكلب الكلب الثالث حسن التعليل وهو أن يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو أربعة أنواع لان الصفة
التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة فقصد بيان علتها أو غير ثابتة أريد اثباتها (١٥٧) والأولى اما أن لا يظهر لها في العادة

لمناسب والمردود ما لم يشتمل على ما يوجب قبوله لانه يدخل في كلامه ما لم يذكره من أصناف المقبول
كالذي زاده الأصل (قوله لمتعلق أمر) بكسر اللام أي لمنسوب فالمراد بالتعلق النسبة والارتباط ومصدر ق
الأمر في البيت المخاطبون ومتعلقه الدواء وقوله حكم أي محكوم به كالشفاء وقوله بعد اثباته الخ ولا يضر
اختلاف متعلقه لاتحاد جنس الحكم وقوله لمتعلق الخ كالاجلاء (قوله أحلامكم) أي عقولكم جمع حلم بالضم
وأما بالكسر فاناة في الأمر (قوله لسقام) بفتح السين المرض وما في كلامكم زائدة لاتمام الجار من
العمل كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم أي فبرحمة فيكون الدواء هنا مجرورا بالكاف وما بعده
أعني تشفي من الكلب في موضع النصب على الحال ويجوز أن يكون مرفوعا على الابتداء وما بعده خبرين
عن الفتى (قوله وهو شبه الخ) وانفع أدويته دواء الاشراف والتداوي بالنجس غير المخمر جائز اه بن
(قوله من عض الكلب) بسكون اللام وقوله الكلب بكسر اللام أي العقور وهو الذي يأكل لحوم
الناس اه منه (قوله باعتبار لطيف) بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (قوله غير حقيقي)
أي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان أعاديه لدفع ضررهم فانه ليس
في شئ من حسن التعليل (قوله لم يحل) أي لم يشبه نائل أي عطاء ك حيث به أي صارت محمومة بسبب
نائلك وتفوقه عليها والرحضاء كالسقاء (قوله أي المصبوب الخ) تفسير لقوله فصبها الرحضاء
وقد علله) أي علل الشاعر نزول المطر من السحاب وقوله بانه أي المطر (قوله لتكون الخ) الظاهر
انه تعليل لمحذوف أي فيعدل عن الظاهرة لتكون تأمل (قوله ما به الخ) أي ليس به سبب قتل الخ
من غيظ أو خوف حتى يكون القتل لازالة غيظه أو لاستراحة من خوف مضرتهم (قوله صدق رجاء
راجين) أي تحقق مرجوهم وهو طعامهم من لحوم الاعداء (قوله لما علم الخ) تعليل لقوله بعثته
(قوله والثانية) أي الصفة الغير الثابتة التي أريد اثباتها (قوله حذارك) أن حذاري اياك حيث لم تظهر
حالي خوفا من أن تطلع عليه وقوله انساني أي انسان عيني وقوله من الغرق أي في الدموع (قوله نجى
الخ) أي حيث ترك البكاء خوفا منه لئلا يطلع على حاله (قوله وبحث شارح الأصل الخ) عبارته وفيه
بحث لان مفهوم هذا الكلام هو أن نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها أعني لرؤية
حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لولم تجئني لم أكرمك يعني ان علة الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة
فقصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فتكون من الضرب الاول والاقرب أن تجعل لوهنا مثلها في قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أعني للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الأول فيكون الانتطاق علة
لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح أي دليلا عليه وعلة للعلم مع أنه وصف غير ممكن اه بحذف وقوله
والاقرب الخ هذا موافق لما في الايضاح لا مخالف له كما هو ظاهر قاله بن وقوله بانتفاء الثاني هو عدم رؤية
الانتطاق وانتفاؤه يكون برؤية الانتطاق لا نفي النفي اثبات وقوله على انتفاء الاول وهو عدم نية الجوزاء
خدمته وانتفاؤه يكون بنيتها خدمته لما مر اه منه (قوله ابتداء كلام) أراد نفي ارتباطه بما قبله
المبالغة فلا ينافي ما مر في حل المصنف (قوله وقد أتوا الخ) بمعنى انهم أتوا في ضمن ذلك النوع المسمى

علة وان كانت تخلو في
الواقع عنها كقوله
لم يحل نائلك السحاب وانما
حمت به فصبها الرحضاء
أي المصبوب هو عرق
الحمى فنزول المطر من
السحاب صفة ثابتة
لا يظهر لها في العادة علة
وقد علله بانه عرق حماها
بسبب عطاء الممدوح أو
يظهر لتلك الصفة علة
غير العلة المذكورة لتكون
المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل
كقوله
ما به قتل أعاديه ولكن
يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فان قيل قتل الاعداء في
الغالب لدفع مضرتهم لا
لما ذكره من أن طبيعة
الكرم غلبته ومحبة صدق
رجاء الراجين بعثته على
قتل أعدائه لما علم من أنه
اذا توجه للحرب صارت
الذئاب ترجو اتساع الرزق
عليها بالحوم من يقتل من
الاعداء والثانية اما ممكنة
كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته
نجى حذارك انساني من الغرق

فان استحسان اساءة الواشي ممكنة لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه ببان حذاره منه أي من الواشي نجى انسان
عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه أو غير ممكنة كقوله لولم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق
من انتطق أي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
كذا في الايضاح وبحث شارح الأصل بما يعلم بمراجعته فثبت ان في الصفة الثابتة تورية وفي غيرها كذلك فقوله مقبولا أو مردودا
خالان من ضمير الغلو في جاء والتفريع ابتداء كلام قال (وقد أتوا في المذهب الكلامي * بحجج كهيع الكلام
وأكدوا مدحا بشبه الذم * كالفكس

والادماج من ذا العلم) أقول ذكر في هذين البيتين أربعة ألقاب الأول المذهب الكلامي وهو ايراد حجة المطلوب على مذهب أهل الكلام بان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب بحيث لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو الفساد أي الخروج عن النظام منتف فالملزوم وهو تعدد الآلهة مثله وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفي بها في الخطابيات دون القطعيات والمهيع الطريق الثاني تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان أفضلهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن شئ صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

أي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيأ منه على تقدير كونه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال والمعلق بالمحال محال والتأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشئ ببينة والاصل في مطلق الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شئ مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيد والثاني أن يثبت لشئ صفة مدح ويعقب بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش وأصل الاستثناء فيه أيضا أن يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد التوكيد من جهة أنه كدعوى الشئ ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني تقديره كون الاستثناء متصلا ولهذا كان الضرب الاول أفضل الثالث تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو مرادهم بالعكس وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها فيه كقولك فلان لا خير فيه الا أنه يسيء الى من أحسن اليه وثانيهما أن يثبت لشئ صفة ذم وتعقب باداة استثناء يليها صفة ذم أخرى كقولك فلان فاسق الا أنه جاهل وتحقيقهما على قياس ما تقدم

بالمذهب الكلامي بحجج تؤدي الى المطلوب فمنهم من كلامه على ما قررناه ان النوع المسمى بالمذهب الكلامي هو الكلام الدال على ما هو حجة على المطلوب اه ع ق وما قرر به هو الذي يعطيه كلام المصنف دون ما قاله الشارح تبعا للاصل لكنه يتوقف على نقل عن علماء الفن ولو قال المصنف

ايراد حجة على نظام * أهل الكلام المذهب الكلامي

لوافق ما في الأصل (قوله والادماج الخ) مبتدأ وخبر (قوله مستلزمة للمطلوب) ولكن لا يشترط هنا الاستلزام العقلي بل هو أعم من ذلك (قوله لو كان فيهما) أي في السماء والأرض آلهة لا الله أي غير الله فهي صفة لآلهة لانها اسم بمعنى غير وقوله افسدتا أي لما تقرر عادة من فساد المحكوم به عند تعدد الحاكم فعلى هذا تكون الملازمة عادية ويكون الدليل اقناعيا لحصوله بالمقدمات المشهورة أي لكنهما لم يفسدا فليس فيهما آلهة غير الله فهو قياس استثنائي حذف منه صغراه والنتيجة للعلم بهما (قوله من المشهورات الصادقة) أي بحسب العادة فانه قد اشتهر في العرف ان المملكة لا تنتظم بملكين (قوله في الخطابيات) أي الأمور الخطابية المفيدة للظن (قوله دون القطعيات) لانه يجوز عدم الفساد مع تعدد الآلهة بان يتفقوا (قوله دخولها فيه) أي دخول صفة المدح في صفة الذم (قوله فلول) جمع فل وهو الكسر في حد السيف وقوله من قراع الكتائب أي مضاربة الجيوش (قوله شيأ منه) أي من العيب وقوله كونه منه أي كون فلول السيف من العيب وقوله وهو أي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب وقوله محال أي لانه من كمال الشجاعة وقوله وهو في المعنى الخ أي واثبات العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط (قوله من جهة انه الخ) لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق (قوله وان الخ) أي ومن جهة أن (قوله الاتصال) أي كون المستثنى بحيث يدخل في المستثنى منه على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه ان الاستثناء المنقطع مجاز أي الاداة مع الانقطاع مجاز أي ان استعمال الا في المنقطع مجاز وأما اطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع فحقيقة من السعدين (قوله جاء التأكيد) لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع (قوله ويعقب باداة استثناء) أي يذكر عقب الاثبات المذكور أداة استثناء (قوله بيد) بمعنى غير وهي أداة استثناء (قوله وأصل الاستثناء فيه) أي كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال (قوله لكنه الخ) اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وقوله فلا يفيد الخ أي واذا لم يمكن ما ذكر فلا الخ (قوله ولهذا) أي ولاجل التأكيد من الوجه الثاني فقط (قوله على قياس الخ) وهو أن التأكيد في الضرب الاول من جهة التعليق بالمحال لان المعنى في قولك فلان لا خير فيه الخ ان كانت الاساءة المذكورة خيرا فاثبت شيأ منه على تقدير كونها منه وكونها منه محال فاثبات شئ من الخير محال ومن جهة أن الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شئ مما قبلها فاذا وليها صفة ذم جاء التأكيد لما فيه من الذم على الذم والاشعار

الرابع الادماج وهو أن يضمن كلام سبق لمعنى معنى آخر كقوله أقاب قوسيه أجفاني كما * أعدتها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر قال (وجاء الاستتباع والتوجيه مما * يحتمل الوجهين عند العلماء) أقول ذكر في هذا البيت نوعين الاول الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر وهو أخص من الادماج كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها الثاني التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لأعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة عينه العوراء فيكون دعاء له وبالعكس فيكون دعاء عليه قال (ومنه قصد الجد بالهزل كما * يثنى على الفخور ضدا اعتما) أقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو ايراد الجد في قالب الهزل كقوله (اذا ما تميمي أتاك مفاخرا * (١٠٩) فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

بانه لم يجد صفة مدح يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة ذم وتحويل الاستثناء الى الانقطاع وان التأكيد في الضرب الثاني من الوجه الثاني فقط تأمل (قوله الادماج) يقال أدمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه ولا شك أن المعنى الآخر ملفوف في الكلام (قوله لمعنى) مدحا كان أو غيره (قوله أقاب فيه) أي الليل (قوله وجاء الاستتباع) أي معدودا من المعنوي وكذا يقال في التوجيه وقوله يحتمل أي وهو ما الخ أفاده ع ق (قوله فهو أخص الخ) لاختصاصه بالمدح بخلاف ذاك كما علمت (قوله مدحه بالنهاية الخ) حيث جعل قتاله بحيث يخلد وارث أعمارهم (قوله على وجه استتبع الخ) اذ لا نهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه (قوله مختلفين) أي متباينين متضادين كالمدح والذم ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين (قوله ضدا الخ) المتبادر من عبارة الشارح ان ضدا نائب فاعل يثنى وهو الأقرب (قوله وهو أن يراد الخ) أي أن يذكر الشيء على سبيل اللعب والمطايبة بحسب الظاهر والغرض أمر صحيح بحسب الحقيقة بن (قوله اذا ما تميمي الخ) فان قولك وقت مفاخرة انسان في حضورك لا تفتخر وقل لي كيف تأكل الضب هزل ظاهر الكن تريد به الجد لانك تريد تعييبه بان تنسبه الى أكل الضب لانه مما يتباعد عنه الاشراف وقوله عد أي تجاوز والاشارة في قوله عن ذا الى الافتخار الذي دل عليه قوله مفاخرا أفاده سم بن (قوله والفخور والمفتخر الخ) عبارة ع ق الفخور الكثير الافتخار والعظم في نفسه اه فهو أعم عليها من ما في الشارح مع المطابقة للفظ الصيغة (قوله وسماه الخ) وقال لا أحب تسميته بالتجاهل لورود في كلام الله تعالى (قوله الضاحي) أي الظاهر (قوله القاع) هو المستوى من الأرض وقوله ليلاي في اضافة ليلى الى نفسه أولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهو أنموذج من نكت التجاهل وهي أكثر من أن يضبطها القلم (قوله معلومات) نفي مراعاة للمعنى وهي خلاف الأكثر الذي هو مراعاة اللفظ وهي تكون بالافراد ولو قال لأهل هذا الفن معلومان لسلم مما ذكر وتقديم الظرف في الكلامين ليس للحصر تأمل (قوله فتثبتها الغير) أي فتثبت أنت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء (قوله لثبوته له) أي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (قوله كناية عن فريقهم) أي مرادا بها فريقهم وليست اصطلاحية (قوله دعواهم) أي المنافقين وكذا ما بعده (قوله مما يحتمل له) حال من خلاف (قوله بذكر متعلقه) متعلق بحمل والباء سببية والمراد بمتعلق ما يناسب المعنى المحمول عليه اللفظ سواء كان متعلقا اصطلاحيا أو لا بن (قوله على خلاف مراده) مراد الغير بثقلت حملتك أنوثة المحمول عليه الذي هو خلاف مراده تثقيل عاتقه بالايادي والمنن (قوله بالآباء) الباء للملابسة أي العطف متلبسا بذكر الآباء وقوله للشخص حال من الآباء

فيه كتب الأصول وهو ضربان أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبتها الغير من غير تعرض لثبوته له وانتفائه عنه بجهة ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد أثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى تلك الصفة التي علقوا عليها الحكم لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ردا عليهم ولم يتعرض لثبوت حكم الاخراج لمن أثبت لهم العزة ولا لنفيه عنهم لان الغرض انما هو ابطال دعواهم اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لانفسهم الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت ثقلت اذا أثبت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي فحمل لفظ ثقلت الذي وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بان ذكر متعلقه الذي هو الايادي ومنه ما اذا قال الشخص أنا أعلم منك فقول له بطرق الضلال قال (والاطراد العطف بالآباء * للشخص مطلقا على الولاء) أقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو الاطراد

للضب

فقوله يثنى أي يعطف ويرد على الفخور ربضدا اعتما أي اختار لنفسه والفخور المفتخر بما أعطي قال ودوق معلوم مساق ناجهل لنكتة يتجاهل عنهم نقل) أقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو تجاهل العارف وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالمبالغة في المدح في قوله

أمع برق سرى أم ضوء مصباح * أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

والتردد والتحير في الحبيب في قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

(قال) والقول بالموجب قال ضربان

* كلاهما في الفن معلومان) أقول ذكر في هذا البيت نوعا واحدا وهو القول بالموجب وبسط الكلام

وحقيقته أن تأتي باسماء الممدوح أو غيره أو آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقلت هدمت يقال ثل الله عروشهم أي هدم ملكهم والمثلول المهدوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال

﴿الضرب الثاني اللفظي﴾

(منه الجناس وهو ذو تمام مع اتحاد الحرف والنظام ومتماثلا على ان ائتلف نوعا ومستوفى اذا النوع اختلف

لن يعرف الواحد الا واحدا * فاخرج عن الكون تكن مشاهدا)

أقول تقدم وجه تقديم النوع المعنوي على اللفظي وانواع اللفظي كثيرة ذكر المصنف كاصله بعضها منها الجناس وهو تشابه اللفظين في التلفظ فيخرج المترادفان ويدخل المشترك ثم هو تام وغير تام فالتام ان يتفقا في أنواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فان كان من نوع كاسمين سمي متماثلا نحو يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ومنه مثال المصنف وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله ماتات من كرم الزمان فانه يحيا الذي يحيى بن عبد الله قال

(ومنه ذو التركيب ذو تشابه * خطا ومفروق بلا تشابه

وان بهيئة الحروف اختلفا * فهو الذي يدعونه محرفا)

أقول من الجناس التام المركب وهو ما كان أحد لفظيه مركبا فان اتفقا في الخط سمي متشابها كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه وقل انه ذاهبه وان لم يتفقا في الخط سمي مفروقا كقوله كلكم قد أخذ الجام * ولا جام لنا بل الذي ضره صدر الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيئات الحروف فقط سمي

وقوله مطلقا حال من الشخص أي كان ممدوحا أو غيره وقوله على الولاء أي على التوالي من غير تكلف (قوله باسماء الممدوح) ظاهره أن يقال باسم الممدوح الا أن يعتبر عطف آبائه على الممدوح فلكل من الممدوح وآبائه اسم اه حفيد اه بن (قوله من غير تكلف) قال الفنري المراد من التكلف في السبك أن يقع الفصل بين الاشياء بلفظ غير دال على نسبة كقولك رأيت زيدا الفاضل ابن عمرو بن بكر اه بن

﴿الضرب الثاني اللفظي﴾

قال المصنف في شرحه كل ما ذكر في هذا الباب مختص بالتحسين اللفظي بخلاف الأول فان منه ما جاء بين الامرين كالعكس ومحسنات اللفظ كثيرة لا تنضبط وذكرنا منها سبعة تبعا للقزويني وألحقنا في آخر النظام أنواعا حسنة في فصل التذنيب اه (قوله الجناس) بكسر الجيم مصدر جانس كقاتل قتالا (قوله مع اتحاد الخ) الظرف صفة لذو تمام أو متعلق بمعنى ذو تمام أي هو تام مع الخ وأل في الحرف للجنس والمراد الحروف من كل من الكلمتين ومراده باتحاد الحرف اتحادهما في أنواع الحروف وأعدادها وبا تحاد النظام اتحادهما في هيآتها وترتيبها (قوله ائتلف) أي اتفق (قوله ان يعرف الخ) الواحد الأول أريد به الخارج في حقائق ايمانه عن شهود الكون والشغل به والواحد الثاني اسم من أسماء الله تعالى والمعنى ان المفرد عن الكون في باطن ايمانه بان لا يرجو منه نفعا ولا يخشى منه ضرا لا يعرف ذلك المنفرد الا الله الواحد أي لا يتكل في أموره الا عليه ولا يشاهد في الوجود سواه وان شاهد غيره فكالباء في الهواء وهذا المعنى الذي هو بشير اليه قول الناظم فاخرج عن الكون في باطنك بان لا يبقى لك تعلق في رجاء أو دفع بشيء منه ولا عظمة لما يعظم تكن أي فانك ان خرجت عن الكون تكن مشاهدا للحق تعالى بعين البصيرة ويحتمل أن يكون في الكلام الأول قلب بان يقدر الأول منصوبا والثاني مرفوعا فيكون المعنى لا يعرف الواحد الذي هو الله تعالى أي لا يؤمن به حق ايمانه الا الواحد أي المنفرد عن الخلائق بان لا يتعلق بشيء منها وهو مستلزم للمعنى الأول اه ع ق (قوله المترادفان) أي تشابه المترادفين كأسد وسبع فانه في المعنى ويخرج أيضا التشابه في مجرد العدد نحو ضرب وعلم أو في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (قوله في أنواع الحروف) كل واحد من التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وقوله واعدادها خرج به نحو الساق والمساق وقوله وهيئاتها خرج به نحو البرد والبردان هيئة الكلمة كيفية خاصة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وقوله وترتيبها أي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والختف (قوله فان كانا) أي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر (قوله من نوع) أي من أنواع الكلمة (قوله ويوم تقوم الساعة الخ) الأولى القيامة والثانية الواحدة من ساعات الأيام (قوله ماتات الخ) أي ذهب من أهل الوقت من كرم الزمان الماضي فصار كالميت في عدم ظهوره فانه أي فاعل ذلك الميت من الكرم يحيا أي يظهر كالحي لدى أي عند يحيى بن عبد الله البرمكي وهو من عظماء أهل الوزارة في الدولة العباسية بن عن اليعقوبي (قوله ذو تشابه خطا) أي وهو ذو تشابه أي يسمى بهذا القسم ان اتفق اللفظان خطا هذا هو الأنسب بقيده الشارح وان تبادر خلافه (قوله بهيئة) أي في هيئة (قوله ما كان أحدا الخ) أي والآخر مفرد (قوله ذاهبه) أي صاحب عطاء وذاهبه أي غير باقية (قوله الجام) اناء يشرب فيه الخمر وجاملنا الاخيرة عاملنا بالجميل واللفظ الأول مركب من اسم لا وخبرها والثاني مفرد نظرا الى أن الضمير المتصل وان كان منصوبا بمنزلة الجزء من الفعل (قوله وان اختلفا الخ) هذا قسم مستقل من الجناس

مقابل للتام وليس من أقسام التام خلافا لما يتبادر من الشارح وقوله في هيأت الخ أي واتفقا في النوع والعدد والترتيب (قوله محرفا) لانحراف احدى الهيئتين عن هيئة الآخر (قوله جبة البرد الخ) جبة الأول بالباء والثاني بالنون والبرد كساء مخطط أي ان الجبة المأخوذة من أصل البرد وهو الصوف وقاية من البرد والشاهد في البرد والبرد (قوله والحرف المشدد الخ) أي فهو في هذا الباب معدود بحرف واحد لان اللسان يرتفع عن حرفيه دفعة واحدة فيكون الاختلاف بالتشديد والتخفيف حينئذ من الاختلاف في الهيئة فقط دون عدد الحروف (قوله وناقص) مبتدأ والمسوغ جريانه على موصوف محذوف (قوله وشرط خلف الخ) تمهيد لبيان قسمي اختلاف النوع وقوله واحد أي اختلاف واحد أي فيه وقوله فقد أي فقط (قوله مضارعا) حال من ضمير ألف أي سمي بهذا الاسم والضميران في ألف ووصف للجناس (قوله فيه) حال من اللفظين والظرفية مجازية بمعنى التعلق وقوله في أعداد متعلق باختلف (قوله المساق) بزيادة الميم (قوله جهدي) بزيادة الهاء وقد سبق أن المشدد في حكم المخفف (قوله من أيد) من للتبعيض والظرف نعت لمحذوف أي سواعد كائنة من أيد أو زائدة على ما للاخفش وعواصم جمع عاصية من عصاه اذا ضربه وعواصم من عصمه حفظه وجاء بتمامه تصول بأسياف قواض قواضب * أي يدون أيد بأضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة (قوله كقولها) أي الخنساء (قوله من الجوى) أي حرقة القلب وقوله الجوانح زيد فيه النون والجوانح هي الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالاضلاع مما يلي الظهر الواحدة جانحة صحاح اه مع بن (قوله فيشترط الخ) والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كما مثلي نصر ونكل (قوله الحرفان) أي اللذان وقع بينهما الاختلاف وقوله متقاربين أي في المخرج (قوله نحو بيني الخ) والدال والطاء متقاربان لانهما من اللسان والثنايا العليا وكذا الهاء والهمزة لانهما من أقصى الحلق وكذا اللام والراء لانهما من الحنك واللسان والدامس المظلم والطامس مراده مطموس العلامات لايهتدى فيه الى المراد (قوله همزة لمزة) الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعل يدل على الاعتياد فالهاء واللام متباعدان لما علمت (قوله نحو ذلكم الخ) قال السعد في عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان أريد بالتقارب أن يكونا بحيث يدغم احدهما في الآخر فالهاء والهمز ليسا كذلك اه (قوله واذا جاءهم الخ) في عدم تقارب الراء والنون نظر لانهما من حروف الذلاقة التي يجمعها قولك مر بنفل وهي تخرج من طرف اللسان فهما يخرجان منه ولذا اختار الزمخشري والجرمي أن مخرجهما واحد ويجاب عنه بانه لما كانت الراء من صفاتها التفخيم والنون من صفاتها الترقيق نزلا لتباعدهما في الصفة منزلة المتباعدين في المخرج (قوله وهو) أي الجناس (قوله للكل) متعلق باضف ومفعوله محذوف أي أضف اختلاف الترتيب (قوله تقاسما) أي اللفظان المتجانسان جناس القلب (قوله فكان الخ) أي فكان أحدهما فاتحا والآخر خاتما قاله المصنف (قوله الطرفين) أي المتجانسين سواء كان جناسهما قلوبا أو تاما أو غير ذلك (قوله تناسب) مبتدأ خبره جملة فذلك وتناسق وشبهه متعلق بتناسب والباء للسببية ومتعلق التعانق محذوف أي بالجناس (قوله اذا اختلف اللفظان الخ) بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في أحد اللفظين بعض الحروف وأخر في اللفظ الآخر (قوله حسامه الخ) أي سيفه نصر لاتباعه وموت لاعدائه (قوله قلب كل الخ) لانعكاس ترتيب الحروف كلها قاله السعد أي الحروف التي يتأتى فيها الانعكاس فلا ترد التاء

الحروف اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق أو في الوسط نحو جدي جهدي أو في الآخر كقوله

يمدون من أيد عواص عواصم

* وربما سمي هذا طرفا واما باكثر كقوله

ان البكاء هو الشفا
ء من الجوى بين الجوانح

وربما سمي هذا مذيلا وان اختلفا في أنواعها فيشترط أن لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كفي ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وان لم يكونا متقاربين سمي لاحقا وهو وأيضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة أو في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون أو في الآخر نحو واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف قال

(وهو جناس القلب
مجنحا يدعى اذا تقاسما *

بيتا فكان فاتحا خاتما * ومع توالي الطرفين عرفا * مزدوجا كل جناس ألفا تناسب اللفظين في اشتقاق * وشبهه فذلك ذو اتفاق

أقول اذا اختلف اللفظان في ترتيب الحروف سمي جناس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل

(قوله عوراتنا) جمع عورة وهى الفعلة القبيحة وروعاتنا جمع روعة وهى الخوف (قوله أحدهما) أى المتجانسين جناس القلب (قوله سمى) أى تجنيس القلب وقوله مجنحا لان اللفظين بمنزلة الجناحين للطائر (قوله لاح الخ) من مجزوء الرمل وآخر الشطر الأول من (قوله المتجانسين) أى مطلقا كما مر (قوله وجثتك الخ) هذا من التجنيس اللاحق وأمثلة الاقسام الأخر ظاهرة مما سبق (قوله اشتقاق) وهو توافق الكلمتين فى الحروف الأصول مع الاتفاق فى أصل المعنى (قوله فانهما الخ) فانهما مشتقان من قام يقوم (قوله ما يشبه) أى اتفاق يشبه (قوله نحو وقال الخ) فالأول من القول والثانى من القلى (قوله بالاشارة) أى الى أحد لفظيه مما يدل عليه وقوله من غير أن يذكر أى ذلك اللفظ المجانس المذكور (قوله ومنه) أى اللفظى (قوله بفقرة) متعلق بجلا بمعنى ظهر والباء بمعنى فى وضميره يعود للرد المذكور ومكتنفا حال من فاعل جلا أى محيطا بالفقرة من الأول والآخر هذا هو الأقرب (قوله والنظم الخ) أى وهو فى النظم أن يكون الأول أول المصراع الآخر فما قبل ذلك الأول أى والآخر آخر المصراع المذكور وقولنا أى بأن يكون أول المصراع الأخير ما قبله وتبعه فى المكان والمقصود التكلمة هذا هو الأقرب (قوله مكررا) وما عطف عليه حال من فاعل يأتى الراجع الى الرد المذكور وما نكرة موصوفة (قوله جناس الاشارة) ولا يكون الا تاما (قوله من اسمه) أى سمى اسمه الاصلى (قوله وكله) أى ما عدا ما فى صدر المصراع الثانى فاعلم بان المراد ما قبل أول المصراع الثانى (قوله يلطم) بكسر الطاء فهو من باب ضرب كما فى المصباح وقوله داعى الندى أى الذى يدعوه الى الندى ويأمره أن يتصف به لينال علو الرتبة (قوله مكررا) بان يكون اللفظان المذكوران مكررين كما فى المثال والبيت وقوله مجانسا بان يكون اللفظان متجانسين نحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وقوله ملحقا بان يكون اللفظان لحقين بالمتجانسين بحيث يجمعهما اشتقاق أو شبهه نحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو وقال انى لعملكم من القالين (قوله وصور ذلك الخ) صور النثر أربعة يجريان فى الأربعة المذكورة وصور النظم ست عشرة بضرب الاربعة المذكورة فى كون أحد اللفظين الذى ليس فى الآخر اما فى أول المصراع الثانى أو آخر المصراع الأول وحشوه أو أوله فجملة الصور ستة عشر وجميع أمثلته فى الاصل والمطول فلا داعى الى التطويل بذكرها ﴿فصل فى السجع﴾

قال اليعقوبى وهنا أربعة ألفاظ ينبغى استحضار مسمياتها لئلا يزول الالتباس فى كثرة دورها على الالسن السجع والفاصلة والقرينة والفقرة فالقرينة قطعة من الكلام جوزت مزاوجة لاخرى والفقرة مثلها ان شرط فيها مقارنتها الاخرى والا كانت أعم سواء كانت مع تجويع أم لا كما هو ظاهر كلامهم والفاصلة الكلمة الاخيرة من السجع (٢) توافق الفاصلتين أو نفس الفاصلة الموافقة لاخرى اه بن (قوله السجع) مبتدأ خبره فى فواصل وصرف المجرور للضرورة وفى النثر صفة كاشفة لفواصل ومشبهة بالجر صفة ثانية وقافية مفعول مشبهة وفى الشعر صفة قافية والمعنى السجع حاصل فى فواصل اثنتين فاكثر هو تواطؤها على حرف واحد وهذه فواصل مشبهة لحصول السجع بها قافية فى الشعر هذا هو الاقرب (قوله الوزن) اى وزن أواخر القرائن (قوله على وفاق الماضية) أى وزنا ونقفية (قوله وماسواه) أى ما سوى ما ذكر من المطرف والمرصع وهو الذى ليس فيه اختلاف الفاصلتين كما فى المطرف ولا اتفاق لفظات القرينتين كلا أو جلا كما فى المرصع بل فيه اتفق الفاصلتين فى الوزن مع اختلاف نصف لفظات القرينتين فاكثر فى الوزن أو التقفية ع ق (قوله فى الذكر)

لاح أنوار الهدى * من كفه فى كل حال

واذا ولى أحد المتجانسين الآخر سمى مزدوجا نحو وجثتك من سبأ بنبأ يقين ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين اشتقاق نحو فأقم وجهك للدين القيم والثانى أن تجمعهما المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين وأشار الى هذا بقوله

تناسب البيت قال

(ويرد التجنيس بالاشارة * من غير أن يذكر فى العبارة

ومنه رد عجز الفظ على * صدر فى نثر بفقرة جلا مكتنفا والنظم الاول أولا آخر مصراع فما قبل تلا مكررا مجانسا وما التحق * بأتى كتخشى الناس والله أحق)

أقول من أنواع الجناس جناس الاشارة بان يكون أحد اللفظين غير مصرح به كقولك فى رجل يسمى أسدا فر الاسد من اسمه ومن أنواع الجناس اللفظى رد العجز على الصدر فى النثر بان يجعل أحد اللفظين فى أول الفقرة والآخر فى آخرها وهو معنى قوله مكتنفا نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وفى النظم أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثانى وكله داخل تحت قوله قبل كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعى الندى بسريع

وقوله مكررا البيت يعنى ان رد العجز على الصدر يأتى تارة مكررا وتارة مجانسا وتارة ملحقا وصور ذلك فى الاصل قال ﴿فصل فى السجع﴾

والسجع فى فواصل فى النثر * مشبهة قافية فى الشعر ضربه ثلاثة فى الفن * معارف مع اختلاف الوزن

يرصع ان كان ما فى الثانيه * أوجله على وفاق الماضية وما سواه المتوازى فادر * كبيرهن فوعة فى الذكر)

أقول من الجناس اللفظى السجع وهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكى هو فى النثر كالقافية فى الشعر وهو ثلاثة أضرب الاول المطرف ان كانا مختلفين فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا الثانى المرصع وهو ما استوت فواصله فى الوزن والتقفية وكان كل ما فى احدى الفقرتين أو جله من الالفاظ (١٦٣) مثل ما يقابله من الاخرى كقول الحريرى

فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

الثالث المتوازى وهو ان تستوى الفاصلتان فى اللفظ ولم توافق سائر الفاظ احداهما لا بل ما يقابلها من أخواتها فى الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة قال

(بلغ ذلك مستوفاتى أخرى الفقرتين فيه أكثرها والعكس ان يكثر فليس بحسن

ومطلقا أعجازها تسكن وجعل سجع كل شطر غيرها فى الآخر التشطير عند العلما)

أقول الفقرة طائفة من الكلام مشتملة على الفاصلة سميت بذلك لانها مقارنة لصاحبتها وأحسن السجع ما تساوت فيه فقرته الثانية نحو فى سدر مخضود وطلح منضود ثم ما طالت فقرته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن أن يؤتى بعد فقرة بفقرة

حال من سرر مرفوعة لان المقصود اللفظ (قوله من الجناس اللفظى) المناسب من الضرب اللفظى اذ لا ينطبق عليه تعريف الجناس الذى قدمه ولم يعده غيره منه (قوله وهذا معنى الخ) يعنى أن هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر أعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتوافق الآخر فى أواخر الفقر قاله السعد وقوله مقصوده الخ يعنى ان تسمية الفاصلة سجعا انما هو لوجود التوافق فيها ولولا ذلك ما سميت فعاد الحاصل الى أن العلة التى أوجبت التسمية هى المسماة فى الحقيقة وفى القصد قاله بن عن اليعقوبى (قوله ان كانا) أى اللفظان الاخيران من القرينتين (قوله نحو ما لكم الخ) فان الفاصلة الاولى على وزن فعالا والثانية على وزن أفعالا ومعنى لا ترجون لله وقارا لا تخافون عظمة الله والاطوار جمع طور أى وقد خلقكم مراتب أولا عناصر ثم مركبات لتغذى لانسان ثم نطفا ثم علقا ثم مضغ ثم عظاما ولحوما ثم أنشأكم خلقا آخر اه بن (قوله مثل ما فى الاخرى) أى فى الوزن والتقفية كما مر (قوله يطبع الاسجاع الخ) قال ع ق شبه تزيين السجع بصاحبة خيار الالفاظ بجعل الحلى مطبوعا بالجواهر فعبر بهذه العبارة على طريق الاستعارة بالكناية اه وقوله ويقرع الاسماع الخ شبه الاسماع بالابواب تقرع بالاصابع لتفتح فعبر بما ذكر على طريق الاستعارة بالكناية اه بن (قوله فى اللفظ) أى فى وزن اللفظ وتقفيته (قوله نحو فيها الخ) فقد اتفق الفاصلتان فى الوزن والتقفية دون غيرهما لاختلاف سرر وأكواب فى كل من الوزن والتقفية والسرر جمع سرير ومرفوعة عالية والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عر وة له موضوعة أى على حافات العيون معدة لشربهم بن (قوله فما تزى) بالبناء للفاعل والقرينتين مفعول أول والاخرى بدل منه وأكثر مفعول ثان وفى نسخة فما تزى أخرى القرينتين فيه أكثرا وهى أقرب (قوله والعكس) هو تصير الثانية عن الاولى وقوله ان يكثر أى بان تقصر الثانية تصريا بالبداهة (قوله ومطلقا) صفة لمحذوف مفعول لتسكن أى تسكن أعجاز القرائن تسكينا مطلقا عن التقييد باتحاد اعراب الاعجاز هذا هو الاقرب وحاصل المعنى انه يرتكب تسكين أعجاز القرائن مطلقا أى سواء كانت متحدة الاعراب أولا وبذلك تكثر الاسجاع ويسهل تحصيلها (قوله كل شطر) مبتدأ خبره غير والجملة فى محل المفعول الثانى لجعل المضاف الى الاول بعد حذف الفاعل والرابط محذوف أى كل شطر من بيته والتشطير خبر جعل أى وجعلك لسجع كل شطر من بيته غيرها فى الآخر التشطير وحاصل المعنى انك ان جعلت فى كل شطر من شطرى البيت سجعا غير السجع الذى فى الآخر من حيث البناء على الحرف الذى حصل به تشابه الاواخر فذلك الجعل هو المسمى بالتشطير وهو مبنى على ان السجع لا يختص بالنثر كما سيفيده الشارح (قوله مشتملة على ألفاظ) لا فائدة فيه فلو حذفه وقال مزاوجة لاخرى لاصاب (قوله فى سدر) هو شجر النبق مخضود أى لا شوك له كانه خضد أى قطع شوكه والطلح شجر الموز أو شجر كطلح الدنيا له ثمر حلو منضود أى نضد بالحمل من أسفله الى أعلاه فى الصحاح نضد متاعه ينضده بالكسر وضع بعضه على بعض بن (قوله خذوه) الى صلوه ثلاث قرائن رصلوه من التصلية أى الاحراق (قوله مبنية على الخ) أى ولو اختلف حركة الآخر كما فى المثال (قوله سجعة مخالفة الخ) فى تسمية الشطر سجعة مجاز من تسمية الكل باسم جزئه اذ هو ليس سجعة بل مشتمل على سجعتين أفاده السعد (قوله وأثرت) أى صارت ذات ثروة وقوله ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال وقوله وأورى أى صار ذا ورى أى نار (قوله بالله) متعلق بمعتصم

أخرى أكثر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقوله ما بعدها فات وما أقربه ما فوت قيل السجع غير مختص بالنثر بل يكون فى النظم كقوله تجلى به رشدى وأثرت به يدى • وفاض به ثمدى وأورى به زندى ومنه على هذا القول ما ذكره المصنف وهو المسمى بالتشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبيره معتصم بالله منتقم • لله مرتغب فى الله مرتقب فان سجع الشطر الاول مبنى على الميم والثانى على الباء قال

﴿فصل في الموازنة﴾ (ثم الموازنة وهي التسوية * لفاصل في الوزن لا في التقفية وهي المماثلة حيث يتفق * في الوزن لفظ فقرتها فاستفق والقلب والتشريع وانزم ما * قبل الروي ذكره لن يزما) أقول من أنواع اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو وغارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين من الألفاظ أو اكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خص باسم المماثلة

نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله

مها الوحش الا ان هاتا أوانس
قنا الخط الا ان تلك ذوابل

ومنها القلب وهو قلب حروف الكلام على ترتيب بحيث لو افتتح من آخره الى أوله لخرج النظم الاول بعينه نحو كل في فلك ويلهن في فلك فكبر فانه يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله ومنها التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار

ومنها لزوم ما لا يلزم وهو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم للسجع نحو وأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر قال في الأصل وأصل الحسن في ذلك كله أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس قال

﴿السرقات﴾

(وأخذ شاعر كلاما سبقه * هو الذي يدعونه بالسرقه وكل ما قرر في الالباب * أو عادة فليس من ذا الباب) عموما أقول السرقة أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه واتفق الفائيز اذا كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يدعى سرقة ومثله وجه الدلالة المشترك في معرفته لتقرر ذلك في العقول والعادات وان لم يشترك الناس في معرفة وجه الدلالة جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة فان يحكم بين

وكذا غير من الظروف متعلق بسابقه وقوله مرتغب في الله أي راغب فيما يقربه من رضوانه وقوله مرتقب أي منتظر ثوابه وخائف عقابه

﴿فصل في الموازنة﴾ (قوله وهي التسوية لفاصل) أي مع فاصلة أخرى وفاصل ترخيم فاصلة للضرورة (قوله لا في التقفية) ظاهره انه يجب في الموازنة عدم تساوي الفاصلتين في التقفية ويحتمل انه يريد انه يشترط فيها التساوي في الوزن ولا يشترط التساوي في التقفية وهو رأي ابن الأثير (قوله وهي المماثلة) أي هذه الموازنة بناء على انه لا يشترط فيها عدم الاتفاق في التقفية بل وبناء على الاشتراط تختص باسم المماثلة حيث يتفق الخ ع ق (قوله لفظ فقرتها) أي أو اكثره (قوله والقلب) أي ومن اللفظي القلب (قوله قبل لروي) متعلق بذكره ولن يلزما خبر ذكره والجملة صلة ما (قوله الفاصلتين) أي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين أو المصراعين (قوله نحو وغارق الخ) فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه والنمارق جمع نمرقة بضم الراء وفتح النون وضمها وهي الوسادة الصغيرة والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة أي مبسوطة (قوله في الوزن) أي سواء كان مماثلة في التقفية أولا (قوله وآتيناهما الخ) فلا مخالفة في الوزن بين الفقرتين الا في الفعلين والمستبين البليغ البيان فيما أتى فيه من الحدود والاحكام وغيرهما (قوله مها الوحش) جمع مهاة وهي البقرة الوحشية وهنا أي هذه النساء وتلك أي القنا وذوابل جمع ذابل من الذبول ضد النعومة والنضارة (قوله وهو قلب حروف الخ) المناسب كون حروف لكونه المأخوذ من كلام غيره ولكون ما قاله لا يناسب ما بعده ثم رأيت في نسخة وهو أن يكون حروف الخ (قوله يصح المعنى الخ) ويغني عن ذكر صحة الوزن ذكر القافيتين اذ لا يتصور البناء على قافيتين الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما (قوله يا خاطب الخ) فان وقفت على لردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه وخاطب من خطاب المرأة وشرك الردى حبالة الصائد وقرارة الاكدار مقر الاكدار (قوله حرف الروي) الاضافة بيانية وهو حرف بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه فيقال قصيدة لامية مثلا (قوله نحو فاما اليتيم) فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء والهاء في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم صحة السجع بدونهما نحو فلا تنهر ولا تسخر (قوله في ذلك كله) أي جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (قوله دون العكس) أي لا تكون المعاني توابع الالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة يتبعها المعنى كيفما كانت كما كان يفعل بعض المتأخرين من الذين لم يذوقوا بإيراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالة وركاكة المعنى فيصيرون كمن قمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه أن تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل عن القاصر قاله السعد

﴿السرقات﴾

(قوله سبقه) أي سبق في هذا الكلام الشاعر بمعنى تقدم على نظمه الذي أخذ فيه (قوله وكل ما قرر) أي من المعاني وألفاظها وقوله أو عادة أو بمعنى الواو وهو من عطف المؤكد لان التقرر في العقول

عموما يستلزم التقرر عادة والعكس وقوله فليس الخ أى فليس أخذه من هذا الباب أفاده ع ق (قوله لقائلين) على لفظ التثنية (قوله فى الغرض على العموم) أى الكائن على العموم أى فى الغرض العام للناس بان يشترك الناس فى معرفته اه جربى أى مع الاختلاف فى وجه الدلالة أخذا من المقابلة بين (قوله ومثله وجه الدلالة الخ) أى مثل الغرض العام وجه الدلالة أى فى كون الاتفاق فيه لا يعد سرقة ووجه الدلالة كالتشبيه والمجاز والكناية وذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن ثبتت له تلك الصفة كوصف الجواد بالتهلل عند ورود السائلين والبخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة المال (قوله المشترك فى معرفته) كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر وقوله لتقرر الخ علة لقوله ومثله (قوله ان يدعى فيه السبق) أى فيحكم بانه سرقة (قوله تضمن المعنى) أى ان يتضمن كلام اللاحق معنى كلام السابق (قوله انتحال ما الخ) أى ادعاء اللاحق ما نقله بعينه من السابق ولفظ انتحال وان أريد به مجرد الادعاء اشارة الى اسم هذا القسم كما سيذكره الشارح (قوله والحقوا المرادف به) أى والحقوا بهذا القسم فى القبح وهو ما لم يتغير فيه نظم ولا لفظ ما تغير فيه اللفظ بالمرادف مع بقاء النظم والمعنى لان التغيير بالمرادف سهل فهو كلا تغيير ع ق (قوله ما أتى) أى كلام أتى أى أى أحد كلام وقوله لنظمه أى لنظم كلام السابق (قوله من السابق) متعلق بأجودا وضمير كان لضمير جدا يرجع لما أتى (قوله مجردا) أى عن جميع اللفظ والمرادف (قوله لنظمه) أى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات (قوله ابن الزبير) كابير ولد الزبير الشاعر المعروف وليس هو الصحابى المعروف ع ق (قوله انه فعل الخ) فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن ابن أوس المزنى فانشد قصيدته التى أولها

لعمرك ما أدرى وانى لاوجل * على أينا تعدو المنية أول

حتى أتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله وقال الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى له وبعد فهو أنحى من الرضاعة وأنا أحق بشعره قاله السعد (قوله معن) بضم الميم وفتح العين وهو غير معن قاله بن (قوله لم تنصف أخاك) أى لم تعطه الانصاف ولم توفه بحقوقه والمراد اخ الصداقة أو النسب وقوله على طرف الهجران أى هاجوا لك متقلبا وباخوتك واضافة طرف الى الهجران بكسر الهاء بيانية وقوله ويركب الخ أى يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطيعها وقوله من ان تضمه أى بدلا من أن تظلمه وقوله من شفرة السيف أى من ركوب حد السيف وتحمل المشاق وقوله مزحل أى مبعد (قوله وفى معناه) أى معنى أخذ اللفظ من غير تغيير للنظم (قوله وان كان) أى أخذ اللفظ (قوله أو أخذ بعض اللفظ) بالفظ الماضى عطف على كان وأخذ البعض أعم من أن يكون مع تغيير للنظم أم لا فهاتان صورتان تضم اليهما صورة أخذ اللفظ كله وتضرب الثلاثة فى الثلاث الآتية تبلغ الأقسام تسعة ولأمثلة الآتية كلها لما أخذ كان المأخوذ البعض (قوله كحسن السبك) أو لاختصار أو الايضاح أو زيادة معنى (قوله من راقب) أى حاذر والقائل الشجاع القتال واللهج الحريص على القتل (قوله وقوله سلم من الخ) فبيت سلم أسود سبكا وأخصر لفظا وقوله هما مفعول له أو تمييز والجسور الشديد الجراءة (قوله دونه) أى افوات فضله (قوله أعدى الزمان الخ) يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان وقوله فسخابه أى أخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه

بفضيلة كحسن السبك فممدوح كقول بشار * من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم من راقب الناس مات هما * وفاز باللذة الجسور * وان كان دونه فمذموم كقول أبى تمام

هيهات لا يأتى الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

وقول أبى الطيب أعدى الزمان سخاؤه فسخابه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

وان كان مثله فابعد من الذم والفضل للاول كقول أبى تمام

القائلين فيه بالتفاضل بان يقال زاد أحدهما على الآخر ونقص عنه وهذا قسمان كما سيأتى آنفا قال (والسرقات عندهم قسمان * خفية جلية فالثانى تضمن المعنى جميعا مسجلا * اردؤه انتحال ما قد نقلا بحاله والحقوا المرادفا * به ويدعى ما أتى مخالفا لنظمه اغارة وجدا * حيث من السابق كان أجودا وأخذه المعنى مجردا عى * سلخا والمساواة تسميه افعى)

أقول السرقة قسمان خفية وجلية أى ظاهرة فالاولى ثانى والثانية أن يؤخذ المعنى كله اما بلفظه كله أو بعضه أو وحده وهذا معنى قوله مسجلا فان أخذ اللفظ كله من غير تغيير سمى انتحالا ونحاوهو مذموم وهذا معنى قوله أردؤه انتحال ما قد نقلا بحاله كما حكى عن عبد الله ابن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن أوس

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فانهما من قصيدة لمعن أولها

لعمرك ما أدرى وانى لاوجل * على أينا تعدو المنية أول

وفى معناه أن يبدل بالكلمات أو بعضها ما يرادفها وهذا معنى قوله والحقوا المرادفا به وان كان مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ سمى اغارة وسلخا فان كان الثانى أبلغ لاختصاصه

ليخل على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد لان مضاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد مضاءه على وأسعدني بضمي اليه وهدايتي له لما أعدى مضاؤه فالله السعد وقوله فاسد المناسب غير مقبول لانه غلو لم يوجد فيه ما يقرب الى الصحة أفاده بن وقوله ولقد يكون الخ فهذا المصراع ماخوذ من المصراع الثاني من بيت أبي تمام لكن مصراع أبي تمام أجود سبكا (قوله لو حار) أي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس وقوله مرتاد المنية أي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيان (قوله لولا مفارقة الخ) الضمير في لها للمنايا وهو حال من سيلا والمنايا فاعل وحدت فقد أخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبذل النفوس بالارواح (قوله المساما) من ألم بالمنزل نزل به والمناسبة ظاهرة وقوله وسلخا هو كشط الجلد عن الشاة ونحوه فكأنه كشط من المعنى جلدا ألبسه آخر فان اللفظ من المعنى بمنزلة اللباس (قوله تقدم آنفا) أي تقدم الرمز اليه في قسيمه حيث قال وحمدا حيث من السابق الخ فانه يفهم منه انه اذا لم يكن الثاني أجود لم يمدح وهو يشمل الأدنى والمساوي هذا ما يفيده ع ق وهو المتعين في بيان كلام الشارح ولا ينبغي أن يراد تقدم التقسيم الصريح الذي في الشارح لانه بصدد حل المصنف وقد جعل التقدم بالنسبة للمصنف وهو لم يتقدم منه تقسيم صريح تأمل (قوله وهو ثلاثة أقسام أيضا) والثلاثة هي كون الثاني أبلغ من الاول أو دونه أو مثله وقوله وأمثلتها بالاصل يضيق المقام عن ايرادها مع عدم كبير الفائدة

﴿السرقة الخفية﴾

(قوله ان يغير المعنى) أي ان يغير الآخذ المعنى الاول وقوله لنقل الخ أي والتغيير يتنوع لنقل الخ أي لكونه يكون من جهة النقل الخ هذا ما يفيده الشارح (قوله أحواله) أي الآخذ ع ق (قوله أن ينقل المعنى) أي من موصوف الى آخر كالقتلى والسيف (قوله سلبوا) أي ثيابهم وقوله فكأنهم الخ أي لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم (قوله النجيع) قال في المختار والنجيع من الدم ما كان يضرب الى سواد وقال الاصمعي دم الجوف خاصة قاله بن وقوله عليه أي على السيف وقوله فكأنما الخ لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فقد نقل المعنى من الجرحى والقتلى الى السيف (قوله الى المعنى) أل للجنس الصادق بالبعض لان المراد بعض المعنى فالخلط هو أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كما في الاصل (قوله على آثارنا) جمع أثر بمعنى العلم أي مستعلية على اعلامنا متوقعة فوقها فتكون الاعلام مظللة بهم انقله بن عن الاطول وقوله رأى عين مصدر مؤكد لترى أي عيان ومشاهدة وقوله ثقة حال أي واثقة أو مفعول له لما تضمنه قوله على آثارنا أي كائنة على آثارنا لوثوقها وقوله ستمار أي ستعلم من لحوم من نقتلهم (قوله وقد ظللت) أي ألقى عليها الظل وصارت ذوات ظل وقوله عقبان أعلامه من اضافة المشبه به الى المشبه أي اعلامه التي هي كالعقبان في تلونها وقعاقعها وقوله نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش وقوله أقامت أي عقبان الطير وقوله مع الرايات أي الاعلام وانما أقامت ونوقابانها تستطعم لحم القتلى فان أباتمام لم يلم شيئا من معنى قول الاقيوه رأى عين ولا من معنى قوله ثقة ان ستمارا لكن زاد عليه بقوله لانها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبالاقامة المذكورة تم معنى قوله الا انها (قوله وجدت الناس الخ) لانهم يقومون مقام الناس كلهم (قوله ليس على الخ) فانه يشمل الناس وغيرهم فهو أشمل من معنى بيت جرير (قوله أحبه) الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال أعني قوله وأحب الخ على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض أو على حذف المبتدأ أي وأنا

• وجدت الناس كلهم غضابا وقول أبي نواس ليس على الله بمستنكر • أحب

ومنها القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول أبي الشيص أجد الملامة في هواك لذيذة • وقول أبي الطيب أحبه وأحب فيه ملامة • ان الملامة فيه من أعدائه ومنها أن يتشابه

أحب وقوله ان الملامة الخ أى ومايصدر عن عدو المحبوب يكون مرغوبا وهذا نقيض معنى بيت أبى الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن فى بيان النوع أن يبين السبب (قوله المعنيان) أى معنى البيت الأول ومعنى البيت الثانى (قوله من أرب) أى حاجة وقوله لحاهم جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال وقوله سواء الخ يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف (قوله كانت أقرب الخ) لكونها أبعد عن الاتباع وأدخل فى الابتداع (قوله ولابد من العلم الخ) أى ولابد فيما يذكر فى الظاهر وغيره من ادغام سبق أحدهما وأخذ الثانى منه وكونه مقبولا أو مردودا وتسمية كل ما لا يسمى المذكورة من العلم الخ (قوله أو بغير ذلك) بان يعلم أنه كان يحفظ القول حين نظم (قوله لجواز الخ) علة لمحذوف أى والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز الخ (قوله اتفاق) أى فى اللفظ والمعنى أو فى المعنى وحده

﴿ الاقتباس ﴾

يطلق لغة على أخذ النار باضافته لما على استفادة العلم كذلك والمناسبة ظاهرة (قوله أن يضمن الخ) أى يؤتى فيه بما ذكر (قوله نزر) أى قليل (قوله لامعناه) قال ع ق كان من حقه اسقاط قوله لامعناه لانه ان أراد بتغيير المعنى ان ينقل الكلام لمعنى لا يصح ولو بالتجوز فهذا معلوم لانه كذب محض وان أراد به أن ينقل الكلام عن معناه الى معنى يصح فيه بالتجوز فهذا ينافيه ما تقدم من جواز نحو نزله الى محل آخر اه (قوله لا على انه منه) أى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن أو الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى أثناء الكلام قال الله كذا وقال النبى كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا قاله السعد وأتى بالعناية اشارة لانصباب النفى على القيد وهو كونه منه لا على المقيد وهو الوجه والطريق أفاده بن (قوله كقول الحريرى الخ) مثل بأربعة أمثلة لانه اما من القرآن أو الحديث وكل منهما اما من النثر أو من النظم (قوله أزمعت) أى عزمت (قوله شاهت الوجوه) أى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين أخذ النبى صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى بها وجه المشركين وقال شاهت الوجوه وقوله وقبح بالبناء للمفعول أى لعن من قبحه الله بن باب منع أى أبعده عن الخير واللئيم (قوله قال) أى الحبيب وقوله فداره من المداراة وهى الملاطفة والمخادعة (قوله وجهلك الخ) اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات أى أحطت يعنى لابد لطالب جنة وجهلك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لابد لطالب الجنة من تحمل مشاق التكاليف (قوله فقد أنزلت الخ) مقتبس من قوله تعالى ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع لكن معناه فى القرآن وادلا ماء فيه ولا نبات وقد نقله الشاعر الى رجل لا خير فيه ولا نفع (قوله بتغيير) أى لبعض قليل من اللفظ المقتبس وقوله وهو أى التغيير أى متعلقه بكسر اللام وهو البعض القليل (قوله قد كان) أى وقع (قوله أى لا يجوز الخ) حل لظاهر المصنف وقد علمت ما فيه

﴿ التضمين والحل والعقد ﴾

(قوله بعزو) أى معه كما يفيده الشارح (قوله بيتا) أى تضمين بيت وكذا فيما بعد (قوله شيأ من الخ)

قرآنا أو حديث سيد الانام

والاقتباس عندهم ضربان محول وثابت المعانى

وجائز لو زن أو سواه بتغيير نزر اللفظ لامعناه)

أقول الاقتباس فى الاصطلاح تضمين الكلام نثرا أو نظما شيأ من القرآن أو الحديث لا على انه منه كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشدنا غرب

وقول الآخر

ان كنت أزمعت على هجرنا

من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا

فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقول الحريرى

فلنا شاهت الوجوه

وقبح الكع ومن يرجوه

وقول ابن عباد

قال لى ان رقيبى

سيئ الخلق فداره

قلت دعنى وجهلك الجنة

حفت بالمكاره

وهو ضربان بالم ينتقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم وهو المراد بثابت المعانى وخلافه وهو المراد بالمحول أى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله

لئن أخطأت فى مدحيك ما أخطأت فى منعى ... فقد أنزلت حاجاتى بواد غير ذى زرع

ولا بأس بتغيير يسير لاوزن أو غيره وهو مراده بالنزر كقوله

فقد كان ما خفت أن يكونا ... انا لله وانا اليه راجعونا

وقوله لامعناه أى لايجوز تغيير معنى اللفظ قال ﴿ التضمين والحل والعقد ﴾ (والاخذ من شعر بعزو وما خفى ... تضمينهم وما على لأصل يفى

لنكتة أجله واغتفرا ... يسير تغيير ومامنه يرى بيتا فاعلى باشتعانة عرف ... وشطرا أو ادانى بابداع ألف) أقول التضمين اصطلاحا أن يضمن الشعر شيأ من شعر الغير مع

المعنيان كقول جرير فلا يبعدن من أرب لحاهم ... سواء ذو العمائم والخمار وقول أبى الطيب ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب ثم ان تفاضل السرقة فى الحسن والقبول بحسب مراتب الخفاء فكلما كانت أشد خفاء كانت أقرب للقبول ولابد من العلم بان الثانى أخذ من الأول اما باخباره عن نفسه أو بغير ذلك بجواز أن يكون الاتفاق من قبول توارد الخاطر أى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم ان الثانى أخذ من الأول قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان فقال كذا ليعتنم بذلك فضيلة الصدق قال

بيتا كان أو ما فوقه أو مصراعا أو ما دونه (قوله مع التنبيه عليه) أي على انه من شعر الغير و بقيد التنبيه وما يقوم مقامه من الشهرة يتميز عن السرقة (قوله كقوله) أي الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع (قوله على اني الخ) المصراع الثاني للعرجي بسكون الراء وتمامه

* ليوم كريهة وسداد ثغر * اللام في ليوم لام التوقيت بمعنى في واليوم بمعنى الوقت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان أي اضاعوني في وقت الحرب و زمان سد الثغر ولم يراعوا حق حال كونهم أحوج ما كانوا الي وأي فتى أضاعوا اي أضاعوا فتى كاملا وفيه تنديم وتخطئة لهم افاده السعد (قوله ابدى) أي أظهر والماها سمرة شفتيها و يذكرني من الاذكار و فاعله يعود الى الوهم ومجرم مفعول ثان ليذكرني وقوله

تذكرت ما بين العذيب وبارق * مجرعو البنا ومجرى السوابق

مطلع قصيدة لأبي الطيب والعذيب والبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر أو للجرأ وللجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجرد بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويتسابقون على الخيل فالشاعر الثاني أراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيبة و بالبرق ثغرها الشبيه بالبرق و بما بينهما ريقها وهذه تورية وشبه تبختر وها بتمايل الرمح وتتابع دمعه بجريان الخيل السوابق اه منه (قوله التغيير اليسير) أي لما قصد بضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي يهدأ الثعلب وهو القراع

أقول لعشر غلطوا وعصوا * على الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه

(قوله ايداعا) كأنه أودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير وقوله ورفوا كأنه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير (قوله نظم النثر) سواء كان ذلك النثر مثلا أو غيره حديثا كان أو قرآنا وقوله لا بالاقتباس أي لا بطريقه وهو قيد بالنسبة لما اذا كان المعقود قرآنا أو حديثا أفاده ع ق وسيأتي (قوله فاعرف القياس) أي اعرف المعنى الذي يقال له الحل في شواهده ليقاس عليه وهو تكميل للبيت ع ق وقال المصنف أي اعرف الميزان وميزانه هو مقبول وما هو مردود اه (قوله واشترطوا الخ) قال ع ق ظاهره عدم العقد والحل وانه يشترط في أصل كل منهما كونه مشهورا مع انه يكفي في كل منهما العلم بالأصل وان لم يشتهر اه وحمل الشارح والمصنف الذين شاملا للتضمين ويأتي ما فيه وقوله والمنع الخ قال ع ق هو اشارة الى ما ورد من الخلاف في جواز الاقتباس ومنعه وأصل مذهب مالك المنع لانه ذريعة لسقوط هيبة القرآن من القلب ومذهبه مبني على سد الذرائع وأكثر الشافعية على الجواز وهذه الاشارة في غير محلها اه وقال المصنف والمنع مطلقا أصل مذهب الامام مالك لان من أصوله سد الذرائع اه وفيه انه لا ذريعة هنا اشتراط علم الأصل أو شهرته (قوله لا على الخ) يعني ان كان النثر قرآنا أو حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا وأشير الى انه من القرآن والحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف كان اذ لا دخل فيه للاقتباس (قوله بفخر) حال أي ما له حال كونه مفتخرا (قوله فهو ان الخ) وشرط كونه مقبولا أن يكون سبكه حسنا لا يتقاصر عن ذلك النظم بأن يكون منسجما والألفاظ جزلة وان يكون واقعا موقعه بأن تكون ألفاظه مطابقة معناها للمقام ع ق (قوله وحظات تخيلاته) أي صارت تخيلاته كالحنظل في المرارة وقوله يقتاده أي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة وقوله ويصدق أي الشخص المسيء الظن وقوله يعتاده من الاعتياد (قوله قول أبي الطيب) يشكو سيف الدولة واستماعه لقول أعدائه أي أبي الطيب

﴿التلميح﴾

ما أحسنه ما زاد عن الأول لنكتة فالتورية والتشبيه في قوله

اذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي
مجرعو البنا ومجرى السوابق

واغتفر التغيير اليسير ويسمى تضمين البيت فاكثر استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا ورفوا قال

(والعقد نظم النثر لا بالاقتباس
والحل نثر النظم فاعرف القياس
واشترطوا الشهرة في الكلام
والمنع أصل مذهب الامام)

أقول لعقده ونظم النثر لا على طريق الاقتباس قوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل فهو أن ينثر النظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحظات تخيلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل قول أبي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

ويشترط في الحل والعقل والتضمين أن يكون الكلام مشهورا لئلا يؤدي الى تهمة فاعله بالكذب والمنع مطلقا مشهورا كان أو غير مشهور مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى قال

﴿التلميح﴾

(اشارة لقصة شعر مثل * من غير ذكره فتلميح كمل) أقول التلميح الاشارة الى قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره كقوله

فوالله ما أدري أحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع — اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه للشمس وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي * أرق وأحفى منك في ساعة الكرب — اشارة الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته

* كالمستجير من الرمضاء بالنار وكقولك لشخص تجل السيادة والتصدر قل أوانهما (١٦٩) لا تجل تحرم تشير الى قولهم من تجل شيأ قبل أوانه عوتب بحرمانه

﴿ تذنيب في ألقاب من الفن ﴾

(من ذلك التوشيح والترديد * ترتيب الاختراع أو تعديد * كالتائبون العابدون الحامدون * السائحون الراكعون الساجدون)

أقول التذنيب جعل الشئ ذنابة الشئ وتكميلا له والالقاب الاسماء وما ذكره هنا منه ما يرجع للضرب المعنوي ومنه ما يرجع للضرب اللفظي من التوشيح وهو ذكر شئ في عجز الكلام مفسرا بمتعاطف من كقوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومنه الترديد وهو تعليق الكلمة في الفقرة أو المصراع بمعنيين بنحو حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته كقوله

صهباء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

ومنه الترتيب وهو ترتيب

شئ على آخر لكنة نحو واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ومنه الاختراع وهو الاتيان بتركيب لم يسبق اليه مثل واسقط في أيديهم لما سقط في أيديهم قبل نزوله في القرآن ومنه التعديد وهو سرد المفردات دون عطف كالتائبون العابدون الحامدون وكحديث الاسماء الحسنى قال (تطريز ترديج استشهاد * ايضاح ائتلاف استطراد)

أقول التطريز اشتمال الصدر على مؤخر عنه

هو بتقديم اللام على الميم من تلحمه اذا أبصره ونظر اليه ومنه لاح البصر يقال في هذا البيت تلميح الى قول فلان أي نظر واشار اليه واما التلميح فقد تقدم في باب التشبيه انه جعل الكلام مليحا جيدا يقال ملح الشاعر شعره اذا أتى فيه بشئ مليح (قوله اشارة الخ) أي اشارة في نظم أو نثر الى قصة تقدمت أو شعر معلوم أو مثل سائر من غير ذكر واحد منها للتلميح (قوله كمل) أي حد التلميح وهو تكميل (قوله فوالله الخ) وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهل تحيرا فقال هذا حلم رأيته في النوم أم كان في الركب يوشع النبي فرد الشمس (قوله لعمرو) اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء أي الارض الحارة التي يرمض فيها القدم أي لا يحترق حال من الضمير في أرق والنار مرفوع معطوف على عمرو والمجرور معطوف على الرمضاء تلتظي حال منها أرق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه وأحفى من حفي عليه تلطف وشفق (قوله المستجير) أي المستغيث وضمير كربته للموصول أي الذي يستغيث عند كربته بعمرو وانظر قصة البيت فيما كتبته على الاصل

﴿ تذنيب في ألقاب من الفن ﴾

(قوله منه ما يرجع للضرب المعنوي) كالتوشيع والترديد والترتيب والاختراع وقوله ومنه الخ كالتعديد (قوله التوشيع) هو في اللغة لف القطن ونحوه قاله المصنف (قوله وهو ذكر شئ الخ) ولعل وجه المناسبة بين المعنيين ان في التفسير رجوعا الى المفسر كما ان في اللف رجوعا الى جهات الملفوف عليه تأمل (قوله الترديد) هو في اللغة رد الشئ من آخر الى آخر والمناسبة ظاهرة (قوله وهو تعليق الخ) يظهر من التمثيل أن التعليق الاول أعم من كونه بما قبل أو بما بعد فانه في الآية بما قبل وفي المثال بما بعد وهذا جيد بان يكون نكتة ثانية لتعداد المثال وانظر هل يضرب في صورتي التعليق الاول صورتا للثاني فتصير الصور أربعة (قوله نحو حتى الخ) فالفظ الجلالة مرتبط أولا برسل وثانيا بأعلم (قوله نحو صهباء الخ) فقد علق المس أولا بالحجر ثم علقه ثانيا بالسراء ولك أن تقول علق أولا المس بالصهباء ثم علقها ثانيا بالحجر والاول منظور فيه لعمدية المعلق به والثاني لقربه والصهباء اسم للحمرة وقوله صهباء يحتمل كونه خبر المحذوف وكونه خبرا ثانيا للمبتدأ السابق مع خبره الاول وعلى كل يحتمل انه خبر موطئ والمقصود ما بعده وهو الظاهر ويحتمل انه تصديه افادة ان الخمرة تسمى صهباء وقوله لا تنزل الخ فيها استعارة بالكناية بتشبيه الخمرة بذي ساحة واثباتها التخييل (قوله وهو ترتيب شئ على الآخر) أي جعل مرتبته في الذكر قبل الآخر كما يدل له قول المصنف وهو تقديم شئ الخ خلافا لما يتبادر من عبارة الشارح من ان المعنى جعل شئ متوقفا على آخر فلا يظهر هنا تأمل وقوله لكنة كافادة أفضلية المقدم في الآية وكافادة معدة كونه مستوجبا كما في اضرب زيدا وعمرا وبكر (قوله وحديث الاسماء الحسنى) نصه ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الخ (قوله مثل ولما سقط الخ) سقط فعل ماض مبني للمجهول وأصله سقطت أفواههم على أيديهم ففي بمعنى على وذلك من شدة الندم فان العادة ان الانسان اذا ندم يقلبه على شئ عض بفمه على أصابعه فسقوط الافواه على الايدي لازم للندم فاطلق اسم اللازم وأريد الملزوم على سبيل الكناية (قوله التطريز) هو في اللغة جعل الثوب مطرزا أي معلما بخطوط ستة

ومتعلقه والجار على الخبر مقدما ليتأتى كقوله التسبيح في الصلاة فرض على نوم والتدبيج أن يكون الكلام في غرض مدح أو غيره [٢]
لونان فصاعدا قصد الكناية أو التورية كقوله تردي ثياب الموت حمرا فما أتى • لها الليل الا وهي من سندس خضر
أراد الثياب الملطخة بالدم فما أتى عليها الليل لا وقد صارت من ثياب الجنة وكنى بالاول عن القتل وبالثاني عن دخول الجنة
والاستشهاد الاستدلال كقوله (١٧٠) كان بي ركن وثق • وقعت فيه لازلازل زعزعته نوب الدهر وكرات النوازل

مابقاء الحجر الصلد على رفع المعاول)
الشاهد البيت الثالث
• والايضاح أن يكون في الكلام خفاء دالة فيؤتى بكلام يبين المراد ويوضحه كقوله
يذكرني الخير والشر كله • وقيل الخنا والعلم والجهل والجهل •
فالقائل عن مذمومها منتزه • والقائل في محمود خلائق الفضل • فالثاني بين المراد بالاول والثاني لاف الجمع بين متناسبين لفظا أو معنى نحو والشمس والقمر بحسبان والاستطراد أن يكون المتكلم في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد كقوله تعالى وهل اتاك حديث موسى الى قوله ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى قال
(احالة تلويح أو تخييل • وفرضة تسميط أو تعليل)
أقول الاحالة مصدر أحلته على كذا وهي قسمان خفية وجلية كقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب احالة على قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وكقوله وآتينا لتأخذه داود زبورا والاحالة في الآية الاولى ظاهرة وفي الثانية خفية لما قيل انها احالة على قوله ولقد كتبنا في الزبور الآية لتضمنه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم • والتلويح الكناية البعيدة التي كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم كثير الرماد • والتخييل ويقال له الايهام وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهو اقسام تسعة مذكورة في المطولات من أرادها فليرجع اليها • والفرضة استدراج المخاطب لتأخذه كقولك لمنكر المعاد هل كنت عدما فيقول نعم فتقول له هل أنت من ماء مهين فيقول نعم فتقول الذي سواك من ذلك قادر على اعادتك • والتسميط

وهو فارسي معرب قاله المصنف ولعل وجه المناسبة تضمين بالمتماثل في كل فتأمل الخلوط المتماثلة وفيما ما تحسين الكلام بالخبر يما له تأمل (قوله ومتعلقه) بكسر اللام (قوله وهو اشتمال الخ) ما ذكره الشارح من أن النظر يز اشتمال الصدر على متعلق واحد والعجز على الخبر مقيد بمثل له واحد هو أحد ما بين ذكرهما المصنف في شرحه وقد اقتصر على الثاني ع ق قال وهو أن يبتدئ المتكلم أو الشاعر بثلاثة أسماء أو لها خبر عنه والثاني والثالث متعلقان بالاول بوجه ما ثم يؤتى بالخبر مع متعلقين آخرين بمناسبات المتعلقين في الصدر ويرتبطان بهما ارتباطا ما بشرط اتحاد لفظ الخبر ومايتعلق به كقوله في مولده صلى الله عليه وسلم يقول لما ساء الحال منه • وقول الحق يعذب للسميع
فيومي ولزمان وشهر رضعي • وربيع في ربيع في ربيع

وقوله كالكاس في يده وفيها • عقيق في عقيق في عقيق اه بحذف (قوله ومتعلقه) بكسر اللام (قوله في معرض مدح) حال من الكلام (قوله ترى الخ) فقد ذكر فيه لونين قصد الكناية المذكورة في الشارح (قوله كالبي الخ) الباء تجريدية فقد جرد من نفسه ركنا مبالغة في شدة تمكنه والركن معان بسبب دنها هنا الامر العظيم ومايتقوى به والوثوق الحكم لزلازل البلايا وقوله زعزعته الزعزعة تطلق على اشد الريح والمراد هنا لازمه وهو الاضعاف ونوب الدهر مصائبه وشدائده وكرات النوازل أي مرات الشدائد فعطفه مرادف لقوله مابقاء الخ الصلد الصلب الاملس وعلى بمعنى مع والوقع وقعة الضرب بالشيء المعاول جمع معول كمنبر الحديدة تقرع بها الجبال (قوله الشاهد الخ) عبارة المصنف فالبيت الثالث استشهاد وقد أحس فيه ادراج التشبيه في صورة الخبر تحقيقا لها في صورة الاستفهام تعجبا وتسليا وشبه نفسه بالحجر الصلد في التحمل والصبر والسكينة عند وقوع المعاول اه (قوله يذكرني الخ) الظاهر ان يذكر مبني للمجهول من باب نصر ضعف العين وان في بمعنى الباء السببية والمعنى يذكرني عقلي بسببك أي بسبب ملاحظتك ومشاهدتك الخير والشر الخ وتأمل والحاصل أراد به القول القبيح (قوله فالثاني بين الخ) اذ قوله لا يدري هل تذكر الامور المذكورة لوجودها فيه من حيث مخالفة أو لبعده عن مذمومها واتصافه بمحمودها أو عكسه (قوله كقوله تعالى وهل اتاك الخ) فقد أخذ أولا في ذكر قصة موسى ثم استطرد قوله الذي جعل لكم الارض الخ ثم رجع الى القصة بقوله ولقد أريناه الخ تأمل (قوله وفرصة) أي اتهاز فرصة (قوله لما قيل انها احالة الخ) فكأنه قيل وآتينا داود زبورا وذكرنا أمره ذلك المذكور فيه حيث أنزلنا عليك قولنا ولقد كتبنا الخ (قوله لتضمنه الخ) اذ هم المراد بالعباد الصالحين في الآية (قوله والتخييل ويقال الخ) فيه انه يصير بهذا التعبير مكررا مع ما سبق فالمناسب ما للمصنف قال وهو تصوير يظهر في العيان حتى يتوهم انه ذو صورة تشاهد كقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اه وقوله مايظهر أراد به الاستقبال أي ما سيكون ظاهرا وقوله حتى الخ غاية في التصوير والظاهر ان التصوير في الآية بالوصف أعني مطويات الذي هو حقيقة في الحال (قوله استدراج المخاطب الخ) أي جعلك اياه متنقلا من درجة الى أخرى أقرب منها المقصود لك وقوله

كون بعض أجزاء البيت سجعا وبعضها خلاف الروى بان يجعل البيت أربع سجعات ثلاث على روى غير روى البيت كقول بعضهم
فى بديعيته • فى رأسه غسق فى وجهه فلق • فى ثغره نسق تسميط دارهم والتعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم فيقدم عليه ذكر
علة وقوعه كقول الصفى الحلى فى بديعيته • لهم أسام سوام غير خافية • من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم قال (تحلية أو نقل أو تختم
• تجريد استقلال اوتهكم) أقول التحلية عقد نثر القرآن أو الحديث بزيادة على ألفاظهما فهى نوع من العقد كقوله

الحمد لله منا باعث الرسل • أهدى بأحمد منا أحمد السبل عقد قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الآية وقوله الآخر
ما بال من أوله نطفة

لتأخذه أى لتوقعه فى الاعتراف بمقصودك (قوله كون بعض أجزاء الخ) عبارة المصنف وهو كون اجزاء
البيت أو بعضها سجعا على خلاف الروى وهى المستقيمة دون عبارة الشارح كما هو ظاهر ومعنى عبارة
المصنف أن تكون أجزاء البيت ما عدا الأخيرة التى هى الالفاظ المتوازنة كالتى على مستفعلن فعلن فى
البسيط كما فى المثال أو بعضها سجعا الخ تأمل (قوله فى رأسه الخ) الغسق الليل والفلق الصبح والنسق
الانتظام أى هو قلادة مزينة لدار القوم الذين هو منهم لان التسميط تعليق القلادة على الصدر كما
قاله المصنف وقد أريد به المعلق على طريق التشبيه تأمل (قوله لهم اسام) جمع اسم وسوام جمع سام
أى عال والشاهد فى قوله من أجلها أى من أجل أسمائهم المشهورة جدا صار يدعى الاسم التى هى من
جلته بالعلم تشبيها له بالجبل فى الشهرة (قوله منا) أى انما مفعول لاجله لتعلق الظرف قبله وباعث
صفة لله وقوله منا حال من أحمد أى حال كونه منا معشر العرب (قوله لقد من الله على المؤمنين الآية)
من أنفسهم أى من العرب ليأنسوا به ويفهموا منه لامكارا عجميا (قوله ما بال الخ) ليس فى البيت
زيادة على الحديث الا شئ نافه لا يعد زيادة تأمل (قوله من لفظها) أى من لفظ أصلها وقوله بل يكون
أى العقد وقوله فى ترجمة أخرى بان يترجم عن المعنى المأخوذ بلفظ يرادف المأخوذ منه تأمل (قوله
وحقود) جمع حقد أفاده فى القاموس والظاهر ان جمع المصدر للمبالغة والشطر الأول عقد لقوله تعالى
قد بدت البغضاء من أفواههم والثانى عقد لقوله وما تخفى صدورهم أكبر (قوله الحاف) أى الحاح (قوله
فلى) بفتح ٣ القاف أى بعد (قوله التعريض أن يميل الخ) فهو كناية مسوقة لمروف غير مذكور
وفائدته التنزه أو الملاطفة أو الاحتراز عن المخاشنة كتعريض ذى المروءة المستحى من السؤال بالطلب
وكتعريض ذى حاجة عند الامير ونحوه وكقولك لمن يؤذى المسلم من سلم الناس من لسانه تشير الى نفى
الاسلام عنه قاله المصنف (قوله بل من عرض الكلام الخ) فهو خاص بالمركب قاله المصنف وعطف
الجانب تفسيرى (قوله توقع) أى انتظار (قوله فى الوجه) لعدم المبالاة هنا (قوله تقديم يؤنس الخ)
كقولك ان الله قضى بالموت على كل أحد لأجل الثواب لمن صبر على المصيبة وان ولدك قد مات (قوله قبل
اخباره بمكروه) زاد المصنف أو عتابه كقولك لمن يخافك وقد سرق لك شيأ سامحك الله لم فعلت كذا ومنه عفا
الله عنك لم أذنت لهم اه (قوله الكناية القليلة الخ) كقوله

أوما رأيت المجد ألقى رحله • فى آل طلحة ثم لم يتحول

وذلك انه لما جعل المجد مما يقبل رحله فى آل طلحة ولا يتحول على طريق الاستعارة بالكناية كما هو ظاهر لزم من
ذلك كون موصوفه آل طلحة لعدم وجدانه فى غيرهم بواسطة انه صفة لا يدله من موصوف وهى ظاهرة
ثم المراد بقلة الوسائط عدم كثرتها فيصدق بالواحدة كما فى البيت وبعدم الواسطة مع الظهور كعرض
القفا فى ليله بناء على ظهوره عرفا فيه وكما فى مثال الشارح الآتى (قوله ما كثرت الخ) أى كناية كثرت
وسائطها نحو وكثير الرماد فما واقعة على كناية وكذا فيما بعد (قوله كعريض القفا) بناء على عدم ظهوره

وآخره جيفة يفخر
عقد قوله صلى الله عليه
وسلم ومالابن آدم والفخر
وانما أوله نطفة وآخره
جيفة والنقل قريب من
التحلية لانه عقد لا يكون
فيه شئ زائد عن لفظهما
بل يكون كله فى ترجمة
أخرى والتختم عقد قرآن
أو حديث اشتملا على شئ
من لفظهما كقوله
وبدت لنا البغضاء من
أفواههم
وصدورهم فيها أذى وحقود
والتجريد نفى الملزوم
لانتفاء اللازم كقوله تعالى
لا يسألون الناس الحافا أى
لا يكن منهم سؤال فلا
يكون الحاف والاستقلال
كناية عن جملة فى معناها
جل كجمل الآى كقوله
وصالكم صدوحبكم قلى
ونصحكم غش وصلحكم حرب
والتهكم ابراز المقصود فى
صورة ضده استهزاء نحو
ذق انك أنت العزيز الكريم
ومقتضى الظاهر انك أنت
الذليل المهان قال

(تعريض اوالغاز ارتقاء • تنزيل اوتأنيس اوايماء) أقول التعريض أن يميل بالمعنى الى جانب يفهم منه المقصود لا من جهة الوضع
الحقيقى ولا المجازى بل من عرض اللفظ أى جانبه كقول السائل لمن يتوقع منه صدقة انى محتاج والالغاز تعمية المراد أى تغطيته والارتقاء
الانتقال من الادنى الى الاعلى فى الوجه المراد نحو ولا أبالى بالوزير ولا بالسلطان • والتنزيل عكس الترقى نحو هذا الامر لا يعجز
السلطان ولا الوزير والتأنيس تقديم ما يؤنس المخاطب قبل اخباره بمكروه • والايماء عند السكاكى الكناية القليلة الوسائط دون
خفاء فى الملزوم وفرق بين التلويح والرمز والايماء بان التلويح ما كثرت وسائطه والرمز ما قلت وسائطه مع خفاء فى الملزوم كعريض القفا •
والايماء بما قلت وسائطه دون خفاء كطويل النجاد قال

٣ ضوابه بكسر القاف اه

(حسن البيان وصف او مراجعة * حسن تخلص بلا منازعه) أقول حسن البيان كشف المعنى وايصاله للنفس بسهولة والوصف وضع كل كلمة فى موضع يناسبها معنى ولفظا ووجها ولا يتم ذلك على أكمل حال الا فى كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والمراجعة محاكاة التقاول كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين الى قوله من الصادقين وحسن التخلص ملاءمة الخروج من فن من الكلام الى فن آخر ويسمى براعة المخلص قال

﴿فصل فيما لا يعد كذبا﴾

(وليس فى الايهام واتهكم * ولا التعالى بسوى المحرم من كذب وفى المزاح قد رغب * بحيث لا مندوحة عن الكذب) أقول ليس فى الايهام وهو التورية كذب لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمازح بها كقوله للعجوز التى طلبت منه الدعاء بدخول الجنة ان الجنة لا تدخلها عجوز ومثله التهكم لورود فى الكتاب العزيز وكذلك المبالغة وهو المراد بالتعالى مالم تكن محرمة أو كفرا كمن يصف أمير البانه قهر أهل السماء أو عارض القدرة بقوته وأما المزاح بالكذب على غير تأويل من توريه أو نحوها فحرام لان اللعب لا يبيح محرما وهذه المصيبة عمت بها البلوى فى زماننا الذلا يكاد مجلس يخلو عن المزاح بالكذب وربما كفر المازح فى بعض الاحيان وأما المزاح العارى عن الكذب فهو مباح لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمازح بعض الاحيان ولا يقول الا حقا زاده الله شرفا وكرما ورغب أى لزم ارتكاب ماذكر من التورية ونحوها فى المزاح لمن أراده لتكون له مندوحة عن الكذب قال

﴿خاتمة﴾ وينبغى لصاحب الكلام * تحرى فى البدء والختام بمطلع حسن وحسن القال * وسبك أو براعة استهلال والرمى والحسن فى تخلص أو اقتضاب * وفى الذى يدعونه فصل الخطاب ومن سمات الحسن فى الختام * اردافه بمشعر التمام)

أقول ينبغى للمتكلم أن يتأنق أى يتتبع الأنيق والأحسن فى أول كلامه وآخره فالاول موجب لاقبال نفس السامع والثانى يزيدها اقبالا على ماضى وجابر لما فيقع قبله من التقصير فى التعبير فالاول يكون بحسن الابتداء لانه أول مايقرع السمع وأحسنه مايسمى بالمطلع ويسمى براعة الاستهلال وهو أن يقدم فى أول كلامه اشارة الى ماسيق الكلام لاجله كقوله فى التهنئة

يشجى وقد أبجز الاقبال ماوعدا * وكوكب المجد فى أفق العلا صعدا ومنه مطلع سورة النور ومن محاسن الابتداء

عرفا (قوله رصف) هو اتباع الضم ومنه رصف الحجارة والمناسبة ظاهرة

﴿فصل فيما لا يعد كذبا﴾

(قوله وليس الخ) فى الايهام خبر ليس مقدما ومن زائدة وكذب اسمها مؤخرا (قوله بحيث) الباء زائدة وقوله مندوحة الخ أى غير ماذكر من الايهام ومابعده (قوله لو روده الخ) كقوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم

﴿خاتمة﴾

(قوله بمطلع حسن الخ) الباء سببية أى بسبب ايراد مطلع حسن والمراد حسن حسنا زائدا على غيره بما ليس بمطلع ومثله يقال فيما بعده وقوله وحسن القال عطف على مطلع من عطف السبب على المسبب بالنظر لوصفه وحسن القال بان يكون اللفظ فى غاية البعد عن التنافر والثقل وقوله وسبك معطوف على القال أى وحسن سبك وهو بحصل بكون اللفظ فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وأن تكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعانى مناسبة لالفاظها من غير أن يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف وعلى العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلائم وقوله أو براعة الخ الظاهر ان أو قبلها حذف وبعدها حذف أى لمطلع حسن بسبب ماذكر بدون براعة استهلال أو مع براعة الخ ثم فى كلامه حذف الواو مع ماعطفت أى وختام مثله بتبديل الاستهلال بالمقطع تأمل (قوله والحسن) عطف على تأنق (قوله ومن سمات الخ) لاحاجة لهذا البيت على ماقررنا وهو محذوف من النسخة التى كتب عليها المصنف وفى نسخة بعد قول المصنف والختام

يحسن الابتداء بالالماع * وحسن الاقتضاب والابداع
فى آخر عذوبة التركيب * وجودها فى المطلع الغريب

(قوله ومن سمات الخ) وهو على هذه النسخة جدير بالذكر والباء فى بحسن السببية متعلقة بتأنق وكذا الباء فى بالالماع بمعنى براعة الاستهلال على ماسيأتى وهى متعلقة بحسن وحسن معطوف على حسن وكذا الابداع وقوله عذوبة مبتدأ خبره جملة وجودها الخ وهذا أعنى قوله عذوبة بكر مع قوله أولا بحسن الابتداء بالالماع على ماقررنا (قوله الانق) بفتح النون على الصحيح ولا حسن عطف تفسير (قوله وجابر) عطف على يزيدها من عطف شبه الفعل عليه (قوله وأحسنه) أى الابتداء وقوله مايسمى بالمطلع ويسمى الخ فيه ان المطلع مصدر ميمى بمعنى الطلوع والمراد هنا لا خذ فى مدارج الكلام فليس هو براعة الاستهلال بل نما يسمى براعة مطلع على أن هذا الايلائم المصنف كما عرفت (قوله مايسمى بالالماع ويسمى الخ) والظاهر ان الهمزة فى الالماع مكسورة وأنه فى الأصل مصدر ألمع بمعنى صار الشئ لامعا ثم استعمل فى براعة الاستهلال بجامع التحسين لكنى لم أر هذه التسمية (قوله الحسن) الذى فى غيره نجد ولا يخفى مافى البيت من الاستعارتين بالكناية (قوله ومنه) أى ماذكر من براعة الاستهلال وقوله مطلع الخ فان سورة النور لما تعلق بالرمى بالزنا فصدرت بحكم الزنا

صنعة الانتقال من المطلع الى المقصود وهو ثلاثة أقسام أحدها التخلص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود وقع رعاية المناسبة بينهما الثانى الاقتضاب وهو الانتقال الى ما لا يلائم الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يقرب من التخلص بان يشوبه شئ من الملاءمة وعده بعضهم قسما من الاقتضاب ومنه قولهم بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم أما بعد فهذا الخ ومن حسن الكلام ختمه بما يشعر بتمامه بحيث لا يكون بعده للنفس تشوق كقوله بقيت بقاء الدهر ياكهف أهله وهذا دعاء لكافة البرية شامل وجميع سور القرآن على هذا الاسلوب يعلم ذلك بادنى تدبر قال (هذا تمام الجملة المقصودة من صنعة البلاغة المحمودة ثم صلاة الله طول الامد على النبى المصطفى محمد وآله وصحبه الاخيار ماغرد المشتاق بالاسحار وخر ساجدا الى الاذقان يبغى وسيلة الى الرحمن ثم بشهر الحجة الميمون متم نصف عاشر القرون أقول المشار اليه جميع ما تقدم سوى الخطبة اذ ليست مقصودة بالذات والبلاغة عبارة عن فنى المعانى والبيان فاطلاقها على البديع تغليب وانما كانت محمودة لان بها يطلع على أسرار كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتقدم معنى الصلاة والامد الوقت المستقبل والمصطفى المختار والاخيار جمع خير بالتشديد وغرد من التغريد وهو التطريب فى الصوت والغناء والمشتاق أى الى الحضرة العلية بدليل السياق والميمون من اليمن وهو البركة وكان ميمونا لانه من الاشهر الحرم والقرون جمع قرن وهو مائة سنة وتمام نصف عاشر القرون أخيران نظمه ثم سنة خمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قال أسير مساويه أحمد الدمنهورى هذا آخر ما أردنا كتابته محررا فى العاشر من الخامس من الرابع من الثالث من الثانى عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام نسأله سبحانه وتعالى ان يحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأن يدخلنا دار كرامته ومحبينا من غير محنة بجاه حبيبه لديه يتفضل منه لا وجوبا عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والمحبه (قوله صنعة الانتقال) الاضافة بيانية وسمى صنعة لان المتكلم تصنع فيه وقد مر عنهم تسمية غيره صنعة كالطباق (قوله وهو) أى الانتقال (قوله فصل الخطاب) مراده به الفاصل بين الكلامين لا بقيد كونه أما بعد (قوله وهو الانتقال الى ما يقرب الخ) غير مناسب والمناسب التفريع بقوله فهو قريب من التخلص كما لا يخفى (قوله وعده الخ) أى سماه اقتضابا مشوبا بتخلص (قوله ومن حسن) أى علامة حسن (قوله ياكهف أهله) أى يا من هو لاهله كالكهف فى الايواء اليه عند الضيق وهذا دعاء الخ أى أن هذا الدعاء يقتفيه جميع البرية لانتفاعهم جميعا به وفيه اشارة الى التمام بتعميم الدعاء لانه يذكر فى تمام الكلام عادة (قوله الاسلوب) هو ذكر ما يشعر بالتمام (قوله من صنعة البلاغة) قال المصنف الصنعة والصناعة الحرفة والعلوم الصناعية ذات الاصطلاح والترتيب المخصوص المنضم من ضم كل جنس الى جنسه ووضع كل بحذه وأطلقوا على علم البلاغة صنعة من حيث اشتماله على ذلك (قوله المشتاق) من الاشتياق وهو شدة رغبة القلوب فى لقاء المحبوب (قوله وخر ساجدا الخ) أى سقط الى ناحية الاذقان وهى الارض قاله المصنف (قوله المشار اليه جميع الخ) الظاهر أن المشار اليه الخاتمة أو البيت الذى قبل هذا الان تمام بمعنى متمم وهو انما يكون بما ذكرنا (قوله وهو التطريب الخ) والمراد هنا رفع الصوت بالبكاء من شدة الحزن المثير لاحتراق القلب قاله المصنف (قوله فى العاشر) أى اليوم من الخامس أى الشهر من الرابع أى العام من الثالث أى العقد من الثانى عشر أى القرن وقوله من الهجرة أى مبتدأ عدد هذا القرن أى الذى من جملته هذا القرن من الهجرة ومن قبيل ما للشارح ما وقع فى آخر المجلد الثانى من التفسير الموسوم بروح البيان ونصه هذا آخر ما أودعت فى المجلد الثانى من التفسير الموسوم بروح البيان من جواهر المعانى ونظمت فى سلكه من فوائد العبارة والاشارة والالهام الربانى وسيحمده أولو الباب ان شاء الله الوهاب ووقع الاتمام بعون الملك الصمد وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد وهو العشر السابع من الثلث الثانى من السدس الخامس من النصف الاول من العشر التاسع من العشر الاول من العقد الثانى من الالف الثانى من الهجرة النبوية على صاحبها ألف تحية اه هذا ما يسره الملك الجليل مما به خدمة هذا الشرح الجميل فدونك حاشية كشفت عن وجوه مخدراته الاستار حتى غدا حسنها راضحا كالشمس فى رابعة النهار أودعتها من نفائس السابقين ما يستدعيه المقام ومن لطائف الفكر ما يسر به دور الافهام بذلت فى تحريرها غاية المجهود وهذبتها تهذيبا يذوب به قلب الحسود ومع هذا فانا معترف بانها غير خالية من الوصمه فانما أنا ممن يخطئ ويصيب واست من أهل العصمه وتم تبييضها فى عاشر سابع من خامس سابع من ثالث اثنين من ثانى اثنين من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية ونسأل الله سبحانه أن يجعل جزاءنا جزيل الثواب وان يخفنا بخفى ألطافه يوم المآب انه على ما يشاء قدير وبالاجابة وجزيل الاحسان جدير وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين

﴿أما بعد﴾ حمدا لله الذى خلق الانسان علمه البيان ومنحه ببديع صنعه العقل واللسان هذا يترجم عن المقاصد والافكار وذاك يسبح فى ميادين نفائس الاسرار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذى أعجز ببلاغة منطقه الفصيح كل منطيق وأبرز بجوامع كلمه جواهر المعانى التى بهرت مصاقع التحقيق والتدقيق شعر

يا له من رسول حق كريم ● للعدا والهدى مبيد مفيد
ان أكن بالمديح أشعر قولى ● فاعترافى بالعجز بيت القصيد

أفصح من نطق بالضاد معجم كل معاند ومضاد وعلى آله وأصحابه أولى المجد والفضل والخبر الصادق والقول الفصل أوضحوا المعانى وعكفوا على تحرير الثانى وصدفوا عن رنات المثانى وتنزهوا عن الغلو وجلوا وعقدوا النيات على اعلاء كلمة الله والمشكلات حلوا حتى شيدوا مبانى الحقائق وأحكموا الأساس واقتبسوا من النور المبين ما انقشعت به دياجى التشبيه ودياجر الأدناس والتابعين لهم فى رفع منار الهدى ورفع علم الحق فى الانتهاء والابتدا ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع الحاشية الجليلة ذات التحقيقات الفائقة والتدقيقات النبيلة لعلامة زمانه وفهامة أوانه الغائز فى احراز سهام العلوم بالقدح المعلى الجادع بصارم وتحقيقاته أنف من كابر وتولى الشيخ مخلوف بن محمد البدوى المنسوب لنية بن خصيب جزاه الله أحسن الجزاء ومنحه من رضوانه أوفى وأوفر نصيب على شرح الامام الكامل الهمام الفاضل الشيخ أحمد الدمنهورى المسمى (بحلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون) للعارف بالله تعالى سيدى عبد الرحمن الاخضرى نفعنا الله تعالى ببركاته وأنزل على جدثه صيب رضوانه وشآبيب رحماته وجمعنا واياهم فى مستقر الرحمة دار السلام بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام آمين وذلك بالمطبعة العامرة المليجية التى مركزها بقرب الرياض الأزهرية ادارة من له الهمم العالية والحجج الراقية الملحوظ بعناية الملك القدير حضرة الشيخ (أحمد على المليجى) الكتبى الشهير أدام الله طالعه السعود ونجح له كل مقصود وكان تمام هذا الطبع فى أواخر شهر شوال سنة ١٣٣٥ بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

﴿ فهرست حاشية شرح كتاب الجوهر المكنون ﴾

صحيفه		صحيفه	
١٧	المقدمة	١٤٥	فصل فى بيان الاستعارة بالكناية
٢٨	الفن الاول علم المعانى	١٤٦	فصل فى حسن الاستعارة
٣١	الباب الاول أحوال الاسناد الخبرى	١٤٨	فصل فى المجاز المركب
٤٠	فصل فى الاسناد العقلى	١٤٨	فصل فى تغيير الاعراب
٤٨	الباب الثانى فى أحوال المسند اليه	١٤٩	الباب الثالث الكناية
٧٩	فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر	١٥١	فصل فى مراتب المجاز والكنى
٨٧	الباب الثالث أحوال المسند	١٥١	الفن الثالث البديع
١٠٠	الباب الرابع فى متعلقات الفعل	١٥١	الضرب الاول المعنوى
١٠٤	الباب الخامس القصر	١٦٣	الضرب الثانى اللفظى
١٠٨	الباب السادس فى الانشاء	١٦٣	فصل فى السجع
١١٣	الباب السابع الفصل والوصل	١٦٤	فصل فى الموازنة
١١٩	الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة	١٦٤	فصل فى السرقات
١٢٣	الفن الثانى علم البيان	١٦٦	السرقة الخفية
١٢٤	فصل فى الدلالة الوضعية	١٦٧	الاقتباس
١٢٥	الباب الاول التشبيه	١٦٧	التضمين والحل والعقد
١٣٠	فصل فى أداة التشبيه وغايته وأقسامه	١٦٨	التمليح
١٣٥	الباب الثانى الحقيقة والمجاز	١٦٩	تذنيب فى ألقاب فن الفن
١٣٨	فصل فى الاستعارة	١٧٢	فصل فيما لا بعد كذبا
١٤٥	فصل فى الاستعارة التحقيقية والعقلية	١٧٢	خاتمة

﴿ تمت ﴾

كاتب الشيخ على عثمان

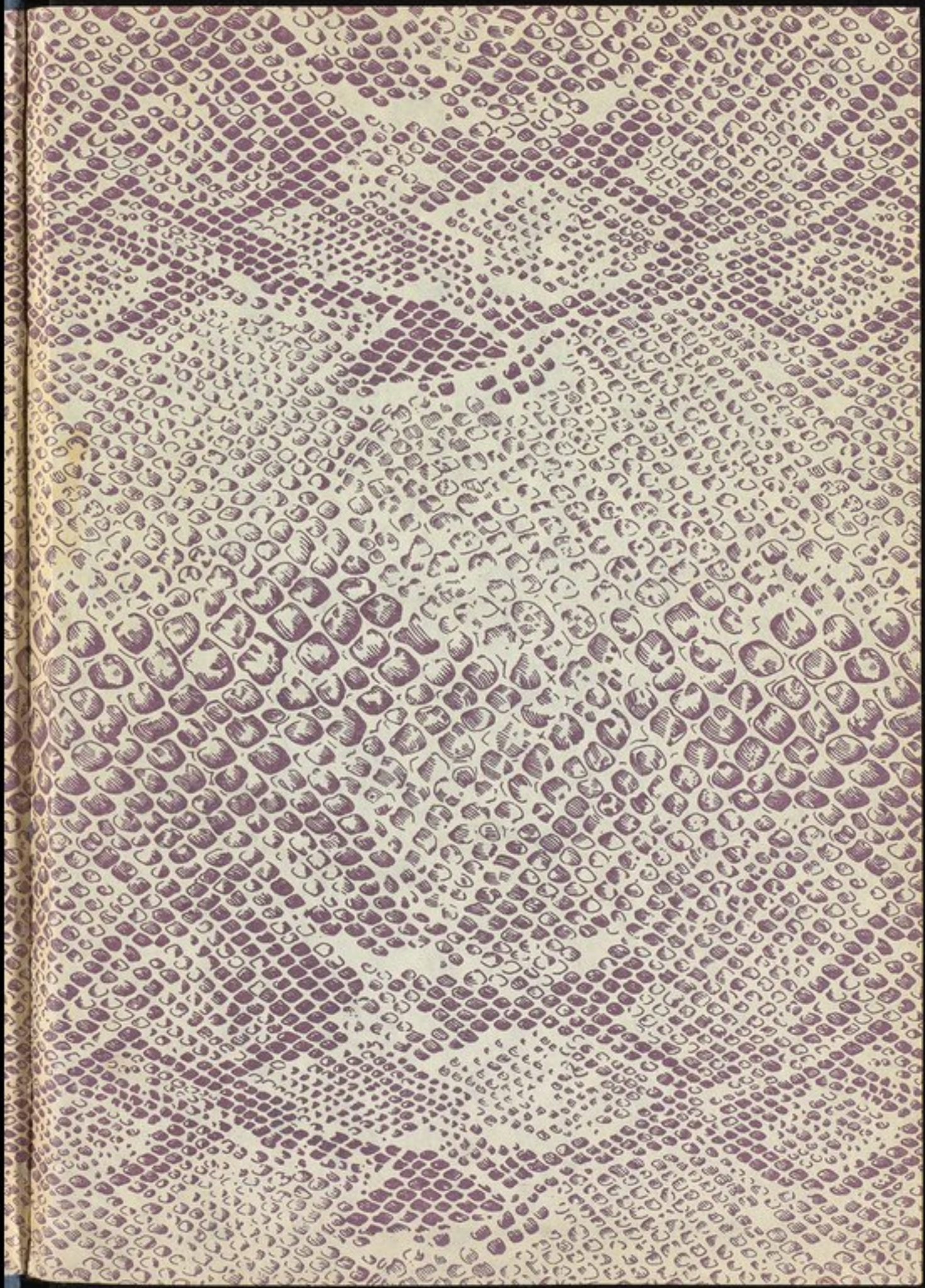

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0036760315

PJ
6161
.M34

JAN 31 1972